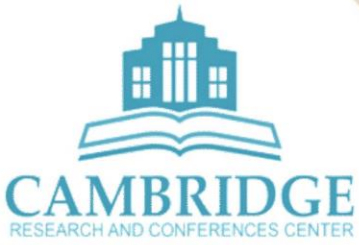

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية

مجلة علمية محكمة تصدر

عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات في مملكة البحرين

العدد ـ ٣١ ـ آذار ـ ٢٠٢٤

CJSP

ISSN-2536-0027

صدر العدد بالتعاون مع

جامعة المشرق

العراق بغداد .طريق المطار الدولي

رئيس مجلس الإدارة والمشرف العام

د.حفصة محمد الغريب

الهيئة الاستشارية العليا

أ.د. محمد أبو زياد الأمير

أ.د ياسين العيثاوي

أ.د. دينا المولى

أ.د. محمد عيسى عبد الله

أ.د. حسن فضاله موسى التميمي

نائب رئيس التحرير

أ.م.د.ريما محمد فرج

سكرتير التحرير

د.صباح جمعة الباوي

مجلة كامبريدج

مجلة علمية محكمة

تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات

ISSN-2536-0027

www.camb-magazine.com

هيئة التحرير

ت	الاسم	مكان العمل	البلد
١.	أ.د ألفت إبراهم جاد الرب	جامعة الأزهر الشريف	مصر
٢.	أ.د جهان عيسى أبو راشد العمران	جامعة البحرين	البحرين
٣.	أ.د رقية أحمد العاني	الجامعة العراقية	العراق
٤.	أ.د هلا العريس	الجامعة اللبنانية	لبنان
٥.	أ.د. رشيد حميد زغير	جامعة البلدة	الجزائر
٦.	أ.د. هاشمية حميد جعفر	جامعة الكوفة	العراق
٧.	أ.د سهيلة طه محمد البياتي	جامعة تكريت	العراق
٨.	أ.د فائزة عباس حميدي	أستاذة علم الدلالة في الجامعة المستنصرية	العراق
٩.	أ.د رائف غنيمات	الكلية الجامعية العربية للتكنولوجيا	الأردن
١٠.	د عايد الظفيري	المعهد الأسترالي العربي للشؤون الاستراتيجية	أستراليا
١١.	أ.د وفاء عمر السبيعي	جامعة الملك فيصل	السعودية
١٢.	د. هدى دياب أحمد الصالح	جامعة أم درمان الإسلامية	السودان
١٣.	أ.م.د.عباس يوسف جابر	الجامعة اللبنانية	لبنان
١٤.	أ.دسلمى عبد الرزاق عبد لايذ الشبلاوي	جامعة كربلاء	العراق
١٥.	د. ترتيل تركي الدرويش	جامعة بيروت العربية	لبنان
١٦.	أ.د حازم جري الشمري	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي	العراق
١٧.	أ.د عامر فياض	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي	العراق
١٨.	أ.م.د محمد هاني فرحات	الجامعة الاسلامية – بيروت	لبنان
١٩.	د. أحمد دلول	مركز ابن العربي للبحوث	فلسطين
٢٠.	أ.م.د مسار عربي جاسم	جامعة القادسية	العراق
٢١.	م.د.حوراء عبد صبر	جامعة الامام جعفر الصادق	العراق
٢٢.	م.د.هدى صيهود العمري	دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية	العراق
٢٣.	أ.د.صادق جعفر عبد الحسين	كلية الاداب – جامعة ذي قار	العراق
٢٤.	ا.م .د محمود كاظم الغزي	ذي قار	العراق
٢٥.	د. نوفل رحمن الجبوري	القادسية	العراق
٢٦.	أ. د.أحمد علي حنيحن	كلية الآداب / جامعة ذي قار	العراق
٢٧.	أ.د.برهان الدين حسان الخطيب	العلوم السياسية/ الادارة العامة	لبنان

شروط النشر في المجلة:

١. أن يكون البحث أكاديمياً، وتتوافر فيه شروط البحث العلمي المعتمد على الأصول العلمية والمنهجية المتعارف عليها في كتابة البحوث الأكاديمية.
٢. أن يكون مطبوعاً على الحاسوب بنظام (office Word) على قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد، وتزود هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية.
٣. أن لا تزيد صفحات البحث عن ٢٥ صفحة، مطبوعة بحجم الخط ١٤، ونوع الخط Simplified Arabic للغة العربية وخط Times News Roman للانكليزية.
٤. يكتب الاسم ومكان العمل باللغتين العربية والانكليزية.
٥. يكتب ملخص للبحث باللغتين العربية والانكليزية، وتدرج الكلمات المفتاحية بعد كل ملخص.
٦. يدخل البحث نظام كشف الاستدلال الإلكتروني على وفق برنامج (Turnitin).
٧. يُفضل أن تكون الجداول والأشكال مدرجة في أماكنها الصحيحة، وأن تشمل العناوين والبيانات الإيضاحية الضرورية، ويُراعى ألا تتجاوز أبعاد الأشكال والجداول حجم الصفحة (١١) سم.
٨. أن يكون البحث ملتزماً بدقة التوثيق، وحسن استعمال المصادر والمراجع، وتثبيت هوامش البحث ومراجعه في نهاية البحث .
٩. ألّا يكون البحث قد سبق نشره أو قدم للنشر في أي جهة أخرى.
١٠. تحتفظ المجلة بحقها في إخراج البحث وإبراز عناوينه بما يتناسب وأسلوبها في النشر.
١١. ترسل البحوث على الايميل: KKrz٥٥@yahoo.com.
١٢. يلتزم الباحث بدفع أجور النشر المحددة .
١٣. يدفع الباحث دولاراً واحداً عن كل صفحة إضافية تزيد عن ٢٥ صفحة.
١٤. لا يجوز الاعتراض على التقويم، ولا يجوز المطالبة بكشف اسم المقوم.
١٥. لا تلتزم المجلة بنشر البحوث التي تخل بشرط من هذه الشروط.

في هذا العدد

كلمة العدد	بقلم رئيس التحرير	٦
أثر الربط المعجمي في اتساق النص القرآني تفسير البحر المحيط لأبي حيان ألأندلسي أنموذجا	م.م. سهاد رضا شهيد المـــوســـوي جامعة ذي قار / كلية الأعلام	٨- ٢٤
التنبؤات والرؤى في الدولة الاسلامية ودورها في سير حركة التاريخ حتى نهاية العصر الاموي	ا.م. د. مروان عطيه مايع الزيدي جامعة ذي قار / كلية التربية / قسم التاريخ	٢٥- ٤٣
معركة بدر الكبرى انتصار الحق على الباطل	الباحث خالد ابراهيم محمود حسن الغريري المشرف الاستاذ الدكتور خالد ممدوح الكردي جامعة الجنان / كلية الآداب والعلوم الإنسانية	٤٤- ٥٠
تجليات النقد الأكاديمي الموضوعي في النقد المسرحي العراقي	الباحث تبارك مهدي عبد العزيز/ أ. د عامر محمد حسين الشبيب/ كلية التربية/ جامعة الكوفة	٥١- ٧٥
نوستالجيا المرأة في الشعر العذري الأموي	م. د. شيماء جودة ياسر جامعة ذي قار – كلية الآداب	٧٦- ٩٠
سمات التعبير في رسوم زديزوا بيكيسنسكي	أ . م . د. زهراء هادي كاظم العزاوي جامعة بابل / كلية الفنون الجميلة / قسم التربية الفنية	٩١- ١١٣
الوزير نظام الملك الطوسي واجراءاته لإعادة المذهب الشافعي للواجهة	م.م. كاظم ريسان حسن علوان العبادي جامعة ذي قار / كلية الآثار	١١٤- ١٣١
دور الصحف الإلكترونية العراقية في توعية الجمهور بالقضايا السياسية المحلية بعد ٢٠٠٣م	م.م. محمد عبد الوهاب عبد الرزاق جامعة ذي قار/ كلية الاعلام/ قسم الصحافة	١٣٢- ١٤٩
مصادر الجمهور العراقي في استقاء الاخبار.. دراسة مسحية لجمهور مدينة الناصرية	م.م كرار حيدر محمد/ م.م عادل عدنان عبد الرحمن كلية الاعلام/ جامعة ذي قار	١٥٠- ١٦٥
التركيب الاقتصادي للسكان المصابين بحوادث المرور بمحافظة النجف الأشرف	د. حسين جعاز الفتلاوي/ م.م ياسمين حليم حسن كلية التربية للبنات / جامعة الكوفة	١٦٦- ١٧٤
مدى فعالية الأمم المتحدة في ظل حق النقض (غزة انموذجاً)	الباحث ألأول كاظم لفته خضير/جامعة ذي قار / كلية الهندسة/الباحث الثاني ايهاب ستار غنيم/ جامعة ذي قار/ كلية التربية ألأساسية	١٧٥- ٢٠١
مدى تأثر المجتمع العراقي بسياسات المؤسسات الاعلامية	امجد محسن ثجيل جامعة ذي قار / كلية الاعلام	٢٠٢- ٢١٣
دور التطبيع التنظيمي في معالجة مشكلات ضغوط العمل	م.م. مازن طالب جرد/ جامعة القادسية / كلية علوم الحاسوب وتكنلوجيا المعلومات	٢١٤- ٢٣٠
العمليات الجيومورفولوجية في حوض وادي الصافية في محافظة الانبار	الباحثة رغد كاظم حميد/ الاستاذ المساعد الدكتور يحيى هادي محمد/جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات	٢٣١- ٢٥٢
مسؤولية القادة عن جريمة الإهمال الواعي: دراسة في تحديات الاثبات أمام المحكمة الجنائية الدولية	د. أحمد عبيس نعمة الفتلاوي/ جامعة الكوفة/ كلية القانون/ د. ثامر محمد إسماعيل الحسيني/ دكتوراه فلسفة في القانون الدولي العام ابتهال فاضل عبد الخفاجي/ ماجستير في القانون العام	٢٥٣- ٢٦٦
مفهوم الاهمال الواعي في مقابل المسؤولية الجنائية الفردية: دراسة في اجتهادات المحاكم الجنائية الدولية	د. أحمد عبيس نعمة الفتلاوي / جامعة الكوفة/ كلية القانون/ د.ثامر محمد إسماعيل الحسيني/ دكتوراه فلسفة في القانون الدولي العام/ ابتهال فاضل عبد الخفاجي/ ماجستير في القانون العام	٢٦٧- ٢٨٩

كلـمة العــدد

هذا عدد جديد من مجلتكم التي بين ايديكم يحمل رقم ٣١ وهو عدد شهر اذار شهر الخير والازدهار للمجلة .هذه المجلة التي شقت طريقها بثبات حيث وصلت الى القمة قمة العطاء الفكري . وكان لها صداها الذي ينسجم وطموح رئاسة مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات بها اذ يتضمن هذا العدد بحوثا من دول مختلفة .وهنا لابد لنا ان نتقدم بجزيل شكرنا وتقديرنا الى اعضاء اللجان العلمية من الذين حرصوا كل الحرص على مد جسور التعاون مع مجلتنا بغية نشر نتاجات الباحثين من رسائل واطاريح تخدم الساحة العلمية التي نسعى لخدمتها بكل ما نملك...شكرا نقولها الى د. ادريس الحمداني رئيس تحرير المجلة ومدير التنسيق مع جامعاتنا العربية الذي اسهم بشكل مثالي على انجاح المطبوع وجعله يتمتع بحضور عربي مميز...شكرا نقولها بحجم الابداع الذي عهدناه من جامعاتنا التي عقدت مؤتمرات علمية ناجحة بالتعاون مع مجلتنا العلمية المحكمة التي سلكت درب الصعود والتألق عنوة من اجل خدمة البحث العلمي العربي .

وفق الله الجميع لتحقيق هذا الهدف الانساني النبيل والله الموفق

أ.د علي اللايذ

المساعد الاداري لرئيس جامعة المشرق العراقية

شهادة رقم (٢٠٢٢- ٦٩)
معامل التأثير العربي
اتحاد الجامعات العربية
مجلة كامبريج للبحوث العلمية
ISSN: 2536-0027
قد حصلت على معامل التأثير العربى لعام ٢٠٢١ وقدرة ٠,٦٢
الاستاذ الدكتور محمود عبد العاطى
مدير مشروع معامل التأثير العربى
١٧ يونية ٢٠٢٢م

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

أثر الربط المعجمي في اتساق النص القرآني
تفسير البحر المحيط لأبي حيان ألأندلسي أنموذجا

م.م. سهاد رضا شهيد المـــوســـوي
جامعة ذي قار / كلية الأعلام

التمهيد

الربط المعجمي في نظر تمام حسان " ما يقوم بين مفردات المعجم من علاقات تجعلها في أصناف متمايزة ، بحيث يلتقي صنف منها بصنف فيصح للكلمة من هذا ، والكلمة من ذاك ان يجتمعا في الجملة الواحدة فيستقيم المعنى باجتماعهما ، ويتنافر صنف منها مع صنف فلا يستقيم المعنى بالجمع بين مفرداتها في الجملة " .[١]

والاتساق المعجمي أو الربط أو السبك المعجمي هو وسيلة لفظية من وسائل السبك التي تقع بين مفردات النص ، وعلى مستوى البنية السطحية فيه ، تعمل على الالتحام بين أجزائه معجمياً، ومعاني جمله وقضاياه ، من خلال إحكام العلاقات الدلالية القريبة والبعيدة فيه ، إذ يؤدي ذلك إلى تلازم الأحداث وتعالقها من بداية النص حتى آخره ، مما يحقق للنص نصيته . وهنا يتضح الأثر الواضح للاتساق المعجمي في بناء النص بتحقيق الاستمرارية التي تساعد على انسياب المعاني وتدفقها .[٢]

إن مصطلح الاتساق المعجمي هو احد مفاهيم لسانيات النص التي تقوم على دراسة الشكل الداخلي للنص . إذ يعد شكلاً من أشكال الربط النصي .

إن الاتساق من منظور هاليداي ورقية حسن لا يتم في المستوى الدلالي فقط ، وإنما يتم أيضا في مستويات أخرى كالنحو والمعجم ، وعليه فان الاتساق عندهما يتجسد أيضا في النحو وفي المفردات ، وليس في الدلالة فحسب . فسيمون ديك في نظرية النحو الوظيفي وسع النظر لبناء نحو يربط بين البنية والوظيفة ، على أساس إن الوظيفة تحدد البنية .[٣]

فأساليب الربط المعجمي كأسلوب التكرار والحذف والإحالة لم ترد عفوياً بل كان ورودها متعمداً لبناء نص مترابط .

الحـــــذف

والحذف إسقاطُ كلمة بخلفٍ يقومُ مقامَها .[٤] وهو لا يأتي اعتباطاً،إنّما هو من أسرار اللغة ودَقائقها العجيبة تتحقّق به أغراض دَلاليّة جَمّة ، وقد قال فيه الجرجاني : ((هذا بابٌ دَقيق المَسلك لطيف المَأخَذ ، عَجيب الأمر شَبيه بالسِحر ، فإنّكَ ترى به ترك الذِكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة ، وتجدُكَ أنطقَ ما تكون إذا لم تَنطق ، وأتمّ ما تكون بياناً إذا لم تُبن))[٥]

يقول السيد الخوئي (قدس سره) : ((تركيب الكلام في النفس هو تصوره وإحضاره فيها، وهو الوجود الذهني الذي يعم الأفعال الاختيارية كافة ، فالكاتب والنقاش لا بد لهما من أن يتصورا عملهما أولاً قبل أن يوجداه)).[٦]

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

فيكون النص والتركيب العام للقرآن الكريم متصوراً وموجوداً قبل أن يُدون ، ويذكر معناه على ألسنة أهل العلم ؛ لأنه تركيب الهي ،فالحذف يكون لقصد وغاية موجودة في نفس المنشئ على ضوئها يركب كلامه في ذهنه أولا قبل أن يدونه . وذكر جلال الدين السيوطي أن الحذف يسمى الاحتباك مأخوذ من الحبك ، الذي معناه الشد والإحكام وتحسين أثر الصنعة في الثوب ، فحبك الثوب سد مابين خيوطه من الفرج وشده وإحكامه ، بحيث يمنع عنه الخلل مع الحسن والرونق . [٧] فيجب إحكام الكلام في الذهن قبل تدوينه .

(يريدون أن يطفؤا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون)(التوبة :٣٢)

ومجيء إلا بعد ويأبى يدل على مستثنى منه محذوف ، لأنه فعل موجب ، والموجب لا تدخل معها إلا ، لا تقول : (كرهت إلا زيدا)، وتقدير المستثنى منه يأبى الله كل شيء إلا أن يتم قاله الزجاج وقال علي بن سليمان : جاز هذا في أبى لأنه منع وامتناع فضارعت النفي وقال الكرماني : معنى (أبى) هنا لايرضى إلا أن يتم نوره بدوام دينه إلى أن تقوم الساعة ، وقال الفراء : دخلت (إلا) لان في الكلام طرفا من الجحد ، وقال الزمخشري : أجرى (أبى)مجرى لم يرد ، ألا ترى كيف قوبل يريدون أن يطفؤا بقوله ويأبى الله ، وكيف أوقع موقع ولا يريد الله إلا أن يتم نوره . [٨] وذكر أبو السعود إنما صح الاستثناء المفرغ وهو قوله (إلا أن يتم نوره) من الموجب ، وهو قوله (ويأبى الله) لكونه بمعنى النفي ، ولوقوعه في مقابلة قوله : (يريدون) ، وفيه من المبالغة والدلالة على الامتناع ما ليس في نفي الإرادة ، أي : لا يريد شيئا من الأشياء إلا إتمام نوره فيندرج في المستثنى منه بقاؤه على ما كان عليه ، فضلا عن الإطفاء . وذكر ان في إظهار "النور " في مقام الإضمار مضافا إلى ضميره سبحانه زيادة اعتناء بشأنه وتشريف له على تشريف ، وإشعار بعلة الحكم . [٩]

(يا أيها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل) (التوبة : ٣٨) الأظهر أن يكون التقدير : مالكم تتثاقلون ، إذا قيل لكم انفروا ، وحذف لدلالة اثاقلتم عليه وقرأ الأعمش (تثاقلتم) وهو أصل قراءة الجمهور اثاقلتم ، وهو ماض بمعنى المضارع ، وهو في موضع الحال ، وهو عامل في إذا أي : مالكم تتثاقلون إذا قيل لكم انفروا . وقال أبو البقاء : الماضي هنا بمعنى المضارع ، أي مالكم تتثاقلون ، وموضعه نفي أي : أي شيء لكم في التثاقل . [١٠]

(إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا) (التوبة :٤٠) (إلا تنصروه) فيه انتفاء النصر بأي طريق كان من نفر أو غيره ، وجواب الشرط محذوف تقديره فسينصره ، ويدل عليه (فقد نصره الله) أي ينصره في المستقبل كما نصره في الماضي ، وقال الزمخشري : فأن قلت كيف يكون قوله تعالى (فقد نصره الله) جوابا للشرط ؟ قلت فيه وجهان ، احدهما فسينصره ، وذكر معنى ما قدمناه ، والثاني : انه تعالى أوجب له النصرة ، وجعله منصورا في ذلك الوقت فلم يخذل من بعد ، انتهى . وهذا لا يظهر منه جواب الشرط ، لأن إيجاب النصرة له أمر سبق ، والماضي لا يترتب على المستقبل فالذي يظهر الوجه الأول . [١١]ومن العلماء الذين ذكروا الوجه الثاني الرازي حيث قال : " (فقد نصره الله) جواباً للشرط ؟ وجوابه إن التقدير إلا تنصروه ، فسينصره من نصره حينما لم يكن معه إلا رجل واحد ، ولا أقل من الواحد ، والمعنى أنه ينصره الآن كما نصره في ذلك الوقت . فمن نصره بالماضي بأصعب الظروف لم يتخلى عنه الآن في هذه الظروف المماثلة [١٢] .

(لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين)(يوسف : ٧) وقيل : المعنى لمن سأل ، ولمن لم يسأل لقوله : (سواء للسائلين) (يونس :٧) أي : سواء لمن سأل ولمن لم يسأل ، وحسن الحذف لدلالة قوة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الكلام عليه ، لقوله : (سرابيل تقيكم الحر) (النحل :٨١)، أي : والبرد ، وقال ابن عطية : وقوله (للسائلين) يقتضي تحضيضا للناس على تعلم هذه الأنباء ، لأنه إنما المراد : آيات للناس فوصفهم بالسؤال ، إذ كل احد ينبغي أن يسأل عن مثل هذه القصص ، إذ هي مقر العبر والاتعاظ . [١٣]

(يحلفون بالله ليرضوكم والله ورسوله أحق أن يرضوه) (التوبة : ٦٢) وأفرد الضمير في (أن يرضوه) لأنهما في حكم مرضي واحد ، إذ رضا الله هو رضا الرسول ، أو يكون في الكلام حذف ، قال ابن عطية : مذهب سيبويه انهما جملتان حذفت الأولى لدلالة الثانية عليها ، والتقدير عنده : والله أحق أن يرضوه ورسوله أحق أن يرضوه وهذا كقول الشاعر نحن بما عندنا وأنت بما عندك راضٍ والرأي مختلف ومذهب المبرد : إن في الكلام تقديما وتأخيرا ، وتقديره : والله أحق أن يرضوه ورسوله . [١٤]

(هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا إن في ذلك لأيت لقوم يسمعون) (يونس : ٦٧) وذكر علة خلق الليل وهو قوله (لتسكنوا فيه) وحذفها من النهار ، وذكر وصف النهار ، وحذفه من الليل ، وكل من المحذوف يدل على مقابله والتقدير : جعل الليل مظلما ، لتسكنوا فيه ، والنهار مبصرا لتتحركوا فيه في مكاسبكم ، وما تحتاجون إليه بالحركة . [١٥] وذكر القرطبي ان قوله تعالى (والنهار مبصرا) أي مضيئا لتهتدوا به في حوائجكم والمبصر : الذي يبصر ، والنهار يبصر فيه . وقال مبصرا تجوزا وتوسعا على عادة العرب في قولهم : ليل قائم ، ونهار صائم . [١٦] وذكر ابن عاشور انه لما قابل السكون في جانب الليل بالإبصار في جانب النهار ، والليل والنهار ضدان دل ذلك على إن علة السكون عدم الإبصار ، وان الإبصار يقتضي الحركة فكان في الكلام احتباك . ووصف النهار بمبصر مجاز عقلي للمبالغة في حصول الإبصار فيه حتى جعل النهار هو المبصر . والمراد : مبصرا فيه الناس . [١٧]

(قل يأيها الناس إن كنتم في شك من ديني فلا أعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن اعبد الله الذي يتوفكم وأمرت أن أكون من المؤمنين)(يونس:١٠٤) و (أمرت أن أكون) أصله : بأن أكون ، فحذف الجار ، وهذا الحذف يحتمل أن يكون من الحذف المطرد ، الذي هو حذف الحروف الجارة مع (أن) و (إن) ، وأن يكون من الحذف غير المطرد ، وهو قوله : أمرتك الخير فأصدع بما تؤمر انتهى ، يعني بالحذف غير المطرد ، وهو قوله : أمرتك الخير ، انه لا يحذف حرف الجر من المفعول الثاني إلا في أفعال محصورة سماعا ، لاقياسا ، وهي أختار ، واستغفر ، وأمر ، وسمى ، ولبى ، ودعا بمعنى سمى ، وزوج ، وصدق ، خلافا لمن قاس الحذف بحرف الجر من المفعول الثاني ، حيث يعني الحرف وموضع الحذف نحو : (بريت القلم بالسكين) فيجيز السكين بالنصب . [١٨] وذكر الدكتور فاضل السامرائي أن التعبير يحتمل ذكر حرف اللام (وأمرت لأن أكون أول المسلمين) ، فجاء الحذف ، وهذا ما يسمى التوسع في المعنى وأراد تعالى أن يجمع بين المعنيين (الباء واللام) فإذا أراد التخصيص ذكر الحرف وإذا أراد كل الاحتمالات للتوسع في المعنى يحذف . [١٩]

(قال سآوي إلى جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم)(هود :٤٣) والظاهر إن خبر لا عاصم محذوف لأنه إذ علم كهذا الموضع التزم حذفه بنو تميم ، وكثر حذفه عند أهل الحجاز ، لأنه لما قال : (سآوي إلى جبل يعصمني من الماء) قال له نوح : (لا عاصم) أي : لا عاصم موجود ، ويكون اليوم منصوبا على إضمار فعل يدل عليه عاصم ، أي : لا عاصم يعصم اليوم من أمر الله ، ومن أمر متعلق بذلك الفعل المحذوف ، ولا يجوز أن يكون اليوم منصوبا بقوله (لا عاصم) ولا أن يكون من أمر الله متعلقا به ، لان اسم لا إذ ذاك كان يكون مطولا ، وإذا كان مطولا لزم تنوينه وإعرابه ، ولا يبنى وهو مبني فبطل ذلك ، وأجاز الحوفي وابن عطية أن يكون اليوم خبرا لقوله : (لاعاصم) ، قال الحوفي : ويجوز أن يكون اليوم خبرا ، ويتعلق بمعنى الاستقرار وتكون من متعلقة بما تعلق به اليوم ،

ISSN–2536–0027

وقال ابن عطية : واليوم ظرف ، وهو متعلق بقوله : (من أمر الله) ، أو بالخبر الذي تقديره كائن اليوم انتهى . ورد ذلك أبو البقاء فقال فأما خبر لا فلا يجوز أن يكون اليوم ، لان ظرف الزمان لايكون خبرا عن الجثة ، بل الخبر من أمر الله ، واليوم معمول من أمر الله ، وقال الحوفي : ويجوز أن يكون اليوم نعتا لعاصم ، ومن الخبر انتهى . ويرد أبو البقاء من أن ظرف الزمان لايكون نعتا للجثث كما لايكون خبرا . [٢٠]

(واشربوا في قلوبهم العجل) (البقرة :٩٣)هو على حذف مضافين ، أي حب عبادة العجل . وحسن حذف ذنيك المضافين وأسند الاشراب إلى ذات العجل مبالغة كأنه بصورته أشربوه ، وان كان المعنى على ما ذكرناه من الحذف . [٢١] وذكر العلامة الفيض الكاشاني قول أبو جعفر (عليه السلام): فعمد موسى فبرد العجل من أنفه إلى طرف ذنبه ثم أحرقه بالنار فذره في اليم قال : فكان أحدهم ليقع في الماء وما به إليه من حاجة فيتعرض بذلك الرماد فيشربه وهو قول الله : (واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم). وعلى هذه الرواية يشبه أن يكون حبهم للعجل صار سببا لشربهم إياه . [٢٢]

(قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك) (البقرة : ٩٧) (فانه نزله) ليس هذا جواب الشرط لما تقرر في علم العربية أن اسم الشرط ، لابد أن يكون في الجواب ضمير يعود عليه ، فلو قلت من يكرمني فزيد قائم لم يجز ، وقوله (فانه نزله على قلبك) ليس فيه ضمير يعود على من وقد صرح بأنه جزاء للشرط الزمخشري ، وهو خطأ لما ذكرناه من عدم عود الضمير ، ولمضي فعل التنزيل ، فلا يصح أن تكون الجملة جزاء ، وإنما الجزاء محذوف لدلالة مابعده عليه التقدير فعداوته لا وجه لها أو ما أشبه هذا التقدير . [٢٣] وجاء في كتاب الحاوي في تفسير القران ان الهاء في قوله تعالى:(فانه) وفي قوله :(نزله). فيها قولان : احدهما : ان الهاء الاولى تعود على جبريل والثانية : على القران وان لم يجر له ذكر لأنه كالمعلوم . وان قوله : (فانه نزله) جزاء للشرط فكيف استقام ذلك الجواب فيه وجهان : الأول انه سبحانه وتعالى بين ان هذه العداوة فاسدة لأنه ماأتى الا انه أمر بانزال كتاب فيه الهداية والبشارة فأنزله ، فهو من حيث انه مأمور وجب ان يكون معذورا ومن حيث اتى بالهداية والبشارة يجب ان يكون مشكورا فكيف تليق به العداوة ،والثاني : انه تعالى بين ان اليهود ان كانوا يعادونه فيحق لهم ذاك ، لانه نزل عليك الكتاب برهانا على نبوتك ، ومصداقا لصدقك وهم يكرهون ذلك فكيف لا يبغضون من أكد عليهم الأمر الذي يكرهونه . وجاء فيه ايضا ان القران انما نزل على محمد صلى الله عليه وسلم فما السبب في قوله نزله على قلبك ؟ والجواب على ذلك ان اكثر الأمة على انه أنزل القران عليه لاعلى قلبه الا انه خص القلب بالذكر لاجل ان الذي نزل به ثبت في قلبه حفظاً حتى أداه الى أمته ، فلما كان سبب تمكنه من الأداء ثباته في قلبه حفظاً جاز ان يقال : نزله على قلبك وان كان في الحقيقة نزله عليه لاعلى قلبه . [٢٤]

(ولا يحل لهن أن يكتمن ماخلق الله في أرحامهن إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر) (البقرة : ٢٢٨)(إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر) هذا شرط ، جوابه محذوف على الأصح من المذاهب ، حذف لدلالة ماقبله عليه ، ويقدر هنا من لفظه ، أي : إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر ، فلا يحل لهن ذلك . [٢٥]

(وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله) (الأعراف : ٤٣)وجواب (لولا) محذوف لدلالة ماقبله عليه . أي : لولا أن هدانا الله ماكنا لنهتدي أو لضللنا . لان (لولا) للتعليق . [٢٦]

(والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكدا)(الأعراف : ٥٨) وفي الكلام حال محذوفة أي : "يخرج نباته وافيا حسنا " وحذفت لفهم المعنى ولدلالة (والبلد الطيب) عليها ، ولمقابلتها بقوله (إلا نكدا) ولدلالة (بإذن ربه) لان ما أذن الله في إخراجه لا يكون إلا على أحسن حال . وحذف من الجملة الثانية الموصوف أيضا . والتقدير : " والبلد الذي خبث " لدلالة (والبلد الطيب) عليه . فكل من الجملتين فيه حذف . [٢٧]

ISSN–2536–0027

(أفرأيت إن متعناهم سنين * ثم جاءهم ما كانوا يوعدون * ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون)(الشعراء : ٢٠٥-٢٠٧) وتقرر في علم العربية إن (أرأيت) إذا كانت بمعنى اخبرني تعدت إلى مفعولين احدهما : منصوب والآخر جملة استفهامية في الغالب تقول العرب " أرأيت زيدا ماصنع " وما جاء مما ظاهره خلاف ذلك أول . وتقول هنا مفعول " أرأيت " محذوف ، لأنه تنازع على (مايوعدون) أرأيت وجاءهم ، فاعمل الثاني ، فهو مرفوع " بجاءهم " ويجوز أن يكون منصوبا بأرأيت على إعمال الأول ، واضمر الفاعل في (جاءهم) والمفعول الثاني هو قوله (ماأغنى عنهم) وما استفهامية أي أي شيء أغنى عنهم تمتعهم في تلك السنين التي متعوها ، وفي الكلام محذوف يتضمن الضمير العائد على المفعول الأول ، أي أي شيء أغنى عنهم تمتعهم حين حل أي الموعود به وهو العذاب . [٢٨]

(والذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعدها وآمنوا إن ربك غفور رحيم) (الأعراف : ١٥٣) ويحتمل أن يكون الضمير في (من بعدها) عائدا على التوبة أي : إن ربك من بعد توبتهم ، فيعود على المصدر المفهوم من قوله (ثم تابوا) وهذا عندي أولى ، لأنك إذا جعلت الضمير عائدا على السيئات احتجت إلى حذف مضاف وحذف معطوف ، إذ يصير التقدير : " من بعد عمل السيئات والتوبة منها " . [٢٩]

التـــــكرار

التكرار هو إعادة ذكر لفظ أو عبارة أو جملة أو فقرة ،وذلك باللفظ نفسه أو بالترادف وذلك لتحقيق أغراض كثيرة أهمها التماسك النصي بين عناصر النص المتباعدة المتبادلة. [٣٠] فالتكرار هو الإتيان بعناصر متماثلة في مواضع مختلفة من العمل الفني ، والتكرار هو أساس الإيقاع بجميع صوره ، فنجده في الموسيقى بطبيعة الحال، كما نجده أساسا لنظرية القافية في الشعر، وسر نجاح الكثير من المحسنات البديعية . [٣١]

ويجب أن ننظر إلى السياق في تفسير التكرار ، فالنظم القرآني معجز ليس له نظير ، وكثيراً ما يمكن الوصول إلى معانيه من خلاله ، فينظر إلى السياق وما به من قرائن تدل على المعنى بدقة وقد أطلق على هذا النوع من التفسير ، اسم تفسير القرآن بالقرآن ، وهو أحسن الطرق ، فقد ذكر العلماء أنه من أراد تفسير الكتاب العزيز طلبه أولاً من القرآن فهذا ابن الأثير يقول((اعلم انه ليس في القران مكرر لافائدة في تكريره ،فان رأيت شيئاً منه تكرر من حيث الظاهر ، فأنعم نظرك فيه فانظر إلى سوابقه ولواحقه، لتنكشف لك الفائدة منه)) . [٣٢] ويقول ابن تيمية ((فما أجمل منه في مكان فقد فُسر في موضع آخر ، وما اختصر في مكان فقد بُسط في موضع آخر منه)) [٣٣]، والقرينة على ذلك قوله تعالى

(إن علينا جمعه وقرآنه *فإذا قرأناه فأتبع قرآنه*ثم إن علينا بيانه) (القيامة:١٧-١٩).وذكر السيد محمد حسين الطباطبائي في قوله تعالى (ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء)(النحل :٨٩) حاشا ان يكون القران تبياناً لكل شيء ولا يكون تبياناً لنفسه ،وفي قوله تعالى (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) (العنكبوت :٦٩) أي جهاد أعظم من بذل الجهد في فهم كتابه وأي سبيل أهدى إليه من القران . [٣٤]

(إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل) (التوبة :٦٠) وتكرير (في) في قوله تعالى (وفي سبيل الله) (وابن السبيل) فيه فضل ترجيح لهذين على الرقاب والغارمين . [٣٥]

(لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ماكاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤوف رحيم وعلى الثلاث الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا أن الله هو التواب الرحيم) (التوبة : ١١٧) فالجملة كررت تأكيدا ، أو يراد بالأول إنشاء التوبة ، وبالثاني استدامتها ، أو

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

لأنه لما ذكر أن فريقا منهم كادت قلوبهم تزيغ نص على التوبة ثانيا رفعا لتوهم أنهم مسكوت عنهم في التوبة . [٣٦]

(وقال موسى ربنا ءاتيت فرعون وملأه زينة وأموالا في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على أموالهم) (يونس : ٨٨) وفي تكرار (ربنا) توكيد للدعاء والاستغاثة [٣٧] ونلاحظ أن التكرار للاستعطاف فان كلمة الرب تعني المربي والمنمي ومصلح الأحوال جاءت في سياق لام التعليل أي أنك يالاهي أتيتهم مايزينهم وكذلك الأموال لكذا نتيجة سلبية وهي الإضلال فهكذا عملك مع العاصين فكيف مع المطيعين كما نسمع في الدعاء ماهكذا الظن بك ولا اخبرنا بفضلك عنك ياكريم .

(ولما جاء أمرنا نجينا هودا والذين آمنوا معه برحمة منا ونجيناهم من عذاب غليظ) (هود : ٥٨) وتكررت التنجية على سبيل التوكيد أو تكون هذه التنجية هي من عذاب الآخرة ولا عذاب أغلظ منه ، فأعيدت لأجل اختلاف متعلقها .[٣٨] وقال الزمخشري : فان قلت : فما معنى تكرير التنجية ؟ قلت ذكر أولا انه حين اهلك عدوهم نجاهم ، ثم قال : (ونجيناهم من عذاب غليظ) على معنى ، وكانت التنجية من عذاب غليظ قال : وذلك إن الله عز وعلا بعث عليهم السموم فكانت تدخل في أنوفهم وتخرج من أدبارهم ، وتقطعهم عضوا عضوا انتهى . [٣٩] وقال ابن عطية : ويحتمل أن يريد وكانت النجاة المتقدمة من عذاب غليظ يريد الريح ، فيكون المقصود على هذا تعديد النعمة . [٤٠] وذكر العلامة المظهري محمد ثناء الله انه كرر نجينا للتأكيد والتعظيم والتهويل من عذاب غليظ وهو الريح التي اهلك بها عادا . [٤١]

(إني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين)(يوسف :٤) والظاهر إن (رأيتهم) كرر على سبيل التوكيد للطول بالمفاعيل ، كما كرر إنكم في قوله (إنكم مخرجون) لطول الفصل بالظرف ، وما تعلق به . [٤٢] وقال الزمخشري : فان قلت : ما معنى تكرار (رأيتهم) قلت : ليس بتكرار ، إنما هو كلام مستأنف على تقدير سؤال وقع جوابا له ، كأن يعقوب – عليه السلام – قال له عند قوله (إني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر) كيف رأيتهما ؟ سائلا عن حال رؤيتهما فقال : (رأيتهم لي ساجدين) انتهى [٤٣] وجاء في كتاب التكرار في القران الكريم وأسراره البلاغية إن التكرير يأتي لتعظيم الشيء وتفخيمه ، وإنما كرره هنا تفخيماً للرؤية وتعظيماً لها . وقيل انه في الرؤية الأولى رأى ذواتها وفي الثانية رأى هيئتها [٤٤]

(ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم) (إبراهيم : ٣٧) كرر النداء رغبة في الإجابة وإظهار للتذلل والالتجاء إلى الله تعالى . [٤٥] ونلاحظ انه كرر ربنا استعطافا . فانه اسكن ذريته بواد غير ذي زرع لكذا نتيجة ليقيموا الصلاة فلام لام التعليل يأتي ما بعدها نتيجة لما قبلها . فكرر ربنا أي المربي والمعطي مع طاعتهم له بإقامة الصلاة استعطافا كما نقول في الدعاء أنت أكرم من أن تضيع من ربيته وأدنيته .

(رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء * ربنا اغفر لي ولوالدي)(إبراهيم :٤٠-٤١) كرر النداء للتضرع والالتجاء . [٤٦] كرر ربنا استعطافا .

(رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبني أن نعبد الأصنام * رب إنهن اضللن كثيرا من الناس) (إبراهيم : ٣٥-٣٦) كرر النداء استعطافا لربه تعالى . [٤٧]

(قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القران لا يأتون بمثله) (الإسراء : ٨٨) وتكرر لفظ مثل في قوله (لا يأتون بمثله) على سبيل التأكيد والتوضيح ، وأن المراد منهم أن يأتوا بمثله إذ قد يراد بمثل الشيء في موضع الشيء نفسه فبين بتكرار بمثله ، ولم يكن التركيب لا يأتون به رفعا لهذا الاحتمال ، وأن المطلوب منهم أن يأتوا بالمثل لا أن يأتوا بالقران . [٤٨]

ISSN–2536–0027

(فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض فأقامه قال لو شئت لتخذت عليه أجرا قال هذا فراق بيني وبينك) (الكهف : ٧٧) وتكرر لفظ أهل على سبيل التوكيد ، وقد يظهر له فائدة عن التوكيد ، وهو إنهما حين أتيا أهل القرية لم يأتيا جميع أهل القرية إنما أتيا بعضهم ، فلما قال استطعما احتمل إنهما لم يستطعما إلا ذلك البعض الذي أتياه ، فجيء بلفظ أهلها ليعم جميعهم وإنهم يتبعونهم واحدا واحدا بالاستطعام ، ولو كان التركيب استطعامهم لكان عائد على البعض المأتي . وتكريره بيني وبينك وعدوله عن بيننا لمعنى التأكيد . [٤٩] والمتأمل في الآية يجد أن أسلوب القران يصور مدى بخل هؤلاء القوم ولؤمهم وسوء طباعهم فلم يقل مثلاً : فأبوا أن يطعموهما ، بل قال :(فأبوا أن يضيفوهما) وفرق بين الإطعام والضيافة ، أبوا الإطعام يعني منعوهما الطعام ، لكن أبوا أن يضيفوهما ، يعني كل مايمكن أن نقدمه للضيف حتى مجرد الإيواء والاستقبال، وهذا منتهى مايمكن تصوره من لؤم هؤلاء الناس . [٥٠]

((فأجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور)) (الحج: ٣٠) ولما كان قول الزور معادلا للكفر لم يعطف على الرجس بل افرد بأن كرر له العامل اعتناء باجتنابه [٥١]

((قالوا أنجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء)) (البقرة : ٣٠) وكرر (فيها) ، لان في ذلك تنبيها على إن ما كان محلا للعبادة وطاعة الله كيف يصير محلا للفساد ، كما مر مثله في قوله (وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض) ولم يحتج إلى تكرير فيها بعد قوله ويسفك اكتفاء بما سبق وتنكبا أن يكرروا فيها ثلاث مرات ألا ترى إنهم نقدوا على أبي الطيب قوله

ونهب نفوس اهل النهب أولى بأهل النهب من نهب القماش [٥٢]

(فأزلهما الشيطن عنها فأخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتع إلى حين * فتلقى ادم من ربه كلمت فتاب عليه انه هو التواب الرحيم * قلنا اهبطوا منها جميعا فإما يأتيكم من هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولاهم يحزنون * والذين كفروا وكذبوا بأيتنا أولئك اصحب النار هم فيها خلدون)(البقرة :٣٦- ٣٩) كرر (قلنا اهبطوا) كرر القول إما على سبيل التأكيد المحض لان سبب الهبوط كان أول مخالفة فكرر تنبيها على ذلك أو لاختلاف متعلقيهما لان الأول علق به العداوة ، والثاني علق بإتيان الهدى ، وإما لا على سبيل التأكيد بل هما هبوطان حقيقة الأول من الجنة إلى السماء ، والثاني من السماء الى الأرض . [٥٣] وللرازي رأي مختلف أقوى من هذه الوجوه وهو أن ادم وحواء لما أتيا بالزلة أمرا بالهبوط فتابا بعد الأمر بالهبوط ووقع في قلبهما إن الأمر بالهبوط لما كان بسبب الزلة فبعد التوبة وجب أن لايبقى الأمر بالهبوط فأعاد الله تعالى الأمر بالهبوط مرة ثانية ليعلما إن الأمر بالهبوط ما كان جزاء على ارتكاب الزلة حتى يزول بزوالها بل الأمر بالهبوط باق بعد التوبة لأن الأمر به كان تحقيقاً للوعد المتقدم في قوله (إني جاعل في الأرض خليفة) . [٥٤]

(يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم) (البقرة : ٥٤) وكرر البارئ باللفظ الظاهر توكيدا ولأنهما جملة مستقلة فناسب الإظهار وللتنبيه على أن هذا الفعل هو راجح عند الذي أنشأكم . [٥٥]

أي أن هذا الفعل أي قتل النفس وتطهيرها من الدنس والعيوب هو الراجح والمناسب لصفة (البارئ) لان البارئ تعني الذي برئكم في بداية الإيجاد من النواقص والعيوب فالله سبحانه وتعالى أوجدنا منزهين ومبرئين من النواقص والعيوب ثم بأفعالنا وأعمالنا أعبنا أنفسنا بالدنائس . وقد ذكر العلامة المصطفوي إن مادة برأ تعني التباعد من النقص والعيب سواء كان في مرحلة التكوين أو بعده . فحقيقة البرء والتبرئة : ترجع الى التكميل ورفع شوائب الضعف(أني بريء مما تشركون)أي نزيه ومتباعد من هذه العقيدة .

ISSN–2536–0027

(وأبرئ الأكمه والأبرص)أي أزيل هذا العيب والمرض (وما أبرئ نفسي)أي لا ادعي براءة نفسي من العيوب والنواقص . أما قوله (فتوبوا إلى بارئكم فأقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم) ذكر هذا الأسم في هذا المقام انسب من اسم الخالق ، فان التوبة تناسب الرجوع والتوجه إلى من اوجد وكون دون من قدر الخلق . وفي هذا التعبير لطف آخر ، وهو الإشارة إلى أن الله المتعال أوجدهم مبرئين من النواقص والعيوب وأكمل وجودهم وأنهى ما قدر إلى الفعلية ، فلازم لهم أن يتوبوا إليه شكرا وحمدا له تعالى . وقد عبر القران بالبرية دون الخليقة(أولئك هم شر البرية) فلم يق شر الخليقة أو الخلق لان التعبير بالخليقة فإنها تشمل مرتبة التقدير أي تقدير الخلق أما البرية تشمل التكوين والتحقق أي بعد التكوين والتحقق برئهم من النواقص والعيوب . [٥٦]

(وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطاياكم فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا رجزا بما كانوا يفسقون)(البقرة : ٥٩)وفائدة التكرار التأكيد لان الوصف دال على العلية ، فالظاهر إن التبديل سببه الظلم وان إنزال الرجز سببه الظلم أيضا . [٥٧] ونلاحظ أن علة تكرار الظلم فلم يقل (أنزلنا عليهم) بل كرر الظلم وقال (فأنزلنا على الذين ظلموا) لأنه بقوله (أنزلنا عليهم)سوف يجعل الرجز نازلا على جميع بني إسرائيل والمبدلين أي الذين ظلموا كانوا جماعة من بني إسرائيل وليس الكل ومما يؤكد قولي هذا ماذكره العلامة ناصر مكارم الدين الشيرازي حيث ذكر انه الملفت للنظر أيضا أن القران يؤكد أن هذا العذاب أي (الرجز) نزل ولم يشمل جميع بني إسرائيل فالقران يحدثنا عن عناد مجموعة من بني إسرائيل فهؤلاء لم يرددوا العبارة بل بدلوها بعبارة أخرى فيها معنى السخرية والاستهزاء وقالوا حنطة . ثم ذكر أن الرجز أصله الاضطراب ، قيل رجز البعير إذا اضطرب مشيه لضعفه وعذاب الرجز في هذه الآية هو نوع من الطاعون فلملفت للنظر أن من عوارض الطاعون اضطرابا في المشي والكلام ، وهذا يتناسب مع أصل معنى (الرجز) تماماً . [٥٨]

((ألم تعلم أن الله له ملك السموات والأرض ومالكم من دون الله من ولي ولا نصير)) (البقرة : ١٠٧) وتكرر اسم الله ظاهرا في هذه الجمل الثلاث ولم يضمر للدلالة على استقلال كل جملة منها وإنها لم تجعل مرتبطة بعضها ببعض ارتباط ما يحتاج فيه إلى إضمار . [٥٩] ونلاحظ أنه لم يقل (من دونه) بل كرر اسم الله وذلك لان الهاء ضمير الغيبة فكيف يتولاهم ويدير أمورهم وينصرهم وهو غائب عنهم فلابد أن تكون الإضافة للحاضر وهو الاسم الظاهر الله . وامثلة ذلك كثيرة في القران كقوله تعالى ((وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله ان الله بما تعملون بصير))(البقرة :١١٠)فكرر الله ولم يقل (انه) بضمير الغيبة لكونه بصير بما يعملون أي حاضر فكيف يكون كذلك ونقول عنه غائب عنهم فهذا لايجوز . وقوله ((ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم))(البقرة :١١٥)فكرر الله ولم يقل (انه)بضمير الغيبة لكونه عليم بهم وموجود في كل مكان فكيف يكون عليم بهم ونقول عنه غائب فهذا لايجوز . وقوله ((استغفروا الله ان الله غفور رحيم))(البقرة :١٩٩) كرر الله ولم يقل(انه)بضمير الغيبة فكيف يغفر لنا خطايانا ويصفح عنها وهو غائب عنا فلابد ان يكون حاضر يشاهد خطايانا لكي يغفرها .

((قالوا نعبد إلهك واله آبائك))(البقرة : ١٣٣) وإنما كرر لفظ (واله) لأنه لايصح العطف على الضمير المجرور إلا بإعادة جاره إلا في الشعر أو على من يرى ذلك ، وهو عنده قليل . [٦٠]

((إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين)) (البقرة :٢٢٢) وكرر الفعل ليدل على اختلاف الجهتين من التوبة والتطهير ، وان لكل من الوصفين محبة من الله ، يخص ذلك الوصف ، أو كرر ذلك على سبيل التوكيد . [٦١]

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

((الطلق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح باحسن ولا يحل لكم أن تأخذوا مما أتيتموهن شيئا إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله فان خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون)) (البقرة : ٢٢٩) وفي تكرار الإضافة تخصيص لها ، وتشريف ويحسن التكرار بالظاهر كون ذلك في جمل مختلفة . [٦٢] ونلاحظ انه لم يقل (حدوده) بل كرر الإضافة وهي اسم الله وذلك لان (الحدود) هي الأوامر والنواهي التي رسمها الله لنا فكيف نقول (حدوده) ونستعمل ضمير الغيبة أي كيف ينهانا عن بعض الأفعال ويأمرنا ببعض وهو غائب لا يعلم بما نفعله فلابد أن نظيف الحدود إلى الاسم الظاهر الله وهو الحاضر . وأمثلة ذلك كثيرة في القران منها قوله تعالى ((وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر))(العنكبوت:٤٥)فكرر الصلاة ولم يقل (إنها تنهى عن الفحشاء والمنكر) أي لم يستعمل ضمير الغيبة لأنها به سوف تكون غائبة عن إدراكنا أي لاندرك ماهيتها وصفاتها وكيفيتها . فكيف يأمرنا بإقامتها وينصحنا بأنها تنهى عن الفحشاء والمنكر وهي غائبة عن إدراكنا كيف تنهانا عن الفحشاء ونحن لاندرك ماهيتها فهذا لايجوز . وكذلك قوله ((فإذا اطمأننتم فأقيموا الصلاة إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا)) (النساء :١٠٣)كرر الصلاة ولم يستعمل ضمير الغيبة لكون ذلك لايجوز فكيف نقول أنها فرض واجب على المؤمنين كانوا يؤدونه في أوقات معينه ونقول (إنها) أي غائبة عن إدراكهم لايدركون ماهيتها فكيف يؤدونها وهم لايدركون ماهيتها فهذا لايجوز . وكذلك قوله ((والسماء رفعها ووضع الميزان * ألا تطغوا في الميزان *وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان))(الرحمن:٧-٨-٩) كرر لفظ الميزان ولم يقل (فيه)لكونه بهذا سوف يكون غائب عن إدراكهم أي لايدركوه لايعرفوا ماهيته فكيف ينهاهم عن أن لايتجاوزوا الحد فيه وهم لايعرفون ماهيته وكيفيته فلابد أن يكونوا يعرفونه لكي ينهاهم عن تجاوز الحد فيه لذلك كرر الميزان معرف بال التعريف لكونه معروف لديهم .وكذلك قوله ((تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء))(ال عمران :٢٦)كرر الملك ولم يقل (تنزعه) بضمير الغيبة لأنه سوف يكون غائب عن الأدراك وهذا لايجوز فهم كانوا يدركون ماهيته ومتمسكين به لذلك ينزعه الله بقدرته رغما عنهم لكونهم متمسكين به .

((لا تأخذه سنة ولا نوم))(البقرة : ٢٥٥) كرر (لا) وفائدة تكرار لا في قوله (ولا نوم) انتفاؤهما على كل حال ، إذ لو أسقطت (لا) لاحتمل انتفاؤهما بقيد الاجتماع . [٦٣]

(أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون أو أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون) (الأعراف : ٩٧-٩٨)وتكرير لفظ (أهل القرى) لما في ذلك من التسميع ، والإبلاغ ، والتهديد ، والوعيد بالسامع مالا يكون في الضمير لو جاء أو أمنوا فانه متى قصد التفخيم والتعظيم والتهويل جيء بالاسم الظاهر (أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون) جاء العطف بالفاء وإسناد الفعل إلى الضمير . لان الجملة المعطوفة تكرير لقوله (أفأمن أهل القرى) (أو أمن) وتأكيد لمضمون ذلك فناسب إعادة الجملة مصحوبة بالفاء . وكرر المكر مضافا إلى الله تحقيقا لوقوع جزاء المكر بهم . [٦٤]

(والذين ينفقون أموالهم رئاء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر) (النساء : ٣٨) وتكرار لا وحرف الجر في قوله (ولا باليوم الآخر) مفيد لانتفاء كل واحد من الأيمان بالله ومن الإيمان باليوم الآخر ، لأنك إذا قلت : لا أضرب زيدا وعمرا احتمل أن لا تجمع بين ضربيهما ، ولذلك يجوز ان تقول بعد ذلك : بل أحدهما واحتمل نفي الضرب عن كل واحد منهما على سبيل الجمع ، وعلى سبيل الإفراد ، فإذا قلت : لا اضرب زيدا ولا عمرا تعين هذا الاحتمال الثاني . [٦٥]

(لا تحسبن الذين يفرحون بما أوتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب أليم)(آل عمران : ١٨٨) وحسن تكرار الفعل (فلا تحسبنهم) لطول الكلام وهي عادة

ISSN-2536-0027

العرب ، وذلك تقريب لذهن المخاطب . [٦٦] وذكر العلامة محمد رشيد رضا أن تكرار (فلا تحسبنهم) تأكيدا لقوله لقوله (لا تحسبن الذين) كما هو معهود في الكلام العربي من إعادة الفعل إذا طال الفصل بينه وبين معموله . قال الزجاج : إن العرب إذا أطالت القصة تعيد "حسبت " وما أشبهها إعلاما بأن الذي جرى متصل بالأول ، فتقول : لا تظنن زيدا إذا جاءك وكلمك بكذا وكذا فلا تظنه صادقا ، فيفيد (لا تظنن) توكيدا وتوضيحا . [٦٧] ونلاحظ انه يريد تقرير المعنى في نفس الرسول أي تثبيته في نفسه وقلبه وذلك لكي لايظن الرسول محمد (صلى) أن من هذه صفاته له عذاب في الآخرة وليس بالضرورة أن يعذب بالدنيا لاسيما ان العذاب جاء معرف بأل التعريف وليس نكره فالله لايريد أي عذاب دنيوي لكن يريد العذاب المعروف للأقوام المعاندة والمعادية كعذاب قوم عاد وثمود وغيرهم فالله أكد إن لهم عذاب في الدنيا بتكرار(فلا تحسبنهم) فان الواو في (ولهم) تفيد مطلق الجمع والمغايرة ومما يؤكد كلامي ما ذكره الطبري في تفسير (فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب) وهو انه فلا تظنهم بمنجاة من عذاب الله الذي أعده لأعدائه في الدنيا ، من الخسف والمسخ والرجف والقتل ، وما أشبه ذلك من عقاب الله ، ولا هم ببعيد منه ، أما قوله (ولهم عذاب أليم) ولهم عذاب في الآخرة أيضا مؤلم ، مع الذي لهم في الدنيا معجل . [٦٨]
(فبأي آلاء ربكما تكذبان) (الرحمن: ١٧) التكرار في هذه الفواصل للتأكيد والتنبيه والتحريك وهي موجودة في مواضع من القران وذهب قوم منهم ابن قتيبة إلى أن هذا التكرار إنما هو لاختلاف النعم فكرر التوقيف في كل واحد منها . [٦٩] وذكر القرطبي أن الله تعالى عدد في هذه السورة وذكر خلقه آلاءه ثم أتبع كل خلة وصفها ونعمة وضعها بهذه وجعلها فاصلة بين كل نعمتين لينبههم على النعم ويقررهم بها كما تقول لمن تتابع فيه إحسانك وهو يكفره وينكره : ألم تكن فقيراً فأغنيتك أفتنكر هذا ؟ ألم تكن خاملاً فعززتك أفتنكر هذا ؟ ألم تكن راجلا فحملتك أفتنكر هذا ؟ فالتكرير طرداً للغفلة وتأكيدا للحجة . [٧٠] وذكر الآلوسي إنما حسن التكرار للتقرير بالنعم المختلفة المعددة فكلما ذكر سبحانه نعمة انعم وبخ على التكذيب بها كما يقول الرجل لغيره : ألم أحسن إليك بأن خولتك في الأموال ؟ ألم أحسن إليك بأن فعلت بك كذا وكذا ؟ فيحسن فيه التكرير لاختلاف ما يقرر به ، فإنهما وان تكررت إحدى وثلاثين مرة فكل واحدة تتعلق بما قبلها ، ولذلك زادت على ثلاثة ولو كان الجميع عائدا على شيء واحد لما زاد على ثلاثة ، لان التأكيد لا يزيد عليها . [٧١] وذكر الشيخ عبد العزيز بن باز في مقطع صوتي سمعته له(إن سبب التكرار بعد كل نعمة ذكرها هو للتنبيه على عظم تلك النعمة والآية فكل نعمة ذكرها هي نعمة عظيمة تستحق الشكر) [٧٢] ونحن نلاحظ ذلك الأسلوب في كلامنا كما حينما تقول لشخص (مع من تتجادل معي) وتقصد بذلك انك ليس بشخص بسيط وإنما شخص عظيم بالجدال . فالله سبحانه حينما يكرر ذلك المقطع بعد كل نعمة يقصد بذلك هذا المعنى وهو بأي نعمة من نعم ربك تكذب أبهذه النعمة فهذه النعمة ليست نعمة بسيطة وإنما نعمة عظيمة .
(الحاقة ما الحاقة)(الحاقة : ١-٢) تكرار المبتدأ بلفظه نحو (زيد ما زيد) لا يراد حقيقته بل التعظيم وأكثر ما يربط بتكرار المبتدأ إذا أريد يعني التعظيم والتهويل (وما أدراك ما الحاقة) مبالغة في التهويل . [٧٣] وذكر السيوطي أمثال لهذه الأية منها قوله تعالى (القارعة ما لقارعة)(القارعة :١-٢)وقوله (وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين)(الواقعة :٢٧)وكذلك قوله تعالى (فأصحب الميمنة ماأصحب الميمنة *وأصحب المشئمة ماأصحب المشئمة)(الواقعة :٨-٩)وقوله (انا انزلنه في ليلة القدر *ومأادرىك ماليلة القدر)(القدر :١-٢) وقوله (ليوم الفصل*وما أدرىك مايوم الفصل)(المرسلات :١٣-١٤)ونلاحظ انه لم يقل (الحاقة ما هي)و (القارعة ما هي) بضمير الغيبة لكونها سوف تكون بذلك غائبة عن إدراكنا اي لانعرف ماهيتها وطبيعتها وصفاتها وهذا لايجوز فنحن نعرف صفات وطبيعة الحاقة والقارعة لكننا

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

لانعرف ذاتها لكوننا لم نعشها بعد فهو حينما يذكر الاسم صريح (ما الحاقة) يسأل عن ذاتها وليس عن صفاتها .

(ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر) (القمر : ٢٢) فتكرار (ولقد يسرنا) التجرد عند استماع كل نبأ من أنباء الأولين للاتعاظ ، واستئناف التيقظ إذا سمعوا الحث على ذلك ، لئلا تستوي عليهم الغفلة وهذا حكم التكرير لقوله (فبأي آلاء ربكما تكذبان) (الرحمن : ١٦) عند كل نعمة عدها في سورة الرحمان ، وقوله (ويل يومئذ للمكذبين) (المرسلات :١٥) عند كل آية أوردها في سورة المرسلات وكذلك تكرير القصص في أنفسها لتكون العبرة حاضرة للقلوب ، مذكورة في كل أوان . [٧٤] قال القرطبي : "إنما كرر هذه الآية عند ذكر كل قصة لأن (هل) كلمة استفهام ، تستدعي أفهامهم التي ركبت في أجوافهم ، وجعله حجة عليهم ". [٧٥] فتكرار (هل من مدكر) بعد كل قصة ذكرها لإلقاء الحجة علينا كي لانحتج بعد ذلك ونقول أن الله لم يأمرنا بالأتعاظ بهذه القصة . وذكر الشيخ التهانوي إن في تكرارها تنبيه على أن كل قصة مستقلة تطلب منا الأهتمام والتدبر والعناية المركزة . [٧٦]

الإحالة

ذكر الجوهري حال الغلام، أي أتى عليه حول .وحالت القوس واستحالت بمعنى ، أي انقلبت عن حالها التي غمرت عليها وحصل في قابها اعوجاج ،والأرض المستحيلة هي التي ليست بمستوية ، لأنها استحالت عن الاستواء إلى العوج . وحال عن العهد حؤولا: انقلب . وحال لونه أي تغير واسود ، وحال إلى مكان آخر، أي تحوّل، وحال الشخص، أي تحرك وكذلك كل متحول عن حاله، والتحول: التنقل من موضع إلى موضع. [٧٧]

والإحالة هي:((العلاقة بين العبارات والأشياء والأحداث والمواقف في العالم الذي يُدل عليه بالعبارات... في نص ما إذ تشير إلى شيءٍ ينتمي إلى نفس عالم النَّص)). [٧٨]

، ووظيفتها في النص أنّها تُشير إلى ما سبق ، أو إلى ما سيأتي ، والتعويض عنه بالضمير ؛ تجنباً للتكرار فتحقق بهذا الاقتصاد في اللغة،إذ تضفي هذه الظاهرة النصية على النص ترابطا شكليا ودلاليا متناسقا في سياق تواصلي يمنح النص قيمة أدائية وتعبيرية لها الأثر الفاعل في البناء النصي

لها وظيفة في العلاقة ما بين المتلقي وسياق الكلام ، وهي تقديم المعلومات ؛ حيث ترتبط الإحالة بتقديم سلسلة من المعلومات الجديدة في شكل جزئي ، ما يُسهمُ في تنظيمِ الفكرةِ الأساسيَّة للنص.

(هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) (التوبة : ٣٣) والظاهر إن الضمير في (ليظهره) عائد على الرسول لأنه المحدث عنه ، والدين هنا جنس أي ليعليه على أهل الأديان كلهم ، فهو على حذف مضاف فهو (صلى) غلبت أمته اليهود ، وأخرجوهم من بلاد العرب وغلبوا النصارى على بلاد الشام إلى ناحية الروم والمغرب ، وغلبوا المجوس على ملكهم ، وغلبوا عباد الأصنام على كثير من بلادهم مما يلي الترك والهند ، وكذلك سائر الأديان ، وقيل : المعنى يطلعه على شرائع الدين حتى لا يخفى عليه شيء منه ، وقال الشافعي : قد اظهر الله رسوله صلى على الأديان بان أبان لكل من سمعه انه الحق ، وما خالفه من الأديان باطل . وقيل : الضمير يعود على الدين . [٧٩] وقد ذكر الشيخ الحويزي في تفسيره نور الثقلين روايات عن اهل البيت تؤيد القول الثاني عود الضمير على الدين وقبل ان استعرضها انقل ماذكره من رواية في تفسير الأية السابقة لهذه الأيه (يريدون أن يطفؤوا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون) (٣٢) عن أحمد بن محمد قال :وقف علي أبو الحسن الثاني عليه السلام في بني زريق فقال لي وهو رافع صوته : ياحمد ،قلت لبيك ، قال : انه لما

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

قبض رسول الله صلى الله عليه واله جهد الناس على اطفاء نور الله فابى الله الا ان يتم نوره بأمير المؤمنين . اما الروايات التي نقلها وتؤيد مرجعية الضمير الى الدين هي كالاتي

قال الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام : من اثنا عشر مهديا أولهم امير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام واخرهم التاسع من ولدي وهو القائم بالحق ، يحيي الله به الأرض بعد موتها ، ويظهر به الدين الحق على الدين كله ولو كره المشركون . أما الرواية الثانية التي تؤيد ذلك هي

عن امير المؤمنين عليه السلام قال : وغاب صاحب هذا الأمر بايضاح العذر له في ذلك ، لاشتمال الفتنة على القلوب حتى يكون أقرب الناس اليه أشدهم عداوة له ، وعند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها ، ويظهر دين نبيه صلى الله عليه واله على يديه على الدين كله ولو كره المشركون . [٨٠]

(إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم وقاتلوا المشركين كافه كما يقاتلونكم كافه واعلموا أن الله مع المتقين) (التوبة : ٣٦) وقيل : الضمير في (فيهن) عائد على الاثنا عشر شهرا . قاله ابن عباس ، ويؤيده كون الظلم منهيا عنه في كل وقت لا يختص بالأربعة الحرم وقال قتادة والفراء :هو عائد على الأربعة الحرم نهى عن المظالم فيها تشريفا لها وتعظيما بالتخصيص بالذكر ، وان كانت المظالم منهيا عنها في كل زمان وقال الزمخشري : (فلا تظلموا فيهن) أي : في الأشهر الحرم وقيل: معناه لاتأثموا فيهن بيانا لعظم حرمتهن كما عظم أشهر الحج (فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج) (البقرة : ١٩٧) وان كان ذلك محرما في سائر الشهور ، ويؤيد عوده على الأربعة الحرم كونها اقرب مذكور ، وكون الضمير جاء بلفظ (فيهن) ولم يجيء بلفظ فيها ، كما جاء منها أربعة حرم ، لأنه قد تقرر في علم العربية أن الهاء تكون لما زاد على العشرة تعامل في الضمير معاملة الواحدة المؤنثة ، فتقول : الجذوع انكسرت وان الهاء والنون للعشرة فما دونها إلى الثلاثة تقول الأجذاع انكسرن ، هذا وهو الصحيح وقد يعكس قليلا فتقول : الجذوع انكسرن ، والاجذاع انكسرت . [٨١]

(الر تلك ايت الكتب الحكيم)(يونس : ١) فقال مجاهد وقتادة : أشار ب (تلك) إلى الكتب المتقدمة من التوراة والإنجيل والزبور ، فيكون الآيات القصص التي وصفت في تلك الكتب ، وقال الزجاج : إشارة إلى آيات القران التي جرى ذكرها ، وقيل : إشارة إلى الكتاب المحكم الذي هو مخزون مكتوب عند الله ، ومنه نسخ كل كتاب ، كما قال : بل هو قران مجيد في لوح محفوظ) (البروج :٢١-٢٢) ، وقيل : إشارة إلى الراء وأخواتها من حروف المعجم ، أي : تلك الحروف المفتتح بها السور ، وان قربت ألفاظها فمعانيها بعيدة المنال ، وهي (آيات الكتاب) أي : الكتاب بها يتلى وألفاظه إليها ترجع ذكره ابن الأنباري ، وقيل : آيات السور التي تقدم ذكرها . [٨٢]

(وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين) (سورة هود :١١٤) والظاهر أن الإشارة بقوله (ذلك) إلى اقرب مذكور ، وهو قوله (أقم الصلاة) أي : إقامتها في هذه الأوقات (ذكرى) أي : سبب عظة ، وتذكرة (للذاكرين) ، أي : المتعظين ، وقيل : إشارة إلى الإخبار بان الحسنات يذهبن السيئات ، فيكون في هذه الذكرى حضا على فعل الحسنات ، وقيل : إشارة إلى ما تقدم من الوصية بالاستقامة وإقامة الصلاة ، والنهي عن الطغيان ، والركون إلى الظالمين وهو قول الزمخشري ، وقال الطبري : إشارة إلى الأوامر والنواهي في هذه السورة ، وقيل : إشارة إلى القران [٨٣]

(وما أمروا إلا ليعبدوا إلها واحدا لا اله إلا هو سبحنه عما يشركون)(التوبة : ٣١) الضمير في (أمروا) عائد على اليهود والنصارى . وقيل الضمير عائد على الأحبار والرهبان المتخذين أربابا ، أي : وما أمر هؤلاء إلا ليعبدوا الله ويوحدوه ، فكيف يصح أن يكونوا أربابا وهم مأمورون مستعبدون . [٨٤]

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الخاتمة

١- إن الربط المعجمي يقوم على مستوى المعجم فيحقق الاتساق للنص من خلال استمرارية المعنى ، ومن خلال انتظام العناصر المعجمية واتجاهها نحو بناء الفكرة الأساسية للنص حيث تسهم هذه العناصر في شرح وتفسير العناصر المعجمية الأخرى المرتبطة بها ، وتضمن للنص الفهم المتواصل أثناء قراءته أو سماعه .

٢- نلحظ إن بعض تعليلات أبو حيان الأندلسي لأساليب الربط المعجمي لم تكن دقيقة لكونه غفل عن السياق في بعض المواضع بل تعليلات من جاء بعده أدق أضف إلى ذلك التعليلات التي كانت من وجهة نظري حسب مفهوم السياق .

٣- نلحظ وجود عدة تعليلات للتكرار والحذف والإحالة وقد تنطبق كل هذه التعليلات على السياق أو أغلبها . وذلك إن دل على شيء يدل على إن مجال تعليل التعبير ألقرآني مجال مفتوح لأن النص القرآني نص مفتوح .

٤- أن الحذف في التعبير القرآني قد يكون للتوسع في المعنى أي أن التعبير القرآني قد يحذف حرف لكونه يحتمل أكثر من حرف واحد فبالحذف يريد كل الاحتمالات .

٥- يجب إعادة قراءة الحذف في القرآن الكريم مرةً أخرى استناداً إلى فهم المفسرين ، وعدم الاكتفاء بقراءته على وفق تقعيدات النحويين ، فالفارق بين المنهجين واضح وبيّن .

المصادر والمراجع

القران الكريم

- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : للعلامة أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ) ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، ط١ ، مكتبة العبيكان ، الرياض.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : القاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب ابن عطية الأندلسي (ت٥٤٦هـ) ، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
- معالم التنزيل تفسير البغوي : للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي ت (٥١٦ ه) حققه محمد عبد الصمد النمر ، وعثمان جمعه خيميرية ، سليمان مسلم الحرش ، دار طيبة للنشر والتوزيع .
- المنار : للشيخ محمد رشيد رضا ، ط٣ ، مطبعة المنار ، مصر ، ١٣٦٧هـ.
- الميزان في تفسير القرآن : العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، ط١، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي (١٢٧٠هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان.
- تفسير المظهري ، محمد ثناء الله (ت ٥١١٢٥ه) .
- الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان : أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت٦٧١هـ) ، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١ ، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٧-٢٠٠٦.

ISSN–2536–0027

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن : لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ) ، تحقيق: محمد محمود شاكر ، ط٢ ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة.
- التفسير الكبير : للإمام محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر (ت٦٠٤هـ) ، ط١ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
- أسرار البيان في التعبير القرآني : فاضل صالح السامرائي ، ٢٠٠٢م.
- التحقيق في كلمات القرآن الكريم : المحقق المفسر العلامة المصطفوي ، ط١ ، مطبعة اعتماد مركز نشر آثار العلامة المصطفوي.
- البحر المحيط : محمد بن أبي يوسف الشهير بأبي حيّان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود ، والشيخ علي محمد معوّض ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
- النص والخطاب والإجراء، روبرت ديبوجراند، ترجمة: د. تمام حسـان، عالم الكتـب، القاهرة الطبعة الثانية، (٢٠٠٧م).
- الاتساق المعجمي في سورة البلد ، د.جليلة صالح العلاق ،العدد ٥٢ ، ٢٠١٩ .
- مظاهر الاتساق المعجمي عند السكاكي من منظور اللسانيات النصية ، د. محمد عبد الرحمن حسوني ، الجزائر ، ٢٠٢٢ .
- أثر الربط المعجمي في اتساق النص القرآني سورتا الرحمن والواقعة أنموذجا ، رسالة ماجستير لعبد المالك العايب ، ٢٠١٣-٢٠١٤ .
- تفسير نور الثقلين ، الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي (١١١٢ ه) ،صححه : هاشم الرسولي المحلاتي مؤسسة اسماعيليان ، قم ، ط٤، .
- تفسير الصافي للفيض الكاشاني (ت١٠٩١ه) صححه الشيخ حسين الاعلمي ،ط ٢ ،مؤسسة الهادي – قم المقدسة ، ١٤١٦ ه ، الناشر : مكتبة الصدر ، طهران .
- تفسير الشعراوي (خواطري حول القران الكريم) : محمد متولي الشعراوي .
- تفسير الأمثل ، ناصر مكارم الشيرازي ، ط ١ ، سليمان زاده ، الناشر : مدرسة الامام علي بن ابي طالب عليه السلام ، ايران – قم المقدسة ، ١٤٢٦ ه .
- الإتقان في علوم القران ،جلال الدين السيوطي (ت ٩١١)تحقيق :محمد ابو الفضل ابراهيم ،وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد ، المملكة العربية السعودية .
- المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر ،ضياء الدين بن الأثير ،قدمه احمد الحوفي ، وبدوي طبانة ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، الفجالة – القاهرة .
- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية ، صبحي ابراهيم الفقي ،دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ،ط١ ، ١٤٣١ه-٢٠٠٠م.
- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مجدي وهبه وكامل المهندس ،مكتبة لبنان -بيروت ،ط٢،١٩٨٤.
- مقدمة في أصول التفسير ،لابن تيمية تقي الدين أحمد بن عبد الحليم (ت٦٦١م-٧٢٨ ه)، تحقيق عدنان زرزور ،ط٢، ١٣٩٢ه-١٩٧٢م.

ISSN–2536–0027

- الحاوي في تفسير القران الكريم ، جمعه :عبد الرحمن بن محمد القماش ، تنسيق وفهرسة الفريق العلمي لموقع نداء الإيمان .
- تفسير ارشاد العقل السليم الى مزايا القرءان الكريم ،ابو السعود محمد بن محمد العمادي (ت٩٥١ه)،دار احياء التراث العربي ، بيروت- لبنان .
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ،اسماعيل بن حماد الجوهري ،تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين –بيروت ،ط٢، ١٣٩٩ه-١٩٧٩م.

[١] أثر الربط المعجمي في اتساق النص القراني سورتا الرحمن والواقعة انموذجا ، عبد المالك العايب :٣٩
[٢] الاتساق المعجمي في سورة البلد ، د. جليلة صالح العلاق : ١٦١
[٣] مظاهر الاتساق المعجمي عند السكاكي من منظور اللسانيات النصية ، د. محمد عبد الرحمن حسوني :١٠٠
[٤] الحدود في النحو : ٧٠
[٥] دلائل الاعجاز : ١٤٦
[٦] البيان للخوئي : ٤٣٦
[٧] الاتقان في علوم القران للسيوطي :١٨٣/٣
[٨] تفسير البحر المحيط : ٥/٣٤
[٩] ارشاد العقل السليم :٤/٦١
[١٠] البحر المحيط : ٥/٤٤
[١١] البحر المحيط : ٥/٤٥
[١٢] التفسير الكبير للرازي :١٦/٦٤
[١٣] المصدر نفسه : ٥/٢٨٢
[١٤] المصدر نفسه : ٥/٦٥
[١٥] المصدر نفسه : ٥/١٧٥
[١٦] الجامع لإحكام القران :١١/٢٠
[١٧] التحرير والتنوير:١١/٢٢٧
[١٨] البحر المحيط : ٥/١٩٥
[١٩] ينظر أسرار البيان في التعبير القرآني : ٣٨.
[٢٠] البحر المحيط : ٥/ ٢٢٨
[٢١] البحر المحيط : ١/٤٧٦
[٢٢] التفسير الصافي، للفيض الكاشاني :١/١٦٥
[٢٣] البحر المحيط : ١/٤٨٨
[٢٤] الحاوي في تفسير القران :١٢١٥
[٢٥] البحر المحيط : ٢/١٩٨
[٢٦] المصدر نفسه : ٤/٣٠٢
[٢٧] المصدر نفسه : ٤/٣٢٢
[٢٨] المصدر نفسه : ٧/٤١
[٢٩] المصدر نفسه : ٤/٣٩٦
[٣٠] علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق :٢٠.
[٣١] معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب :١١٧.
[٣٢] المثل السائر لابن الأثير : ٨.
[٣٣] مقدمة في أصول التفسير : ٩٣.
[٣٤] تفسير الميزان : ١٧/١.
[٣٥] البحر المحيط : ٥/٦٢
[٣٦] المصدر نفسه : ٥/١١٢
[٣٧] المصدر نفسه : ٥/١٨٥

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

[٣٨] المصدر نفسه : ٥/٢٣٥
[٣٩] الكشاف ، للزمخشري : ٣/٢١٠
[٤٠] المحرر الوجيز، لابن عطية : ٣/١٨٢
[٤١] التفسير المظهري، محمد ثناء الله : ٥/٩٥
[٤٢] البحر المحيط : ٥/٢٨١
[٤٣] الكشاف، للزمخشري :٢٥٤-٣/٢٥٥
[٤٤] التكرار في القران الكريم واسراره البلاغية ليارزمان جنت كل منكل :١٢٥
[٤٥] البحر المحيط : ٥/٤٢٠
[٤٦] المصدر نفسه : ٥/٤٢٢
[٤٧] المصدر نفسه : ٥/٤٢٠
[٤٨] المصدر نفسه : ٥/٧٧
[٤٩] المصدر نفسه : ١٤٢-٦/١٤٣
[٥٠] تفسير الشعراوي (خواطري حول القران الكريم) :١٥/٧٥١
[٥١] البحر المحيط : ٦/٣٤٠
[٥٢] المصدر نفسه : ٢٩٠-١/٢٩١
[٥٣] المصدر نفسه : ١/٣٢٠
[٥٤] التفسير الكبير للرازي : ٣/٢٨
[٥٥] البحر المحيط : ١/٣٦٩
[٥٦] ينظرالتحقيق في كلمات القران :٢٦٠-١/٢٦٢
[٥٧] البحر المحيط : ١/٣٨٧
[٥٨] تفسير الأمثل ، ناصر الدين مكارم الشيرازي :١/١٩٨
[٥٩] البحر المحيط : ١/٥١٥
[٦٠] المصدر نفسه : ١/٥٧٤
[٦١] المصدر نفسه : ٢/١٧٩
[٦٢] البحر المحيط : ٢/٢٠٩
[٦٣] المصدر نفسه :٢/٢٨٨
[٦٤] البحر المحيط : ٤/٣٥١
[٦٥] المصدر نفسه : ٣/٢٥٨
[٦٦] البحر المحيط : ٣/١٤٤
[٦٧] تفسير المنار، محمد رشيد رضا : ٢٩٤ / ٤ .
[٦٨] تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القران : ٣٠٧-٣٠٨/ ٦
[٦٩] البحر المحيط : ٨/١٨٩
[٧٠] الجامع لأحكام القران : ١٢٤-١٢٥ /٢٠
[٧١] روح المعاني ، للآلوسي : ٩٧-٢٧/٩٨
[٧٢] مقطع صوتي للشيخ عبد العزيز بن باز
[٧٣] المصدر نفسه : ١٠٠/ ٨
[٧٤] البحر المحيط :٨/١٨٠
[٧٥] تفسير القرطبي : ٢٠/٨٦ .
[٧٦] التكرار في القران الكريم (واسراره البلاغية)ليارزمان جنت كل منكل :١٣٥
[٧٧] الصحاح للجوهري :١٦٧٩-١٦٨١
[٧٨] النص والخطاب والأجراء لروبرت ديبوجراند :٣٢٣
[٧٩] البحر المحيط : ٥/٣٤
[٨٠] تفسير نور الثقلين ، للحويزي : ٢١١-٢/٢١٢
[٨١] البحر المحيط : ٥/٤١

ISSN–2536–0027

[٨٢] البحر المحيط : ٥/١٢٦
[٨٣] المصدر نفسه : ٥/٢٧٠
[٨٤] المصدر نفسه : ٥/٣٣

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

التنبؤات والرؤى في الدولة الاسلامية ودورها في سير حركة التاريخ حتى نهاية العصر الاموي

ا.م. د. مروان عطيه مايع الزيدي
dr.marwan.amayea@utq.edu.iq
جامعة ذي قار / كلية التربية / قسم التاريخ

الملخص :
تعد التنبؤات والرؤى من القضايا الاساسية التي كان لها دور في سير حركة التاريخ وقد عرف العرب ذلك واعطوه اهمية كبيرة منذ مرحلة ما قبل الاسلام ، اذ روت لنا كتب التأريخ والادب العديد من الحوادث التاريخية والتي تم النظر اليها على انها مسلمات سوف يأتي لها يوم وتتحقق من غير ادنى شك . فكان بحثنا بعنوان (التنبؤات والرؤى في الدولة الاسلامية ودورها في سير حركة التاريخ حتى نهاية العصر الاموي).
وقد قسم موضوع بحثنا الى عدة محاور تناولنا في المحور الاول موضوع التنبؤات والرؤى في العصر الجاهلي وقد اقتصرنا تلك التنبؤات فيما يخص بعض الاحداث التي ترتبط مع تاريخ قبيلة قريش التي انبثق الاسلام بين اهلها اول امره ، كما بينا بعض التنبؤات التي تخص تاريخ بني امية في الجاهلية ، ثم تناولنا في المحور الثاني بعض التنبؤات والرؤى في صدر الاسلام وكان اكثرها قد جاء عن طريق الوحي الالهي اي انها كانت إخبار عن طريق النبي (ص) وبعضها جاء عن طريق بعض الصحابة لما عرفوا به من فراسه ، وفي المحور الثالث بينا تلك التنبؤات والرؤى التي رويت في العصر الاموي وكانت متعددة اذ ان هذه المرحلة تمثلت في دخول العديد من الاقوام الى كيان الدولة الاسلامية وكثر فيها التنبؤات والاساطير والتي قد تصيب او تخطأ .

Abstract :

Predictions and dreams are among the basic issues that played a role in the course of the movement of history. The Arabs have known this and given it great importance since the pre-Islamic period, as history and literature books told us many historical events that were viewed as axioms that will one day come and be verified. Without the slightest doubt. Our study is entitled (Prophecies and visions in the Islamic State and their role in the course of the movement of history until the end of the Umayyad era).

The topic of our study is divided into several areas. In the first one, we deal with the topic of predictions and dreams in the pre-Islamic era. We limit these predictions to some events that are related to the history of the Quraish tribe, among whose people Islam first emerged. We also explain some predictions that pertain to the history of the Umayyads in pre-Islamic times. Then, in the second area, we discuss some predictions and dreams at the beginning of Islam, and most

ISSN–2536–0027

of them came through divine revelation, that is, they are information through the Prophet (PBUH), and some of them come through some of the companions because they knew of him from his insight. In the third area, we explain those predictions that are narrated. In the Umayyad era, it is multiple, as this stage represent the entry of many peoples into the entity of the Islamic state, and there are many predictions and legends that may be true or false.

المقدمة : تعد التنبؤات والرؤى من المواضيع المهمة التي اخذت حيزاً واسعاً من تاريخ العرب منذ مرحلة ما قبل ظهور الاسلام ، اذ اعطى العرب اهتمام واسع للقضايا الغيبية وجعلوها من مسلمات حياتهم اليومية بل انهم جعلوا لتلك التنبؤات والرؤى الدور الفاعل في حلهم وترحالهم وأصبحوا لا يجزمون على عمل حتى يتشاورا فيه كهنتهم وحكامهم فيفصلوا فيما عزموا عليه ، ولهذا اصبح لتلك التنبؤات دور في سير حركة التاريخ عند العرب قبل وبعد ظهور الاسلام . لذلك فقد جاء بحثنا تحت عنوان (التنبؤات والرؤى في الدولة الاسلامية ودورها في سير حركة التاريخ حتى نهاية العصر الاموي) ، وقد اتينا ببعض الامثلة عن تلك التنبؤات التي وردت في كتب التراث في مرحلة ما قبل ظهور الاسلام ثم عرجنا على تلك التنبؤات التي جاءت على لسان خاتم الانبياء والمرسلين (ص) ، او ما نقله بعض الصحابة بعد ذلك من اخبار عن النبي (ص) وما سيؤول اليه امر المسلمين ، وبعدها انتقلنا الى مرحلة الدولة الاموية والتي كثرت فيها التنبؤات والرؤى واصبح حتى ان بعض الخلفاء والولاة كانوا يستعينون بالمنجمين لحل بعض ما يرومون القيام به .

اولاً: التنبؤات والرؤى في العصر الجاهلي

اشتهر في العصر الجاهلي ان التنبؤات تأتي من قبل الحكام والكهان ، وقد تناولها كبار المؤرخين وجعلوها مادة مهمة بين طيات كتبهم ، وذكرها المسعودي قائلاً : "وذهب كثير مما تقدم وتأخر أن علة ذلك علل نفسانية ، وأن النفس اذا قويت وزادت قهرت الطبيعة ، وأبانت للإنسان كل سر لطيف ، وخبرته بكل معنى شريف ، وغاصت بلطافتها في انتخاب المعاني اللطيفة البديعة فإقتنصتها وأبرزتها على الكمال"[١] . ويعد النص الذي جاء به المسعودي تعريفاً مبسطاً للتنبؤات برؤية مؤرخ ورحالة اشتهر بنقل روايات يشوبها الطابع الروحي خاصة بتلك التي تحدث فيها عن الاقوام التي سبقت مجيء الاسلام بعدة قرون .

ومن اشهر التنبؤات التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بديننا الحنيف والتي بشرت بمولد النبي محمد (ص) ما تنبأت به تلك المرأة القرشية من بني اسد بن عبد العزى ، والتي كانت ترى أن غلاماً يولد من عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ويكون له شأن ، وكانت تقول اني رأيت في وجه عبد الله ذلك النور. فعرضت نفسها لعبد الله عسى ان تكون هي من تلد ذلك الغلام فرفض وذلك قبل زواجه بالسيدة امنة بنت وهب ، وكانت تلك المرأة شقيقة ورقه بن نوفل وكان ورقة على دين النصرانية ، وكان يقول دائما انه كائن في هذه الامة نبي[٢]. وذكر ابن هشام نقلاً عن ابن اسحاق اجلال وتوقير عبد المطلب بن هاشم للرسول محمد (ص) وهو غلام متنبأ بما سيؤول اليه امر ذلك الغلام ، فقد ذكر ابن اسحاق ذلك قائلاً :" وكان رسول الله (ص) مع جده عبد المطلب بن هاشم وكان يوضع لعبد المطلب فراش في ظل الكعبة فكان بنوه يجلسون حول فراشه ذلك حتى يخرج إليه لا يجلس عليه أحد من بنيه إجلالاً له ، فكان رسول الله يأتي وهو غلام جفر ، حتى يجلس عليه فيأخذه أعمامه ليؤخروه عنه فيقول عبد المطلب أذا رأى ذلك منهم : دعوا ابني فو الله إن له لشأناً ، ثم يجلسه على الفراش"[٣]. وقد دار حديث بين امية بن الصلت[٤] وابو سفيان بن حرب حول أمر النبي الذي سيبعث وكان امية بن الصلت ممن قرأ الكتب القديمة ، وروى ابن كثير تلك المحاورة التي دارت بينهما قائلاً : " ... أني كنت أجد في كتبي نبياً يبعث من حرتنا هذه فكنت لا أشك أني أنا هو ، فلما دارست أهل العلم أذا

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

هو من بني عبد مناف ... ثم قال أمية : وكأني بك يا أبا سفيان أن خالفته قد ربطت كما يربط الجدي حتى يؤتى بك اليه فيحكم فيك بما يريد"[٥]. وقد تحقق ما تنبأ به امية بن الصلت بعد فتح مكة سنة ٨هـ/٦٢٩م ، ومن المفارقات ان امية هذا لم يدخل الاسلام على الرغم من انه ادركه وكان من الموقنين بصدق النبي(ص) الى انه قد اخذته العزة بالإثم فلم تكن عاقبته على خير .

وقد برز في شبه جزيرة العرب العديد من الحكام والكهان الذين برعوا في هذا الجانب ومن اولئك الحكام الذين ذاع صيتهم بين قبائل العرب كافه قس بن ساعدة الايادي ، وكان ممن يرجعون اليه للفصل في الخصومات التي تقع بينهم ، وقد اشتهر عنه قول السجع والتنبؤ ، ومما روي عنه في كتب الادب انه خطب يوماً في عكاظ[٦] مبشراً بقرب ظهور خاتم الانبياء والمرسلين(ص) وجاء في خطبته التي رواها النبي (ص) اذ قال رأيته في سوق عكاظ على جمل احمر وهو يقول :" أيها الناس اجتمعوا وأسمعوا وعوا ، من عاش مات ومن مات فات ، وكل ما هو آت آت ... يا معشر اياد ، أين ثمود وعاد وأين الاباء والاجداد ، أين المعروف الذي لم يشكر والظلم الذي لم ينكر ، أقسم قس قسماً بالله ، ان لله لديناً هو أرضى له من دينكم"[٧]. وتعد خطبة قس بن ساعدة الايادي من اشهر التنبؤات التي بشرت بقرب ظهور خاتم الانبياء والمرسلين سيدنا محمد(ص).

وقد ذكرت لنا كتب التراث بعض الحوادث التي كان للتنبؤات دور اساس في رسم منهاج لها فيما بعد ، ومن تلك الحوادث التاريخية التي دارت احداثها في مكة المكرمة والتي ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بتأريخ بني أمية في وقت لاحق هي قصة زواج هند بنت عتبة من ابي سفيان بن حرب وما تمخض عن ذلك الزواج من ولادة معاوية بن ابي سفيان وما كان له فيما بعد من يد في سير وقائع التأريخ الاسلامي عندما وصل الى سدة الحكم ، ومما جاء في المصنفات التاريخية ان هند بنت عتبة كانت متزوجة من الفاكهة وهو حفص بن المغيرة بن عبد الله المخزومي وهو من فتيان قريش وكان له بيت يستضيف به بعض رفاقه ، وقد نامت هند في ذلك البيت يوماً وكان فارغاً ، فجاء احد اولئك الذين يرتادون البيت فعندما رءا امرأة نائمه فيه رجع فأبصره الفاكهة فجاء لزوجته وأخبرها بما رأى فأنكرت عليه ذلك ولحقت بأهلها ، فتحاكم ابوها عتبة بن ربيعة وزوجها الفاكهة المخزومي الى بعض كهان اليمن ليحكم بينهم[٨] ، فنظر ذلك الكاهن لمجموعة النساء اللواتي كن مع هند بنت عتبة وكان ذلك حسب ما جاء في النص الذي اورده ابن عساكر ثم ابن كثير من بعده وبالصيغة التالية :" قام الكاهن فأجلس النساء خلفه وهند معهم لا يعرفها ثم جعل يدنوا من إحداهن فيضرب كتفها ويقول : انهضي ، حتى دنا من هند فضرب كتفها وقال انهضي غير رسحاء ولا زانية ولتلدن ملكاً يقال له معاوية . فوثب اليها زوجها فأخذ بيدها ، فنترت يدها من يده وقالت له إليك عني ، والله لا يجمع رأسي ورأسك وسادة والله لأحرصن على ان يكون هذا الملك من غيرك فتزوجت ابو سفيان بن حرب فجاءت منه بمعاوية"[٩]. ومن الملاحظ ان هذه الرواية قد جاءت في مصادر متأخرة ومن المعروف عن ابن عساكر وابن كثير وهما من اهل دمشق ميولهم للبيت الاموي ، والتوجس على سير احداث الرواية لما يشوبها من غموض .

ومن التنبؤات التي جاءت بشيء عما سيؤول عليه مستقبل معاوية بن ابي سفيان ما ورد في كتب التراجم ان معاوية وهو غلام يمشي مع امه هند بنت عتبة فعثر ، فقالت :" قم لا يرفعك الله ، وأعرابي مقبل إليه فقال : لم تقولين له ، فوالله إني لأظنه سيسود قومه ، فقالت : لا يرفعه الله إن لم يسد إلا قومه"[١٠]. ويبدوا ان ذلك الاعرابي كان يعرف ان ذلك الغلام الذي عثر كان ابن ابي سفيان ومن المعروف ان ابي سفيان من كبار زعماء قريش فمن المتوقع ان يرث معاوية تلك الزعامة عن ابيه ، الا ان هند كانت تطمح لابنها ان يسود اكثر من قومه وأن تعم رياسته الى خارج محيط مكة المكرمة ، وهذا أمر سائد بين الناس فالكل يطمح ان

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

يكون ولده على رأس قومه او اكثر من ذلك . وقد ينمي الاهل عند ابنائهم حب السلطة والتسلط وهذا ما كان يحرص عليه معظم زعماء العرب في الجاهلية والاسلام .

ثانياً : التنبوءات والرؤى في صدر الاسلام

ومن اشهر الرؤى في صدر الاسلام تلك الرؤيا التي رأتها عاتكة بنت عبد المطلب بن هاشم وكانت في مكة حول امر قريش قبيل معركة بدر سنة ٦٢٣/٥٢م ، وكانت تلك الرؤيا بأن راكباً جاء الى مكة واستنفر قريش وكان يقول انفروا يا ال غدر لمصارعكم ، وقد تحققت تلك الرؤيا وجاء ذلك الراكب بعد ثلاث ايام مستنفراً قريش لانقاذ تلك القافلة التي يقودها ابو سفيان بن حرب ، فسارت قريش الى مصارعها في بدر كما جاء في رؤيا عاتكة بنت عبد المطلب[١١] ، ومن رؤيا النبي(ص) ما جاء في معركة احد سنة ٦٢٤/٥٣م ذكر اليعقوبي ذلك قائلاً :" وكان رأي رسول الله (ص) الا يخرج من المدينة لرؤيا رآها في منامه : أن في سيفه ثلمة وأن بعيراً يذبح له ، وأنه أدخل يده في درع حصينة ، وتأولها أن نفراً من اصحابه يقتلون ، وأن رجلاً من أهل بيته يصاب وأن الدرع المدينة"[١٢] ، وقد حدث في احد كما اولها رسول الله (ص) . التي جاءت على لسان بعض الصحابة ما اخبر عنه كعب الاحبار[١٣] لعمر بن الخطاب بقوله : "يا امير المؤمنين اعهد فأنك ميت بعد ثلاثة ايام ، قال : وما يدريك ؟ قال اجده في كتاب الله عز وجل التوراة ، قال عمر ، الله انك لتجد عمر بن الخطاب في التوراة ؟ قال : اللهم لا ، ولكني اجد صفتك وحليتك ، وانه قد فنى اجلك –قال وعمر لا يحس وجعاً ولا المَّا – فلما كان من الغد جاء كعب ، وقال يا امير المؤمنين ذهب يوم وبقي يومان ، قال ثم جاءه من غد الغد ؛ فقال ذهب يومان وبقي يوم وليله ، وهي لك الى صبيحتها "[١٤]. فلما قضت الايام الثلاثة قتل عمر بن الخطاب في صبيحة اليوم الثالث ولما حمل عمر الى داره بعد ان طعن ودخل عليه الناس وفيهم كعب الاحبار انشد عمر قائلاً:

فأوعدني كعب ثـــــلاث اعدها ولا شك ان القول ما قال لي كعبُ
وما بي حذار الموت اني لميتٌ ولكـــن حذار الذنـــــب يتبعه الذنبُ[١٥]

ومن اشهر التنبوءات التي ذكرتها لنا كتب التاريخ وأجمع على ذكرها العديد من المؤرخون في احداث موقعة الجمل[١٦] الشهيرة اذ وردت رواية عن النبي (ص) تشير على ان احدى زوجات النبي ستخرج بجيش وتنبحها كلاب الحوأب ، وكل ما جاء عنه (ص) لا يقبل الشك او الخطأ وقد نزهه الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم في قوله تعالى:((وما ينطق عن الهوى . إن هو إلا وحي يوحى . علمه شديد القوى))[١٧].
وقد تحقق ذلك الامر عند مسير السيدة عائشة الى البصرة بعد مقتل الخليفة عثمان(٢٣ه-٣٥) ، وبعد ان علمت ان هذا الماء هو ماء الحوأب همت بالرجوع الى ان جاءها عبد الله بن الزبير وشهد لها ان ذلك الماء ليس بالحوأب وخوفهم من جيش الخليفة علي بن ابي طالب الذي اقترب منهم فساروا تاركين ذلك المكان نحو البصرة وكانت تلك الشهادة هي اول شهادة زور في الاسلام[١٨]، اذ جاء الحديث عن عائشة زوجة النبي (ص) قالت: "ان النبي (ص) قال لأزواجه : أيتكن تنبحها كلاب الحوأب"[١٩] ، وكادت السيدة عائشة ان ترجع بعد ان علمت ان هذا المكان هو الحوأب الى ان شهادة الزور تلك اثنتها عن امرها الذي عزمت عليه . وذكر ابن الاثير ان عدد من سار من اهل الكوفة ملتحقين بجيش الامام علي(ع) المتجه نحو البصرة ابان تلك الاحداث اثني عشر الف رجل وقد اخبر الامام علي بعددهم ، وصرح احد اصحابه قائلاً لقد احصيتهم فكانوا كما قال اثني عشر الف رجل لا يزيدون[٢٠] ، وهناك نص جاء على لسان النبي (ص) مخاطباً فيه الامام علي وكان الزبير بن العوام[٢١] يسايره ، وكان ذلك النص يشير الى ما سيحدث يوم الجمل ، وجاء بالصيغة التالية :"ما يقول ابن عمتك ؟ ليقاتلنك وهو لك ظالم "[٢٢]، وقد تحققت تلك النبوءة في احداث موقعة الجمل سنة ٦٥٦/٣٦م وقام الامام علي بتذكير الزبير بن العوام بقول النبي(ص) اذ خاطبه

ISSN-2536-0027

قائلاً :"... انشدك الله الذي لا اله الا هو أما تذكر يوماً قال لك رسول الله(ص) يا زبير اتحب علياً ؟ فقلت : يا رسول الله وما يمنعني من حبه وهو ابن خالي ، فقال لك : اما انك ستخرج عليه يوماً وانت ظالم ، فقال الزبير : اللهم بلى وقد نسيت ، فأما اذ ذكرتني ذلك فوالله لانصرفن عنك ! ولو ذكرت هذا لما خرجت عليك"[٢٣] وتحدث الزبير بن العوام ذاكراً ما علمه عن النبي (ص) من تلك التنبؤات وذلك حينما طلب من اهل البصرة أن ينضموا اليه ضد جيش الخلافة الذي يقوده الامام علي بن ابي طالب (ع) ابان موقعة الجمل ولم يجد من اهل البصرة ذلك الحماس في الانضمام اليه فقال :"ان هذه للفتنة التي كنا نحدث عنها"[٢٤]. وطلب الامام علي ان يقوم احد اصحابه بحمل المصحف ويحاج به اصحاب الجمل فتقدم شاب لهذه المهمة فأخبره الامام بأنهم سيقطعون يديه ويقتلونه ، ولكن الشاب قبل ان يقوم بمهمته التي طلبت منه وقد قتل ذلك الشاب وعلى الطريقة التي اخبره بها الامام (ع) [٢٥].

ومن اشهر التنبؤات التي لها مساس مباشر في شرعية قيام الدولة الاموية ، الى وهي قضية مقتل عمار بن ياسر[٢٦] ، في حرب صفين سنة ٣٧ه/٦٥٧م[٢٧] والتي اخبر بها النبي (ص) من ان اخر طعام عمار بن ياسر هو اللبن وذلك بعد ان جرح في معركة صفين وقد ذكرت المصادر الاولية حديث عمار يوم صفين قائلتاً :" ... ورجع –عمار – الى اصحابه فقال اسقوني شربة من ماء ! فأتاه غلام له يقال له راشد بضياح من لبن ، فقال ابا اليقضان اشرب هذا اللبن بدل الماء ؛ فلما نظر عمار الى اللبن كبر وقال : بهذا أخبرني رسول الله (ص) بأن أخر زادي اللبن من الدنيا ، ثم شرب فخرج اللبن من جراحاته فسقط عمار على قفاه ثم تشهد وقضى نحبه رحمه الله"[٢٨] ، وقد اكدت المصادر الاولية اخبار الرسول (ص) حول مقتل عمار بن ياسر وان اخر رزق له من الدنيا هو اللبن[٢٩] ، وما كان قد اخبره الرسول في انه سيقتل على يد الفئة الباغية[٣٠] ، وكان لتلك الحادثة اثر في نفوس العديد ممن يشكون في شرعية خلافة الامام علي (ع) ، واصبحت معياراً للحق والباطل حتى كاد اهل الشام ان ينقسموا على انفسهم ويتخلون عن نصرة معاوية بن ابي سفيان والانحياز الى صوب علي بن ابي طالب(ع)[٣١]. الى ان معاوية وحليفه عمرو بن العاص استطاعا بدهائهما ان يقنعا اهل الشام ان من قتل عمار هو من جاء به الى صفين ، اي ان علي بن ابي طالب هو المسؤول عن مقتل عمار بن ياسر وبهذا استطاع معاوية ان يقلب الامر لصالحة على الرغم من قناعته المطلقة بأن جريرة قتل عمار تقع على عاتق سيوف اهل الشام[٣٢] .

ومن الامور التي اخبر عنها النبي (ص) وتحققت بعد مدة ليست بطويله من وفاته صلى الله عليه وعلى اله ، هي قضية التنبؤ بضهور جماعة الخوارج[٣٣] ، الذين كان لهم دور في سير حركة التأريخ الاسلامي منذ اواخر خلافة الامام علي(ع) وطيلة العهد الاموي ، وقد جاء التنبؤ بظهور الخوارج على لسان النبي(ص) ، فبعد معركة حنين سنة ٨ه/٦٢٩م[٣٤] وعندما قسم النبي (ص) الغنائم بين المسلمين اقبل رجل من بني تميم يقال له ذو الخويصرة فوقف على رسول الله (ص) وهو يعطي الناس ، فقال:" يا محمد قد رأيت ما صنعت في هذا اليوم ! فقال رسول الله (ص) : اجل فكيف رأيت ؟ قال : لم أرك عدلت ! فغضب رسول الله (ص) ، ثم قال: ويحك ! اذا لم يكن العدل عندي ، فعند من يكون ، فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ، الا نقتله ! فقال لا دعوه ، فأنه سيكون له شيعة يتعمقون في الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية"[٣٥]. وجاء في هذا الصدد حديث رواه عبد الله بن عمر عن النبي(ص) انه قال :"يخرج من أمتي قوم يمرقون من الاسلام مروق السهم من الرمية"[٣٦] ، وأورد ابن عمر حديثاً أخر في نفس المعنى عن النبي(ص) اذ قال :"يخرج من أمتي قوم يسيلون الاعمال يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم ، يحقر أحدكم عمله مع عملهم ، يقتلون أهل الاسلام فإذا خرجوا فإقتلوهم ، ثم إذا خرجوا فإقتلوهم ، فطوبى لمن قتلهم وطوبى لمن قتلوه ، كلما طلع منهم قرن قطعه الله عز وجل فردد رسول الله ذلك عشرين مرة"[٣٧].

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وقد تحققت نبوءة النبي (ص) وما قاله في ذلك الرجل المعترض على عدالته (ص) ، فبعد حوالي ٣٠ سنة من تلك الحادثة وبالتحديد بعد ان هزمَ الامام علي(ع) الخوارج في موقعة النهروان سنة ٣٧ه /٦٥٧م[٣٨]، اذ ذكر الطبري تلك الحادثة حسب رواية ابي مخنف قائلاً :" ان علياً خرج في طلب ذي الثدية ومعه سليمان بن ثمامة الحنفي فوجدوه في حفرة على شاطئ النهر في اربعين او خمسين قتيلاً ، فلما أستخرجه نظر الى عضده فإذا لحم مجتمع على منكبه كثدي المرأة ، قال علي(ع) :" الله اكبر ! والله ما كذبت ولا كذبت ، أما والله لو لا أن تنكلوا عن العمل لأخبرتكم بما قضى الله على لسان نبيه (ص) لمن قاتلهم مستبصراً في قتالهم عارفاً للحق الذي نحن عليه"[٣٩]. وهنا نكون امام امرين الاول تحقق ما ذكره النبي(ص) حول ذلك المعترض يوم توزيع غنائم حنين والامر الثاني ما اشار به الامام علي(ع) على معرفته بالعديد من الحوادث والتي علم بها عن طريق النبي(ص) ، ومما تنبأ به الامام علي(ع) وتحقق ذلك التنبؤ كفلق الصبح ما قاله في امر الخوارج قبل ان يلتقي بهم يوم النهر وذكر ذلك ابن الاثير قائلاً :" ثم ان الخوارج قصدوا جسر النهر – وكانوا غربة- فقال لعلي (ع) اصحابه : أنهم قد عبروا النهر ، فقال : لن يعبروا . فأرسلوا طليعة فعاد فأخبر أنهم عبروا النهر ، وكان بينهم وبينه عطفة من النهر فلخوف الطليعة منهم لم يقربهم فعاد فقال : إنهم قد عبروا النهر ، فقال علي (ع) : والله ما عبروه ، وأن مصارعهم لدون الجسر . و والله لا يقتل منكم عشرة ولا يسلم منهم عشرة "[٤٠] ، وتقدم الامام علي (ع) اليهم فرآهم عند الجسر لم يعبروه وكان الناس قد شكوا في قوله وارتاب به بعضهم فلما رأوا الخوارج لم يعبروا كبروا وأخبروا الامام علي (ع) بحالهم فقال :"والله ما كذبت ولا كُذبت"[٤١].

وفي السياق نفسه وحول ما جاء من امر الخوارج وما بينه الامام علي (ع) عما يؤول اليه امرهم تلك الحادثة مع احد قادتهم وهو ربيعة بن أبي شداد الخثعمي وقد شهد مع الامام علي (ع) معركتي الجمل وصفين ، وكانت معه راية خثعم ، فقال له الامام (ع) :" بايع على كتاب الله وسنة رسول الله (ص) ، فقال ربيعة : على سنة ابي بكر وعمر ، قال له علي (ع) ويلك ! لو أن ابا بكر وعمر عملا بغير كتاب الله وسنة رسول الله (ص) لم يكونا على شيء من الحق ، فبايعه ، فنظر اليه علي (ع) وقال : أما والله لكأني بك وقد نفرت مع هذه الخوارج فقُتلت ، وكأني بك وقد وطأتك الخيل بحوافرها ، فقتل ربيعة بن شداد الخثعمي يوم النهر مع خوارج البصرة"[٤٢]. وكان امره مثلما اخبره به الامام علي (ع).

وقد ذكر ابن اعثم ان الامام علي(ع) كان يقول لأصحابه من انه يموت مقتولاً في رمضان وان قاتله رجل من قبيلة مراد ، وقد تحقق هذا الامر واستشهد الامام علي(ع) على يد عبد الرحمن بن ملجم المرادي[٤٣]. وفي هذا السياق نقل لنا ابن الاثير حديثاً جاء فيه :" قال الامام علي (ع) حدثني الصادق المصدوق قال : لا تموت حتى تضرب ضربة على هذه فتخضب هذه واومأ الى لحيته وهامته ويقتلك اشقاها كما عقر ناقة الله اشقى بني فلان "[٤٤]. وعن ابن عباس قال : "قال علي (ع) للنبي (ص) انك قلت لي يوم أحد حين أخرت عني الشهادة واستشهد من استشهد ان الشهادة من ورائك فكيف صبرك اذا خضبت هذه من هذه بدم ، وأهوى بيده الى لحيته ورأسه . فقال علي يا رسول الله اما ان تثبت لي ما اثبت فليس ذلك من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشرى والكرامة"[٤٥].

وقيل ان علياً(ع) جمع الناس للبيعة فجاء عبد الرحمن بن ملجم المرادي فرده مرتين ثم قال : علام يحبس اشقاها ؟ فوالله ليخضبن هذه من هذه ثم تمثل :

اشدد حيازيمك للموت فإن الموت لا قيكا
ولا تجزع من الموت اذا حـــل بواديـــكا

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وقال الامام الحسين (ع) قال لي علي (ع) : سنح لي الليلة رسول الله (ص) في منامي فقلت يا رسول الله ما لقيت من امتك من الاود واللدد قال : ادعوا عليهم فقلت : اللهم ابدلني بهم من هو خير لي منهم وابدلهم بي من هو شر مني فخرج فضربه الرجل"[٤٦] . وقد تحققت تلك النبوءات التي اخبر عنها الامام علي(ع) والتي علم بها من رسول الله (ص).

ثالثاً: التنبؤات والرؤى وأثرها في سير احداث التاريخ ايام بني امية

عند الدخول في عصر بني امية نجد العديد من التنبؤات والرؤى التي ثبتت صحتها ومنها ما جاء على لسان بعض الصحابة والتابعين او على لسان حكام بني امية انفسهم ، ففي احداث حركة حجر بن عدي الكندي[٤٧] واصحابه في الكوفة سنة ٥١ه/٦٧١م[٤٨] وكانوا اربعة عشر رجلاً[٤٩] ، فبعد ان اعلن حجر وأصحابه رفضهم لسياسة البيت الاموي بوجه عام وما يقوم به والي العراق زياد بن ابيه[٥٠] من انتهاكات لحقوق الناس بوجه خاص ، تم القبض عليهم وأرسالهم الى معاوية بن ابي سفيان في الشام[٥١] ، اذ اوردت بعض المصادر نصاً بينت فيه ما تنبأ به احد اصاحب حجر بن عدي ، اذ جاء بالصيغة التالية :" لما صار حجر بن عدي وأصحابه الى مرج عذراء[٥٢] على اثني عشر ميلاً من دمشق تقدم البريد بأخبارهم الى معاوية بن ابي سفيان ، فبعث برجل اعور فلما اشرف على حجر واصحابه قال رجل منهم ، إن صدق الرجل فإنه سيقتل منا النصف وينجو الباقون فقيل له : وكيف ذلك ؟ قال : اما ترون الرجل المقبل مصاباً بإحدى عينيه . فدعاهم الى البراءة من علي (ع) فأجابه على ذلك النصف منهم "[٥٣] . وبهذا فقد تحقق ما تنبأ به ذلك الرجل . وقيل ان الذي تنبأ بذلك هو حجر بن عدي نفسه وكان متفائلاً عند قدوم الرجل الذي اوكل اليه قتل حجر واصحابه ، وعندما طلب منهم البراءة من علي (ع) اجابه الى ما يطلب نصفهم ورفض النصف الاخر فأطلق سراح من تبرأ من الامام علي(ع) وقتل الباقون وفيهم حجر بن عدي[٥٤].

وممن ارتبط مصيره بإحدى التنبؤات الصحابي عمرو بن الحمق الخزاعي[٥٥] وهو من اصحاب حجر بن عدي الكندي ومن المعارضين للسلطة الاموية فقد فر الى الموصل وبرفقته التابعي رفاعة بن شداد[٥٦] وذلك بعد ارسال حجر ورفاقه الى الشام[٥٧] ، وبعد ان علم بذلك عبد الرحمن بن ام الحكم وهو عامل معاوية بن ابي سفيان على الموصل وجه بطلبهما ، فخرجا هاربين وكان عمرو بن الحمق شديد العلة فلما كانا في بعض الطريق لدغته افعى ، فروى حديثاً عن رسول الله (ص) يخبره فيه بنهايته اذ قال : قال لي رسول الله (ص) :"ياعمرو يشترك في قتلك الجن والانس " ثم قال لرفاعة : امض لشأنك فأني مأخوذ ومقتول ولحقته رسل عبد الرحمن بن أم الحكم فأخذوه وضربت عنقه"[٥٨]. وحملت رأسه الى الشام وهي اول رأس تحمل في الاسلام[٥٩].

ومن اشهر التنبؤات التي ترجع الى زمن النبي (ص) وتحققت زمن خلافة بني امية ، ما ابلغ عنه ان الامام الحسين (ع) من انه سيقتل مع عدد من اهل بيته واصحابه ، اذا جاء حسب رواية ام سلمة ، اذ قالت قال رسول الله (ص) :" أخبرني جبرائيل أن هذا يقتل بأرض العراق –يعني الحسين –فقلت يا جبرائيل أرني تربة الارض التي يقتل بها ؟ قال فهذه تربتها"[٦٠]. وهناك العديد من الاحاديث التي رويت عن النبي(ص) حول اخبار الناس بمقتل الامام الحسين(ع) لا يسعنا ان نذكرها جميعاً[٦١]. وعلى نحو هذه الروايات التي نقلت عن النبي(ص) كان عبد الله بن عباس يقول :"ما كنا نشك وأهل البيت متوافرون ان الحسين بن علي يقتل بالطف"[٦٢]. ويعد الاخبار بمقتل الامام الحسين (ع) وتحديد الموقع الذي يقتل فيه من ادق ما جاء في التنبؤات اذ جاء الخبر عن رسول الله (ص) والذي اخبره به جبرائيل (ع) اذ هو خبر سماوي كامل الدقة .

وقد صرح يزيد بن معاوية (٦٠ه-٦٤ه) حول ما سيؤول اليه الامر في العراق وأنه سوف يستعمل الشدة مع المعارضين لسلطانه على اثر رؤيا رأها في منامه وقد تحقق امرها فيما بعد ، فبعد وصول يزيد إلى

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

دمشق بعد موت معاوية بثلاثة أيام[٦٣] ، خطب خطبه طويله جاء فيها :"... أبشروا يا أهل الشام ، فإن الخير لم يزل فيكم ، وسيكون بيني وبين أهل العراق حرب شديد ، وقد رأيت في منامي كأن نهراً يجري بيني وبينهم دماً عبيطاً وجعلت أجهد في منامي أن أجوز ذلك النهر ، فلم أقدر على ذلك حتى جاءني عبيد الله بن زياد فجازه بين يدي وأنا أنظر اليه ، فأجابه أهل الشام وقالوا : يا أمير المؤمنين أمض بنا حيث شئت وأقدم بنا على من أحببت فنحن بين يديك وسيوفنا تعرفها أهل العراق في يوم صفين"[٦٤]. وقد تحقق ذلك الامر الذي عززته رؤيا للإمام الحسين(ع) كان قد رأها في الليلة التي سبقت خروجه من المدينة معارضاً لخلافة يزيد بن معاوية ، وكانت كما رواها ابن اعثم اذ قال:" جعل الحسين (ع) يبكي حتى إذا كان في بياض الصبح وضع رأسه على القبر فأغفى ساعة ، فرأى النبي (ص) قد أقبل في كبكبة من الملائكة عن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه حتى ضم الحسين الى صدره وقبل بين عينيه وقال : يا بني يا حسين كأنك عن قريب أراك مقتولاً مذبوحاً بأرض كرب بلاء من عصابة من أمتي وأنت في ذلك عطشان لا تسقى وظمأن لا تروى وهم مع ذلك يرجون شفاعتي ، ما لهم لا أنالهم الله شفاعتي يوم القيامة فما لهم عند الله من خلاق"[٦٥]. وقد تحقق ذلك الامر اذ ان كل من رأى الرسول (ص) فإن رؤياه صادقه وكيف وإن من رأى سيد المرسلين هو حفيده الامام الحسين(ع) ، ومما اعتذر به الامام الحسين (ع) من عدم الرجوع مع عبد الله بن جعفر بن ابي طالب[٦٦] اذ قال :"إني رأيت رؤيا فيها رسول الله (ص) ، وأمرت فيها بأمر انا ماضٍ له ، عليَّ كان أولي"[٦٧].. كما ان الامام الحسين (ع) لم يعلن الثورة في الحجاز وذلك لما اخبره به الامام علي (ع) مسبقاً بقوله: " ان بها كبشاً يستحل حرمتها"[٦٨] ، وقد صرح الامام الحسين(ع) اكثر من مره قائلاً : "لا اريد ان اكون ذلك الكبش"[٦٩]. وقال الامام الحسين (ع) لعبد الله بن الزبير[٧٠] :" ان ابي حدثني أن بها كبشاً يستحل حرمتها ، فما احب ان اكون ذلك الكبش"[٧١] ، وقال الامام الحسين (ع) :"و والله ليعتدن عليَّ كما اعتدت اليهود في السبت"[٧٢]. وقد حدث كل ما جاء بتلك التنبؤات والمنامات كفلق الصبح .

وقد روى أحد كبار اليهود والمدعو (رأس الجالوت) بمقتل الامام الحسين بن علي(عليهما السلام) بالقرب من كربلاء[٧٣] ، وكان يقول : " ما مررت بكربلاء إلا وأنا اركض دابتي حتى اخلف المكان ....كنا نتحدث ان ولد نبي مقتول في ذلك المكان ، وكنت اخاف ان اكون أنا ، فلما قتل الحسين قلنا : هذا الذي كنا نتحدث ، وكنت بعد ذلك إذا مررت بالمكان أسير ولا أركض"[٧٤].

ومن اشهر التنبؤات التي جاءت عن النبي (ص) حول ما سيكون عليه بني امية وخاصة بني الحكم بن ابي العاص ، ما رواه البلاذري اذ ان النبي (ص) قال للحكم "كأني ببنيه يصعدون منبري وينزلون"[٧٥]. وهناك مجموعة من التنبؤات دارت حول ما سيؤول اليه امر عبد الملك بن مروان(٦٥ه-٨٦ه) وانه سيصل الى سدة الحكم ، فقد اشارت المصادر الى بعض التنبؤات التي بينت تلك الحقيقة التاريخية . فقيل ان ابا هريرة[٧٦] نظر الى عبد الملك بن مروان وهو غلام فقال :" هذا يملك العرب "[٧٧] ، ودخل عبد الملك بن مروان على يزيد بن معاوية فقال:" يا أمير المؤمنين ان لك ارضاً بوادي القرى ليست لها غلة فإن رأيت ان تأمر لي بها فقال يزيد : إنا لا نضرع عن صغير ولا نبخل بكبير فقال: فإن فيها كذا وكذا ، قال هي لك ، قال فلما ولي قال يزيد : هذا الذي يقال انه يلي بعدنا ، فإن كان ذلك باطلاً فقد وصلناه ، وإن كان حقاً فقد صانعناه"[٧٨].

وذكر ان يهودي دخل الاسلام اسمه يوسف وكان قرأ الكتب فمر بدار مروان بن الحكم(٦٤ه-٦٥ه) وفقال : "ويل لأمة محمد من أهل هذه الدار فقيل له إلى متى ؟ قال حتى تجيء رايات سود من قبل خراسان"[٧٩]. وكان يوسف هذا صديق لعبد الملك بن مروان ، فضرب يوماً على منكبه وقال :" اتق الله في أمة محمد اذا ملكتهم ، فقال دعني ويحك ما شأني وشأن ذلك ؟ فقال اتق الله في امرهم . قال وجهز يزيد جيشاً إلى اهل مكة فقال عبد الملك : اعوذ بالله ! ابيعث الى حرم الله ، فضرب يوسف منكبه وقال : جيشك اليهم

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

اعظم"[٨٠]. وهذه الرواية بعيده كل البعد عن سير الاحداث في تلك المرحلة اذ ان عبد الملك بن مروان كان ممن ساعد الجيش القادم من الشام لاكتساح المدن المقدسة في الحجاز ، وقد امد قائد ذلك الجيش والمدعو مسلم بن عقبة المري[٨١] بمعلومات كان لها الدور في دخول الجيش الشامي مدينة الرسول (ص) واستباحتها ثلاثة ايام سنة ٦٣ه/٦٨٢م في الموقعة المسماة بمعركة الحرة[٨٢]، وقد اشارت المصادر الى ان عبد الملك بن مروان اول من قام بنقض العهد الذي عاهده به بنو امية اهل المدينة بعد خروجهم منها الى الشام[٨٣]. وبهذا فأن عبد الملك بن مروان كان اول المؤيدين لذلك الجيش الذي نكل بأهل الحجاز ، وقد سعى عبد الملك بعد ان وصل الى سدت الحكم على ان يحقق ما فشل يزيد بن معاوية من تحقيقه ، وارسل جيوشه الى الحجاز ساعياً في القضاء على عبد الله بن الزبير المتحصن في مكة ، وقد استطاعت تلك الجيوش ان تحقق مرادها وتقضي على المناهضين للبيت الاموي[٨٤].

ومن الرؤى التي رويت عن عبد الملك بن مروان والتي قيل فيها انه : "رأى عبد الملك بن مروان في منامه انه بال في المحراب اربع مرات فسأل سعيد بن المسيب[٨٥] فقال: يملك من ولده لصلبه اربعة فكان اخرهم هشام "[٨٦]. وقد سبقت هذه التنبؤات في عبد الملك وقبله ابوه مروان بن الحكم ما جاء على لسان الامام علي(ع) فيهم بقوله :" ان له امرة كلعقة الكلب انفه وهو ابو الاكبش الاربعة وستلقى الامه منه ومن ولده يوماً احمر"[٨٧]. ومن المؤكد ان تلك التنبؤات التي جاءت بخبر ما سيؤول اليه ال مروان وفي وصولهم للسلطة قد جاءت معتمدة على ذلك التنبؤ الذي ذكره الامام علي (ع).

كما تنبأ تبيع ابن امرأة كعب الاحبار وكان ابوه يهودياً بموت عمرو بن سعيد الاشدق[٨٨] ، وقد تحققت تلك النبوءة بعد ان اعلن عمرو بن سعيد تمرده على عبد الملك بن مروان وقد اعطاه الاخير اماناً ثم غدر به سنة ٦٩ه/٧١٧م[٨٩].

وقد بنى الحجاج بن يوسف مدينة واسط على شاطئ نهر دجلة ، بعد ان ظل مدة طويلة يتخير مكاناً ملائماً لبنائها ، حيث رأى راهباً قد أخذ بيده بعض التراب والقى به الى النهر في ذلك المكان . وقد قرأ ذلك الراهب في كتبه أنه سيقام في ذلك المكان الذي تبول فيه دابته مدينة تقام بها الشعائر حتى تقوم الساعة[٩٠].

وفي احداث ثورة عبد الرحمن بن الاشعث[٩١] وخلافه على بني امية سنة ٨١ه-٨٣ه ، كتب الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق والمشرق آنذاك الى عبد الملك بن مروان يبلغه بالأمر ويبين له الخطر القادم من الشرق فارسل عبد الملك الى خالد بن يزيد بن معاوية فأخبره الخبر ، فقال : "أما اذا كان الفتق من سجستان[٩٢] فليس عليك بأس، إنما كنا نتخوف لو كان من خراسان[٩٣]" [٩٤].

ومن اشهر التنبؤات التي ارتبطت بخالد بن يزيد ، اذ شاع بين الناس ان السفياني هو المسيح ذلك المخلص الذي كان ينتظره اشياع بني امية وأنصارهم وذلك بعد ان زالت دولة بني امية في المشرق ، وهذه على ما جاء في كتاب الاغاني[٩٥] . ومن المحتمل وليس بعيداً ان خالد بن يزيد بن معاوية قد ابتدع نبوءة السفياني من اجل الطمع في رجوع الفرع السفياني للخلافة.

وقد علقت القبائل اليمانية امالها على ابن الاشعث وقالوا هو القحطاني المنتظر وهو احد الامراء من سلالة قحطان . وذكر المسعودي ان عبد الرحمن بن الاشعث أدعى انه ذلك القحطاني المنتظر ليكسب ود قبائل اليمن[٩٦]. ومن التنبؤات التي وردت حول امر المختار الثقفي[٩٧] والذي يزعم انه ذلك الرجل من ثقيف الذي يفتح عليه بالمذار[٩٨] فتح عظيم ، على ان تلك النبوءة قد صدقت في والي العراق الحجاج بن يوسف الثقفي، الذي انتصر على عبد الرحمن بن الاشعث[٩٩].

وقال المختار لأصحابه حين أبو ان يتابعوه على الخروج معه :" إذا أنا خرجت اليهم فقتلت لم تزدادوا إلا ضعفاً وذلاً فإن نزلتم على حكمهم وثب أعداؤكم الذين قد وترتموهم ، فقال كل رجل منهم لبعضكم : هذا

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

عنده ثأري فيقتل وبعظكم ينظر إلى مصارع بعض فيقولون : يا ليتنا أطعنا المختار وعملنا برأيه ! ولو أنكم خرجتم معي كنتم إن أخطأتم الظفر متم كراماً ، وإن هرب منكم هارب فدخل في عشيرته اشتملت عليه عشيرته ، أنتم غداً هذه الساعة أذل من على ظهر ألأرض ، فكان كما قال"[١٠٠].

وحول موت عبد الملك بن مروان اورد اليعقوبي رواية جاء فيها :"ان رجلاً اتى سعيد بن المسيب فقال : رأيت في المنام كأن النبي موسى(ع) واقف على ساحل البحر وأخذ برجل رجل فدوره كما يدور الغسال الثوب فدوره ثلاثاً ثم دحا به الى البحر ، فقال سعيد : ان صدقت رؤياك فقد مات عبد الملك بن مروان فلم يمض اليوم الثالث حتى جاء نعيه . فقيل لسعيد من اين قلت هذا ؟ قال : لان موسى (ع) اغرق فرعون ولا اعلم فرعون هذا الوقت الى عبد الملك[١٠١]. وقد كان الفقيه سعيد بن المسيب على خلاف مع عبد الملك بن مروان منذ ان رميت الكعبة بالمنجنيق[١٠٢].

كما برز امير اموي اخر بعد خالد بن يزيد بمعرفة النجوم وقراءة الكتب القديمة ، وهو الاصبغ بن عبد العزيز بن مروان (ت٨٥هـ/٧٠٥م) وبرع في هذا النوع من التكهن بالغيب وكشف الامور المستقبلية . ولما رأى ألاصبغ الشج في وجه أخيه عمر بن عبد العزيز(٩٩هـ-١٠١هـ) قال :"الله اكبر هذا أشج بني مروان الذي يملك"[١٠٣]. وقيل كان عمر بن عبد العزيز أشج ضربته دابه وهو بمصر ، فلما راه اخوه الاصبغ قال: هذا والله أشج بني امية ، يملأ الارض عدلاً"[١٠٤]. وقيل ان الذي تنبأ بما سيؤول اليه امر عمر بن عبد العزيز هو ابوه عبد العزيز بن مروان ، اذ كان بوجه عمر بن عبد العزيز شجة ضربته دابه في جبهته وهو غلام فجعل ابوه يمسح الدم عنه ويقول إن كنت اشج بني امية إنك لسعيد[١٠٥].

وذكر السيوطي رواية جاء فيها : " كانت الناس تقول ان الدنيا لا تنقضي حتى يلي رجل من ال عمر بن الخطاب يعمل بمثل عمل عمر ، فكان يلاقي ابن لعبد الله بن عمر بوجهه شامه وكانوا يرون انه هو حتى جاء الله بعمر بن عبد العزيز"[١٠٦]. وذكر ابن كثير رواية مفادها :" ان رجلاً رأى في المنام ليلة ولد عمر بن عبد العزيز او ليلة ولي الخلافة ان منادياً بين السماء والارض ينادي اتاكم اللين والدين . وأظهاره العمل الصالح في المصلين . فقلت ومن هو ؟ فنزل وكتب في الارض عمر"[١٠٧].

وقال رجل من اهل خراسان انه اتاني آت في المنام فقال اذا قام اشج بني مروان فأنطلق فبايعه فأنه امام عدل فجعلت اسأل كلما قام خليفة حتى قام عمر بن العزيز ، فأتاني ثلاث مرات في المنام فأرتحلت اليه فبايعته"[١٠٨]. وقال سعيد بن المسيب انما الخلفاء ثلاثة ابو بكر وعمر و عمر بن عبد العزيز فقيل له ابو بكر وعمر قد عرفناهما فمن عمر بن عبد العزيز، ومات ابن المسيب قبل خلافة عمر[١٠٩].

وفيما جرى من احداث ثورة زيد بن علي[١١٠] ، نجد مجموعة من التنبؤات التي رويت حول تلك الحركة[١١١] ، اذ قيل ان زيد بن علي استشار الامام جعفر الصادق (عليه السلام) بالخروج ، فقال الصادق(عليه السلام) حول هذا الامر : ((رحم الله عمي زيداً انه دعا للرضا من ال محمد ، ولو ظفر لوفى بما دعا اليه ، ولقد استشارني في خروجه فقلت له : يا عم ان رضيت ان تكون المقتول المصلوب بالكناسة فشأنك ، فلما ولى قال جعفر الصادق (عليه السلام) ويل لمن سمع واعيته فلم يجبه))[١١٢]. ومر زيد بن علي بن الحسين على محمد بن الحنفية[١١٣] فرق له وأجلسه وقال :" اعيذك بالله يا ابن اخي أن تكون زيداً المصلوب بالعراق ، ولا ينظر احد الى عورته ولا ينظره الى كان في اسفل درك من جهنم"[١١٤]. وقيل دعا علي بن الحسين ابناً له يقال له زيد فكبا لوجهة وجعل يمسح الدم عن وجهة ويقول: اعيذك بالله ان تكون زيداً المصاب بالكناسة ، من نظر الى عورته متعمداً اصلى الله وجهة النار[١١٥]. وقام اخوه محمد الباقر فدعا زيداً فأعتنقه ، والزق بطنه ببطنه وقال : اعيذك بالله ان تكون صليب الكناسة[١١٦].

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وقد اضطرب ألامر في خراسان اضطراباً شديداً بعد استشهاد زيد بن علي في خلافة هشام بن عبد الملك(١٠٥ه-١٢٥ه) ، فقيل : "ولما قتل زيد تحركت الشيعة بخراسان وظهر الدعاة ورؤيت المنامات وتدورست كتب الملاحم"[١١٧].

وقد ذكر هشام بن عبد الملك حين قتل زيد بن علي هذه النبوءة وهي ان شاة ستذبح بالعراق[١١٨]. وتم تفسير ذلك على انه زيد بن علي . وذكر الطبري ان زيد بن علي رأى في منامه أنه أضرم في العراق ناراً ، ثم اطفأها ثم مات فهالته[١١٩].

ومن الحركات التي قامت في اواخر الدولة الاموية وبالتحديد سنة ١٢٨ه/٧٤٥م هي حركة الحارث بن سريج[١٢٠][١٢١] وكان للتنبؤات رأي فيها ، اذ تنبأ بعض المتنبئين للحارث بن سريج انه سيموت تحت زيتونة او شجرة غبيراء ، وقد تحققت تلك النبوءة وجاءت كفلق الصبح وقتل الحارث تحت تلك الشجرة سنة ١٢٨ه/٧٤٥[١٢٢].

وقيل ان محمد بن علي بن عبد الله بن عباس (ت١٢٤ه/٧٤١م) وهو امام الدعوة العباسية ، قال : لنا ثلاثة أوقات : موت الطاغية يزيد بن معاوية ، ورأس المائة وفتق بأفريقية ، فعند ذلك يدعو لنا دعاة ثم يقبل أنصارنا من المشرق حتى ترد خيولهم المغرب ، ويستخرج ما كنز الجبارون فيها . فلما قتل يزيد بن ابي مسلم بإفريقية ونقضت البربر بعث محمد بن علي رجلاً الى خراسان وأمره ان يدعو الى الرضا ولا يسمي احداً[١٢٣].

وذكر ايضاً انه لما اتى عبد الله بن عمر بن عبد العزيز والياً على العراق من قبل يزيد بن الوليد(١٢٦ه-١٢٧ه) كتب الى نصر بن سيار بالعهد على خراسان وكان الكتاب وصل اليه بعد خروج الكرماني من حبس نصر الذي قال له المنجمون ان خراسان سيكون فيها فتنة . فما كان من نصر الى ان امر برفع الحاصل في بيت المال فأعطا الناس بعض اعطياتهم ورقاً وذهباً"[١٢٤].

وطالما رجع خلفاء البيت الاموي إلى بعض كتب التنجيم ليقفوا منها على مدة خلافتهم . من ذلك ما أخبر أحد اليهود الخليفة الاموي يزيد بن عبد الملك(١٠١ه-١٠٥ه) أنه سيظل في الخلافة أربعين سنة ، فقال رجل من اليهود :"كذب لعنه الله إنما رأى انه يملك أربعين قصبة ، والقصبة شهر فجعل الشهر سنة"[١٢٥].

وقال حماد الراوية :" كنت يوماً عند الوليد بن يزيد(١٢٥ه-١٢٦ه) ، فدخل عليه منجمان فقالا : نظرنا فيما امرتنا فوجدناك تملك سبع سنين قال حماد : فأرت أن أخدعه ، فقلت : كذباً ونحن أعلم بالاثار وضرب العلم وقد نظرنا في هذا فوجدناك تملك اربعين سنة ، فأطرق ثم قال : لا ما قالا يكسرني ولا ما قلت يفرحني ، والله لأجبين المال من حله جباية من يعيش ألأبد ، ولأصرفنه في حقه صرف من يموت الغد"[١٢٦].

وقد ورد في مسند احمد بن حنبل حديث عن النبي (ص) حول امر الوليد بن يزيد ما نصه :" ليكونن في هذه الامة رجل يقال له الوليد لهو أشد على هذه الامة من فرعون لقومه"[١٢٧]. كما كان مروان بن محمد (١٢٧ه-١٣٢ه) وهو اخر حكام بني اميه وكان ينظر في كتب المنجمين والمتنبئين ، فوجد فيها أن طاعة المسودة لا تجاوز الزاب ، فقال ذلك لوزرائه . فقيل له : ان بمصر زابا اخر . قال فإليها نذهب إذاً ، والزاب الذي أراد علمه هو بأرض المغرب[١٢٨].

وكان مسلمة بن عبد الملك يوصي هشام بحفيده عبد الرحمن ويقول اليه بفزع : فل بني امية ، وكان خالد بن يزيد بن معاوية ومسلمة بن عبد الملك يزعمان بمعرفة الاحداث القادمة لأنهما صاحبا اهل العلم بالكتب القديمة[١٢٩].

وروى الطبري ان بكير بن ماهان كان يتحدث مع بعض اصحابه فمر بهم فتى معه قربتان حتى انتهى الى دجله ، فدعاه بكير ، فقال ما اسمك يا فتى ؟ قال : عامر ، قال : ابن من ؟ قال : ابن اسماعيل . فقال بكير هل

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

انت من بني مسلية ، فقال الفتى انا منهم ، فقال بكير بن ماهان والله انت الذي تقتل مروان بن محمد ، وقد تحققت تلك النبوءة وكان عامر بن اسماعيل في الجيش الذي لحق بمروان بن محمد الى مصر وهو من قتله(١٣٠) .

الخاتمة : بعد ان اتممنا موضوع بحثنا على ما سنحت لنا مداركنا القاصرة في بيان دور التنبؤات والرؤى في سير حركة التاريخ حتى نهاية العصر الاموي فقد وصلنا الى مجموعة من النتائج وهي : ان للتنبؤات والرؤى كانت تعرض على اناس مختصين في هذا المجال وكان العرب يفدون اليهم ويقصدونهم مهما بعدت المسافات بينهم وهذا دليل على ان هذا الامر ذو اهمية لدى سكان شبه جزيرة العرب ، وكان هؤلاء الحكام والكهان يحضون باحترام خاص بين قبائل العرب وكانت كلمتهم الفصل في حل العديد من النزاعات القائمة آنذاك .

بعد ان ظهر الاسلام بين العرب واعتنقوه لم تتلاشى قضية تأويل التنبؤات والرؤى بين المسلمين انما اخذت منحى اخر اذ كانت تلك التنبؤات تصدر عن النبي(ص)عن طريق الوحي الالهي فكان النبي(ص) يخبر المسلمين ببعض الحوادث قبل وقوعها ، كما ان للمنامات دور في بيان بعض الاحداث وكان المسلمون يبادرون الى ذوي الاختصاص من الصحابة والتابعين ممن تفقهوا في الدين لكي يفسروا لهم مناماتهم . وقد حرص بعض خلفاء وامراء العصر الاموي على دراسة كتب المنجمين وبرع العديد منهم في هذا المجال ، وكان حرصهم على هذا الامر من اجل معرفة ما سيكون اليه امر دولتهم خوفاً من زوال حكمهم .

---

(١) مروج الذهب ، مج١، ص٤٨٠.
(٢) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج١ ، ص١٤٤-١٤٥.
(٣) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج١ ، ص١٥٦.
(٤) هو أمية بن الصلت عبد الله بن ابي ربيعة الثقفي ، شاعر جاهلي وكان ابوه من الشعراء المشهورين بالطائف ، وكان ممن قرأ كتب النصارى وتنبأ بظهور النبي (ص) ، وقد أدرك الاسلام ولم يسلم ، ومات في زمن النبي (ص) . للمزيد ينظر: ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٩ ، ص٢٥٥-٢٨٥.
(٥) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٣، ص٢٨٢-٢٨٣.
(٦) عكاظ : هو اسم سوق كان العرب يجتمعون فيها كل سنة شهراً ويتناشدون ويتفاخرون ثم يفترقون ، فهدمه الاسلام ، وهو من مكة على مرحلتين او ثلاث . للمزيد ينظر : الفراهيدي ، العين ، ج٣، ص٢٠٩.
(٧) الجاحظ ، البيان والتبيين ، ج١، ص١٣١؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ج١، ص٥٨.
(٨) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٧٠، ص١٦٨-١٦٩.
(٩) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٧٠، ص١٦٩؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١١، ص٣٩٥.
(١٠) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٥٩، ص٦٥؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٣، ص١٢١.
(١١) الطبري ، تاريخ ، ج٢، ص٤٢٨-٤٣٠.
(١٢) اليعقوبي ، تاريخ ، ج٢ ، ص٣١.
(١٣) كعب بن ماتع بن هيسوع الحميري المعروف بكعب الاحبار ، كنيته ابو اسحاق ادرك النبي واسلم في خلافة ابي بكر وروى عنه ابن عباس وابن الزبير وسعيد بن المسيب ، قدم دمشق وسكن حمص ومات في قبل عام من مقتل عثمان بن عفان . للمزيد ينظر : ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٥٠ ، ص١٥١-١٥٧؛ ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج٤ ، ص٤٦٠.
(١٤) الطبري ، تاريخ ، ج٤، ص١٩١.
(١٥) الطبري ، تاريخ ، ج٤، ص١٩١.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

(١٦) حول ما جرى من احداث في واقعة الجمل سنة ٣٦ه / ٦٥٦م، للمزيد ينظر : الطبري ، تاريخ ، ج٤، ص٥٠٦-٥٠٨؛ ابن اعثم ، الفتوح ، ج٢، ص٤٦٨-٤٨٣.
(١٧) سورة النجم ، الآية ٣-٥.
(١٨) البلاذري ، انساب الاشراف ، ج٣،ص٢٤؛ الطبري ، تاريخ ، ج٤، ص٤٥٧.
(١٩) الهندي ، كنز العمال ، ج١١ ، ص٣٣٤.
(٢٠) ابن الاثير ، الكامل ، ج٣، ص١٢٢.
(٢١) الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى القرشي الاسدي ، امه صفية بنت عبد المطلب ، وقد اسلم وهو ابن اثنى عشر سنه ، وهاجر الزبير الهجرتين الى الحبشة ثم الى المدينة وكان احد الستة اصحاب الشورى ، وقد قتل الزبير يوم الجمل وذلك بعد ان ترك القتال سنة (٣٦هـ/٦٥٦م) . للمزيد ينظر : ابن حجر ، الاصابة ، ج١ ، ص٥٤٥.
(٢٢) الطبري ، تاريخ ،ج٤، ص٥٠٩.
(٢٣) ابن اعثم ، الفتوح ، ج٢ ، ص٤٦٩-٤٧٠ ؛ البيهقي ، دلائل النبوة ، ج٦، ص٤١٤؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ج٢ ، ص٦٥٢.
(٢٤) ابن الاثير ، الكامل ، ج٣، ص١٢٠.
(٢٥) الطبري ، تاريخ ، ج٤، ص٥٠٩.
(٢٦) عمار بن ياسر بن مالك المذحجي حليف بني مخزوم ، عوذب عمار مع اهله وكان من اوائل المسلمين وقد هاجر الهجرتين الى الحبشة ثم الى المدينة وشهد مع النبي (ص) بدراً والمشاهد كلها ، وكان يوم صفين مع الامام علي (ع) ، واستشهد على يد اهل الشام سنة ٣٧ه . للمزيد ينظر : ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ص٤٨١- ٤٨٤.
(٢٧) حول احداث حرب صفين ينظر : الطبري ، تاريخ ، ج٥ ، ص٥-٤٨.
(٢٨) المنقري ، وقعة صفين ، ص٣٤٢ ؛ ابن اعثم ، الفتوح ، ج٣ ، ص١٥٩.
(٢٩) المنقري ، وقعة صفين ، ص٣٣٥ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ج٢ ، ص٦٦٩ .
(٣٠) اليعقوبي ، تاريخ ، ج٢ ،ص١٣٠؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ص٤٨٣؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٤٣، ص٣٧٢.
(٣١) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٠، ص٥٣١.
(٣٢) الطبري ، تاريخ ، ج٥ ، ص٤١.
(٣٣) الخوارج : هم حزب سياسي خرج في صدر الاسلام ، وعلى وجه التحديد هم الفئة التي ظهرت في خلافة الامام علي (ع) في معركة صفين على اثر قضية التحكيم ، وانحازوا الى قرية حروراء قرب الكوفة ثم انتقلوا الى النهروان والتي حاربهم الامام علي (ع) فيها وكان النصر حليفه وكاد ان يقضي عليهم قضائاً تاماً . للمزيد ينظر : احمد محمد ، دراسة الفرق وتاريخ المسلمين(الخوارج والشيعة)، ص٥١؛ احمد سليمان ، قراءة جديدة في مواقف الخوارج وفكرهم وأدبهم ، ص١٨.
(٣٤) حول غزوة حنين وما داخلها من احداث . للمزيد ينظر : ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج٤، ص٦٠-٧٦.
(٣٥) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج٤، ص١٠٤؛ الطبري ، تاريخ ، ج٣، ص٩٢.
(٣٦) النسائي ، سنن النسائي ، ج٢، ص٣١٢؛ البيهقي ، السنن الكبرى ، ج٣، ص٢٢٥.
(٣٧) ابن حنبل ، المسند ، ج٢، ص٨٤.
(٣٨) حول واقعة يوم النهر ما جرى بين الامام علي (ع) والخوارج فيها . للمزيد ينظر: الطبري ، تاريخ ، ج٥ ، ص٨٤-٨٨.
(٣٩) الطبري ، تاريخ ، ج٥، ص٨٨ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج٣، ص٢٢٣.
(٤٠) ابن الاثير ، الكامل ، ج٣، ص٢٢١.
(٤١) ابن الاثير ، الكامل ، ج٣ ، ص٢٢١.
(٤٢) الطبري ، تاريخ ، ج٥، ص٧٦.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

(٤٣) ابن اعثم ، الفتوح ، ج٤، ص٢٧٦.
(٤٤) ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج٤ ، ص١٠٩.
(٤٥) الطبراني ، المعجم الكبير ، ج١١ ، ص٣٧٢.
(٤٦) ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج٤ ، ص١١٢.
(٤٧) حجر بن عدي بن جبلة بن عدي بن ربيعة الكندي الكوفي ويسمى حجر الخير ويقال له حجر بن الادبر لان اباه عدياً طعن في الجاهلية على عقبه فاراً فسمي الادبر وهو من زعماء قبيلة كندة ومن رؤساء اهل الكوفة، وهو صحابي جليل شهد مع الامام علي(عليه السلام) الجمل وصفين والنهروان، وقد قتل مع بعض اصحابه بأمر من معاوية بن ابي سفيان في مرج عذراء قرب دمشق سنة ٥١ه/٦٧١م. ينظر : ابن سعد ، الطبقات ، ج٦ ، ص٢٣٩ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ص١٧٣ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج١٢ ، ص٢٠٧.
(٤٨) حول احداث حركة حجر ابن عدي الكندي ومقتله . للمزيد ينظر : الطبري ، تاريخ ، ج٥ ، ص٢٥٣-٢٧٠ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١١، ص٢٢٧-٢٣٤.
(٤٩) حول اسماء من بعث بهم الى معاوية بن ابي سفيان . للمزيد ينظر : الطبري ، ج٥، ص٢٧١؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج٣، ص٢٣٤.
(٥٠) هو زياد بن أبيه ويقال زياد بن سمية وكان يقال له زياد بن عبيد الثقفي قبل أن يستلحقه معاوية بنسبه وقد اختلف في سنة ولادته قيل ولد عام الهجرة وقيل ولد يوم بدر ويكنى أبي المغيرة، ليست له صحبة ولا رواية كان كاتباً في البصرة زمن الخليفة عمر بن الخطاب ثم صار مع الإمام علي (عليه السلام) ثم استلحقه معاوية وولاة العراقيين (الكوفة والبصرة) توفي في الكوفة في رمضان سنة ٥٣هـ / ٦٧٢م. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب، ج١، ص٥٦٧-٥٦٨.
(٥١) الطبري ، تاريخ ، ج٥ ، ص٢٧٠.
(٥٢) مرج عذراء: وهي قرية بغوطة دمشق وبها قتل حجر بن عدي الكندي وأصحابه وبها قبره، وقيل أنه هو الذي فتحها. ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤، ص٩٦.
(٥٣) الطبري ، تاريخ ، ج٥، ص٢٧٤؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج٣، ص٢٣٥.
(٥٤) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج١٢، ص٢٢٢.
(٥٥) عمرو بن الحمق الخزاعي، صحابي هاجر بعد الحديبية وصار من شيعة الإمام علي (عليه السلام) وشهد معه وقعة الجمل وصفين والنهروان ولما طلب زياد أصحاب حجر بن عدي خرج عمر بن الحمق حتى نزل المدائن ثم أرتحل حتى أتى الموصل فقبض عليه عاملها من قبل معاوية فقتله وبعث برأسه إلى معاوية سنة (٥١هـ/ ٦٧١م) وهو أول رأس أهدي في الإسلام. ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة، ج٤، ص١٠٠. للمزيد ينظر: ابن حجر، الإصابة، ج٤، ص٢٩٤.
(٥٦) رفاعة بن شداد بن عبد الله بن قيس الفتياني البجلي الكوفي روى عن عمرو بن الحمق ، قتل سنة ٦٦ه ايام حركة المختار الثقفي . للمزيد ينظر : ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١ ، ص٦٠٩.
(٥٧) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١١ ، ص٢٢٧.
(٥٨) اليعقوبي ، تاريخ ، ج٢، ص١٦١.
(٥٩) ابن سعد ، الطبقات ، ج٨، ص١٤٧.
(٦٠) الخوارزمي ، مقتل الحسين ، ج١، ص٢٣٢-٢٣٣.
(٦١) حول الاحاديث التي جاءت عن النبي (ص) والتي تذكر استشهاد الامام الحسين (ع) . للمزيد ينظر : الطبراني ، مقتل الحسين بن علي بن ابي طالب ، ص٤٢-٤٥.
(٦٢) ابن اعثم ، الفتوح ، ج٤، ص٣٢٥؛ الخوارزمي ، مقتل الحسين ، ج١، ٣٤٩.
(٦٣) ابن اعثم ، الفتوح ، ج٥، ص٥ ؛ الخوارزمي ، مقتل الحسين ، ج١ ، ص٢٦٠.
(٦٤) ابن اعثم ، الفتوح ، ج٥، ص٧ ؛ الخوارزمي ، مقتل الحسين ، ج١ ، ص٢٦٠.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

(٦٥) ابن اعثم ، الفتوح ، ج٥ ، ص١٩.
(٦٦) عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، أمه أسماء بنت عميس الخثعمية ولد بأرض الحبشة لما هاجر أبوه إليها وهو أول من ولد من المسلمين وحفظ عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وروى عنه وكان كريماً جواداً يقال له قطب السخاء، كان أحد أمراء علي (عليه السلام) يوم صفين، توفي سنة ٨٠هـ/٦٩٩م. ينظر: أبن حجر، الإصابة، ج٢، ص٢٨٩.
(٦٧) الطبري ، تاريخ ، ج٥ ، ص٣٨٨ ؛ المقرم ، مقتل الحسين ، ص١٦٧.
(٦٨) ابو مخنف ، مقتل الحسين ، ص٦٦ ؛ المقرم ، مقتل الحسين ، ص١٦٦؛ فان فلوتن ، الشيعة ، ص٩٨.
(٦٩) المقرم ، مقتل الحسين ، ص١٦٦.
(٧٠) عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد القرشي الأسدي، يكنى أبا بكر أو أبو خبيب، أمه أسماء بنت أبي بكر ، ولد سنة ٢هـ/ ٦٢٣م، في المدينة وهو أول مولود ولد في الإسلام من المهاجرين شهد الجمل مع أبيه وخالته عائشة وبويع له بالخلافة سنة ٦٤هـ/ ٦٨٣م، قتله الحجاج بن يوسف الثقفي سنة ٧٣هـ/ ٦٩٢م. للمزيد ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٢، ص٣٠١- ٣٠٢؛ ابن حجر ،الإصابة، ج٢، ص٣٠٩-٣١٠.
(٧١) الطبري ، تاريخ ، ج٥ ، ص٣٨٤.
(٧٢) الطبري ، تاريخ ، ج٥ ، ص٣٨٥.
(٧٣) كربلاء: وهو الموضع الذي استشهد فيه الحسين بن علي (عليهما السلام) في طرف البرية عند الكوفة، وقيل إن الإمام الحسين (عليه السلام) لما انتهى إلى هذا الموضع قال ما أسمها قال هي العقر، فقال: نعوذ بالله من العقر وقال ما اسم هذه الأرض التي نحن فيها قالوا: كربلاء، فقال: أرض كرب وبلاء. الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٤٤٥.
(٧٤) الطبري ، تاريخ ، ج٥ ، ص٣٩٣.
(٧٥) البلاذري ، انساب الاشراف ، ج٦ ، ص٢٥٦.
(٧٦) أبو هريرة: عبد الرحمن بن عامر الدوسي، كانت له صحبة ورواية للحديث عاش ثمان وسبعون سنة وتوفي بقصره بالعقيق وحُمل إلى المدينة وأختلف في سنة وفاته فقيل سنة ٥٧هـ أو ٥٨هـ أو ٥٩هـ. للمزيد ينظر: ابن حجر، الإصابة، ج٤، ص٢٠٢-٢١١.
(٧٧) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٤ ، ص٢٤٧.
(٧٨) البلاذري ، انساب الاشراف ، ج٧، ص٢٠١-٢٠٢.
(٧٩) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص٢٤٧.
(٨٠) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص٢٤٧.
(٨١) مسلم بن عقبة بن رباح بن اسعد بن ربيعة المري ، شهد صفين مع معاوية ، وكان على الرجال ، وكانت داره بدمشق وولي خراج فلسطين لمعاوية ، ارسله يزيد بن معاوية لقتال اهل المدينة يوم الحرة ، فانتصر عليهم ، ومات في طريقه الى مكة. للمزيد ينظر : ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٥ ، ص ص١٠٢ ـ ١٠٦.
(٨٢) الحرة : او ما تسمى حرة واقم ، وهي احدى حرتي المدينة وهي الشرقية منها ، وفي هذا المكان كانت واقعة الحرة المشهورة في ايام يزيد بن معاوية سنة ٦٣هـ/٦٨٣م ، واامير الجيش مسلم بن عقبة المري ، وسموه لقبيح فعله مسرفاً . للمزيد ينظر : ياقوت ، معجم البلدان ، مج٢ ، ص٤٩.
(٨٣) الطبري، تاريخ، ج٥، ص٤٨٦ ؛ابن الأثير، الكامل، ج٣، ص٣١٢.
(٨٤) الدينوري ، الاخبار الطوال ، ص٤٥٩.
(٨٥) هو سعيد بن المسيب بن حزن بن ابي وهب القرشي المخزومي. ولد سنة (٢١هـ/٦٤١م) على اكثر الاقوال ، وقد بلغ سعيد بن المسيب مرتبه كبيرة من العلم واحتل مكانة واسعة بين علماء عصره ، وتميز بسعة علمه حتى لقب بفقيه الفقهاء ، وجريء الفتوى ، ومن فقهاء المدينة السبعة ، وكان سعيد بن المسيب من كبار التابعين ، وكانت وفاته سنة (٩٤ه/٧١٢م) . للمزيد ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٤ ، ص٢١٨ ـ٢١٩.

ISSN–2536–0027

(٨٦) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص٢٧٦.
(٨٧) المجلسي ، بحار الانوار ، ج٣٢ ، ص٢٣٥.
(٨٨) عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق القرشي الأموي، روى عن عمر وعثمان استنابه معاوية على المدينة وكذلك يزيد بن معاوية، وكان يبعث البعوث إلى مكة لقتال ابن الزبير، بايعه أهل دمشق أيام عبد الملك بن مروان فحاصره عبد الملك بدمشق وأعطاه أماناً ثم غدر به وكان ذلك سنة ٦٩هـ / ٧١٧م. للمزيد ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣، ص٥٦٤.
(٨٩) الطبري ، تاريخ ، ج٦، ص١٤٢؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج٤ ،ص٨٧.
(٩٠) الطبري ، تاريخ ، ج٦، ص٣٨٤.
(٩١) عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث ، الامير والي سجستان من قبل الحجاج الثقفي ، وهو صاحب جيش الطواويس فثار هناك على الحجاج ، واقبل في جمع كبير واقام معه علماء وصلحاء. لما انتهك الحجاج من الجور ، فقاتله الحجاج في عدة مواقع وانتصر عليه ، ومات ابن الاشعث سنة (٨٢هـ/٧٠١م) . للمزيد ينظر، الذهبي ، سير اعلام البلاء ، ج٤ ، ص١٨٣.
(٩٢) سجستان : هي ناحية كبيرة وولاية واسعة بينها وبين هراة ثمانون فرسخاً ، وهي جنوب هراة وبها نخيل ، وهي ارض سهلة ليس بها جبل. للمزيد ينظر : اليعقوبي، البلدان، ص١٠١-١٠٤؛ ياقوت ، معجم البلدان ، مج٣ ، ص١٩٠.
(٩٣) خراسان : بلاد واسعة اول حدودها مما يلي العراق ، واخر حدودها مما يلي الهند وطخرستان وغزنة وسجستان وكرمان ، وفيها امهات المدن مثل نيسابور وهراة ومرو وغيرها. للمزيد ينظر : ياقوت ، معجم_البلدان ، مج٢ ، ص٣٥٠.
(٩٤) الطبري ، تاريخ ، ج٧، ص٤٢١.
(٩٥) الاصفهاني ، الاغاني ، ج١٦ ، ص٨٨.
(٩٦) المسعودي ، التنبيه والاشراف ، ص٢٧٢.
(٩٧) هو المختار بن أبي عبيد بن عمير الثقفي يكنى أبو أسحق، كان أبوه من جملة الصحابة، ولد عام الهجرة وليست له صحبة ولا رواية، خرج لطلب الثأر بدم الحسين (عليه السلام)، واجتمع عليه العديد من الشيعة بالكوفة فغلب عليها وقتل قتلة الإمام الحسين (عليه السلام) وأرسل جيشاً لقتال عبيد الله بن زياد في أعمال الموصل فقتل ابن زياد، وكان يرسل المال إلى ابن عمر وابن عباس وابن الحنفية وغيرهم فيقبلونه منه، قتله مصعب بن الزبير في الكوفة سنة (٦٧هـ/ ٦٨٦م). للمزيد ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة، ج٤، ص٣٣٦.
(٩٨) المذار: موضع بين واسط والبصرة وكانت فيها وقعة لمصعب بن الزبير والأحمر بن شميط قائد جيش المختار. للمزيد ينظر: ياقوت ، معجم البلدان، مج٤، ص٢٣٢.
(٩٩) فان فلوتن ، السيطرة العربية ، ص٩٨.
(١٠٠) البلاذري، أنساب، ج٥، ص٢٦٢؛ الطبري، تاريخ، ج٦، ص١٠٨.
(١٠١) اليعقوبي ، تاريخ ، ج٢ ، ص١٩٧.
(١٠٢) ابن سعد ، الطبقات ، ج٧ ، ص١٣٠.
(١٠٣) ابن قتيبة ، المعارف ، ص١٨٤.
(١٠٤) البلاذري ، انساب الاشراف ، ج٨ ، ص١٢٦.
(١٠٥) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٢، ص٦٧٨؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص٢٥٩.
(١٠٦) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص٢٥٩.
(١٠٧) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٢ ، ص٦٧٧.
(١٠٨) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص٢٦٣.
(١٠٩) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص٢٦٣.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

(١١٠) هو زيد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي ابن ابي طالب ، كنيته ابو الحسن ، وامه ام ولد ، كانت ولادته سنة (٨١ه/٧٠٠م) ، وسمي زيد حليف القرآن ، وقد استشهد في الكوفة سنة (١٢٢ه/٧٣٩م). للمزيد ينظر : ابن سعد ، الطبقات ، ج٧ ، ص٣١٩ ؛ البلاذري ، انساب الاشراف ، ج٣ ، ص٤٢٧ .

(١١١) حول احداث ثورة زيد بن علي . للمزيد ينظر : الطبري ، تاريخ ، ج٦، ص١٨٠-١٩١.

(١١٢) القمي ، عيون اخبار الرضا ، ج١ ، ص٢٢٥.

(١١٣) وهو المعروف بابن الحنيفة ، نسبه الى امه خولة بنت جعفر الحنفية وهي من سبي اليمامة ايام خلافة ابي بكر ، وكانت ولادته سنة (١٤ه/٦٣٥م) ، حدث عنه بنوه عبدالله والحسن وابراهيم ، وحدث عنه ايضاً ابو جعفر الباقر وعمرو بن دينار وغيرهما ، وكان من افاضل اهل البيت ادباً وعلماً. اقام في الطائف حيناً بعد ان اخرجه ابن الزبير من مكة ، ثم عاد الى المدينة وبنى داره بالبقيع ، توفي بالمدينة سنة (٨١ه/٧٠٠م) . للمزيد ينظر: البلاذري، انساب الاشراف، ج٣ ، ص٤٨٧.

(١١٤) الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ص١٢٨.

(١١٥) الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ص١٢٨.

(١١٦) الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين ن ص١٢٨.

(١١٧) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص٢٢٨.

(١١٨) الطبري ، تاريخ ، ج ، ص ؛ فان فلوتن ، السيطرة العربية ، ص٩٩.

(١١٩) الطبري ، تاريخ ، ج٧، ص١٦٢.

(١٢٠) حول احداث حركة الحارث بن سريج . للمزيد ينظر : الطبري ، تاريخ ، ج٧، ص٣٣٠-٣٤٤.

(١٢١) الحارث بن سريج : بن يزيد بن سواد التميمي كنيته ابو حاتم ، خرج ثائراً في خراسان سنة ١١٦ه ولبس السواد خالعاً طاعة الامويين واستولى على الجوزجان والطالقان ومرو الروذ ثم انهزم ورحل الى بلاد الترك وعاد سنة ١٢٨ وقتل على ابواب مرو . للمزيد ينظر : البلاذري ، انساب الاشراف ، ج١٢، ص١١٠-١١٢؛ الزركلي ، الاعلام ، ج٢، ص١٥٤.

(١٢٢) الطبري ، تاريخ ، ج٧ ، ص٣٤٠ ؛ فان فلوتن ، السيطرة العربية ، ص٩٩.

(١٢٣) الطبري ، تاريخ ، ج٧، ص٤٢١.

(١٢٤) الطبري ، تاريخ ، ج٧، ص٢٨٥؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج٤، ص٤٩٤.

(١٢٥) الطبري ، تاريخ ن ج٦، ص٢٢.

(١٢٦) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص٢٨٠.

(١٢٧) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص٢٨٠ .

(١٢٨) ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ، ص٣٤١.

(١٢٩) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٣٥ ، ص٤٥٠.

(١٣٠) الطبري ، تاريخ ، ج٧، ص٤٤١-٤٤٢.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولاً : المصادر الاولية :

ـ ابن الاثير، ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الواحد الشيباني،(ت٦٣٠ ه/١٢٣٢م).
١ـ اسد الغابة في معرفة الصحابة ، تح : علي محمد وعادل احمد ، دار الكتب العلمية ، (بيروت، ٢٠٠١م).
٢ـ الكامل في التاريخ ، دار الكتاب العربي ، (بيروت ، ١٩٦٧م).
ـ الاصفهاني ، ابو الفرج علي بن الحسين ، (ت٣٥٦ه/٩٦٦م).
٣ـ الاغاني ، دار الفكر ، (بيروت ، ١٩٧٠م).
٤ـ مقاتل الطالبين ، تح : احمد صقر ، مؤسسة النبراس ، (النجف ، ٢٠٠٥م).
ـ ابن اعثم ، ابو محمد احمد بن اعثم الكوفي ، (ت٣١٤ه/٩٢٦م).

ISSN–2536–0027

٥ـ الفتوح ، تح : علي شيري ، ط١ ، دار الاضواء ، (بيروت ، ١٩٩١م).
ـ البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر ، (٢٧٩ه/٨٩٢م).
٦ـ انساب الاشراف ، تح : سهيل زكار ، ط١ ، دار الفكر ، (بيروت ، ١٩٩٦م).
- البيهقي ، ابو بكر احمد بن الحسين بن علي ، (ت٤٥٨ه/١٠٦٥م).
٧ـ السنن الكبرى ، دار الفكر ، (بيروت ، ١٩٨٢م).
٨ـ دلائل النبوة ومعرفة احوال صاحب الشريعة ، تع: عبد المعطي قلعجي. دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٨٥م) .
ـ الجاحظ ، ابو عثمان عمرو بن بحر ، (ت٢٥٥ه/٨٦٨م).
٩ـ البيان والتبين ، تح : عبد السلام محمد هارون ، ط٧ ، مكتبة الخانجي ، (القاهرة ، ١٩٩٨م).
ـ ابن حجر ، شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي ، (ت٨٥٢ه/١٤٤٨م).
١٠. الاصابة في تمييز الصحابة ، تح : طه محمد ، ط١ ، مطبعة السعادة ، (القاهرة ، ١٩١٠م).
١١ـ تهذيب التهذيب ، تح : ابراهيم الزيق ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ، ١٩٩١م).
ـ ابن حنبل ، احمد بن محمد ، (ت٢٤١ه/٨٥٥م).
١٢ـ مسند احمد ، دار صادر ، (بيروت ،١٩٧٩م).
ـ الخوارزمي ، ابو المؤيد الموفق بن احمد المكي ، (ت٥٦٨ه/١١٧٢م).
١٣ـ مقتل الحسين ، تح : محمد السماوي ، ط٢ ، مطبعة انوار الهدى ، (النجف ، ١٩٩٨م).
ـ الدينوري ، ابو حنيفة احمد بن داود ، (ت٢٨٢ه/٨٩٥م).
١٤ـ الاخبار الطوال ، تح : عصام محمد ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ٢٠٠١م).
ـ الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان ، (ت٧٤٨ه/١٣٤٧م).
١٥ـ سير اعلام النبلاء ، تح : شعيب الأرناؤوط ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ، ١٩٨٢م).
ـ ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع الزهري ، (ت٢٣٠ه/٨٤٤م).
١٦ـ الطبقات الكبرى ، تح : علي محمد ، ط١ ، مكتبة الخانجي ، (القاهرة ، ٢٠٠١م).
ـ السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر ، (ت٩١١ه/١٥٠٢م).
١٧ـ تاريخ الخلفاء ، تح : رضوان جامع رضوان ، ط١ ، مؤسسة المختار ، (القاهرة ، ٢٠٠٤م).
ـ الطبراني ، ابو القاسم سليمان بن احمد ، (ت٣٦٠ه/٩٧٠م).
١٨ـ المعجم الكبير ، تح : حمدي عبد المجيد ، ط٢ ، دار الفكر ، (بيروت ، ١٩٨٣م).
١٩ـمقتل الحسين بن علي بن ابي طالب ، تح : محمد شجاع ضيف الله ، دار الاوراد ، (الكويت ، ١٩٩٢).
ـ الطبري ، محمد بن جرير ، (ت٣١٠ه/٩٢٢م).
٢٠ـ تاريخ الرسل والملوك ، تح : محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط٢ ، دار المعارف ، (مصر ، ١٩٦٨م).
ـ ابن عبد البر ، ابو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي ، (ت٤٦٣ه/١٠٧٠م).
٢١ـ الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، تصحيح : عادل مرشد ، ط١ ، دار الاعلام ، (عمان ، ٢٠٠٢م).
ـ ابن عساكر ، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ، (ت٥٧١ه/١١٧٥م).
٢٢ـ تاريخ مدينة دمشق ، تح : محب الدين ابو سعيد ، دار الفكر،(بيروت ، ١٩٩٥م).
ـ الفراهيدي ، الخليل بن احمد ، (ت١٧٠ه/٧٨٦م).
٢٣ـ العين ، تح : عبد الحميد الهنداوي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ٢٠٠٣م).
ـ ابن قتيبة ، ابو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري ، (ت٢٧٦ه/٨٨٩م).
٢٤ـ الامامة والسياسة (منسوب اليه) ، تح : خيري سعيد ، ط١ ، المكتبة التوفيقية ، (بيروت ، ٢٠٠٠م).
٢٥ـ المعارف ، تح : ثروت عكاشة ، ط١ ، مطبعة امير ، (ايران ، ١٩٩٤م).
ـ القمي ، ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين ، (ت٣٨١ه/١٩٩١م).
٢٦ـ عيون اخبار الرضا ، تح : حسين الاعلمي ، ط١ ، مكتبة ذوي القربى ، (قم ، ٢٠٠٦م).
ـ ابن كثير ، اسماعيل بن عمر ، (ت٧٧٤ه/١٣٧٢م).
٢٧ـ البداية والنهاية، تح : عبد الله بن عبد الحسين ، ط١، دار هجر ،(مصر ، ١٩٩٧م).
ـ المجلسي ، محمد باقر ، (ت١١١١ه/١٦٩٩م).
٢٨ـ بحار الانوار ، ط٣ ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت ، ١٩٨٣م).

ISSN–2536–0027

ـ ابو مخنف ، لوط بن يحيى الازدي ، (ت١٥٧ه/٧٧٣م).
٢٩ـ مقتل الحسين ، ط١ ، دار الفكر ، (بيروت ، ٢٠٠٥م).
ـ المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين ، (ت٣٤٦ه/٩٥٧م).
٣٠ـ التنبيه والاشراف ، تح : عبد الله اسماعيل ، دار الصاوي للنشر ، (القاهرة ، ١٩٣٨م).
٣١ـ مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الكتاب العالمي ، (بيروت ، ١٩٨٩م).
_ المنقري، ابو الفضل نصر بن مزاحم ،(ت٢١٢، ٨٢٧م).
٣٢. وقعة صفين، تح: عبد السلام محمد هارون،ط١، دار أحياء الكتب العربية، (القاهرة،١٩٤٥م).
ـ النسائي ، ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب ، (ت٣٠٣ه/٩١٥م).
٣٣ـ سنن النسائي ، تح : عبد الغفار سليمان ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٩١م).
ـ ابن هشام ، ابو محمد عبد الملك ، (ت٢١٨ه/٨٣٣م).
٣٤ـ السيرة النبوية ، تح : فتحي انور ، ط١ ، دار الصحابة للتراث ، (مصر ، ١٩٩٥م).
ـ الهندي ، علاء الدين علي بن حسام الدين ، (ت٩٧٥ه/١٥٦٧م).
٣٥ـ كنز العمال في سنن الاقوال والافعال ، تح : بكري حياني ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ، ١٩٨٩م).
ـ ياقوت ، ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي ، (ت٦٢٦ه/١٢٢٨م).
٣٦ـ معجم البلدان ، دار صادر ، (بيروت ، ١٩٧٧م).
ـ اليعقوبي ، احمد بن اسحاق بن جعفر ، (ت٢٩٢ه/٩٠٤م).
٣٧ـ البلدان ، تح : محمد امين ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ٢٠٠٢م).
٣٨ـ تاريخ اليعقوبي ، تح : خليل المنصور ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ٢٠٠٢م).

ثانياً: المراجع الثانوية

_ **الزركلي، خير الدين.**
٣٩. الأعلام ،ط٣،(لا م،١٩٦٩م).
-فان فلوتن .
٤٠. السيطرة العربية ، ترجمة : ابراهيم بيضون ، دار النهضة ،(بيروت ،١٩٩٦م).
معروف ، احمد سليمان .
٤١. قراءة جديدة في مواقف الخوارج وفكرهم وادبهم ، ط١، دار طلاس للنشر ،(دمشق ، ١٩٨٨).
_ **المقرم، عبد الرزاق.**
٤٢. مقتل الحسين، مؤسسة الخرسان،(بيروت،٢٠٠٥م).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

معركة بدر الكبرى انتصار الحق على الباطل

الطالب: خالد ابراهيم محمود حسن الغريري
المشرف: الاستاذ الدكتور خالد ممدوح الكردي
جامعة الجنان / كلية الآداب والعلوم الإنسانية/ قسم التاريخ الإسلامي/ لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

وَلَقَدۡ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدۡرٖ وَأَنتُمۡ أَذِلَّةٞۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ[1]

مقدمة

الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام الأتمان الكاملان على أمام المتقين وسيد المرسلين محمد بن عبدالله وعلى اله وصحبه وسلم.

الغزوات التي خاضها النبي (صلى الله عليه وسلم)، لا استطيع أن اعطيها حقها بالعلم والفهم المتواضع الذي املكه، خاصتًا اذا كان الحديث عن أم المعارك الا وهي معركة بدر، معركة كان قائدها في الأرض محمد (صلى الله عليه وسلم) ومددها من السماء جبريل عليه السلام وباقي الملائكة، معركة اطلع الله فيها على قلوب أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فإني قد غفرت لكم.

تعد معركة بدر من المعارك الخالدة في تاريخ الإسلام، وهي أول مواجهة مباشرة مسلحة بين المسلمين بقيادة الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) وبين كفار قريش وحلفائهم بقيادة عمرو بن هشام المخزومي القرشي.

وقعت معركة بدر في ١٧ رمضان ٢هـــ الموافق ١٣ مارس ٦٢٤ م.

وقد سميت معركة بدر بأسماء عديدة حسب كتب التاريخ، من هذه الأسماء غزوة بدر الكبرى وبدر القتال ويوم الفرقان، دارت أحداث هذه المعركة عند منطقة بدر بين مكة والمدينة، وبدر هذه هي بئر مشهورة في تلك المنطقة.

وتعد غزوة بدر أول معركة من معرك الاسلام الفاصلة ، وقد سميت بهذا الاسم نسبة الى منطقة بدر التي وقعت المعركة فيها ، وبدر بئر مشهورة تقع بين مكة المكرمة والمدينة المنورة.

وقد جاء بحثي على مقدمة وسبعة عناصر سوف اسردها بالترتيب

أولًا: الظروف السياسية التي سبقت الغزوة

ثانيًا: : تاريخ المعركة وسبب اندلاعها ومسمياتها

ثالثًا: الرسول صلى الله عليه وسلم يستشار الصحابة قبل المعركة.

رابعاً: الرسول صلى الله عليه وسلم يتحرى معلومات عدوه.

خامسًا: الرأي والحرب والمكيدة

سادسًا: أحداث المعركة وانتصار المسلمين وهلاك طواغيت قريش

سابعًا: تقسيم غنائم المعركة على المقاتلين والتشاور في مصير الأسرى

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ثم اختتمت بحثي بعدة نتائج من هذه المعركة المباركة التي غيرت مجرى التاريخ، ثم اتبعتها بالمراجع والمصادر التي نهلت من بستان علمها وساعدتني على كتابة هذا البحث بعد توفيق الله عز وجل.

أولًا: الظروف السياسية التي سبقت الغزوة.

والواقع ان قريشا كانت منذ الهجرة تتطلع في لهفة إلى فرصة سانحة تمكنها من ايقاع الأذى بالمسلمين والقضاء على الاسلام بحدّ السيف. وكانوا قد اتخذوا الاستعدادات كلها لغزو المدينة. وكان الموقف يقتضي المسلمين حذرا ويقظة بالغين.

وكان الوحي الالهي قد نزل على النبي، مجيزا استلال السيوف من أغمادها دفاعا عن النفس. وكلمات القرآن الكريم في هذا الصدد ذات مغزى، وهي تستحق انتباها واعيا من النقّاد، الذين وصموا الاسلام، في مناسبة وغير مناسبة، بأنه دين السيف.

يقول القرآن الكريم: **أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا، وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ.**

ويقول في موضع آخر: **وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا، إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ.**

وهكذا فأن الحرب مقيّدة بشرطين اثنين: يجب، أولا، ان لا تشنّ إلا ابتغاء الدفاع عن النفس. ويجب، ثانيا، أن تضع أوزارها لحظة تزول الضرورة التي دعت اليها. واذن فليس في استطاعة المسلم، وفقا لوصايا القرآن الكريم، ان يمثّل دور معتد في معركة. إن عليه أن ينتظر حتى يضرب العدوّ الضربة الاولى[٢].

ثانيًا: : تاريخ المعركة وسبب اندلاعها ومسمياتها

وكانت بدر صبيحة يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة مضت من رمضان من السنة الثانية للهجرة[٣].

خرج المسلمين الى هذه المعركة على غير استعداد، فإن الرسول صلى الله عليه وسلم سمع بأن عيراً قدمت من الشام بقيادة أبي سفيان، وكان المسلمون المهاجرون قد تركوا أموالهم في مكة يتمتع بها المشركون، بل وتركوا بيوتهم وأولادهم وأهليهم هناك، فأراد المسلمون أن يعوضوا عن هذا المال الذي تركوه بمكة من هذه العير القادمة من الشام إلى مكة، وكانت تمر أدهى العرب.

فخرج الرسول صلى الله عليه وسلم بثلاثمائة وسبعة عشر رجلاً من المسلمين يريد أخذ العير، لا يريد القتال، وليس معهم سلاح إلا سلاح دفاع، لكن الله تعالى يريد أن يكون ذلك قتالاً، وهذا هو السبب الذي جعل المسلمين يكرهون هذه المعركة، يعني: يخافون منها، ليست كراهية نفسية، وإنما هي كراهية خوف؛ لأنهم كانوا على غير استعداد[٤].

ومسميات هذه الغزوة العظيمة فكثيرة فمنها بدر العظمى وبدر القتال وسميت في القرآن بيوم الفرق ان وذلك لان الله تعالى فرق فيها بين أهل الحق وأهل الباطل[٥].

ثالثًا: الرسول صلى الله عليه وسلم يستشار الصحابة قبل المعركة.

ولما سلمت العير جمع الرسول صلى الله عليه وسلم المسلمين في بدر فاستشارهم وقال: (أروني ماذا أفعل؟ فقالوا: يا رسول الله! نحن ما خرجنا للقتال، وليس معنا سلاح، ثلاث مرات، فانتبه سعد بن معاذ رضي الله عنه -وكان زعيم أهل المدينة- فقال: يا رسول الله لعلك تعنينا؟ قال: نعم) لأن الرسول صلى الله عليه وسلم كان قد بايعه أهل المدينة على الدفاع لا على الهجوم. قال: (والله يا رسول الله لقد آمنا بك وشهدنا أن ما جئت به هو الحق)، وهذه المقالة لابد أن يقولها كل واحد حينما يسمع داعي الجهاد في سبيل الله تحت راية المؤمنين، ثم قال: (وإنا والله لصبر في الحرب، صدق عند اللقاء، فوالله! لو وجهتنا إلى برك الغماد أو خضت بنا هذا البحر لخضناه وراءك ما تخلف منا رجل واحد)، هذا هو موقف المسلم حينما ينادي منادي الجهاد في سبيل الله. ثم قال (والله يا رسول الله لا نقول لك كما قال بنو إسرائيل لموسى: اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون، ولكن نقول: اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون[٦].

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

والذي بعثك بالحق لو خضت بنا هذا البحر لخضنا معك نقاتل عن يمينك وعن شمالك وبين يديك ومن خلفك فتهلل وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرا وسرورا ثم نظر إلى الأنصار ينتظر رأيهم وكان يتخوف أن لا يوافقوه لأنهم لم يبايعوه إلا على النصرة ممن يقصده لا أن يسير بهم إلى قتال العدو فقال له سعد بن معاذ مثل ما قال المقداد وزاد فكانت الثقة وكانت الشجاعة وكان الإقدام وكان النصر من عند الله[٧].

رابعاً: الرسول صلى الله عليه وسلم يتحرى معلومات عدوه.

وكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قد تعجل، معه قتادة بن النعمان الظفري- ويقال عبد الله بن كعب المازني، ويقال معاذ بن جبل- فلقي سفيان الضمري على التيا، فقال رسول الله(صلى الله عليه وسلم): من الرجل؟ فقال الضمري:

بلى من أنتم؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): فأخبرنا ونخبرك! قال الضمري: وذاك بذاك قال النبي (صلى الله عليه وسلم): نعم قال الضمرى: سلوا عما شئتم! فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أخبرنا عن قريش. قال الضمري:

بلغني أنهم خرجوا يوم كذا وكذا من مكة، فإن كان الذي أخبرني صادقا فإنهم بجنب هذا الوادي. قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): فأخبرنا عن محمد وأصحابه. قال: خبرت أنهم خرجوا من يثرب يوم كذا وكذا، فإن كان الذي خبرني صادقا فهم بجانب هذا الوادي. قال الضمري: فمن أنتم؟ قال النبي (صلى الله عليه وسلم): نحن من ماء ... وأشار بيده نحو العراق. فقال الضمري: من ماء العراق! ثم انصرف رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى أصحابه[٨].

ثم رجع رسول الله (صلى الله عليه وسلم): الى اصحابه، فلما امسى بعث على ابن أبي طالب والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص، في نفر من أصحابه إلى ماء بدر يلتمسون له الخبر عليه.

فأصابوا راوية لقريش فيها أسلم، غلام بني الحجاج، وعريض أبو يسار، غلام بني العاص بن سعيد، فاتوا بهما رسول الله ص، ورسول الله (صلى الله عليه وسلم): قائم يصلي، فسألوهما، فقالا نحن سقاة قريش، بعثونا لنسقيهم من الماء، فكره القوم خبرهما، ورجوا أن يكونا لأبي سفيان، فضربوهما، فلما أذلقوهما قالا: نحن لأبي سفيان، فتركوهما، وركع رسول الله ص، وسجد سجدتين، ثم سلم، فقال: إذا صدقاكم ضربتموهما، وإذا كذباكم تركتموهما! صدقا والله! إنهما لقريش، أخبراني: أين قريش؟ قالا: هم وراء هذا الكثيب الذي ترى بالعدوة القصوى- والكثيب: العقنقل- فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): لهما: كم القوم؟ قالا: كثير، قال: ما عدتهم؟ قالا: لا ندري، قال: كم ينحرون كل يوم؟ قالا: يوما تسعا ويوما عشرا، قال رسول الله(صلى الله عليه وسلم): القوم ما بين التسعمائة والالف ثم قال لهما رسول الله (صلى الله عليه وسلم):: فمن فيهم من اشراف قريش؟ قال: عتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، وأبو البختري بن هشام، وحكيم بن حزام، ونوفل بن خويلد، والحارث بن عامر بن نوفل، وطعيمة بن عدي بن نوفل، والنضر بن الحارث بن كلدة، وزمعة بن الأسود، وأبو جهل ابن هشام، وأمية بن خلف ونبيه، ومنبه ابنا الحجاج، وسهيل بن عمرو، وعمرو بن عبد ود [فاقبل رسول الله (صلى الله عليه وسلم): على الناس، فقال: هذه مكة قد ألقت إليكم أفلاذ كبدها[٩].

خامسًا: الرأي والحرب والمكيدة

مضى النبي (صلى الله عليه وسلم)، يبادر قريشا إلى الماء إذا جاء أدنى من ماء بدر نزل به فقال حباب بن المنذر بن الجموح أحد بني سلمة يا رسول الله أرأيت هذا المنزل أمنزل أنزلكه الله ليس لنا أن نتقدمه ولا نتأخر عنه أم هو الرأي والحرب والمكيدة قال بل هو الحرب والرأي والمكيد قال فإن هذا ليس بمنزل فانهض حتى نأتي أدنى قليب القوم فنزله ثم نغور ما سواه من القلب ثم نبني حوضا فنملأه ثم نقاتل فنشرب

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ولا يشربون فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قد أشرت بالرأي ثم نهض رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وسار حتى إذا أتى أدنى ماء من القوم نزل وبنى حوضا على القليب وقذفوا فيه الآنية ثم أمر بالقلب فغورت فقال سعد بن معاذ يا نبي الله ألا لك عريشا تكون فيه ونعد عندك ركائبك ثم نلقي عدونا فإن أعزنا الله وأظهرنا على عدونا كان ذلك ما أحببنا وإن كان علينا يا نبي الله جلست على ركائبك فلحقت بمن وراءنا من قومنا فقد تخلف عنك أقوام وما نحن بأشد حبا لك منهم ولو ظنوا أنك تلقى حربا ما تخلفوا عنك يمنعك الله بهم يناصحونك ويجاهدون معك فدعا له رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بخير وبنى له عريش فقعد فيه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأبو بكر[١٠].

سادسًا: أحداث المعركة وانتصار المسلمين وهلاك طواغيت قريش

ولما وصلت جحافل المشركين الى بدر، رآها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) تصوب من العقنقل وهو الكثيب الذي منه جاؤوا إلى الوادي قال: اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك؛ اللهم فنصرك الذي وعدتني؛ اللهم فأحنهم الغداة!

وقد قال رسول الله(صلى الله عليه وسلم) ورأى عتبة بن ربيعة في القوم، على جمل له أحمر إن يكن عند أحد من القوم خير؛ فعند صاحب الجمل الأحمر؛ إن يطيعوه يرشدوا[١١].

وخرج الأسود بن عبد الأسد المخزومي وكان رجلا شرسا سيء الخلق، فقال:

أعاهد الله لأشربن من حوضهم أو لأهدمنه أو لأموت دونه. فخرج إليه حمزة بن عبد المطلب فضربه فأطن قدمه بنصف ساقه وهو دون الحوض، فوقع على ظهره تشخب رجله دما، ثم حبا إلى الحوض حتى اقتحم فيه يريد. زعم أن يبر يمينه، وأتبعه حمزة فضربه حتى قتله في الحوض.

ثم خرج بعده عتبة بن ربيعة بين اخيه شيبة وابنه الوليد بن عتبة حتى إذا نصل من الصف دعا إلى المبارزة، فخرج إليه فتية من الأنصار ثلاثة، وهم: عوف ومعوذ ابنا الحارث وأمهما عفراء، وعبد الله بن رواحة.

فقالوا: من أنتم؟ قالوا: رهط من الأنصار.

قالوا: ما لنا بكم من حاجة، ثم نادى مناديهم: يا محمد، أخرج إلينا أكفاءنا من قومنا.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قم يا عبيدة بن الحارث، وقم يا حمزة وقم يا عليّ. فلما قاموا ودنوا منهم، قالوا: من أنتم، فقال عبيدة: عبيدة، وقال حمزة: حمزة، وقال على: على.

قالوا: نعم، أكفاء كرام.

فبارز عبيدة، وكان أسن القوم، عتبة، وبارز حمزة شيبة، وبارز علىّ الوليد. فأما حمزة فلم يمهل شيبة أن قتله. وأما علىّ فلم يمهل الوليد أن قتله، واختلف عبيدة، وعتبة بينهما ضربتين كلاهما أثبت صاحبه، وكر حمزة وعلىّ بأسيافهما على عتبة فذففا عليه، واحتملا صاحبهما فحازاه إلى أصحابه.

وذكر ابن عقبة، أنه لما طلب القوم المبارزة فقام إليهم ثلاثة نفر من الأنصار، استحيا النبي (صلى الله عليه وسلم) من ذلك لأنه كان أول قتال التقى فيه المسلمون والمشركون ورسول الله (صلى الله عليه وسلم) شاهد معهم، فأحب النبي(صلى الله عليه وسلم) أن تكون الشوكة ببني عمه، فناداهم أن ارجعوا إلى مصافكم، وليقم إليهم بنو عمهم. فعند ذلك قام حمزة وعلىّ وعبيدة.

ثم تزاحف الناس ودنا بعضهم من بعض، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه أنه لا يحملوا حتى يأمرهم، وقال: إن أكتنفكم القوم فانضحوهم عنكم بالنبل، ورسول الله (صلى الله عليه وسلم) في العريش معه أبو بكر الصديق، وكان شعار أصحاب رسول الله(صلى الله عليه وسلم): أحد، أحد[١٢].

قال عبد الرحمن بن عوف إني لفي الصف يوم بدر إذ التفت، فإذا عن يميني وعن يساري فتيان حديثا السن، فكأني لم آمن بمكانهما، إذ قال لي أحدهما سراً من صاحبه يا عم، أرني أبا جهل،

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

فقلت: يا ابن أخي، فما تصنع به؟ قال: أخبرت أنه يسب رسول اللّه((صلى الله عليه وسلم ، قال: والذي نفسي بيده لئن رأيته لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الأعجل منا، فتعجبت لذلك. قال: وغمزني الآخر، فقال لي مثلها، فلم أنشب أن نظرت إلى أبي جهل يجول في الناس فق لت ألا تريان؟ هذا صاحبكما الذي تسألاني

عنه، قال: فابتدراه بسيفيهما فضرباه حتى قتلاه، ثم انصرفا إلى رسول اللّه (صلى الله عليه وسلم)، فقال: أيكما قتله؟ فقال كل واحد منهما أنا قتلته، هل مسحتما سيفيكما؟ فقالا لا فنظر رسول اللّه (صلى الله عليه وسلم) الى السيفين فقال: كلاكما قتله، وقضى رسول اللّه(صلى الله عليه وسلم)بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح، والرجلان معاذ بن عمرو

بن الجموح ومعاذ بن عفراء . ولما انتهت المعركة قال رسول اللّه(صلى الله عليه وسلم) من ينظر ما صنع أبو جهل؟ فتفرق الناس في طلبه، فوجده عبداللّه بن مسعود (رضي الله عنه) وبه آخر رمق، فوضع رجله على عنقه وأخذ لحيته ليحتز رأسه، وقال: هل أخزاك اللّه يا عدو اللّه؟ قال: وبماذا أخزاني؟ أأعمد من رجل قتلتموه؟ أو هل فوق رجل قتلتموه؟ وقال: فلو غير أكار

قتلني، ثم قال: أخبرني لمن الدائرة اليوم؟ قال: للّه ورسوله، ثم قال لابن مسعود - وكان قد وضع رجله على عنقه - لقد ارتقيت مرتقى صعباً يا رويعي الغنم.

وبعد أن دار بينهما هذا الكلام احتز ابن مسعود رأسه، وجاء به إلى رسول اللّه(صلى الله عليه وسلم) فقال: يا رسول اللّه، هذا رأس عدو اللّه أبي جهل، فقال: اللّه الذي لا إله إلا هو؟ فرددها ثلاثاً، ثم قال: اللّه أكبر، الحمد للّه الذي صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، انطلق أرنيه، فانطلقنا فأريته إياه، فقال: هذا فرعون هذه الأمة[١٣].

وكانت نهاية هذه المعركة بانتصار ساحق لكتيبة الإيمان بقيادة النبي (محمد صلى الله عليه وسلم) على معسكر الشرك من قريش وحلفائها.

سابعًا: تقسيم غنائم المعركة على المقاتلين والتشاور في مصير الأسرى

فكانت غنائم بدر، لرسول الله (صلى الله عليه وسلم)، يضعها حيث شاء. وإنما نزلت: {واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى}[١٤]

بعد بدر، وقسم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كل غنيمة بعد بدر على ما وصفت لك: يرفع خمسها، ثم يقسم أربعة أخماسها، وافرا على من حضر الحرب من المسلمين، إلا السلب، فإنه سن للقاتل في الإقبال، فكان السلب خارجا منه. وإلا: الصفي، فإنه قد اختلف فيه، فقيل: كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يأخذه خارجا من الغنيمة. وقيل: كان يأخذه من سهمه من الخمس[١٥].

كان المسلمون الذين أسهم لهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في غنائم بدر ثلاث مائة وأربعة عشر رجلا، منهم الثمانية الذين لم يحضروا فأسهم لهم[١٦].

قال ابن عباس: فلما أسروا الأسارى، قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): يا أبا بكر وعلي وعمر، ما ترون في هؤلاء الأسارى؟» فقال أبو بكر(رضي الله عنه): يا نبي الله، هم بنو العم والعشيرة، أرى أن نأخذ منهم فدية فيكون لنا قوة على الكفار، فعسى الله عز وجل أن يهديهم للإسلام، قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " ما ترى يا ابن الخطاب؟ قلت: لا والله ما أرى الذي رأى أبو بكر يا نبي الله، ولكن أرى أن تمكنا فنضرب أعناقهم: فتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه، وتمكني من فلان - نسيب لعمر - فأضرب عنقه، فإن هؤلاء أئمة الكفر وصناديدهم، قال: فهوي رسول الله(صلى الله عليه وسلم) ما قال أبو بكر رضي الله عنه، ولم يهو ما قلت، فلما كان من الغد جئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبو بكر(

ISSN–2536–0027

رضي الله عنه) قاعدان يبكيان، قلت: يا رسول الله أخبرني من أي شيء تبكي أنت وصاحبك، فإن وجدت بكاء بكيت، وإن لم أجد بكاء تباكيت لبكائكما، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أبكي للذي عرض علي أصحابك من أخذهم الفداء، عرض علي عذابهم أدنى من هذه الشجرة شجرة قريبة من نبي الله (صلى الله عليه وسلم {ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض} إلى قوله عز وجل {فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا}[١٧] فأحل الله عز وجل الغنيمة لهم[١٨].

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم.

الخاتمة

وبعد أن أتممت هذا البحث المتواضع بفضل الله عز وجل توصلت الى هذه النتائج.

١. صبر المسلمين على الظلم الذي وقع عليهم وهم مستضعفين وإخراجهم من مكة قصرًا بعد ان سلبوهم كل ما يملكون ، فكان نتيجة هذا الصبر النصر المبين من رب العالمين.
٢. تجبر وتكبر وغرور طواغيت قريش، قد ساقهم الى حتفهم ومصرعهم، ولم يستمعوا الى نصيحة عتبة بن ربيعة وابو سفيان اللذان نصحوهم بالرجوع، فساقهم كبرهم الى هلاكهم.
٣. التواضع بين القائد وجنوده الذي ظهر جليًا في هذه المعركة بين النبي (صلى اله عليه وسلم) وصحابته فكان نبينا يشاور اصحابه في أمور الحرب كذلك شاورهم في شؤون الاسرى.
٤. نزول الملائكة من السماء للقتال مع المسلمين أثبت لقريش صدق رسالة النبي محمد(صلى الله عليه وسلم).

المصادر والمراجع

- القران الكريم

١. البيهقي، أحمد بن الحسين، **أحكام القرآن**، تح: : أبو عاصم الشوامي، دار الذخائر، ط١، ٢٠١٨ م،ص ٢٩٠.
٢. ابن حمد الجلالي، عبد الله، دروس للشيخ عبد الله الجلالي،ج١،ص١٨، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net
٣. ابن حبان، محمد ،**الثقات**، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط١، ١٩٧٣م، ج١، ص١٦٢.
٤. ابن سالم الكلاعي، سليمان بن موسى، **الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والثلاثة الخلفاء**، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢٠ هـ،ج١، ص ٣٣٤.
٥. شاهين لاشين ،موسى، **المنهل الحديث في شرح الحديث**، دار المدار الإسلامي، ط١، ٢٠٠٢م،ج٣، ص ٢٢٦.
٦. الطبري، أبي جعفر بن جرير، **صحيح وضعيف تاريخ الطبري**، محمد بن طاهر البرزنجي، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط١، ٢٠٠٧م، ج٧، ص٨٢.
٧. الطبري، محمد بن جرير، **تاريخ الطبري**، دار التراث – بيروت، ط٢، ١٣٨٧هـ، ج٢، ص٤٣٧.
٨. علي اللاهوري، محمد ، **حياة محمد ورسالته**، دار العلم للملايين – بيروت، ط٢، ١٣٩٠هـ، ص١٣٣.
٩. عبد الجواد ، محمد ، **غزوة بدر الكبرى دروس** وعبر، ٢٠١٩/٢٠٢٠م، ص٥

١٠. ابن منظور، محمد بن مكرم، مختصر تاريخ دمشق، روحية النحاس واخرون، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق – سوريا، ط١، ١٩٨٤م، ج٢، ص٢٦٣.
١١. الواقدي، محمد بن عمر، **مغازي الواقدي**، تح: مارسدن جونس، دار الأعلمي – بيروت،ط٣، ١٩٨٩م، ج١، ص٥٠.
١٢. يعقوب بن شيبة، ابو يوسف، **مسند عمر بن الخطاب**، تح: كمال يوسف الحوت، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ، ص٦٠.

---

(١) **سورة ال عمران، الآية ١٢٣.**
(٢) علي اللاهوري، محمد ، **حياة محمد ورسالته**، دار العلم للملايين – بيروت، ط٢، ١٣٩٠هـ، ص١٣٣.
(٣) ابن منظور، محمد بن مكرم، **مختصر تاريخ دمشق**، روحية النحاس واخرون، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق – سوريا، ط١، ١٩٨٤م، ج٢، ص٢٦٣.
(٤) ابن حمد الجلالي، عبد الله، **دروس للشيخ عبد الله الجلالي**،ج١،ص١٨، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net
(٥) عبد الجواد ، محمد ، غزوة بدر الكبرى دروس وعبر، ٢٠١٩/٢٠٢٠م، ص٥.
(٦) ابن حمد الجلالي، عبد الله، دروس للشيخ عبد الله الجلالي،ج١،ص١٩، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net
(٧) شاهين لاشين ،موسى، **المنهل الحديث في شرح الحديث**، دار المدار الإسلامي، ط١، ٢٠٠٢م،ج٣، ص ٢٢٦.
(٨) الواقدي، محمد بن عمر، **مغازي الواقدي**، تح: مارسدن جونس، دار الأعلمي – بيروت،ط٣، ١٩٨٩م، ج١، ص٥٠.
(٩) الطبري، محمد بن جرير، **تاريخ الطبري**، دار التراث – بيروت، ط٢، ١٣٨٧هـ، ج٢، ص٤٣٧.
(١٠) ابن حبان، محمد ،**الثقات**، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط١، ١٩٧٣م، ج١، ص١٦٢.
(١١) الطبري، أبي جعفر بن جرير، **صحيح وضعيف تاريخ الطبري**، محمد بن طاهر البرزنجي، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط١، ٢٠٠٧م، ج٧، ص٨٢.
(١٢) ابن سالم الكلاعي، سليمان بن موسى، **الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ والثلاثة الخلفاء**، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢٠ هـ،ج١، ص ٣٣٤.
(١٣) عبد الجواد ، محمد ، **غزوة بدر الكبرى دروس وعبر**، مرجع سابق، ص١٠.
(١٤) سورة ،الأنفال: ٤١
(١٥) البيهقي، أحمد بن الحسين، **أحكام القرآن**، تح: : أبو عاصم الشوامي، دار الذخائر، ط١، ٢٠١٨ م، ٢٩٠.
(١٦)
(١٧) سورة الأنفال، الآية ٦٧,٦٩.
(١٨) يعقوب بن شيبة، ابو يوسف، **مسند عمر بن الخطاب**، تح: كمال يوسف الحوت، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ، ص٦٠.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

تجليات النقد الأكاديمي الموضوعي في النقد المسرحي العراقي

الباحث تبارك مهدي عبد العزيز
أ. د عامر محمد حسين الشبيب
قسم التربية الفنية/ كلية التربية/ جامعة الكوفة

الفصل الأول
الإطار المنهجي
أولا: مشكلة البحث

ومن خلال الاطلاع على العروض المسرحية الاكاديمية وما يتقدم لها من نقد اكاديمي مختلف الاتجاهات، تمت ملاحظة الكثير من الفروق والتعقيدات في المقارنة بين نتائج النقاد حول ما يتم عرضه، خصوصا ان الناقدين هم ذات اتجاه اكاديمي، فنجد تارة ان النقد الاكاديمي بقدم ويوجه نقد يبحث به عن مكامن القوة والقصور، وموطئ الجمال وعدمه، بطريقة جدلية تنتقل ما بين النقد الذاتي والموضوعي للنصوص المسرحية وطريقة إخراجها، اذ ان النقد المسرحي الاكاديمي العراقي كان وما زال منفتحا على مجموعة كبيرة من الآراء الفردية الذاتية التي تتعلق بالمؤسسة الرسمية التي ينمتي لها الناقد كما في كليات العلوم الإنسانية، او المؤسسة غير الرسمية الفنية بمختلف فروعها واتجاهاتها، وهذا ما يعطي شيء من الحرية في النقد وما له من جانب موضوعي او ذاتي، وبعد من ابرز مجالات النقد الادبي اذ انه يشمل تحليل وتفسير النص الادبي المسرحي وما للعرض المسرحي من عناصر اخراجية متنوعة

لذا تلخّص الباحثة مشكلة البحث الحالي في التساؤل حول (الية تجلي النقد الأكاديمي الموضوعي في نقد العروض المسرحية العراقية)؟

ثانيا: اهمية البحث

١. إيجاد مقاربة علمية لأشكال النقد المسرحي الأكاديمي الموضوعي والذاتي.
٢. نبذة تاريخية عن النقد المسرحي الأكاديمي وما لها من أثر فني على تطور أساليب النقد في الساحة الأدبية.

ثانيا: هدف البحث:

تعرف تجليات النقد الأكاديمي الموضوعي في النقد المسرحي العراقي.

ثالثا: حدود البحث:

١. **الموضوعية**: تجليات النقد الأكاديمي الموضوعي في النقد المسرحي العراقي.
٢. **المكانية**: العراق.
٣. **الزمانية**: ٢٠١١-٢٠٢٣.

رابعا: تحديد المصطلحات

النقد: "عبارة عن دراسة الاشياء وتفسيرها وتحليلها وموازنتها بغيرها مما يشابهها او يقابلها، ثم اصدار الحكم عليها بتحديد مقدار قيمتها وبيان واقع درجتها، وهذا يجري في الحسيات والمعنويات، وفي العلوم والفنون، وفي كل شيء متصل بالحياة" (هند حسين طه: ص٢٠)

الأكاديمي: "صفة لكل متميز بالعلم وجدية البحث في إطار علاقته بجامعة، او مجمع، او مؤسسة"()

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

النقد المسرحي الأكاديمي: من انواع النقد الادبي الذي يرتبط بمجموعة من الاسس والقواعد الاكاديمية التي تخضع الى شروط ومناهج البحث العلمي، يعمل على تحليل وتفسير الخطاب المسرحي وما يرتبط به من عناصر العرض المسرحي المختلفة من اجل الوصول الى نقاط القوة والضعف ومكامن الجمال وعدمه في العملية الاخراجية برمتها، في الاغلب يكون ذات طابع موضوعي، كما يمكن ان نجد الطابع الذاتي للناقد في العملية النقدية.

الفصل الثاني

الإطار النظري

المبحث الأول

مفهوم النقد الادبي ومناهجه

يعد النقد بشكله العام تقويم لشيء سبق تكوينه او وجوده، كما ان جوهره كشف مدى نضج النتاجات الأدبية وما يميزها عن غيرها وذلك يتم من خلال شرح الأمور الأساسية الجوهرة للمنتج الادبي وتعليل سبب تميزه عن غيره، اما مرحلة الحكم فتاتي بعد ذلك مباشرة، أي انها مرحلة لا تتم للمنتج الادبي لذاته فقط بل يجب مقارنته بالمنتجات الأخرى. وقد تعد عملية مراجعة الشاعر لما يكتب وتطوير الفكرة في ابياته الشعرية هي بداية النقد الحقيقي الذي كان يدعو الى خلق نتاج مختلف وجديد بسمات وخصائص تميزه عن غيره، وهذا ما يجعل من النقد مرتبطا ارتباطا وثيقا بالنشاطات الإنسانية كما هي الفلسفة بجميع فروعها.

ان النقد كان ملازما ومرتبطا ارتباطا مباشرا بالفلسفة حتى أصبح فرعا من فروعها، وتبين هذا الارتباط بشكل واضح في النقد الحديث من خلال ارتباطه بعلم الجمال الذي يعد فرعا رئيسيا من فروع الفلسفة، وقد كان للنقد عند العرب فضلا كبيرا في ترجمة الكثير من اراء ارسطو وبعض من نقد افلاطون وغيرهم الكثير على قد ما كان باستطاعتهم ان يفهموا ويترجموا، لكن النقاد العرب كانوا يضعون الفلسفة بعيدا عن النقد، وهذا ما جعلهم بعيدين على الادراك الكلي للنظريات النقدية اليونانية القديمة (هلال: ١١).

النقد الادبي عبارة عن عملية فكرية تهتم بالنصوص الأدبية الإبداعية، يقوم بها الناقد من اجل تحقيق هدف الوصول الى جوهر العمل وتقويم ما به من اعوجاج، كما انه يعمل حتى تحديد مواطئ الجمال من عدمه للوصول الى قدرة تقويمية لإصدار حكم، الى ان وصل النقد في وقتنا الحاضر الى ان يكون جزء مهما ورافدا أساسيا لتفسير وتحليل وتقويم المنجزات الأدبية من اجل زيادة نموها وازدهارها، فجميع الفنون بشكلها الأساسي تعد بمثابة ابداع اولي يحتاج الى وسيلة إبداعية أخرى لتفسيره وتقويمه وتطويره، اذ ان النقد الادبي لم يعد مجرد جانب تابع الى العمل الادبي من اجل الارتقاء به وكشف جوهره ومواطن القوة والضعف فيه، بل اصبح النقد جانبا ابداعيا قائم بذاته، يقوم على استنطاق المسكوت عنه في المنتج الادبي والكشف عن مكنوناته، ومن هنا بدء النقد يقدم المنجز الادبي او الفني على انه بناء قائما بذاته وغير مرتبط بمحاكاة الطبيعية، اذ نجد قيمة المنجز الادبي الحقيقية من خلال ما يظهره من مكنونات تحمل جانب حسي جمالي يتأثر بها المتلقي (راوية عبد المنعم: ص٢٢٨)

المنجز الادبي او الفني يعمل بشكله الأساسي الى اثارة ذات المتلقي من اجل الحكم على مكنوناته لتكون وسيلة من وسائل التواصل بين المنجز والمتلقي، اذ ان النقد هو احد سلوكيات الانسان الطبيعية حيث نجده يعجب بشيء او يستهجنه، وهذا يعد احد صور النقد التي نشأت منذ ادراك الانسان لما هو جميل او قبيح، ان انتقال المتلقي اثناء مشاهدة المنجز الى لحظة التأمل يصل الى مرحلة يمتزج بها مع المنجز، ويبدأ بعزل العمليات العقلية لما هو حسي وتفعيل (الذات المدركة)، لتكوين علاقة ما بين موضوع الجمال والوعي الجمالي التي يصل من خلالها المتلقي الى دمج الذات مع الموضوع وإصدار حكم نقدي على المنجز من

ISSN–2536–0027

استحسان او استهجان، وهنا نجد اختلاف الآراء النقدية لاختلاف الوعي الجمالي والتذوق عند الناقد لاختلاف القيم والمنظور الجمالي (رمضان الصباغ: ص١٢٤)

وما يحدث مع المتلقي للمنجز الادبي هو عملية تذوق تتعلق بالكثير من الظروف الاجتماعية والطبقية، فاغلب عمليات التذوق للمنجز الادبي تعتمد بشكل أساسي على الغرائز فقط بعيدا عن الوعي، وهذا يعد بمثابة انعكاس احاسيس وليس نظريات، كما ان التذوق متعلق بالإنسان ويتباين من شخص الى اخر حسب البيئة والثقافة والتربية وطبيعته النفسية وما يحيطه من مجتمع، وهنا نجد ان الطابع الوجداني هو الغالب في عملية التذوق، ويمكن تحديد التذوق الفني من خلال اعتماد الحكم على الجانب العقلي وما لديه من معرف، وجانب الرضا والتقبل للمنجز الادبي كونه متعلق بالوجدان، وجان التأثير الثقافي والاجتماعي، ويمكن إيجاد الفروق الأساسية بين النقد والتذوق من خلال ما يلي: (فداء أبو دبسة: ص١٦٦)

١. النقد مجال تخصص للناقد، اما التذوق فهو عام للمتلقي.
٢. النقد يسبق التذوق، اما التذوق فيأتي بعد العملية النقدية.
٣. النقد يقوم على التفسير والحكم، اما التذوق يقوم على التأمل والاستمتاع.
٤. النقد يصف تأثير المنجز على المتلقي، اما التذوق يصف تأثير المتلقي بالمنجز.
٥. النقد يختص بطبيعة المنجز نفسه، اما التذوق يرتبط بطبيعة المشاهد واحاسيسه.
٦. النقد يستقصي علاقة الجزء بالكل، اما التذوق يدرك المنجز ككل متكامل.
٧. النقد ملتزم باليات ومعايير خاصة للتفسير او التقييم، اما التذوق فيترك لحرية المتلقي.

تستشف الباحثة مما تقدم الى ان النقد الادبي له وظائف متعددة تتعلق بالمبدع والمتلقي والاثر الإبداعي أيضا، ومن هذه الوظائف ما يلي:

- طريقة للتعلم والاعلام والاقناع، يكون ذات طابع تفسيري وتقويمي.
- تعميق قدرة التذوق عند المتلقي لإضاءة المنجز الادبي للوصول معه الى مرحلة تعايش وكشف كوامن المنجز امامه للوصول الى أكثر فائدة ومتعة.
- اصدار حكم على المنجز الادبي حسب ضوابط واليات مع ذكر السبب، وهذا يعطي للمبدع ابعادا متنوعة للإبداع، وكشف نقاط القوة والضعف، وما يجعل من المنجز متفردا.
- يعد النقد جانب توجيهي وتطويري للمنجز الإبداعي، اذ يكشف عن القوة الإبداعية الجمالية عن المتلقي وما لها من أثر ابداعي يجعل من المبدع يهتم بجوانب القوة ويبتعد عما يضعفه.

ان الوظائف التي يؤديها النقد تعتمد على مجموعة متنوعة من الأسس المؤثرة على المتلقي من اجل تقبلهم للمنجز الادبي او الفني بالرغم من اختلاف ثقافاتهم وبيئتهم، ويمكن تلخيص تلك الأسس الى أساس نفعي، واساس معرفي، واساس أخلاقي، واساس تاريخي، واساس اجتماعي، واساس نفسي، واساس جمالي (عز الدين إسماعيل: ص٨٨).

ان النقد الادبي مجال ابداعي يتطلب ممن يمارسه معرفة العديد من المجالات الفنية المختلفة مثل فلسفة الفن وتاريخه، كما يتطلب من الناقد ان يكون ذات قدرة وكفاية للإجابة عن الأسئلة الاتية التي تعمل على إيضاح المنجز: (Candace: ٣٥)

١. ما هو؟ أي العمل الفني او موضوع العمل الفني وما قدمه الفنان من خلال هذا الموضوع.
٢. من؟ أي الحديث عن الفنان الذي أنتج العمل الفني وأبدعه ويتضمن ذلك شخصيته وحياته الاجتماعية وحالته النفسية وكل ما يتعلق به.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٣. متى؟ وتعني تحديد التاريخ والفترة التي تم فيها انتاج العمل الفني وما يحيط بها من احداث واتجاهات فكرية وسياسية واجتماعية وثقافية.
٤. اين؟ أي التعريف بالمكان الذي قام الفنان بإنتاج عمله الفني فيه، او انتمائه الحضاري، سواء اكان الى بلد او مدينة او حضارة شعب او قبيلة ما.
٥. كيف؟ وتعني الكيفيات الادائية للفنانين والممارسات الخاصة بالإنتاج الفني وما يتعلق فيها من خامات وأدوات وتقنيات.
٦. لماذا؟ وهي عملية اكتشاف وتفسير الأسباب التي أدت الى الحكم على جودة العمل الفني سواء العقلية او العاطفية عند الفنان في عمله الفني وعند المتلقي في التذوق، مع مناقشة فلسفة العمل الفني ونظرية الفن.

ان اليات النقد وطرق معالجتها للمنجز الادبي او الفني تعتمد على رؤى فلسفية معينة، يستطيع من خلالها الناقد المسير على خطى لا تأخذه الى الوهـــــم، اذ يعتمد التفسير للـواقع المعـاش على جانبين او قطبين أساسيين هما الجانب الموضوعي والجانب الذاتي، وهذان الجانبان ممكن ان ينصبان في ثلاثة اتجاهات فلسفية كبرى (الواقعية والمثالية والوجودية)، ويمكن ان نلخصهما من خلال ما يلي: (انريك: ٨٠)

- **الفلسفة الواقعية**

تهدف هذه الفلسفة الى خلق علاقات ترابط بين القيم الجمالية في المنجز الادبي او الفني مع البيئة المحيطة به، وتعد المحاكاة هي مستوى الحكم والتفسير للمنجز. كما ان أصحاب هذه الفلسفة لا يعتبرون الجانب الادبي جانبا مستقلا بل هو تابع الى أسباب غير أدبية مرتبطة بالواقع، وقسموا الادب الى جانبين هما (الشكل والمحتوى)، كما انهم لا يعيرون أهمية للشكل، بل كان جل اهتمامهم بالمحتوى للوصول الى ارتباطات تاريخية، اجتماعية، سياسية، دينية، لغوية، أيديولوجية.

- **الفلسفة المثالية**

يتجه نقاد هذا الاتجاه الفلسفي الى المتعة او ما يمثل الرأي الجمالي، اذ انهم يبالغون في موضوعة عرض القيم الصورية والتعبيرية، أي انهم يبحثون عن داخل المنجز، كما انهم يجدون بان النصوص هي من تحمل الطيات والبؤر الأدبية، اما المبدع والمجتمع والطبيعة والتاريخ فجميعها يعد بمثابة الجانب الخارجي من الادب.

- **الفلسفة الوجودية**

أصحاب هذا الاتجاه الفلسفي يجدون من الادب عبارة عن عملية تعبيرية عن إحساس معين تم الإفصاح به خلال فترة زمنية معينة، غير مرتبطة فقط الجانب الواقعي او الجانب المثالي، ينتقل الناقد في هذه الاتجاه الفلسفي الى داخل البناء الادبي لمعرفة ظروف المحيطة بها آنذاك. ويعد الجانب الجمالي مرتبط بالوقائع التاريخية من خلال المبدع، كما انهم يجدون من ان جوهر المنجز هو عبارة عن ارتباط جمالي وتاريخي، يجدون من المنجز الادبي او الفني تعبير ذات بعد موضوعي وذاتي.

ان الاتجاهات النقدية الأدبية بشكلها العام ممكن ان تقسم الى ثلاثة اقسام تبعا للاتجاه البنيوي كونه من اقوى الاتجاهات النقدية المثرة في البناء النقدي عموما، وهذا التقسيم يشمل (ما قبل البنيوية، البنيوية، ما بعد البنيوية)، كما يمكن ان تقسم أنواع النقد حسب طبيعة تكوينها الى (نشاط خلاق، وعمل مبدع، رد فعل)، حيث ان لكل مرحلة طريقة نقد معينة، "نقد النشاط الخلاق يدرس في المقدمة كل ما يتصل بنشاط الكاتب، ويفسر تكوين الادب. ونقد العمل المبدع يدرس أولا العمل نفسه، ماذا به وماذا هو؟ ويصفه بطريقة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

موضوعية. ونقد رد الفعل يدرس بدء ما يتلقاه القارئ من العمل الادبي، أي العلاقة بين العمل والقارئ، وليس الصلة بين الكاتب والعمل" (انريك: ١٠٥)، وفي هذا الصدد سوف نتبع التقسيم الأول لاتجاهات النقد الادبي، كونها الأكثر حضورا وشهرة.

أولا: ما قبل البنيوية:

- **النقد بواسطة القواعد:**

يتخذ هذا الاتجاه النقدي معايير للقيمة يمكن ان يصل من خلالها الى تقدير للمنجز الادبي او الفني، حيث يبدأ الناقد الى طرح مشاعره بالإضافة الى توضيح الخصائص الفنية في المنجز، ودائما ما يكون المعيار هو محاكاة الواقع او الاخلاق النبيلة او ردة الفعل القوية، كما يقوم الناقد من خلاله الى تفحص جميع الخصائص الداخلية في المنجز، ويجب على الناقد ذكر تعليل الأسباب التي أدت الى الحكم سواء كان جيد او سيء، اعتمد هذا النوع من النقد على جميع قواعد الفنون الكلاسيكية المتمثلة في اعمال الاغريق والرومان القديمة بالإضافة الى فنون عصر النهضة، يستند النقد على دراسة الاحجام الطبيعية للأجسام وطبيعة المنظور من خلال تكوين العمل الكلي، ويستند كذلك الى نقل الجانب التعبيري بشكلة الواقعي او الرومانسي او الخيالي او الرمزي (محسن محمد: ص١٧٩)

- **النقد الانطباعي:**

تعتمد الطريقة الأساسية لهذا النقد على تقديم ردود الأفعال اتجاه المنجز الادبي او الفني، وهي ردود فعل بصرية وعقلية، لذا يرتبط هذا الاتجاه النقدي بانفعالات الناقد بشكل كبير، وتكون احكامه ذاتية اتجاه المعاني التي تظهر للناقد من المنجز، كما نجد ان خيال الناقد في أوجه من خلال هذا الاتجاه النقدي بعيدا عن سياقات او خطوات النقد المحددة، أي ان الوصف يكون معتمدا على استجابات الناقد الذاتية اتجاه المنجز، وبهذا يكون بعيدا عن اصدار الاحكام، "النقد الفني ليس له غرض وراء ذاته وهو كالفن سبب جودته ذاته". المعنى ان هذا النقد ليس ذا وظيفة نفعية او ذا فائدة، بل هو مجرد وصف لفظي للمنجز حسب وجهة نظر الناقد، لذا نجد ان الناقد في هذا الاتجاه يبتعد عن المنجزات التي لا تروق له، اما الاعمال التي تروق له فيستطيع ان يعبر عنها بما يشاء، فالنقد الانطباعي لا محدود وغير ملتزم بالتبرير والتفسير (جيروم: ٧٢٠)

- **النقد الشكلي:**

يعرف أيضا بالنقد الباطن لان نقاده اهتموا بطبيعة المنجز الباطنية فقط، يعتمد هذا النوع النقدي على رؤية المنجز الادبي او الفني كما هو في ذاته، أي لا يهتم الناقد في هذا النوع النقدي على ما هو خارج اطار المنجز من مؤثرات اجتماعية او تاريخية او انطباعية، كما يجب ان لا يتأثر الناقد بردود افعاله الشخصية، ويعتمد على الطريقة التفسيرية بعيدا عن التقدير والحكم على القيمة في المنجز، كما ان الناقد يبتعد عن القواعد الكلاسيكية مقتربا من تحليل الجانب الشكلي من اجل وضع التقدير اثناء مرحلة التفسير، كما ان هذا النوع من النقد يقدر القيمة الفردية والخصوصية الجمالية والبنى الداخلية في المنجز (جيروم: ٧٣٣)

- **النقد السياقي**

يتميز هذا الاتجاه بالنقدي بالبحث والتقصي عن جميع ظروف المنجز الادبي او الفني وما لها من تأثير في بنية المنجز كالمؤثرات الفكرية او الاجتماعية او السياسية وحتى الاقتصادية، كما يبتعد هذا الاتجاه عن طبيعة المنجز الجمالية، ويرى للمنجز على انه نتاج حضاري او اجتماعي بمعتقداته ورموزه، لذلك يعد النقد السياقي وسيلة نقل للثقافة والتاريخ وجميع المعارف العلمية والاجتماعية، كما ان النقد السياقي لم يكتفي بدراسة المنجز والحكم عليه بل اصبح اتجاه نقدي يوضح المضمون وتطوير أسلوب المنجز الادائي، اذ

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

يشمل دراسة المبدع من الناحية النفسية والفكرية والاجتماعية وكل ما ساهم في بناء شخصيته الفنية (محسن محمد: ١٨٠)

- **النقد التاريخي**

يعد هذا الاتجاه النقدي نتاج لمجموعة من الفلسفات والاتجاهات الفكرية المختلفة، كما انه وصفا لحركة زمانية ومكانية واقعية محسوسة مستندا على الفلسفة الوضعية التي تبتعد عن التفكير الغير مستند الى حس وتجربة، أي انها فلسفة رافضة للاتجاهات الميتافيزيقية ومهتمة بالقضايا المجتمعية في حياة الانسان، ونجد من خلال هذا الاتجاه النقدي سيطرة الرؤى الفلسفية التجريبية الوضعية على مجالات الادب والفنون، حيث نادى اغلب المؤرخون بتطبيق قواعد الفلسفة التجريبية ومناهجها على جميع الدراسات والاتجاهات الأدبية (هلال: ٤٨)

يقوم هذا الاتجاه النقدي على عمل دراسات بحثية لجميع الظروف الثقافية والاجتماعية والسياسية في العصر الذي خلق فيه المنجز الادبي، ويعد هذه الدراسة وسيلة مهمة لفهم وتفسير جميع خصائص وكوامن الفنون والادب لان المبدع هو ابن بيئته، وبما ان الادب هو ناتج من ظروف اجتماعية واقتصادية وسياسية لذلك فهو مؤثر ومتأثر فيها (فائق مصطفى: ١٦٥)

- **النقد الاجتماعي**

أحد الاتجاهات النقدية التي تتخذ من علاقات الافراد المجتمعية منطلقا لها، فهو يدرس جميع المنجزات الأدبية او الفنية ومدى ارتباطها بالمجتمع وقيمه، وذلك من اجل تعميق هذه القيم وتنظيمها خدمة للمجتمع وتطوره. وكان ظهور هذا الاتجاه النقدي في بداية القرن العشرين مع انطلاقة الفكر الماركسي والفلسفة الاشتراكية، ومنهم من يجد ان الانبثاق الأول لهذا الاتجاه النقدي يعود الى فلسفة (هيغل) وما له من مثالية اتجاه ترابط الشكل بالمضمون واتحادهما، اذ ان (هيغل) حث على ارتباط المنجزات الأدبية والفنية بمجتمعاتها، وقد كان (كارل ماركس) هو احد اعلام هذا الاتجاه النقدي، حيث ربط الادب والفنون وفق رؤية اجتماعية، اذ يجد ان المنجز الادبي او الفني لا يحيا الا اذ كان مرتبط بالعالم الاجتماعي بما فيه من صراعات طبقية مختلفة تولد الفنون، ويثبت ذلك بان جميع الفنون لها دلالات وارتباطات واشكال اجتماعية (مرشد الزبيدي: ٣٠)

- **النقد النفساني**

يتخذ هذا الاتجاه النقدي من موضوعة فهم الانسان كمنطلق أساسي لعمل الناقد اتجاه المنجز الادبي او الفني، كما انه ابتعد عن نقد وتحليل المنجزات مجهولة المبدع، او ليس له معلومات كافية، ان هذا الاتجاه النقدي مرتبط بشكل كبير بجميع نظريات (فرويد) ومدرسة التحليل النفسي، اذ تكمن أهمية هذا الاتجاه في دراسة نمو الانسان والعاطفة والعمليات العقلية والتجارب الشخصية، اذ يرى (فرويد) ان الأنشطة النفسية للإنسان لها ثلاث قوى متحكمة به، هي (الانا) و(الانا العليا) و(الهو)، وهذه القوى تكون صراعاتها فيما بينها دائمة لتجسد سلوك الفرد اتجاه موقف معين (علي الطاهر: ٤٢٤)

ثانيا: البنيوية

من اهم التيارات الفكرية المعاصرة التي شاع صيتها في مجال الفلسفة والعلوم الإنسانية والمنجزات الأدبية والفنية، اذ تقوم على مجموعة من الخطوات المنهجية بملامح فلسفية ومذهبية محددة، كما انها تعد ردة فعل على الاتجاهات الحداثوية وتفكيك جميع أسس الحداثة، لان الاتجاه البنيوي يجد من الحداثة عاجزة عن تقديم التفسير المتكامل عن العالم والوجود من اجل الوصول الى بيئة متكاملة ومثالية للوجود الإنساني. ان الاتجاه النقدي البنيوي يقوم على وجوب تحليل البنية الداخلية للمنجز الادبي او الفني وإعادة تركيبها مرة أخرى،

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

باعتبار ان لكل شيء بنية يمكن من خلالها تفسيره، اذ ان المجتمعات والثقافات والعقول والفنون والادب لها نظام تركيبي خاص يقوم على أساس ترابط العلاقات في البنية الداخلية التي يتكون منها، ولا يمكن دراسة البنى الداخلية بمعزل عن ارتباطاتها وانما تدرس وتحلل على أساس علاقة الجزء بالجزء او البنية بالبنية، فلا توجد قيمة للجزء بعيدا عن الكل (اليونارد: ٤٧)

سعت البنيوية الى النظر بشكل دقيق وتمعن بالمكنون الورائي للنتاجات الفنية أو الأدبية، إذ يرى (كولر) أن "البنيوية تعتمد في المقام الأول، على إدراك حقيقة انه إذا كان لأفعال الانسان ونتاجاته أي معنى فلابد من وجود نسق كامن من الفروق والمواضعات يجعل المعنى ممكنا" (رافيندران: ٢٦). كما تعتمد البنيوية في تحليلها لإحدى البنى وتفكيكها، فوجود خصائص معينة في فرد من مجموعة يعكس خصائص المجموعة ككل، وانه يتأثر بمجموعة العلاقات التي تربطه مع المحيط داخل البنى، "ان بعض البنيويين، بفضل صوفيتهم، يستطيعون الوصول الى مرحلة يرون فيها بلدا كاملا في حبة فاصوليا. وهذا على وجه التحديد ما أراد المحللون الأوائل للقراءة ان يفعلوه، أي رؤية كل قصص العالم في بنية واحدة مفردة. قالوا لأنفسهم: سوف نستخلص من كل رواية نموذجها" (حمودة: ٢٠١)، كما سعت البنيوية بشكلها الصريح الى وصف المنجزات الأدبية او الفنية بالديمومة والثبات، باعتبار المنجز هو كتلة أي بعيد عن المؤثرات الاجتماعية والاقتصادية، كما ان البنيوية لم تجد فاعليتها في الساحة النقدية حتى أواخر العشرينات على يد كل من (رومان ياكبسون واميل بنفست) اللذات ارتكزا على الرؤى اللسانية اللغوية عند (سوسير) (حمودة: ١٤٠)

ثالثا: ما بعد البنيوية

- **المنهج السيميائي:**

ان جميع الثقافات الإنسانية تشترك بعدة صور او رموز او ايقونات معينة، يتم من خلالها التواصل والتوصل الى معنى معين او فكرة ما، ان الايقونة حسب اللغة او الثقافة اليونانية يعني "الصورة او التمثال" (لويس معلوف: ٢٢)، كما ان هذه الكلمة بدأت تأخذ موقعها في مختلفة الثقافات العربية وخطاباتها العقائدية وما لها من امتداد تاريخي، اذ صارت "تنطبق على تصاوير الشخوص المقدسة في الكنيسة الارثوذكسية، مثل ايقونات القديسين او ايقونات (السيدة) العذراء. وبعد الجدل العنيف الذي ثار حولها في بيزنطة خلال القرنين الثامن والتاسع صاغت الكنسية الشرقية نظرية تقديس الايقونات وشرعت قانونا كنسيا او مجموعة من القواعد التقنية تضبط اشكالها الفنية" (ثروت عكاشة: ٢١٥)، اذ ان الايقونة تمثل صورة تشكيلية ولغة تواصل بين ذات الفرد مع الذوات الأخرى، سواء كانت هذه الايقونة إشارة ام صوت ام خط. ان الصورة تمثل شكلا معينا من العلامة، لأنها تنقل موضوعا معينا من خلال نسق فني وفكري يخلق علاقات التشابه بين الصورة والموضوع، كما انه يخلق علاقة تمكن الصورة من التداول بين الافراد لتكون التدليل، وهذا يدلنا على ان الايقونة يجب ان تؤسس من خلال العالم والعلم والعلامة، ولا تؤسس على السيميائية، اذ ان اللغة تمثل رمزا مرتبطا بالوعي الذاتي عند العالم ولها أنظمتها ذات الخطاب الفلسفي الخاص الذي ينطلق بين داخله وخارجه جدلا عمليا منتجا للدلالة السيميائية، وهذا ما يجل للنسق العلاماتي او اللغوي يفتح مستويات علاماتية مختلفة.

- **المنهج الظاهراتي:**

ان الظاهراتية: "علم الظاهرات. وهو علم دراسة الخبرة الحسية من زاوية وعي الفرد بها، او تصنيف ظواهر أي فرع من فروع المعرفة دون محاولة التفسير"(اموند هوسرل: ٨). أي ان الظاهراتية منهج نقدي انبثق من الفلسفة الوجودية لـ(جان بول سارتر) ثم تبلور على أساس فلسفة (هوسرل)، اعتمد بشكله الأساس على ما للفرد من خبرة حدسية تجاه الظواهر، ولا تعطي حقيقة مطلقة، بل تعمل على إيجاد وفهم أعمق

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

للوجود الإنساني. ومن الممكن ان يلخص هذا المنهج النقدي على أساس مجموعة من القواعد كما يأتي: (احمد بوعود: ١٠٥)

١. عدم الجزم بمعنى المنجز الادبي او الفني الا بعد اثبات ذلك بتعليل مناسب.
٢. معرفة ما يحيط المبدع من ظروف اجتماعية وبيئية وسياسية وتاريخية وفكرية، من اجل معرفة مدى انعكاسها على روحية المبدع.
٣. يجب على الناقد ان يدرس أجزاء المنجز الادبي او الفني منفصلة بعيدا عن التكوين الكلي.
٤. اعتماد طريقة التحليل الدقيق لكل جزيئات المنجز لتحديد ما فيه من اختلاف وتناقض وخطا.

- **نظرية القراءة والتلقي:**

من النظريات ذات الأصول الألمانية، ظهرت او منتصف القرن العشرين، وقد وجودت مستقرها وازدهارها مع الاتجاهات النقدية لما بعد البنيوية، وهي من الاتجاهات النقدية التي اعادت الفلسفة الذاتية من خلال نكرانها للمرجع الواحد وتأكيدها على تعددية المعنى، اذ انها أعطت فرصة كبيرة للتعبير الذاتي تجاخ المنجز من خلال المتلقي بعد الاطلاع عليه، كما ابتعدت عن دراسة المبدع وحياته وظروفه وما قد يؤثر فيه وركزت اهتمامها على المتلقي، كونها تجد ان أهمية الادب والفن تكمن في العلاقات الترابطية او التشاركية بين المنتج والمتلقي، حيث يكون المتلقي هي القارئ للمضمون والمعنى بطريقته الخاصة وليتوصل الى مرحلة تحليل المنجز وإعادة تركيبه حتى الوصول الى نتاج ادبي او فني جديد (روبرت هولي: ٧).

- **النقد الثقافي:**

أحد الاتجاهات النقدية التي تدرس المنجزات الأدبية والفنية باعتبارهما ظواهر ثقافية، كما انه يعد بمثابة الرابط الحقيقي ما بين الثقافة والادب، أي انه لا يبحث في المنجز الادبي او الفني على انها رموز او علامات، بل يدرس هذه المنجزات على انها مرآة للثقافة والتاريخ وباعتبارها نسق ثقافي ذات وظيفة نسقية تضمر الى أكثر مما تعلن، كما ينتمي هذا النقد الى نظرية الادب على سبيل التدقيق (عبد الرحمن: ٢٢٩).

- **النقد النسوي:**

أحد الاتجاهات النقدية التي تهتم بالجانب الاجتماعي او السياسي، أساسه مطالبة المرأة بالمساواة مع الرجل في النظام الابوي ورفض السلطة الذكورية، كما ان هذا الاتجاه النقدي اخذ على عاتقه إزالة النمطية والغموض المتعلق في جسد المرأة وصورها في الثقافات والمجتمعات، كما ان هذا الاتجاه النقدي لم يكن قائما بذاته، بل مبني على نظريات فلسفية سابقة ومعاصرة كانت سياسية او اجتماعية، كما ان هذا الاتجاه النقدي دعا الى كسر الجدل او التضاد ما بين الرجل والمرأة (بسام قطوس: ٢٢٠)

- **التفكيكية:**

من اهم الاتجاهات النقدية التي سعت الى تأسيس مجموعة من الحوارات الفلسفية التي تقوم على تجلي الجانب اللغوي على وفق استراتيجية الثنائيات المتقابلة مثل (الدال والمدلول)، (الكتابة والكلام)، (الخير والشر)، حيث تعمل هذه النظرية النقدية على عملية تقويض وهدم لجميع العلاقات الترابطية بين بنى المنجز الادبي او الفني وإعادة بناءه من جديد من اجل التوصل الى ما هو غائب ومستتر من خلال تعدد القراءات، ومن ثم تقويض البناء مرة أخرى وإعادة العملية التفكيكية مرة أخرى بقصد هدم المركز في المنجز الادبي او الفني، اذ ان النقد التفكيكي الغي ما يسمى بالتعيين او العقلانية او التأويل او المعنى والتفرد، وهذا ما يدفع الى بناء نص من نص اخر او إحالة نص الى اخر، أي ان اليات التفكيك للمنجز الادبي او الفني تعمل على اظهار مركب ادبي او فني اخر، كما انها تكشف اليات عمل خلق التركيب الادبي او الفني الجديد، اذ تفكك

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

التراكيب البنائية للفلسفة والمذهب من خلال تفكيك النص والمفهوم الأساس في الفلسفة وهدم المركزية العقلية (احمد عبد الحليم: ١٠).

- **التداولية:**

اختلفت تسميات هذا المنهج النقدي على حسب ترجمة المصطلح الأجنبي pragmatique، فسميت بالذرائعية، البرغماتية، التداولية، المقامية، الوظيفية، الذرائعية، التخاطبية، النفعية، التبادلية، مع علمنا باختلاف المعنى بين مصطلح واخر ولا يمكن ان تكون مترادفة (خلفة بوجادي: ٦٥). ان الاهتمام الأساس للتداولية ينصب على علاقات الدال بالمستخدم وطريقة استخدامه وما له من أثر على المنجز او المتلقي، كما انها تختص بدراسة المعاني التي يطرحها المبدع، وكيف تم تفسيره من قبل المتلقي، أي انها مرتبطة بالمعنى الكلي بعيدا عن الكلمات او العناصر منفردة، "التداولية هي دراسة المعنى الذي يقصده المتكلم" (جورج بول: ١٩).

المبحث الثاني

النقد المسرحي الأكاديمي

مصطلح (النقد المسرحي) يحمل اشكالا تعريفيا لأنه يحمل أكثر من مفهوم، وهذا ما الت اليه اختلافات المدارس النقدية من حيث المبدئ، حيث نجده متسعا لجميع الممارسات النقدية تارة، وتارة أخرى ضيقا ومحددا بنطاق المجال التخصصي، وعلى هذا الأساس نجد المدرسة الفرنسية قد قسمت الممارسات النقدية الى قسمين رئيسيين هما: النقد الأكاديمي والنقد الصحفي، والفرق بينهما ان الأول يتخذ من الية البحث العلمي نظاما متبعا لخطواته، مثل المنهجية الصارمة، المصطلحات الدقيقة، الهوامش، ويتم هذا النقد المسرحي داخل أروقة الجامعات والمعاهد، اما النقد الصحفي فيتخذ من وسائل الاعلام منطلقا له، وهو غير ملتزم بجميع خطوات البحث العلمي (Patrice:١٥)

ان النقد المسرحي بشكله العام يتطرق الى مجموعة من القضايا المتعلقة في العروض المسرحية وتكون مبنية على مجموعة من الأسس والقواعد العام التي يتمسك بها الناقد المسرحي، ومن ضمن تلك القضايا: المنهج النقدي، النص والعرض، اللغة الفصحى والعامية، التجريب المسرحي.

يتضح ان المنهج النقدي الذي يتبعه الناقد هو الوسيلة الأساسية التي يدخل من خلالها الناقد الى قلب العمل المسرحي من جانب النص والعرض، ولخصوصية العروض المسرحية لما لها من ميزة الدمج ما بين النص والعرض وانفتاحه على عوالم مختلفة لأنه نتاج تلاحق الفنون وتلاحمها، وهذا ما يتطلب وجود ناقد يمتلك معرفة تتجاوز حدود اللغة والنص وترتبط بفنون بصرية وسمعية متنوعة ومختلفة، اذ من الممكن ان يستخدم الناقد أكثر من منهج نقدي للوصول الى تفسير وتحليل العرض المسرح بأكمله ابتداء من تحديد عصر كتابة النص وما يتعلق به من نواحي سياسية واجتماعية وثقافية وصولا الى نقد الجانب الاخراجي والتمثيلي.

اما النص المسرحي فله تأثيره المباشر على العرض كونه الأداة الأساسية المكونة للفكرة من اجل التواصل مع الجمهور بالإضافة الى الجانب الحركي التمثيلي، اذ هنالك من يرى ان النص المسرحي "لا يشكل الا جزءا من العرض المسرحي وهو جزء لا يعد أساسيا في تحديد هوية العرض على اية حال" (جوليان: ١٨)، وذلك باعتماد تغير الزمكانية والجمهور المتلقي للعرض من مكان الى اخر. وهذا ما يعتمد عليه العرض كونه ابداع الابداع كونه يقوم بإعادة تشكيل النص بصور حية للمشاهد "لانه لا يقتصر على التنفيذ وإعادة تقديم ابداع سابق لاخر في ثوب جديد بل هو فن ابداعي ينشئ شيئا جديدا اصيلا ويتحول فيه الابداع

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

السابق –أي النص الذي يقدمه- الى وسيلة لتحقيق غاية جديدة مبتكرة هي العرض نفسه" (جوليان: ١٧)، ان العروض المسرحية تقدم لنا صورا مقاربة للصور الواقعية وليست مطابقة لها بهدف تحقيق الأثر المطلوب في المتلقي، اذ ان "المسرح لا يقدم لنا صورا مثالية، بل يقدم لنا القرائن التي تمكننا من اصدار احكامنا الأخلاقية او السياسية او الفنية على الموقف"(جوليان: ٢١٩)، وهذا ما يجعل من المتلقي مرتبط بواقعه ومتوقع للمستقبل، لذا فالمسرح هو وسيلة تواصل بين الكاتب والجمهور وهو عملا تشاركيا بين أداء الممثل واثره على الجمهور للوصول الى الأثر المطلوب، وهذا ما يعده النقاد علامة هامة في تثمين العرض المسرحي "فمن حيث نجاح المسرحية او عدم نجاحها يميل معظم النقاد الى اعتبار عنصر القدرة على الاثارة شرطا أساسيا لهذا النجاح سواء اكانت تلك الاثارة للضحك في المسرحيات الفكاهية او للانفعالات العاطفية في الدراما"(محمد مندور: ١٢٦)، ومن المنطلق التشاركي للعرض المسرحي ما بين الكاتب والمتلقي والممثل ينطلق النقاد الى وضع عدة فرضيات من اجل الوصول الى تحليل ذلك العرض: "الفرضية الأولى هي ان تحليل فن العرض والأداء يمثل في الوقت ذاته دراسة لواحد من اعقد الأنظمة السلوكية المركبة التي اخترعها الانسان، اما الفرضية الثانية فهي ان فن العرض والأداء ليس فنا تاريخيا وصفيا فقط يعيد بناء التاريخ في صورة الشعر بل هو أيضا فن ذهني، نظري، معرفي، يتخيل عوالم بديلة لكنها ممكنة والثالثة فهي ان فن العرض ليس نشاطا تنفيذيا أي لا يقتصر على التنفيذ وإعادة تقديم إيداع سابق لاخر في ثوب جديد، بل هو فن ابداعي ينشئ شيئا جديدا اصيلا ويتحول فيه الابداع السابق أي النص الذي يقدمه الى وسيلة لتحقيق غاية مبتكرة هي العرض نفسه"(جوليان: ١٦)، وهذا يعني ان دراسة العرض المسرح تشمل دراسة النص المنطوق من الممثل بالإضافة الى دراسة جميع العناصر السينوغرافية التي ساهمت في تكوين ذلك العرض.

ان قضية اللغة في الجانب النقدي مهمة أيضا على أساس انها وسيلة لإيصال الفكرة الى المتلقي، ومن خلالها تتضح حنكة الكاتب، اذ ان اللغة "جوهر فني يشف الادب عن أثمن مقوماته، وقديما رفع ارسطو من مكانة اللغة فجعلها سبيلا الى استساغة المحال متى صدرت عن شاعر صناع يطوعها لفنه وكثير من المواقف تضعف صياغتها فلا تستساغ وان كانت في ذاتها محتملة من حيث الواقع"(محمد غنيمي: ٧)، وهذا ما يظهر أهمية اللغة في إيصال فكرة العرض المسرحي ونوعه والية تركيبه، فكثير من الأفكار لا يمكن ان تفهم الا من خلال سماعها. كما ان اللغة العربية الفصحى "هي التي يدخل بها الخلق المسرحي مجال الادب المسرحي ودونها تظل المسرحيات وان احكم بناؤها فنية مسلوبة من صفة أدبية جليلة هي سبيلها الى الخلود"(محمد غنيمي: ٧). اما الاتجاه العامي للغة فقد تبناه الكتاب باعتباره قريب من الواقع ومرتبط به، "يؤكد بعض النقاد على أهمية استعمال اللغة العامية ذات الشكل النموذجي الراقي في لغة العامة في المسرح العربي بدلا من اللغة الفصحى التي تعيق –في نظرهم- التحليق في أجواء الفن"(سميحة عساس: ٥٧). لذا تعد أحد الوسائل المهمة في خلق جمهور مسرحي متنوع وغير مقتصر على فئة واحدة، اذ ان بعض الكلمات الفصيحة غير مفهومة لعامة الناس، وهذا يحتاج الى طرح الفكرة باللغة العامية او ما يسمى باللغة المشتركة.

اما قضية التجريب المسرحي فكان مرتبط بمفهوم الحداثة التي ظهرت أولا على الفنون التشكيلية مثل الرسم والنحت، اما الجانب المسرحي فهو باتجاه الجانب التجريبي منذ نشأته كونه غير مرتبط بنوع فني او فترة زمنية محددة، لذا جاء التجريب في المسرح من خلال عدة معاني مثل: المسرح الحر، الاستوديو، المختبر المسرحي، ورشة العمل، اذ ان التجريب هو "تجاوز مسبق يستسرف عملية التجاوز الواقعية، وخلق دائم لهذا التجاوز بكسره لكل تابع وتمزيق الشتر الكاذبة، والقفز على الحواجز في اتجاه التحقق النادر لحرية لا توجد في واقع الحياة، وانما هي تولد مع كل عرض حين تسبق عملية الخروج من زمن الثبات

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الدائري"(فردية النقاش: ١١٤)، وهذا يعني ان وظيفة التجريب هو اخراج المتلقي من القواعد الماضية والاسس الثابتة، وذلك من اجل اثارة التفكير في ذات المتلقي من اجل الوصول الى الحلول ومعرفة ما يدور في محيطه.

اختلف النقاد المسرحية بآلية النقد المسرحي، حيث يجد بعضهم ان الاعمال المسرحية يجب ان تنقد كاملة، والبعض الاخر يعتمد على دراسة النصوص بعيدا عن شكلها في العرض، وذلك من خلال تفكيك النص وتحليل بناه الداخلية للوصول الى رؤية تخيلية تنمى مدارك المتلقي دون الولوج الى العرض، وهنالك نوع نقدي يقع ما بين النوعين السابقين ويكون ناتج من ناقد صحفي او أكاديمي، ويكون الهدف من هذا النقد هو الوصول الى الغايات الثقافية المكنونة داخل العروض المسرحية من اجل عرضها للإعلام والمجلات. ان النقد المسرحي له وجهتين مختلفتين من الناحية المنهجية، اذ ان الوجهة الأولى سلطت دراساتها وابحاثها على دراسة النصوص المسرحية وتحليلها للوصول الى مغزى الحوار ومضامينه الفكرية، والجهة الثانية سلطت دراساتها على جانب العرض المسرحي بشكل أكاديمي او غير أكاديمي. كما ان أصول الخطابات النقدية الاكاديمية في المسرح تنقسم الى عدة اقسام كما يلي:

أولا: الخطاب النقدي الأكاديمي الكلاسيكي (المنهج الموضوعي)

يتأسس مفهوم الخطاب النقدي وفق مجموعة من الانساق ذات الاستعمالات المتعددة، اذ انه مفهوما واسعا يشمل الكتابة والكلام، اذ انه "الموضوع الذي نتكلم فيه، أي التعبير اللفظي عن الفكر، وهو كذلك كتابة أدبية تعالج موضوعا بطريقة منهجية"(Robert: ٧٣٥). وعلى هذا الأساس فان الخطابات النقدية يمكن ان تعبر عن موضوع ما وتحدد على أساس اشكالها الشفوية والكتابية.

ان مصطلح الخطابات النقدية دخل في مراحل تطور مختلفة من خلال الدراسات الحديثة التي جعلت من مفاهيمه متعددة على وفق مجموعة من القواعد اللغوية والأدبية وحتى النقدية، اذ ان الخطاب النقدي، التقويمي، التقديري، البلاغي، حسب (روبرت شولتز) هو "تلك الجوانب التقويمية او التقديرية او الاقناعية او البلاغية في نص ما"(روبرت: ٢٤٥). في حين (اديث كيوزيل) ترى ان الخطاب هو "الطريقة التي تشكل بها الجمل نظاما متتابعا، تسهم به في نسق كلي متغاير ومتحد الخواص وعلى نحو يمكن معه ان تتألف الجمل في خطاب بعينه لتشكل نصا مفردا او تتألف النصوص نفسها في نظام متتابع لتشكل خطابا أوسع ينطوي على أكثر من نص مفرد"(اديث: ٢٦٩)، وهذا التعريف للخطاب يقترب بشكل كبير من تعريف او توصيف الخطاب في (معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة) اذ انه يعرف الخطاب على انه "الطريقة التي تتشكل بها جمل النص اللغوي وتجعل منه نصا متتابعا، بحيث توجد مجموعات دالة من اشكال الأداء اللفظي، تنتجها مجموعة من العلامات"(سعيد علوش: ٣١٢)، وعمل اخرون على جعل الخطاب ذات حدود أوسع من خلال الربط ما بين الشكل والمضمون، اذ عد الخطاب على انه من الظواهر الاجتماعية ذات معنى انساني وغير مرتبط بالجانب اللغوي فقط، اذ يتكون من مجموعة من الأنظمة مثل: العادات والتقاليد والأديان والأفكار(Bakhtin: ١٨١).

النقد المسرحي يقع بين اتجاهين نقديين مختلفين من حيث الالية والأسلوب، فهنالك النقد المقالي الذي لا يعتمد على منهجية علمية معينة ويكون ذاتي تعتريه الصبغة الوجدانية، وهنالك النقد المسرحي الأكاديمي الذي ينتهج منظومة بحثية علمية متكاملة من اجل الوصول الى نتائج حقيقية بعيدا عن الغرض الذاتي، وقد أطلق لقب (الأكاديمي) على كل من ينتسب الى مؤسسة تمتاز بالعلمية والجدية في إتمام البحوث والدراسات، ان الكتابة الاكاديمية تعد من الكتابات التي يكتبها العلماء لزملائهم، كما انها أسلوب منهجي خاص بالمؤسسات الاكاديمية للإجابة عن مجموعة من الأسئلة وحل المشكلات التي تواجه البحوث الاكاديمية،

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ويمكن تحديد مجموعة من المعايير التي يختص بها البحث الاكاديمي ليكون ذا جودة ومصداقية، وهي كالاتي: (الشهراني: ٥).

١. **الموضوعية:** اذ انها كتابة تختص بالموضوع بعيدا عن الذاتية، لذا يتوجب خلوها من الاحكام والآراء والانتقادات الكثيرة، ويستثنى من ذلك ما يأتي في السياق الموضوعي بشكله الواضح الذي لا يؤاخذ عليه، أي ان الكتابة الاكاديمية ركزت على المعلومة الحقيقية العملية والجمل التي تدل على التحليل والتفسير والتركيب وصولا الى الاستنتاج.
٢. **المسؤولية:** يتحمل الكاتب الأكاديمي مسؤولية جميع ما يذكر في بحثه من نظريات ومعلومات، لذا يتوجد على الكاتب الأكاديمي ان يون ذا جدية في قراءته للمواضيع المتعلقة في صلب موضوعه وعرضها للنقاش مع مجموعة من المختصين في الأوساط العملية، وذلك من اجل التوصل الى صدق وثبات المعلومة.
٣. **الوضوح:** يجب ان تكون الكتابة الاكاديمية متسلسلة الأفكار فيبدأ بما هو عام حتى يصل الى ما هو خاص، كما يجب ان تكون الكتابة الاكاديمية ذات رؤى منطقية وواضحة لا تقبل الالتباس، ذات صياغة نسقية ولغوية ونحوية صحيحة تصل الى الفكرة ببساطة.
٤. **الدقة:** يتوجب على الكاتب الأكاديمي الالتزام بذكر دقة التواريخ والأرقام لتحقيق الضبط المعلوماتي ووضع الحقيقة العلمية في مكانها الصحيح.
٥. **العقلانية:** تكون الكتابة الاكاديمية ذات خصائص منطقية وعقلية باحتوائها على الحجج والبراهين بعيدا عن مجالات الخيال والمبالغة التي تفقد الكتابة موضوعيتها وعلميتها، فالخيال والمبالغة تفقد الكتابة الاكاديمية مصداقيتها ورصانتها.
٦. **الرسمية:** حيث تكون الكتابة الاكاديمية ذات أسلوب لغوي يمتاز بالعلمية والفصاحة، اذ يجب على الكاتب الأكاديمي الابتعاد عن الالفاظ العامية وما يضعف رصانة المعلومة.
٧. **السلامة والدقة اللغوية**: يجب ان تكون الكتابة الاكاديمية خالية من الاخطاء اللغوية والاملائية، حيث تكون العبارات مبنية بناء لغوي صحيح وعلى أساس قواعد نحوية واملائية.
٨. **الحذر**: لا يستخدم الكاتب الأكاديمي عبارات التأكيد او القطع او الادعاء.
٩. **عدم السخرية:** الابتعاد عن السخرية اتجاه المنجزات الادبية او الفنية، وإذا كان الناقد لا يتفق مع المبدع فيجب استخدام كلمات والفاظ بلغة وأسلوب كتابي راقي.

يعد النقد الأكاديمي دراسة للشيء بطرق علمية من اجل تقييمه وتأويله، وذلك عن طريق منهجية ترتبط بذات الموضوع المراد تقييمه ونقده، ويجب على الناقد ان يمتلك مرجعية علمية ناتجة عن خبرة الممارسة والمعرفة في المجال المخصص له، وتحدد خاصية النقد الأكاديمي بما يأتي: (بن بكريتي: ٢٧٤).

١. الموضوعية في الحكم

هي استراتيجية حكم على المنجز الفني مثل العروض المسرحية، اذ تكون بعيده عن الرأي الذاتي المتحيز، وبعيدة أيضا عن تأثير الارتباطات الفكرية، فهو حكم يتحدث بموضوعية تامة بعيدا عن المؤثرات الخارجية.

٢. وجود منهجية علمية متبعة

كل تقدم علمي يجب ان يكون مسبوق بمنهجية علمية مرتبطة بأسس ونظريات تحدد عملياته وتصل به الى نتائج واضحة وحقيقية، وبما ان العرض المسرحي يرتبط مباشرة بالمتلقي وهو المجتمع لابد ان يكون منهج النقد المسرحي ذات منحى اجتماعي نفسي يقوم على معالجة العلاقات الارتباطية ما بين الفن والمجتمع، ولا يقصد بالمجتمع هو البيئة المحيط بالمبدع فقط، وانما يجب ان يكون ذات رؤى متعلقة بالإنسانية عموما.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٣. ضرورة الاعتماد على التوثيق والاحالة العلمية

ان المقال النقدي الأكاديمي يجب ان يكون محصن بمنهج علمي ومادة علمية موثوقة، أي تم استخلاصها من مراجع ومصادر وبأمانة علمية بهدف حفظ الحقوق الفكرية لكتابها.

ثانيا: الخطاب النقدي الأكاديمي الرومانسي في المسرح (المنهج الذاتي)

يستمد هذا الاتجاه النقدي الأكاديمي قوته وامكانياته من عصر التنوير لما فيه من عمق في المنجزات الفلسفية والجمالية، وأصبح رافضا للتقاليد الكلاسيكية وما لها من انساق ثابتة، معتمدا على حرية الفن والجانب الإبداعي الدرامي والمسرحي، كون الابداع ينبع من الروح لا من العقل، اذ ان تأثيرات الخطابات النقدية الاكاديمية الرومانسية تأتي ضمن منظومة متنوعة للمسارات النقدية لكشف القدرات الكامنة ل(الانا) وما لها من طاقة خلق ابداعي مستمد من الطبيعة بلغة الحرية، ويعد هذا الخطاب النقدي موجه الى الجماهير لتحريضها على أهمية اكتساب حقوقها وحريتها الطبيعية "فالمسرح لا يقام ولا يشيد بالقوانين ولكن بالجماهير"(عيد: ٣٦٤)، وهذا ما جعل من الجانب المسرحي اكثر شعبية بعيدا عن المسارح الخاصة وجمهورها النخبة، اذ يشير (روسو) "القصر هو الكهف المظلم والجماهير الارستقراطية في المسرح الخاص متبلدة، وعروضها تدعو الى المزيد من مظاهر العنف والتسلط، وكلها تؤدي محصلة نهائية هي العبودية وعدم المساواة"(عيد: ٢٦٤)، أي ان الحرية الفكرية واستخدام الكلمات الطبيعية هما روح المسرح ودستوره حسب وجهة نظر (روسو).

ان ما يميز النقد الذاتي (الانطباعي) عن باقي الاتجاهات النقدية وخصوصا النقد الموضوعي، هو خصائصه وسماته التي من الممكن تحديدها كما يلي: (يوسف: ١٤)

١. أهمية الذوق الذاتي في النقد سواء كان استحسان للمنجز او استهجان، بعيدا عن القواعد والمعايير الموضوعية او الاكاديمية.
٢. الاسراف في استعمال ضمير المفرد (انا)، والابتعاد عن الشكل أي التركيز على المعلولات دون الولوج الى الأسباب.
٣. النقد الذاتي لا يعزل الحواس الفردية عن العالم الخارجي، أي ان الناقد يعكس مشاعره واحاسيسه اتجاه المنجز أكثر من اهتمامه بالموضوع وتقويمه.

يتأسس المنهج الذاتي (الانطباعي) على مجموعة من الأسس أهمها أساس الصدق، أي صدق المشاعر والاحاسيس التي يعبر عنها الناقد اتجاه المنجز حسب وجهة نظره، كما ان اهتمام هذا المنهج بالذائقة الجمالية والعاطفة والاحساس يعد من الأسس التي يبني عليها الناقد عمليته النقدية، فهو يستخدم ذوقه الفني للحكم على المنجز، اذ يجب على الناقد ان يتفاعل مع المنجز ويصف انفعاله، كان ان العقل من الأسس المهمة للناقد الذاتي، اذ يكون الوسيلة الحقيقية للحكم على قوة او ضعف المنجز الفني، اذ يدخل ضمن العمليات التقويمية والتعليلية حتى يبتعد عن الجانب الانشائي في النقد (عصفور: ٣٢٢).

ان الناقد الذاتي يجهر دائما بذاتيته بكل صراحة وبدون حرج، معتمدا بذلك على عدم وجود نقد يقيني للمنجز، كما انه يبني انطباعه النقدي من خلال ما شعر به من مغامرات داخل بنية المنجز، أي انه يكشف عن احساسه الداخلي ونفسيته من خلال ما خطابه النقدي الغير تابع الى قواعد والتزامات ومناهج، انه ناقل لإحساسه بالحب او الكره لما ينقد على أساس ذاتيته فقط، اذ ان الناقد الذاتي "يفسر الابداع الادبي بوصفه تعبيرا عن الاحساسات والمشاعر التي تجسد لها نفس الاديب ثم اثر هذه الاحساسات والمشاعر على الناقد نفسه وعلى قدر هذا الأثر يكون حكم الناقد"(الأحمر: ٧١)، اذ من الممكن ان يبتعد الناقد الذاتي عن المنجز

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

بكامله على اثر موجاته التأثرية الذاتية ليكون في صراع عواطفه واحاسيسه الخاصة، فيبدأ بالحديث عن ذاته ونفسه اكثر من حديثه عن المنجز.

الفصل الثالث

إجراءات البحث

اولا: مجتمع البحث:

ضم مجتمع البحث المنجزات النقدية الاكاديمية في المسرح العراقي ضمن المدة المحصورة من عام ٢٠٢٠-٢٠٢٣

ثانيا: عينة البحث:

تم اختيار عينة البحث بطريقة عشوائية تناسبية، حيث بلغت (٣) منجزات نقدية، وهي كما يلي:

١. "على ظلال الطف" مسرحية حسينية ملحمية ..... الناقد الدكتور محمد حسين حبيب.
٢. مسرحية مكاشفات ..... الناقد الدكتور معتمد مجيد العبيدي.
٣. الراديو القيمة الفنية في تجليات التحريض ..... الناقد الدكتور حميد صابر.

ثالثا: أداة البحث

تم بناء (أداة البحث) من خلال مؤشرات الإطار النظري، وما تم الحصول عليه من الدراسات والادبيات التي تم الاطلاع عليها من قبل الباحثة.

رابعا: تحليل العينات

عينة رقم (١)

المقدمة:

المنجز النقدي للناقد الأستاذ الدكتور (محمد حسين حبيب) وهو أستاذ أكاديمي عراقي من جامعة (بابل) بدرجة (أستاذ دكتور) بعنوان ("على ظلال الطف" مسرحية حسينية ملحمية)

التحليل:

بناء على ما ورد في الخطاب النقدي للناقد يتبين انه استخدم المنهج النقدي الأكاديمي (التاريخي) في تحليل وتفسير وتقييم العرض المسرحي، وهذا ما يبدو من خلال تاريخانية النص المسرحي، وهذا ما تضح من خلال قول الناقد: (ويعتبر العرض الانطلاقة الحقيقية للتجريب في المسرح الحسيني عراقيا وبامتياز .. بل يستحق هذا العرض وصفه بالملحمة المسرحية الحسينية التي شكلت علامة فارقة في تاريخ المسرح العراقي برمته)، لكن من المفترض ان يكون الناقد على اطلاع تام بكل مخرجات العرض المسرحي واخص بالذكر الجانب التاويلي، وأيضا الجانب الحداثوي في طرح القضايا التاريخية، وهذا بسبب ان العرض المسرحي يحمل في طياته الكثير من الانساق الثقافية المضمرة وراء العروض التاريخية، وهذا ما يتبين من خلال ثنائيات الضد التي تطرق اليها النص المسرحي والعرض كذلك، من اجل اثارة الذاكرة الجمعية للمتلقي وجعله يشاهد ويتلقى التاريخ بصورة مختلفة عما سبق، ومن اهم الثنائيات التي ذكرت في العرض هي (الخير والشر، المركز والهامش، الحسين(ع) ومعسكر يزيد، المرأة والرجل)، وهذا العرض المسرحي تجسد أولا من خلال الحوار المسرحي بين الشخصيات المسرحية وقد تطرق الناقد الى نقد الية الإخراج على أساس الموضوعية في الحكم بمنهجية علمية واضحة، وكان الخطاب النقدي واضح ومتسلسل من العام الى الخاص، دقيق بذكر الشخصيات والمشاهد والحوارات، وهذا ما لا نجده في هذا الخطاب النقدي اذ يقول الناقد: (وسط فضاء مسرحي متعدد المستويات والمرتفعات والممرات الجانبية والخلفية والامامية يظهر الممثل وهو ذاته المخرج علي الشيباني مع شخصية الطفل لاعبا فرضيته الاخراجية مسرح داخل مسرح

ISSN–2536–0027

لان المكان موحش الان، فمن"سيضيء هذا المسرح .. بقايا اصدقاء ..بقايا من محبين .. واخرون اندحروا في المنافي؟." وبعد لحظات من تأمل المخرج (الشخصية) والمخرج الاصل في احتدام خيالي رؤيوي لأنه يناجي الامام الشهيد، ويصارع ذاته الاخراجية متسائلا عن الكيفية التي سيطرح من خلالها انتمائه لقضية الامام الحسين) ، وهذا يعد من الاليات النقدية الاكاديمية التي انتهج بها الناقد قواعد ومعايير ثابتة من خلال الابتعاد عن الذاتية والتركيز على الموضوع بعيدا عن الإحساس والتعبير النفسي فقط، كما ان الناقد اهتم كثيرا بدراسة وتفسير الفضاءات المسرحية وكيفية تلاعب المخرج بتلك الفضاءات من خلال عناصر العرض المسرحي كالموسيقى والحركة والاضاءة، كما في قوله: (وتأسس الفضاء اصلا ليضاء "بحبك يا سيدي .. يا حسين" لكن العجز والاندحار يهيمنان عليه فيقرر المغادرة، الا ان الطفل يمنعه من ترك هذا الفضاء خاليا .. وفجأة نسمع نداء مدويا ياتي من خلف القاعة " لبيك يا حسين .. لبيك يا حسين" لنكتشف انهم اكثر من خمسين ممثلا اعتلوا خشبة المسرح ليحركوا الساكن فيه من الكتل المنظرية والضوئية. وليفجروا في المخرج الحائر منذ دقائق كوامن كانت دفينة متصارعة، فيعطي لهم اشارة بدء العرض. وينطلق العرض من لحظة اختيار الرحيل من مكة ورفض البيعة.. الامام الحسين مع ابن عباس معلنا رحيله مع اهل بيته جميعا. ونشهد مباشرة صورة في خيال الظل للسبايا وسط القافلة الراحلة الى مصيرها المجهول. وتختزل رؤية علي الشيباني الاحداث صوريا اكثر من استنادها على الملفوظ الحواري فضلا عن تنوع هذه الصورية المتحركة دائما بالضوء ولون الازياء وبساطة الكتل المنظرية واحجامها المختلفة سعيا الى ذاك الحلم الاول للمخرج في مسعاه المبتعد عن التقليدية. واحالنا في استدعائه شخصيات الواقعة تباعا وبحسب ضرورة رؤيته المعاصرة الى فرضيات نصية مجاورة تناصت مع رؤيته مباشرة مثل: مسرحية "عطيل يعود" لنيقوس كازانتزاكي، و"ست شخصيات تبحث عن مؤلف" لبيراندللو و"مسرحية "المهرج" لمحمد الماغوط)، وهذا ما يجعل من الناقد متطرقا بشكل كبير وصادق الى بنية الموضوع وبنية المضمون وبنية الحوار، كما ان الخطاب النقدي اتسم بالتوجيهية بعيدا عن وجهة نظر المتكلم، وهو خطاب ذات جانب سياقي واضح تميز بالتبريرية للأفعال والحوار، أي ان الناقد لم يقيس ويقيم العرض المسرحي على اهواءه بل كان متبعا لمجموعة القواعد والمعايير للمنهج التاريخي الاكاديمي الموضوعي بمسؤولية وموضوعية.

اثبت الناقد ان العرض المسرحي كان ضمن سياق الجانب المسرحي العام الا انه تميز من خلال سمة التبعية بانه عرض مسرحي ضمن مجموعة من المسرحيات الأخرى، الا ان له مساره الخاص الذي انفرد فيه وميزه عن غيره، وهذا من خلال قوله: (وتستمر لغة الحوار في العرض ما بين المخرج والمؤلف المعترض على سير احداث نصه هنا والتي تتناص ايضا مع مسرحية "السماح على ايقاع الجيرك لوليد اخلاصي" .الا ان هذه التناصات بتقاطعاتها واقترابها مع ما ذكرنا من امثلة لم تعط للعرض الا ايقاعا متوترا ومشدودا حقق تواصلية انفعالية مع المتلقي منذ البداية ومر بتراتبية المواقف الدرامية المتفق عليها بين المخرج والمؤلف وصولا الى نهاية العرض. ويطلب ممثل شخصية الحر تبديل شخصيته باخرى، مسوغا طلبه هذا لعدم قدرته على تحمل هذه الثنائية في الصراع ما بين الخير والشر وبين ان يكون مع الحسين أم عليه. ويسعى المخرج لاقناعه بتوجيهات احالتنا ايضا الى توجيهات "هاملت" شكسبير الى ممثلي الفرقة التمثيلية التي زارت القصر الملكي ليضعهم في الصورة التي يسعى هو اليها)، وهذا أيضا يقع ضمن القواعد والمعايير للخطاب النقدي الاكاديمي الموضوعي ومن أهمها العقلانية في طرح الحجج والبراهين بعيدا عن الخيال والمبالغة.

ان الناقد حلل شخصيات العرض المسرحي وحدد دلالاتها وصراعاتها على أساس موضوعي، وهذا ما تقدم به الناقد من خلال قوله: (وتتحول الرماح الى مجموعة ايادي نحو السماء متضرعة وملوحة بالمأساة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

بالفاجعة.. بالحدث الجلل .. بتراجيديا الموت والدم المستمرة منذ لحظتها تلك الى اليوم.. لكن هنا كان موتا تجريبيا بجدارة .. الموت وقوفا ظل الامام الحسين واقفا شامخا برغم قتله على يد اعدائه وبحسب ذاك الحلم الاخراجي. وهذه كانت اخر لمحة تجريبية يفتننا بها العرض الذي يعود بنا في النهاية الى لحظة البداية لنشهد المخرج مع طفله وراية الامام بوصفها الرمز الخالد، مقدما المخرج اعتذاره وعجزه عن بلوغ حلمه بما يليق بصورة أبهى وأسمى .. وربما ستبقى منتظرة من قبلنا ومؤجلة الى حلم آخر وجديد). وحدد الناقد الصراع الاجتماعي والنفسي والفكري في العرض المسرحي على أساس موضوعي ايضا، اذ يبين الناقد مدى تناسق الحوار مع الحركة والفضاء المسرحي ككل في العرض المسرحي.

رؤية الباحثة:

ان الناقد اتخذ المنهج النقدي الأكاديمي الموضوعي (التاريخي) للعرض المسرحي على أساس وذلك من خلال تمسكه بـ (قواعد وخصائص النقد التاريخي)، الذي ركز على طرح المسائل التاريخية بكل صدق وموضوعية، الا ان من الممكن او المفترض ان يكون تحليل العرض على أساس النقد الثقافي لما يمتلكه العرض من ثنائيات مختلفة ومتعددة.

عينة رقم (٢)

المقدمة:

المنجز النقدي للناقد الأستاذ الدكتور (معتمد مجيد العبيدي) وهو أستاذ أكاديمي عراقي من جامعة (بابل) بدرجة (أستاذ دكتور) بعنوان (مسرحية/ مكاشفات)

التحليل:

بناء على ما ورد في الخطاب النقدي للناقد يتبين المنهج النقدي الأكاديمي (النسوي) لما يحمله من أفكار تنبع من الاتجاهات والحركات النسوية، اذ ان مفهوم الجندر والمسائل المتعلقة بالانوثة والذكرة والرجل والمرأة تكون من اهم متطلبات المنهج النسوي، ويتضح ذلك من خلال قول الناقد: (اذ تثبت من فعاليتها في العرض ، المفاهيم الجندرية فالاحكام الفردية للسلطة السياسية على المجتمع المدني تكون سلطة استبدادية تمنع الاعتراف بحق الاخرين في التعبير عن انفسهم حتى يتم تحقيق الكينونة المستبدة للجندر المتجذر في الفعل الشرقي ابتداءا من نظرة الرجل المستذئب نحو المرأة الضعيفة البنية ولكنها تحاول ان تكون قوية في بعدها الخارجي لتشكل نوع من انواع السايبورغ ، كوسيلة دفاعية تكون ذاتية التفاعل مع الموضوع ليتحول هذا السايبورغ بنية هجومية استفزازية للرجل المتسلط)، وهو خطاب نقدي نسوي من المرتبة الأولى، كونه يتطرق الى المطالبة بشكل مباشر بحقوق المرأة، وانهاء وما عليها من ضغوطات مجتمعية وذكرية.

وضح الخطاب النقدي مدى تأثير المتلقي في الاحداث التاريخية وكيف يمكن من المخرج صياغتها بشكل جديد ومختلف رغم تناص العرض المسرحي مع عروش مسرحية أخرى، وهذا كما في قوله: (هي مسرحية شعرية متناصة بين مسرحيتين هما مسرحية (مكاشفات عائشة بنت طلحة) للكاتب السوري (خالد محيي الدين البرادعي) و مسرحية (ابن جلا) للكاتب المصري (محمود تيمور) تعتمد على فعل العلاقة بين الحاكم و المحكوم و الديكتاتور و المواطن تمثلت بشخصية (الحجاج بن يوسف الثقفي) الذي يعد من الشخصيات المثيرة للجدل في التاريخ الاسلامي لاحتكامه على مبدا القوة في بسط السلطة و السيطرة على الناس)، وهذا ما يجعل من الخطاب النقدي ذات الية وأسلوب منطقي وعقلي يتسم بالتبعية بشكل مميز وفريد، وهذا يقع ضمن المناهج النقدية الاكاديمية الموضوعية، مبتعدا به الناقد عن المنهج الذاتي والرؤى الشخصية الذاتية.

تغير منهج الخطاب النقدي الاكاديمي للناقد من خلال ما ورد في نص الخطاب: (و هي قراءة شائكة للواجبات التي تقع على عاتق السلطة و الحقوق التي هي للشعب تتمثل بالمواطنة (حرية ، عدل ، مساواة ،

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

امان ، قانون). تبدأ مسرحية مكاشفات على شكل حوار بين الحجاج و عائشة (ارملة مصعب بن الزبير) محاولا التقرب منها طلبا موافقتها على الزواج به غير انه يصطدم بامرأة فصيحة اللسان جريئة قوية ذات علم و بصيرة متعبدة زاهدة ، ومن جهة اخرى فهو رجل قوي شديد ذو قدرة عالية في الخطابة و الشجاعة و البطش ايضا مواصفات تدركها عائشة في الحجاج لذا تسبه و تنعته بالمنافق السفاك للدماء اتخذ الولاية للتجبر و اشاعة الخوف بين رعيته حاكما بالسيف و متخذه درعا يخبئُ ضعفه خلفه حاصلا على اصوات الرعية به ، مبرراً افعاله بأمن الدولة، تحاجه انه ليس امانا و انما خوفا و خراب للانسان و اذلاله و كبت لحريته و لا قيمة لتعمير الارض و البنيان اذا كان الانسان خائفاً مسلوب الحرية و الارادة فاقدا للحقوق في موطنه تحت يد حاكم متسلط محتكر الراي)، اذ يظهر النقد الثقافي في طيات هذا الخطاب النقدي لما فيه من ثنائيات متعددة، مثل (المرأة والرجل، السلطة والمواطن، الخير والشر).

عمد الناقد من خلال خطابه النقدي الى إيضاح الطريقة الاخراجية التي تميز بها المخرج من خلال تلاعبه بالأفكار التجريدية والنتائج الحتمية وكيف استطاع المخرج استغلال وسائل العرض المسرحي الأخرى للوصول الى فكرة ومضمون العرض بشكل عام، وهذا يندرج تحت قول الناقد: (لقد تناول المخرج غانم حميد في المسرحية السلطة و المتسلط والمتسلط علية، وفق بعدا فلسفيا من خلال الانسجام بين القوة والدماء والفعل التجريدي للسلطة كعنصر فكري له نتائج ومسببات بعدية وقبلية، مبينا ان في كل زمان هناك حاكم جائر من خلال المزج بين القديم والحديث في العرض المسرحي بالحوار، الأزياء، الديكور، اللهجة، العادات، التقاليد، اذ تثبت من فعاليتها في العرض)، وهذا التحديد والتشخيص يعد من اساسيات المنهج الاكاديمي.

استطاع الخطاب النقدي إيصال مدى فاعلية عناصر العرض المسرحي المتمثلة بالأزياء والديكور والاضاءة والشخصية على محركات العرض بالكامل وايضاح الفكرة والمضمون، وهذا ما نجده بقوله: (استخدم بدلالة كرسي السلطة وهذا رمزها في كل التاريخ مضيفاً لها ازياء الشخصيات التي مزج فيها المخرج بين القديم والحديث وتصويراً لزي اهل الجنوب العراقي المتمثل بـ(العباءة والشماغ والعقال والدشداشة) واقتصر المخرج على الالوان الحيادية وهو لون العرض بالكامل سوى ما ادخله من لون الإضاءة الاحمر حين يأخذ الحوار بين الشخصيات ما سببه السيف من اهدار للدم. ونرى تَغيُر الزي بفترات مختلفة لكِنه احتفظ بدلالة الهوية العربية فلا يبقى نمط الزي واحداً في كل الفترات ولكن يبقى مخصوصاً بتلك الهوية. لقد اعتمدت تقنية العرض المكانية على تشكيل المتحول للمدرك المكاني من خلال بنية زمانية واضحة المعالم، فجندرية (القطن) وما تحيل من بعد جنسي على سرير المضاجعة بين المرأة والرجل، (القطن وسرير الزوجية) ولد قراءات عدة لدى المتلقي حسب الشكل الذي اختاره المخرج فالقطن الابيض قد يدل على صفاء الفطرة الانسانية بطبيعتها كونه موضوعاً على الارض و كل ما فيه المرأة والرجل، وان ما جاء فوقه هو ما جعله مختلف وكسر الفطرة الانسانية والتي عليها نشأت عدة سلطات مثلها المخرج بالكرسي الموضوع فوق القطن ومغطى به من كل الجوانب في ارضيته بل خلفية العرض التي استخدمها المخرج من القماش الابيض والتي أضيفت لها جمالية حين سلطت عليها الاضاءة وتجسد فيها خيال الممثلين و كذلك صور الداتوشوب التي ظهرت عليها بالتدرج كون وضع الستارة الجانبية بشكل مقطع واحد تلو الاخر جاء جمالياً و لخدمة حركة الممثلين ثانياً)، وهنا تكمن روح وفاعلية النقد الاكاديمي الموضوعي بطرح التساؤل حول جميع متعلقات العرض المسرحي من النص ووسائل العرض المسرحي ومدى تأثيرها على المتلقي وانسجامها مع بعضها البعض، وقد طرحت بموضوعية ودقة ورصانة علمية بعيدة عن الاتجاه الذاتي والاحساس الفردي للناقد.

ISSN–2536–0027

أوضح الخطاب النقدي أيضا مدى تماسك عناصر العرض المسرحي وحبكته الدرامية من خلال ما حمل من دلالات واشارات مختلفة ومتنوعة تهدف الى اثبات ذات الموضوع والفكرة، وهذا يتجسد في قوله: (والسيف دلالة العنف الذي ما ان سقط على الارض وضاع بين القطن حتى اختفى بطش الحاكم وخارت قواه واصبح ضعيفا، لانتهاء روح المطاولة، فالجسد هنا يدفع نحو القابلية التفاعلية بين المدرك البصري من العرض ليحقق الانسجام المفتعل للقدرات الخارجية رغم تقنية الاخفاء القسري للمشاعر والطموحات المتمثلة هذه القدرات بالعملية الادائية للخطاب المتوتر والمتجسد بعدم الصفاء بين المرأة والحجاج. لذلك لا يتحقق الفعل الجندري الذكوري لكونهما في حالة تصارع مستمرة)، فهنا نجد الموضوعية في الحكم، والدقة في تصور الأشياء ونقلها دون الانغماس بالتأثير الذاتي اتجاه العرض المسرحي او كاتبه.

يجد الخطاب النقدي من الحوار قوة تكاملية مع الحركة والايماء وباقي العناصر المسرحية لتكوين سياق ونسق فكري محكم بدلالاته واشاراته الدقيقة للوصول الى الحبكة والهارمونية في الأداء، وهذا من خلال قول الناقد: (استخدامه للسيف الذي استخدمه كعلامة لقطع الآراء كي لا يعلو صوت شيء وبقي على طول فترة العرض دلالة على ملازمته لسلطة الحاكم الفرد ورمز للعضو الذكري المخفي والظاهر بصورة السيف وحين فقده أصبح تائها فهو متلازمة وجوده ورمز قوته وكينونته الجندرية: "أصبح سيفك اطول من سلطانك وسجونك أظلم من طغيانك" "والدم والاعناق المقطوعة غدرا")، فهذه هي الطريقة النقدية الاكاديمية الاكتشافية والوصفية والاستنتاجية التي اتبعها الناقد في خطابه النقدي بكل وضوح ورسمية وحذر اعتمادا على منهجية علمية ثابتة وهي النقد الاكاديمي الموضوعي على الرغم من تنوعه بين النسوي والثقافي والتاريخانية الجديدة.

حدد الخطاب النقدي الصراع الاجتماعي والنفسي والفكري في العرض المسرحي على أساس موضوعي، وهذا ما تقدم به الناقد قائلا: (لقد تناول خطاب العرض الثقافوي المحركات الثلاثة للعالم وفق الثالوث (المال والسلطة والجنس) فتجسد الفعل الثقافوي لجندرية سلطة المال الاقتصادي لمبدأ اساسي للتحكم بمقدرات الفرد خاصة والمجتمع عامة وفق متطلبات الحياة المعاشة وما يفرضه الواقع المتداول من حاجات ورغبات فردية كانت او جمعية، لخلق حالة من الترغيب والترهيب بالقطيعة الاقتصادية، فطرح المفاهيم الانجازية للحجاج والبناء والخضوع لمبدأ التطور المشروط والعطاء وفق مبدأ الانتماء، هو تشكل لثقافة الاقتصاد المتبادل مع فرق البضاعة المطروحة، فالمقايضة هنا تكون شراء وبيع لكون الجانب الاول مادي اقتصادي يمثل سلطة الحجاج الاقتصادية والجانب الاخر روحي انساني ثقافوي يمثل الاخرين).

رؤية الباحثة:

ترى الباحثة مما تقدم ان الخطاب النقدي لهذا العرض المسرحي كان خطابا أكاديميا موضوعيا، الا انه يقع بين ثلاثة اتجاهات نقدية (نسوي، ثقافي، تاريخانية جديدة)، وكان من المفترض ان يكون الخطاب النقدي ذات اتجاه واحد ليغطي مجريات العرض ومتعلقاته بالشكل الصحيح، تطرق الناقد الى مجمل عناصر العرض المسرحي ماعدا الجانب الموسيقي، اذ من المفترض ان يكون هذا الجانب ذات صبغة كبيرة على الفكرة المسرحية والأداء وحتى الجو العام للعرض، كما كان من المفترض على الناقد ان يتطرق الى نوع العرض المسرحي او شكل العرض (تراجيدي، كوميدي، ميلودراما، سوسيودراما، سيكودراما)، اذ ان دلالات كل عرض تختلف عن دلالات العرض الاخر، وهل تناسب شكل العرض مع وعي المتلقي ام لا؟

عينة رقم (٣)

المقدمة:

المنجز النقدي للناقد الأستاذ الدكتور (حميد صابر) وهو أستاذ أكاديمي عراقي من جامعة (واسط) بدرجة (أستاذ دكتور) بعنوان (الراديو القيمة الفنية في تجليات التحريض)

التحليل:

بناء على ما ورد في الخطاب النقدي للناقد يتبين انه لم يستخدم أي منهج نقدي أكاديمي واحد في تحليل وتفسير وتقييم العرض المسرحي بل كان يقترب كثيرا من (النقد الصحفي) كونه اعتمد الجانب المقالي دون الالتزام بقواعد او قوانين معينة لأي منهج نقدي واضح، اذ من المفترض ان يكون النقد الاكاديمي مبنى على أساس مجموعة من القواعد الثابتة التي تبعد الناقد من الجانب التعبيري او نقل المشاعر والاحاسيس الانية للعرض المسرحي، كما ان الخطاب النقدي اقترب كثيرا من الخطاب الرومانسي الذي ينقل الانطباع والمشاعر الذاتية اثناء رؤية المغامرات الاخراجية في بنية النص، وهذا العرض المسرحي تجسد أولا من خلال الحوار المسرحي بين الشخصيات المسرحية وكان من المفترض ان يتطرق الناقد الى نقد الية الإخراج على أساس الموضوعية في الحكم بمنهجية علمية واضحة، ويفترض ان يكون الخطاب النقدي واضح ومتسلسل من العام الى الخاص، كما يفترض ان يكون الخطاب دقيق بذكر الشخصيات والمشاهد والحوارات، وهذا ما لا نجده في هذا الخطاب النقدي، اذ يدور موضوع العرض حول قضية سياسية، وكان من المفترض ان يوضح الناقد الفكرة والقضية المسرحية عن عبارات التأكيد او القطع او الادعاء، وهذا ما لا نجده أيضا في الخطاب النقدي، كون ان الناقد كان يقدم العبارات القطعية والتأكيدية اتجاه الجانب الاخراجي للعرض المسرحي، كما في قوله: (وذوبان الإخراج في عمق الأداء التمثيلي المعبر والذي فقدناه في عروض أخرى توهمت انها مسرح).

من خلال الية التحليل التي اتخذها الناقد نجد انه قد انتهج المنهج (الصحفي) اعتمادا على ما في الخطاب النقدي من إحساس ومشاعر اتجاه المخرج، كما في قوله: (المبدع الدكتور محمد حسين حبيب مع فريقه الثائر تجاوز ذلك بصور عراقية بين الايقونة والاشارة والمثال بإحكام ايقاعي مدروس ومدهش جعل المتلقي يتابع بعمق وشغف وتوقع)، وهذا من خلال ما تقدم به الناقد بالية التحليل بوصفه العرض المسرحي: (عرض مسرحي يزخر بالصور، وعرض يسخر بمأساة ويحرض بوعي، ولنا ان نفكر ونحن معهم ونضحك بالصمت والالم)، لكن من المفترض لتحليل وتفسير العرض المسرحي ان يتطرق الناقد الى بنية الموضوع وبنية المضمون وبنية الحوار، الا ان الناقد حلل شخصيات العرض المسرحي وحدد دلالاتها وصراعاتها على أساس ذاتي، وهذا ما تقدم به الناقد من خلال قوله: (بل ارتقى باليومي الى اللعبة الدرامية في مباراة تمثيلية بين ممثلين عرفوا مهيمنات التحول من فعل الى اخر ومن شخصية لأخرى بانسيابية عالية التعبير وفي تركيب جمالي يتصاعد ليكون تلك اللوحات الادائية المدهشة)، باعتبار ان المنهج الصحفي وما يمتلكه من ذاتية كبيرة وطاغية يتصف بعكس المشاعر والاحاسيس اتجاه العرض اكثر من اهتمامه بالموضوع وتقويمه، وكون ان الصراعات في العرض المسرحي كانت (سياسية/ اجتماعية/ نفسية).

حدد الناقد الصراع الاجتماعي والنفسي والفكري في العرض المسرحي على أساس ذاتي ايضا، وهذا ما تقدم به الناقد لنقد الحوار المسرحي قائلا: (والحوار هنا وبهذا المعنى اخترق الثابت وانطلق من توجه فكري رسمه الفنان الدكتور محمد حسين حبيب بوعي ملحمي تجريبي يعيد انتاج الهم العراقي بروح الفلسفة لا بوصفها واقعا يوميا)، وكان من المفترض ان يحدد الناقد أسلوب الحوار وقوة اللغة اذ كانت لغة فصيحة او عامية او حتى مشتركة، وتحديد مدى تطابق الجانب اللغوي في الحوار مع المتلقي، كما من المفترض ان يبين الناقد مدى تناسق الحوار مع الحركة والفضاء المسرحي ككل في العرض المسرحي.

ISSN–2536–0027

وصف الناقد الصراع الدرامي بقوله: (انها حوار نقدي ينفتح على طرح إشكاليات الراهن في صورة تاريخية، وتحملنا مسؤولية الجواب والتحدي في شكل كوميدي ساخر بمرارة وهندسة تكوينية، جعلت الخشبة البابلية تزخر بالحركة الدالية والنبرة الموجعة والسينوغرافيا الفاعلة، لا التي تبهر بلا معنى، انها لوحات غاية في الجمال غاية في حفريات المعنى)، أي ان الصراع لم يحدد بشكل رئيسي، اذ من المفترض ان يحدد نوع الصراع سواء كان صراع سياسي او اجتماعي او نفسي او تاريخي او كل الصراعات معا، مع تحديد المشهد الذي يتضمن الصراع، وذلك من اجل الوصول الى كيفية ترابط تلك الصراعات في ما بينها والتأكد من وحدة الموضوع والنص المسرحي.

ومن خلال مشاهدة العرض المسرحي لاحظ الناقد تفاعل المشاهد (المتلقي) للعرض المسرحي وما فيه من فضاءات درامية وقيم ذلك بالآتي: (جعل المتلقي يتابع بعمق وشغف وتوقع)، وهذا يعد ضمن المنهج النقدي الذاتي او بالأحرى الصحفي، بعيدا عن صورته الاكاديمية، اذ من المفترض ان يحلل الناقد ذلك المتلقي ويفسر دلالات النص والعرض ومدى انعكاسها على المشاهد (المتلقي) بصيغ وعبارات علمية بعيدا عن التأكيد والقطعية في الحكم.

رؤية الباحثة:

ترى الباحثة مما تقدم ان الناقد اتخذ المنهج (الصحفي) للعرض المسرحي على أساس (ذاتي) وذلك من خلال تمسكه بـ (قواعد وخصائص النقد الذاتي)، الذي ركز على أهمية الذوق الذاتي بعيدا عن القواعد والمعايير الموضوعية او الاكاديمية، كما انه ركز على المعلولات دون ذكر أسبابها، ولم يعزل الحواس الفردية بل أكد على عكس المشاعر والاحاسيس بعيدا عن الموضوع والتقييم. كان من المفترض ان يكون الخطاب النقدي لهذا العرض المسرحي ضمن النقد الثقافي كونه يحمل جملة من الانساق المضمرة والظاهرة والثنائيات مثل الطبقات العليا والدنيا، وكما يمكن ان يكون الخطاب النقدي سيميائي اعتمادا على ما يحمله من دال ومدلول واشارات ورموز مختلفة ومتنوعة.

الفصل الرابع

النتائج ومناقشتها

أولا: النتائج

١- انقسم المنهج النقدي المسرحي الأكاديمي بصورته العامة الى قسمين: منهج موضوعي يلتزم بالقواعد والمعايير العلمية بعيدا عن الذاتية، ومنهج ذاتي معتمدا بالأساس على الذوق الفني الذاتي للناقد ويعد بمثابة جانب تعبيري للإحساس اتجاه العرض المسرحي.

٢- وجد النقد المسرحي الأكاديمي بشكل واضح في الخطابات النقدية الموجهة للعروض المسرحية على الرغم من بعض الضبابية ما بين الموضوعي والذاتي.

٣- تشابه الدراسات النقدية المسرحية الاكاديمية من ناحية المنهج النقدي المتبع، وهذا ما يجعل تلك الدراسات تمتاز بالنمطية والتكرار الذي يفقدها ميزاتها الخاصة.

ثانيا: الاستنتاجات

١. تأخر تدريس النقد المسرحي في الجامعات العراقية أدى الى غياب الناقد المسرحي الأكاديمي بالخطابات المسرحية.

٢. تعامل الناقد مع النص المسرحي بالكيفية ذاتها التي يتعامل بها مع النصوص الأدبية الأخرى، متناسيا خصوصية هذا النص بكونه نصا تفاعليا يتعدى جانب القراءة الى التمثيل.

٣. العروض المسرحية لها قابلية التحليل بمختلف المناهج النقدية، وهذا لما فيها من مضامين ودلالات متعددة يمكن دراستها وتحليلها بأكثر من أسلوب او طريقة نقدية.

ثالثا: التوصيات

توصي الباحثة بالاهتمام بالنقد الأكاديمي (الموضوعي) ضمن مشاريع التنمية المستدامة.

رابعا: المقترحات

الكتابة المسرحية الجديدة والنقد الأكاديمي المرتبط بالنسق (قراءة تحليلية).

قائمة المصادر والمراجع

١. - M ،Bakhtin: problems of Dostoevsk's poetics ،(Manchete's Manchster university, ١٩٨٤)
٢. Le petit Robert ،sous La direction de: Jesette Rey Debove et Alain Rey, ٢٠٠١،
٣. Patrice Pavis: Dictionnaire du Theatre ،Termes et Concepts de Lanalyse Theatrale, (Paris: Edition Sociales, ١٩٨٠):
٤. Stout, Candace Jesse: In the Spirit of Art Criticism ،(U.S.A: Studies in Art Education Journal ،Volume ١٤ ،Issue No. ٤ ،NAEA ،Reston ،Virginia, ٢٠٠٠)
٥. أبو دبسة، فداء حسين وغيث، خلود بدر: علم الجمال للفنون التطبيقية، ط١، (عمان: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨)
٦. احمد بوعود: الظاهرة القرانية عند محمد اركون، ط٢، (الرباط، منشورات الزمن، ٢٠١٣)
٧. احمد عبد الحليم عطية: جاك دريدا والتفكيك، ط١، سلسلة أوراق فلسفية، (بيروت: دار الفارابي، ٢٠١٠)
٨. اديث كيوزيل: عصر البنيوية، تر: جابر عصفور، (بغداد: دار افاق عربية للصحافة والنشر، ١٩٨٥)
٩. إسماعيل، عز الدين: الاسس الجمالية في النقد العربي، ط٢، (مصر: دار الفكر العربي، ١٩٦٨)
١٠. امبرت، انريك اندرسون: مناهج النقد الادبي، تر: الطاهر احمد مكي، (القاهرة: مكتبة الآداب، ١٩٩١)
١١. بسام قطوس: المدخل الى مناهج النقد المعاصر، ط١، (الاسكندرية: دار الوفاء للطباعة والنشر، ٢٠٠٦)
١٢. بن بكريتي محمد: أساليب واليات النقد المسرحي بين المقال الأكاديمي والتحرير الصحفي، (الجزائر: مجلة النص، المجلد ٧، العدد ٢، ٢٠٢٠).
١٣. جابر عصفور: المرايا المتجاورة، (القاهرة: دار قباء، ١٩٩٨).
١٤. جورج بول: التداولية، تر: قصي العنابي، ط١، (الرباط: الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠١٠).
١٥. جوليان هيلتون: نظرية العرض المسرحي، تر: نهاد صليحة، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤)
١٦. حمودة، عبد العزيز: المرايا المحدبة من البنيوية الى التفكيك، (الكويت: عالم المعرفة، العدد ٢٣٢، المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب)

ISSN–2536–0027

١٧. رافيندران، س. : البنيوية والتفكيك، تطورات النقد الادبي، تر: خالدة حامد، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٢)
١٨. روبرت شولتز: السيمياء والتأويل، تر: سعيد الغانمي، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٤)
١٩. روبرت هولي: نظرية التلقي مقدمة نقدية، تر: عز الدين اسماعيل، ط١، (السعودية: النادي الادبي الثقافي بجدة، ١٩٩٤)
٢٠. الزبيدي، مرشد: اتجاهات نقد الشعر العربي في العراق، (دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٩)
٢١. ستولينتز، جيروم: النقد الفني، دراسة جمالية وفلسفية، تر: فؤاد زكريا، (مصر: جامعة عين شمس، ١٩٧٤)
٢٢. سعد بن علي الشهراني: الكتابة الاكاديمية، خصائصها ومتطلباتها اللغوية، (جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، كلية الدراسات العليا)، ص٥-٨. نقلا عن https://www.docdroid.net/rnov٦vI/alktab-alakadymy-khsaysha-omttlbatha-allghoy-pdf
٢٣. سعيد علوش: معجم المصطلحات الادبية المعاصرة، (الدار البيضاء: منشورات المكتبة الجامعية، ١٩٨٤)
٢٤. سميحة عساس: بلاغة الخطاب المسرحي، ط١، (الجزائر: جسور للنشر والتوزيع، ٢٠١٧).
٢٥. الصباغ، رمضان: الاحكام التقويمية في الجمال والأخلاق، ط١، (الإسكندرية: دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر، ب. ت)
٢٦. الطاهر، علي جواد: مقدمة في النقد الادبي، ط٣، (بغداد: منشورات المكتبة العالمية، ١٩٨٣)
٢٧. طه، هند حسين: النظرية النقدية عند العرب حتى نهاية القرن الرابع الهجري، (بغداد، دار الرشيد للنشر، ١٩٩٥م).
٢٨. عبد الرحمن عبد الحميد علي: النقد الادبي بين الحداثة والتقليد، (القاهرة: دار الكتاب الحديث، ٢٠٠٥)
٢٩. عبد المنعم، راوية: القيم الجمالية، (القاهرة: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٧).
٣٠. عطية، محسن محمد: غاية الفن دراسة فلسفية نقدية، ط٢، (مصر: دار المعارف، ١٩٩٦)
٣١. فريدة النقاش: حرية التعبير في مفتاح المستقبل، (القاهرة، مجلة ادب ونقد، ع٨٦، اكتوبر، ١٩٩٢).
٣٢. فيصل الأحمر ونبيل دادوة: الموسوعة الأدبية، ج١، (الجزائر: دار المعرفة، ٢٠٠٨).
٣٣. كمال عيد: المسرح بين الفكر والتجريب، (طرابلس: المنشأة العامة للنشر والتوزيع والاعلان، ١٩٨٢).
٣٤. لويس معلوف: المنجد في اللغة، ط ٣٥، (بيروت: دار المشرق، ١٩٩٦)
٣٥. محمد غنيمي هلال: في النقد المسرحي، (القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر، ب. ت).
٣٦. محمد مندور: الادب وفنونه، ط٥، (مصر:نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٦)
٣٧. مصطفى، فائق وعلي، عبد الرضا: في النقد الادبي الحديث منطلقات وتطبيقات، ط١، (الموصل: مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨٩)

ISSN–2536–0027

٣٨. هلال، محمد غنيمي: النقد الحديث، ط٦ (مصر: نهضة مصر، ٢٠٠٥).
٣٩. يوسف وغليسي: مناهج النقد الادبي، ط١، (الجزائر: جسور للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧).

List of sources and references

١. Abd al-Rahman Abd al-Hamid Ali: Literary Criticism between Modernity and Tradition, (Cairo: Dar al-Kitab al-Hadith, ٢٠٠٥(
٢. Abdel Moneim, Rawya: Aesthetic Values, (Cairo: Dar Al-Ma'rifa Al-Jami'a, ١٩٨٧.(
٣. Abu Debsa, Fidaa Hussein and Ghaith, Kholoud Badr: Aesthetics of Applied Arts, ١st edition, (Amman: Arab Community Library for Publishing and Distribution, ٢٠٠٨(
٤. Ahmed Abdel Halim Attia: Jacques Derrida and Deconstruction, ١st edition, Philosophical Papers Series, (Beirut: Dar Al-Farabi, ٢٠١٠(
٥. Ahmed Bouaoud: The Quranic Phenomenon according to Muhammad Arkoun, ٢nd edition, (Rabat, Al-Zaman Publications, ٢٠١٣(
٦. Al-Sabbagh, Ramadan: Evaluative Rulings on Beauty and Morals, ١st edition, (Alexandria: Dar Al-Wafa'na Printing and Publishing, ed(.
٧. Al-Tahir, Ali Jawad: Introduction to Literary Criticism, ٣rd edition, (Baghdad: International Library Publications, ١٩٨٣(
٨. Al-Zubaidi, Murshid: Trends in Criticism of Arabic Poetry in Iraq, (Damascus: Arab Writers Union Publications, ١٩٩٩(
٩. Attia, Mohsen Muhammad: The Purpose of Art: A Critical Philosophical Study, ٢nd edition, (Egypt: Dar Al-Maaref, ١٩٩٦(
١٠. Bassam Qatous: Introduction to Contemporary Criticism Methods, ١st edition, (Alexandria: Dar Al-Wafaa for Printing and Publishing, ٢٠٠٦(
١١. Bin Bakriti Muhammad: Methods and mechanisms of theatrical criticism between academic articles and journalistic editing, (Algeria: Al-Nas Magazine, Volume ٧, Issue ٢, ٢٠٢٠.(
١٢. Edith Kuzel: The Age of Structuralism, Trans.: Jaber Asfour, (Baghdad: Arab Horizons Press and Publishing House, ١٩٨٥(
١٣. Faisal Al-Ahmar and Nabil Dadwa: The Literary Encyclopedia, Part ١, (Algeria: Dar Al-Ma'rifa, ٢٠٠٨).
١٤. Farida Al-Naqqash: Freedom of Expression in the Key to the Future, (Cairo, Journal of Literature and Criticism, No. ٨٦, October, ١٩٩٢.(
١٥. George Boole: Pragmatics, Trans.: Qusay al-Annabi, ١st edition, (Rabat: Arab House of Science Publishers, ٢٠١٠.(

ISSN–2536–0027

١٦. Hamouda, Abdul Aziz: Convex Mirrors from Structuralism to Deconstruction, (Kuwait: World of Knowledge, No. ٢٣٢, National Council for Culture, Arts and Literature(
١٧. Hilal, Muhammad Ghoneimi: Modern Criticism, ٦th edition (Egypt: Nahdet Misr, ٢٠٠٥.(
١٨. Imbert, Enrique Anderson: Methods of Literary Criticism, Trans.: Al-Taher Ahmed Makki, (Cairo: Library of Arts, ١٩٩١(
١٩. Ismail, Ezz El-Din: Aesthetic Foundations in Arabic Criticism, ٢nd edition, (Egypt: Dar Al-Fikr Al-Arabi, ١٩٦٨(
٢٠. Jaber Asfour: Contiguous Mirrors, (Cairo: Dar Quba, ١٩٩٨.(
٢١. Julian Hilton: The Theatrical Performance Theory, Trans.: Nihad Saliha, (Egypt: Egyptian General Book Authority, ١٩٩٤(
٢٢. Kamal Eid: Theater between Thought and Experimentation, (Tripoli: General Establishment for Publishing, Distribution and Advertising, ١٩٨٢.(
٢٣. Le petit Robert, sous la direction de: Jesette Rey Debove et Alain Rey, ٢٠٠١،
٢٤. Louis Maalouf: Al-Munjid fi Al-Lughah, ٣٥th edition, (Beirut: Dar Al-Mashreq, ١٩٩٦(
٢٥. M, Bakhtin: problems of Dostoevsk's poetics, (Manchete's Manchester university, ١٩٨٤(
٢٦. Muhammad Ghoneimi Hilal: On Theatrical Criticism, (Cairo: Dar Nahdet Misr for Printing and Publishing, ed.(.
٢٧. Muhammad Mandour: Literature and its Arts, ٥th edition, (Egypt: Nahdet Misr for Printing, Publishing and Distribution, ٢٠٠٦(
٢٨. Mustafa, Faiq and Ali, Abd al-Rida: In modern literary criticism, starting points and applications, ١st edition, (Mosul: Dar al-Kutub Directorate for Printing and Publishing, ١٩٨٩(
٢٩. Patrice Pavis: Dictionnaire du Theater, Terms et Concepts de Analyse Theatrale, (Paris: Sociales Edition, ١٩٨٠:(
٣٠. Raveendran, S. Structuralism and Deconstruction, Developments in Literary Criticism, Trans.: Khalida Hamid, (Baghdad: General Cultural Affairs House, ٢٠٠٢(
٣١. Robert Holley: Reception Theory: A Critical Introduction, Trans.: Izz al-Din Ismail, ١st edition, (Saudi Arabia: Literary and Cultural Club in Jeddah, ١٩٩٤(

ISSN–2536–0027

٣٢. Robert Schultz: Alchemy and Interpretation, Trans.: Saeed Al-Ghanimi, (Beirut: Arab Foundation for Studies and Publishing, ١٩٩٤(
٣٣. Saad bin Ali Al-Shahrani: Academic writing, its characteristics and linguistic requirements, (Naief Arab University for Security Sciences, College of Graduate Studies), pp. ٥-٨. Quoted from https://www.docdroid.net/rnov٦vI/alktab-alakadymy-khsaysha-omttlbatha-allghoy-pdf
٣٤. Saeed Alloush: Dictionary of Contemporary Literary Terms, (Casablanca: University Library Publications, ١٩٨٤(
٣٥. Samiha Assas: The Rhetoric of Theatrical Discourse, ١st edition, (Algeria: Jusoor Publishing and Distribution, ٢٠١٧.(
٣٦. Stolintz, Jerome: Art Criticism, an Aesthetic and Philosophical Study, Trans.: Fouad Zakaria, (Egypt: Ain Shams University, ١٩٧٤(
٣٧. Stout, Candace Jesse: In the Spirit of Art Criticism, (U.S.A.: Studies in Art Education Journal, Volume ١٤, Issue No. ٤, NAEA, Reston, Virginia, ٢٠٠٠(
٣٨. Taha, Hind Hussein: Critical Theory among the Arabs until the End of the Fourth Century AH, (Baghdad, Al-Rasheed Publishing House, ١٩٩٥ AD.(
٣٩. Youssef and Ghalisi: Methods of Literary Criticism, ١st edition, (Algeria: Jusoor Publishing and Distribution, ٢٠٠٧.(

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

نوستالجيا المرأة في الشعر العذري الأموي

م. د. شيماء جودة ياسر
جامعة ذي قار – كلية الآداب

Abstract:
This research reveals the dimensions of nostalgia as a psychological concept that refers to positive flashbacks, living in those memories, nostalgia and the constant longing for themNostalgia manifests itself as an emotion centered in certain times and places. Nostalgia is a process of recovering transitory feelings and ments from the memory of virgin poets and expelling all negative happy mo moments, especially when confronted with pressure, causing distress, anguish and sadness. The research highlighted a certain class of poets and they are Jamil heer AzzaBathina, Qais Ben Tharih and Kat

الملخص :
يكشف هذا البحث أبعاد النوستالجيا كمفهوم نفسي يشير إلى ذكريات الماضي الإيجابية، والعيش في تلك الذكريات والحنين والشوق الدائم إليها ، وتظهر النوستالجيا كعاطفة تتمركز في أوقات وأماكن معينة إذ أن النوستالجيا عملية يتم فيها استرجاع مشاعر عابرة، ولحظات سعيدة من ذاكرة الشعراء العذريين، وطرد جميع اللحظات السلبية، لا سيما عند مواجهتهم للضغوط وأحداث تسبب الشعور بالضيق والكرب والحزن سلط البحث على فئة معينة من الشعراء وهم
جميل بثينة و قيس بن ذريح ، كثير عزة .

المقدمة :
يشير مصطلح (النوستالجيا) إلى الشوق إلى الماضي والحنين إلى وضع هيهات أن يعود[١] ، فخطاب الشوق هنا يكف عن المراوغة ويبوح بمقاصده محدداً ذات مقصودة هي(المرأة) وأخرى بديلة المرأة اتكز عليها الشعراء في خطاباتهم، كل ذلك كفيل بتوجيه المعنى ومقاصده إلى الذات.
فتركزت لغاتهم على ثلاث محاور المعشوقة (المرأة) ،(المكان) المعشوق ، المرأة الرمز، والمكان يشكل أحد المؤثرات المهمة في نتاج المعنى في خطاباتهم الذي توسدته امرأة ظهرت متجلية بالحنين والشوق لذلك المكان تماهى مع امرأة لها الحنين كله.
النوستالجيا لغة : الحنين إلى الماضي واستدعاء الذكريات السالفة في الأدب العربي ، هو ما يقابل النوستالجيا في الأدب الغربي وللنوستالجيا جذور في اللغة اليونانية ، مأخوذة من (Mostas) بمعنى الرجوع و(algos) بمعنى الألم ، والنوستالجيا في المعجمات هي : الحنين والشوق المفرط للرجوع الي الماضي ، وحنين الغربة ، والتحسر على الماضي والحنين إلى الاهل والوطن وأيام الطفولة والصبا . وفي أبسط تعريفاتها تدل على الرجوع إلى الماضي وحب شديد له واستدعاء شخصياته وأحداثه وأمكنته مع البسط والتفصيل في الذكريات التي تتعلق به[٢].

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

و النوستالجيا اصطلاحاً : عرّف قاموس أكسفورد الحديث للغة الإنجليزية النوستالجيا بأنها : الشوق الوجداني أو عاطفة حزينة لفترة ماضية ، وغالباً ما يكون لفترة زمنية أو مكان ارتبط في ذاكرة الإنسان بعلاقات شخصية سعيدة [٣].

وقد صاغ الطبيب السويسري (يوهانس هوفر) المصطلح في أواخر القرن السابع عشر ، في إشارة إلى الحنين إلى الوطن الشديد الذي مرّ به المرتزقة السويسريون ، شملت اعراض الحنين ، أفكاراً متواصلة حول المنزل والكآبة والأرق وفقدان الشهية والضعف والقلق ونقص التنفس أو احتقان القلب))[٤]

و تظهر مفهوم نفسي يثير خبرات الماضي الإيجابية، والعيش في ذكرياته والحنين إليه ، وتظهر النوستالجيا عاطفة تتمركز في اوقات وأماكن معينة ، إذ إن النوستالجيا عملية يتم فيها استرجاع مشاعر عابرة ولحظات سعيدة من الذاكرة [٥]

و نوستالجيا (Nostalgia) عرفتها باتشو (توجه الفرد إلى الذكريات والخبرات الماضية من أجل تقبل مشاعر التوتر والضغوط النفسية والاحباط الناتجة عن مشكلات الحاضر) [٦] ، وتعدُّ الذكريات الجميلة جزءاً مهماً في تكوين النصوص الشعرية في الشعر العذري، لكل شاعر ماضٍ وذكريات مختلفة ومتنوعة، ما بين ذكريات سارة وأخرى مؤلمة، لا يمكن أن تمحى وتبقى محفورة داخله، وفي بعض الأحيان يتوق لعودتها ، فالعيش في زمانها مرة أخرى، فكثيرًا ما نرى الشعراء العذريين يحنون لأيام شبابهم وصباهم، ويقضي كثير منهم متحدثاً عن تلك الأيام وماضيها وأمجاده ومحاسنه مقارنين بينها وبين الأيام الحالية.

فشكلت (المرأة) أسطورة للحب العذري بمسمياتها (الحبيبة، المعشوقة) يتغذى بها العقل العذري لأنه أسير العواطف مقيداً بأغلالها ، وكان حظاً وافراً من نصوصهم الشعرية، واللافت للنظر أن الشعراء يستدعون هذا الحب، تلك المرأة المحبوبة واسترجاع الذكريات السالفة ، كون الشاعر العذري قد عشق هذه الحبيبة عشقاً جماً وامتلأ قلبه بهذا الحب وأنساب جوانحه ، ولكن فوجئ بالفراق فترك ذلك الماً عميقاً في نفس الشاعر غير أنه بعد مرور السنين لا يزال غير قادر على النسيان.

فالشاعر العذري في حالة سرد دائم لتلك اللحظات فيحدث نفسه يبتسم ويبكي في آن واحد، يتبسم لجمال تلك اللحظات، وروعة الذكريات، ويبكي لزوال تلك اللحظات، التي تبقي معلقة آمالهم عليها متلهفاً الى اللقاء.

يبدأ الشاعر بتحرير تلك الصور وذكريات الماضي من عقله، فوظفوا حينهم وأشواقهم وثم بينوا أنهم في صراع من تحديات الزمان التي تقف هجرا صلباً في طريق تواصلهم مع الأحبة (فالتجربة التي تمتع بدرجة كبيرة من العمق هي التي يبزغ منها الشعر، والشاعر في حاجة الى عمق التجربة أكثر من حاجته الى التفصيل) [٧] ، فقد جعلوا من تلك التحديات سبباً في بث مشاعر الحنين والشوق والألم ، والبكاء في أغراضهم الشعرية.

ويهدف هذا البحث الى معرفة النوستالجيا لدى الشعراء العذريين و العلاقة الارتباطية بين النوستالجيا وأنماط التعلق لدى الشعراء العذريين ، وتحدد البحث بدراسة النوستالجيا في النصوص الشعرية لدى شعراء العذريين في العصر الأموي وتضمن البحث ثلاثة مباحث ، تناول المبحث الأول : نوستالجيا الحبيبة والمبحث الثاني : نوستالجيا المكان ونوستالجيا الزمان ثم تلتها خاتمة والهوامش وقائمة المصادر .

الكلمات الافتتاحية : نوستالجيا ، الحبيبة ، المكان ، الماضي ، الذكريات ، الشوق والحنين.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

المبحث الاول : نوستالجيا الحبيبة

شكلت المرأة ركناً أساسياً من أركان المجتمع الإسلامي ، وتغنى الشعراء بها، وأصبح الوقوف على الأطلال وتذكر المحبوبة تقليداً في بناء القصيدة الشعرية ولا تكاد تغيب المرأة عن قصائدهم ، وبهذه التمثلات تمكنت من حيازة مساحة كبيرة من الشعر العذري .

كان لحب لبنى عند قيس بن ذريح واقعاً خاصاً، فكان حباً صادقاً ،مرهف الحسن ، فجاءت صورة شعرية بأجمل الأشكال وهو يستنشق في صورها عشق الماضي والحنين إليه ويستمع بأخبار مشوقه محببة للنفوس كلها . فيحاول في أشعاره استحضار أيام الماضي لكي ينسى الحاضر وتستمر الحالة لديه بالانعزال عن الواقع بذكريات الماضي .

لا شك أن الحنين الى الماضي (النوستالجيا) بكل تفاصيله شيء جميل ، يمده بالسعادة والراحة للتخلص من التوتر والألم النفسي ، إذ يعتبرون النوستالجيا هي رغبة الشخص في العودة إلى الرحم ، وهو يمثل توجه نظري للماضي بسبب عدم قدرة الشخص على التوافق مع البيئة الحاضرة ، إذ يقول : (٨)

ولم أرَ أيّاماً كأيّامنا التي
مررت علينا والزمان أنيقَ
ووعُدكِ إيانا ولو قلت عاجلٌ
بعيدٌ كما قد تعلمين سحيقَ

فنفس الشاعر تواقة لتلك الأيام السعيدة التي قضاها مع لبنى تحت سقف واحد ، وحنينه الى ذلك الزمان .

ويستمر حنين القلب من دون انقطاع بذكرها وهي سمة من سمات العاشق العذري كلما ذكر اسم محبوبته يقول: (٩)

ولو أنَّي أستطيع صبراً وسلوة
تناست لُبنى غير ما مضمرٍ حقداً
ولكن قلبي قد تقسمه الهوى
شتاتاً فما ألفى صبوراً ولا جلداً

قيس بن ذريح يتمنى رجوع هذه الأيام ،لأنها أوقات سعيدة مع محبوبته (لبنى) فهي مؤنسه وحشته وقائدة سفينته إلى الشاطئ الأمين إذ يقول : (١٠)

ألا ليت أياماً مضين تعودُ
فإن عُدت يوماً أنني لسعيدُ
سقى دار لبنى حيث حلت وخّيمت
من الأرض منهملٌ الغمامِ وعيدُ

فالنوستالجيا هي مشاعر دافئة نحو الماضي ، فالماضي مليء بالذكريات السعيدة والمتعة والفرح، إذ يقول : (١١)

وتنفَّستَ إذ ذكرتك حتَّى
زالت اليوم عن فؤادي ضلوعي
أتناسَاكِ كي يريح فؤادي
ثمَّ يشتد عند ذاك ولوعي

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

فسلوكيات الشاعر سواء كانت واعية أو غير واعية تظهر نتيجة عوامل نفسية اجتماعية منها حزنه على فراقها إذ يتم استرجاع هذه الذكريات مع الحبيب التي يقوم عقل الشاعر بصهرها في بوتقة النوستالجيا . إذ يقول : (١٢)

فيا ليت أنَّي مَتُّ قبل فِراقها
وهل تُرجعن فوت القضَّية ليتُ
فصبرتُ وشيخي كالذي عثرت به
غداةَ الوغى بين العُداة لميتُ
فقامت ولم تضرر هناك سوية
وفارسها تحت السنابك ميتُ

الشاعر في حالة ندم حيث أكدت دراسة لــ آرات ماركمان التي أظهرت نتائجها أن الميل إلى الشعور بالحنين للماضي يرتبط بتجربة المشاعر السلبية والاكتئاب والندم وعلى الرغم من أن الحنين إلى الماضي له جانب سلبي كــ تمني الموت ، لكن في الوقت نفسه إحساس حلو ومر ، إلا أن التأثير الكلي هو جعل الحياة مع الحبيبة أكثر معنى .

فكما يقولون أن الماضي هو قوت الأموات ، فالحنين إلى الماضي هو مورود نفسي يهبط فيه الناس ليستعيدوا حياتهم ويشعروا بقيمتها ، لذا يزداد الحنين كلما تداعت الأحزان اذ يقول : (١٣)

تداعت لهُ الأحزان من كل جهةٍ
فحنَّ كما حنَّ الضوار السواجعُ
وجانب قرب الناس يخلو بهمَّهِ
وعاودهُ فيها هيـــامُ مراجعُ

تعدُّ نوستالجيا المرأة المثير الحقيقي لعاطفة الحب والشوق الممزوجة بالحزن والألم .

وقد شكلت عزة في شعر كثير صورة مثالية تمثل الأنموذج التي يكتفي فيها بأقل القليل ، والواضح أن مثل هذا الحب ، يتسامى على المحسوسات والشهوات ، فهو حب روحي بمعنى الكلمة ، فهي امرأة عظيمة لا يأتي أحد عوض عنها ولا تعوض أيامها التي عاشها معها ، فهو في ذكرها دائم غير متقطع ، فنفس كثير لا تأنس إلا بها ، لذا مثلت عتبات كثيرة للشاعر لكثرة اشتياقه وحنينه لها إذ يقول :(١٤)

لعزَّة هاج الشوق فالمع سانخُ
مغان ورسم قد تقاوم ما صح
بذي المرخْ والمسروح غير رسمها
ضروب الثرى قد أعتنقها البوارحٌ

فهو لا يذكر شيء إلا أيامها إذ يقول : (١٥)

وأصبحت ودّعتُ الصَّبا غير أنّني
لعزة مُصفٍ بالمناسب مادحُ
اجانئة يا عزُ غدواً نواكم
لسقتك النوادي خلفة والروائحُ

فالتخلي عنها يعدُّ عارضاً غير صحيح في الحياة يخل بالفطرة السليمة لأن حقيقة الوجود هي الوجود مع الآخرين (١٦) إذ يقول : (١٧)

ألا ليت شعري بعدنا هل تغيرت

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

من العهد أم أمست كعهدي عهودها
إذا ذكرتها النفس جنت بذكرها
وريعت وحنّت واستخف جليدها

السبب في هذه العودة والحنين الى الماضي هو الإنسان بطبيعته يود لو يسترجع الماضي ويحييه لأن ((للماضي نكهة خاصة عند الإنسان لا سيما ذاك الذي أثقلت أحزان الحاضر كاهله وأخذ الاغتراب بخناقه، فالماضي على وفق هذا التصوير مرفأ يرتاده الشاعر فراراً من الألم والتماساً للراحة وإن كانت في الحلم والخيال)) [١٨]

فالشاعر دائم التحسس والألم لهذا الماضي الجميل إذ يقول : [١٩]

وما كنت أدري قبل عزة ما البكا
ولا موجعات القلب حتى تولّتُ!

فالنسوتالجيا عند الشاعر واضحة برجوعه وتذكره لتلك الايام والتحسر عليها وهي مرحلة من مراحل المأساة في بعدها الزماني والمكاني إذ يقول : [٢٠]

أيادي سبايا عزّ ما كنت بعدكم
فلم يحل للعينين بعدك منظرُ

فنوستالجيا الحبيبة تعني الشوق والحنين لدي كثير عزة إذ يقول : [٢١]

إذا قلت هذا حين أسلو ذكرتها
فظلت لها نفسي تتوق وتنزعُ

وشوق الشاعر جميل لبثينة ، يبعث في نفسه وفي قلبه التعب والاعياء والحزن كلما ذكر أنسها، لأنها لم تكن شخص عابر في حياته، بل كانت لها في قلبه ذكريات جميلة ولحظات العمر قضاها بحلوها ومرها، فلتحده الذكريات بنكهة خاصة، فمحو دائم الحنين والشوق، الذي اخذ مأخذه في جسمه إذ يقول : [٢٢]

تذكر أنساً من بثينة، ذا القلب
وبثينة ذكراها لذي شجن نصبُ
وحنّت قلوصي، فاستمتعت لسجْرها
برملةِ لُدٍّ، وهي متينةٌ، تحبو
أكذبتُ طرفي، أم رأيت بذي الغضا
لبثينة، ناراً فارفعو، أيها الركبُ
إلى ضوء نارٍ ما تبوخ، كأنها
من البعد والاقواء، جيب له ثقبُ
ألا أيها النوام، ويحكم، هبّوا
أسائلكم : هل يقتل الرجل الحبُّ

فالناستولجيا هي، حنين الي وضع هيهات أن نعود لذا نرى قيس بن ذريح عن الي تلك الأيام مع لبنى ويتمنى الموت ، لأن تلك اللحظات لا يمكن أن ترجع إذ يقول

فيا ليت أنّي ما قبل فِراقها

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وهل تُرجِعن فوت القضّية ليتُ

ويزداد هذا الشوق والحنين إذ يقول : [٢٣]

وإني لمشتاق الى ريح جيبها

كما اشتاق أدريس إلى جنّة الخُلدِ

فالشعور بالحنين ناتج عن العاطفة ، فالإنسان بطبيعة الحال لديه عواطف جياشة تجاه من يحب فهنا (التجربة تمتزج فيها الغرائز الطبيعية بالتسامي الروحي امتزاجاً يجعل منه وسيلة صالحة للتعبير عن أشواق الإنسان وحنينه المبهم وطموحه ومشاعره الباطنة غير الواعية نحو الحياة والكون) [٢٤] إذ تمثل المحبوبة والحنين لها المنطلق الأول للشاعر إذ يقول: [٢٥]

لقد شغفت نفسي، بُثينَ، يذكركم

كما شغف المخمور ، بابثن، بالخمر

ثم يقف، ويقفل الى الماضي ، لعله يجد في استعادة الذكريات ما ينعش قلبه ويثير الحنين الشوق في الرغبة الى العودة إلى الماضي زمانياً ومكانياً إذ يقول : [٢٦]

تذكرّ فيها القلبُ، ما ليس ناسياً

ملاجة قولٍ، يوم قالت ، ومعهداً

فإن كنت تهوى أو تريد لقاءَنا

على خلوةٍ، فاضرب، لنا منك موعداً

وحنين جميل لتلك الايام التي قضاها مع بثينة، هي عملية مجانية ترجع الفرد إلى الماضي من خلال تذكر الايام الجميلة التي عاشها الشاعر، وهي ممارسة طبيعية تساهم في توفير احساس متماسك بالذات وتوفر له معنى للحياة.

فهذا التكرار في الحنين إلى الماضي الذي يعتبر متنفساً له فيكون مزيج من الذكريات والأفكار والحنين اتجاه الماضي بكافة أحداثه التي تتلون بالفرح والحزن إذ يقول: [٢٧]

أتنسينَ أيّامنا باللوى

أيامنا بذوي الأجفر

أما كُنتْ أبصرتني مَرَّةً

ليالي ، نحن بذي جمهور

ليالي أنتم لنا جيرةٌ،

ألا تذكرين؟ بلى فاذكري!

وتبقى هذه الأيام التي قضت بذكرها وقصصها عالقة في مخيلة الشاعر يتمنى لو ترجع إذ يقول : [٢٨].

ألا ليتَ أياماً مضين رواجعُ

وليتَ النّوى قد ساعدت بجميل!

المبحث الثاني : نوستالجيا المكان .

حنينية المكان في الشعر العذري تحمل بعداً نفسياً داخل النص، وداخل النصوص الشعرية، فالمكان عند العذري له جاذبيته تساعده على الاستقرار. جمالية المكان تمكن في تحول الحس إلى مكان شعري يتحول

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

معها المكان المحسوس إلى مكان روحي ذي طابع قدسي، لذا تلاحظ إن عامليّ الزمان والمكان فعلاً تداعي لظاهرة الحنين (النوستالجيا) لأن النص العذري أعطى الصدارة في التوظيف للمرأة.

يستنطق الشاعر الدار لعلها تخبره عن لبنى ، و يبدو أن هذا الانسجام بين الشاعر والديار ، ناجماً عن إحساس داخلي ممزوج بالألم والضياع لذا يلجأ إلى مخاطبته ويطلق العنان له لرسم ووصف حالته النفسية المضطربة تجاه حنينه لمكان لبنى مما أدى به إلى أن ينادي ويتسائل ، لمعرفة الفاعل وراء وصوله إلى هذه الحالة من المصاعب ولوعة الحنين ، والسؤال هنا لا يطلب به الشاعر جواباً بل هو سؤال أراد من خلاله أن يبين لنا حاله وما فعلته به مشاعر الحنين في هذه الحياة البائسة وضرباتها القاسية وحنينه وشوقه لها تمنى أن تزوره في مكان لا أحد فيه ليشكو لها لوعة الحب والفراق إذ يقول : [٢٩]

ألا ليت لبنى في خلاء تزورني
فأشكو إليها لوعتي ثمَّ ترجعُ
صحا كل ذي لُبٍّ وكل متَّيمٍ
وقلبي بلبني ما حييت مروعُ
فيا من لقلبٍ ما يفيق من الهوى
ويامن لعين بالصبابة تدمعُ

فشكلت صورة المكان الخرب الذي عبث به الزمن إذ يشير فيها امتزاج جماليّ (المرأة بالمحب) الحس المأساوي النوستالجي الذي تحمله هذه الأطلال حين الوقوف على اعتابها إذ يقول : [٣٠]

خليلي هذه رُبعُ عزّة فاعقِلا
فلو حبكما ثمّ ابكيا حيثُ حلّتِ
ومسّا تراباً كان قدميّ جلدها
وبيتاً وظلاً حيثُ باتت وظلت
ولا تيأسا أن يمحو الله عنكما
ذنوباً إذا صليتما حيث صلّتِ

شكل (ربع عزة) الأيقونة المكانية للنوستالجيا الذي يربط به الشاعر ارتباطاً حقيقياً وقوياً، أثر في ساكنيه يمنح الدفء والشعور بالأمان من تحولات الزمان فتظهر فيه كل معاني الألفة والمحبة الذي استذكرها الشاعر بالوقوف على اطلالها، فجسد مكان الحنين والذكرى الجميلة مع (عزة) الشاعر ارتبط بالمكان من خلال تخيّله ((لعزة)) فوطن الحبيبة يمثل المنزل الأول الذي يحن إليه الشاعر ويحتفظ بذكرياته عنده مكاناً مقدساً وفضاءً روحانياً رحب يبعث الأمن والراحة في نفوس الوافدين إليه لكن هذا الحنين لديار الحبيبة يبعث في الوقت نفسه الحزن والتحسر على الماضي الجميل إذ يقول : [٣١]

حيَّ المنازل قد عفت أطلالها
وعفا الرّسوم بمورهنّ شمالها
قفراً وقفت بها فقلت لصاحبي
والعين يسيق طرفها إسبالها

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

شكلت نوستالجيا المكان الرجوع للماضي والتحسر على ما فات والحنين للأحبة، واستدعاء الشخصيات والأحداث الذي يعاني من الحنين يتذكر كل ما كان عالقاً أحداث ذلك الماضي وتفاصيله إذ يقول : (٣٢)

لما وقفت بها القلوص تبادرت
حبب الدّموع كأنهنَّ عزالي
وذكرت عزة إذ تصاقب دارها
برحيب فأرا بن فنخال

نوستالجيا المكان كانت واضحة وظهرت في ملامح الحنين المتعلقة بالوقوف على الديار وذكر الأحبة، فشمل الهدوء والدفء لنفس الشاعر وأمان من متغيرات الزمان وشكّل في الوقت نفسه حزن والم التحسر لأيام لا يمكن أن تعود.

وشكّل المكان بذكر الرسوم والوقوف على الأطلال ، رموز شعرية، مثلت تجربة شخصية عاشها الشاعر ، فالعملية برمتها تقوم على نوع من التداعي ينفجر نتيجة مشهد أو ذكر أسم عزيز أو مكان يكون لكل منهما ذكرياته العزيزة لدى الشاعر الأمر الذي يدفعه الي أن يصور انفعاله بأي من هذه الأشياء أو بصف استثناره العاطفي الذي سبب له رؤية لمكان الحبيبة أو سماعه لأسمها وهي مشاعر ترتبط دائما بالحزن والاسى، فوقوفه ليس فقط سنة بل تحمل دلالات نفسية ، وهو الصراع الجدلي القائم الذي لا يهدأ ، هو صراع الماضي الممثل لمكان موطن الأمل والسعادة والذكريات الجميلة والحاضر الممثل لمكان الآلام المنغلق على نفسه (٣٣) ، فالوقوف هو محاولة لاسترجاع الماضي المفقود، واطالة الوقوف على اعتابها ما هو إلا ذكريات وأيام جميلة تفوح منها رائحة الحب وعطر الحبيبة إذ يقول: (٣٤)

ألا أيُّها الرَّبعُ الذي غير البلى
عفا وخلا من بعدما كان لا يخلو
تذأب ريحُ المسك فيه وإنَّما
به المسكُ إن مرّت به ذيلها جُملُ

فالرؤية المتكررة لتلك المنازل أثارت مشاعره الحزينة وتذكر أيامه مع حبيبة، وكانت هذه الامكنة محراب تأمل في تقلبات الحياة وفناء اهلها إذ يقول : (٣٥)

إن المنازل هيجت أطرابي،
واستعجمت آياتها بجوابي
قفراً تلوحُ بذي اللُّجين، كأنَّها
أنضادُ رسمُ أو سطور كتابي
لما وقفت بها القلوص، تبادرت
مني الدموعُ ، لفرقة الاحبابِ
وذكرتُ عصراً ، يا بثينةُ شاقني
وذكرت أيامي، وشرخ شبابي

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

نجد شعرية جميل في هذه الأبيات واضحة وجليّة ، وذلك من خلال إظهار الحب والحنين، فعلاقة الشاعر المنازل علاقة متجذرة وارتباطه به على هذه الشاكلة نابع من عدّة كائن زماني أكثر من كونه كائناً مكانياً وقد تداخلت علاقات المكان والزمان في جدلية لا تنتهي من التأثر والتأثير .

ويرى الشاعر حبيبته في كل الاماكن التي يذهب إليهما ويقتله الحنين والوله والشوق لها إذ يقول: (٣٦)

الا قد أرى، الا بثينة، للقلب،
يواري بدي لا بجسمي ولا شغبِ
ولا ببراقٍ قد تيممت، فاعترف
لما أنت لاقٍ أو تنكب عن الركبِ
أفي كلّ يوم أنت محدثُ صبوةٍ
تموت لها : بُدلّت غيرك من قلبِ

الشاعر يقف ف يتلك المنازل الفقر، وأثرها الباقية وكيف تضم حبيبة بثينة التي كملت خلقاً وخُلقاً أذ يقول : (٣٧)

أمِن منزل قفرٍ تعفت رسومهُ
شمال تغاريه، ونكباء حريفُ
فأصبح قفراً، بعدما كام أهلاً
وجملُ المنى تشوبه وتصفُ

ويذكر أن (الحنين إلى الامكنة والازمنة الماضية يمكن أن يتجاوز في هذا الشعر حدود التجربة الذاتية الي الشعور الحضاري للإنسان العربي في تذبذبه بين ماضيه وحاضره حينذاك) (٣٨) .

المبحث الثالث : نوستالجيا الزمان .

تعدُّ المرأة المثير الحقيقي لعاطفة الحب و الحنين و تعدى الحنين والاشتياق الشديد للمحبوبة حدوده فجاءت عالم اللاوعي وتمنى الرؤية في المنام، وعدم رغبته في الاستيقاظ من هذا الحلم، للهفة اللقاء في عالم اللاوعي ، وهذا يشير إلى تعلقه الشديد بالفترة التي كانا فيها سوياً، وافتقار للأيام الخوالي التي كانت يقضيها مع حبيبته ،لأن هناك الكثير من الذكريات السعيدة التي لا يمكن اخفاءها او تخطيها ، فالأمر كله يكون اشتياق الموقف أو شعور معين يقوم العقل الباطن بتجسيده من خلال الرؤيا هذا الاحساس بالاشتياق او الحنين لموقف معين تعمل الروح بالتعبير عنه بشكل انعكاس للأحداث الحقيقة في مرآة اللاوعي فيلجأ الشاعر استحضار محبوبته في لقاء افتراضي يتخيله ليجعل من ذلك الخيال الذي يرسمها لنفسه ملاذاً يفر إليه من فزع الحقيقة ويتخذ منه لوحة فنية يصب بها مكنونه النفسي ، فهو يحن لها لأنها دائمة الحضور تستبيح عليه كل الامكنة وتستوقفه في جميع الأوقات ليلاً ونهاراً إذ يقول جميل : (٣٩)

فما أنا ، في طول الحياة، براغبٍ،
إذا قيل قد سُوِّى عليها صفيحها
أظلُّ، نهاري، مستاهماً ويلتقي
مع الليل، روحي في المنام ، وروحها

حيث طيف الحنين والشوق لدى الشاعر بموضع بكل قوالبه في جدول زمني غالباً ما يكون جنحاً من الليل إذ يحن لها في منامه ، ويقول أيضا : (٤٠)

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

أمنكِ سرى، بابثن، طيف تأوّبا،
هُدوّاً، فهاج القلب شوقاً وأنصبا؟
عجبت له أن زار في النَّوم مضْجعَي
ولو زارني مستيقظاً، كان أعجبا

فطيف الحبيبة لا يفارق خياله ويحن له في الحلم واليقظةِ وقد علقوا بن حزم على هذه الظاهرة يقوله : إذا حرم المحب الوصل فلا بدله من القنوع بما يجد ومن القنوع الرضا بمزار الطيف خوف الأرواح من الرقيب المرقب على بهاء الأبدان ، ويقول الشاعر :(٤١)

ألم الخيال من بثينة طارق
على الناي مشتاق الي وثائق
سرت من تلاع الحجر حتى تخلقت
الرودوني الاشعرونا و غامق

الشاعر اتعبه فرط الحرمان ، فكان تمنى الرؤيا في الطيف وحنين القلب واشتياقه أثار اعجابه ودهشته وتمنى لوكان الرؤيا في صحوته ، و نجد جميل بثينة في تشكيل نوستالجيا الزمن ، يتوق للرؤيا في المنام إذ يقول : (٤٢)

وكم لي عليها ديون كثيرة
طويل تقاضيها بطيء قضاءها
تجود بها في النوم غير محدد
ويحزن ايقاظاً عليها عطاؤها

فالطيف كمل يقول د. يوسف اليوسف (الطيف هو محاولة لاسترداد الفردوس المفقود وبالتالي فهو شكل من أشكال مقاومة الانصياع.... مظهر لا شعوري من مظاهر إدانة الزمن.... فهو النتاج الضروري لنظام الرقابة) (٤٣)

وجسد قيس بن ذريح الحنين إلى رؤية حبيبته والهروب من الواقع إلى عالم الحلم لتحقيق اللقاء إذ يقول : (٤٤)

وإني لأهوى النوم في غير حينه
لعل لقاء في المنام يكون
تحدثني الأحلام أني أراكم
فيا ليت أحلام المنام يقينُ

وقوله أيضاً : (٤٥)

واني لاستغشى وما بي تعسه
لعل خيالاً منك يلقى خياليا

في حين تتوق نفس قيس بن ذريح وحنينه وشوقه الذي يشبه كسّوق الابل التي تصدر صوت اذا اشتاقت الى ولدها ، متعين بنسوتالجيا الزمن لأنه يرتبط بوصل الحبيبة ، حيث كان أغلب الشعراء يشعرون بدرجة عالية من الاطمئنان والاستقرار في استدعاء ذلك الزمن وفاعليته في المكونات الشعورية لديهم إذ يقول : (٤٦)

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

إذ ذكرت لبنى تغشتك نعسة
ويثني لك الداعي بها فتفيقُ

قابل الشاعر بين ثنائية متلازمة للزمن (الليل _ النهار) وهي وحدة زمنية تمتد لساعات طويلة ، يعيش الشاعر من خلالها حنين الشوق ، كان الشاعر صاحب صورة شعرية حية متحركة معبرة عن ميله الشديد للالتقاء بليلاه التي سوى لُبناه نفسها النقاء دائماً أبدياً متصلاً إذ يقول : (٤٧).

أليس الليل يجمعني وليلى
ألا يكفي بذلك من تدان
ترى وضح النهار كما أراه
ويعلوها الظلام كما علاني

فالشاعر كثير يتمنى أن يتمم برؤية حبيبته لأن محكوم بفراقها. ويزداد هذا الحنين في وقت الليل من فرط شوقه الى رؤية لبنى إذ يقول : (٤٨)

نهاري نهار الناس حتى إذا بدأ
لي الليل هزتني إليك المضاجع
أقضِّي نهاري بالحديث وبالمُنى
ويجمعني بالليل والهم جامعُ

يكون حنين لأيام عزة التي تخزن في ذاكرة الشاعر (الأثر المحفوظ والمنقوش الذي يبقى فيصبح الماضي معه هو حاضر.....) (٤٩) إذ يقول : (٥٠)

وإني وإن شطت نواها لحافظٌ
لها حيث حلت واستقر قرارها
فأقسمت لا أنساكِ ما عشتُ ليلة
وإن شحطت دارُ وشطَّ مزارها

فذاكرة الزمن الجميل عند كثير تلعب دور كبير في استحضار الماضي والحنين له ، إذ يقول: (٥١)

تذكرت أتراباً لعزة عالمها
جبين بليط ناعمٍ وقبولُ
وكنت إذا لاقيتهن كأنَّني
مخالطة عقلي سلافُ شمولُ

فنوستالجيا الزمن مستمراً عند الشاعر ، فالحنين الدائم يرتبط مع الزمن بعلاقة الاستمرارية وبحركة دائرية بين الماضي والحاضر لمفارقة النسيان فعملية الاستذكار تتأرجح بين العاطفة والحنين إذ يقول : (٥٢)

ولي منك أيام إذ شحط النوى
طوال وليلات تزول نجومها

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الشاعر يستدعي زماناً خفي يستذكره عندما يغلب عليه الشوق بقوله (شحط النوى) وما الحنين لهذا الزمن ما هو إلا محاولة للتخفيف عن الم البعد.

(أن الشاعر لا يتحدث عن الزمن الماضي الا في مجال التذكير وهذا يعني إن الإنسان لا ينتبه الى الزمن الأصلي إلا حين يدرك أن تغيراً طرأ على حياته، ويكون هذا التغيير في الغالب نحو الأسوأ) (٥٣)

نرى الشاعر كثير عزة يسلم نفسه للزمن وحوادث الدهر بالخشوع بعد أن كان قوياً قبل أن يمر بهذه التجربة العذرية التي لم يمر بها حتى عروة المعروف بالعشق إذ يقول : (٥٤)

ولي كبد برحت بي مريضة
إذا سمتها الهجران ظلت تصدع
فأصبحت مما أحدث الدهر خاشعاً
وكنت لريب الدهر لا أتخشع
وعروة لم يلق للذي لقيته
بعفراء النهدي ما اتفجعُ

فالشاعر يتجه بلقائه المتخيل بقصدية نحو العنصر الزمني لأنه يحقق فرصة اللقاء، حيث اليقظة الكاملة للعقل الباطن والنوع إلى موطن العاطفة وسكينة النفس إذ يقول : (٥٥)

طاق الخيال لآل عزة موهنا
بعد الهدوء مهاج لي احزاني
فألمّ من اهل البويب خيالها
بمعرّس من أهل ذي ذروان

(فالنوم أمر يجد فيه العذري راحة كبرى لأنه يساعد على لقاء الطيف وامتناع النوم قد يحرمه تلك الفرصة) (٥٦)

تمثل طيف الحبيبة وخيالها عند كثير عزة تمثلاً غير محسوس يشع بالحزن ويهيج بالأشواق . لذا (تعد اللوحة الطيفية مظهراً من المظاهر الفنية اتبعها الشعراء في هذا العصر، فوجد الشاعر فيها ما يسلي روحه المتعبة ونفسه البائسة، فالجنون الذي ينتاب غالب الشعراء وهيامهم في الفلوات والهضاب بحثاً عن الحبيبة ليس في حقيقته تغير عن حالة اليأس الناجم عن عدم الاستقرار ، ما بكاء الشاعر على مشاهد ارتحال الحبيبة او على اطلال مضاربها ، غير تجسيد لتلك الظروف) (٥٧)

الخاتمة :

توصل البحث الى عدة نتائج منها :

١_ تعدُّ النوستالجيا مصطلح نفسي مرتبط بعودة الشعراء الى ذكريات جميلة عاشوها مع أحبتهم ، فهم يشعرون براحة وسعادة عارمة عندما يسرحون في ذكريات الماضي ، لذا تساعدهم على تغير حالتهم المزاجية والشعور بسعادة عابرة لأنها غالباً ما تكون مؤقتة ويرجعون مرة أخرى لحياتهم الطبيعية.

٢- شكلت المرأة (الحبيبة) العتبة الرئيسية والمثير العاطفي الحقيقي لنوستالجيا الشعر العذري.

٣_ الحنين للماضي، هي خبرة انفعالية ذات جوانب متعددة تظهر على شكل مشاعر دافئة نحو الماضي ، فالماضي مليء بالذكريات السعيدة وفيه المتعة والفرح.

٤_ قد يكون هذا الحنين سلبياً لأن الذات الشاعرة مفعمة بالحزن والاكتئاب والغربة والنفور من الواقع، لأنهم أدركوا أن الماضي مفقود ولن يعود أو يعوض.

٥_ نحن أمام زمنين، زمن ايجابي وزمن سلبي ، فالزمن الايجابي يشير إلى ماضي الشاعر الذي اقترن بوصل الحبيبة والقرب منها وزمن سلبي وهو الزمن الحاضر المقرون بالهجر والرحيل والفراق.

٦_كان الزمن لدى الشعراء العذريين متنفساً لهم، إذ له تأثيراً إيجابياً على الشاعر باعتباره وسيلة تهدئة وطمأنة، كما أنه وسيلة لتخفيف شعوره بالوحدة، وهذا لمسناه في نوستالجيا الزمن إذ يتخذ من اللقاء في المنام متنفساً فكانت فرحة اللقاء بالمحبوبة اكثر فاعلية من نوستالجيا المكان الذي يثير في نفس الشاعر الحسرة والحزن عند الوقوف على اطلال الحبيبة.

الهوامش :

[١]) معجم مصطلحات الطب النفسي :١٢٣.
[٢]) ينظر : مظاهر النوستالجيا في شعر إمرئ القيس : عزت ملت ابراهيمي وصديقه جعفري نزاد: ٢ ٦٣
[٣]) See : J. Pearsall Ed : the new Oxford Dictionary of English: ١٢٦٦.
[٤]) See will ism maccann : Nostalgia :ADescriptive and comparative study. ٥.
[٥]) ١ النوستالجيا وعلاقتها بأنماط التعلق لدى المتزوجين، أ. م علي عبدالرحيم صالح ، عامر عاجب عبد: ١١٠
[٦])Batcho١٩٩٥: ١٣١-١٤٣
[٧]) الأسس الجمالية في النقد العربي، عرض وتفسير ومقارنة، د، عزالدين اسماعيل: ٣٥٢
[٨]) الديوان قيس ذريح : ٨٨
[٩]) المصدر نفسه :٤٠
[١٠]) المصدر نفسه : ١٢٠
[١١]) المصدر نفسه :٧٤
[١٢]) المصدر نفسه : ٣٢
[١٣]) المصدر نفسه : ٦٧
[١٤]) ديوان كثير : ٦٧
[١٥]) المصدر نفسه :٧٠
[١٦]) مسائل في الإبداع النحوي، جمال عبد الملك: ١١٥
[١٧]) ديوان كثير : ٨٥
[١٨]) الاغتراب في الشعر العراقي ، جعفر راضي : ٥٢
[١٩]) ديوان كثير : ٥٤
[٢٠]) المصدر نفسه :١٠٠
[٢١]) ديوان كثير : ١١٦
[٢٢]) المصدر نفسه : ٣١
[٢٣]) ديوان جميل :٤٨
[٢٤]) في الشعر الإسلامي الأموي : عبدالقادر، قط ص١٢٠
[٢٥]) ديوان جميل :٥٧
[٢٦]) المصدر نفسه : ٥٠
[٢٧]) المصدر نفسه :٦٢
[٢٨]) المصدر نفسه : ١٠٠
[٢٩]) ديوان قيس :٥٠
[٣٠]) ديوان كثير : ٥٤
[٣١]) المصدر نفسه :١٧٢
[٣٢]) المصدر نفسه :١٨٥

ISSN–2536–0027

[٣٣]) ينظر الفضاء الشعري عند الشعراء اللصوص في العصرين الجاهلي والإسلامي د حسين علي الدخيلي: ١٢٨.
[٣٤]) ديوان جميل :٩٩
[٣٥]) المصدر نفسه : ٣٥
[٣٦]) المصدر نفسه :٣٤
[٣٧]) المصدر نفسه :٧٥
[٣٨]) في الشعر الاسلامي والاموي ، عبدالقادر القط:١١٢
[٣٩]) ديوان جميل :٤١
[٤٠]) المصدر نفسه : ٣٦
[٤١]) المصدر نفسه : ١٣٦
[٤٢]) المصدر نفسه : ١٣٠
[٤٣]) العزل العذري دراسة في الحب المقموع: د يوسف اليوسف :٤٠
[٤٤]) ديوان قيس : ١٥٠
[٤٥]) المصدر نفسه : ١٢٣
[٤٦]) المصدر نفسه : ٩٠
[٤٧]) المصدر نفسه :١٥٤
[٤٨]) ديوان كثير : ٦٥
[٤٩]) الذاكرة _ التاريخ _ لبنان _ بول ريكور، ترجمة : جوروج نياتي : ١٥
[٥٠]) ديوان كثير : ١١٥
[٥١]) المصدر نفسه : ١٧٩
[٥٢]) المصدر نفسه :٢٠٦
[٥٣]) الزمن في الشعر الجاهلي :عبدالعزيز محمد شحاته: ١٦.
[٥٤]) ديوان كثير : ١١٦-١١٧
[٥٥]) المصدر نفسه : ٢٣٥
[٥٦]) لقاء المحبوبة عند الشعراء العذريين في صدر الإسلام والعصر الأموي، هويدا نجاري _ باسل نزيها : ٣٩٨
[٥٧]) اللوحة الطيفية في الشعر الأموي : نزيهة طه _رؤى صفور: ٥٥٢

المصادر:

- الأسس الجمالية في النقد العربي، عرض وتفسير ومقارنة، د، عزالدين اسماعيل، دار الفكر العربي، مصر، ط، ١٩٥٥.
- الاغتراب في الشعر العراقي المعاصر ، محمد راضي جعفر ، ط١، اتحاد الكتاب العرب ، القاهرة، ١٩٩٩.
- الزمن في الشعر الجاهلي :عبدالعزيز محمد شحاته، دائرة المكتبة الوطنية الارون د. ط ١٩٩٥.
- ديوان جميل ، ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٢.
- ديوان قيس ذريح، تحقيق عبدالرحمن المصطاوي ، عالم الكتب ، بيروت ، ط١.
- ديوان كثير ، تحقيق : احسان عباس ، دار الثقافة للنشر ، بيروت ، ط١،
- الذاكرة _ التاريخ _ لبنان _ بول ريكور، ترجمة : جوروج نياتي دار الكتاب الجديد المتحدة، ط، ٢٠٠٩
- الفضاء الشعري عند الشعراء اللصوص في العصرين الجاهلي والإسلامي د حسين علي الدخيلي، دار حامد الأردن ٢٠٠٦.
- في الشعر الإسلامي والأموي : عبدالقادر قط ، دار النهضة للنشر ، بيروت ،١٩٧٩.
- الغزل العذري دراسة في الحب المقموع : يوسف اليوسف ، دار الحقائق بيروت، ط٢، ١٩٨٢.
- لقاء المحبوبة عند الشعراء العذريين في صدر الإسلام والعصر الأموي، هويدا نجاري _ باسل نزلها، مجلة تشرين للبحوث والدراسات سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية محمعم (٣٦) العدد (٤) لسنة ٢٠١٤.
- مظاهر النوستالجيا في شعر إمرئ القيس : عزت ملت ابراهيمي وصديقه جعفري نزاد ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والانسانية الحلة، جامعة بابل العدد ٣٨ نيسان ٢٠١٨ .

ISSN–2536–0027

- اللوحة الطيفية في الشعر الأموي : نزيهة طه _رؤى صفور، مجلة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية مجمع (٤) العدد (٥) لسنة ٢٠١٨.
- مسائل في الإبداع النحوي، جمال عبد الملك، دار التأليف للترجمة والنشر جامعة الخرطوم ط (١) ١٩٧٢ .
- معجم مصطلحات الطب النفسي ، لطفي عبدالعزيز ، مركز تعريب العلوم الصحية ، الكويت ،٢٠٠٤. .
- النوستالجيا وعلاقتها بأنماط التعلق لدى المتزوجين، أ. م علي عبدالرحيم صالح ، عامر عاجب عبد، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية المجلد (٢٤) العدد (٣) لسنة (٢٠٢١) .

: J. Pearsall Ed : the new Oxford Dictionary of English (uk:Oxford university press, ١٩٩٨).

- will ism maccann : Nostalgia :ADescriptive and comparative study ٦ (pH. D) (Indiana) Indiana university, Sept of psychology ١٩٤٠)

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

سمات التعبير في رسوم زديزوا بيكيسنسكي

أ . م . د. زهراء هادي كاظم العزاوي
جامعة بابل / كلية الفنون الجميلة / قسم التربية الفنية

ملخص البحث

اهتم البحث الحالي بدراسة موضوعة سمات التعبير في رسوم زديزوا بيكيسنسكي

تناول الفصل الاول مشكلة البحث التي تلخصت بالتساؤل الاتي : ما هي سمات التعبير في رسوم زديزوا بيكيسنسكي؟ وأهمية البحث والحاجة إليه وهدف البحث : تعرف سمات التعبير في رسوم زديزوا بيكيسنسكي ، وتضمن هذا الفصل أيضا حدود البحث التي كانت بالشكل الاتي : الحدود الزمانية : يتحدد البحث الحالي للمدة من (١٩٧٠- ١٩٩٠) ، والحدود المكانية : اوروبا ، والحدود الموضوعية : الأعمال التشكيلية للفنان المنفذة بالزيت على القماش .

اما الفصل الثاني المتمثل بالاطار النظري للبحث المكن من مبحثين الاول : الاضطرابات النفسية و أثرها في سمات التعبير، والمبحث الثاني : ملامح التعبير النفسي في رسوم زديزوا بيكيسنسكي . مع ذكر مؤشرات الاطار النظري .

اما الفصل الثالث الذي تكون من مجتمع البحث والذي ضم (٥٠) عملا فنيا للفنان زديزوا بيكيسنسكي من اللوحات الفنية المنفذة بالزيت على القماش ، وعينة البحث الي تضمنت (٥) اعمال فنية للفنان زديزوا بيكيسنسكي . اما الفصل الرابع الذي ضم النتائج التي توصلت لها الباحثة اهما :

١. ان عالم الاحلام وما يراود الفنان زديزوا بيكيسنسكي من صراع مستمر مع الكوابيس التي كانت تراوده مشكله اضطراب نفسي كانت هي عنوان لكل لوحاته الفنية ، فهي الثيمة الاساسية التي كانت تتميز بها اعماله الفنية وتفعيل دور التعبير عن هذا الصراع المتمثل بينه وبين مخيلته.
٢. كان لظاهرة القلق، الخوف ، الاغتراب ، والاحلام السيئة المتمثلة بالكوابيس، مستوى عالي من الحضور في اعمال الفنان زديزوا بيكيسنسكي، والذي كشف عنها بجملة من الدلالات التعبيرية.
٣. كان للجسد البشري في اعمال الفنان زديزوا بيكيسنسكي الحضور المميز كدلالة فنية تعبيرية عن مستوى الاضطرابات النفسية التي كانت يعاني منها.

وجملة من الاستنتاجات اهمها :

١. ان الخطاب الجمالي في اعمال الفنان زديزوا بيكيسنسكي كان يتمحور حول الرمزية المصحوبة بالدلالات والإشارات والايقونات مكونه خطاب فني يعتمد على إبراز المضمون او ما يدور في ذات الفنان من انفعالات بدلاً من النزعة الشكلية الحقيقية الواقعية .
٢. تمظهرت سمات التعبير في رسوم الفنان زديزوا بيكيسنسكي من خلال صراعا بين الشعور واللاشعور وجميعها تعد محاولة من ذات الفنان لتجسيد المشهد كما يراه في مخيلته .

Research Summary

The current research focused on studying the themes of expression in Zdzizowa Bekisinski's drawings. The first chapter dealt with the research problem, which was summarized in the following question: What are the features of expression in Zdzizowa Bekisinski's drawings? The importance of the research, the need for it,

ISSN–2536–0027

and the goal of the research: to identify the features of expression in Zdzizowa Bekisinski's drawings. This chapter also included the research boundaries, which were as follows: Temporal boundaries: The current research is limited to the period from (١٩٧٠-١٩٩٠), spatial boundaries: Europe, and thematic boundaries: plastic works. By the artist executed in oil on canvas.

The second chapter represents the theoretical framework of the research consisting of two sections: the first: psychological disorders and their impact on the features of expression, and the second section: the features of psychological expression in Zdzizowa Bekisinski's drawings. Mentioning the indicators of the theoretical framework.

As for the third chapter, which consisted of the research community, which included (٥٠) works of art by the artist Zdzizowa Bekisinski, including paintings executed in oil on canvas, and the research sample, which included (٥) works of art by the artist Zdizwa Bekisinski. The fourth chapter included the results reached by the researcher, the most important of which are:

١. The world of dreams and the constant struggle that the artist Zdizwa Bekisinski had with the nightmares that he had and the problem of psychological disorder were the title of all his artistic paintings. It was the basic theme that characterized his artistic works and activating the role of expressing this conflict represented between him and his imagination.
٢. The phenomenon of anxiety, fear, alienation, and bad dreams represented by nightmares had a high level of presence in the works of the artist Zdizwa Bekisinski, who revealed it with a number of expressive connotations.
٣. The human body had a distinctive presence in the works of artist Zdizwa Bekesinski as an expressive artistic indication of the level of psychological disorders from which he was suffering.

A number of conclusions, the most important of which are:

١. The aesthetic discourse in the works of the artist Zdizwa Bekisinski was centered around symbolism accompanied by connotations, signs, and icons, forming an artistic discourse that relied on highlighting the content or the emotions going on in the artist's soul instead of the true, realistic formal tendency.
٢. The features of expression appeared in the drawings of the artist Zdizwa Bekisinski through a struggle between feeling and subconsciousness, all of

ISSN–2536–0027

which are an attempt by the artist himself to embody the scene as he sees it in his imagination.

أولاً : مشكلة البحث

يقف المهتمون بالفنون التشكيلية عادة أمام إشكالية سمة التعبير وما يحمله العمل الفني من دلالات، وما معناها وما هي المدرسة الفنية التي تنتمي اليها ؟ وماذا يقصد الفنان بمكوناته في العمل الفني ؟ وماهي الاسباب التي دفعته لاستخدام هذه الاشكال والدلالات؟ جميع هذه الاسئلة وما شابهها تكمن في دواخل المتلقي . ويرجع ذلك إلى العديد من الأسباب التي عبروا عنها الفنانين في مختلف أعمالهم الفنية والفكرية والثقافية حيث إعتبروا إن الفن مفهوم مفتوح ، كما إن الأعمال الفنية تختلف عن بعضها البعض، وتتغير من جيل إلى آخر، وأن خصائص الفن تختلف باختلاف مفهوم الفن الذي يتغير باستمرار عبر الزمن . أن فهم سمات التعبير مختلفة في الإنتاج الفني وفي الفنون التشكيلية المعاصرة ، والفن يكون مختلف عن الأنواع الأخرى بطريقة وصوله للمتذوق، كما أن الأعمال الفنية تختلف من فن لآخر ومن فنان لآخر حسب اسلوبه في تكوين اللوحة الفنية ، ومن هنا نجد ان لا بد من وجود دوافع معرفية وفكرية تجعل الفنان " زديزوا بيكيسنسكي "[*] (Beksinski"، ٢٠١٧) يتفرد في تعبيره عن دوافعه النفسية ، اذ يحدث فيها من الأشكال والرموز والدلالات مما يثير صدمة ودهشة لدى المتلقي نتيجة دافع نفسي يصدر من قبل الفنان او صدمة مؤثرة في حياته ، أو وجود مفهوم يتموضع داخل مسببات البنية الكلية للمجتمع والتي تحدث تغيير وانزياح ملحوظ في نتاجاته الفنية والتي تفصح عن مدى تأثر الفنان بها .

وتحيلنا معرفة سمة التعبير الأثر الجمالي في العمل الفني بشكل خاص والفن بشكل عام وإن محاولة معرفة ما يدور في دواخل الفنان هي الموضوع الرئيسي للعمل الفني و الداعي له باستخدام الدلالات معبرا بها عن ما يعاني منه وما يشعر به ، حتى يظهر التغريب المقصود في بنية العمل الفني ، وبما إن الفن يمثل الحالة الإنسانية الذي يمتلك تلك الصفة الرمزية للتعبير عن الواقع وعكس الصور الذهنية للفنان . وبها يمكن ايجاز مشكلة هذا البحث من خلال التساؤل الآتي: ما هي سمات التعبير في رسوم زديزوا بيكيسنسكي؟

ثانياً : أهمية البحث والحاجة اليه :

١. تسليط الضوء على الاعمال الفنية لأحد الفنانين الغرب التي تحمل دلالات تعبيرية ومحاولة توضيحها .
٢. يمثل البحث جهداً علمياً متواضعاً يضاف إلى جهود الدارسين في ميدان الدراسات الفنية.
٣. بيان اهمية اشتغال السمات التعبيرية في إحداث التحولات الأسلوبية والبنائية في داخل النص البصري .
٤. يفيد ذوي الاهتمامات الفنية والجمالية ، والباحثين والمختصين في المجالات ذاتها

ثالثاً : هدف البحث :

يهدف البحث الحالي الى تعرف سمات التعبير في رسوم زديزوا بيكيسنسكي .

رابعاً : حدود البحث :

١. **الحدود الزمانية :** يتحدد البحث الحالي للمدة من (١٩٧٠- ١٩٩٠) .
٢. **الحدود المكانية :** اوروبا
٣. **الحدود الموضوعية :** الأعمال التشكيلية للفنان المنفذة بالزيت على القماش .

خامساً : تحديد المصطلحات :

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

السمة لغة :

المفرد (السِّمَة) ، علامة، وتأشيرة ، مصدرها : وسَمَ ، علامةٌ تُوضع على تحفة فنية بمثابة توقيع وإمضاء، أو على سلعة تجاريَّة إثباتًا لصحّتها كُلُّ سلعة لها سِمتها الخاصَّة بها ، وقيل انها ، أثر يدلّ على شيء (عمر:، ٢٠٠٨) .

السمة اصطلاحاً:

كل خاصة يمكن ملاحظتها في عمل فني ، أو أي معنى من معانيه الراسخة المستقرة، والسمة صفة مجردة لا وجود لها بمعزل عن الشيء الملموس (سمير، ١٩٧٥ ،)

التعريف الإجرائي :

السمات هي الخصائص المميزة او الاشكال القابلة للحس التي تميزت بها رسوم زديزوا بيكيسنسكي

التعبير لغة :

التعبير هو إمكانية الفرد للتعبير عن أحاسيسه وأفكاره ومشاعره في وضوح وتسلسل بحيث يتمكن القارئ أو السامع من الوصول في يسر إلى ما يريده الكاتب أو المتحدث (منظور)

التعبير اصطلاحاً :

هو تلك الطريقة التي يصوغ بها الفرد أفكاره وأحاسيسه وحاجاته، وما يطلب إليه صياغته بأسلوب صحيح في الشكل والمضمون (علي، ٢٠١٤ ، ص١٧) .

وهو ايضا امتلاك القدرة على نقل الفكرة أو الإحساس الذي يعتمد في الذهن أو الصدر إلى السامع، و قد يتم ذلك شفويا أو كتابيا أو على شكل صورة على وفق مقتضيات الحال، و إظهار المشاعر والأحاسيس، والعواطف الجياشة، والخيال ، بدلالات منتقاة بدقة، والسلاسة والقدرة على إحداث الأثر في المتلقي أو إثارة الرغبة لديه (علي، ٢٠١٤ ، ص١٧) .

يرى جورج سانتيانا " إن في كل تعبير يمكن ان نميز بين حدين الأول هو الموضوع المعروض بالفعل ، وهو اللفظ والصورة والشيء المعبر، والثاني هو الموضوع الموحى به ، والفكرة علاقة وسيلة بغاية ، بل علاقة عنصرين يدعم كل منهما الآخر في العمل الفني" (جيروم، ١٩٧٤.ص٣٧٣) .

التعريف الإجرائي :

هو الافصاح عن دواخل الفنان و تمظهرها بمقاربات بنائية وشكلية بحيث يمكن مشاهدتها من خلال الأساليب والتقنيات الفنية التي يجسدها الفنان التشكيلي في نتاجاته

الفصل الثاني

المبحث الأول

الاضطرابات النفسية و أثرها في سمات التعبير

يشير الاضطراب النفسي، الذي يُطلق عليه أيضًا اضطرابات الصحة العقلية، إلى مجموعة كبيرة من أمراض الصحة النفسية وهي اضطرابات تؤثر على التفكير والسلوك و منها الاكتئاب، واضطرابات القلق، والفصام، والخوف والسلوكيات التي تسبِّب الإدمان . يتعرَّض الكثير من الأشخاص لمشكلات تَتعلق بالصحة العقلية من وقت لآخر. ولكن يصبح القلق المتعلق بالصحة العقلية مرضًا نفسيًّا عندما تسبب العلامات والأعراض المستمرة إجهادًا متكررًا، وتؤثر على سلوكيات الانسان في العمل ، و يمكن أن يجعله بائسًا ، ويمكن أن يسبب له مشكلات في حياته اليومية .

ويعني مفهوم الاضطراب هو الخلل في المنظومة العقلية و الفكرية للإنسان ، التي طالما تؤثر سلبا على وجهة نظره وكيفية رؤيته للحياة والتي من ابرز مسبباتها البيئة او العامل الوراثي او الواقع المعاش وربما

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

التعرض لحادث يؤثر سلبا على سلوكيات الفرد . وتعددت هذه الاضطراب النفسية وتطورت في الذات البشرية على هيئة عقد نفسية اثرت على سمات التعبير في الجانب الفني ابرزها (العزلة ، الاغتراب ، انفصام الشخصية ، الاكتئاب، و اضطراب الكابوس).

هناك إشكالية تكونت لدى الفنان في تحديد طبيعة ما يشعر به إزاء المجتمع، فهناك من رأى أنه شيء منفصل داخل المجتمع ، وآخرون رأوا أنفسهم شيئا بديلاً عن المجتمع هذه الإشكالية كانت سببا في بناء نفسية سلبية تجاه المجتمع ، وكانت سببا في عدم إعذار المخطيء ، والمسارعة إلى كراهيته وخصومته ، وهناك جانبان لهذه الإشكالية ، الجانب الاول هو ما يتعلق بالوعي إن بناء الوعي الإيجابي يستلزم معرفة صحيحة بالبيئة المحيطة ، بيئة التأثير والتأثر وهي المجتمع الحاضن ومن أهم جوانب هذا المنظور للوعي معرفة طبيعته ، وكيفية التعامل معه بما يؤدي للتقارب الثقافي الإصلاحي ، والتبادل المعرفي ، أما الجانب الآخر للوعي هو الوعي بالذات ، وتعاملها في الإطار الجمعي ، وكيفية الإقتراب والإبتعاد عن الإطار المرجعي في المجتمع الموجودة به ، فإن الإنطوائية والعزلة الشعورية تؤدي بالضرورة للعزلة الواقعية ، ومن ثم للرفض المجتمعي والنفرة التامة منه ، مما يؤدي لصعوبة وربما إستحالة توصيل الرؤية الفكرية من أصحابها لعامة المجتمع (علي ع.، ٢٠١٣) .

يعد الإغتراب واحداً من المفاهيم الإشكالية الأكثر دوياً في الكتابات التي تعالج مشكلات المجتمع سواء في الفلسفة، أو العلوم الاجتماعية والإنسانية، هناك العديد من المعاني التي تقع تحت طائلة الإغتراب منها : العزلة ، وهي شعور بنقص التضامن مع الآخرين ، بمعنى ان الفرد المنعزل يشعر بعدم وجود من يشاركه الآراء والإهتمامات ، وقد تصل تلك المشاعر الى درجة تولد قناعة لدى الفرد بعدم الرغبة بالإنتماء للجماعة ، والإبتعاد عن أية مشاركة اجتماعية وثقافية ، والإنفصال حتى عن رغباته وحاجاته التي تربطه بالآخرين ، والعزلة ظاهرة نوعية ليست ناجمة عن الغياب المادي عن الآخرين ، بقدر ما هي ناجمة عن الغياب النسبي للمشاركة الاجتماعية الهادفة والفعالة ، وفي إطار تفاسير علم النفس لظاهرة العزلة ، والتمرد أيضاً في هذا السياق لايعني إن السلوك يخضع دائماً للإختيار الحر في التحرك خارج إطار الواقع ، فكثيراً ما يقوم الأفراد بأداء أفعال معينة دون درايتهم التامة بسبب أدائهم مثل هذه الأفعال ، كما إنهم كثيراً ما يقومون بأفعال يعرفون إنهم مضطرون إلى القيام بها وليس لديهم حرية الاختيار في القيام بغيرها (علي ع.، ٢٠١٣) .

أخذ مفهوم الاضطراب النفسي مساحة واسعة من التداول الفكري السيكولوجي والجمالي وعلى أكثر من مسار، لذا نجد الفنان وبفعل المتغيرات الحاصلة على منجزه الفني للوصول الى طروحات فكرية وجمالية يعيد بها تشييد بنائية عمله الفني على وفق أسس عقلية تنتظم في إطارها تركيبات شكلية جديدة تتناسب مع رغبته في الإبتكار والإبداع الفني ، فضلاً عن التباين في التصورات ليظهر لنا مفهوماً واسعاً لايمكن المسك به دون اللجوء الى قراءته بوعي ولأكثر من جانب ، فمفهوم الاضطراب النفسي أخذ مدياته في الطرح الجمالي لذا فتأسس له مكاناً في الإشتغالات الفنية على مستوى البحث عن الأنساق والدلالات التعبيرية التي ركن إليها التشكيل الفني (الأسدي، ٢٠١٧، ص ١) .

أثارت مفاهيم الاضطرابات النفسية اشكالاً متعددة من الدلالات والتي أسهمت بدورها إحداث تغيير داخل البنية الكلية للعمل الفني وانزياح واضح في النتاجات الفنية لتأثيرها المباشر على مشاعر الفنان وابراز غايته (زكارنة، ١٩٩٣) .

إن كل نوع من الفن يختلف عن الأنواع الأخرى بطريقة وصوله للمتلقي وهذا يأتي دور خصائص التعبير او سمات التعبير في العمل الفني ، بسبب ارتباطه بالنشاط الإنساني بشكل عام ، وبالمشاعر بشكل خاص .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

وعلى السياق الفني فإن الاضطرابات والامراض النفسية و سمات تعبيرها في العمل الفني تضعنا في مطبات صعوبة التفريق ما بين طرفي معادلتهما افتراقاً واقتراباً ذهنياً وذوقياً والإجراءات التنفيذية العملية ومصادرها المتوسعة حد إدهاش معقوليتها ولا معقولها وتراكم الإرث القريب والبعيد والهاجس المستقبلي المحكوم بأدوات تفوق الخيال والإدراك الآني المباشر وسط تضارب الرؤى الفنية والجمالية وتشتت مناطقها والأفعال الفنية المتسارعة والمتقلبة ، إن لم تكن تضمن أو تمتلك الخصائص الجمالية (وهي أيضاً إشكالية الفنان والمتلقي) فبالتأكيد سوف لا يوصل إشاراته الجمالية في وسطه الحاضن الا بوجود دلالات او سمات تعبيرية تقودنا الى وجود الحالة النفسية (https://almadapaper.net/view.php?cat=١٧٣٨٢٨) . إن هذه العقد النفسية هي بطبيعتها حقائق واقعية تتمركز في الأطر الاجتماعية ، والفنية فهي ترتبط تداعياتها بحياتنا ارتباطاً وثيقاً بالسلوك البشري . سوى كانت في الماضي والحاضر والمستقبل وهي بهذا المعنى لا تبتعد عن معنى الرغبات أو الميول التي ترتبط بالحاضر والماضي ، فكل إشكالية منها لها قطباً إيجابياً وقطباً سلبياً، القطب السلبي وحده الذي يشكل الإشكالية، أما القطب الموجب فيكون عكس الإشكالية الإيجابية ، بمعنى أن الإشكالية هنا في سمات التعبير بمثابة معيار لإصدار الأحكام تقيس وتقيم وتفسر وتعلل من خلالها الناتج الفني (ماجد، ٢٠٠٦) .

ترى الباحثة عندما ترتبط الاضطرابات النفسية في الفن فهي تعبر عن معنى أو انفعال أو إثارة حسية من الفنان إتجاه العالم الخارجي، وأن قيمة العمل الفني لا يقاس بموضوعه وإنما بما يستثير من انفعالات نستدل عنها بسمات التعبير التي يحملها العمل الفني ، فيأخذ الفن صفة اللاموضوعية ليجعل لنفسه مجهداً في الكشف عن الأطر الجمالية النابعة من الحسن، وعلاوة على هذا ينتقل الفن بأسره ويصبح حواسياً من خلال ما هو بصري لأن الفن يعتبر أحد العوامل المتأثرة فعلياً في البنية النفسية محققة روئ وأبعاداً شكلية مختلفة الرؤى و التفسير .

وكثيرا ما اثرت الاضطرابات النفسية على سمات التعبير الفني بل خاضت استمراريتها بالحركات الفنية على الرغم من تنوعها إلا إنها إجتمعت حول فكرة أساسية تسعى إلى التوقف لكل ما هو مطروح من أفكار وهذه الإشكالية تتعلق بالمبادىء والأصول والنتاجات الفنية داخل بنية المجتمع بشكل عام والفنان بشكل خاص ، فكل إشكالية هي مجموعة المشكلات التي تتكون منها ، فالعلاقة هي علاقة التداخل حيث لا يمكن فهم الإشكالية إلا من خلال فهمنا لمشكلاتها ، فالإشكالية النفسية ترتبط بقضايا إنسانية عميقة فهي سمة حكم أو قضية تكون مصاحبة للفرد نتيجة خلل سيكولوجي في شخصية الفرد (https://www.politics-dz.com, ٢٠٢٠) .

ترى الباحثة ان الفنون أنماط واتجاهات وأشكال وأساليب متنوّعة، وهي تبحث في الكون والعالم والحياة والفنان يلتقط الأفكار ويجتهد ببناء سمات تعبيرية و صياغات فنية مبتكرة ، يتقصد فيها الدهشة والصدمة المتولدة عن تلك المواجهة بين العمل الفني والمتلقي وقد ينشغل الفنان يفكر بالطريقة التي يطرح بها السؤال عبر تجارب متعددة ، هائلة في الصياغات الفنية أو الأسلوبية، وأحياناً يلجأ إلى ما يعزز سؤاله بابتكار شكل فني جديد مغاير للمألوف والسائد، فيعيد تشغيل الجهاز النفسي وما يبثه من شعور و تأثير بشكل لا ارادي ومحاولة اسقاطه داخل العمل الفني بدلالات تعبيرية خاصة تشير الى عمقه و شعوره النفسي.

وبهذا تعد الاضطرابات النفسية واثرها على سلوك الفرد واشكال طرحها أحد أهم المسائل إثارة في عصرنا الحديث وهذا ليس بسبب تعقيدها بايولوجيا بل بسبب انتشارها وبشكل كبير في الوقت الحالي بتعدد مسبباتها ، في العصر الحديث عصر يعكس أزمات سياسية وثقافية وفكرية واجتماعية (الموسوي، ٢٠٠٦)

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

يمثل الإنتقال الزمني الى الحداثة وما سببته العوامل النفسية على سلوك الفرد تغيراً في الأنموذج الفكري الإنساني على المستوى الفني والفلسفي ، إذ شهد النسق المعرفي الثقافي والفني تحولات عديدة مهدت لمساحة الفن الحديث و المعاصر في إشكالية التلقي والفهم وبناء المعنى والإستفهام الدائم الذي سمح للمتلقي أن يكون مكملاً واصبح الموضوع أو فكرة العمل وما يشعر به الفنان هي الأهم ، ثم تأتي القيم الجمالية بعد ذلك ، بمعنى أن العناصر التشكيلية للعمل تعمل على إظهار الفكرة وتعميمها كنوع من إدراك واعي يمكن للمشاهد من استيعابه وفهمه (دولوز، ٢٠٠٤) .

لذا نرى ان الفنان عادةً ما يجسد في عمله الفني كل الاضطرابات التي يعاني منها في بنيته السيكولوجية فيحاول وكثيرا ما يرغب في توظيف سمات تعبيرية دالة الى ما يجول في مخيلته وما يراوده من خلال نتاجاته وبالإسلوب الذي يجده مناسباً فهو يحاول بطريقة جديدة ومغايرة يجدها مناسبة لطرح مشاعره و ليعيد ترتيبها وصياغتها مؤكدا على ما يعاني منه .

ومن أهم الاضطرابات النفسية التي اثرت على سمات التعبير للكثير من الاعمال التشكيلية للفنانين اللذين كانوا يعانون منها هي اضطرابات الكوابيس خاصة التي نراها في رسوم الفنان" زديزوا بيكيسنسكي" ، حيث اكد الكثير من الاطباء وعلماء النفس ان من اهم اسباها لتوتُر أو القلق ، بسبب ضغوط الحياة اليومية المعتادة ، مثل وجود مشكلة تؤدي إلى رؤية الكوابيس بصورة مستمرة . وقد يتعرض الشخص للأثر ذاته نتيجة حدوث تغيير كبير في حياته، مثل انتقال شخص عزيز عليه لمكان آخر أو وفاته ، ويرتبط الشعور بالقلق بزيادة خطر حدوث الكوابيس ، ويعد القلق عدم ارتياح نفسي وجسمي في الوقت نفسه حيث يشعر بعدم الامان وبكارثة وشيكة ، وهو من اكثر الامراض النفسية شيوعا .

وتعد الإصابات عادةً ما يشيع حدوث الكوابيس عقب تعرض الشخص لحادث أو إصابة أو انتهاك بدني أو اعتداء جنسي ، أو غيرها من الأحداث الأليمة ،التي تترك اثرا سلبيا في النفس ، ويشيع حدوث الكوابيس لدى المصابين باضطراب الكرب التالي للصدمة ، كذلك الحرمان من النوم يمكن أن يزيد خطر التعرض للكوابيس بسبب تغيير المواعيد على نحو يتسبب في عدم انتظام أوقات النوم والاستيقاظ عدة مرات أو الحصول على فترات نوم متقطعة أو قليلة. ويرتبط الأرق أيضًا بزيادة حدوث الكوابيس، كما ساهمت فاعلية استخدام بعض الادوية والعقاقير

الطبية مثل أنواع معينة من مضادات الاكتئاب ، وأدوية ضغط الدم، والعقاقير المستخدمة في علاج مرض باركنسون أو للمساعدة في الإقلاع عن التدخين أو الادمان على المواد المخدرة ، أن تتسبب في التعرض للكوابيس (أحمد، ٢٠٠٥) .

ويرتبط الاكتئاب وغيره من اضطرابات الصحة النفسية بالإصابة بالكوابيس، ومن الوارد أن تحدث الكوابيس في حالة الإصابة ببعض الحالات المرضية مثل أمراض القلب أو السرطانات، وترتبط الكوابيس أيضًا عند الإصابة باضطرابات نوم أخرى تعوق عن الحصول على قدر كافٍ من النوم ، كذلك الكتب والأفلام المخيفة أو مشاهدة أفلام الرعب، خاصة قبل النوم، أن تتسبب في رؤية بعض المناظر المرعبة والمهولة للنفس البشرية (أحمد، ٢٠٠٥) .

وكثيرا ما اثرت هذه الاضطرابات النفسية والعوامل السيكولوجية على سمات التعبير للنتاجات الفنية التشكيلية من منطلق أن التعبير الفني هو ذلك الفعل الذي يسلط الضوء على أسرار ومكونات موضوع يدور في خلد الإنسان ، وقد يراد لهذا الإيضاح أن يكون مؤثراً فيقدم على شكل صورة فنية وقد يمتلك التعبير دلالات عديدة يكون من بينها أنه الدلالة الجمالية في العمل الفني وهو الذي يفصح عن العلاقة بين الفنان

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

والموضوع ، وهو مظهر من مظاهر تحكم الفنان بوسائطه وأن يتعامل وجدانياً مع الموضوع (عبد، ٢٠١٤) .

فالتعبير في العمل الفني هو محصلة تفاعل الشكل مع المضمون ،فلا تعبير دون ما هو فكري ودلالي ومضمون ،ولا تعبير دون رؤية شكلية ناشطة في استنطاق الخامات ولا تعبير ألا بتفاعل ذلك كله من مكونات العمل الفني، وينقسم التعبير في العمل الفني الواحد إلى مجموعة من التعبيرات تقترن بعناصر العمل الفني إذ أن "العمل الفني هو انعكاس معادل للمضمون المراد إيصاله على اعتبار أن الفنان لابد أن يضمن عمله مضموناً يود نشره في العمل الفني وهي حاله يحددها الفنان من خلال التعبير، فمثلاً عملية التعبير في اللون أو الخط أو الحركة وغيرها من العناصر، حيث تكون مهمة الفنان جمع هذه التعبيرات في وحدة كاملة هدفها خلق تعبير واحد في العمل الفني أوسع من تعبيرات العناصر لو كانت منفصلة على الرغم من دلالاتها التعبيرية (إبراهيم، ١٩٧٧) .

المبحث الثاني

ملامح التعبير النفسي في رسوم زديزوا بيكيسنسكي

ان الفن هو أحد أهم منجزات الانسان الناتج من دوافعه واحاسيسه ، إذ ساهم في الكشف عن التجربة الذهنية المعبرة عن رؤيته لما يحيط به منذ أقدم العصور وحتى وقتنا الحاضر، واتخذ الإنسان وسائل متعددة للتعبير عن ذاته وعما يحيط به من مؤثرات وحوادث عرضية وغير عرضية وهذه الوسائل بدورها تمثلت في أشكال وصور مختلفة جسدت عدة جوانب مهمة من حياته منها ما كان ذو طابع ايجابي ومنها في اغلب الأحيان ذو طابع سلبي يوعز لعدم قدرته على حلها عدت بمثابة أحد إشكاليات عصره. ومن هذه الاشكاليات هو وجود الاضطرابات النفسية منها ، القلق، الخوف ، العزلة ، الكوابيس . اذ شكلت هذه الاضطرابات مشكلة جوهرية، لما يترتب عليها من تأثيرات سلبية على الذات الانسانية وتوافقها النفسي والاجتماعي من جهة، وتؤثر على نشاطاتها المختلفة من جهة أخرى، كما يعد تجلي هذه السمات النفسية في العمل الفني من اهم الادلة بما يشعر به الفنان ، فهي مكشوفه في اعمالة الفنية ،هذه الاضطرابات التي وضحت سمات تعبيرها الناتجة من تعقد الحياة وكثرة الضغوط وصعوبة تحقيق الرغبات.

افترض علماء النفس منذ زمن بعيد وجود ارتباط بين سلوك الانسان ودوافعه النفسية وصفاته وطباعه بصفة خاصة، حتى أن بعض العلماء قام بتصنيف الناس تبعاً لسلوكهم إلى مجموعات تنطبق على كلّ منها صفات ثابتة والربط بين سلوكهم و دوافعهم النفسية (https://www.balagh.com/article) .

عرف زديزوا بيكيسنسكي فى رسم الكوابيس والأحلام السيئة نتيجة ما كان يعانيه من اضطرابات نفسية في تخيل مشاهد الكوابيس ورسمها ، واشتهر برسومه السريالية، المليئة بصور من قصص حول "نهاية العالم" ومخلوقات غريبة، مستوحاة مباشرة من الكوابيس. شكل (١) ، (٢) .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

(٢) (١)

شهدت فترة الثمانينات نقلة في اعماله التشكيلية ، فخلال هذه الفترة اشتهرت أعماله في فرنسا ، كما حقق شعبية كبيرة في غرب أوروبا والولايات المتحدة واليابان، ركّزت أعماله في أواخِر الثمانينات وحتى بداية التسعينات على الصور الشبيهة بالتماثيل المنحوتة والتذكارات الضخمة بالإضافة إلى مجموعة مِن الصلبان، والتي عُرِضَت باستخدام مجموعة ألوان خافِتة ومحدودة. شكل (٣) ، (٤) ، و كان يبدو بأن أعمالهُ قد رُسِمَت بخطوط ملونة بشكل كثيف في تلك الفترة، والرسم بهذا الاسلوب جعلها تبدو أقل تطرفاً من لوحاتِه المعروفة في «الفترة المذهِلة»، ولكنها مازالت تحمِل نفس مستوى التأثير. شرَح زديزوا بيكيسنسكي ذلِك في عام ١٩٩٤: «سآخذ منحنى مختلِف بتبسيط الخلفية مع زيادة وافِرة في تشويه المجسمات في نفس الوقت، والتي ستُرسم بدون وضع اعتبار لمعايير الإضاءة والظلال الواقعية. أنا أسعى لأن يكون واضحاً مِن الوهلة الأولى بأن اللوحة تنتمي إلي » (جي، ٢٠٠٥) .

(٤) (٣)

فشهدت اعماله الفنية تعبيرا عن ما يدور في نفسه أكثر من العقل بطريقة متحررة من جميع رقابة العقل وقيوده وضوابطه، والغوص في أعماق اللاوعي واللاشعور والوصول إلى مصادر إلهام غير مألوفة، إعادة التصورات والخيالات إلى مواضع مضطربة نفسيا من خلال التحرر من جميع الأنظمة العقلانية وتصوير وتجسيد عوالم الأحلام والتخيلات اللاواعية، وعوالم التوترات النفسية الخفية (Ernst, ٢٠٢٢) شكل (٥) ، (٦)

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

(٥)

(٦)

كان زديزوا بيكيسنسكي يعاني باستمرار من غرابة الكوابيس المفزعة فقرر أن ينقل كوابيسه للواقع ليرى الجميع ما يشاهده من مخلوقات وأماكن غريبة، ربما أراد أن يتخطى ويكسر حاجز الرعب الذي يسببه كوابيسه فنقلها واستمتع برسمها على أرض الواقع وكان غالبا ما يثير الجدل حول اعماله في الرسم ومحاولة الكشف عن ما يعانيه من اضطراب نفسي يجعله يعتمد اسلوبه اللاواقعي في التعبير (Author, ٢٠١٥) . شكل (٧) ، (٨) .

(٧)

(٨)

فكانت اغلب لوحاته تمثل الدم والهياكل العظمية والرعب والحب والجحيم والعديد من مظاهر الحياة المظلمة والموت، **شكل (٨)،(٩)،(١٠)،(١١)،(١٢)** ولم يكن لديه حدود بالواقع، فشكلت تلك النماذج المرعبة تعبيرا لألم الأشخاص ومعاناتهم وخوفهم واكتئابهم وقلقهم من المجهول (Author, ٢٠١٥).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

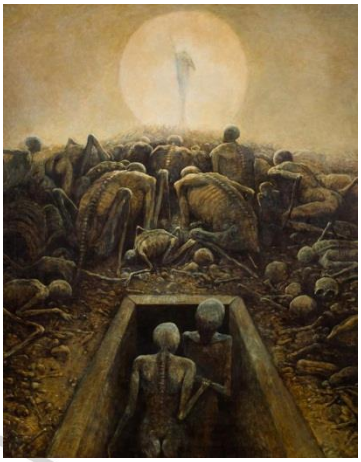

(٩)

(١٠)

(١١)

(١٢)

واعتمد في اعماله على إظهار تعابير الوجوه والأحاسيس النفسية، **شكل (١٣) ،(١٤) ،(١٥)** ، من خلال الخطوط التي يرسمها ، التي تبين الحالة النفسية للشخص الذي يرسمه الفنان، وقد ساعد على ذلك أستخدام بعض الالوان التي تبرز انفعالات الاشخاص، بل تثير مشاعر المشاهد للموضوع التعبيري، إن المذهب التعبيري يعيد بناء عناصر الطبيعة بطريقة تثير المشاعر، اذ صار يعمل على التنظيم والبناء من جديد للصورة ، ولكن في إسلوب تراجيدي يتسم بما تعانيه الأجيال في العصر الحديث من قلق وأزمات ومخاوف (الغفار، ١٩٧١) .

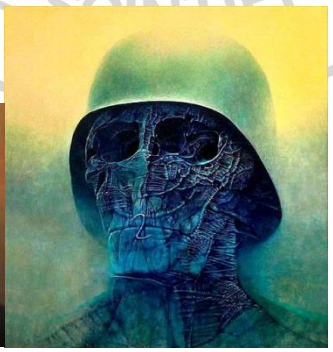

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

(١٣) (١٤) (١٥)

وبنى الفنان زديزوا بيكيسنسكي اشكاله على أساس من الاحساس الداخلي ، فضلاً عن أن التعبيريين بصورة عامة قد أطلقوا العنان لتلك المشاعر الإنسانية لتقرير بنيته ، كما كان الاهتمام بالحالات والأوضاع النفسية، هو جل ما ركزوا عليه ، حينما عمدوا في تصوير ووصف عالم مبني على الإدراك ، وذلك باستخدام رموز و ملامح جديدة غريبة للوجوه **شكل (١٦)** وألوان متنافرة وبأشكال يجري تحريفها عن عمد (هورست، ١٩٨٩) .

(١٦)

فظهرت تمثلات الكوابيس الناتجة من القلق النفسي والفزع والمخاوف على مستوى التعبير بالشكل الواقعي المحرف والمشوه والمختزل وباستخدام آليات التكبير والتصغير والاكثار والاقلال والاستطالة والتقصير والتشويه وشيوع مرادفات الذعر والمخاوف باستخدام مفردة الهيكل العظمي للجسم البشري ، والمقابر شكل (١٧) ،(١٨) ،(١٩) ،(٢٠) بألوان غامقة يطغى على اللوحة بشعور الخوف.

(١٨) (١٧)

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

(١٩)

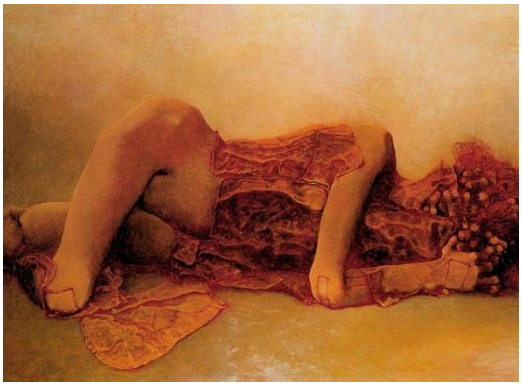

(٢٠)

ويبقى ما يقدمه الفنان من انجاز فني هو وليد انفعالات نفسية وتوسعت في ذلك دائرة التحليل الفني للأعمال التشكيلية أو مختلف الفنون البصرية لتشمل عملية دقيقة تهدف إلى اكتشاف المكنونات التي أدت إلى التعرف على الطبيعة المثلى التي صاحبة البلورة الكلية لموضوعة العمل الفني، الذي يعبر عنها الفنان بمختلف الاساليب الفنية التي تتمحور حول فكرة واحدة ودافع نفسي .

مؤشرات الإطار النظري

١. الاضطرابات النفسية حقيقة وقد ترتبط بالحالة النفسية من ناحية العزلة أو الوحدة لكن الذي يحدث عنها لا يؤكدها بالمعنى الدارج وترتبط بالحالات التي نجد أنفسنا فيها مواجهين بعدة احتمالات لمعالجة موضوع معين دون أن يكون في حوزتنا أي مؤشر واضح .
٢. الإشكالية في التعبير عن الذات تنبثق عندما يكون هنالك صراع نظري وتطبيقي داخل البنية الكلية للمجتمع والتي تحدث فيه تغيير ملحوظ في نتاجاته الفنية .
٣. يواجه الفنان ضغوطاً سواء كانت نفسية ،اقتصادية ، سياسية ، اجتماعية لها الأثر الفاعل في الإبداع المؤدي إلى الاغتراب كنتاج يؤدي إلى اختلاف العمل الفني عن الواقع .
٤. تشكل الموضوعات الفنية التي يتمظهر فيها التغريب مثل التهجين والتفكيك في الأشكال والحذف أو الإضافة أهمية في البناء العام للعمل الفني فيما يكشف لنا عن ذات الفنان وما يشعر به من خلال تحريفه للأشكال الواقعية واظهارها بشكل بعيدا عن المألوف .
٥. يعد التعبير الفني هو الأسلوب الذي يخرج عن المعايير التي يمارسها الفنان على مستوى الانزياح والتغريب في المعالجة الأدائية والبنائية للشكل بالصورة التي تظهره على غير المعتاد ويثير الدهشة لدى المتلقي بحسب طريقة المعالجات المختلفة .
٦. التغريب يقوض العمل الفني ويضرب الثوابت ويستدعي فاعلية المتلقي ليتيح معاني ورؤى تفكيكية مبثوثة بالدهشة والانفعال وتشويه الاشكال الواقعية ليبهر الناظر له عبر غرائبية الطرح المقدم.
٧. الاغتراب يحيلنا الى الأثر الجمالي المغترب بالعمل الفني بشكل خاص والفن بشكل عام وهو ما يتميز بطابع يختلف تماماً ما حوله من أشياء ويعتبر إنه نوع من السلوك الفاعل لدى الفرد .
٨. ان الخوف والقلق سمات تعبير انفعالية تعد من اهم الاضطرابات النفسية التي ممكن ان يعاني منها الفرد .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٩. تشكل الكوابيس انفعالات تحاور الفرد وتراوده في مخيلته بشكل مستمر نتيجة تعرضه لموقف او حادث ما خلال مسيرة حياته.
١٠. تشكل مشاعر الحزن والاكتئاب حزمة من الامراض النفسية التي ممكن ان تصيب الانسان وتسيطر على مفاصل حياته بشكل كامل .

الفصل الثالث

أولاً : مجتمع البحث .

أفرزت الحقبة الزمنية التي غطاها البحث (١٩٧٠-١٩٩٠) كماً من النتاجات الفنية للفنان زديزوا بيكيسنسكي ، بعدما أطلعت الباحثة على ما منشور من مصورات لأعماله الفنية التشكيلية التي تتعلق بمجتمع البحث والمحددة دراستها بحدود " سمات التعبير في رسوم زديزوا بيكيسنسكي" ، والإفادة منها بما يغطي حدود البحث ويحقق هدفه ، لذا بلغ إطار مجتمع البحث الحالي (٥٠) عملاً فنياً.

ثانياً : عينة البحث .

ارتأت الباحثة اختيار عينة البحث والتي بلغ عددها (٥) انموذجاً ممثلة بالأعمال الفنية وتحديدها بطريقة قصدية تحقق هدف البحث الحالي .

ثالثاً : منهج البحث .

لقد اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لأنه من أكثر المناهج العلمية ملائمة للبحث الحالي ويحقق هدفه المتمثل بتعرف سمات التعبير في رسوم زديزوا بيكيسنسكي .

رابعاً : أداة البحث .

اعتمدت الباحثة استمارة تحليل مستندة على المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري وتضمنت محورين : محور سمات التعبير في الشكل والمضمون.

١. الشكل (التعبير الشكلي والمعالجات البنائية)

وتضمنت : الخط ، اللون ، الفضاء ، التكرار ،الوحدة ، التنوع ، الانسجام ، التوازن .

٢. المضمون (تأثير الاضطرابات النفسية على سمات التعبير)

وتضمنت : الخوف ، القلق ، الاكتئاب ، الاغتراب ، الوسواس ، الكوابيس.

تحليل عينة البحث :

أنموذج (١)

اسم الفنان: Zdzisław Beksinski

اسم العمل : الذهاب الى الهاوية

المادة : زيت على قماش

القياس : ٧٦ × ٨٥ سم .

سنة الإنتاج : ١٩٧٣ .

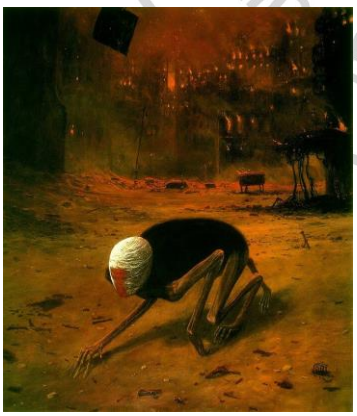

الوصف العام:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

يظهر العمل لتكوين على هيئة جسم بشري هزيل اشبه بالهيكل العظمي بحركة الزحف على الارض يلتف على وجهه لفاف ضماد عليه بقعة حمراء يشير اليها بالدم يغطي جسمه اللون الاسود عدا الارجل في جو سوداوي ما يشبه المدينة المتهالكة والمحترقة وهو يواصل الزحف ويحاول النهوض من بين هذه الكومة من الدخان والجو المعتم وزعها الفنان بشكل يخيل الى الناظر إنه في حالة حركة واضطراب .

النموذج يجسد هيئة التكوين البشري والتي يكون بطلها هذا الانسان وهو يقوم بمحاولة الوصول الى المجهول بغية مواصلة الحياة ، إذ يعرج الفنان في هذا العمل كيف تكون مسيرة الحياة القاسية ، فقدم لنا مشهدا صور فيه الانسان وهو يحاول ببنيته الهزيلة والذي يظهر بشكل أمامي مواجه للناظر كتله تواصل المسير الصعب والمتعب الخروج في وسط من الفوضى ويقبض متكئ على يديه وارجله وهو يحبو على الارض القاسية وهو يحاول الوصول بين الفوضى للكتلتين تكون أحداهما السماء والكتلة الأخرى المتمثلة بالأرض المتدمرة .

تحليل العمل :

عندما نشاهد هذه اللوحة نلاحظ إن اللون الاسود والجو المعتم يتغلب على اللوحة وهذه دلالة من قبل الفنان تشير لسوداوية رؤيته للواقع البشر، وتتجسد الصورة الذهنية المتخيلة للكائن البشري في مخيلة الفنان الذي حاول تجسيدها بإبراز حالة **الخوف والوسواس** وحضور **الكوابيس** في مخيلته ، اذ يتمظهر فيها **الصراع والانفعال النفسي** والخروج عن المألوف وبمظهر قوي ومتجبر عبرت عنه ملامحه الغليظة ، ويستخدم الفنان الخطوط السوداء الحادة بتحديد الأشكال واستخدامها تارة أخرى للتظليل لخلق بعد ثالث تمثل بالجو المخيف خلف الانسان والتي يحاول الفنان من خلالها إبراز ملامح الأرض فيظهر شكل الأرض المتهالكة الصعب المسير عليها ، فالجسد ظهر في قوام ذي أبعاد غير واقعية عبر عنها بجسم هزيل جدا ، اذ أستبعد الفنان التصوير التقليدي في تمثيل الجسد وكأنه يستحضر جسم كائن ميت بتجسيده للشخصية واستعاره فكرية في تمثيل الجسد المتعب بأسلوب تعبيري مختزل في تكوين مفتوح وسط بنية شكلية متخيلة **للفوضى** وبالتالي إعطاء صورة متكاملة للحدث . فأصبح هنا جسد الانسان مرتبطاً عند الفنان بفكرة الموت التي يذهب اليها لا محال في ذلك والذي يقودنا بالعودة **للخوف والرهبة** عند النظر للعمل الفني هنا ، مما أدى ذلك إلى **التمرد** على القيم الجمالية ، التي سيطرت على الفنان بسوداوية فكره **والاضطراب النفسي** الذي يعاني منه من خلال احضار مشهد **لكابوس** كانت يراه في منامه او مخيلته ، لذلك أخرج الفنان هذا العمل الذي يتميز **بالاغتراب** في الأداء بدلاً من أسلوب معين يصعب على العقل إدراكها ، لذا استخدم الفنان في هذا العمل رموزاً تحمل الصفة الغرائبية بوصفها هجينة ومبهمة نفذها ببناءً فنياً يسوده طابع الخيال واللاشعور وتعبر عن ذكائه، باستخدام مقدرة الدماغ على قراءة تفسيرات متعددة في الصورة الواحدة ، وهذا العمل الذي قام به الفنان كله يدخل ضمن إطار بنية الفن والنتاج الفني للفنان **المتمرد البائس** والذي يحمل موقف سيء تجاه الحياة ، اذ يسعى إلى نقل الأشياء من مكانها الطبيعي والأصلي إلى أماكن غير متوقعة مرسومه في خياله ومن ثم تنفيذها على السطح التصويري من خلال ضرب الثوابت وتقويض العمل فأثار الدهشة والانبهار لدى المتلقي ، ويتبين أن الحركات المتمثلة في هذا الكائن البشري هي حركات ارتبطت بظاهرة **الخوف والقلق** وما يحمله من دور في سحب انتباه المتلقي الى مرتكزات العمل الفني الذي يعد نقطة البدء في جذب انتباه المتلقي من خلال العناصر الأساسية بشكل يثير الانتباه بأسلوب لا يخلو من الغرابة وكان لها الدور الفاعل في بزوغ عصر جديد من الأساليب والتيارات الفنية التشكيلية المعاصرة بل هي امتداد له،

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

والتي ترمي الفنان عبرهما إلى استكشاف أبعاد جديدة لا تستند الى أي معايير ثابتة رتيبة، عبر اعتمادها الانفعالات **والاضطرابات النفسية** التي يمر بها الفنان ومحاولة نقل رؤيته الخاصة وما يشعر به في الواقع .

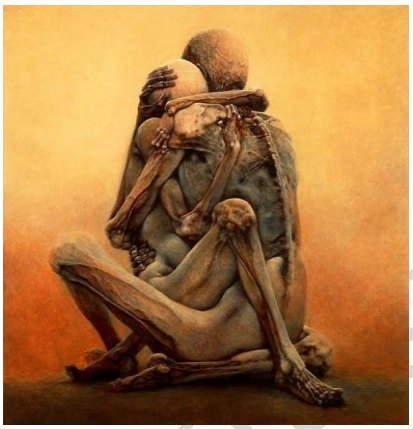

أنموذج (٢)
اسم الفنان: Zdzisław Beksinski
اسم العمل: الحب الدائم
المادة : زيت على قماش
القياس : ٧٤ × ٧٤ سم .
سنة الإنتاج : ١٩٨٤.

الوصف العام :
يمثل عمل الفنان هنا جسدين هزيلين لرجل وامرأه مع وضوح هياكلهم العظمية في بعض مناطق اجسادهم ، يحتضنان بعضهم جالسن على الارض وهم يمثلون الكتلة الاكبر و المركزية وسط اللوحة في جو كئيب معتم .

تحليل العمل :
في هذا العمل عمد الفنان ان يظهر جسد الرجل و المرأة داخل العمل الفني بصورة وجدانية نتيجة **لقلق** الفنان ذاته ونظرته الذاتية بقساوة الحياة و**الخوف** الذي يرافقه من المستقبل ، إن تغريب الصورة من حيث الأسلوب والتقنية يعد اتجاه واضح في عمل الفنان من خلال توظيف أشكال تواكب حياته بصورة تعبيرية، وبتعبير آخر أراد تلك الأشكال أن تعبر عن ما يراه من **كوابيس** تلازمه بسبب **الخوف** عبر معطيات **تشويه** الاشكال و**غرابتها** وبعثرتها احيانا من خلال توظيفها بتعبير **لاواقعي** ، انطلاقاً من فكره الخاص لا قيمة للإنسان لأنه مهما كان مستمرا في الحياة فانه يعاني من **الخوف** و **الرعب** ، و عليه فإن هذه الوجوه والأجساد والأشكال وحالة تشويهها هي صورة الفنان ومعاناته الشخصية في نظام اجتماعي يلمح فيه بتباينات واختلافات واشياء مؤثره على فكره وحالته النفسية مولده له جوا من **القلق** و **الحزن** الدائم .
عندما نشاهد في هذه اللوحة نشاهد فهي تثير لدى المشاهد الإحساس **بالخوف ربما الاحساس بالموت** لما صوره الفنان بحركات الاجساد والعناق من معاني الحب والتعلق وربما الوداع او المواساة والتي يتمظهر فيها **الاغتراب** والتي أراد منها الفنان أن يقدم عملاً جديداً غير مألوف ، ونرى في العمل الفني ان رغم الهيمنة للجسد البشري في الحياة الا انه هزيل لواقع يملؤه **الحزن** ويسيطر عليه **القلق** و**الخوف** إشارة الى زيادة في الأزمات في الواقع والنزعات في الحياة التي عاشها الفنان . وما يحتويهِ هذا العمل من جدلية العلاقة بين المتلقي والعمل الفني ، والتلاعب بالسمات الحقيقية للأشخاص الممسوخة وإقحام ما هو غريب من المفردات الافتراضية وجمعها على وفق آلية اشتغال بتركيبة جديدة تتسم بالطابع التعبيري في العمل الفني وخلق حالة شد ، وجذب ، وتحريض بصري للمتلقي من خلال ثراء المفردة التي استخدمها هنا الفنان

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

(الجسد) ، وتعدد دلالاتها في العمل الفني من خلال جسد المرأة والرجل الممسوخة المخيفة وخلق عملية **انزياح** مقصودة في الفنون والخروج بها من الفضاء المعتاد ، فأحدثت هنا هزة **و دهشة** لدى المتلقي ، لإقناعهِ في إعادة النظر في التقبل ، والاندماج مع هذا العمل الفني ، وأراد الفنان أن يترجم عالماً متكاملاً من وجهة نظره جراء **القلق والفوضى** التي تصيب الذات الإنسانية من خلال هدم **وتفكيك** القيم والروابط الاجتماعية ، و عليه فإن العمل الفني ظهرت فيه محاور مختلفة من خلال **التعبير** عن التحولات الشكلية والأسلوبية التي اثرت عليها وبشكل مباشر الاضطرابات النفسية التي يعانيها الفنان وبشكل شخصي من قلق التي سببت له **كوابيس** تلاحقه في مخيلته بشكل مستمر، ومحاولة نقل ما يشعر به بصورة صادقة في العمل الفني .

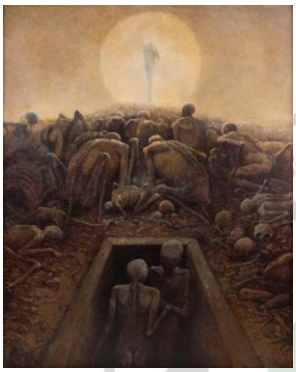

أنموذج (٣)
اسم الفنان: Zdzisław Beksinski
اسم العمل : الموت
المادة : زيت على قماش
القياس : ٩٨ × ١٢٢ سم .
سنة الإنتاج : ١٩٨٥.

الوصف العام:
يصور لن الفنان هنا مشهد من الاجساد البشرية الممسوخة والهياكل العظمية والجماجم بصورة متراكمة بعضها فوق بعض تتجه وتنظر هذه الاجاد البشرية الى الخلف بصورة جماعية الى جسد ما في السماء محاط بهالة ضوئية ، يتمركز في وسط اللوحة جسدين هزيلين لرجل وامرأة في قبر محفور تحت مستوى سطح الارض ، تحاط بها العظام والهياكل العظمية من جميع جهات القبر بجو معتم والوان بين البني الغامق والفاتح ولون التربة .

تحليل العمل:
تصور لنا هذه اللوحة موقف الفنان من **الموت** هو أحد اضطرابات **القلق**، وفيه يشعر الشخص **بالخوف** الشديد من **الموت**، أو من عملية الاحتضار، من موت شخص عزيز، فيظهر الفنان بهذا الكم من العظام والاجساد المتراكمة بعضها فوق بعض و**القلق** من **الموت** الذي لا يفارق خياله ومراودته له بهيئة **الكوابيس** المستمرة ومحاولة النظر الى المخلص من الهلاك بصورة جماعية . فيُسلط الفنان هنا الضوء على مدى هشاشة الحياة التي نعيشها وأنها قد تُنتزَع منا في أي لحظة. فيبدأ قلق **الموت بخوفٍ** وفضول طبيعي عن المجهول الذي ينتظرنا، لكن هنا يظهر **القلق** من **الموت** بصورة قد سيطرت على تفكير الفنان ، تظهر أعراض قلق الموت في صورة خوفٍ حاد يصل إلى الرعب حين تفكر فيه، وهذا ما ينعكس على الفرد في حياته اليومية . يظهر بصورة واضحة هنا اضطراب **قلق** الموت، إذ يكون لدى الشخص **رعب** شديد مرتبط بالمرض و**القلق** المفرط على صحته. فمثلت فكرة الموت عبر العصور فكرة محورية لكل الشعوب ، فمثلما تشيد البيوت للأحياء شيدت القبور للأموات وظهرت طقوس الموت في أغلب الديانات واختلفت طرق الدفن والتعامل مع الجثث ولكن أغلب الحضارات استعانت بالقبور لأنها تمثل مكانا فاصلا بين مرحلتين يستعد فيه الميت للحياة المقبلة. لقد رأينا أن الإنسان قبل مئات الآلاف من السنين وحتى بعد ظهور الديانات السماوية قد

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

اعتبر الموت حدثا مهما لابد من فهمه والاستعداد له، فتعلق الإنسان بالآخرة يجعل من رغبته قوية في تصديق أن هناك عالما آخر يمكن أن يجمعه مجددا مع من يحب. إذ أن فكرة **الموت** تعتمد من أصلها على الوهم.

ومنذ اقدم العصور يمثل **الموت** معضلة حقيقية للبشر فقد تحول إلى هاجس ومصدر لقلق دائم وبحثا عن تعويض لما فقد في الواقع ، فاستسلم الفنان هنا لما يشعر به وما يراوده من كوابيس وخوف من افكار تعيش معه في مخيلته فنرى جيشا من الهياكل العظمية وهي تشقّ طريقها وسط إحدى المدن، و الهياكل العظمية والجماجم ومفردة الجسد المتهالك ما هي الا رمز للموت الذي يصطاد الأحياء ويقتلهم بلا تمييز ودون شفقة أو رحمة. إذن، لا ينفصل الموت مشاعر الفنان ومخيلته خاصه وانه كان يعيش حياة بائسة في طفولته ، و لا ينفصل الموت عن الصورة التي لا يمكن للفنان أن يعزلها عن خياله ، إنه هو الشبح الذي يطارده، القلق بالمعنى الهيدغري الذي يجعلنا مندفعين نحو البحث عن المعنى في هذه الحياة، ما يتولد عنه الشقاء الذي لا علاج منه إلا عبر الفن كما يذهب شوبنهاور. فحسب ، لسنا نحن – في نظره – من يتخلى عن الإرادة حينما ننتحر وإن كان لا يقدم موقفًا محددًا من الانتحار نموت طواعية ، بل إنها الإرادة عينها مَن تتخلى عنا، وإن ننتحر ونزول نموتُ فهي باقية ومستمرة ودائمة.. فكل ما تقوم به حينما ننتحر سوى أنها تلغي مظهرًا من مظاهرها وهو ما يجعلها عصيةً عن الموت، لهذا يرى أننا لن ننجو من رفض الإرادة لنا، بفعل الشقاء والألم، سوى بالدخول في الفن، وعبره ، إنها الطريقة الوحيدة والفضلى للبقاء أو على الأقل التخلص من الشقاء.

أنموذج (٤)
اسم الفنان: Zdzisław Beksinski
اسم العمل : الألم
المادة : زيت على قماش .
القياس : ٩٨ × ١٢٢ سم .
سنة الإنتاج : ١٩٨٦ .

الوصف العام :
يظهر لعمل الفني وبصورة مركزية فتاة وهي جالسة على جسد الحصان ظهر جسمه بصورة متفسخة ومتهالكة وجسدها شبه عاري بملابس تكون شفافة بحسم متعب وهزيل تحتضن شكلا لطفل بصورة مختزلة بوسط غابة وبيان حركة الرياح بصورة واضحة وتطاير شعرها الاسود وشعر الفرس واوراق الاشجار المتناثرة في بمكان بسبب قوة الهواء بجو من الالوان المعتمة بين الاسود والاحمر والبني .

تحليل العمل:
يمثل الفنان في هذا العمل بالألم الذي يطارد الجميع الانسان و الطفل والحيوان وحتى الارض والاشجار فعل الرياح والعاصفة التي صورها في اللوحة ، والتي عكست، ليس فقط ضعف وهشاشة الإنسان فقط ، بل حتى مصارعة الاشجار وتعرضها **لألم** الرياح التي سببت في تساقط اوراقها والجسم الهزيل للفرس وجسد المرأة الخائفة والطفل الذي يحتضن المرأة **خوفا** من اهوال الطبيعة ، فهناك أرواحٌ مُعذبة ومنهكة منطوية على

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

نفسها في حزن وصمت، تراجيديا كالمرآة تعكس **حزن** الفنان ، حُزنه وقلقه الذي لم يترك في الصدر مُتسعًا لشيء.

نرى هنا تصوير أنتجه الفنان بقصدية يخرج من خلالها عملاً فنيا يعبر من خلالها عن فكرهِ ،ووجدانهِ ، ويندمج فيها احساسه ومخاوفة مع مفردات واقعية بهيئة تعبيرية ، مع الخبرةِ الإنسانية في تجربة الحياة اليومية ، يقدم العمل الفني هنا عند النظر اليه مشاعر الذهول والتفاعل القصدي بين المتلقي والعمل الفني وتكوين علقة اجتماعية ، تتوافق مع **الانفعالات** ، أو **الاضطرابات** ، و**الانفلات** ، و**التغريب** ، ان مجمل أعمال الفنان زديزوا بيكيسنسكي وتجربته الفنية التي تتميز بطابع **القلق والخوف والكوابيس والإرباك** ، أو إشغال فكر المتلقي في استيعاب الشكل العام للعمل الفني، كنتاج يؤدي إلى جملة من المعطيات البصرية التي وظفها الفنان لتؤلف نظاماً بنائياً متكاملاً للعمل الفني لذلك وظف الفنان الألوان والخطوط في حالة من **الخوف والصراع** النفسي ، من هنا تبدأ رحلة قراءة وتأويل العمل الفني وجعله عمل فني مكتمل العناصر يلخص مأساة نفسية صامتة بأسلوب تعبيري مميز يثير **الدهشة** و**الخوف** للوهلة الأولى، التي تضج بالأحداث المؤلمة وأن هذا العمل هو ضاج بالاضطرابات النفسية التي كان يعيشها الفنان، التي تم توليفها ببراعته في تصوير المشهد او الكابوس وأضاف أسلوباً خاص به ،هذا إذ تم توظيف البعد النفسي من خلال اختيار الموضوع ذات تداعيات نفسية في ذات الفنان من خلال الإحساس **بالخوف** من **الموت والقلق** من الحاضر والمستقبل والإحساس **بالحزن** والألم يجعل العمل أكثر استفزازاً للمتلقي بشكل فعلي لمعرفة ما يجول في خاطر الفان ودواخله وما كان يعانيه، ومحاولة الاجابة عن هذه الاشياء جميعها من خلال مفردات العمل والاشكال المرسومة والالان والمشهد التصويري بشكل عام .

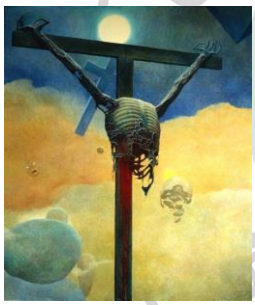

أنموذج (٥)
اسم الفنان: Zdzisław Beksinski
اسم العمل : الصليب .
المادة : زيت على قماش .
القياس : ٨٨ × ٩٢ سم
سنة الإنتاج : ١٩٩٠ .

الوصف العام :

بطابع تعبيري يجسد الفنان هنا وسط العمل الفني ، جزءا من اشلاء ممزقة لجسم الانسان قد صلبت و علقت على صليب، بشكل هادئ و معلق بطريقة أثيرية ، وهناك خلفه صليب اخر في فضاء اللوحة يظهر بهيئة ثابتة في السماء خلفه قمر يشع بالنور الابيض وغيوم متطايرة.

تحليل العمل:

عندما نشاهد هذا العمل نلاحظ الفنان قدم ايقونة " الصليب" التي تدل على الصلب والموت وكيف هي نهاية الانسان ، جاءت هنا أيقونة صلب المسيح بنظرة تأمّليّة لما تحمله لنا من رموز وأفكار روحيّة على الصليب، أضحى المسيح المصلوب، الأيقونة بحدّ ذاتها تلك التي لا يُمَلّ من التأمّل بها.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

يقول في هذا القدّيس غريغوريوس في هذا الصدد: "ينبغي لابن الله أن لا يموت فحسب، بل أن يُصلب لكي يُمسي الصليب لنافذي البصر، لاهوتًا، يعلن إعلانًا مبنيًّا عن السلطان الكليّ الاقتدار للذي كان ينبغي له أن يظهر عليه والذي هو الكلّ في الكلّ" (قزنّي، ٢٠٢٢) .

وضع الفنان الصليب وهو رمز للظلم البشري معلق عليه اشلاء جسد الانسان مرة ، وصليب مرتفعا في السماء مرة اخرى لمعتقده هو السلم الإلهي الذي من خلاله نعود الى الخالق، ونشكو اليه بؤس الحياة والتذرع للخلاص منه، و القمر الذي يبشر بعظمة السماء وضيائها التي يرجوا متذرعا ان يتخلص من هذا **الخوف** به وهو يضع نفسه بكل كيانه بالعقل والقلب والإرادة تحت راية يسوع المسيح الذي مات لأجل خطايا الناس مسمراً على صليب العار لكي يهبهم حياة المجد، و وجود هذا الرمز المألوف في جميع مناحي حياة الإنسان من ولادته حتى الممات .

عمد الفنان باستخدام ايقونة الصليب ليقرأها الكل دون تمييز بين لسان ولسان، ويُترجمها الأمي بلغة بسيطة، ويلتمس فيها المُتعلم والمُثقف ما تعجز المؤلفات من الإفصاح عنه، يستطيع الأمي العاجز عن قراءة الكتب و يذكر الأعمال المملؤة شجاعة التي قام بها القديسون بإخلاص، من اجل التخلص من الخوف والظلم البشري وقساوة الحياة . عندما نتأمل في الأيقونة، فالفنان هنا لا يقف عند حدود جمال الفن أو عدمه، ولكنه ترفع بالفكر الى ما وراء الألوان والمادة إلى شخص صاحب الأيقونة، وامتزجت مشاعره بمشاعره، فقرأ فيها حياة صاحبها كلها في نظرة واحدة، وتملؤه بعواطف جديدة من حياته المُنيرة، لأنها تنطق بجهاده الذي قدمه وتشهد للأكاليل التي نالها، وتهتف بالمجد العتيد، والتذرع الى الرب .

ويقدم الفنان هنا صياغتهُ هنا من خلال استعارته لشكل الانسان الممزق والذي يراوده في **كوابيسه** ليكون العرض البصري هنا جزءاً من تعالق الفن بالانفعالات النفسية لدى الفنان ، إذ تحاكي تركيباته الظواهر البصرية للضوء المنكسر من القمر الذي يدخل عين المتلقي ويسحرها بفعل بقعة الضوء التي سقطت على اشلاء الانسان الممزقة ، فتكون المخيلة هنا اسيرة الاضطراب النفسي للفنان و كسر سياق التوقع ، وفك القيود الأكاديمية الصارمة كوضع الأشياء في أماكن غير مألوفة تثير **الخوف والغرابة** لدى المتلقي على وفقه يكون العرض البصري منفتحاً، قد تتحقق فيه المضامين المرجوة من إقامة العمل الفني الحديث ضمن دائرة بيئة العرض البصري لجعل المتلقي في دوامة التفكير في الاحاسيس والمشاعر التي تجول في مخيلة الفنان، وجعل العرض البصري أكثر غرابة ، ومن جانب أخر فان **الاغتراب** في العمل الفني هنا تحرك باتجاه إزاحة الحدود الفاصلة بينه وبين والمتلقي مما يؤدي الى الشعور **بالدهشة والانفعال** والتركيز على مفردات تحمل معاني **القلق والخوف والظلم البشري** للحصول على لحظة الشعور **بالانفعال** عند المشاهدة وتكوين حوار بصري بين دوافع الفنان والمشاهد .

الفصل الرابع

النتائج :

١. ان القلق لدى فرويد عملية لاشعورية وهي حصيلة الصراع بين الشعور واللاشعور، وهذا ما نجده في رسوم التعبيرية وخاصة الاشكال التي تحمل دلالة في رسوم زديزوا بيكيسنسكي.
٢. يرى يونك ان اسقاط المشاعر في الفن عملية نفسية يحول بها الفنان ما يراه في اللاشعور إلى موضوعات يمكن مشاهدتها و تأملها والاحساس بها.
٣. عبر الفنان عن ما يجول في خاطره وما يراه من كوابيس مستمرة في مخيلته بصيغة تعبيرية تحمل طابعه الخاص مفرغا مشاعره واضطراباته النفسية في العمل الفني.

ISSN–2536–0027

٤. كثيرا ما استخدم الفنان زديزوا بيكيسنسكي الدلالات والرموز للتعبير عن ذاته وقلقها في لوحاته وكانت هي الاقرب له للتعبير عن وجدانه ومشاعره المضطربة .
٥. ان عالم الاحلام وما يراود الفنان زديزوا بيكيسنسكي من صراع مستمر مع الكوابيس التي كانت تراوده مشكله اضطراب نفسي كانت هي عنوان لكل لوحاته الفنية ، فهي الثيمة الاساسية التي كانت تتميز بها اعماله الفنية وتفعيل دور التعبير عن هذا الصراع المتمثل بينه وبين مخيلته.
٦. كان لظاهرة القلق، الخوف ، الاغتراب ، والاحلام السيئة المتمثلة بالكوابيس، مستوى عالي من الحضور في اعمال الفنان زديزوا بيكيسنسكي، والذي كشف عنها بجملة من الدلالات التعبيرية.
٧. كان للجسد البشري في اعمال الفنان زديزوا بيكيسنسكي الحضور المميز كدلالة فنية تعبيرية عن مستوى الاضطرابات النفسية التي كانت يعاني منها .
٨. تمثلت سمة القلق ، الخوف ، الكابوس ، الحزن ، والهلع ، على مستوى التعبير اللوني ، الذي حمل دلالات ذات ابعاد نفسية من خلال المعالجة اللونية برؤية غامقة واستخدام الجو المعتم بتكنيك لوني .
٩. ظهرت سمات التعبير عن الحزن والخوف والظلم البشري القلق على مستوى التعبير بالشكل الواقعي المختزل والمشوه بطريقة بعيدة عن الوجود الحقيقي له في الواقع.
١٠. يتمحور محتوى اللوحة التعبيرية حول تجسيد الوجدان والانفعالات و الاضطرابات النفسية للفنان ، والتي تصدر عن انفعال باطن وعاطفة قوية تحاكي المأساة الداخلية وما يشعر به الفنان في مخيلته .

الاستنتاجات :

١. ان الخطاب الجمالي في اعمال الفنان زديزوا بيكيسنسكي كان يتمحور حول الرمزية المصحوبة بالدلالات والإشارات والايقونات مكونه خطاب فني يعتمد على إبراز المضمون او ما يدور في ذات الفنان من انفعالات بدلاً من النزعة الشكلية الحقيقية الواقعية .
٢. تمظهرت سمات التعبير في رسوم الفنان زديزوا بيكيسنسكي من خلال صراعا بين الشعور واللاشعور وجميعها تعد محاولة من ذات الفنان لتجسيد المشهد كما يراه في مخيلته .
٣. غياب سلطة العقل بشكل مباشر في اعمال الفنان زديزوا بيكيسنسكي لتحقيق الحرية والارادة في تجسيد العواطف الداخلية ، وهذا ما اكده الفنان ايضا في تحريفه للأشكال الواقعية بشكل بعيدا عن الحقيقة للوصول الى المشهد الذي كان يراه في مخيلته من كوابيس و التي كان يعاني منها في واقعه .
٤. ظهور الانفعال الباطن والعاطفة المشحونة بالخوف والقلق كانت الاساس في تكوين مفردات العمل الفني للفنان زديزوا بيكيسنسكي ، فكانت الاشكال تمثل اللاوعي في صورة وصفه لما يعانه من اضطرابات نفسية.
٥. حضور الجسد البشري المشوه بشكل اساسي في مفاصل المشهد في اللوحة الفنية للفنان زديزوا بيكيسنسكي وتعمد التشويه والاظهار بشكله الغير مألوف بغية للتعبير عن سمات اللاشعور التي تسيطر على مخيلة الفنان .

المراجع

https://www.balagh.com/article. (بلا تاريخ). تم الاسترداد من لغة الجسد وملامح الشخصية.

https://www.politics-dz.com. (٢٠٢٠). *الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية، مقالات فلسفية*.

Author. (٢٠١٥). *Marek Kępa* (الإصدار Jul).

https://almadapaper.net/view.php?cat= ١٧٣٨٢٨، العدد ٣٩٨١. (بلا تاريخ). تم الاسترداد من المدى ، إشكالية الجمال في الفن التشكيلي المعاصر .

Max Ernst. (٢٠٢٢). *and his paintings", max-ernst*. Retrieved.

Benezit. (٢٠١٧). *Dictionary of Artists*. "Zdzislaw Beksinski".

ابن منظور. (بلا تاريخ). *لسان العرب، المجلد ٨ ، مادة عبر، ص ٥٢٩*.

احلام لطيف علي الموسوي. (٢٠٠٦). *الصلابة النفسية والعجز النفسي وعلاقته بالتوقعات المستقبلية لدى طلبة الجامعة*. (الجامعة المستنصرية كلية الآداب، المحرر) بغداد : اطروحة دكتوراه غير منشورة.

أحمد مختار عبد الحميد عمر:. (٢٠٠٨). *معجم اللغة العربية المعاصرة ، ج٤ ، ط١ ، ص ٢٤٣* . عالم الكتب .

البحيري ، عبد الرقيب أحمد. (٢٠٠٥). *قائمة الاعراض المرضية المعدلة ،كراسة تعليمات*. القاهرة: مركز الارشاد النفسي والتربوي.

الزيود، ماجد. (٢٠٠٦). *الشباب القيم في عالم متغير* (المجلد ط١). الأردن: دار الشروق.

الصويكري محمد علي. (٢٠١٤ ، ص١٧). *التعبير الشفوي*. عمان، الأردن: دار الكندي للنشر.

العابدي ، نبيل مع الله راضي عبد. (٢٠١٤). سمات التعبير في الخزف العراقي المعاصر. *مجلة جامعة بابل ، العدد ١* ، صفحة ص١٥٢.

أوهر هورست. (١٩٨٩). *روائع التعبيرية الألمانية* (المجلد ط١). (ت: فخري خليل، المترجمون) بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.

باسيليوس قزلّي. (١٤ أبريل، ٢٠٢٢). أيقونة صلب المسيح صورة الحبّ الإلهي. (مقال للكاتب في آسي مينا، المحرر)

جيل دولوز. (٢٠٠٤). *مسارات فنية*. (محمد ميلاد ترجمة، المترجمون) دمشق: دار الحوار للنشر.

زكريا إبراهيم. (١٩٧٧). مشكله الفن، مشكلات فلسفية. *ط١* ، الصفحات ص٣٦-٣٧.

ستولنيتز ، جيروم. (١٩٧٤.ص٣٧٣). *النقد الفني ،ت: فؤاد زكريا*. جامعة عين شمس ،الفصل العاشر (التعبير).

عبد الكريم سليم علي. (١٥ نوفمبر، ٢٠١٣). *: الاغتراب Alienation – قراءة في إشكالية المفهوم ، كتابات*. تم الاسترداد من https://kitabat.com/٢٠١٣/١١/١٥.

كولاكوسكا ليز جي. (٢٠٠٥). *يكشينسكي»، كتبَ فيزلاخ باناخ المقدمة* (المجلد ط٢). بولندا: Bosz Art .

مكاوي، عبد الغفار. (١٩٧١). *التعبيرية في الشعر والقصة والمسرح ،ص٥* . الهيئة العصرية العامة للتأليف والنشر.

ميثم محمد باجي الأسدي. (٢٠١٧، ص ١). اشكالية المرجع في منحوتات هيثم حسن . *رسالة ماجستير*. جامعة البصرة ، كلية الفنون الجميلة : غير منشورة.

نوفا ، ز. سمير. (١٩٧٥ ،). *موجز النظريات الجمالية ، ص٩٩* . بيروت ،: تعريب باسم السقا ، دار الفارابي ،.

هديل بسام زكارنة. (١٩٩٣). *المدخل في علم الجمال ، ص ١٠٤ - ١٠٥* . الاردن .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

(*) ولد الفنان البولندي "زديزوا بيكيسنسكي" في ٢٤ فبراير عام ١٩٢٩ – توفي في ٢١ فبراير عام ٢٠٠٥) كان رسام ومصوّر فوتوغرافي ونحّات بولندي متخصص في سريالية الواقع المرير (الديستوبية). استخدم بيكشينسكي الأسلوب الـ «الباروكي» أو الـ «قوطي» كما وصفه في لوحاتِه ورسوماتِه. تُقسّم أعماله إلى مرحلتين: احتوت المرحلة الأولى بشكل عام على ألوان تعبيرية مع أسلوب قوي مِن الـ «الطوباوية الواقعية» والعمارة السريالية، كوصف لسيناريو نهاية العالم، أما المرحلة الثانية فاحتوت على أسلوب تجريدي مع السمات الرئيسية للشَكليّة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

الوزير نظام الملك الطوسي
واجراءاته لإعادة المذهب الشافعي للواجهة

م.م. كاظم ريسان حسن علوان العبادي
kadhemresan@utq.edu.iq
جامعة ذي قار / كلية الآثار

المخلص

سلط البحث الضوء على اجراءات الوزير نظام الملك الطوسي في إعادة المذهب الشافعي للواجهة بعد افول نجمة في فترة سيطرة البويهيين على الخلافة العباسية ، اذ تم التطرق الى الاوضاع الدينية والفرق والمذاهب المتعددة في العهد السلجوقي ، وتابع البحث ايضاً اجراءات نظام الملك العلمية المتمثلة ببناء المدرسة النظامية في بغداد التي جعلها وقفاً على اصحاب المذهب الشافعي و خصص لها وقوفاً كثيرة وخصص مرتبات للعلماء والطلبة فقصدها الطلبة من مختلف انحاء البلاد الاسلامية ، كما تطرق البحث الى الدور الذي لعبه علماء المدرسة النظامية في التصدي للفرق الاخرى من خلال المناظرات وكذلك من خلال المؤلفات التي قاموا بتأليفها للرد على اراء تلك الفرق .

Abstract

The research highlighted the procedures of Minister Nizam al-Malik al-Tusi in the restoration of the Shafi'i doctrine of the façade after the decline of a star in the period of control of the Buyids on the Abbasid Caliphate, where the religious conditions and multiple sects and sects in the Seljuk era were addressed, and the research also continued the procedures of the King scientific system of building the regular school in Baghdad, which made it a stop on the owners of the Shafi'i school and stop her many and allocated salaries to scientists and students, so it became intended by students from different parts of the Islamic countries, The research also touched on the role played by the scholars of the regular school in addressing other teams through debates as well as through the literature they authored to respond to the opinions of those teams

المقدمة

نشطت الفرق الباطنية ولاسيما الاسماعيلية في مدة سيطرة البويهيين على الخلافة العباسية واثرت هذه الفرق تأثيراً سلبياً على المذاهب السنية ، وبعد دحر البويهيين من قبل السلاجقة وسيطرتهم على الخلافة العباسية وبروز شخصية نظام الملك الطوسي الشافعي الذي عمل على اعادة المذهب الشافعي للواجهة ونظراً للدور البارز الذي قام به في التصدي للفرق الاخرى واعادة المذهب الشافعي للواجهة عن طريق الاجراءات العلمية التي قام بها جاءت اهمية هذا البحث .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وقد قُسم البحث الى ثلاثة محاور اذ تناول المحور الاول حياته ونشأته والفرق التي واكبت عهده اذ تم التطرق للفرق التي كانت سائدة في مدة سيطرة السلاجقة ، وتطرق المحور الثاني الى دور نظام الملك العلمي وبناء المدرسة النظامية، وتحدث المحور الثالث عن دور العلماء في التصدي للفرق الاخرى ، ووفقاً لهذه المحاور كان التركيز لإيجاد اجابات لعدد من الاسئلة كان من اهمها ، كيف كانت الاوضاع الدينية والفرق والمذاهب في عهد سيطرة السلاجقة ؟ ماهي اهم اجراءات نظام الملك العلمية للتصدي للفرق الاخرى ؟ ما هو دور علماء النظامية في التصدي للفرق الاخرى ؟ هذه الاسئلة تمت الاجابة عليها بدراسة علمية تبدأ بهذه المقدمة ومتضمنة ثلاث محاور ومنتهية بخاتمة .

اولاً : نظام الملك الطوسي حياته ونشأته واهم الفرق التي واكبت عصره

ظهرت الفرق الاسلامية في مدد متفاوتة من تاريخ الدولة الاسلامية ، وكان لهذه الفرق تأثيرا كبيرا على كل الجوانب السياسية والاقتصادية والدينية وحتى العلمية ، والواقع ان طول تاريخ الدولة الاسلامية كان التصدي لهذه الفرق اما عن طريق التدخل العسكري او عن طريق المناظرات والجلسات العلمية ، وهذا ما حدث في عهد الوزير نظام الملك الذي اتخذ طريق العلم والفكر من اجل التصدي لهذه الفرق من خلال المناظرات وكذلك بناء المدارس ولاسيما نظامية بغداد التي كان لها دورا كبيرا في هذا الصدد.

الوزير نظام الملك الطوسي هو ابو علي الحسن بن علي بن اسحاق بن العباس الطوسي الشافعي الملقب بنظام الملك[١] ، الذي يعد ابرز شخصيات السلاجقة، ولد نظام الملك عام ٤٠٨ هـ في مدينة طوس وهي مدينة بخراسان[٢] ، وتعلم ونشأ فيها وحفظ القران الكريم وتعلم اللغة العربية ، وبعد ذلك رحل من طوس الى مدينة نيسابور حيث درس علوم العصر وتعلم لدى كبار علمائها ، والتقى خلال ذلك بالشاعر والمنجم عمر الخيام والداعية الباطني حسن الصباح منظم حركة الحشاشين[٣]، ثم بعد ذلك رجع الى مدينة طوس وواصل رحلته العلمية الى بخاري واقام بها ثلاثة سنوات ، تلقى نظام الملك من خلال رحلته العلمية علوما كثيرة منها الفقه واللغة العربية وعلم الكلام والتفسير والحديث والتاريخ والحساب وكان نظام الملك يمتلك لغتين اللغة التركية والفارسية بالإضافة الى اللغة العربية ، ومن مدينة بلخ ارتحل نظام الملك الى ديوان جغري بك داود الذي قدمه الى ابنه الب ارسلان ، ومن هنا بدأت مرحلة جديدة من مراحل حياة نظام الملك تحولت فيها شخصيته وحياته تحولا كبيرا وفيها استلم اول مناصبه السياسية لدى سلاطين السلاجقة وخاصتا الب ارسلان وملكشاه وكذلك فقد ارتبط من جهة ثانية بالخلفاء العباسيين ولاسيما الخليفة القائم بأمر الله ولم يجد الامير الب ارسلان بعد توليه السلطنة من معاصريه من يقوم مقام نظام الملك سياسيا وثقافيا وحكمة وعلما واخلاصا ودراية ، ولذلك اختاره وزيرا له في سنة ٤٥٥هـ[٤].

عمل نظام الملك وزيرا للسلطان الب ارسلان ولابنه ملكشاه من بعده ، اذ امتدت وزارته ثلاثين سنة ، عشر سنوات منها في عهد الب ارسلان والعشيرين سنة الاخرى في عهد ملكشاه ، وظل في هذا المنصب كوزير الى ان قتل في سنة ٤٨٥ هـ[٥] ، وان نظام الملك خلال فترة وزارته كان يدير شؤون السلطنة في بلاد السلاجقة جميعا لما كان يمتلكه من خبرة ودهاء سياسي ، حتى صار الملك الغير متوج الذي يحكم باسم الخليفة والسلطان معا في تلك الدولة الواسعة التي امتدت من الصين الى بيت المقدس[٦] ، وهذا ما يؤكده السبكي اذ قال " كان يعظم امر الخليفة وكلما اراد السلطان نزع الخليفة منعه نظام الملك ، وارسل الى الخليفة في الباطن ينبهه ويرشده الى استمالة خاطر السلطان"[٧].

عند سيطرة السلاجقة على العراق كان الوضع الديني كثرت به الفرق الاسلامية المختلفة الآراء والمذاهب الدينية المتعددة ، وكانت الاختلافات بينهم واضحة خصوصاً بين الشيعة الامامية وبين اتباع السلف ، ونتج عن هذا الاختلاف صراعاً سياسياً دينياً[٨] ، الا ان هذا الصراع لم يكن وحده ، بل كان هناك

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

صراعا اخر بين اتباع المذهب السلفي السني استمر طوال عصر السلاجقة في العراق[٩]، وان اغلب المصادر التاريخية ذكرت بالخلافات بين اصحاب المذاهب السنية بعضهم مع بعض ، اضافة الى الصراع بينهم وبين الشيعة الامامية ، ولا يخفى ان السلاجقة كانوا متعصبين جدا لمذهبهم الحنفي فعلى سبيل المثال حدثت في عهد السلطان طغرلبك السلجوقي فتنة في نيسابور كان سببها مقالة في العقيدة لابي الحسن الاشعري[١٠] اطلع عليها السلطان فلم يرضى عنها ، فأمر بلعن الاشعري فعظم الامر على ابي القاسم القشيري[١١] الذي بدوره صنف رسالة اطلق عليها اسم شكاية اهل السنة لما نالهم من المحنة التي كانت سببا في طرده وطرد امام الحرمين الجويني[١٢] من مدينة نيسابور[١٣].

والظاهر ان ابا نصر الكنداري وزير السلطان طغرلبك ، هو الذي حَسن للسلطان لعن الاشعري وطرد القشيري ومن معه ، في الوقت الذي كان نظام الملك الشافعي يتدرج في المناصب الى ان صار وزيرا للسلطان لألب ارسلان ، وكان للوزير نظام الملك دور في اقناع الب ارسلان بقتل الوزير الكنداري بقصد ازاحته عن طريقه في تولي الوزارة اذ تم اعتقاله وزُج في السجن الى ان مات فيه سنة ٤٥٧ هـ [١٤] . يتضح ان نظام الملك كان يميل الى الاشعرية لان الاشاعرة كانوا قريبين جدا من المذهب الشافعي ولا يختلفون مع الشافعية في الآراء الجوهرية ، الامر الذي دفع نظام الملك عند توليه الوزارة بمنع لعن الاشعرية من على المنابر .

بدأ نظام الملك حياته شافعيا متعصبا لمذهبه ولعل ذلك من اسباب اقدامه على انشاء المدارس النظامية التي قصد منها تخريج اعدادا كبيرة من الدعاة من اتباع المذهب الشافعي ، الا ان فكرة انشاء المدارس النظامية لم تحظ بالقبول والاستحسان من رجال الدولة السلجوقية الذين كانوا من اتباع المذهب الحنفي الذي كان هو المذهب الرسمي للدولة العباسية ، وقد كان رد الفعل لأنشاء النظاميات ما فعله احد اعيان الدولة السلجوقية وهو العميد شرف الملك ابو سعيد محمد بن منصور الخوارزمي مستوفي في مملكة السلطان الب ارسلان الذي فور سماعه بنية نظام الملك بإنشاء المدرسة النظامية وسير العمل ببنائها ، حتى قدم الى بغداد بنفسه سنة ٤٥٩ هـ وشرع بإنشاء مدرسة للمذهب الحنفي على نفقته الخاصة ، عند ضريح ابي حنيفة النعمان في الشمال الغربي من بغداد ، والهدف من انشائه المدرسة الحنفية لكي تختص بتدريس العلوم الشرعية وفق المذهب الحنفي ، وقد تعجل العميد شرف الملك في بناء مدرسته وعين لها مدرسا ورتب فيها الطلاب حتى انه تمكن من افتتاحها واستقبال الطلاب فيها وبدء الدراسة قبل النظامية بنحو اربعة اشهر[١٥] ، وطبقا لهذه الرواية فان الخلافات بين المذاهب السنية كانت محتدمة الامر الذي جعل العميد شرف الملك الى انشاء مدرسة تدرس الفقه الحنفي على غرار النظامية التي كانت تدرس الفقه الشافعي .

ان الصراع المذهبي الطائفي قد اثر تأثيرا سلبيا على واقع المجتمع الاسلامي وبالأخص في بغداد ، ومن نتائجه دفع اتباع المذهب الواحد للسكن في مكانا واحد في منطقة معينة خاصة بأتباع ذلك المذهب ، فنجد اتباع المذهب الحنبلي يسكنون في الجانب الغربي من بغداد في منطقة الرصافة ، لكي يستطيعوا مواجهة اصحاب المذاهب الاخرى مجتمعين [١٦] ، في الجانب الاخر فقد تركز اتباع المذهب الشيعي العلوي في منطقة الكرخ لدرجة كبيرة جدا حتى يكاد ان يقال ان منطقة الكرخ لا يوجد فيها سنيا قط[١٧].

والواقع ان السلاجقة عملوا بكل ما لديهم من قوة من اجل اضعاف قوة الشيعة الامامية وكسر شوكتهم ، الا انهم فشلوا في ذلك الامر والسبب ان الشيعة الامامية كانوا ذو نشاط قوي وملحوظ اضافة الى ذلك وجود اضرحة الائمة الاطهار في العراق وكذلك لكثرة انصار المذهب الشيعي العلوي ، بل ان الشيعة الامامية قد حصلوا على مناصب مهمة وعالية في الدولة العباسية مثل مجد الدين هبة الله بن علي المعروف بابن المصاحب المتوفي سنة ٥٨٣ هـ الذي كان استاذا لدار الخليفة المستضيء بالله [١٨]، وكذلك من الشخصيات

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الشيعية التي تسنمت مناصب نصير الدين ناصر بن مهدي العلوي الرازي المتوفي سنة ٦١٧ هـ الذي كان وزيرا للخليفة الناصر لدين الله العباسي[١٩].

وفي ما يخص المعتزلة فكان اهل السنة ينظرون اليهم بنظرة الحقد والكراهية ، الا ان قوة المعتزلة قد ضعفت الى حد كبير بعد ما انقلب عليهم ابو الحسن الاشعري وحاربهم بالمنطق والفلسفة ، ووافق اهل السنة الاشعري في ما ذهبوا اليه فلقد كان اهل السنة ولاسيما الحنابلة شديدي الوطأة على اتباع المعتزلة في هذا العصر ، وحدثت عدة حوادث ضدهم مثل تكرار حرق كتب المعتزلة[٢٠].

اما الاسماعيلية وهي من الفرق الشيعية المهمة التي نشطت في العصر السلجوقي ، وسلكت هذه الفرقة مسلك الباطنية "اي التكتم على مبادئها وعدم الافصاح عنها" الامر الذي تمكنوا من خلاله دعاة الاسماعيلية من الحصول على مراكز قوة في المناطق النائية ، وكان هناك دعاة اخرون يبثون دعايتهم الدينية في المناطق الرئيسية التي سيطر عليها السلاجقة، وحدثت ضدهم حوادث ادت الى سفك الدماء من قبل السلطة السلجوقية[٢١]، وعلى اي حال فان القرنين الخامس والسادس الهجريان كانا عصر نشاط الاسماعيلية خصوصا بعد بروز الفقيه احمد بن عبد الملك بن عطشان[٢٢] وتلميذه الحسن الصباح في تنظيم الدعوة الاسماعيلية حيث تضاعف نشاط الاسماعيلية في التبليغ عن معتقداتها ، وتمكن قادتها من ايجاد المراكز المناهضة لمعتقدات السلفيين والخلافة العباسية[٢٣].

حرص السلاجقة على تعقب دعوة الاسماعيلية في هذا العصر وبشكل خاص زمن ملكشاه والوزير نظام الملك ، وقد عملوا على قتلهم اينما وجدو[٢٤] ، بعد ان مضت الاحداث بشكل رجح نجاح دعوة الاسماعيلية وصار امرهم خطرا يهدد الخلافة العباسية ، اذ بذل الخلفاء العباسيين و وزرائهم السلاجقة جهوداً كبيرة من اجل القضاء على الاسماعيلية بعد ان اصبحت خطرا هدد الخلافة العباسية[٢٥].

اما الصوفية ، فلا يمكن حصر التصوف بتعريف معين ذلك لان التصوف لم يكن له في يوم من الايام طريقة منتظمة او معينة من الناحية النظرية او العلمية ، بل كان لها في كل عصر مفهوما خاصا[٢٦] ، الا ان علماء الصوفية قد عرفوا التصوف بعدة تعاريف ، فنجد منهم جنيد البغدادي المتوفي سنة ٢٩٧ هـ وكان من معتدلي الصوفية في بغداد ، قد عرف التصوف على انه " التصوف هو تصفية القلب من مراجعة الخلقة والمفارقة من اخلاق الطبيعة واماتة الصفات البشرية والابتعاد عن الدواعي النفسانية والنزول على الصفات الروحانية والسمو الى العلوم الحقيقية ونصيحة الامة كلها والوفاء في العمل بالحقيقة ومتابعة النبي في الشريعة[٢٧]، اما الشيخ معروف الكرخي المتوفي سنة ٢٠٠ هـ فقد عرف التصوف بأنه الاخذ بالحقائق ، واليأس معا في ايدي الخلائق فمن لم يتحقق بالفقر لم يتحقق بالتصوف[٢٨] ، يبدو ان تعريف الشيخ الكرخي الاقرب الى الصواب فالقصد منه ان بالزهد يصل العبد الى الايمان المطلق بعد ان يجرد نفسه من كل ملذات الحياة الدنيا ويصبح قلبه خالصا الى الله عز وجل .

وعلى اي حال فان انصراف المتصوفة عن الدنيا وانشغالهم بالدين والعلم في العصر السلجوقي واحترام الناس لهم وكثرة اربطتهم والتفاف الكثير من الناس حولهم ، قد لفت انظار الحكام اليهم فبذلوا جهودا كبيرة من اجل تقريبهم والسيطرة عليهم واستمالة زعمائهم ، فأصبح الصوفية في المجتمع من الفئات المميزة ، واصبح لزعمائهم مكانة مرموقة عند الخلفاء ووزرائهم فكانوا يحضرون مجالس الخلفاء والوزراء اسوةً بكبار رجال الدولة العباسية[٢٩] ، كل هذه الظروف التي كانت تحيط بالخلافة العباسية في عصر سيطرة السلاجقة كان لابد للوزراء السلاجقة من مجابهة هذه الاخطار عن طريق التدخل العسكري تارة وتارة اخرى عن طريق العلم والمعرفة ، الامر الذي اضطر من خلاله الوزير نظام الملك من انشاء المدارس النظامية في البلاد الاسلامية ولاسيما في بغداد اذ قام بتأسيس المدرسة النظامية التي تعد اهم النظاميات التي

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

انشأها نظام الملك ، ومن الواضح ان الهدف من وراء انشاء هذه النظاميات هو للوقوف بوجه التيارات والفرق التي ظهرت في تلك الفترة ، وتخريج جيل من العلماء والمثقفين للوقوف بوجهها ، مما يخدم الخلافة العباسية التي بالأخير تخدم السلاجقة وبقائهم في السلطة ، فمن الطبيعي ان بقاء سلطة السلاجقة مرهونا ببقاء الخلافة العباسية .

ثانياً: دوره العلمي وبناء المدرسة النظامية في بغداد

لا يخفى على احد ان العصر السلجوقي شهد حركة علمية فقهية انتشرت بشكل كبير في البلاد الاسلامية ، وكانت هذه الحركة تسير ضمن اهداف وغايات رسمها وزراء السلاجقة من اجل بقائهم بالسلطة اولا و دحر وصد كل من يقف في وجههم ثانيا ، لا سيما الاسماعيلية والمذهب الشيعي بصورة عامة ، لذلك فان الحركة العلمية لابد ان تكون لها مقومات من هذه المقومات هو بناء المدارس ، اذ شرع الوزير نظام الملك ببناء المدارس التي سميت على اسمه بالنظاميات .

نظرا لحالة عدم الاستقرار التي كانت تسود البلاد الاسلامية ولاسيما العراق تحديدا من انتشار الفرق الاسلامية والصراع الطائفي الذي كان يسود الامة الاسلامية من انتشار الفرق والمذاهب ، فان الوزير نظام الملك عمل على الاهتمام بالعلم والعلماء من اجل اتخاذهم خط صد ضد هذه التيارات والفرق التي انتشرت بشكل ملحوظ ، فقد عمل نظام الملك على الاهتمام بالعلم والعلماء والتعليم وانشاء المدارس وركز على تخريج جيل من العلماء المدافعين عن العقيدة الاسلامية بما تطابق مع مفهوم ومنظور اهل السنة وعقيدة اهل السلف ، فكان نظام الملك شغوفا على تعلم الحديث ودراسته وحفظه وكان مولعا به ويسمع الروايات ، اذ قال في ذلك " اني لأعلم اني لست اهلا لما اتولاه من هذا الامر لكني اريد اربط نفسي على قطار نقلة حديث رسول الله (ص)"[٣٠]، وكان ناقما شديد الكره للشيعة الاسماعيلية حيث اوصى السلطان ملكشاه في كتابه سياست نامه "سير الملوك" ان يلاحق الاسماعيلية وان لا يستعملهم في وظائف الدولة لانهم اعداء الدولة والاسلام على حد قول الوزير نظام الملك[٣١].

وبفضل اعماله الادارية وتنقلاته في البلاد الاسلامية الشرقية وادارته للسلطنة السلجوقية فقد كسب حنكة سياسية كبيرة ، وخبرة ذكرها في كتابه سير الملوك "سياست نامه" الذي يعرض فيه اراءه في الحكم من خلال بعض الافكار النموذجية وهو عُد اسلوبا فريدا في الادارة اختص به السلاجقة طول مدة حكم نظام الملك [٣٢] ، امتدت ايام وزارة نظام الملك ثلاثين عاما ، خدم خلالها رجال المعرفة وكان ينفق الكثير من الاموال على اهل العلم والادب وفي عصره نشأت طبقات الكتاب الجياد ، وفرعوا المناصب وولوا المراتب ولم يزل بابه مجمع الفضلاء وملجأ للعلماء ومن رأى الانتفاع من علمه اغناه ورتب له ما يكفيه من ما يريد[٣٣] ، كما وقد جعل من بيته مجلسا للأدباء والعلماء ، وقد وصف السبكي داره بانها معمورة بالعلماء مأهولة بالأئمة والزهاد ولم يتفق لغيره ما اتفق له من ازدحام العلماء عليه وترددهم على بابه وتصنيفهم الكتب باسمه[٣٤] ، وكان قد اعتاد على السماع والمناقشة اذ انه اذا وفد عليه احد العلماء او رجال العلم اغتنم هذه الفرصة فقام بعقد جلسة للمناظرة بين علمائه وبين هذا الوافد عليه وفي بعض الاحيان يقوم برئاسة الجلسة بنفسه وحصل مثل هذا في المناظرة التي جرت بين ابي حامد الغزالي وبين عدد من العلماء في مجلس الوزير نظام الملك[٣٥] ، وكذلك جرت مناقشات كثيرة بين كل من ابي المعالي الجويني وبين ابي اسحاق الشيرازي بحضور الوزير نظام الملك[٣٦]، فعمل وبكل جهد من اجل اعلاء شأن المذهب الشافعي ومعادات كل من يقف في وجه المذهب لا سيما الاسماعيلية والمذهب الشيعي ، حيث ان نظام الملك قام

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

باستمالة كل من هو قريب الى المذهب الشافعي وهذا ما فعله مع الاشاعرة حيث منع لعن الاشاعرة على المنابر وهذا ما جرت عليه العادة من لعن الاشاعرة ايام السلطان طغرل بك[٣٧].

في ظل هذه الظروف المذهبية المعقدة كان لابد للوزير نظام الملك من ايجاد وسيلة محكمة يتم من خلالها اعادة المذهب السني للواجهة مرة اخرى لذلك اولى الحركة العلمية اهتماما كبيرا ، الا ان اعظم واهم انجاز علمي ينسب للوزير نظام الملك هو انشاء المدارس النظامية في عهده ، وكان اهمها واعظمها نظامية بغداد التي بدأ في انشائها عام ٤٥٧ هـ واكتملت وفتحت ابوابها للدراسة في عام ٤٥٩ هـ ، ويذكر السبكي في هذا الصدد فيقول " وبنى مدرسة بغداد ومدرسة بلخ ومدرسة بنيسابور ومدرسة بهراه ومدرسة بأصفهان ومدرسة بالبصرة ومدرسة بمرو ومدرسة بطبرستان ومدرسة بالموصل" [٣٨]، وكان هدف نظام الملك من بناء المدارس ورعاية العلماء على حد وصف السبكي هو الحصول على دعم هؤلاء العلماء من الشافعية والصوفية له ضد الشيعة عامة والاسماعيلية خاصة ، وبالفعل فقد حققوا له ذلك من خلال ثنائهم على عدله وتصنيفهم الكتب باسمه[٣٩] .

وقد ذكر ابن خلكان "ان نظام الملك هو اول من انشأ المدارس فاقتدى به الناس"[٤٠] ، ولعل اهم ما قام به نظام الملك في هذا المجال هو نشر نظام المدارس في كل البلاد الاسلامية التابعة للسلطنة السلجوقية كما قال ابن الاثير"امر ببناء المدارس في سائر الامصار والبلاد "[٤١] ، حيث ان نظام الملك اراد من ذلك نشر المذهب الشافعي في كافة البلاد الاسلامية التابعة لسلطنة السلاجقة لذلك عمد الى بناء المدارس النظاميات في كافة المدن الاسلامية .

قد قام بالأشراف على بناء المدرسة النظامية العميد ابو سعيد احمد بن محمد النيسابوري الصوفي[٤٢] ، والواقع ان بناء هذه المدرسة كان بناء محكما ، قال ابن جبير عن المدرسة اثناء حديثه عن مدينة بغداد " والمدارس فيها نحو الثلاثين وهي كلها بالشرقية ، وما منها مدرسة الا وهي يقصر القصر البديع منها ، واعظمها واشهرها النظامية"[٤٣] ، وكذلك قال ابن بطوطة حين زار بغداد عام ٨٢٨ هـ وشاهد المدرسة النظامية وقال " واعظم اسواقها سوق يعرف بسوق الثلاثاء ، كل صناعة فيها على حدة ، وفي وسط هذا السوق المدرسة النظامية العجيبة التي صارت الامثال تضرب بحسنها"[٤٤]، يتضح من خلال ما ذكره ابن جبير وابن بطوطة ان المدرسة النظامية بنيت على درجة عالية من الرقي و الاتقان في ذلك الوقت ، فلم يضاهيها مدرسة او مؤسسة اخرى في ذلك الزمان ، ويبدو ان الوزير نظام الملك اراد ان يلفت الانظار الى مدرسته بحيث لا يوجد مدرسة تضاهيها من حيث الرقي والعمارة المتقنة ، وبالفعل فقد ذاع صيتها في البلاد الاسلامية وصار العلماء والطلاب يقصدونها من كل البلاد الاسلامية وتحديدا من اتباع المذهب الشافعي لان المدرسة وقفا على الشافعية .

استحدث نظام الملك نظام جديد في مجال التعليم وهو صرف المخصصات للطلاب فضلا عن المدرسين وتوفير السكن لهم والخدمات ، فقد ذكر السبكي ان نظام الملك "اول من قدر المعاليم للطلبة"[٤٥] ، ويؤكد ذلك ابن الاثير ان المدرسة النظامية في بغداد " اول مدرسة قرر فيها للفقهاء معاليم – اي مرتبات – وهي منسوبة للوزير نظام الملك"[٤٦]، عدت المدرسة النظامية في بغداد من افضل المؤسسة العلمية المتخصصة في البلاد الاسلامية ، اختصت في تدريس الشريعة والادب والعلوم الاخرى ، و وفرت لطلبتها كل سبل التعليم الميسرة وكذلك رفاهية العيش ، وصارت مثالا لكل دور العلم التي تأسست بعدها[٤٧] ، حيث ذكر ابن الجوزي الى شرط المدرسة النظامية في بغداد بان شرطها انها وقفت على اصحاب الشافعي اصلا وفرعا ، وكذلك الاملاك الموقوفة عليها شرط فيها ان تكون على اصحاب الشافعي اصلا وفرعا ايضا ، وكذلك شرط نظام الملك ان يكون فيها مقرئ للقران الكريم ونحوي يدرس اللغة العربية[٤٨]، ومع الشهرة الكبيرة التي

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

تمتعت بها المدرسة النظامية الا ان المصادر التاريخية لم تحدد موقع هذه المدرسة في بغداد انما وردت اشارات عابرة حول تحديد موقعها لم تؤدي الى تحديد الموقع بصورة واضحة[٤٩]، الا ان الموقع الاقرب الى الصواب هو انها كانت تقع على شاطئ نهر دجلة فوق دار الخلافة العباسية ، وقد عمرت على جزء من دار مؤنس المقتدري ، التي كانت على نهر دجلة الى الجانب الشرقي من مدينة بغداد[٥٠] ، يبدو من خلال ما ذكره معروف ان مكانها يقع في سوق الخفافين ويمتد الى سوق العطارين ، لان دار مؤنس المقتدري كان يقع في سوق الخفافين ايضا .

كان من اشهر تلامذتها الامام ابو حامد الغزالي الذي عُين بعد تخرجه مدرسا فيها سنة ٤٨٤ هـ ، ذكر ابن تغري بردي انه في تلك السنة " قدم ابو حامد الغزالي الى بغداد مدرسا بالنظامية ومعه توقيع نظام الملك"[٥١] ، شجع ايضا نظام الملك الابحاث العلمية التطبيقية ، فقد استقدم الوزير نظام الملك عالم الرياضيات المشهور عمر بن الخيام للعمل في بلاد السلطان الب ارسلان ، وقدم له مرصدا فلكيا عد من احدث المراصد الفلكية الموجودة في ذلك الوقت ، فاخترع التقويم السلجوقي او الجلالي الذي عمل به ابتداءً من عام ٤٧٢ هـ[٥٢] ، وكان لنظام الملك دورا كبيرا في طبقة الكتاب التي ينتمي اليها في تطوير الادب الاسلامي من خلال كتابه سياست نامه "سير الملوك" الذي عد من افضل الاعمال النثرية المكتوبة باللغة الفارسية ، وكذلك من خلال كتابه الوصايا الذي لخص فيه تجاربه في الحياة والحكم على شكل نصائح ووصايا لابنه فخر الملك ، يبدو ان الدور الذي لعبه نظام الملك ولا سيما دوره في الحياة العلمية والفقهية كان له اثرا كبيرا على العالم الاسلامي من خلال التصدي للإسماعيلية والمذهب الشيعي بصورة عامة ، فقد دعم العلماء والطلبة وبنى المدارس واوقف الوقوف عليها وشرطها على الشافعية اصلا وفرعا ، وهذا يدلل على انه كان مذهبيا متعصبا للشافعية ، فقد خلق جيلا من العلماء والطلاب الذين عملوا على التصدي لكل من يخدش المذهب الشافعي وبالفعل نجح في اعادة الشافعية للواجهة بعد ان افل نجمهم ايام الاسماعيلية والبويهيين .

عُد العصر السلجوقي العصر الذي شهد انتشار المدارس في الدولة الاسلامية وبالأخص في العراق ، اذ ذكر ابن جبير ان عدد المدارس في بغداد خلال العصر السلجوقي كانت ثلاثين مدرسة[٥٣] ، والحقيقة ان المدرسة النظامية في بغداد لم تكن اول مدرسة انشئت في بلاد الاسلام فقد انشئت قبلها في المشرق الاسلامي مدارس اخرى ، اذ ان المدرسة البيهقية في نيسابور قد انشئت قبل ان يولد نظام الملك ، المدرسة السعدية في مدينة نيسابور ايضا ، وكانت هناك مدرسة ثالثة في نيسابور بناها ابو سعد اسماعيل بن علي الاستراباذي الواعظ الصوفي[٥٤] ، الا ان ما يميز المدراس النظامية هو انها اول من اعطت المرتبات للطلاب اضافة الى ذلك فإن الوزير نظام الملك توسع في بناء المدارس في عدد كبير من مدن العراق والشرق الاسلامي ، ولم تكن المدارس التي اسست قبل ذلك تعطي المرتبات لطلبتها[٥٥] ، ولقد انتشرت النظاميات في العراق والشرق الاسلامي بعد تأسيس نظامية بغداد ، حيث ان الوزير نظام الملك قام ببناء مدارس في مدن عديدة فبنى في بلخ مدرسة وفي نيسابور ايضا وفي هراة وفي البصرة وفي مرو ومدرسة في طبرستان وفي الموصل ايضا ، اذ كان له في كل مدينة بالعراق وخراسان مدرسة[٥٦] ، والحقيقة ان نظامية بغداد كانت اعظم النظاميات واشهرها و أقواها اثرا[٥٧] ، وكانت من خطط هذه المدارس تخريج العديد من المتعلمين المؤهلين لشغل الوظائف العامة والمختلفة في الدولة العباسية[٥٨] ، وان نظام الملك جعل الدراسة في نظامية بغداد وباقي النظاميات خاصة بدراسة الفقه الشافعي واشترط ان يتوفر فيها واعظا ومدرسا ومتوليا لدار الكتب ، كما شرط ان يكون فيها مقرئاً للقران ونحويا لتدريس اللغة العربية[٥٩]، وبالنسبة لمكتبة المدرسة فأنها كانت تتألف من مبنى كبير يضم خزانة تحتوي على آلاف المجلدات والكتب ،

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وكانت المكتبة مزودة بقاعات للقراءة والدروس ، وان بناية مكتبة المدرسة النظامية قد جددت في عهد الخليفة الناصر لدين الله العباسي في سنة ٥٨٩ هـ[٦٠] ، وان الوزير نظام الملك قد انفق الكثير من المال على انشاء المدرسة النظامية في بغداد ، ويمكن تصور تلك الاموال من خلال وشاية اعدائه لدى السلطان ملكشاه حين قالوا للسلطان ان الاموال التي انفقها نظام الملك على بناء المدرسة تقيم جيشا يركز رايته في سور القسطنطينية[٦١] ، وبعد الانتهاء من بناء المدرسة النظامية اوقف الوزير نظام الملك وقوفا عظيمة لغرض الانفاق منها على مستلزمات المدرسة ودور كتبها وكذلك من اجل صرف الجرايات على مدرسيها وعلمائها وطلبتها ، وقد قرأت كتب وقفيتها ووقف كتب فيها ووقف ضياع واملاك وسوق بنيت على باب المدرسة[٦٢] ، وكذلك فقد بنيت حولها اسواقا تكون موقوفة على المدرسة ، وكذلك تم شراء ضياع وحمامات ودكاكين ومخازن وجعلت اوقافا للمدرسة النظامية في بغداد لغرض الانفاق منها على مصاريف المدرسة[٦٣].

ان دخول السلاجقة بغداد ونهاية عهد البويهيين عُد انتصارا للمذهب السني على الاسماعيلية الذين كانوا يسيطرون على الحياة السياسية والدينية في العراق والمشرق الاسلامي في العصر البويهي ، وكان الوضع السياسي والديني مضطربا في العراق في مدة سيطرة الاسماعيلية على الخلافة العباسية ومحاولتهم القضاء عليها واستبدالها بخلافة اسلامية شيعية[٦٤]، الامر الذي دفع نظام الملك للوقوف بوجه الاسماعيلية لأنها خطرا يهدد السلاجقة والخلافة العباسية بوجه خاص ، لذلك اراد نظام الملك لم شمل الشافعية في كيان علمي يستطيع من خلاله تخريج جيل من العلماء والطلبة يقوموا بدورهم الفقهي الذي يخدم نظام الملك ويثبت مكانته في الدولة ، وهكذا فان التعليم في المدرسة النظامية منذ افتتاحها كان يركز على تدريس الفقه الشافعي واصول الدين والعقيدة ، وان التدريس في المدرسة النظامية في بغداد كان يركز على التخصص ، حيث انه لم يعهد بالتدريس في اي قسم من الاقسام الدراسية فيها الا لمن عرف بغزارة العلم والتخصص في ميدانه ، وهكذا لم يكن يعين في المدرسة لتولي منصب التدريس سوى العلماء المتخصصين ، ولقد اسندت مهمة تدريس الفقه واصوله الى اعظم علماء العصر ، حيث تسلم هذا الفرع في نظامية بغداد علماء طبقت شهرتهم العالم الاسلامي ، وكان لهم مؤلفات ودراسات عظيمة في الفقه والاصول وعلوم الشريعة ، منهم الشيخ ابو اسحاق ابراهيم بن علي الشيرازي المتوفي سنة ٤٧٦ هـ[٦٥] ، وكان احد الاعلام ، وكان افضل اهل زمانه وافصحهم ، وانتهت اليه رياسة المذهب الشافعي ، ورحل اليه الفقهاء من مختلف البلاد الاسلامية[٦٦] ، كما تولى تدريس الفقه الشافعي بالمدرسة النظامية في بغداد ابو نصر عبد السلام بن محمد بن عبد الواحد الصباغ الفقيه الشافعي المتوفي سنة ٤٧٧ هـ[٦٧] ، وكان فقيه العراقيين في وقته الذي رحل اليه الطلاب من مختلف البلاد الاسلامية ، وقد فاق ابو اسحاق في المذهب[٦٨] ، وقد تولى تدريس فرع الفقه بالمدرسة النظامية في بغداد ايضا حجة الاسلام محمد بن محمد ابو حامد الغزالي المتوفي سنة ٥٠٥ هـ ، كما تولى تدريس الفقه الشافعي فخر الاسلام ابو بكر محمد بن احمد بن الحسين شيخ الشافعية المتوفي سنة ٥٠٧ هـ الذي اشتهر بعدد من المصنفات اهمها كتاب حلية العلماء في المذهب[٦٩] ، كما كان من مشاهير اساتذة نظامية بغداد احمد بن علي بن برهان المتوفي سنة ٥٢٠ هـ الذي برع في المذهب والخلاف[٧٠]، وتجدر الاشارة الى انه كان هناك عدد من اساتذة الفقه يقومون بتدريس الفقه والحديث وحتى التفسير ، وقد برز منهم اساتذة متخصصون قاموا بتدريس هذه العلوم ، منهم عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب ابو محمد الشيرازي الفارسي المتوفي سنة ٥٠٠ هـ وكان نظام الملك قد ولاه تدريس الحديث بالمدرسة النظامية عام ٤٨٣ هـ[٧١]، ومنهم الحسن بن سلمان بن عبد الله ابو علي الفقيه الشافعي المتوفي سنة ٥٢٦ هـ الذي كان يدرس الحديث ويباشر الوعظ بالمدرسة النظامية[٧٢] ، كما درس بهذا القسم ايضا عبد القاهر بن

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

عبد الله بن محمد بن عبد الله ابو النجيب السهروردي المتوفي سنة ٥٦٣ هـ[٧٣] ، وكذلك من اقسام المدرسة النظامية قسم لتدريس الادب واللغة والنحو ، فقد كان من شروط الوزير نظام الملك عند تأسيس المدرسة النظامية ببغداد وجود نحوي يدرس اللغة العربية[٧٤] ، وتذكر المصادر التاريخية وكتب التراجم عن العلماء الذين درسوا اللغة والادب والنحو في المدرسة النظامية ، منهم ابو زكريا يحيى بن علي بن بسطام الشيباني الخطيب التبريزي المتوفي سنة ٥٠٢ هـ الذي كان احد ائمة اللغة والنحو والذي صنف عدد من المصنفات القيمة في اللغة العربية[٧٥] ، وكذلك ابو الحسن علي بن زيد محمد الفصيحي المتوفي سنة ٥١٦ هـ ، وكان عالما في الادب والنحو غير انه كان مهتما بالتشيع الامر الذي ادى الى ابعاده عن التدريس بالنظامية ، ومع ذلك فقد كان طلبة العلم يأتون الى بيته ويدرسون الادب، وقد درس بالمدرسة النظامية بعد ذلك ابو منصور بن احمد الجواليقي المتوفي سنة ٥٤٠ هـ[٧٦] ، ونتيجة لهذه الامكانيات الهائلة التي توفرت في المدرسة النظامية من اوقاف ومرتبات للعاملين فيها بالإضافة لوجود علماء اكفاء يتمتعوا بقدر عالي من العلمية نتج عن ذلك تخرج منها عددا كبيرا من القادة والمفكرين والعلماء الذين اثروا الامة بفكرهم مثل ابن تومرت وابن عساكر المؤرخ المشهور[٧٧] ، هكذا كانت المدرسة النظامية تؤدي رسالتها العلمية والثقافية في نشر العلوم والآداب ونشر المذهب السني الشافعي الذي يعد السبب الرئيسي لإنشاء هذه المدرسة، واصبحت من اهم المدارس في العالم الاسلامي في وقتها ، كما اصبح نظامها التعليمي يطبق في باقي المدارس في البلاد الاسلامية ، حيث ان المدرسة النظامية ببغداد بنظامها الاداري ومنهجها التعليمي تمثل تطورا كبيرا في النظام العلمي والثقافي في ذلك العصر ، فقد عم نظامها سائر المدارس في العراق والمشرق الاسلامي وبلاد الشام ومصر ، هذا فضلا عن كونها حلقة وصل ثقافية بين المشرق والمغرب من جراء التقاء طلبة المشرق والمغرب الاسلاميين في هذه المدرسة ، حيث احتضنت نخبة ممتازة منهم ، والذين كانوا مثالا ساميا في السعي والاجتهاد ، واصبح لهم فضل كبير في نقل علوم هذه المدرسة ونظمها الى بلدانهم ، بالإضافة الى تخريجها لعدد من العلماء الذين لعبوا دورا اساسيا في المجتمع من خلال التصدي للفرق الاخرى من خلال المناظرات تارة ومن خلال مؤلفاتهم تارتاً اخرى وكذلك لعبوا دور بارز في تطور العلوم والثقافة في الحقبة التالية.

ثالثاً: دور علماء المدرسة النظامية في التصدي للفرق الاخرى

مما لاشك فيه ان للمدرسة النظامية في بغداد دورا كبيرا للتصدي للصراع الطائفي الذي كان سائدا في تلك الفترة من تاريخ الدولة الاسلامية ، وكان التصدي من خلال علماء المدرسة النظامية في بغداد وكذلك من خلال طلبة هذه المدرسة ، فان الهدف الاساسي من انشاء نظامية بغداد هو خلق جيل من المتعلمين يستطيعون التصدي لأفكار المذاهب والفرق الاخرى ، وارجاع المذهب الشافعي للواجهة ، ومن الطرق التي اتبعها العلماء للرد على اهل الفرق الاخرى هو من خلال المناظرات .

ومن العلماء الذين كانت لهم مناظرات ، احمد بن منصور الضبعي الذي كان رغم اشتغاله بالوعظ للعامة كان مناظرا ايضا[٧٨] ، وابو اسحاق ابراهيم بن علي الشيرازي[٧٩] ، وابو المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني[٨٠] ، وابو بكر احمد بن محمد بن الحسن بن فورك[٨١] ، وابو محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي[٨٢] ، وكذلك من العلماء ايضا ابو الحسن علي بن محمد بن علي الطـبري[٨٣] ، وابو حامد محمد ابن محمد بن محمد الغزالي[٨٤] ، وابو الحسن علي بن عبيد الله بن نصر الزغواني ، الذي كانت له حلقة يناظر فيها يوم الجمعة قبل الصلاة ، ويعظ فيها بعد الصلاة[٨٥] ، والواقع ان قيام بعض المناظرين بالتدريس في المدرسة النظامية ببغداد قد مكنهم من القيام بمناظرات علمية في هذا الشأن ، كأبي اسحاق الشيرازي ،

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وابي المعالي الجويني ، والغزالي وغيرهم ، ولقد كان لوجود الفرق المختلفة اكبر الاثر في وجود كثير من المناظرات بين اهل السنة بعضهم مع بعض ، وبين الشنة والشيعة .

ومن اهم المناظرات التي جرت في بغداد المناظرة بين الشيخ ابو اسحاق الشيرازي الشافعي ، وبين الشيخ ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني ، وكانت حول الجزية ، وهل تسقط الجزية عن الذمي عن الفترة التي سبقت اسلامه ، وبعد اخذ ورد بين الطرفين ، انتهت المناظرة برأي ابي اسحاق الشيرازي الشافعي بـأن الجزية لا تسقط عن الذمي عن الفترة التي سبقـت اسـلامه[٨٦] ، والمناظرة التي عقدت بين امام الحرمين ابي المعالي الجويني ، وبين الشيخ ابي اسحاق النيسابوري ، وكانت حول جواز تزويج البكر من غير اذنها من عدمه ، وبعد استناد كلا الطرفين على ادلة عقلية وشرعية ، خرجت المناظرة برأي الامام الجويني ، وهو عدم جواز تزويج البكر بغير اذنها[٨٧]، وفي جامع المنصور ببغداد عقدت الكثير من المناظرات ، منها المناظرة التي جمعت بين القاضي ابي الطيب الشافعي المذهب ، والقاضي ابي الحسن الطالقاني قاضي بلخ الحنفي المذهب ، وكانت حول موضوع جواز تقديم الكفارة على الحنث ، وقد انتهت المناظرة بتغلب رأي القاضي ابي الحسن الطالقاني[٨٨] ، ولا يخفى ان العراق في العصر السلجوقي قد غص بالفرق الاسلامية المختلفة ، والمذاهب الدينية المتعددة ، واحتدم الصراع بين هذه المكونات ، وفي الوقت الذي احتدم فيه الصراع بين اهل السنة والشيعة ، كان هناك خلاف مستمر طول العصر ، ساد العلاقات بين اتباع المذاهب السنية ، الحنفية والشافعية والحنابلة، ومن الخلافات بين اصحاب المذاهب السنية بعضهم مع بعص ، اختلاف السلاجقة الذين كانوا متعصبين لمذهبهم الحنفي مع الاشاعرة ، ففي عهد السلطان طغرلبك وقعت فتنة بنيسابور ، وكان سببها مقالة في العقيدة لابي الحسن الاشعري ، اطلع عليها السلطان طغرلبك فما ارتضاها ، فأمر بلعن الاشعري ، فما كان من العالم ابي القاسم عبد الرحيم بن عبد الكريم القشيري بسبب ذلك ان صنف رسالة سماها (شكاية اهل السنة لما نالهم من المحنة) كانت هذه الرسالة سببا في طرده من نيسابور[٨٩] ، يبدو ان الاحتدام الطائفي كان قد بلغ مبلغا كبيرا في تلك الفترة ، بحيث ان السلاجقة كانوا متعصبين لمذهبهم الحنفي المذهب الرسمي للخلافة العباسية ، وما جرى بين ابي القاسم القشيري وابي الحسن الاشعري يفسر مستوى الاختناق الطائفي والمذهبي ، الامر الذي دعا طغرلبيك الى لعن الاشعري .

وفي عهد ملكشاه واجه فتنة حدثت سنة ٤٦٩ هـ كان سببها ان الامام ابا القاسم القشيري حين قدم الى بغداد اخذ في ذم الحنابلة واتهمهم بالتجسيم (التجسيم هو تصور الله عز وجل على شكل انسان) ، ومال اليه الشيخ ابو اسحاق الشيرازي ، غير ان الحنابلة تمكنوا من الشافعية ، فلجأ الشافعية الى نظام الملك ، وكانت المدرسة النظامية في بغداد مسرحا للنزاع الدائر في تلك الفتنة ، وساء نظام الملك ان تتخذ مدرسته موضعا للنزاع بين الفرق المختلفة ، لذلك ارسل الى الشيخ ابي اسحاق الشيرازي رسالة قال فيها : ورد كتابك بشرح اطلت فيه الخطاب ، وليس توجب سياسة السلطان وقضية المعدلة الى ان تميل في المذهب الى جهة دون جهة ، ونحن بتأييد السنن اولى من تشييد الفتن ، ولم نتقدم ببناء المدرسة الا لصيانة اهل العلم والمصلحة ، لا للاختلاف وتفريق الكلمة ، ومتى جرت الامور على خلاف ما اردنا من هذه الاسباب ، فليس الا التقدم بسد الباب ، وليس في المكنة الا بيان على بغداد ونواحيها ، ونقلهم عما جرت عليه عاداتهم فيها ، فأن الغالب هناك وهو مذهب الامام ابي عبد الله احمد بن حنبل ومحله معروف بين الائمة ، وقدره معلوم في السنة[٩٠] ، يبدو ان الوزير نظام الملك كان شديد الحرص على ان يظهر بمظهر المدافع عن المذهب السني بصورة عامة ، وان ما حدث من ابو القاسم القشيري ومعه ابو اسحاق الشيرازي ضد الحنابلة امرا من المستحيل ان يرتضيه الوزير نظام الملك ، فمن المعلوم ان الخلافة العباسية كانت على المذهب الحنبلي وهذا الامر يثير الخليفة العباسي كثيرا ، وبالتالي فان رسالة الوزير نظام الملك الى ابو اسحاق الشيرازي جاءت

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

من اجل تبرير موقفه مما حدث من اجل كسب رضى الخليفة العباسي الذي طالما كان نظام الملك يتودد له من اجل كسب الشرعية للوجود السلجوقي في بغداد .

وتذكر المصادر التاريخية على ان الوزير نظام الملك كان شديد الحرص على استتباب الامن في بغداد ، وكان يضرب بيد من حديد على كل من يثير الفتنة مهما كانت منزلته ، فلما نسب الى فخر الدولة بن جهير وزير الخليفة اثارة فتنة في سنة ٤٧١ هـ بين الاشاعرة والحنابلة ، فأوعز نظام الملك الى السلطان ملكشاه بعزل الوزير فخر الدولة بن جهير[٩١] .

ومن الفرق التي تصدى لها العلماء هي المعتزلة ، لما كانت هذه الفرقة تحمل من معتقد وفكر يعارض الفكر السلجوقي المتمثل بالمذهب الشافعي ، لذلك سعى الحكام السلاجقة للتصدي للمعتزلة وبتأييد كامل من علماء اهل السنة والجماعة ، وتحذير عامة الناس من معتقد المعتزلة من خلال دور العلماء في الوعظ والارشاد ، ومن العلماء الذين تصدوا للمعتزلة ، الفقيه الواعظ ابو سعد المعمر بن علي البقال الذي اثر عنه لعنه للمعتزلة في مجالس دروسه ووعظه ، وهو من العلماء الذين لا تأخذهم في الله لومة لائم[٩٢]، ومن الفرق التي واجهها نظام الملك والعلماء فرقة الباطنية ، وقد استطاع السلاجقة في بداية مواجهاتهم للباطنية من اضعاف الحركة ، وتعقب اتباعها في حصونهم وقلاعهم ، وقد ذهب نتيجة تلك المواجهات عدد من العلماء في مقدمتهم العالم والوزير نظام الملك ، عندما ارسل جيشا حاصر قلعة ألموت ، حيث قام احد اتباع الباطنية في اثناء الحصار بقتل نظام الملك ، فقتله في عام ٤٨٥ هـ[٩٣] ، ولا شك انه كان للعلماء دورا كبيرا في مواجهة هذه الطائفة منذ وقت مبكر ، وقد استمر هذا التصدي للباطنية طوال العصور ، وبلغ اشده في العصر السلجوقي ، ولعل ابلغ دليل على ذلك ما قام به نظام الملك بمحاربة الباطنية بأساليب مختلفة ، فعمل اولا على تعزيز المذهب السني ، ثم شن على الباطنية بوجه عام حربا فكرية ، وقامت بهذه الحرب الفكرية المدرسة النظامية ببغداد عن طريق نخبة من العلماء قاموا بالتصدي للباطنية وكل الفرق التي تعارض المذهب الشافعي ، من خلال الدروس العقائدية التي تلقى بهذه المدرسة .

ومن ابرز العلماء الذين تصدوا للباطنية ، ابو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ، الذي قال عنهم في كتابه تلبيس ابليس ، قوم تستروا بالإسلام ومالوا الى الرفض ، وعقائدهم واعمالهم تباين الاسلام بالمرة[٩٤] ، ومما لاشك فيه ان هؤلاء العلماء كانوا يسيرون ضمن خط محدد في محاربتهم الفكرية للفرق الاخرى ، حيث ان كل مذهب او فرقة تخالف المذهب الشافعي في العقيدة يتصدون لها بكل الوسائل المتاحة ، وذلك لان المذهب الشافعي هو المذهب الرسمي للمدرسة النظامية ولا يحق لأي عالم او طالب علم من الدراسة بالمدرسة النظامية مالم يكن على المذهب الشافعي المدعوم من قبل نظام الملك ، ونرى تعدد الطرق التي اتبعها العلماء في التصدي للفرق الاخرى لاسيما للباطنية ، فتارة نرى التدخل العسكري وتارتا اخرى من خلال الوعظ والنصح للناس ، وتعدى الامر ذلك بانتهاج العلماء اسلوب اخر وهو التصنيف حيث صنفوا عدد من المصنفات لبيان خطورة الفرقة الباطنية حسب رأي العلماء الشوافع ، من هذه المصنفات كتاب (فضائح الباطنية) لابي حامد الغزالي الذي قام من خلاله بالرد على عقيدة الباطنية[٩٥] .

اما بالنسبة للخلاف بين السنة والشيعة فقد كان على اشده ، حيث تحول الخلاف المذهبي والفكري الى صراع عسكري ، فرُتبت مجالس للدرس ، وحاول كل منهم ترويج مذهبه والانتصار على اعدائه ، ومن المؤكد ان يكون للعلماء دور في الصراعات التي حدثت بين السنة والشيعة ، اما بنشر المذهب السني والتصدي للمذهب الشيعي ، واما بتسكين الفتن واخماد الثورات ، حيث حدثت فتنة بين العامة ، وقد قصد كل فريق الاخر ، واتصلت الفتنة بين اهل الكرخ وباب البصرة ، وكان للأغر ابي المحاسن عبد الجليل الدهستاني دورا كبير في اخماد هذه الفتنة[٩٦] ، ولقد كان للصراع بين المذاهب الاسلامية وبين الفرق

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الاخرى محاسن ومساوئ ، فمن محاسنه ان اصبح العراق عامة وبغداد خاصة منارا للفكر ، ومقصداً للعلماء وحاضرة للمراكز العلمية ، والمؤسسات التعليمية ، وبيئة خصبة للإنتاج العلمي ، ومن مساوئه ان كان ميدانا للصراع الفكري والاختلافات المذهبية ، وعامل تمزق وضعف عانت منه الامة الاسلامية الى يومنا هذا وهكذا قام علماء المدرسة النظامية بدور كبير في مواجهة اتباع الفرق الاخرى ، وحاولوا بكل الطرق القضاء على البعض منها ، والتضييق على البعض الاخر ، واضعاف المذاهب الاخرى ، وتحجيم اتباعهم ،وتحذير ولاة الدولة من الركون اليهم ، والاستعانة بهم في تسيير امور دولتهم .

الخاتمة

كانت البلاد الاسلامية في عهد سيطرة السلاجقة على الخلافة العباسية ولاسيما بغداد يغلب عليها طابع التنوع المذهبي حيث كانت بغداد ساحة للتناحر الطائفي وتنوع الآراء بين كل فرقة من الفرق ، مثل الفرقة الباطنية التي كانت تشكل خطراً على الوجود السلجوقي بصورة خاصة والخلافة العباسية بصورة عامة ، الامر الذي دعا الوزير نظام الملك للقيام بنهضة علمية للوقوف بوجه هذه الفرق واعادة المذهب الشافعي للواجهة مرة اخرى بعد ان اضمحل في فترة سيطرة البويهيين على الخلافة العباسية ، اذ قام ببناء المدارس في اغلب المدن الاسلامية والتي اخذت تسميتها من اسمه اذ صار يطلق عليها اسم المدارس النظامية والتي وقفها اصلاً وفرعاً على اصحاب المذهب الشافعي وكانت نظامية بغداد من اهم المدارس النظامية واستقطبت هذه المدرسة افضل العلماء من المذهب الشافعي ، وكان يدرس فيها الفقه الشافعي والحديث والنحو واللغة العربية ، اذ استطاعت هذه المدرسة من تخريج جيل من المتعلمين والفقهاء والعلماء الذين كان لهم دور بارز في التصدي للفرق الاخرى والرد عليهم تارة من خلال المناظرات العلمية وتارة اخرى من خلال المؤلفات والمصنفات مثل كتاب (فضائح الباطنية)، واتضح ان الهدف الاساسي من انشاء المدارس النظامية من اجل مجابهة الفرق الاخرى واعادة المذهب الشافعي للواجهة .

الهوامش

١ـ ابن الجوزي ، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي البغدادي ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، دار المعارف العثمانية ، حيدر اباد، ١٣٥٩، ج٥، ص٦٤.

٢ـ ابن العديم ، كمال الدين عمر بن العديم ، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق علي سويم ، مطبعة الجمعية التاريخية التركية ، انقرة ، ١٣٩٦، ص٦٤ .

٣ـ ابن الاثير ، عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم الجزري ، الكامل في التاريخ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٠،ج٨، ص١٩٣ .

٤ـ ابن الجوزي ، المصدر السابق ، ج٩، ص٦٤.

٥ـ ابن خلكان ، ابو العباس احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر ، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق: احسان عباس ، دار صادر، بيروت ، ١٣٩٨،ج١، ص٣٩٥.

٦ـ ابن تغري بردي ، جمال الدين ابو المحاسن يوسف الاتابكي ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، دار الكتب المصرية ، ١٣٨٣ ، ج٥، ص١٣٣ .

٧ـ السبكي ، تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي ، طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق : عبد الفتاح محمد ، مطبعة الحلبي ، القاهرة ، ١٣٨٥ ، ج٣،ص١٤٣ .

٨ـ ابن الجوزي ، المصدر السابق ، ج١٠،ص٢٤٩ .

ISSN-2536-0027

٩ـ المقدسي ، شمس الدين محمد بن ابي بكر ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ط٢ ، لندن ، ١٣٢٧ ، ص٣٢٣ .
١٠ـ علي بن اسماعيل الاشعري ، توفي في بغداد ٣٢٤ هـ واليه ترجع الاشعرية ، حيث كان على مذهب المعتزلة ثم انقلب عليهم لصالح اهل السنة والسلف ، ينظر : السبكي طبقات الشافعية ج٢ ص٢٤٥.
١١ـ عبد الرحيم عبد الكريم بن هوزان القشيري ، المفسر والاديب من اهم مؤلفاته الرسالة القشيرية التي صنفها على الصوفية ، ينظر : ابن الجوزي المنتظم ج٩ ص٢٢٠.
١٢ـ الجويني ، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف ، من اهم فقهاء المذهب الشافعي واعلمهم توفي ٤٧٨هـ له مؤلفات كثيرة من اهم تلامذته الغزالي ، ينظر : ابن خلكان وفيات الاعيان ج٣ ص١٦٧.
١٣ـ اليافعي ، عبد الله بن اسعد بن علي ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، بيروت ، ١٣٩٠ ، ج٣، ص٢١٠ .
١٤ـ ابن الجوزي ، المصدر السابق ، ج٨، ص٢٣٤ .
١٥ـ ابن الاثير ، المصدر السابق ، ج٨، ص١٠٥.
١٦ـ المسعودي ، علي بن الحسين بن علي ، مروج الذهب ، تحقيق : محمد محيي الدين ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٣ ، ج٢، ص٣٠٨ .
١٧ـ ياقوت الحموي ، ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي ، معجم البلدان ، تحقيق : محمد امين الخانجي ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٨، ج٤، ص٤٤٨ .
١٨ـ الحنبلي ، عبد الحي بن احمد بن محمد بن العماد ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، دار السيرة ، بيروت ، ط٣، ١٣٩٩، ج٤ ، ص٢٧٩.
١٩ـ ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا ، الفخري في الآداب السلطانية ، دار بيروت للطباعة والنشر ،بيروت ، ١٤٠٠ ،ص٣٢٥ .
٢٠ـ ابن الجوزي ، المصدر السابق ، ج٩، ص١٧.
٢١ـ برنارد لويس ، الحشاشون ، ترجمة : محمد موسى ، دار المشرق العربي الكبير ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٠ ، ص٩١ .
٢٢ـ احمد بن عبد الملك بن عطشان ، توفي باصبهان سنة ٥٠٠هـ يعتبر من زعماء الباطنية في اصبهان حيث التف عليه عدد من اتباع الاسماعيلية هناك، للمزيد ينظر : ابن الاثير ، الكامل في التاريخ، ١٤٠٠،ج٨، ص٥٤١.
٢٣ـ ابن الاثير ، المصدر السابق ، ج٨،ص٢٠٠.
٢٤ـ ابن الجوزي ، المصدر السابق، ج٩،ص١٢١.
٢٥ـ ابن الجوزي، المصدر نفسه ، ج٨، ص٢٠٣ .
٢٦ـ قاسم غني ، تاريخ التصوف في الاسلام ،ترجمة : صادق نشأت ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٣٩٠ ، ص٢٦٩ .
٢٧ـ العطار ، فريد الدين محمد بن ابراهيم الهمذاني ، تذكرة الاولياء ، طهران ، ١٣٢١ ، ج٢ ،ص٣٥.
٢٨ـ السهروردي ، شهاب الدين ابو حفص عمر بن محمد بن عبد الله ، عوارف المعارف ، مكتبة القاهرة ، مصر ، ص٥٤.
٢٩ـ ابن الجوزي ، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي البغدادي، تلبيس ابليس ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٣،ص٢٢١ .
٣٠ـ ابن الاثير ، المصدر السابق ، ج٨، ص١٩٣.

٣١ـ نظام الملك ، قوام الدين الحسن بن علي بن اسحاق الطوسي ، سير الملوك (سياست نامه) ترجمة : محمد العزاوي ، دار الرائد العربي ، بيروت ، ١٤٢٨ ، ص٢٢٨ .
٣٢ـ فيليب حتى ، تاريخ العرب مطول ، دار الكشافة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٣٦٩، ج٢ ،ص ٥٧٣.
٣٣ـ البنداري ، الفتح بن علي بن محمد ، تاريخ دولة ال سلجوق ، دار الافاق الجديدة ، بيروت ، ١٩٧٨ ،ص٥٩ .
٣٤ـ السبكي ، المصدر السابق ، ج٣، ص١٥٣.
٣٥ـ الغزالي ابو حامد الطوسي ، ، فضائح الباطنية ، تحقيق : عبد الرحمن بدوي ، مؤسسة دار الكتب الثقافية ، الكويت ، ١٣٨٣ ، ص٣.
٣٦ـ ابن الاثير ، المصدر السابق، ج٢، ص٨١.
٣٧ـ ابن خلدون ، عبد الرحمن بن بكر، العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب ، تحقيق : احمد الزغبي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٧١، ج٥، ص١٢.
٣٨ـ السبكي ، المصدر السابق، ج٤،ص٣١٣.
٣٩ـ السبكي، المصدر نفسه،ج٣، ص١٣٧.
٤٠ـ ابن خلكان ،المصدر السابق ، ج١،ص٣٩٦.
٤١ـ ابن الاثير ،المصدر السابق، ج٨،ص٤٨١.
٤٢ـ ابن الاثير ، المصدر نفسه، ج٨،ص١٢٤.
٤٣ـ ابن جبير ، محمد ابن احمد الكناني ، رحلة ابن جبير ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٨٤ ، ص٢٠٥.
٤٤ـ ابن بطوطة ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد ، رحلة ابن بطوطة ، دار التراث ، بيروت ، ١٣٨٨، ص٢١٩.
٤٥ـ السبكي ، المصدر السابق، ج٣، ص١٣٧ـ١٣٨.
٤٦ـ ابن الاثير، المصدر السابق، ج٨، ص٤٨٢.
٤٧ـ البنداري، المصدر السابق ، ص٣٢.
٤٨ـ ابن الجوزي، المصدر السابق، ج٩،ص ٦٦.
٤٩ـ الطرطوشي ، ابو بكر محمد بن الوليد القرشي الفهري، سراج الملوك، تحقيق: انطوان افندي غندور، مطبعة الاسكندرية، مصر، ١٢٨٩، ص٢١٦.
٥٠ـ معروف ناجي ، علماء النظاميات ومدارس الشرق الاسلامي، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٧٣، ص١٩.
٥١ـ ابن تغري بردي ، المصدر السابق، ج٥، ص١٣٢.
٥٢ـ رايس ، تامارا تالبوت، السلاجقة تاريخهم وحضارتهم ، ترجمة: لطفي الخولي وابراهيم الداقوقي ، مطبعة الارشاد ، بغداد، ١٩٦٨، ص١٤٦.
٥٣ـ ابن جبير ، المصدر السابق، ص٢٠٥.
٥٤ـ السبكي ، المصدر السابق، ج٤، ص٣١٣ .
٥٥ـ السبكي ، المصدر نفسه، ج٤، ٣١٤ .
٥٦ـ السبكي ، المصدر نفسه ، ص٣١٣ .
٥٧ـ الخضري محمد بك ، الدولة العباسية ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت، ١٤٠٦، ص٣٩٨.
٥٨ـ المدخلي محمد ، المشرق الاسلامي في عهد السلاطين السلاجقة الاوائل، اطروحة دكتوراه، جامعة ام القرى ، مكة المكرمة، ١٤١٢، ص٤٧٤.

ISSN-2536-0027

٥٩ـ ابن الجوزي ، المصدر السابق، ج١٦،ص٣٠٤.
٦٠ـ ابن الاثير ، المصدر السابق، ج٩، ص٢٢٩ .
٦١ـ الطرطوشي، المصدر السابق، ص٢٦٧ .
٦٢ـ ابن الجوزي ، المصدر السابق، ج٨، ص٢٥٦ .
٦٣ـ الطرطوشي، المصدر السابق، ص١٢٨ .
٦٤ـ ابن الاثير ، المصدر السابق، ج٧،ص١٦٣ .
٦٥ـ ابن الجوزي ، المصدر السابق، ج٩،ص٧.
٦٦ـ السبكي ، المصدر السابق، ج٤، ص٢١٥ .
٦٧ـ البغدادي، اسماعيل باشا محمد امين البابلي ، ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ، تحقيق: محمد شرف الدين ، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٢، ج٢، ص٣١ .
٦٨ـ ابن خلكان ، المصدر السابق، ج٣، ص٢١٨.
٦٩ـ ابن خلكان ، المصدر نفسه، ج٤،ص ٢١٩.
٧٠ـ ابن الاثير ، المصدر السابق، ج٨، ص٣٢٣.
٧١ـ ابن الجوزي ، المصدر السابق، ج٩، ص١٥٣.
٧٢ـ ابن الاثير ، المصدر السابق، ج٨، ص٣٣٤ .
٧٣ـ العماد الحنبلي، عبد الحي الحنبلي، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، دار السيرة ، بيروت، ١٣٩٩، ج٤، ص٢٠٨.
٧٤ـ ابن الجوزي ، المصدر السابق، ج٩، ص٦٦.
٧٥ـ ابن الانباري ، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد ابي البركات، نزهة الالباء في طبقات الادباء ، تحقيق: ابراهيم السامرائي، مكتبة بغداد، ١٣٩٠، ص٢٧٠ .
٧٦ـ ابن الانباري، المصدر نفسه ، ص٢٧٤.
٧٧ـ ابن خلكان، المصدر السابق، ج٣، ص٣٠٩ .
٧٨ـ السبكي ، المصدر السابق، ج٤،ص٨٤.
٧٩ـ ابن خرداذبة ، ابي عبيد عبد الله بن عبد العزيز ، المسالك والممالك ، تحقيق : جمال طلبة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٠٢، ص٢٦٩.
٨٠ـ ابن عساكر ، ابو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله ، تبيين كذب المفتري فيما ينسب الى الامام الاشعري، تحقيق : حسام الدين المقدسي ، مطبعة التوفيق ، دمشق،١٣٤٧، ج١،ص٢٧٨.
٨١ـ ابن الجوزي ، المصدر السابق، ج١٦،ص٢٤٣.
٨٢ـ الجزري ، شمس الدين ابو الخير محمد بن محمد الدمشقي ، غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق : برجستراسر ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤٠٠، ج٢، ص٢٨٤.
٨٣ـ القنوجي ، صديق بن حسن ، ابجد العلوم ، تحقيق : عبد الجبار الزكار ، مطبعة التوفيق ، دمشق، ١٤٢٨، ص٨١ .
٨٤ـ العليمي ، ابو اليمن محيي الدين عبد الرحمن بن محمد ، المنهج الاحمد في تراجم اصحاب الامام احمد ، تحقيق : محمد عبد الحميد ، مطبعة المدني ، القاهرة، ١٩٦٨، ج١، ص٢٩٩.
٨٥ـ ابن الاثير ، المصدر السابق، ج١، ص٤٨٩.
٨٦ـ السبكي ، المصدر السابق، ج٤، ص٢٣٧ـ٢٤٥.

ISSN-2536-0027

٨٧ـ السبكي ،المصدر نفسه، ج٥،ص٢١٤.
٨٨ـ السبكي ،المصدر نفسه ، ج٥، ص٢٤.
٨٩ـ ابن تغري بردي ، المصدر السابق،ج٥،ص٥٤.
٩٠ـ ابن الجوزي ،المصدر السابق، ج١٦، ص١٩١ .
٩١ـ ابن كثير ، عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير ، البداية والنهاية ، مطبعة السعادة ، القاهرة، ١٣٥١، ج١٢،ص١٩٩.
٩٢ـ بن المفلح ، برهان الدين ابن ابراهيم بن محمد بن عبد الله ، المقصد الارشد في ذكر اصحاب الامام احمد ، تحقيق : عبد الرحمن العثيمين ، مكتبة الرشيد ، الرياض، ١٤١٠، ج٣،ص٣٨.
٩٣ـ ابن الاثير ، المصدر السابق، ج٨،ص٣٥٤.
٩٤ـ ابن الجوزي ، المصدر السابق، تلبيس ... ، ص٩٠.
٩٥ـ شندب محمد ، الحضارة الاسلامية في بغداد ، دار النفائس ، بيروت، ١٩٩٨،ص١٥٤ــ١٥٥.
٩٦ـ ابن الاثير ، المصدر السابق، ج٨، ص٣٧٣.

المصادر والمراجع

١. ابن الاثير ، عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم الجزري ، الكامل في التاريخ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٠ .
٢. ابن الانباري ، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد ابي البركات، نزهة الالباء في طبقات الادباء ، تحقيق: ابراهيم السامرائي، مكتبة بغداد، ١٣٩٠ .
٣. ابن الجوزي ، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي البغدادي ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، دار المعارف العثمانية ، حيدر اباد، ١٣٥٩ .
٤. ابن الجوزي ، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي البغدادي، تلبيس ابليس ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٣ .
٥. ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا ، الفخري في الآداب السلطانية ، دار بيروت للطباعة والنشر ،بيروت ، ١٤٠٠ .
٦. ابن العديم ، كمال الدين عمر بن العديم ، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق علي سويم ، مطبعة الجمعية التاريخية التركية ، انقرة ، ١٣٩٦ .
٧. ابن بطوطة ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد ، رحلة ابن بطوطة ، دار التراث ، بيروت ، ١٣٨٨ .
٨. ابن تغري بردي ، جمال الدين ابو المحاسن يوسف الاتابكي ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، دار الكتب المصرية ، ١٣٨٣ .
٩. ابن جبير ، محمد ابن احمد الكناني ، رحلة ابن جبير ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٨٤ .
١٠. ابن خرداذبة ، ابي عبيد عبد الله بن عبد العزيز ، المسالك والممالك ، تحقيق : جمال طلبة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٠٢ .
١١. ابن خلدون ، عبد الرحمن بن بكر، العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب ، تحقيق : احمد الزغبي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٧١ .
١٢. ابن خلكان ، ابو العباس احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر ، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق: احسان عباس ، دار صادر، بيروت ، ١٣٩٨ .

ISSN-2536-0027

١٣. ابن عساكر ، ابو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله ، تبيين كذب المفتري فيما ينسب الى الامام الاشعري، تحقيق : حسام الدين المقدسي ، مطبعة التوفيق ، دمشق،١٣٤٧ .
١٤. ابن كثير ، عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير ، البداية والنهاية ، مطبعة السعادة ، القاهرة، ١٣٥١ .
١٥. برنارد لويس ، الحشاشون ، ترجمة : محمد موسى ، دار المشرق العربي الكبير ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٠ .
١٦. البغدادي، اسماعيل باشا محمد امين البابلي ، ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ، تحقيق: محمد شرف الدين ، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٢ .
١٧. بن المفلح ، برهان الدين ابن ابراهيم بن محمد بن عبد الله ، المقصد الارشد في ذكر اصحاب الامام احمد ، تحقيق : عبد الرحمن العثيمين ، مكتبة الرشيد ، الرياض، ١٤١٠ .
١٨. البنداري ، الفتح بن علي بن محمد ، تاريخ دولة ال سلجوق ، دار الافاق الجديدة ، بيروت ، ١٩٧٨ .
١٩. الجزري ، شمس الدين ابو الخير محمد بن محمد الدمشقي ، غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق : برجستراسر ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤٠٠ .
٢٠. الحنبلي ، عبد الحي بن احمد بن محمد بن العماد ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، دار السيرة ، بيروت ، ط٣، ١٣٩٩ .
٢١. الخضري محمد بك ، الدولة العباسية ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت، ١٤٠٦ .
٢٢. رايس ، تامارا تالبوت، السلاجقة تاريخهم وحضارتهم ، ترجمة: لطفي الخولي وابراهيم الداقوقي ، مطبعة الارشاد ، بغداد، ١٩٦٨ .
٢٣. السبكي ، تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي ، طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق : عبد الفتاح محمد ، مطبعة الحلبي ، القاهرة ، ١٣٨٥ .
٢٤. السهروردي ، شهاب الدين ابو حفص عمر بن محمد بن عبد الله ، عوارف المعارف ، مكتبة القاهرة ، مصر، د، ت .
٢٥. شذب محمد ، الحضارة الاسلامية في بغداد ، دار النفائس ، بيروت، ١٩٩٨ .
٢٦. الطرطوشي ، ابو بكر محمد بن الوليد القرشي الفهري، سراج الملوك، تحقيق: انطوان افندي غندور، مطبعة الاسكندرية، مصر، ١٢٨٩ .
٢٧. العطار ، فريد الدين محمد بن ابراهيم الهمذاني ، تذكرة الاولياء ، طهران ، ١٣٢١ .
٢٨. العليمي ، ابو اليمن محيي الدين عبد الرحمن بن محمد ، المنهج الاحمد في تراجم اصحاب الامام احمد ، تحقيق : محمد عبد الحميد ، مطبعة المدني ، القاهرة، ١٩٦٨ .
٢٩. العماد الحنبلي، عبد الحي الحنبلي، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، دار السيرة ، بيروت، ١٣٩٩ .
٣٠. الغزالي ابو حامد الطوسي ، ، فضائح الباطنية ، تحقيق : عبد الرحمن بدوي ، مؤسسة دار الكتب الثقافية ، الكويت ، ١٣٨٣ .
٣١. فيليب حتى ، تاريخ العرب مطول ، دار الكشافة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٣٦٩ .
٣٢. قاسم غني ، تاريخ التصوف في الاسلام ،ترجمة : صادق نشأت ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٣٩٠ .

ISSN–2536–0027

٣٣. القنوجي ، صديق بن حسن ، ابجد العلوم ، تحقيق : عبد الجبار الزكار ، مطبعة التوفيق ، دمشق، ١٤٢٨ .
٣٤. المسعودي ، علي بن الحسين بن علي ، مروج الذهب ، تحقيق : محمد محيي الدين ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٣ .
٣٥. معروف ناجي ، علماء النظاميات ومدارس الشرق الاسلامي، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٧٣ .
٣٦. المقدسي ، شمس الدين محمد بن ابي بكر ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ط٢ ، لندن ، ١٣٢٧ .
٣٧. نظام الملك ، قوام الدين الحسن بن علي بن اسحاق الطوسي ، سير الملوك (سياست نامه) ترجمة : محمد العزاوي ، دار الرائد العربي ، بيروت ، ١٤٢٨ .
٣٨. اليافعي ، عبد الله بن اسعد بن علي ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، بيروت ، ١٣٩٠ .
٣٩. ياقوت الحموي ، ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي ، معجم البلدان ، تحقيق : محمد امين الخانجي ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٨ .

الرسائل :

ـ المدخلي محمد ، المشرق الاسلامي في عهد السلاطين السلاجقة الاوائل، اطروحة دكتوراه، جامعة ام القرى ، مكة المكرمة، ١٤١٢.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

دور الصحف الإلكترونية العراقية في توعية الجمهور بالقضايا السياسية المحلية بعد عام ٢٠٠٣م
دراسة ميدانية على جمهور مدينة بغداد

م.م. محمد عبد الوهاب عبد الرزاق
جامعة ذي قار/ كلية الاعلام/ قسم الصحافة

مقدمة:

تبرز الصحافة الإلكترونية بكونها أهم وسائل الإعلام إسهاماً في تكوين الفرد سياسياً، فهي تقوم بربط المجتمع والأفراد بالموضوعات المختلفة الاجتماعية والسياسية والثقافية، وخاصة مع الاهتمام المتزايد بتطوير الوعي السياسي في المجتمعات بالاضافة الى تطور الكثير من المجتمعات وما صاحبه من تغييرات من أنظمة دكتاتورية الى أنظمة ديمقراطية تسعى لتعزيز الحرية والتعددية السياسية.

وكان للصحافة العراقية دور كبير بعد التحولات التي طرأت على الساحة الإعلامية والسياسية في العراق بعد الاحتلال الأمريكي ٢٠٠٣م، ولاسيما مع التزايد الكبير للصحف بأنواعها المختلفة الرسمية والحزبية والمستقلة، فضلاً عن ظهور الصحافة الإلكترونية في العراق وتنامي دورها في ظل وجود خدمة الأنترنت، وهذه العوامل أسهمت في زيادة مساحة تأثير الصحف العراقية في تحقيق الثقافة السياسية وتكوينها لدى الجمهور العراقي، وذلك عن طريق ما تقدمه من مضامين سياسية تسهم في إثراء الأفراد بالمعلومات والمعارف، وتشكل اتجاهاتهم السياسية، وتوجه سلوك الفرد أزاء الموضوعات السياسية المختلفة.

وعليه فإن فهم العلاقة بين الأفراد والنظام الحاكم وفهم كل ما هو سياسي عن طريق وسائل الإعلام ولاسيما الصحافة تمثل ظاهرة جديدة غير معروفة النتائج ولاسيما في مجال البحوث والدراسات، تصدى الباحث لها لأنها تعنى بتثقيف الأفراد وتوعيتهم عبر تأثيرات وسائل الإعلام عليهم، والتي ستوفر معلومات للباحثين لعمل بحوث ودراسات جديدة ترتكز على ما قدمه هذا البحث من نتائج ولاسيما للباحثين في مجال الاتصال والإعلام.

المطلب الأول: منهجية البحث

أولاً- مشكلة البحث:

إن تكوين الوعي السياسي للجمهور يعد من التأثيرات المعرفية لوسائل الإعلام، وخاصة بعد التغيرات التي جرت على العراق بعد ٢٠٠٣م، وهذه التطورات زادت من دور الصحف الالكترونية في التوعية السياسية، لأنها أحدى أهم الأوعية التي يتم عبرها نقل المعارف والمعلومات السياسية عن طريق المضامين التي تقدمها للافراد، وقد لاحظ الباحث وجود غموض يحيط هذا الدور، وعليه عمد الى تحديد مشكلة بحثه بالاستفهام الرئيس: ما دور الصحف الالكترونية العراقية في توعية الجمهور بالقضايا السياسية المحلية بعد ٢٠٠٣م؟، ومن هذا التساؤل تندرج عدد من التساؤلات الفرعية، يسعى البحث للإجابة عنها لتحقيق أهداف البحث، وهي:

١- ما أهم القضايا السياسية المحلية التي يطالعها المبحوثون عبر الصحف الالكترونية العراقية؟
٢- ما أبرز المعلومات والمعارف السياسية التي تناولتها الصحف الالكترونية العراقية في مضامينها؟
٣- ما مدى أسهام الصحف الالكترونية العراقية في زيادة الثقافة السياسية للمبحوثين؟

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٤- ما الفنون والأشكال الصحفية التي يفضلها المبحوثون في مطالعة الموضوعات السياسية؟
٥- ما المعرفة المتحققة للمبحوثين من مطالعتهم الصحف الالكترونية العراقية؟

ثانياً- أهمية البحث:

١- يشكل موضوع التوعية السياسية أهمية كبيرة للمجتمع، لأنه يرتبط بسلوك الأفراد، فقد أصبح للرأي العام بعد ٢٠٠٣م دور مهم في أتخاذ القرارات السياسية، فضلاً عن أهميته في الانتقال بالمجتمع من المجتمعات الضيقة التقليدية الى المجتمعات العصرية عبر تعزيز التثقيف السياسي.
٢- إن هذا البحث من البحوث الأكاديمية الأولى الذي يبحث موضوع الوعي السياسي لجمهور مدينة بغداد عبر دور الصحف الالكترونية العراقية ولاسيما بعد الانفتاح الإعلامي بعد ٢٠٠٣م، ويسعى هذا البحث لتفسير ظاهرة علمية مهمة وهي علاقة الجمهور بوسائل الإعلام، عبر تناول نظرية الغرس الثقافي لأنها من النظريات المفسرة للاتصال الجماهيري والاعتماد على فروضها وتطبيقها في علاقة الجمهور بالصحف الالكترونية العراقية.

ثالثاً- أهداف البحث:

١- التعرف على أهم القضايا السياسية المحلية التي يطالعها المبحوثون عبر الصحف الالكترونية العراقية.
٢- الكشف عن أبرز المعلومات والمعارف السياسية التي تناولتها الصحف الالكترونية العراقية في مضامينها.
٣- معرفة مدى أسهام الصحف الالكترونية العراقية في زيادة الثقافة السياسية للمبحوثين.
٤- التعرف على الفنون والأشكال الصحفية التي يفضلها المبحوثون في مطالعة الموضوعات السياسية.
٥- الكشف عن المعرفة المتحققة لدى المبحوثين من مطالعتهم الصحف الالكترونية العراقية.

رابعاً- مجالات البحث:

١- **المجال المكاني:** وهو المنطقة الجغرافية التي جرى فيها البحث، وتم تحديد المجال المكاني للبحث في مدينة بغداد المركز، وبجانبيها المشمولة في البحث وتتمثل في (جانب الكرخ، وجانب الرصافة).
٢- **المجال الزماني:** تحدد المجال الزماني للبحث بالمدة من (٢٠٢٣/١٢/٧م) والى (٢٠٢٤/٢/٣م)، وهي المدة التي جرى فيها توزيع الاستمارة الاستطلاعية، ومن ثم بناء الاستمارة بصورتها النهائية وتوزيعها وجمعها ثم فرزها وتحليل بياناتها، ومن ثم معالجتها احصائياً.
٣- **المجال البشري:** تحدد المجال البشري للبحث بجمهور مدينة بغداد المركز، ممن يطالعون الصحف الالكترونية العراقية، والذين تتراوح أعمارهم (١٨وأكثر).

خامساً- نوع البحث ومنهجه:

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية من حيث النوع، والذي يقوم على وصف الظواهر العلمية والظروف المحيطة بها، عن طريق المجال العلمي الذي تنتمي اليه، ومن ثم تصوير العلاقة بين المتغيرات المختلفة باستخدام أدوات البحث العلمي وأساليبه[1]. وهذا النوع من البحوث هو الأنسب لدراستنا، لأنه يستهدف سلوك الجمهور ومعتقداته واتجاهاته، حيث أن الباحث يسعى لرصد وكشف العلاقة بين متغيرات الدراسة المختلفة والمتمثلة بالتوعية السياسية للجمهور عبر استخام الصحف الالكترونية العراقية، بوصفها إحدى الظواهر العلمية.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ان طبيعة هذا النوع من البحوث فرضت علينا استخدام المنهج المسحي ودراسة العلاقات الارتباطية، ويشير المنهج المسحي الى الإجراءات التي تستخدم لدراسة موضوع أو ظاهرة دراسة وصفية تكشف ما فيه من خصائص وعلاقات من حيث الاتجاه والشدة، فهو يتضمن تحليل بنية الموضوع ووصف أبعاده المختلفة كما هي في الواقع[٢]، وعن طريقه يستطيع الباحث أن يجمع البيانات عن ظاهرة إعلامية محددة للتعرف عليها وإخضاعها للتحليل الإحصائي[٣].

سادساً- مجتمع البحث:

وتمثل المجتمع المستهدف في هذا البحث بمستخمي الصحف الالكترونية العراقية من جمهور مدينة بغداد المركز، ويشمل مركز جانبي الكرخ والرصافة، بالفئات العمرية المختلفة(١٨ عام فأكثر) ومن الذكور والإناث، وسماتهم الديموغرافية المختلفة، وتم اختياره واعتماده على وفق إحصائيات وزارة التخطيط/ الجهاز المركزي للإحصاء لعام ٢٠١٨م، إذ بلغ عدد سكان مدينة بغداد المركز الكرخ والرصافة (٣,٨٣٩,٧٢٠) نسمة.

سابعاً- عينة البحث:

لما كان من العسير قيام الباحث بتطبيق البحث على مفردات المجتمع الأصلي، لذا أصبح اختيار العينات لتمثيل هذا المجتمع مع أقل قدر من التحيز أمراً مرغوباً فيه، ومن هذا المنطلق قام الباحث بتحديد حجم العينة (٤٠٠) مفردة، إذ تم سحب عينة الدراسة باستخدام أسلوب العينة العنقودية المتعددة المراحل، لتميزه بدقة إجراءاتها المنهجية، وتمثل حلاً منهجياً لعدم توافر إطار للعينة، ويعتمد هذا الأسلوب في سحب العينات على مراحل متتالية من الاختيار العشوائي، إذ يتم سحب المفردات في المرحلة النهائية، كما في الجدول الآتي:

جدول (١) يبين عينة المبحوثين

		الذكور	الإناث	المجموع
الرصافة	الأحياء	الكرادة	٥٠	٥٠	١٠٠
		الشعب	٥٠	٥٠	١٠٠
الكـرخ		المنصور	٥٠	٥٠	١٠٠
		الكاظمية	٥٠	٥٠	١٠٠
المجمـــــوع			٢٠٠	٢٠٠	٤٠٠

ثامناً- أدوات البحث:

تمثلت أداة البحث ب(الاستبانة):

وهي أداة لجمع المعلومات والبيانات التي تتعلق بموضوع البحث عن طريق استمارة يتم ملؤها من المبحوثين[٤]. وأعد الباحث استمارة استبانة أولية (تمهيدية) تضمنت نوعين من الأسئلة مفتوحة ومغلقة، الهدف منها الحصول على مؤشرات من المبحوثين حول (أسهام الصحافة العراقية في غرس الثقافة السياسية، وأبرز الصحف العراقية التي يتم مطالعتها، والمعرفة والاتجاهات المتحققة من المطالعة)، وتم توزيع (٩٠) استمارة أولية كان عدد المستجيبين لها (٧٠) مبحوثاً، توصل الباحث عن طريق الاستمارة الأولية الى بيانات عدة مكنته من صياغة الاستبانة الخاصة ببحثه بصورتها النهائية والتي اشتملت على محورين:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

- البيانات الديموغرافية.
- الصحف العراقية ودورها في غرس الثقافة السياسية.

ومن ثم تم عرض الاستبانة على عدد من الخبراء المحكمين لأبداء الملاحظات العلمية بشأنها.

المطلب الثاني: الإطار النظري

أولاً: نظرية الغرس الثقافي:

١- مفهوم الغرس

ظهرت نظرية الغرس الثقافي في الولايات المتحدة الأمريكية أثناء عقد السبعينيات، ويذهب هذا المنظور الجديد الى دراسة أثر وسائل الإعلام، وتقول هذه النظرية (أن التعرض الدائم لوسائل الإعلام وبفترات منتظمة وطويلة تنمي لدى الجمهور اعتقاداً بأن ما يتعرضون له عبر وسائل الإعلام هو صورة عن العالم الذي يحيونه[٥]. وتم تطوير نظرية الغرس الثقافي لغرض شرح تأثيرات التعرض لوسائل الإعلام على إدراكات الجمهور واتجاهاته وقيمه، وجاءت هذا النظرية نتيجة مشاريع بحثية واسعة وطويلة قام بها جورج جربنر* وزملاؤه بجامعة بنسلفانيا[٦].

وقد أهتمت هذه المشاريع بثلاث قضايا متداخلة، هي[٧]:

أ- دراسة العمليات والهياكل التي تؤثر في انتاج الرسائل الإعلامية.

ب- دراسة الصور الذهنية والقيم التي تعكسها وسائل الإعلام.

ت- الاسهام المستقل للرسائل الجماهيرية على ادراك الجمهور للواقع الاجتماعي.

وعليه تعرف نظرية الغرس الثقافي بانها العملية التي تذهب الى الاهتمام باكتساب الفرد السلوك أو المعرفة عن طريق الوسيط الثقافي الذي يعيش فيه [٨].

٢- الفرض الرئيس لنظرية الغرس الثقافي

الفرض الرئيس لنظرية الغرس الثقافي يشير الى أن الجمهور الذي يتعرض لوسائل الإعلام بشكل مكثف يكون أكثر استعداداً لتبني معتقدات عن الواقع الاجتماعي والتي تتطابق مع الأفكار والصور الذهنية والأنماط الثقافية التي تقدمها وسائل الإعلام عن الواقع الفعلي للمجتمع أكثر ممن يتعرضون بشكل منخفض، وعليه فأن نظرية الغرس الثقافي في أبسط أشكالها تشير الى ان التعرض لوسائل الإعلام يزرع بمهارة مع مرور الوقت مفاهيم الجمهور بل ويؤثر في ثقافتهم لأن عملية الغرس كما يرى جربنر نوع من التعلم العرضي[٩].

ثانياً: الوعي السياسي.. المفهوم، والأنماط، والوظائف

المفهوم

يعد الفكر السياسي من أعرق أشكال الفكر الإنساني وأكثرها عمقاً في مشاعر الأفراد وأغناها نصيباً، عبر اهتمام الجماعات الشعبية وعنايتها[١٠]، ومفهوم الوعي السياسي يعد من المفاهيم الحديثة في العلوم السياسية، الذي ظهر على يد العالم الأمريكي غابرييل الموند* عام ١٩٥٦م، وتحيل الثقافة السياسية الى أنماط من التوجهات المحددة التي تضبط التفاعلات التي تتضمنها الأنظمة الاجتماعية، أي التنظيم غير المقنن للتفاعلات السياسية، وتعد بذلك جزءاً من الثقافة العامة للمجتمع[١١].

الوعي السياسي محاولة منظمة لتطبيق استبصارات علم النفس الاجتماعي عن طريق دراسة السياسات المقارنة، وأن الاهتمام الفكري بالتوعية السياسية ليس ظاهرة جديدة، إذ بين الفلاسفة السياسيون منذ القدم أن البنية السيكولوجية للإنسان ترتبط بالبنية الجمعية وبذلك تكون مهمة في تكوين المجتمع السياسي، وأن هذا التفسير للتغيرات السياسية بمفاهيم اجتماعية ونفسية أبتدأ منذ القرن التاسع عشر، بيد أن الأكثر صلة بتشكيل

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

المفهوم كان في بداية الخمسينيات، عبر دراسة تأثير الثقافة في سيكولوجية الممارسة السياسية[١٢]، وعليه يرى هوتون أن الوعي السياسي هو كمية المعلومات والمعارف التي تنظم المعرفة في الشؤون السياسية لدى الأفراد، ويوضح الدارسون والمهتمون أن الثقافة السياسية تؤثر في جوانب السلوك السياسي المختلف للأفراد وفي آرائهم السياسية، ويشير الى الاختلافات بين المثقفين وغير المثقفين في معالجة الاحداث والمعارف السياسية، وتفضيلاتهم في المشاركة السياسية[١٣]، ويعرفها(لوسيان باي) "هي مجموعة القيم والمعتقدات السياسية الأساسية السائدة في المجتمع والتي تميزه عن غيره من المجتمعات وتقود الى نوع من التلائم الاجتماعي لسلوك الأفراد"[١٤].

أنماط الوعي السياسي

١- **التوعية السياسية التقليدية(الضيقة):** هي الثقافة التي تقوم على النظرة النخبوية والأبوية للسلطة، إذ تتخذ الحكومة أداة لتحقيق الاستقرار والضغط الاجتماعي، وتترجم هذه الثقافة أن مراكز النفوذ السياسي تقع في أجزاء صغيرة من السكان، والغالبية ليسوا ناشطين في عملية صنع السياسة العامة[١٥]، وتسود هذه الثقافة في المجتمعات التي لا يمتلك أفرادها حداً أدنى من المعرفة والوعي تجاه النظام السياسي، فالمبادرة تكون من النخبة الحاكمة، وعليه يبرز هذا النمط من الثقافة السياسية في المجتمعات النامية[١٦].

٢- **التوعية السياسية التابعة(الخاضعة):** يتأسس هذا النوع من الثقافة السياسية على علاقة التبعية، إذ تدفع الأفراد الى اللامبالاة وعدم الشعور بالمسؤولية، والأفراد في ظل ثقافة الخضوع يكونون مجرد رعايا تابعين ويكون النظام السياسي أبوياً يتعهد الأفراد بدون مشاركة ايجابية من قبلهم في قراراته، فتتحكم علاقة التبعية بين السلطة السياسية والمواطنين، فيبدي الأفراد تردداً بشكل كبير ازاء التوجهات نحو النظام السياسي ولاسيما تجاه مخرجاته، أما توجهات الأفراد نحو المدخلات تكون ضعيفة جداً[١٧]، في ظل ثقافة الخضوع يكون الفرد واعياً بشكل كامل بالنظام السياسي وما يصدره من مخرجات قد يحبها أو يكرهها، لكن ليس له سوى شعور ضعيف بتطور المؤسسات التي تعمل على تحقيق المطالب الاجتماعية فضلاً عن الشعور المجرد بفعاليته السياسية شخصياً[١٨].

٣- **التوعية السياسية المشاركة(المساهمة):** هذا النمط من الثقافة السياسية يختلف بشكل تام عن النمطين السابقين، إذ يرى الأفراد أن لديهم فرصة اكبر للمساهمة في العملية السياسية والنظام السياسي، ويعتقدون أنهم قادرين على التغيير في النظام السياسي وتصويبه وتعديله عبر الوسائل المتعددة والمتاحة لهم، فمثلاً عن طريق الاحتجاجات والمشاركة في الانتخابات، أو عبر جماعات الضغط والأحزاب السياسية، وعليه يكون موقفهم ضمن هذا النوع من الثقافة السياسية موقفاً إيجابياً يرى الفرد نفسه جزءاً مهماً من العملية السياسية، يؤثر بها وتؤثر به[١٩]، ويدرك الأفراد في ظل هذا النمط من الثقافة السياسية أن بمقدورهم تنظيم الحشود لغرض معارضة قضية يشوبها الظلم، وعلى وفق هذا يظهرون درجة كبيرة من الاقتدار السياسي والكفاءة السياسية، ويعتقدون أن الأفراد يجدر بهم المساهمة والمشاركة في السياسة فهم يتسمون بالنشاط داخل مجتمعاتهم ويشاركون في منظمات تطوعية، وعليه فإن الثقافة السياسية المشاركة تسهم بشكل كبير في أثبات الديمقراطية[٢٠].

وظائف الوعي السياسي

إن للوعي السياسي وظائف متعددة نستطيع عن طريقها تحديد الأهداف العامة للنظام السياسي للأفراد، وهذه الوظائف[٢١]:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

١- خلق الشخصية الوطنية: الاهتمام بالثقافة السياسية يساعد في تطوير عملية المشاركة السياسية والنهوض بها من الثقافة التقليدية المحدودة الى الثقافة المساهمة المشاركة، لأن الثقافة السياسية الضيقة تعكس درجات الوعي السياسي والثقافي، وتعكس أشكال اللامبالاة السياسية وعدم المساهمة في صنع القرارات السياسية على المستويين القومي والمحلي، وهذا يؤثر بشكل سلبي في الشخصية القومية.

٢- دراسة عملية المشاركة السياسية وكيفية تحديثها: تعد الثقافة السياسية العنصر الرئيس في تطوير عمليات المشاركة السياسية والتنشئة السياسية، لأن التحديث الثقافي والسياسي يساعدان على خلق شكل من الدافعية ونمو النشاط الديمقراطي الفعال في العملية السياسية، وهذا لا يحدث إلا عن طريق وجود وعي سياسي للأفراد.

٣- معرفة طبيعة النظم والبناءات السياسية: دراسة الوعي السياسي يساعد على معرفة مكونات وأبعاد النظام السياسي الموجود في كل المجتمعات.

٤- التوعية السياسية عامل من عوامل التأثير في الحياة السياسية والاجتماعية: الثقافة السياسية تقدم للأفراد القدرة على التصرف بشكل ناضج ازاء المواقف السياسية، وتهيء له القدرة على التفكير، فهي تجيب عن تساؤلات الأفراد بطريقة أو بأخرى، وتعد التراث السياسي والاجتماعي الذي يرثه أفراد المجتمع من الأجيال التي سبقته[٢٢].

٥- تحقق الوعي السياسي درجات مناسبة من الإشباع النفسي والوجداني لدى الأفراد: ويتم ذلك عبر حاجاتهم الأساس منها الحصول على الثقافة العامة السياسية التي تمكنهم من أداء وظائفهم السياسية المتمثلة بحقهم في الانتخابات والاحتجاج والمعارضة، والافادة من المشاركة السياسية عن طريق الأحزاب السياسية وبذلك تسهم في خلق روح المواطنة[٢٣].

ثالثاً: الصحافة وعلاقتها بالتوعية السياسية

إن دور الصحافة في غرس وتكوين الوعي السياسي للجمهور يختلف بحسب النظام السياسي الذي تخضع له الصحيفة والظروف التي يحكمها كل نظام، والحرية التي تتمتع بها في تأدية وظيفتها، فالصحافة في النظم الديمقراطية تعمل على خلق الوعي السياسي لدى الأفراد عن طريق تزويدهم بالأخبار والمعلومات المختلفة عن القضايا والموضوعات السياسية، أما في النظم الاستبدادية تقوم الصحافة بترديد ما تطرحه السلطة وتعمل في أغلب الأحيان على تضليل الأفراد فيقعون في حيرة ويبدون سخطهم العام[٢٤]، وعليه تعد الصحافة من أهم مصادر الثقافة السياسية والعملية السياسية بشكلها العام، لأنها في مركز عملية صنع الانطباعات والتعريف بالوضع السياسي، وهي مصدر للسلطة يتنافس عليها السياسيون، وأصبحت الصحافة وسيلة مهمة لوضع الناس في أماكن معينة لاسيما في الهرم السياسي وتثبيت الأفكار في الوعي المجتمعي[٢٥]، وقد أصبحت العملية السياسية تتشكل عن طريق المجتمع المدني بصورة أكثر عمومية، وبذلك فهي القوة الديناميكية لهذا التفاعل للإعلام والسياسة داخل المجتمع[٢٦]، فضلاً عن أنها إحدى وسائل التنشئة السياسية للمجتمع، لأن الكم الهائل من المعارف التي يتحصل عليها الأفراد في المجتمع فيما يخص الجانب السياسي تأتي عن طريق الصحافة، فهي تصلهم بصورة مباشرة عبر تعرضهم الاختياري للمحتوى الإعلامي الذي تقدمه الصحافة[٢٧]، وتمتلك الصحافة القدرة على تطوير الثقافة السياسية للجمهور وتشكيل المعتقدات والقيم والتصورات السياسية، ومحاربة الصور السلبية السياسية التي تقف بوجه التطور في المجتمع بما يكفل التحول الديمقراطي[٢٨].

ومما تقدم يمكن تحديد المهام التي تقدمها الصحافة في مجال التوعية السياسية، بالآتي[٢٩]:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

١- تسهم الصحافة في أنماط الثقافة السياسية التي تشجع على المشاركة والفعالية السياسية.
٢- تعمل الصحافة على إكساب الجمهور القدرة على التأثير في الحياة السياسية، فضلاً عن أبداء الرأي وتوجيه الانتقادات للحكومة من دون خوف.
٣- المعالجة الصحفية للموضوعات المختلفة والقضايا السياسية بصفة متوازنة عبر طرح التفضيلات المتباناة كافة من القوى السياسية المختلفة، وهذا يساعد في أتخاذ القرار الصائب.
٤- احترام الرأي الآخر عبر عرض وجهات نظر مختلف القوى السياسية، ونبذ التعصب وتجنب التقليل من شأن الآراء المعارضة .
٥- تقديم نماذج السلوك السياسي التي تعلي قيم العدل والمساواة والمشاركة والتنافس، وكشف الممارسات الخاطئة وتصويرها بموضوعية وبدون تحيز.

المطلب الثالث: الإطار العملي

المحور الأول: البيانات الديموغرافية:

١- النوع الاجتماعي.

جدول (٢)المبحوثين من حيث النوع الاجتماعي

النوع الاجتماعي	التكرار	النسبة المئوية %
ذكور	٢٠٠	%٥٠
اناث	٢٠٠	%٥٠
المجمـــوع	**٤٠٠**	**%١٠٠**

تبين الأرقام الواردة في جدول (٢) توزيع المبحوثين حسب النوع الاجتماعي، إذ تبين أن فئة الذكور جاءت مساوية لفئة الإناث، إذ حصلت فئة الذكور على نسبة مئوية قدرها (٥٠%)، وبتكرار (٢٠٠)، وحصلت فئة الإناث على نسبة مئوية قدرها (٥٠%) وتكرار (٢٠٠)

٢- الفئة العمرية.

جدول (٣) المبحوثين من حيث الفئة العمرية

الفئة العمرية	التكرار	النسبة المئوية %	المرتبة
١٨-٢٧	١٥١	%٣٧،٨	١
٢٨-٣٧	١٣٥	%٣٣،٧	٢
٣٨-٤٧	٧١	%١٧،٨	٣
٤٨ -٥٧	٣٣	%٨،٢	٤
٥٨- فأكثر	١٠	%٢،٥	٥
المجموع	**٤٠٠**	**%١٠٠**	-

يتبين من جدول (٣) أن الفئات العمرية للمبحوثين من عينة البحث والتي يأتي مراتب تسلسل فئاتها، إذ جاءت المرتبة الأولى للفئة العمرية من (١٨-٢٧) وبنسبة مئوية قدرها (٣٧،٨%) وبتكرار (١٥١)، والمرتبة الثانية جاءت للفئة العمرية من (٢٨-٣٧) وبنسبة مئوية قدرها (٣٣،٧%) وبتكرار (١٣٥)، والمرتبة الثالثة جاءت للفئة العمرية من (٣٨-٤٧) وبنسبة مئوية قدرها (١٧،٨%) وبتكرار (٧١)،

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

والمرتبة الرابعة جاءت للفئة العمرية من (٤٨- ٥٧) وبنسبة مئوية قدرها (٨،٢%) وبتكرار (٣٣)، المرتبة الخامسة جاءت للفئة العمرية من (٥٨- فأكثر) وبنسبة مئوية قدرها (٢،٥%) وبتكرار (١٠).

٣- الحالة الاجتماعية.

جدول(٤) المبحوثين من حيث الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة المئوية %	المرتبة
أعزب	٢٠٤	%٥١	١
متزوج	١٦٣	%٤٠،٧	٢
مطلق	٢٠	%٥	٣
أرمل	١٣	%٣،٢	٤
المجموع	**٤٠٠**	**%١٠٠**	-

يشير جدول (٤) أن الحالة الاجتماعية للمبحوثين من عينة البحث والتي يأتي مراتب تسلسل فئاتها، ففي المرتبة الأولى جاءت لفئة (أعزب) بنسبة مئوية قدرها (٥١%) وبتكرار (٢٠٤)، والمرتبة الثانية جاءت لفئة (متزوج) وبنسبة مئوية قدرها (٤٠،٧%) وبتكرار (١٦٣)، والمرتبة الثالثة جاءت لفئة (مطلق) وبنسبة مئوية قدرها (٥%) وبتكرار (٢٠)، والمرتبة الرابعة جاءت لفئة (أرمل) وبنسبة مئوية قدرها (٣،٢%) وبتكرار (١٣).

٤- التحصيل الدراسي.

جدول (٥) المبحوثين من حيث التحصيل الدراسي

التحصيل الدراسي	التكرار	النسبة المئوية %	المرتبة
يقرأ ويكتب	١١	%٢،٧	٧
الابتدائية	٣٣	%٨،٢	٦
المتوسطة	٣٨	%٩،٥	٤
الاعدادية	٨٧	%٢١،٨	٢
دبلوم	٣٤	%٨،٥	٥
البكالوريوس	١٥١	%٣٧،٨	١
شهادة عليا	٤٦	%١١،٥	٣
المجموع	**٤٠٠**	**%١٠٠**	-

يظهر جدول (٥) أن التحصيل الدراسي للمبحوثين من عينة البحث والتي يأتي مراتب تسلسل فئاتها، ففي المرتبة الأولى جاءت للتحصيل الدراسي (بكالوريوس) وبنسبة مئوية قدرها (٣٧،٨%) وبتكرار (١٥١)، والمرتبة الثانية جاءت للتحصيل الدراسي (الإعدادية) وبنسبة مئوية قدرها (٢١،٨%) وبتكرار (٨٧)، والمرتبة الثالثة جاءت للتحصيل الدراسي (شهادة عليا) وبنسبة مئوية قدرها (١١،٥%) وبتكرار (٤٦)، والمرتبة الرابعة جاءت للتحصيل الدراسي (المتوسطة) وبنسبة مئوية قدرها (٩،٥%) وبتكرار (٣٨)، والمرتبة الخامسة جاءت للتحصيل الدراسي (دبلوم) وبنسبة مئوية قدرها (٨،٥%) وبتكرار (٣٤)، والمرتبة السادسة جاءت للتحصيل الدراسي (الابتدائية) وبنسبة مئوية قدرها (٨،٢%) وبتكرار (٣٣)، والمرتبة السابعة جاءت فئة (يقرأ ويكتب) وبنسبة مئوية قدرها (٢،٧%) وبتكرار (١١).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٥- المهنة.

جدول (٦) المبحوثين من حيث المهنة

المهنة	التكرار	النسبة المئوية %	المرتبة
ربة منزل	٥٣	%١٣،٢	٤
كاسب	٧٦	%١٩	٣
طالب	٨٣	%٢٠,٨	٢
موظف	١٧٧	%٤٤،٢	١
متقاعد	١١	%٢،٨	٥
المجموع	**٤٠٠**	**%١٠٠**	-

يظهر للباحث من جدول (٦) أن مهنة المبحوثين من عينة البحث والتي يأتي مراتب تسلسل فئاتها، ففي المرتبة الأولى جاءت لمهنة المبحوثين (موظف) وبنسبة مئوية قدرها (٤٤،٢%) وبتكرار (١٧٧)، والمرتبة الثانية جاءت لمهنة المبحوثين (طالب) وبنسبة مئوية قدرها (٢٠,٨%) وبتكرار (٨٣)، والمرتبة الثالثة جاءت لمهنة المبحوثين (كاسب) وبنسبة مئوية قدرها (١٩%) وبتكرار (٧٦)، والمرتبة الرابعة جاءت لمهنة المبحوثين (ربة منزل) وبنسبة مئوية قدرها (١٣،٢%) وبتكرار (٥٣)، والمرتبة الخامسة جاءت لمهنة المبحوثين (متقاعد) وبنسبة مئوية قدرها (٢،٨%) وبتكرار (١١).

٦- السكن.

جدول (٧) المبحوثين من حيث السكن

السكن	التكرار	النسبة المئوية %
جانب الكرخ	٢٠٠	%٥٠
جانب الرصافة	٢٠٠	%٥٠
المجموع	**٤٠٠**	**%١٠٠**

تبين الأرقام الواردة في جدول (٧) توزيع المبحوثين حسب السكن، فيتبين أن فئة المبحوثين في جانب الكرخ جاءت متساوية مع فئة المبحوثين في جانب الرصافة، إذ حصلت فئة المبحوثين في جانب الكرخ على نسبة مئوية قدرها (٥٠%)، وبتكرار (٢٠٠)، وحصلت فئة المبحوثين في جانب الرصافة على نسبة مئوية قدرها (٥٠%) وتكرار (٢٠٠).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

المحور الثاني: الصحف العراقية ودورها في غرس الثقافة السياسية.

١- إلى أي درجة تسهم الصحف العراقية في اثراء الجمهور سياسياً؟

جدول (٨) درجة اسهام الصحف العراقية في اثراء الجمهور سياسياً

درجة أسهام الصحف الالكترونية العراقية في أثراء الجمهور سياسياً	التكرار	%	م	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية الاجمالية	المستوى
بدرجة كبيرة	١٦٢	٤٠.٥	٢	٢.٢٥	٠.٧٠٠٨٦	٧٥.٢	مرتفع
بدرجة متوسطة	١٧٨	٤٤.٥	١				
بدرجة قليلة	٦٠	١٥	٣				
المجموع	**٤٠٠**	**١٠٠**	-				

تعكس الأرقام الواردة في جدول (٨) رؤية المبحوثين عن درجة اسهام الصحف العراقية في اثراء الجمهور سياسياً وقد جاءت فئة (بدرجة متوسطة) بالمرتبة الأولى بنسبة مئوية قدرها (٤٤.٥%) وتكرار (١٧٨)، وجاءت فئة (بدرجة كبيرة) بالمرتبة الثانية بنسبة مئوية قدرها (٤٠.٥%) وتكرار (١٦٢)، بينما جاءت فئة (بدرجة قليلة) بالمرتبة الثالثة بنسبة مئوية قدرها (١٥%) وتكرار (٦٠)، وعليه فأن النسبة الاجمالية لرؤية المبحوثين عن درجة اسهام الصحف العراقية في اثراء الجمهور سياسياً كانت مرتفعة، وبنسبة مئوية بلغت (٧٥.٢%).

٢- الصحف الالكترونية العراقية التي يستقي منها المبحوثين معلوماتهم ومعارفهم السياسية.

جدول (٩) الصحف التي يستقي منها المبحوثين معلوماتهم ومعارفهم السياسية

الصحف	التكرار	%	م	الصحف	التكرار	%	م
موقع صحيفة الصباح	٢٤١	٢٥.١	١	المشرق	٦٩	٧.٢	٥
موقع صحيفة الزمان	١٧٦	١٨.٣	٢	البينة الجديدة	٤٢	٤.٤	٨
موقع صحيفة المدى	١٧١	١٧.٨	٣	الصباح الجديد	٥٥	٥.٧	٦
موقع صحيفة المواطن	٥٤	٥.٦	٧	العدالة	٣٥	٣.٦	٩
موقع صحيفة طريق الشعب	١١٦	١٢.١	٤	اخرى تذكر	٢	٠.٢	١٠
المجموع	**٩٦١**						

يبين جدول (٩) رؤية المبحوثين عن الصحف التي يستقي منها المبحوثين معلوماتهم ومعارفهم السياسية وجاءت جريدة الصباح بالمرتبة الأولى بنسبة مئوية قدرها (٢٥.١%) وتكرار (٢٤١)، بينما جاءت جريدة الزمان بالمرتبة الثانية بنسبة مئوية قدرها (١٨.٣%) وتكرار (١٧٦)، وجاءت جريدة المدى

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

بالمرتبة الثالثة بنسبة مئوية قدرها (١٧.٨%) وتكرار (١٧١)، وجاءت طريق الشعب بالمرتبة الرابعة بنسبة مئوية قدرها (١٢.١%) وتكرار (١١٦)، فيما حلت جريدة المشرق بالمرتبة الخامسة بنسبة مئوية قدرها (٧.٢%) وتكرار (٦٩)، وجاءت جريدة الصباح الجديد بالمرتبة السادسة بنسبة مئوية قدرها (٥.٧%) وتكرار (٥٥)، بينما جاءت جريدة المواطن بالمرتبة السابعة بنسبة مئوية قدرها (٥.٦%) وتكرار (٥٤)، وجاءت جريدة البينة الجديدة بالمرتبة الثامنة بنسبة مئوية قدرها (٤.٤%) وتكرار (٤٢)، وحلت جريدة العدالة بالمرتبة التاسعة بنسبة مئوية قدرها (٣.٦%) وتكرار (٣٥)، وجاءت أخرى تذكر بالمرتبة العاشرة بنسبة مئوية قدرها (٠.٢%) وتكرار (٢).

٣- برز المعلومات والمعارف السياسية التي تناولتها الصحف العراقية في موضوعاتها.

جدول (١٠) أبرز المعلومات والمعارف السياسية التي تناولتها الصحف العراقية في موضوعاتها

أبرز المعلومات والمعارف السياسية التي تناولتها الصحف الالكترونية العراقية	التكرار	النسبة المئوية %	المرتبة
المعرفة السياسية بخصوص مجريات البلد بشكل يومي	٢٢٢	٢٧.٤	١
ما يخص تشكيل الحكومة والبرلمان	٩٦	١١.٩	٥
معرفة كل ما يخص النظام الانتخابي	٩٩	١٢.٢	٤
أعمال وأنشطة الأحزاب السياسية	٩٥	١١.٧	٦
تشخيص كتاب الأعمدة والمقالات، وتحليلهم للأحداث السياسية	١٢٢	١٥.١	٣
التعرف على القضايا والأحداث السياسية العربية والإقليمية والدولية	١٧٥	٢١.٦	٢
أخرى تذكر	١	٠.١	٧
المجموع	٨١٠	**%١٠٠**	-

جدول (١٠) يبين رؤية المبحوثين عن أبرز المعلومات والمعارف السياسية التي تناولتها الصحف العراقية في موضوعاتها، إذ جاءت فئة (المعرفة السياسية بخصوص مجريات البلد بشكل يومي) بالمرتبة الأولى بنسبة مئوية قدرها (٢٧.٤%) وتكرار (٢٢٢)، بينما جاءت فئة (التعرف على القضايا والأحداث السياسية العربية والإقليمية والدولية) بالمرتبة الثانية بنسبة مئوية قدرها (٢١.٦%) وتكرار (١٧٥)، وجاءت فئة (تشخيص كتاب الأعمدة والمقالات، وتحليلهم للأحداث السياسية) بالمرتبة الثالثة بنسبة مئوية قدرها (١٥.١%) وتكرار (١٢٢)،وحلت فئة (معرفة كل ما يخص النظام الانتخابي) بالمرتبة الرابعة بنسبة مئوية قدرها (١٢.٢%) وتكرار (٩٩)، وجاءت فئة (ما يخص تشكيل الحكومة والبرلمان) بالمرتبة الخامسة بنسبة مئوية قدرها (١١.٩%) وتكرار (٩٦)، وجاءت فئة (أعمال وأنشطة الأحزاب السياسية) بالمرتبة السادسة بنسبة مئوية قدرها (١١.٧%) وتكرار (٩٥)، وحلت فئة (أخرى تذكر) بالمرتبة السابعة بنسبة مئوية قدرها (٠.١%) وتكرار (١).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٤- مدى اسهام الصحف الالكترونية العراقية في زيادة المعرفة والثقافة السياسة للمبحوثين.

جدول(١١) مدى اسهام الصحف العراقية في زيادة المعرفة والثقافة السياسة للمبحوثين

اسهام الصحف الالكترونية العراقية في زيادة المعرفة والثقافة السياسة	التكرار	%	م	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية الاجمالية	المستوى
أسهمت بشكل كبير	١٩٢	٤٨	١	٢.٣٨	٠.٦٥٠٦٩	٧٩.٦	مرتفع
أسهمت بشكل متوسط	١٧١	٤٢.٨	٢				
أسهمت بشكل قليل	٣٧	٩.٢	٣				
المجموع	٤٠٠	%١٠٠	-				

يبين جدول رقم (١١) رؤية المبحوثين عن مدى اسهام الصحف العراقية في زيادة المعرفة والثقافة السياسة لديهم، فقد جاءت فئة (أسهمت بشكل كبير) بالمرتبة الأولى، بنسبة مئوية قدرها (٤٨%) وتكرار (١٩٢)، وجاءت فئة (أسهمت بشكل متوسط) بالمرتبة الثانية، بنسبة مئوية قدرها (٤٢.٨%) وتكرار (١٧١)، وحلت فئة (أسهمت بشكل قليل) في المرتبة الثالثة، بنسبة مئوية قدرها (٩.٢%) وتكرار (٣٧)، وبذلك فأن النسبة الاجمالية لرؤية المبحوثين بشأن اسهام الصحف العراقية في زيادة المعرفة والثقافة السياسة لديهم كانت مرتفعة، وبنسبة مئوية بلغت (٧٩.٦%).

٥- أهم القضايا السياسية المحلية التي تطالعها عينة المبحوثين في الصحف الالكترونية العراقية.

جدول (١٢) أهم القضايا السياسية المحلية التي تطالعها عينة المبحوثين في الصحف العراقية

أهم القضايا السياسية المحلية التي تطالعها عينة المبحوثين	التكرار	النسبة المئوية %	المرتبة
قضايا الفساد	١٧٤	٢٧.٨	٢
قضايا التظاهرات	١٨٣	٢٩.٢	١
قضايا العلاقة بين الإقليم والمركز	١٢٧	٢٠.٣	٤
قضية الانتخابات	١٣٨	٢٢	٣
أخرى تذكر	٤	٠.٦	٥
المجموع	٦٢٦	%١٠٠	-

يشير جدول (١٢) الى رؤية المبحوثين عن أهم القضايا السياسية المحلية التي تطالعها عينة المبحوثين في الصحف العراقية، إذ جاءت فئة (قضايا التظاهرات) بالمرتبة الأولى بنسبة مئوية قدرها (٢٩.٢%) وتكرار (١٨٣)، وجاءت فئة (قضايا الفساد) بالمرتبة الثانية بنسبة مئوية قدرها (٢٧.٨%) وتكرار (١٧٤)، بينما جاءت فئة (قضية الانتخابات) بالمرتبة الثالثة بنسبة مئوية قدرها (٢٢%) وتكرار (١٣٨)، وجاءت فئة (قضايا العلاقة بين الإقليم والمركز) بالمرتبة الرابعة بنسبة مئوية قدرها (٢٠.٣%) وتكرار (١٢٧)، وحلت فئة (أخرى تذكر) بالمرتبة الأخيرة بنسبة مئوية قدرها (٠.٦%) وتكرار (٤).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٦- تأثير الثقافة السياسية التي تنشرها الصحف الالكترونية العراقية على السلوك السياسي لعينة المبحوثين.

جدول (١٣) تأثير الثقافة السياسية التي تنشرها الصحف العراقية على السلوك السياسي لعينة المبحوثين

تأثير الثقافة السياسية	التكرار	%	م	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية الاجمالية	المستوى
تؤثر دائماً	٨٩	٢٢.٢	٣	٢.٦	٠.٧٠٥٧٤	٦٥.١	وسط
تؤثر بصورة متوسطة	١٢٩	٣٢.٢	١				
تؤثر أحياناً	١١٧	٢٩.٣	٢				
لا تؤثر	٦٥	١٦.٣	٤				
المجموع	٤٠٠	%١٠٠	-				

يبين جدول (١٣) رؤية المبحوثين عن تأثير الثقافة السياسية التي تنشرها الصحف العراقية على السلوك السياسي لعينة المبحوثين، وقد جاءت فئة (تؤثر بصورة متوسطة) بالمرتبة الأولى، بنسبة مئوية قدرها (٣٢.٢%) وتكرار (١٢٩)، وحلت فئة (تؤثر أحياناً) بالمرتبة الثانية، بنسبة مئوية قدرها (٢٩.٣%) وتكرار (١١٧)، وجاءت فئة (تؤثر دائماً) بالمرتبة الثالثة، بنسبة مئوية قدرها (٢٢.٢%) وتكرار (٨٩)، بينما جاءت فئة (لا تؤثر) بالمرتبة الرابعة، بنسبة مئوية قدرها (١٦.٣%) وتكرار (٦٥)، ويتضح مما سبق أن النسبة الاجمالية لرؤية المبحوثين بشأن تأثير الثقافة السياسية التي تنشرها الصحف العراقية على السلوك السياسي كانت وسط، وبنسبة مئوية بلغت (٦٥.١%).

٧- مدى اعتقاد عينة المبحوثين أن الصحف الالكترونية العراقية نجحت في التسويق السياسي لبعض الشخصيات السياسية خلات الحملات الانتخابية.

جدول (١٤) اعتقاد عينة المبحوثين أن الصحف العراقية نجحت في التسويق السياسي لبعض الشخصيات السياسية خلات الحملات الانتخابية

اعتقاد عينة المبحوثين أن الصحف العراقية نجحت في التسويق السياسي	التكرار	%	م	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية الاجمالية	المستوى
نعم	٢٣١	٥٧.٨	١	٢.٤٨	٠.٦٦٠٢٠	٨٢.٨	مرتفع جدا
إلى حد ما	١٣٢	٣٣	٢				
كلا	٣٧	٩.٢	٣				
المجموع	٤٠٠	%١٠٠	-				

يبين جدول (١٤) رؤية المبحوثين عن مدى اعتقاد عينة المبحوثين أن الصحف العراقية نجحت في التسويق السياسي لبعض الشخصيات السياسية خلات الحملات الانتخابية، إذ جاءت فئة (نعم) بالمرتبة الأولى، بنسبة مئوية قدرها (٥٧.٨%) وتكرار (٢٣١)، وجاءت فئة (إلى حد ما) بالمرتبة الثانية، بنسبة مئوية قدرها (٣٣%) وتكرار (١٣٢)، بينما جاءت فئة (كلا) بالمرتبة الثالثة، بنسبة مئوية قدرها (٩.٢%) وتكرار (٣٧)، وعليه فأن النسبة الاجمالية لرؤية المبحوثين بشأن اعتقاد عينة المبحوثين أن الصحف

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

العراقية نجحت في التسويق السياسي لبعض الشخصيات السياسية خلات الحملات الانتخابية كانت مرتفعة جداً، وبنسبة مئوية بلغت (٨٢.٨%).

٨- المعرفة المتحققة لدى عينة المبحوثين من مطالعة الصحف الالكترونية العراقية.

جدول (١٥)المعرفة المتحققة لدى عينة المبحوثين من مطالعة الصحف العراقية

م	العبارات	الاستجابات						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن المئوي	المستوى
		كبيرة		متوسطة		قليلة	لم تحقق				
		ك	%	ك	%	ك	% ك %				
١	الشخصيات السياسية	١٢١	٣٠.٢	١٣٣	٣٣.٣	٨٢	٢٠.٥ ٦٤ ١٦	٢.٦٥	٠.٦٤٩١	٦٦.٤	متوسط
٢	الكتل والأحزاب السياسية	٥٧	١٤.٣	١٦٢	٤٠.٥	١٣٢	٣٣ ٤٩ ١٢.٢	٢.٥٦	٠.٨٨١٧	٦٤.١	متوسط
٣	المشاركة السياسية	٥٧	١٤.٢	١٢٦	٣١.٥	١٥٩	٣٩.٨ ٥٨ ١٤.٥	٢.٤٥	٠.٩٠٨٣	٦١.٣	متوسط
٤	مبادئ الديمقراطية	٥٠	١٢.٥	١١٤	٢٨.٥	١٥٨	٣٩.٥ ٧٨ ١٩.٥	٢.٣٤	٠.٩٣٠٩	٥٨.٥	قليلة
٥	المعتقدات السياسية	٤٣	١٠.٨	٩٢	٢٣	١٨٩	٤٧.٢ ٧٦ ١٩	٢.٢٥	٠.٨٨٧١	٥٦.٣	قليلة
المجموع								٢.٤٥	٠.٨٥١٤٢	٦١.٢	متوسط

يبين جدول (١٥) أن المعرفة المتحققة من مطالعة الصحف العراقية كما يحددها المبحوثين، فقد جاء في الترتيب الأول (الشخصيات السياسية) بمتوسط حسابي (٢.٦٥)، وبوزن مئوي قدره (٦٦.٤%)، وجاء في الترتيب الثاني (الكتل والأحزاب السياسية) بمتوسط حسابي (٢.٥٦)، وبوزن مئوي قدره (٦٤.١%)، ثم جاء في الترتيب الثالث (المشاركة السياسية) بمتوسط حسابي (٢.٤٥)، وبوزن مئوي قدره (٦١.٣%)، وجاء في الترتيب الرابع (مبادئ الديمقراطية) بمتوسط حسابي (٢.٣٤)، وبوزن مئوي قدره (٥٨.٥)، وأخيراً الترتيب الخامس (المعتقدات السياسية) بمتوسط حسابي (٢.٢٥) وبوزن مئوي قدره (٥٦.٣%)، وعليه يتبين أن المتوسط العام لدرجة المعرفة المتحققة من مطالعة الصحف كما يحددها المبحوثون بلغ (٢.٤٥)، وبوزن مئوي قدره (٦١.٢%) وهو معدل متوسط.

الاستنتاجات

١- تبين للباحث من نتائج البحث أن غالبية المبحوثين يطالعون صحيفة الصباح، لأنها الصحيفة الرسمية للدولة وأن ما يصدر عنها يمكن الاعتماد عليه.

٢- أتضح للباحث أن أكثر المبحوثين يفضلون مطالعة الموضوعات الخاصة بمجريات البلد، وهذه نتيجة حاجة الأفراد الى معرفة الجوانب السياسية والامنية والخدمية.

٣- تبين للباحث أن الصحف العراقية تسهم بشكل كبير في زيادة الثقافة السياسية للمبحوثين، وعليه نستنتج أن الصحف العراقية تعد مصدراً مهماً من مصادر التوعية والتثقيف السياسي عن طريق الموضوعات السياسية التي تقدمها عبر مضامينها.

٤- رصد الباحث من نتائج البحث أن قضايا التظاهرات هي أكثر القضايا التي يطالعونها من حيث الأهمية، ويأتي هذا بسبب تنامي هذه القضية خلال الأعوام الخمسة السابقة فهي اليوم حديث الساعة.

ISSN–2536–0027

٥- تبين من نتائج البحث أن الصحف العراقية تؤثر على السلوك السياسي للمبحوثين، وهذه نتيجة واقعية لما للصحافة دور بعد ٢٠٠٣م في حث الأفراد على المشاركة السياسية بأشكالها المختلفة.

٦- إن غالبية المبحوثين أكدوا على نجاح الصحف العراقية في التسويق السياسي أثناء الحملات الانتخابية، ويرجع هذا الأمر الى أن أغلب الصحف العراقية ولاسيما الحزبية تعمل خلال مدة الانتخابات أداة إعلانية للأحزاب التي تنتمي لها.

٧- أتضح للباحث من نتائج البحث أن المعرفة المتحققة من مطالعة الصحف العراقية كانت بدرجة متوسطة، ويرجع الباحث سبب هذه النتيجة الى ظهور قنوات فضائية عدة بعد ٢٠٠٣م فضلاً عن وصول الأنترنت الى الجمهور وما حققته هذه الوسائل من معرفة للمبحوثين بجانب الصحف.

الهوامش

(١)منال هلال المزاهرة، مناهج البحث الإعلامي، ط١، (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠١٤م)، ص٣٠٩.

(٢)بركات عبد العزيز، مناهج البحث الإعلامي، (القاهرة: دار الكتاب الحديث، ٢٠١١م)، ص٣٧.

(٣)ماجد فاضل الزبون، الإعلام وثقافة التفكيك، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١٣م)، ص١٤.

(٤)طه عبد العاطي، مناهج البحث الإعلامي، (القاهرة: دار كلمة للنشر والتوزيع، ٢٠١٥م)، ص٣٣٥.

(٥)حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط١١، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠١٤م)، ص٢٩٩.

*جورج جربنر أكاديمي وعالم اجتماع بهنغاري، ولد عام ١٩١٩م وتوفي في الولايات المتحدة الأمريكية في ولاية فيلادلفيا عام ٢٠٠٥م، أهتم بالمشكلات الادراكية والاتصالية للجمهور، فضلاً عن اهتمامه بالمثيرات الاولية للفرد في الاتصال والاستجابة لهذه المثيرات.

- خضرة عمر المفلح، الاتصال- المهارات والنظريات وأسس عامة، (عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع، ٢٠١٥م)، ص١٦٦.

(٦)حسني محمد نصر، نظريات الإعلام، ط١، (العين: دار الكتاب الجامعي، ٢٠١٥م)، ص٢٣١.

(٧)حيدر محمود الخزرجي، الإعلام المرئي وصناعة الأجندة السياسية، (عمان: دار أمجد للنشر والتوزيع، ٢٠١٥م)، ص١١٦-١١٧.

(٨)خالد محمد عبد القادر بابكر، دور برامج التلفزيون في بث ثقافة السلم المجتمعي، مجلة الباحث الاعلامي، العدد: ٣٩، جامعة بغداد، كلية الإعلام، ٢٠١٨م، ص١٢٥.

(٩)حسنين شفيق، نظريات الإعلام وتطبيقاتها في دراسات الإعلام الجديد ومواقع التواصل الاجتماعي، (القاهرة: دار فكر وفن، ٢٠١٤م)، ص١٠٣.

(١٠)جورج سباين، تطور الفكر السياسي، ترجمة: حسن جلال العروس، ج١، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٠م)، ص١٩.

*عالم سياسي أمريكي، وأستاذ السياسة في جامعة برنستون، ولد عام ١٩١١م وتوفى عام٢٠٠٢م.

- علي الدين هلال ونيفين مسعد، النظم السياسية العربية قضايا الاستمرار والتغيير، ط٦،(بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٢م)، ص١٢٢.

(١١)منصور مرقومة، القبيلة والسلطة والمجتمع في المغرب العربي، (الجزائر: ابن النديم للنشر والتوزيع، ٢٠١٥م)، ص٦١.

(١٢)لؤي خزعل جبر، الذاكرة التاريخية والثقافة السياسية، (بيروت: جامعة الكوفة سلسلة دراسات فكرية، ٢٠١٨م)، ص٢٨-٢٩.

(١٣)دايفد باتريك هوتون، علم النفس السياسي، ترجمة: ياسمين حداد، (بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٥م)، ص٤٠٤.

(١٤)Lucian Pye and Sidney, Political Culture and Political Development, (New Jersey: Prinaton University, ١٩٦٥), P٨.

(١٥)فهمي خليفة الفهداوي، السياسة العامة منظور كلي في البنية والتحليل، ط٥، (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠١٩م)، ص٢١٤.

(١٦)علي أحمد المعماري، دراسات في علم الاجتماع السياسي، (عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع، ٢٠١٥م)، ص١١٨.

(١٧)حسين علوان، إشكالية بناء الثقافة المشاركة في الوطن العربي، (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م)، ص١٩-٢٠.

(١٨)صادق الأسود، علم الاجتماع السياسي – أسسه وأبعاده، (بغداد: دار الحكمة، ١٩٩٠م)، ص٣٤٥.

(١٩)مولود زايد الطيب، علم الاجتماع السياسي، (ليبيا: منشورات جامعة السابع من إبريل، ٢٠٠٧م)، ص١٨٥-١٨٦.

(٢٠)مايكل روسكن وآخرون، مقدمة في العلوم السياسية، ترجمة: محمد صفوت حسن، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠١٥م)، ص١٧٥.

(٢١)عبد الله محمد عبد الرحمن، علم الاجتماع السياسي- النشأة التطورية والاتجاهات الحديثة والمعاصرة، (بيروت: دار النهضة العربية، ٢٠٠١م)، ص٤٤٠-٤٤١.

(٢٢)رعد حافظ الزبيدي، مبادئ الثقافة السياسية، (عمان: زمزم ناشرون وموزعون، ٢٠١٢م)، ص٥٤.

(٢٣)رعد حافظ الزبيدي مصدر سابق، ص٥٤.

(٢٤)علاء الدين خليفة، الاتجاهات السياسية للخطاب الاسلامي في الصحافة، (عمان: دار امجد للنشر والتوزيع، ٢٠١٤م)، ص١٤٤-١٤٥.

(٢٥)أحمد حسن السمان، الإعلام والسياسة – التسويق السياسي في القرن ٢١، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠١٨م)، ص٩٧.

(٢٦)روبرت حسن، الإعلام والسياسة ومجتمع الشبكات، ترجمة: بسمة ياسين، (القاهرة: مجموعة النيل العربية، ٢٠١٠م)، ص٢٠-٢١.

(٢٧)مجد الهاشمي، الإعلام الدبلوماسي والسياسي، (عمان: دار اسامه للنشر والتوزيع، ٢٠١١م)، ص٧٥.

(٢٨)حسين علي الفلاحي، مسؤولية الصحافة العراقية في تعزيز الثقافة السياسية في المجتمع، مجلة الباحث الإعلامي، العدد: ٢٠، جامعة بغداد، كلية الإعلام، ٢٠١٣م، ص١٧٥.

(٢٩)حياة قزادري، التنمية السياسية والصحافة المكتوبة، (عمان: نبلاء ناشرون وموزعون، ٢٠١٧م)، ص١٨٠-١٨١.

المصادر:

١- منال هلال المزاهرة، مناهج البحث الإعلامي، ط١، (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠١٤م).
٢- بركات عبد العزيز، مناهج البحث الإعلامي، (القاهرة: دار الكتاب الحديث، ٢٠١١م)، ص٣٧.
٣- ماجد فاضل الزبون، الإعلام وثقافة التفكيك، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١٣م).
٤- طه عبد العاطي، مناهج البحث الإعلامي، (القاهرة: دار كلمة للنشر والتوزيع، ٢٠١٥م).

٥- حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط١١، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠١٤م).

*جورج جربنر أكاديمي وعالم اجتماع بهنغاري، ولد عام ١٩١٩م وتوفي في الولايات المتحدة الأمريكية في ولاية فيلادلفيا عام ٢٠٠٥م، أهتم بالمشكلات الادراكية والاتصالية للجمهور، فضلاً عن اهتمامه بالمثيرات الاولية للفرد في الاتصال والاستجابة لهذه المثيرات.

- خضرة عمر المفلح، الاتصال- المهارات والنظريات وأسس عامة، (عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع، ٢٠١٥م).

٦- حسني محمد نصر، نظريات الإعلام، ط١، (العين: دار الكتاب الجامعي، ٢٠١٥م).

٧- حيدر محمود الخزرجي، الإعلام المرئي وصناعة الأجندة السياسية، (عمان: دار أمجد للنشر والتوزيع، ٢٠١٥م).

٨- خالد محمد عبد القادر بابكر، دور برامج التلفزيون في بث ثقافة السلم المجتمعي، مجلة الباحث الإعلامي، العدد: ٣٩، جامعة بغداد، كلية الإعلام، ٢٠١٨م.

٩- حسنين شفيق، نظريات الإعلام وتطبيقاتها في دراسات الإعلام الجديد ومواقع التواصل الاجتماعي، (القاهرة: دار فكر وفن، ٢٠١٤م).

١٠- جورج سباين، تطور الفكر السياسي، ترجمة: حسن جلال العروس، ج١، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٠م).

**عالم سياسي أمريكي، وأستاذ السياسة في جامعة برنستون، ولد عام ١٩١١م وتوفى عام٢٠٠٢م.

- علي الدين هلال ونيفين مسعد، النظم السياسية العربية قضايا الاستمرار والتغيير، ط٦،(بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٢م).

١١- منصور مرقومة، القبيلة والسلطة والمجتمع في المغرب العربي، (الجزائر: ابن النديم للنشر والتوزيع، ٢٠١٥م).

١٢- لؤي خزعل جبر، الذاكرة التاريخية والثقافة السياسية، (بيروت: جامعة الكوفة سلسلة دراسات فكرية، ٢٠١٨م).

١٣- دايفد باتريك هوتون، علم النفس السياسي، ترجمة: ياسمين حداد، (بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٥م).

(١٤)Lucian Pye and Sidney, Political Culture and Political Development, (New Jersey: Prinaton University, ١٩٦٥).

١٥- فهمي خليفة الفهداوي، السياسة العامة منظور كلي في البنية والتحليل، ط٥، (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠١٩م).

١٦- علي أحمد المعماري، دراسات في علم الاجتماع السياسي، (عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع، ٢٠١٥م).

١٧- حسين علوان، إشكالية بناء الثقافة المشاركة في الوطن العربي، (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م).

١٨- صادق الأسود، علم الاجتماع السياسي – أسسه وأبعاده، (بغداد: دار الحكمة، ١٩٩٠م).

١٩- مولود زايد الطيب، علم الاجتماع السياسي، (ليبيا: منشورات جامعة السابع من إبريل، ٢٠٠٧م).

٢٠- مايكل روسكن وآخرون، مقدمة في العلوم السياسية، ترجمة: محمد صفوت حسن، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠١٥م).

ISSN–2536–0027

٢١- عبد الله محمد عبد الرحمن، علم الاجتماع السياسي- النشأة التطورية والاتجاهات الحديثة والمعاصرة، (بيروت: دار النهضة العربية، ٢٠٠١م).
٢٢- رعد حافظ الزبيدي، مبادئ الثقافة السياسية، (عمان: زمزم ناشرون وموزعون، ٢٠١٢م).
٢٣- علاء الدين خليفة، الاتجاهات السياسية للخطاب الإسلامي في الصحافة، (عمان: دار امجد للنشر والتوزيع، ٢٠١٤م).
٢٤- أحمد حسن السمان، الإعلام والسياسة – التسويق السياسي في القرن ٢١، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠١٨م).
٢٥- روبرت حسن، الإعلام والسياسة ومجتمع الشبكات، ترجمة: بسمة ياسين، (القاهرة: مجموعة النيل العربية، ٢٠١٠م).
٢٦- مجد الهاشمي، الإعلام الدبلوماسي والسياسي، (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١١م).
٢٧- حسين علي الفلاحي، مسؤولية الصحافة العراقية في تعزيز الثقافة السياسية في المجتمع، مجلة الباحث الإعلامي، العدد: ٢٠، جامعة بغداد، كلية الإعلام، ٢٠١٣م.
٢٨- حياة قزادري، التنمية السياسية والصحافة المكتوبة، (عمان: نبلاء ناشرون وموزعون، ٢٠١٧م).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

مصادر الجمهور العراقي في استقاء الاخبار.. دراسة مسحية لجمهور مدينة الناصرية

م.م كرار حيدر محمد
karrar.hayder.mohammed@utq.edu.iq
م.م عادل عدنان عبد الرحمن
adel.adnan@utq.edu.iq
كلية الاعلام/ جامعة ذي قار

الملخص:
تعتبر الأخبار بكافة أشكالها من الأمور المهمة للمجتمع العراقي حيث يسعى المجتمع للحصول على كافة الأخبار التي تهم الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية لذا يقع على عاتق وسائل الإعلام بكافة أنواعها مسؤولية نقل تلك الأخبار بمصداقية ووضوح فهي تؤدي وظيفة حيوية تخدم المجتمع ويكون لها القدرة في التحضر الفكري والثقافي هذا بالإضافة إلى أن المواد الإخبارية من أهم المواد التي تقدمها المحطات وقد اثبت بعض الباحثين أهمية الأخبار في حياة الإنسان عن طريق دراسة ما يعانيه الفرد من وحدة وشعور بالقلق في غياب الأخبار.
ومن خلال ما تقدم فإن الباحث قام بتقسيم موضوع دراسته الى اربع فصول، حيث تناول الفصل الأول الإطار المنهجي المتمثل بتحديد المشكلة والأهمية والأهداف والتساؤلات وتحديد المجتمع وعينته والمنهج المستخدم والاداة وحدود البحث وتعريف المصطلحات والدراسات السابقة.
وجاء بالفصل الثاني الإطار النظري حيث تناول فيه الباحث نظرية الاستخدامات والإشباعات وتكلمت عن الأخبار وأنواعها وقيمها وأثر الرقمية في الأخبار وكذلك دوافع تعرض الجمهور لوسائل الإعلام والإشباعات المتحققة منها.
بينما الفصل الثالث تكلم فيه الباحث عن الدراسة التطبيقية للبحث، ثم جاءت بالنتائج والتوصيات، وقائمة المصادر المتعددة في البحث.

الفصل الأول: الإطار المنهجي

أولا: مشكلة البحث

تعد الأخبار والحصول على المعلومات من الحقوق القانونية بالنسبة للإنسان وكذلك أهمية الوصول إلى مصادر الخبر وإن ذكر المصدر يكسب الوسيلة الإعلامية مصداقية أكثر وتحصل على ثقة المعتمدين عليها في الحصول على أخبارهم فالمصدر الخبري يميز الخبر عن الإشاعات ويعطي له صورة واضحة كما يوفر للعامة من الناس كافة المعلومات والبيانات عن الحدث ويكشف لهم تفاصيله فاللجوء إلى المصادر الحقيقة بالنسبة للجمهور أمر صعب للغاية خاصة بعد ظهور وسائل الإعلام الرقمي والصفحات غير الرسمية ، ومن هنا تأتي مشكلة البحث حول التعرف على المصادر الإخبارية للجمهور العراقي وخاصة في محافظة ذي قار ومن هذه الإشكالية تنبثق عدة تساؤلات فرعية وهي كالآتي :

١. ما فهوم الأخبار؟

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٢. ماهي اهم المصادر التي يعتمدها الجمهور العراقي في الحصول على الأخبار؟
٣. ما انواع المصادر التي يعتمدها الجمهور العراقي في استقاءه للأخبار؟
٤. ماهي دوافع الجمهور للتعرض لوسائل الإعلام؟
٥. ماهي عادات وأنماط تعرض الجمهور لوسائل الإعلام؟

ثانيا: أهمية البحث

تكمن أهمية الدراسة في الاتجاهين العلمي والميداني، فالاتجاه العلمي يتمثل باستفادة الأكاديميين والدارسين من هذا البحث في مجال دراساتهم ويعد وثيقة إعلامية في المكتبات الإعلامية وكسبهم خبرات جديدة او مفاهيم جديدة، أما الجانب الميداني: يسعى الباحث لتقديم صورة واضحة وموضوعية عما تشكل المصادر الإخبارية من أهمية لوسائل الإعلام وللمهتمين بتلك الوسائل وكذلك الإسهام في تفعيل دور وسائل الإعلام الإخبارية.

ثالثا: أهداف البحث

يتمثل الهدف الرئيسي من الدراسة في معرفة أهم المصادر الإخبارية للجمهور العراقي وتم بلورة هذا الهدف في مجموعة من الأهداف على النحو الآتي:

١. معرفة مفهوم الأخبار.
٢. التعرف على اهم المصادر التي يعتمدها الجمهور العراقي في الحصول على الأخبار.
٣. معرفة أنواع المصادر التي يعتمدها الجمهور العراقي في استقاءه للأخبار.
٤. معرفة دوافع الجمهور للتعرض لوسائل الإعلام.
٥. التعرف على عادات وأنماط تعرض الجمهور لوسائل الإعلام.

رابعا: نوع البحث ومنهجه

يتم اختيار المنهج على حسب المشكلة البحثية التي يتضمنها البحث والتي من خلالها يتم تحديد اتجاهات الدراسة البحثية ومعرفة المعلومات التي تفيدنا في البحث ومدى توافرها.

وتدخل دراستنا ضمن الدراسات المسحية التي تهدف الى التعرف على المصادر الإخبارية للعينة المعتمدة في الدراسة باستخدام المنهج المسحي الميداني.

خامسا: مجتمع البحث وعينته:

يتمثل مجتمع البحث لهذه الدراسة بالجمهور العراقي أما العينة فقد اعتمدت الباحثة على جمهور محافظة ذي قار بوصفها جزء من المجتمع حيث تمثله بالخصائص والتوجهات.

سادسا: حدود البحث

١. الحدود المكانية: تم إجراء هذه الدراسة في العراق وتحديدا في مدينة الناصرية
٢. الحدود الزمانية: اجريت هذه الدراسة من تاريخ ٢٠٢٣/١٠/١ الى ٢٠٢٤/١/٣٠
٣. الحدود الموضوعية: تم اجراء هذه الدراسة على جمهور مدينة الناصرية.

سابعا: اداة البحث:

اعتمد الباحث على أداة الاستبيان بغرض جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بأفراد العينة المعنيين بالدراسة. بوصفها أداة مسح ميداني مناسبة لدراسة البحث.

الفصل الثاني: الإطار النظري

أولا: مفهوم الأخبار

الخبر لغة:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

كل قول افدت به مستمعه وخبرت بالأمر أي: علمته، وخبرت الأمر أخبره، إذا عرفته على حقيقته - والخبر جمعه (أخبار) - هو ما آتاك من نبأ عمن تستخبر. (١)

الخبر اصطلاحا:

يعرفه أحد الدارسين بأنه ما تطبعه وتنشره الصحف في اعمدتها الإخبارية، وما تذيعه المحطات الإذاعية والتلفزيونية في برامجها الإخبارية، وإذا ما عدنه الى بدايته الرسمية فإننا نرى أن ما نقرأه ونسمعه ونشاهده الآن لا يختلف كثيرا عن المادة الموجودة في النشرات اليومية التي كانت تعلق في الساحات الرومانية، والتي طبعت فيما بعد في جرائد وكتب إخبارية.(٢)

ثانيا: مجالات الأخبار

يعتبر الموضوع الإخباري حجر الأساس في العملية الإعلامية، حيث تسعى كافة الأقسام المتواجدة في المؤسسات أو المنظمات الإعلامية في انتقاء واختيار الموضوعات الإخبارية بدقة وموضوعية، بالإضافة إلى أن تكون مستوحاة من البيئة المحيطة بالفرد، وبالتالي فإن الموضوعات الإخبارية يتم دراستها وتناولها ضمن مجموعة من المجالات ومن أهمها:(٣)

المجال الأول: حيث يقصد به المجال الذي يركز على الجانب البطولي في الموضوع الإخباري، حيث يتم التركيز على الشخصيات المساهمة في الخبر، والتي بدورها ساعدت على جعل الموضوع الإخباري موضوع يستحق النشر والتوزيع في السوق الصحفي.

المجال الثاني: حيث يقصد به المجال الذي يركز على الجانب الدرامي، حيث تعتبر الموضوعات الإخبارية التي تحتوي على عنصر الدراما من أهم الموضوعات التي تعبر عن الهموم الجماهيرية، على أن يكون جانب الدراما حقيقي وليس بعيد عن الواقع.

المجال الثالث: حيث يقصد به المجال الذي يركز على الجزئية المهمة في الموضوع الإخباري وذلك على اعتبار أن الجمهور المستهدف يسعى إلى البحث عن أهم الأجزاء في الموضوع الإخباري، والذي يساهم في تكامل المعنى في الخبر، مع أهمية التركيز على أن يشتمل على المصداقية في كافة جوانبه.

المجال الرابع: حيث يقصد به المجال الذي يركز على جانب اللامعقول، حيث يقصد به الجزء الذي لايتم استيعابه من كافة النواحي، كما تتناقض مع الموضوع الإخباري الرئيسي، مثل نجاة عائلة من وقوع طائرة إلا أنه في ذات اليوم تعرضت العائلة إلى حادث مروري أودي بحياتهم جميعا وهكذا.

المجال الخامس: حيث يقصد به المجال الذي يركز على الضوء الخلفي والذي يتعلق بالموضوع الإخباري الجديد، لذا تستعين المؤسسات الإعلامية بها من أجل ترتيبها وتسهيل عملية فهمها من قبل الجمهور المستهدف.

ثالثا: أنواع الخبر

أنواع الأخبار الصحفي يعتمد تحديها على المعيار الذي يتم التقسيم على أساسه وعلى ذلك يمكن تقسيم الخبر على الأنواع الآتية: (٤)

أولا: أنواع الأخبار حسبت التقسيم الجغرافي: ومعيار هذا التقسيم هو مكان حدوث الخبر او موطنه وهو في الوقت نفسه وطن صدور الجريدة ومقرها، وحسب هذا المعيار هناك نوعان من الأخبار:

١. الأخبار الداخلية والمحلية: وهي الأخبار التي تقع في المجتمع الذي تصدر فيه الصحيفة.
٢. الأخبار الخارجية: وهي الأخبار التي تقع خارج المجتمع الذي تصدر فيه الصحيفة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ثانيا: التقسيم الموضوعي بالنسبة للخبر: وموضوع الخبر هنا هو معيار التقسيم، وهنالك الأخبار السياسية والأخبار الاقتصادية والرياضية والفنية والأدبية والثقافية والعسكرية والعلمية وغيرها من الأخبار تبعا لنوع الوقائع التي يعرضها الخبر.

ثالثا: التقسيم الزمني للخبر: ويقوم هذا التقسيم على أساس الوقت الذي يقع فيه الحدث ومن ثم فهو ينقسم على نوعين :(٥).

١. أخبار متوقعة: وهي تلك الأخبار التي يعلم المندوب بوقوعها مقدما من حيث مكان وموعد حدوثها.
٢. أخبار غير متوقعة: وهي الأخبار التي لا يعلم المخبر الصحفي عنها شيئا ولا يتوقع حدوثها؛ أي: تلك الأخبار التي تحدث فجأة مثل أخبار الكوارث والحوادث.

رابعا: الخبر الجاهز والخبر المصنوع: ويقصد بالخبر الجاهز، ذلك الخبر لا يبذل المندوب الصحفي جهدا في الحصول عليه، وإنما يأتيه جاهزا من خلال إدارات العلاقات العامة في الوزارات والهيئات

أما الخبر المصنوع، فهو الخبر الذي يبذل المندوب جهدا حتى يحصل عليه، فهو من صناعته وإبداعه. (٦)

رابعا: مصادر الأخبار

هناك أنواع من المصادر الخبرية منها ما كان رسمي، كالمتحدثين الرسميين والبيانات ومنها المصادر الخاصة بالمؤسسة كتصريحات الوزراء والنواب المحليين وغيرهم سواء في لقاء خاص أو اتصال هاتفي، كما يمكن تقسيم المصادر على: (٧)

أولا: المصادر الخاصة: ويقصد بها المصادر الداخلية كالمندوبين والمراسلين من طاقم الصحيفة أو القناة الذين يجري توزيعهم على القطاعات المختلفة وينضوي ضمن هذه المصادر:

١. المندوب الصحفي
٢. المراسل الصحفي

ثانيا: المصادر الخارجية: ويقصد بها المصادر غير العاملة ضمن ملاك المؤسسة إذ يجري الإعتماد عليها بحكم أن المؤسسات الصحفية او التلفزيونية غير قادرة على تلبية احتياجاتها من الأخبار عبر مندوبيها ومراسليها ويمكن تحديد هذه المصادر

١. وكالات الأنباء
٢. الإذاعات
٣. القنوات الفضائية
٤. المطبوعات
٥. المؤتمرات
٦. شبكة الإنترنت

وهناك من قسم مصادر الأخبار على النحو الآتي:

١. وكالات الأنباء
٢. وكالات الأنباء الفيلمية
٣. المندوبون والمراسلون
٤. شبكات التلفزيون
٥. التقاط الأخبار من محطات أخرى
٦. مصادر ثانوية: كالنشرات التي تصدرها الوزارات والمؤسسات والأحزاب وغيرها.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

خامسا: القيم الخبرية

هي معيار من معايير المفاضلة بين خبر وآخر، ولا يقوم على أساس توفر أكبر عدد من القيم الخبرية في الخبر، وإنما على أساس قيمة ووزن كل قيمة من القيم الخبرية المكونة للخبر

ويمكن تحديد أبرز القيم الخبرية على النحو الآتي :(٨)

١. الأهمية: إن اهمية الخبر مرهونة بوقوعه على الناس وبارتباطه بالأحداث الجارية وبقربه المكاني، وبذلك فهي قيمة ناتجة من اتحاد مجموعة من القيم الأخرى، ولكنها مع ذلك تمتلك قدرا كبيرا من التميز عن القيم الأخرى، وأبرز ما يميزها هو أنها تحمل في مضمونها معنى جادآ ، وكلما زادت القيمة الإخبارية كحادث من الحوادث زاد اهتمام الناس به ومن ثم زادت أهميته.

٢. الصراع: ويقوم في الأحداث التي تعكس صداما بين الأشخاص أو المؤسسات أو الدول بحيث تكتسب قيمة إخبارية.

ويمثل الصراع نزعة إنسانية أو غريزة بشرية لا يمكن إنكارها، ويعطي للحياة طابعها الدرامي، والحياة القائمة عليه، وهو يشكل إحدى مراكز الاهتمام الرئيسية عند الإنسان، لذلك نجد أخبار الحروب والتوترات الانقلابات والانتخابات تحظى باهتمام كبير من قبل الناس لأنها تشبع نزعتهم الإنسانية في هذا الجانب الدرامي من الحياة والذي له أشكال متعددة من العلاقة بحياتهم ومستقبلهم.

٣. القرب: ومن خصائص الأخبار أن يكون الخبر مهما بالنسبة للمتلقين المحليين لأنه وقع قريبآ من مدينتهم او قريبا من وطنهم، إن الناس يهتمون بما يجري على مقربة منهم أكثر مما يجري بعيدا عنهم ويؤثر في غيرهم، لأن الناس يميلون إلى الاهتمام بأقربائهم وابناءهم ووطنهم وجيرانهم، ومن هنا تصبح الأحداث القريبة أو المحلية أولى بالاهتمام الإخباري عن الأحداث البعيدة حتى أن الحادثة المحلية تزداد أهميتها عن مثيلاتها لأنه كلما بعد مركز الحوادث قلت رغبة الإنسان في تتبعها باهتمام. (٩)

٤. الشهرة أو البروز: وهي قيمة إخبارية ترتكز على قاعدة صحفية أساسية مفادها أن الأسماء هي التي تضع الأخبار، وتقوم في الأخبار التي تعتمد على تحركات وأفعال وأحداث تصنعها الأسماء الكبيرة أو الشخصيات الشهيرة، وتؤثر شهرة الإنسان الواردة في الأخبار في تفضيل خبر عن آخر، وكلما كانت الأسماء (الأشخاص او الأماكن او الأشياء او القضايا) مشهورة ومعروفة كلما كانت فرصة نشر الخبر أكبر. (١٠)

٥. الضخامة: يعتبر عنصر الضخامة هنا ضخامة عدد الجمهور المتتبع للخبر والمهتم لمعرفة ادق تفاصيله، فوسائل الإعلام غالبا ما تهتم بالأحداث التي تثير وتجذب اهتمام أكبر قدر من الجمهور بغاية رفع نسبة المشاهدات وبالتالي تحقيق الأرباح "إن مقياس الضخامة في الخبر يرجع إلى عدد من يهتم به من الناس أو القراء من الناحية، ثم درجة ارتباطه بمكان هام أو موقع خطير من ناحية ثانية ".

غير أن هذه القيمة تتضمن آثار سلبية، اذ أن وسائل الإعلام غالبا ما تتجاهل الكثير من الأخبار التي تعني بأحداث تهم الأقليات من الناس بالرغم من أن لهم الحق في التغطية الإخبارية، وهذا ما يتنافى مع مبادئ العمل الإعلامي التي تدعوا إلى المساواة بين كل الأعراق والفئات . (١١)

٦. الجدة: يعبر عنها بمجموعة من المصطلحات مثل: الزمان ، الآنية ، والحالية وهي تعتبر جميعها صحيحة، والمقصود بهذا العنصر أن يتناول الخبر في مضمونه معلومات او معطيات تخص واقعة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

حصلت حديثاً أو لم يمر زمن طويل على وقوعها ، أي" أن يدور الخبر حول حدث راهن وآني ، وأن يقدم وقائع ومعلومات جديدة ". (١٢)

والمقصود بهذا العنصر أن يكون الخبر مجاريا للأحداث وإلا لن يكون هذا خبر "فالخبر هو اسرع مادة معرضة للتلف والفساد بمجرد مرور ساعات قليلة على وقوعه، فالخبر الجديد يفقد حدته وبالتالي يفقد قيمته إذا نشرته وسيلة إعلامية اخرى ". (١٣)

٧. المنافسة: المنافسة تعتبر ركيزة أساسية من ركائز الحياة الإنسانية، والمنافسة تختلف عن الصراع لأنها تسعى الى البروز والتفوق، وتأكيد رغبة الإنسان في تحقيق النجاح والانتصار، والمنافسة هذه في الحياة التي نعيشها هي الدافع الأول إلى الإجادة والتطور والتعبير فهي بمثابة لون من ألوان الدراما في الحياة الإنسانية، ويتمثل التنافس في أخبار المباريات الرياضية المختلفة، وكذلك أخبار الامتحانات والمسابقات، وقصص النجاح المختلفة بين أقران المهنة الواحدة. (١٤)

٨. الإثارة: والإثارة تعني أن يكون الخبر جذاباً يشد انتباه القراء لما بداخله من إثارة تخاطب بعض غرائز القراء الدفينة، وهذا مايحدث في بعض الوقائع التي تتعلق بالجرائم والجنس والفضائح، وغير ذلك من الجوانب المثيرة في حياة بعض الناس، وبسبب هذا نجد أن بعض الصحف تركز على هذه النوعية من الأخبار لزيادة مبيعاتها وتوزيعها كمل تفعل الصحف الشعبية التي تكثر من أخبار الحوادث والجرائم والجنس وقصص الحب والغرام وغيرها من الفضائح الأخرى. (١٥)

٩. الغرابة: تمثل القصص الطريفة شكلا آخر من الأخبار التي لا يمكن اهمالها لمجرد اختفاء العناصر الإخبارية الأخرى، بل يكفي أن يكون "غريباً" لكي يكون خبرا، ذلك أن مثل هذا الخبر قد يعيش في أذهان جمهور القراء أكثر مما يعيش خبر إستقالة موظف كبير بسبب خلافه مع بعض الزملاء في العمل، وتذهب بعض الصحف إلى أن عناصر التشويق والإثارة والطرفة والروعة من أهم سمات الخبر الجيد. (١٦)

١٠. التوقع ويتوفر عنصر التوقع في الأخبار التي تجعل الجمهور يتلهف على معرفة تطورات الحادثة التي يعبر عنها الحدث ومثال ذلك:

- الأخبار الخاصة باختطاف الطائرات؛
- الأخبار الخاصة باحتجاز الرهائن؛
- الأخبار الخاصة باختفاء الأفراد أو الأشياء في ظروف غامضة مع إستمرار البحث عنها؛
- الأخبار الخاصة بالأزمات التي تحتمل أن تحل بأكثر من أسلوب فلاشك أن الناس كإنو ينتظرون بلهفة الأخبار الخاصة بأزمة الاحتلالات . (١٧)

سادسا: أثر الرقمنة على الأخبار(١٨)

فرضت أدوات الإعلام الرقمي نفسها على الإعلام التقليدي (المكتوب والمسموع والمرئي والإلكتروني)، بسبب انتشارها الواسع بين فئة كبيرة من المجتمع، وتأثير رسالتها القوية من خلال الحملات المنظمة على شبكات التواصل الاجتماعي، أو من خلال الرسالة اليومية لمستخدمي هذه التطبيقات، والتي عكست أهمية كبيرة، دفعت القائمين على الفضائيات وكحال باقي الوسائل التقليدية، إلى البحث عن آليات تمكنهم من الاستفادة من خصائص وميزات الإعلام الرقمي.

وتنوعت أدوات الإعلام الرقمي في الفضائيات الإخبارية، فبدأت هذه الفضائيات بتخصيص مساحات خاصة بها على شبكات التواصل الاجتماعي، وإنشاء صفحات خاصة تحمل اسمها وتنشر المضمون الذي تنشره

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

على الشاشات عبر هذه الوسائل، ومن ثم توسعت استفادة الفضائيات من الإعلام الجديد في تغذية النشرات الإخبارية بالفيديوهات المنشورة على الشبكات الاجتماعية.

ولم يتوقف إستخدام الفضائيات الإخبارية لأدوات الإعلام الرقمي عند عند هذا الحد، بل اتجهت هذه الوسائل المرئية الى الخصخصة في خطتها البرامجية، وأصبح المشاهد يرى برامج مستقلة تعتمد بشكل كامل على الإعلام الرقمي وتهتم بتطوراته المتسارعة.

وبالرغم من قوة التلفزيون وقدرته على جذب الانتباه عبر الصورة، ألا أن وسائل الإعلام الجديدة قد تفوت عليه بخصائص عدة، لهل أهمها الديناميكية والتفاعلية والجمع بين النص والصورة والصوت في ملف واحد وسهولة الحمل والتنقل، كل تلك الخصائص مكنت وسائل الإتصال الجديدة من اقتحام كل مجالات الحياة، حتى العائلية والحميمة منها، ومست كل الشرائح الاجتماعية والمهنية والعمرية، ما أثر على التلفزيون وإشعاعه كوسيلة إعلام جماهيرية طبعت وجودها بوضوح في التاريخ.

سابعا: دوافع تعرض الجمهور لوسائل الإعلام والإشباعات المتحققة منها

تنقسم دوافع إستخدام الأفراد لوسائل الإعلام إلى نوعين اساسيين من الدوافع [١٩].

١. دوافع نفعية:

وتعني إستخدام الوسائل بهدف إشباع الحاجات من المعلومات والمعارف، ومراقبة البيئة، والتعرف على الذات لتحقيق منفعة شخصية.

٢. دوافع طقوسية:

وتعني إستخدام الوسائل لتمضية الوقت والاسترخاء، والهروب من الروتين اليومي، والألفة مع الوسيلة والصداقة والتواصل الاجتماعي.

وقد طور أليكس تان(Alex Tan) قائمة أكثر عمومية لحاجات الأفراد من وسائل الإعلام تمثلت في:

- حاجات معرفية /معلومات.
- حاجات وجدانية /سيكولوجية.
- حاجات شخصية /برجماتية.
- حاجات اجتماعية/تواصل.
- حاجات الهروب من الواقع.
- حاجات مجتمعية.

أما الاشباعات المتحققة من إستخدام وسائل الإعلام فإنها تتمثل [٢٠]:

١. إشباعات المحتوى:

وتنتج عن إستخدام محتوى وسائل الإعلام وتنقسم إلى قسمين:

أ- إشباعات توجيهية: تتمثل في مراقبة البيئة والحصول على المعلومات.

ب- إشباعات اجتماعية: ويقصد بها ربط المعلومات التي يحصل عليها الفرد بشبكة علاقاته الاجتماعية.

٢. إشباعات العملية:

وتنتج من عملية الإتصال والارتباط بوسيلة محددة، ولا ترتبط مباشرة بخصائص الرسائل وتنقسم إلى نوعين:

أ- إشباعات توجيهية: وتتحقق من خلال تخفيف الإحساس بالتوتر والدفاع عن الذات، وتنعكس في برامج التسلية والترفيه والإثارة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ب- إشباعات شبه اجتماعية: وتتحقق من خلال التوحد مع شخصيات وسائل الإعلام، وتزيد هذه الإشباعات مع ضعف علاقات الفرد الاجتماعية وزيادة إحساسه بالعزلة.

ثامنا: نظرية الاستخدامات والإشباعات

ظهرت هذه النظرية عام (١٩٥٩) على يد إلياهو كاتز لتشكل منحني جديد في نظرة منظري الإعلام للعملية الإعلامية برمتها حيت حولت الانتباه من التركيز على الرسالة الإعلامية إلى التركيز على الجمهور الذي يستقبل هذه الرسالة. (٢١)

وتعتبر النظرية من نظريات التأثير الانتقائي، التي تقدم شكلا جديدا لفهم علاقة الجمهور بوسائل الإعلام في ضوء علاقة هذا الجمهور ببيئته الاجتماعية والظروف المحيطة، وبحيث يركز هذا المدخل في فهم سلوك الجمهور على كونه يتمتع بسمات نفسية تجعله يتعرض ويدرك ويتذكر ما تقدمه وسائل الإعلام على نحو انتقائي. (٢٢)

وتعد النظرية من النظريات المهمة في عالم الدراسات الإعلامية الحديثة على أساس أنها تحاول فهم عملية الإعلام، وكذلك تحاول أن تستكشف كيف ولماذا يستخدم الأفراد وسائل الإعلام وما دوافع تعرضهم التي تدفعهم للجلوس أمام التلفزيون أو شراء وقراءة الصحف أو سماع برامج الإذاعة أو التفاعل مع مواقع التواصل الاجتماعي، وإن محتوى هذه النظرية يسعى للإجابة عن اسئلة: لماذا يتصل الناس بالإعلام؟ وما الاحتياجات التي تجعل الفرد يستخدمون وسائل الإعلام؟ وما الوظائف التي تقوم بها عند الناس؟ وبعبارة أخرى ماذا يفعل الناس بالإعلام؟ (٢٣)

وتعد نظرية الاستخدامات والإشباعات مدخلا اتصاليا سيكولوجيا، حيث يفترض وجود جمهور نشط له دوافع شخصية ونفسية واجتماعي، تدفعه لاستخدام وسائل مواقع التواصل الاجتماعي كوسيلة تتنافس مع غيرها من الوسائل لإشباع احتياجاته. (٢٤)

الفصل الثالث: الإطار التطبيقي

بعد الانتهاء من عملية جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بالدراسة تمت معالجتها وتحليلها واستخراج النتائج الإحصائية المتحصلة منها وذلك بعمل جداول تتضمن الفقرات التي تم طرحها في استمارة الاستبيان والتكرارات والنسب المئوية، ثم قام الباحث بعرض النتائج والتوصيات والمستخلص، وختاما إدراج كافة المصادر التي اعتمدت عليها في الدراسة.

جدول (١) يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس:

الفقرة	التكرار	النسبة المئوية
الذكر	٥٦	%٥٦
الانثى	٤٤	%٤٤
المجموع	١٠٠	%١٠٠

جدول (١) بالنظر إلى الجدول أعلاه يلاحظ أن مجتمع الدراسة من الذكور أخذ النسبة الأعلى والتي تمثلت بـ(٥٦%) بينما الإناث فكانت النسبة (٤٤%) هذا يعني أن الاستبانة قد ألقت اهتمام كبير من قبل الذكور.

جدول (٢) يوضح توزيع الديموغرافي لأفراد العينة حسب العمر:

الفقرة	التكرار	النسبة المئوية
١٨ ـ ٢٥	٧٣	%٧٣
٢٥ ـ ٤٠	١٩	%١٩

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٤٠ ـ ٦٠	٨	%٨
المجموع	١٠٠	%١٠٠

يظهر الجدول رقم (٢) أعلاه توزيع عينة الدراسة وفقاً للفئات العمرية حيث يتضح منه أن أكثر افراد العينة هم ما بين (٢٥-١٨ سنة) وذلك بنسبة (٧٣%) والأقل منهم كانوا ما بين (٤٠-٢٥سنة) بنسبة(١٩%) ومن ثم النسبة الأقل ما بين (٦٠-٤٠سنة) بنسبة (٨%).

جدول (٣) يوضح توزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية:

الفقرة	التكرار	النسبة المئوية
أعزب / عزباء	٦٩	%٦٩
متزوج /ة	٢٩	%٢٩
مطلق /ة	٢	%٢
أرمل /ة	٠	%٠
المجموع	١٠٠	%١٠٠

يوضح الجدول رقم (٣) أن غالبية الأشخاص المهتمين بموضوعات الأخبار هم من فئة الغير المتزوجين حيث جاءت نسبتهم (٦٩%) في استمارة الاستبيان أما المتزوجين فكانوا بنسبة (٢٩%) والنسبة (٢%) فكانت من نصيب المطلقين او المطلقات أما الأرامل فكانت نسبتهم صفرية فذا البحث.

جدول (٤) يوضح توزيع الديموغرافي لأفراد العينة حسب المهنة:

الفقرة	التكرار	النسبة المئوية
طالب /ة	٧٧	%٧٧
موظف /ة	١٤	%١٤
كاسب	٦	%٦
ربة بيت	٣	%٣
المجموع	١٠٠	%١٠٠

جاء اغلب المشاركين في الجدول اعلاه هم من الطلبة وذلك بنسبة (٧٧%) والموظفين بنسبة (١٤%) أما الكاسبين فكانت نسبتهم (٦%) ونصف تلك النسبة كان من نصيب ربات البيوت.

جدول (٥) يوضح التوزيع الجغرافي للعينة:

الفقرة	التكرار	النسبة المئوية
مدينة	٥٤	%٥٤
قضاء	٣٦	%٣٦
ريف	١٠	%١٠
المجموع	١٠٠	%١٠٠

يوضح الجدول رقم (٥) أن غالبية افراد العينة كانوا من سكنة المدن متمثلة نسبتهم ب (٥٤%) وجاءوا بعدها سكنة القضاء بنسبة (٣٦%) وسكنة الريف بنسبة (١٥%) هذا يعني اهتمام سكان المدن بالموضوعات الإخبارية ومصادرها.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

جدول (٦) يوضح التحصيل الدراسي لأفراد العينة:

الفقرة	التكرار	النسبة المئوية
دكتوراه	٤	%٤
ماجستير	٣	%٣
بكالوريوس	٥٧	%٥٧
اعدادية	٢٩	%٢٩
متوسطة	٤	%٤
ابتدائية	٣	%٣
المجموع	١٠٠	%١٠٠

تبين من الجدول أعلاه أن أكثر المشاركين هم من حملة شهادة البكالوريوس بنسبة (٥٧%) ثم حملة شهادة الإعدادية بنسبة (٢٩%) وجاء بعدها حملة شهادة الدكتوراه بنسبة (٤%) وجاء مثلها حملة شهادة المتوسطة أما أقل المشاركين فكانوا من حملة شهادة الابتدائية وذلك بنسبة (٣%).

جدول (٧) يوضح مدى أهمية الاخبار بالنسبة لأفراد العينة:

الفقرة	التكرار	النسبة المئوية
مهمة	٤٩	%٤٩
مهمة نوعاً ما	٤٠	%٤٠
ليست مهمة	٨	%٨
لا اعرف	٣	%٣
المجموع	١٠٠	%١٠٠

عبر المبحوثين عن وجهات نظرهم بشأن مدى أهمية الأخبار بالنسبة لهم، حيث كانت بنسبة (٤٩%) مهمة و (٤٠%) مهمة نوعا ما و (٨%) ليست مهمة و(٣%) غير معروفة الأهمية بالنسبة لأفراد العينة.

جدول (٨) يوضح مدى اعتماد افراد العينة على الاخبار في تكوين تصورهم عما يجري من احداث في العالم:

الفقرة	التكرار	النسبة المئوية
غالباً	٥٧	%٥٧
أحياناً	٣٩	%٣٩
نادراً	٤	%٤
المجموع	١٠٠	%١٠٠

يوضح الجدول أعلاه أن غالبا ما تساعد الأخبار المبحوثين على تكوين تصور عما يجري من أحداث في العالم وبنسبة (٥٧%) هذا في المرتبة الأولى تليها المرتبة الثانية بنسبة (٣٩%) أحيانا ما تقوم بذلك، والمرتبة الثالثة كانت من نصيب الفقرة نادرا وبنسبة (٤%).

جدول (٩) يوضح نقل الوسائل الإعلامية للحقيقة من وجهة نظر العينة:

الفقرة	التكرار	النسبة المئوية
أحياناً	٦٦	%٦٦

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

نادراً	١٧	%١٧
دائما	١١	%١١
لا أعتقد	٦	%٦
المجموع	١٠٠	%١٠٠

يوضح الجدول أعلاه اعتقاد أفراد العينة بشأن وسائل الإعلام ونقلها للحقيقة حيث جاء في المرتبة الأولى أن وسائل الإعلام أحيانا ما تنقل الحقيقة وذلك بنسبة (٦٦%) وفي المرتبة الثانية بواقع (١٧%) نادرا و (١١%) دائما و (٦%) لا يعتقدون ذلك.

جدول (١٠) يوضح الوسائل الإعلامية التي يتعرف الجمهور من خلالها على ما يجير من احداث في العراق والعالم:

الفقرة	التكرار	النسبة المئوية
الجرائد والمجلات	٧	%٧
الاذاعة	٩	%٩
التلفزيون	٣٥	%٣٥
الإنترنيت	٤٨	%٤٨
أخرى	١	%١
المجموع	١٠٠	%١٠٠

تضمن الجدول أعلاه على الوسائل الإعلامية التي تتعرف على ما يجري في العراق، حيث جاء في المرتبة الأولى الإنترنت بنسبة (٤٨%) أما المرتبة الثانية فحصلت عليها وسيلة التلفزيون بنسبة (٣٥%) بالمرتبة الثالثة جاءت الإذاعة بنسبة (٩%) أما الجرائد والمجلات فأخذت المرتبة الرابعة حسب ما اختاره المبحوثين وكانت نسبتها (٧%) والنسبة (١%) المتبقية حصلت عليها فقرة أخرى التي كانت ضمن فقرات الاستبيان.

جدول (١١) يوضح المصادر الإخبارية التي يفضلها المبحوثين في استقاء الاخبار:

الفقرة	التكرار	النسبة المئوية
المصادر العراقية	٥٢	%٥٢
المصادر العربية	٣٦	%٣٦
المصادر الأجنبية	١٢	%١٢
المجموع	١٠٠	%١٠٠

يوضح الجدول أعلاه توزيع اختيارات المبحوثين بشأن تفضيلهم للوسائل الإعلامية في استقاء الأخبار منها حيث جاءت المصادر العراقية في المرتبة الأولى بنسبة (٥٢%)، ومن ثم حصلت المصادر العربية على المرتبة الثانية بنسبة (٣٦%)، وأخيرا المصادر الأجنبية حيث حصلت على نسبة (١٢%).

جدول (١٢) يوضح المعيار الذي يعتمده أفراد العينة لقياس مصداقية الخبر:

الفقرة	التكرار	النسبة المئوية
ذكر المصدر	٥٠	%٥٠
مرافقة صورة للخبر	٤٨	%٤٨
الوثائق الرسمية، مقاطع الفيديو،	١	%١

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

تصريح مباشر		
الصورة مع ذكر المصدر	١	%١
المجموع	١٠٠	%١٠٠

يوضح الجدول أعلاه المعيار الذي يعتمده المبحوثين لمعرفة وقياس صدق الخبر حيث جاء ذكر مصدر الخبر في المرتبة الأولى وبنسبة (٥٠%)، بالمرتبة الثانية مرافقة الصورة للخبر وكانت نسبتها (٤٨%)، أما المرتبة الثالثة فقد استحصل عليها الباحث من خلال الفقرة أخرى التي تضمنها استمارة البحث حيث جاء فيها الوثائق الرسمية والتصريحات المباشرة بنسبة (١%)، وحصلت على مثل هذه النسبة الصورة مع ذكر المصدر

النتائج:

في ضوء ما جاء من معلومات ومؤشرات كمية متحصلة من جداول التحليل يمكن استنباط مجموعة من النتائج وعلى وفق الآتي:

أولا: اوضحت هذه الدراسة أهمية الأخبار للجمهور العراقي وذلك بحصولها على النسبة الأعلى في الأهمية بالنسبة له، حيث جاءت بنسبة ٤٩% مهمة.

ثانيا: غالبا ما تساعد الأخبار على تكوين تصور عما يجري في العالم وذلك بنسبة ٥٧%.

ثالثا: تذبذب الثقة بين اوساط الجمهور العراقي بشأن نقل الحقيقة الخبرية من قبل وسائل الإعلام لأنهم أحيانا ما يعتقدون ذلك وحصولها على نسبة ٦٦%.

رابعا: ارتفاع معدلات ثقة الجمهور العراقي في الانترنت بنسبة ٨٣% بوصفه أكثر الوسائل الإعلامية قادرة على التعرف على ما يجري في العراق.

خامسا: ارتفاع معدلات تفضيل الجمهور العراقي للمصادر العراقية في استقاءهم للأخبار مما جعلها تتصدر قائمة التفضيل بحصولها على النسبة ٥٢ وهي النسبة الأعلى من بين النسب الأخرى وجاءت المصادر العربية بعدها ثم المصادر الأجنبية.

سادسا: حصول المصدر المرتبة الأولى في في جدول المعيار المعتمد من قبل الجمهور العراقي لقياس مصداقية الخبر وذلك بنسبة ٥٠%.

التوصيات:

حسب ما جاء من نتائج يمكن للباحث تقديم عدة توصيات وهي كالآتي:

أولا: على وسائل الإعلام التقليدية الحفاظ على جمهورهم قدر المستطاع وذلك بسبب الكثافة الإلكترونية في الوقت الحالي وغزوها للبيوت العراقية واعتمادهم عليها بشأن الموضوعات الإخبارية والأحداث.

ثانيا: على كل المؤسسات الاعلامية العمل على استرجاع ثقة الجمهور العراقي بشأن موضوع الحقيقة الخبرية ونقلها والبحث وراء الأسباب التي جعلت من الجمهور متذبذب الثقة بالوسائل الإعلامية.

ثالثا: على كل المصادر الإخبارية العراقية على مضاهاة المصادر الأخرى في نقل الأحداث كي تحافظ على نسبتها في التفضيل من قبل الجمهور العراقي.

رابعا: يجب على المحطات الإعلامية العراقية أن تجعل من أخبارها أكثر اهمية وأكثر اعتمادا في نفوس الجمهور العراقي.

خامسا: تكثيف دور الوسائل الإعلامية في نقل التصورات والأحداث التي تجري في كل بقاع العالم الى جمهورها.

الاستنتاجات:

على وفق ما جاء من نتائج في البحث توصل الباحث إلى عدة استنتاجات وهي كالآتي:

أولا: ازدياد وعي وأدراك الجمهور بشأن موضوعات الأخبار.

ثانيا: نجاح وسائل الإعلام العراقي في تكوين تصور عما يجري ويحدث من أحداث في العالم للجمهور العراقي.

ثالثا: ثقة الجمهور العراقي بشأن نقل الحقيقة الخبرية من قبل وسائل الإعلام باتت في حالة تذبذب.

رابعا: توجه الجمهور العراقي الى الإعلام الرقمي بشكل كبير على الرغم من أنه غالبا ما يكون هذا الإعلام غير معروف المصدر هذا يعني عدم فهم بعض افراد الجمهور العراقي للإعلام الرقمي واتباعه له دون معرفة ووعي.

خامسا: المصادر العراقية مازالت محافظة على مكانتها الإخبارية بين أوساط الجمهور العراقي وذلك بتشكيلها الأهمية الكبيرة في استقاءهم للأخبار منها.

سادسا: ذكر المصدر يعطي للخبر قوة ومصداقية أكثر ويجعل منه خبرا معتمدا من قبل الجمهور العراقي.

المصادر:

اولاً: القران الكريم.

ثانيا: المصادر العربية:

١. انطوان نعمة وآخرون، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ط٣، (بيروت: دار المشرق، ٢٠٠٨).
٢. محمد معوض، الخبر في وسائل الإعلام، ط ١، (القاهرة: دار الكتاب الحديث، ١٩٩٤).
٣. معجم اللغة العربية، قاموس الوسيط، ط٤، (القاهرة، ٢٠٠٤).
٤. حاتم محمد جرجيس وبريع قاسم، مصادر المعلومات في مجال الإعلام والاتصال الجماهيري، (مصر، مركز الإسكندرية للوسائط الثقافية والمكتبات، د.س).
٥. حافظ ياسين الهيتي، القنوات الفضائية التلفزيونية بوصفها مصادر أخبار بالنسبة للأستاذة الجامعيين العراقيين، جامعة الأنبار، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ٢٠١٥.
٦. سعد كاظم حسن، مصادر الأخبار المحلية في الصحف العراقية دراسة تحليله لمصادر الأخبار المحلية في جريدة الزمان للمدة من ١/١/٢٠٠٦ لغاية ٣٠/٦/٢٠٠٦، الباحث الإعلامي، العدد الثالث، حزيران ٢٠٠٧.
٧. شيماء بو طاجين، وسام دميعه، اعتماد الصحفيين الجزائريين على مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للأخبار دراسة ميدانية على صحفيي إذاعة جيجل، دراسة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد الصديق يحيى جيجل، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الإعلام والاتصال، (٢٠١٩-٢٠٢٠).
٨. هند أحمد بداري، استخدام الإعلاميين للفيسبوك كمصدر أخبار بعينة من الصحف اليومية الخاصة والمواقع الإخبارية المصرية من مارس ٢٠١٨ حتى ابريل ٢٠١٩، المجلة العلمية لبحوث الصحافة، العدد الرابع عشر، الجزء الثاني، د.س.
٩. حسنين شفيق، الإعلام الإلكتروني بين التفاعلية والرقمنة (القاهرة، رحمة برس للطباعة والنشر :٢٠٠٧).
١٠. نهى عاطف العبد، صناعة الأخبار التلفزيونية في عصر البث الفضائي (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٧).

١١. محمود أدهم، فن الخبر (الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٧).

١٢. لبنى مهدي، مجالات الموضوع الإخباري، يناير ٢٠١٢,١٤. تمت زيارة الموقع في ٢٠/٢/٢٠٢٣ في تمام الساعة ١:١٤ م e٣arabi.come
١٣. لطفي ناصف، الأخبار الصحفية، (القاهرة، مطبعة التيسير، ١٩٨٨).
١٤. إسماعيل إبراهيم، فن التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق، (القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع،٢٠٠٥).
١٥. محمد فخري حسن، الإسناد في النشرات الإخبارية المحلية واعتماد المصادر المجهلة فيها قناة السومرية الفضائية - أنموذجا، مجلة الآداب.
١٦. ساره بوكروك، شيماء لحمر، رسالة ماجستير غير منشورة، الجزائر، جامعة محمد الصديق بن يحيى -جيجل، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الإعلام والاتصال، ٢٠١٨-٢٠١٧.
١٧. رفعت عارف الضبع، الخبر، الطبعة الأولى (القاهرة - مصر، دار الفجر للنشر والتوزيع ،٢٠١١.
١٨. فاروق أبو زيد، فن الخبر الصحفي، (مصر، عالم الكتب، ١٩٩٢).
١٩. عظيم كامل الجميلي، ثناء إسماعيل العاني، صناة الأخبار الصحفية والتلفزيونية، ط١(الأردن، دار الصفاء للنشر والتوزيع، ٢٠١٢).
٢٠. عبد الجواد سعيد ربيع، فن الخبر الصحفي، (القاهرة دار الفجر للنشر والتوزيع،٢٠٠٥)،
٢١. عبد الرزاق محمد الدليمي، فن التحرير الإعلامي المعاصر، ط١(عمان: دار جرير للنشر والتوزيع، ٢٠١٠).
٢٢. عبد النبي خزعل، فن تحرير الأخبار في الإذاعات الدولية، ط٢ (عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ٢٠١١).
٢٣. يحيى باسم يحيى عياش، توظيف الفضائيات العربية لأدوات الاعلام الرقمي في خدمة الرسالة الاخبارية دراسة وصفية بالتطبيق على قناة الجزيرة والعربية، دراسة دكتوراه منشورة، الجامعة الإسلامية بغزة، كلية الآداب، قسم الإعلام، ٢٠٢٠-٢٠١٧.
٢٤. القليني، سوزان، الاتصال وسائله ونظرياته، الطبعة الأولى، (القاهرة، دار النهضة للنشر والتوزيع، ١٩٩٨).
٢٥. مكاوي وآخرون، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الطبعة الأولى، (القاهرة، الدار المصرية اللبنانية للنشر والتوزيع ،١٩٩٨).
٢٦. العبد، نهى عاطف، أطفالنا والقنوات الفضائية، الأكاديمية الدولية لعلوم الإعلام، (القاهرة، النصرة ،٢٠٠٥).
٢٧. مكاوي وآخرون، الاتصال ونظرياته المعاصرة، (مصر، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٣).
٢٨. الراوي، بشرى، دور مواقع التواصل الاجتماعي في الغير، مدخل نظري، مؤتمر فيلادلفيا الدولي السابع عشر، ثقافة التغيير (عمان، الأردن، جامعة فيلادلفيا، ٢٠١٣).
٢٩. ٣٩-محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، الطبعة الثانية، (القاهرة، مصر: عالم الكتب، ٢٠٠٠).

ISSN-2536-0027

(١) انطوان نعمة وآخرون، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ط٣ ، (بيروت:دار المشرق ، ٢٠٠٨) ، ص ٣٦١
(٢) محمد معوض ، الخبر في وسائل الإعلام، ط ١، (القاهرة: دار الكتاب الحديث، ١٩٩٤) ، ص٣٩
(١) لبنى مهدي، مجالات الموضوع الإخباري،يناير ٢٠١٢,١٤ص ٩٩ تمت زيارة الموقع في ٢٠/٢/٢٠٢٣ في تمام الساعة ١:١٤ م e٣arabi.come
(١) لطفي ناصف، الأخبار الصحفية، (القاهرة، مطبعة التيسير، ١٩٨٨)، ص٢٤
(٢) فاروق أبو زيد، مصدر سابق، ص ٢٧
(١) إسماعيل إبراهيم، فن التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق،(القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع،٢٠٠٥)، ص٢٥
(٢) محمد فخري حسن ، الإسناد في النشرات الإخبارية المحلية وإعتماد المصادر المجهلة فيها قناة السومرية الفضائية - انموذجاً ، مجلة الآداب، العدد ١٣٠، ٢٠١٩، ص ٤٣٠، ٤٣١
(١) ساره بوكروك ،شيماء لحمر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجزائر، جامعة محمد الصديق بن يحيى -جيجل، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الإعلام والاتصال، ٢٠١٨-٢٠١٧، ص ٦٠
(١) ساره بوكروك ،شيماء لحمر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجزائر، جامعة محمد الصديق بن يحيى -جيجل، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الإعلام والإتصال، ٢٠١٨-٢٠١٧، ص ٦٠
(٢) ساره بوكروك ،شيماء لحمر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجزائر، جامعة محمد الصديق بن يحيى -جيجل، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الإعلام والإتصال، ٢٠١٨-٢٠١٧، ص ٦٠
(٣) فاروق أبو زيد، فن الخبر الصحفي، (مصر، عالم الكتب، ١٩٩٢) ، ص ٩٥
(١) عظيم كامل الجميلي، ثناء إسماعيل العاني ، صناة الأخبار الصحفية والتلفزيونية، ط١(الأردن،دار الصفاء للنشر والتوزيع ، ٢٠١٢)، ص٢٣٠
(٢) عبد الجواد سعيد ربيع، فن الخبر الصحفي،(القاهرة دار الفجر للنشر والتوزيع،٢٠٠٥)، ص٦٩
(٣) رفعت عارف الضبع ، مصدر سابق، ص ١٢٣
(٤) رفعت عارف الضبع،المصدر السابق، ص ١٢٨
(١) عبد الرزاق محمد الدليمي، فن التحرير الإعلامي المعاصر، ط١(عمان: دار جرير للنشر والتوزيع، ٢٠١٠) ،ص٧٣
(٢)عبد النبي خزعل، فن تحرير الأخبار في الإذاعات الدولية ، ط٢ (عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ٢٠١١) ، ص ٤٧
(١) يحيى باسم يحيى عياش، توظيف الفضائيات العربية لأدوات الاعلام الرقمي في خدمة الرسالة الاخبارية دراسة وصفية بالتطبيق على قناة الجزيرة والعربية، دراسة دكتوراه منشورة،الجامعة الإسلامية بغزة ،كلية الآداب، قسم الإعلام، ٢٠٢٠-٢٠١٧،ص٥٥
(١) القليني، سوزان ، الإتصال وسائله ونظرياته ، الطبعة الأولى ، (القاهرة ، دار النهضة للنشر والتوزيع، ١٩٩٨) ،ص٥٧
(٢) مكاوي وآخرون ، الإتصال ونظرياته المعاصرة ، الطبعة الأولى، (القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية للنشر والتوزيع ،١٩٩٨) ، ص ٢٤٨
(١) العبد، نهى عاطف، أطفالنا والقنوات الفضائية، الأكاديمة الدولية لعلوم الإعلام، (القاهرة ، النصرة ،٢٠٠٥) ، ص١٨ .
(٢) مكاوي وآخرون،الإتصال ونظرياته المعاصرة، (مصر، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٣) ، ص٢٢٧ .
(١) الراوي ، بشرى، دور مواقع التواصل الاجتماعي في الغيير، مدخل نظري ،مؤتمر فيلادلفيا الدولي السابع عشر، ثقافة التغيير (عمان، الأردن، جامعة فيلادلفيا ، ٢٠١٣) ص٦ .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

(٢) مكاوي،المصدر نفسه ،ص٢٤٦.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

التركيب الاقتصادي للسكان المصابين بحـوادث المرور في محافظــة النجـف الأشـرف

د. حسين جعاز الفتلاوي
م.م ياسمين حليم حسن
كلية التربية للبنات / جامعة الكوفة

المستخلص :
يعد دخل الفرد العامل المعبر عن مستوى السكان الاقتصادي، إذ أن الزيادة في مستوى الدخل انما هي زيادة في المستوى المعيشي وفي القدرة الشرائية ، وأن الاسرة العراقية شهدت ارتفاعاً ملحوظاً في زيادة الدخل الشهري خاصة بعد العام (٢٠٠٣) وهو ما كان له دور في ارتفاع نسبة شراء المواطنين للمركبات ، العلاقة التي تربط المركبات بدخل الفرد الشهري وبالحوادث المرورية هي علاقة طردية أي بمعنى كلما ارتفع مستوى الدخل كلما ارتفعت عدد المركبات وبالتالي ارتفاع عدد الحوادث المرورية والعكس صحيح .

ومن ناحية المهنة هي الاخرى ذات علاقة بالحوادث المرورية فالمعروف ان اصحاب الوظائف الحكومية المدنية هم الاكثر تعرضاً واصابة نتيجة للحوادث المرورية كون اغلبهم يمتلكون مركبات وهم اكثر الفئات المعروفة في المجتمع بالالتزام الوظيفي ذو الزمان والمكان الثابت ، وبالتالي يتعرضون الى الحوادث المرورية خاصة في اوقات الذروة الصباحية او ذروة ما بعد الظهر، أكثر من غيرهم من المهن الاخرى مثل اصحاب المحلات او العسكريين او المتقاعدين وغيرهم ، الذين يكون التزامهم واستخدامهم للمركبات أقل .

أن النتائج الاقتصادية التي تخلفها الحوادث المرورية انما هي نتائج ذات صلة مباشرة بالدخل القومي والدخل الفردي ، نتيجة دفع التعويضات او نتيجة الاضرار التي تسببها والتي تعد هدراً للمال العام والخاص على اعتبار ان تلك الخسائر هي ليست بمردود اقتصادي ذو فائدة او نفع على افراد المجتمع .
اظهرت الدراسة وجود علاقة طردية واضحة تجمع العوامل البشرية المتمثلة بعدد السكان والمخالفات المرورية ودخل الفرد الشخصي (التركيب الاقتصادي) وزيادة معدلات وقوع الحوادث المرورية في محافظة النجف الأشرف .

المقدمة

تعد مشكلة الحوادث المرورية من أهم المشكلات التي تعاني منها المجتمعات المعاصرة ، وهي واحدة من المشكلات الاجتماعية المعقدة المرتبطة بعدة جوانب منها ما هو رئيسي الذي يتمثل في الانسان العنصر البشري، المركبة والطريق، وآخر غير رئيسي متمثلاً بالبيئة الجغرافية المحيطة بموقع الحادث المروري، لذلك لا بد من دراسة الحوادث المرورية وما يتخلف عنها من خسائر اقتصادية واجتماعية ، وهو من المواضيع المهمة التي نالت استحسان العديد من الباحثين الذين يسعون جاهدين لدراسة هذه المشكلة بكل دقة وعناية من أجل الوقوف على أهم الاسباب التي تخلفها الحوادث المرورية وصولاً الى الاهداف العلمية والعملية التي من الممكن ان تساهم في تحقيق اعلى مستوى من السلامة والأمان لمستخدمي الطرق[١].

هناك علاقة متبادلة بين العوامل الاقتصادية ومـد شبكات الطرق وبين السكان والذين هم الاساس التي تعمل شبكة الطرق على خدمتهم ومدى تأثير ذلك على وقوع الحوادث المرورية .

الاطار النظري للبحث

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

١- مشكلة البحث :- ما هو حجم ومستوى الارتباط بين التركيب الاقتصادي وزيادة معدلات وقوع الحوادث المرورية في محافظة النجف الأشرف ؟

٢- فرضية البحث :- يمكن صياغة فرضية البحث على ان هنالك علاقة بين التركيب الاقتصادي وحوادث المرور في محافظة النجف الأشرف .

٣- اهمية البحث وأهدافه :- تتجلى اهمية الدراسة في تشخيص الاسباب الحقيقية التي تقف وراء وقوع الحوادث المرورية في محافظة النجف الأشرف ، وتحديد طبيعة انواعها وابراز خصائص السكان المصابين والمشتركين في الحوادث المرورية ، كما هدفت الدراسة لمحاولة الحد من آثار الحوادث المرورية المباشرة او غير المباشرة للتقليل من اعداد الحوادث المرورية والخسائر الناتجة عنها في منطقة الدراسة .

اعتمدت الدراسة على المنهجين الوصفي والتحليلي لغرض تحقيق اهداف الدراسة، الدراسة تكونت من (١٧٠٣) استمارة استبيان مصممة بحسب وزن كل وحدة ادارية، وايضاً تم استخدام وسائل احصائية في الدراسة مثل برنامج (spss) لتحليل العلاقات المكانية والتباين المكاني للحوادث المرورية في منطقة الدراسة .

وتهدف الدراسة الى معرفة خصائص السكان المصابين بحوادث المرور من حيث الحالة الاقتصادية لهم في محافظة النجف الأشرف .

٤- حدود البحث :- يتمثل بالموقع الفلكي للمحافظة ، اذ تقع فلكيا ما بين دائرتي عرض (٢٩.٥٠°- ٣٢.٢١°) شمالا ، وبين خطي طول (٤٢.٥٠° - ٤٥.٤٤°) شرقا ، خريطة رقم (١) . اما الموقع النسبي للمحافظة ، اذ تقع في القسم الاوسط الغربي من العراق ، الى الجنوب الغربي من العاصمة العراقية بغداد وتبعد عنها بحوالي (١٦٠كم) وهي واحدة من اهم المحافظات العراقية وأشهرها ، تبلغ مساحة المحافظة كما هو واضح في الجدول(١) حوالي (٢٨٨٢٤ كم٢) وتشكل نسبة (٦,٦%) من مساحة العراق البالغة (٤٣٥٠٥٢ كم٢) . اما الحدود الزمانية تتراوح بين (٢٠١٠-٢٠٢٢) اي (١٢)عام .

جدول (١)

المساحة والنسب للوحدات الادارية في محافظة النجف الأشرف لعام ٢٠٢٢م

الوحدات الادارية		المساحة(كم٢)	النسبة (%)
قضاء النجف	مركز القضاء	١١٣٣	٣,٩٣
	ناحية الحيدرية	١٢٢٨	٤,٢٦
	ناحية الشبكة	٢٥٤٠٠	٨٨,١١
	مركز قضاء الكوفة	١٢٩	٠,٤٥
قضاء الكوفة	ناحية العباسية	٢٠٥	٠,٧١
	ناحية الحرية	١١١	٠,٣٩
قضاء المناذرة	مركز قضاء المناذرة	٨٨	٠,٣١
	ناحية الحيرة	٢٦٦	٠,٩٢
قضاء المشخاب	مركز قضاء المشخاب	١١٤	٠,٤
	ناحية القادسية	١٥٠	٠,٥٢
المجموع	١٠	٢٨٨٢٤	١٠٠

المصدر : المساحة بالاعتماد على برنامج (Arc GIS١٠.٧) لسنة ٢٠٢٢م .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

خريطة (١)
الوحدات الادارية في محافظة النجف الأشرف

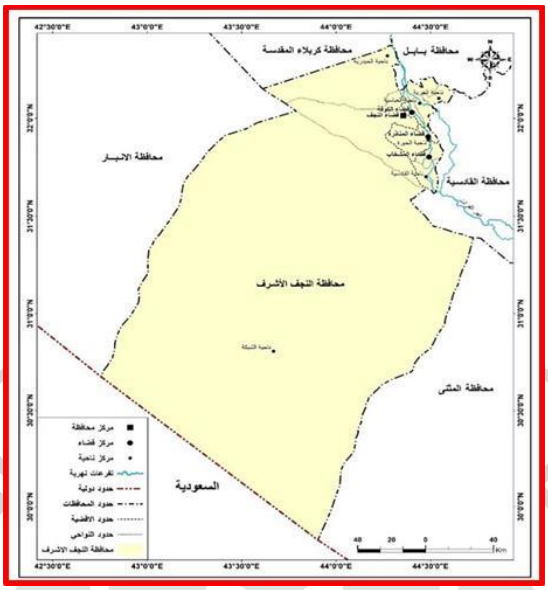

المصدر : بالاعتماد على وزارة الموارد المائية ، المديرية العامة للمساحة ، بغداد ، ٢٠٢٢م وباستعمال برنامج (Ar GIS).

التركيب الاقتصادي للسكان المصابين بحوادث المرور في محافظة النجف الأشرف

تعد خصائص السكان الاقتصادية ذات اهمية واضحة في الدراسة السكانية وعلم الديمغرافيا والتخطيط والاقتصاد وذلك للأثر الواضح الذي يسببه التركيب الاقتصادي في وضع الخطط التنموية البشرية الاقتصادية لاستغلال الموارد البشرية والطبيعية لأي دولة من تحديد ومعرفة حجم القوى العاملة وكشف خصائصها ودرجة مساهمتها واهميتها حسب النوع والعمر ومن ثم توزيعها على الانشطة الاقتصادية ، فالتركيب الاقتصادي يهدف الى معرفة السكان النشطين اقتصادياً وكذلك معرفة نسبة البطالة[٢].

ان دراسة خصائص السكان الاقتصادية من المواضيع المهمة لارتباطها بالقوى العاملة ونسبة العاطلين منهم ، فضلاً عن ذلك يوضح مدى التقدم الاقتصادي لأي مجتمع من خلال الانشطة الغالبة فيه ، ويشمل التركيب الاقتصادي كل الاشخاص الذي يعملون او الذين يبحثون عن العمل ضمن الفئة العمرية (١٥- ٦٤) لذا لا بد من تنمية القوى العاملة واستثمارها على اعتبار ان الانسان هو الهدف الرئيس لعملية التنمية واشراكه في التخطيط لتحقيق اهدافها[٣].

وان من اهم الامور التي يركز عليها المختصين عند دراستهم التركيب الاقتصادي هي :-

١- القوى العاملة والسكان الفاعلين اقتصادياً .
٢- العاطلين بالنسبة الى القوى العاملة .
٣- دخل القوى العاملة .

يمكن تقسيم السكان اقتصادياً إلى قسمين :-

اولاً : سكان ضمن قوة العمل

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

يشمل هذا الصنف السكان الفاعلين اقتصادياً ، أي من هم في سن العمل او السكان الداخلون في قوة العمل، وهم جميع الأفراد(ذكوراً واناثاً) الذين يقومون بصورة فعلية بمجهودات عضلية او عقلية، وقد حددت منظمة العمل الدولة (ILo) سنة ١٩٥٩ فئات القوى العاملة بما يلي :-

١- الاشخاص المشتغلون بأجر وفائدة لمدة زمنية والمتعطلون عن العمل بصورة مؤقتة لأي سبب طارئ مشروع مثل المرض والاضراب .
٢- ارباب العمل والعمال الذين يعملون لحسابهم الخاص .
٣- العمال الذين يعملون مع عوائلهم بلا اجر في مختلف القطاعات الاقتصادية .
٤- القوات المسلحة[٤].
٥- العاطلون :- يعرف العاطلون بأنهم ذلك الجزء من السكان الذين لديهم الاستعداد للعمل والرغبة فيه والقدرة على انتاج السلع والخدمات بيد انهم عاطلون يبحثون عن العمل خلال مدة زمنية معينة ، وان اكثرهم تقع اعمارهم في سن العمل (١٥– ٦٤) سنة ، ويتم معرفة عدد السكان العاطلين من خلال حساب نسبة العاطلين عن العمل بالقياس الى مجموع قوة العمل (النشطين اقتصادياً) وبلغت نسبة العاطلين في محافظة النجف الأشرف (٢٣.٧) ، وكما يمكن تقسيم العاطلين الى قسمين[٥]:-

أ- عاطل سبق له العمل .
ب - عاطل لم يسبق له العمل .

ثانياً : السكان خارج قوة العمل (غير النشطين اقتصادياً)

وينتمون الى احد الاصناف الاتية ، ربات البيوت ، الطلبة المتفرغون للتعليم، المتقاعدون، كبار السن ، العجز (بدنياً او نفسياً) ، نزلاء السجون والمصحات والمؤسسات الخيرية ، الاشخاص الذين يعتمدون في حياتهم على العطايا والهدايا ، بالأضافة الى الاطفال تحت سن العمل والعمال الذين اعتزلوا العمل ، والاشخاص الذين يحصلون على دخولهم من عقارات يملكونها او من مصادر آخرى من غير ان يقوموا بعمل[٦].

ثالثاً : توزيع العاملين حسب النشاط الاقتصادي

يعرف النشاط الاقتصادي بأنه المجال الذي يعمل فيه الفرد او النشاط الذي تمارسة المؤسسة او المشروع وبين توزيع مجالات العمل المتنوعة في المجتمع وتتعدد انماط النشاط الاقتصادي الذي يقوم به الانسان ، وسهولة دراسة تلك الانشطة ومقارنتها تقوم اغلب الدراسات على اعتماد التصنيف القياسي الدولي للفعاليات الاقتصادية كافة الذي تقوم باعدادة الدائرة الاحصائية في الامم المتحدة (ISI) وقد صدر التصنيف القياسي الدولي للفعاليات الاقتصادية كافة سنة ١٩٤٨ ثم اجريت بعض التعديلات بين سنتي ١٩٥٨ و ١٩٨٦ ، اذ اصبح التصنيف يضم عشرة اقسام رئيسة وهي بحسب مكتب العمل الدولي[٧]:-

١- الغابات والزراعه والصيد وصيد الاسماك .
٢- الصناعات الاستراتيجية (التعدين وقلع الاحجار).
٣- الصناعات التحويلية .
٤- الماء والغاز والكهرباء والخدمات الصحية .
٥- التشييد والبناء .
٦- التحويل والتجارة والتأمينات العقارية والعمالة المالية والمصرفية والخدمات التجارية .
٧- النقل والمواصلات والاتصالات والتخزين على اختلاف انواعها.
٨- تجارة المفرد والجملة والمطاعم والفنادق .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

٩- الخدمات العامة الشخصية والادارية والاجتماعية والتعليمية والثقافية والرياضة.
١٠- النشاطات التي لم توصف وصفاً كاملاً .

اما من ناحية المهنة ، فالمعروف أن اغلب اصحاب المركبات هم موظفون في احدى دوائر او انهم اصحاب اعمال حرة ولكنهم يحتاجون في عملهم الى المركبات، الموظفين هم اكثر استعمالاً للطريق كونهم ملزمين بالدوام باستمرار في دوائرهم واغلبهم داخل المحافظة ، على العكس من اصحاب التكسي أو الباصات الذين يكون عملهم عنده طلبهم وهم غير ملزمين بالعمل يومياً بجميع الاوقات الثابته ، وان البعض منهم خارج المحافظة ، من جانب اخر ان اغلب مالكي السيارات هم من فئة الموظفين لكونهم يحتاجون للمركبة للنقل من دارهم الى دوائرهم أو العكس فنادراً ما يكون موظف بلا مركبة ، اغلب الموظفين يتعرضون الى الحوادث المرورية أعلى من غيرهم كونهم محددين بساعات معينة للذهاب الى الدوام او الخروج منة (الذروة الصباحية وذروة الظهر) وهذا يؤدي الى حدوث ازدحام شديد يشل حركة السير على اعتبار ان اوقات الدوام تكون متقاربة لأغلب موظفي الدولة مما ينتج عنه ازدحامات بالتالي حدوث الحوادث المرورية ، عكس اصحاب المهن الغير محددة بوقت وملزمة بمكان معين الاعمال الحرة أو الكسبة فهم احرار في اختيار وقتهم ومكانهم ولكن في اغلب الاحيان وبالتحديد في وقت الذروات يكون الشارع مزدحم بالسيارات التابعة الى جميع المهن بلا استثناء وهذا ما يسبب ارباك في حركة السير وبالتالي حدوث الحوادث المرورية التي ينتج عنها الاصابات المختلفة .

الجدول (٢) والخريطة (٢) يوضح ان اغلب المصابين بالحوادث المرورية هم من الموظفين المدنيين بعدد بلغ (٤٧٥) ، وهذا انما يدل على كثافة استخدام الموظفين المدنيين للطريق .

اما اقل اصابات فكانت من نصيب المتقاعدين لكون اغلبهم ذو خبرة ودراية وثقافة مرورية كاملة ويكون ذو رصانة عند قيادة المركبة وايضاً لكون اغلبهم لم يعد قادرين على قيادة المركبة لتقدم اعمارهم ووجود الامراض خاصة ضعف النظر وبالتالي يفضلون اخذ سيارة التكسي او احد افراد عائلتهم لقضاء مشاوريهم وان اغلبهم يفضل الجلوس في المنزل .

جدول (٢)

الحالة المهنية للسكان المصابين بحوادث المرور في محافظة النجف الأشرف لعام ٢٠٢٢

الوحدات الادارية	موظف مدني		عسكري		متقاعد		اعمال حرة		كاسب		المجموع	
	موظف مدني	%	عسكري	%	متقاعد	%	اعمال حرة	%	كاسب	%	المجموع	%
مركز قضاء النجف	١٥١	٣١.٧٨	٩١	٢٨.٨٨	٨٩	٣٠.٥٨	١٢٨	٣٨.٩	١١٩	٤٠.٦١	٥٧٨	٣٣.٩٤
ناحية الحيدرية	٤٢	٨.٨	٢٩	٩.٢	٣١	١٠.٦٥	٣٤	١٠.٣٣	١٦	٥.١٦	١٥٢	٠.٩٢
ناحية الشبكة	١	٠.٢١	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر	١	٠.٠٥٨
مركز قضاء الكوفة	٩٤	١٩.٨٧	٣٩	١٢.٣٨	٤٤	١٥.١٢	٣١	٩.٤٢	٤١	١٤	٢٤٩	١٤.٦٢
ناحية العباسية	٤٨١	١٠.١	٢٣	٧.٣	٢٧	٩.٢٧	٤٢	١٢.٧٦	٣٠	١٠.٢٣	١٧٠	٩.٩٨
ناحية الحرية	١٤	٣	١٠	٣.١٧	٩	٣.١	١٤	٤.٢٥	١١	٣.٧٥	٥٨	٣.٤٠
مركز قضاء المناذرة	٦١	١٢.٨٤	٦٩	٢١.٩	٣٧	١٢.٧١	٤٤	١٣.٣٧	١٥	٥.١٢	٢٢٦	١٣.٢٧
ناحية الحيرة	١٣	٢.٧٣	٩	٢.٨٥	١٤	٤.٨١	١٤	٤.٢٥	١٦	٥.٥٤	٦٦	٣.٨٧
مركز قضاء المشخاب	٤٠	٨.٤٢	٣٣	١٠.٤٧	٢٦	٨.٩٣	١٦	٤.٨٦	٣١	١٠.٥٨	١٤٦	٨.٥٧
ناحية القادسية	١١	٢.٣١	١٢	٣.٨	١٤	٤.٨١	٦	١.٨٢	١٤	٤.٧٧	٥٧	٣.٣٤
المجموع	٤٧٥	١٠٠	٣١٥	١٠٠	٢٩١	١٠٠	٣٢٩	١٠٠	٢٩٣	١٠٠	١٧٠٣	١٠٠

المصدر : - الباحثة اعتماداً على استمارة الاستبيان]

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

خريطة (٢)
الحالة المهنية للسكان المصابين بحوادث المرور في محافظة النجف الأشرفلعام ٢٠٢٢

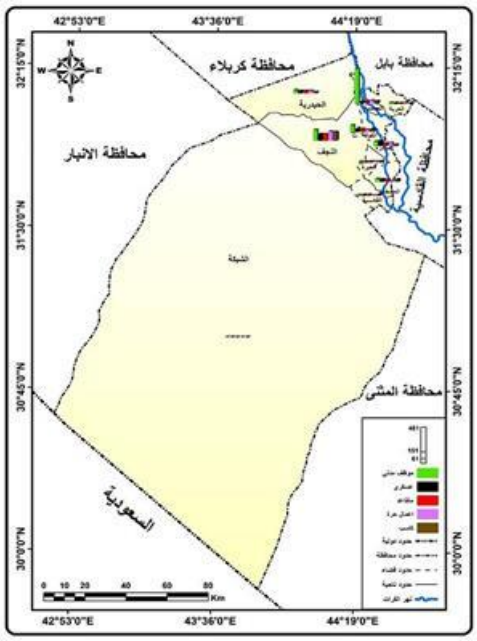

المصدر : بيانات الجدول (٢٥) ومخرجات برنامج Arc map ١٠.٨ .

دخل الفرد

يعبر الدخل الفردي بشكل واضح عن مستوى السكان الاقتصادي والاجتماعي، فزيادة دخل الفرد تعني زيادة في مستوياته المعاشية ، وتحسين قدراته المالية والشرائية ، إذ ان الارتفاع الحاصل في مستوى دخل الاسرة العراقية بعد احداث عام ٢٠٠٣ ، قد فسح المجال للعديد منهم على شراء المركبات الخاصة ، فالعلاقة عادة ما تكون طردية بين نسبة امتلاك المركبة ودخل الفرد الشخصي بمعنى آخر ان عدد المركبات يزداد مع زيادة دخول الافراد ويقل مع قلتها ، زيادة الدخل مع عدم فرض الضرائب على المركبات الداخلة وقلة المحاسبة على رخصة القيادة ، جميعها عوامل تضافرت في ما بينها وساهمت بتنامي رغبة الأفراد على اقتناء المركبات ، بالشكل الذي اصبح فيه بعض الأسر تمتلك اكثر من مركبة واحدة داخل المنزل، زيادة عدد المركبات وما يتصل فيها من حوادث مرورية يتوافق مع الزيادة الحاصلة في دخول الافراد في منطقة الدراسة[٨].

معطيات الجدول (٣) والخريطة(٣) اكدت بوضوح ان اغلب السكان المشاركين بحوادث المرور هم من ذوي الدخل المرتفع أي أعلى من (٦٠٠) الف دينار عراقي ، إذ وصل عددهم الى (٦٣٠) شخص لأن اغلب اصحاب هذا الدخل هم يملكون مركبات ، والمرتبة الثانية كانت من نصيب ذوي الدخل المتوسط من (٤٠١ - ٦٠٠) الف دينار عراقي ، املا اصحاب اقل الدخول اشتراكاً واصابة في الحوادث المرورية هو الدخل الأقل من (١٠٠) الف دينار عراقي ، فهذا المبلغ لا يساعد اصحابه في شراء مركبات وان اغلبهم هم من اصحاب الدراجات النارية وايضاً اصحاب التكتك او الستوتات والتي هي الاعلى مساهمة في رفع نسب الحوادث المرورية لكن بنسبة اقل من المركبات، وان الجدول (١٦) اوضح بان مركز محافظة النجف ومركز قضاء الكوفة هم الاعلى من بين باقي الوحدات الادارية وهذا يرجع الى كون اغلب ساكني المنطقتين

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

من ذوي الدخول المرتفعة والموظفين ورجال الاعمال وبالتالي هم الاعلى امتلاكاً للمركبات من غيرهم من ابناء باقي الوحدات الادارية .

ان اسباب ارتفاع اعداد المركبات وما ينتج عنها من ارتفاع في اعداد الحوادث المرورية يرجع الى التحسن في مستوى الدخل وبالتالي ارتفاع القدرة الشرائية للمواطنين سيما الموظفين الذين تحسن رواتبهم خاصة بعد ٢٠٠٣ ، بالاضافة الى نظام التقسيط في البيع الذي هو الآخر ساهم في ارتفاع عدد المركبات في محافظة النجف الأشرف هذا الارتفاع سبب ضغط كبير على الطرق بالشكل الذي اصبحت فيه عاجزة عن استيعاب الاعداد الهائلة للمركبات الداخلة في المحافظة ولهذا فشبكة الطرق في المحافظة تحتاج طرق كفؤة وتأهيل مستمر وفتح طرق اضافية وتاثيث الطرق وإلى فضاءات رحبه ما ان وجدت حتى سهلت عملية الحركة وقللت من الازدحامات المرورية وما ينتج عنها من حوادث سير خطيرة .

جدول (٣)

الدخل الشهري للسكان المصابين بحوادث المرور في محافظة النجف الأشرف لعام ٢٠٢٢

دخل الاسر / الوحدات الادارية	اقل من ١٠٠الف دينار عراقي	%	من ١٠١- ٤٠٠ الف دينار عراقي	%	من ٤٠١ - ٦٠٠ الف دينار عراقي	%	اكثر من ٦٠٠ الف دينار عراقي	%	المجموع	%
مركز قضاء النجف	٣٢	٢٢.٨٥	٩٢	٢٥.٦٢	١٨٥	٣٥.٣	٢٦٩	٤٢.٧	٥٧٨	٣٣.٩٤
ناحية الحيدرية	١١	٧.٨٥	٤١	١١.٤٢	٦٠	١٠.٤٥	٤٠	٦.٣٤	١٥٢	٠.٩٢
ناحية التبكة	صفر	صفر	صفر	صفر	١	٠.١٧	صفر	صفر	١	٠.٠٥٨
مركز قضاء الكوفة	١٩	١٣.٥٧	٦١	١٧	٩٧	١٦.٩	٧٢	١١.٤٢	٢٤٩	١٤.٦٢
ناحية العباسية	٢٣	١٦.٤٢	٤٤	١٢.٢٥	٥٣	٩.٢٣	٥٠	٧.٩٣	١٧٠	٩.٩٨
ناحية الحرية	٨	٥.٧١	١٦	٤.٤٥	١٦	٢.٧٨	١٨	٢.٨٥	٥٨	٣.٤٠
مركز قضاء المناذرة	٢٥	١٧.٨٥	٤٧	١٣.١	٧١	١٢.٣٦	٨٣	١٣.١٧	٢٢٦	١٣.٢٧
ناحية الحيرة	٧	٥	١٣	٣.٦٢	٢٥	٤.٣٥	٢١	٣.٣٣	٦٦	٣.٨٧
مركز قضاء المشخاب	٩	٦.٤٢	٣٢	٩	٤٤	٧.٦٦	٦١	٩.٦٨	١٤٦	٨.٥٧
ناحية القادسية	٦	٤.٢٨	١٣	٣.٦٢	٢٢	٣.٨٣	١٦	٢.٥٣	٥٧	٣.٣٤
المجموع	١٤٠	١٠٠	٣٥٩	١٠٠	٥٧٤	١٠٠	٦٣٠	١٠٠	١٧٠٣	١٠٠

المصدر :- من عمل الباحثة بالاعتماد على استمارة الاستبيان .

خريطة (٣)
الدخل الشهري للمصابين بحوادث المرور في محافظة النجف الأشرف لعام ٢٠٢٢

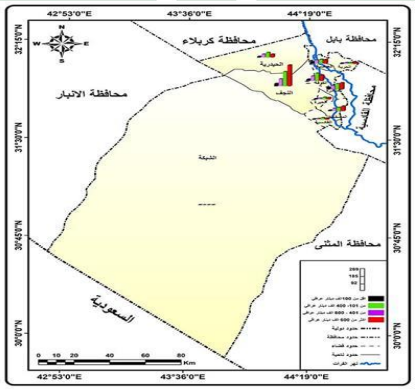

المصدر : بيانات الجدول (٣) ومخرجات برنامج Arc map ١٠.٨ .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

الاستنتاجات

١- اظهرت الدراسة ان الموظفين المدنيين هم الاكثر تعرضاً واصابة بحوادث المرور في محافظة النجف الأشرف (٤٧٥) حادث لكون اغلب موظفي محافظة النجف الأشرف يملكون مركبات.

٢- اقل الاصابات بحوادث المرور في محافظة النجف الأشرف كانت نصيب المتقاعدين لكون اغلبهم ذو خبرة ودراية وثقافة مرورية كاملة ويكون ذو رصانة عند قيادة المركبة .

٣- ان اغلب السكان المشاركين بحوادث المرور هم من ذوي الدخل المرتفع أي اعلى من (٦٠٠) الف دينار عراقي ، إذ وصل عددهم الى (٦٣٠) شخص لان اغلب اصحاب هذا الدخل يملكون مركبات .

المصادر

١- الخطابي، وسام سعد حسن، التحليل المكاني للحوادث المرورية في مدينة كربلاء المقدسة، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة كربلاء ، ٢٠١٩.

٢- الحجيمي ، علي علي حسن ، الحوادث المرورية في محافظة ذي قار للمدة (٢٠٠٦-٢٠١٢)، رسالة ماجستير(غير منشورة)،كلية الآداب، جامعة ذي قار، ٢٠١٤.

٣- السعدي ، عباس فاضل ، جغرافية السكان ، الجزء الاول ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠٠٢ .

٤- السعدي ، عباس فاضل ، جغرافية السكان ، الجزء الاول ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، بغداد ، ٢٠٠٢.

٥- علي، هدى هادي، التحليل المكاني لظاهرة البطالة لسكان محافظة النجف ، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، ٢٠٢٠.

٦- العنزي ، علي عبدالحسين محمد وهب ، التحليل المكاني لتعدد الزوجات وأثرة في الخصوبة السكانية في محافظة النجف الأشرف للعامين (٢٠٠٧ و ٢٠٢٠)، اطروحة دكتوراة (غير منشورة)، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة،٢٠٢١.

٧- الكناني، مهدي ناصر حسين ، التحليل الجغرافي للتركيب الاقتصادي واتجاهاتة في محافظة النجف الاشرف للمدة (١٩٩٧- ٢٠١٣) باستخدام نظم المعلومات الجغرافية ،رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية التربية للبنات ، جامعة الكوفة، ٢٠١٣.

٨- محمد ، انوار مهدي هدهد ، الخصائص الديمغرافية والاقتصادية لسكان العشوائيات في محافظة النجف ، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة ، ٢٠١٩.

---

(١) وسام سعد حسن الخطابي ، التحليل المكاني للحوادث المرورية في مدينة كربلاء المقدسة ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة كربلاء ، ٢٠١٩، ص٣٥.

(٢) انوار مهدي هدهد محمد ، الخصائص الديمغرافية والاقتصادية لسكان العشوائيات في محافظة النجف ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية للبنات ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٩، ص١٠٥.

(٣) عباس فاضل السعدي ، المفصل في جغرافية السكان ، الجزء الثاني ، الطبعة الاولى ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، ٢٠١٥ ، ص ٢٠٢.

(٤) علي عبدالحسين محمد وهب العنزي ، التحليل المكاني لتعدد الزوجات وأثره في الخصوبة السكانية في محافظة النجف الأشرف للعامين (٢٠٠٧ و ٢٠٢١) ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية للبنات ، جامعة الكوفة ، ٢٠٢١ ، ص٦٤ .

ISSN–2536–0027

(٥) مهدي ناصر حسين الكناني ، التحليل الجغرافي للتركيب الاقتصادي واتجاهاتة في محافظة النجف الأشرف للمدة (١٩٩٧- ٢٠١٣) باستخدام نظم المعلومات الجغرافية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية للبنات ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٣ ، ص ٧٧.

(٦) عباس فاضل السعدي ، جغرافية السكان ، الجزء الاول ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠٠٢، ص١١٦ .

(٧) هدى هادي علي ، التحليل المكاني لظاهرة البطالة لسكان محافظة النجف ، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، كلية التربية للبنات ، جامعة الكوفة ، ٢٠٢٠ ، ص٥٧.

(٨) علي علي حسن الحجيمي ، الحوادث المرورية في محافظة ذي قار للمدة (٢٠٠٦-٢٠١٢) ، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٤ ، ص١١١.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

مدى فعالية الأمم المتحدة في ظل حق النقض (غزة انموذجاً)

الباحث ألأول كاظم لفته خضير
hussamlo١٩٨٩@gmail.com
جامعة ذي قار / كلية الهندسة
الباحث الثاني ايهاب ستار غنيم
Ehab.s.g.@utq.edu.iq
جامعة ذي قار/ كلية التربية ألأساسية

الملخص

بعد فشل منظمة عصبة الأمم في حل الأزمات الدولية وفرض السلام، خلصت القوى الدولية إلى أنّ لا بدّ من تأسيس منظمة جديدة تقود العالم الجديد بعد الحرب العالمية الثانية. فكان تأسيس منظمة الأمم المتحدة، لكن الأطر التي وضعت للمنظمة الجديدة، كانت بما يتلاءم مع مصالحها، وفرض هيمنتها، وابتداع ما سمي بحق النقض (فيتو) أو حق التصويت السلبي. وهو يعتبر قيدًا مكبلًا للأمم المتحدة، بل حتى يمكن وصفه بدكتاتورية الأعضاء الخمسة الدائمين ضد بقية دول العالم، وكانتا روسيا والولايات المتحدة أكثر المستعملين لهذا الحق. فاستخدم هذا الحق كغطاء للكثير من المذابح والمجازر والانتهاكات والاستيطان والتهجير القسري ضد المدنيين والعزل من النساء والاطفال، كما يحدث الآن مع شعب فلسطين وأهل غزة، ولحماية الكيان الإسرائيلي. ولتحقيق المصالح الاستعمارية في العصر الحديث، والحفاظ على اتفاقية سايكس بيكو. فقد جاء هذا الاستخدام الامريكي للفيتو ضد استقلالية الشعوب وسيادتها، وحق تقرير مصيرها، كما هي فلسطين اليوم، بل أثر هذا الفيتو على فعالية الأمم المتحدة وجدية عملها، وشكل انعطافة في تاريخها خاصة فيما يتعلق بالقضية التاريخية والمعاصرة القضية الفلسطينية، وربما سيكون يومًا سببًا في انهيارها وفشلها.

The world's superpowers realized the need of a new body to steer the post-World War II world after the League of Nations was unable to end international conflicts and promote peace. As a result, the UN was established. Nevertheless, the structure established for this new entity was customized to suit its own objectives, enforcing its supremacy and instituting what came to be known as the "negative voting right" or "veto power." The UN has been hampered by this veto power, which some have even compared to the dictatorship of the five permanent members over the rest of the world. The main users of this right were the United States and Russia.

Numerous crimes, killings, violations, settlements, and forced relocations against civilians—including the women and children—have been covered up by the government. In the name of defending the Israeli entity, this is currently taking

ISSN–2536–0027

place with the Palestinian people and the people living in Gaza. As we see with Palestine now, the United States has exercised its veto power in the contemporary era against the independence, sovereignty, and right to self-determination of nations. The effectiveness and severity of the UN have been greatly impacted by this veto, especially in regards to the historical and current Palestinian conflict. It might perhaps have contributed to its eventual downfall and failure.

المقدمة

لا شكّ أنّ بعد الحربين العالميتين والأزمات الدولية وفشل عصبة الأمم في تجاوز تلك المحن، فلا بدَّ من تنظيماً دولياً جديداً يعيد العالم إلى وضعه الطبيعي، ويعمل على إعادة الأمن والسلام الدوليينً إلى ما كانا عليه سابقًا قبل الحرب العالمية الاولى، وإنهاء سنوات طويلة من الكوارث البشرية التي حلت على جميع دول العالم، لتفكيك الأزمات والمشاكل. لتأتي منظمة الأمم المتحدة بعد فترة طويلة من المناقشات والمؤتمرات بشأنها، ليعول عليها العالم الجديد، عالم ما بعد الحروب، في تصفية الحقب الاستعمارية، ونهاية الكوارث البشرية، والتقليل من الخسائر الفادحة، ومساعدة الدول المنكوبة. أيضًا لتساعد في حل القضايا العالقة، ووضع منظومة عمل تساهم في تعزيز التعاون الدولي، وبناء هيكل عام واضح ومفهوم فيما يتعلق بالعدل والمساواة. كذلك يعتبر موضوع حقوق الانسان وتعزيزها وحمايتها من الانتهاكات الدولية من أبرز مقاصد الأمم المتحدة.

ولكنّ على الرغم من الانجازات الكبيرة التي حققتها الأمم المتحدة كمنظمة دولية في المجالات كافة سواء في التعاون الاقتصادي، أو في تعزيز الحريات والديمقراطية، أو في حق تقرير المصير للشعوب المستعمرة. إلّا أنّ هناك الكثير من القضايا التي ظلت عالقة في أروقة الأمم المتحدة دون أي حل جذري، أو على الأقل التقدم لخطوات في حلها، وذلك بسبب العقبة الكبرى التي وضعت في طريق الأمم المتحدة منذ بداية التأسيس، ألا وهي عقبة حق النقض (الفيتو) الذي عطل الكثير من أعمالها وأصبح حجر عثرة في طريقها، ويخاف في المستقبل أنّ يكون سببًا لفشلها وفقدان فعاليتها.

هذا الحق مورست بسببه الكثير من الانتهاكات وعلى أثر استخدامه طال أمد الحروب وزاد من حجم الأزمات، مما حدى بالكثير من الشخصيات وقادة العالم والمنظمات الدولية والشعوب المظلومة المطالبة بإصلاح المنظمة من خلال الغاء حق النقض (الفيتو)، كون أنّ ميثاق الأمم المتحدة بنيَ على أساس العدل والمساواة بين جميع اعضاء المنظمة. بالإضافة إلى أنّ هذا الحق أصبح يهدد مصداقية المنظمة لدى الكثير من الشعوب وقضية الشعب الفلسطيني والانتهاكات الإسرائيليّة للمدنيين في قطاع غزة أدلة قاطعة على عجز المنظمة وعدم مصداقيتها وضعف فعاليتها، بل وصلت إلى درجة العجز في إيجاد الحلول لهذه القضية.

كما أنّ أهميّة الدراسة في موضوع مدى فعالية الأمم المتحدة في ظل حق النقض(غزة انموذجاً)، تتضح من كونه يناقش موضوعًا حساسًا وحيويًا يتعلق بالتنظيم الدولي وحق النقض الذي مارسته القوى الدولية بحق فلسطين وشعبها وتداعيات ذلك على هذه القضية.

فالإشكاليّة التي يتناولها البحث بالدراسة والتحليل تتمحور حول فعالية الأمم المتحدة في حق النقض، وكيف ساهم هذا الحق في المزيد من الانتهاكات لأهالي غزة خصوصاً وفلسطين عمومًا وتأثير ذلك على

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

انقسام العالم حول هذه القضية. فتتجلّى الاشكالية بالتعبير عنها بالشكل التالي: ما مدى فعالية الأمم المتحدة في حق النقض وما تأثير ذلك على قطاع غزة وفلسطين؟

وعلى ضوء تلك الاشكالية تُطرح التساؤلات التالية:

- ما مدى فعالية الأمم المتحدة وجديتها في حل النزاعات؟
- ما تأثير حق النقض على الأمم المتحدة؟
- ما مدى فعالية الأمم المتحدة في غزّة بظل حق النقض؟

وتقوم الدراسة على فرضتين أساسيتين:

- استخدام حق النقض من قبل مجلس الامن ساهم بشكل كبير في زيادة الانتهاكات والكوارث البشرية في غزة بصورة خاصة وفي فلسطين بصورة عامة.
- استفادت اسرائيل كثيرًا من عدم قدرة الأمم المتحدة في ظل حق النقض من بناء كيانها وسياستها وزيادة مستوطناتها على حساب الفلسطينيين.

وتهدف الدراسة بصورة عامة إلى معرفة ملامح عمل الأمم المتحدة في حل القضايا العالقة منذ زمن كالقضية الفلسطينية بوجود حق النقض للأعضاء الخمسة الدائمين، فضلًا عن أنها تسعى لرصد عدد المرات الذي استخدم حق الفيتو في القضية الفلسطينية، وما هي خطوات المنظمة للحد من الكوارث البشرية هناك بالإضافة إلى تداعيات ذلك على منظمة الأمم المتحدة ككل.

أمّا عن هيكلية البحث فاقتضت طبيعة البحث أنّ يتكون من مبحثين اساسيان فضلًا عن المقدمة والخاتمة، اذ يتناول المبحث الاول ماهية الأمم المتحدة وحق النقض في مجلس الامن أمّا المبحث الثاني فيتناول مدى فعالية قرارات الأمم المتحدة بشأن غزة بعد ٧ اكتوبر.

ويعد المنهج طريقا سليمًا للوصول إلى الدراسة الصحية وأحد أهم الوسائل التي لا يمكن للبحث أنّ يقوم بدونها ولأهمية البحث وتشعبه، ولمحاولة الاقتراب من الإشكاليّة المطروحة فقد كانت الحاجه إلى المنهج التاريخي لتتبع الاحداث. فضلًا عن استخدام المنهج التحليلي وذلك لمعالجة المشكلة ودراسة التداعيات التي خلفتها.

المبحث الاول: ماهية الأمم المتحدة وحق النقض في مجلس الامن

نشأت الأمم المتحدة في الدرجة الأولى من أجل إقرار السلم والأمن الدوليّن بعد الحرب العالميّة الثانية. وبذلك أنيطت بها العديد من المهام من خلال مختلف الأجهزة العائدة لها. وقد عمدت إلى وضع آليات سلميّة لحل النزاعات الدوليّة، مرفقةً بوسائل قسريّة. وقد كان لحق النقض الذي يستخدمه مجلس الأمن العديد من الانعكاسات على فعاليّة الأمم المتحدة في حل النزاعات. لذا في المطلب الأوّل سنعمد إلى التعمّق بنشأة الأمم المتحدة وصلاحياتها في تسوية النزاعات، أمّا في المطلب الثاني سنشير إلى تأثير حق التقض على فعاليّة الأمم المتحدة.

المطلب الأوّل: نشأة الأمم المتحدة وصلاحياتها في تسوية النزاعات

إنّ نشأة الأمم المتحدة لم تكن من فراغ، وإنّما نتيجة للعديد من المباحثات والمشاورات وقد اكتسبت مهام عديدة وأهمّها تسوية النزاعات. لذا في الفرع الأوّل سنتعمّق بنشأة الأمم المتحدة ومهامها، أمّا في الفرع الثاني سنشير تسوية النزاعات في ظل الأمم المتحدة.

الفرع الأوّل: نشأة الأمم المتحدة ومهامها

لنتمكّن من معالجة نشأة الأمم المتحدة، إنّنا سنعمد أوّلًا إلى تبيان نشأة الأمم المتحدة، ومن ثم ثانيًا سنبيّن مهامها.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

أولًا: نشأة الأمم المتحدة

تعتبر فترة منتصف الثلاثينيات هي الفترة التي بدأ بها نظام الأمن الجماعي بالانهيار، خاصة بعد السياسة التوسعية لكل من إيطاليا وألمانيا واليابان[١]، إذ أنّ عجز منظمة عصبة الأمم بدا واضحًا في الحفاظ على السلم والأمن الدوليين، أو على الأقل ردع السياسة التوسعية لتلك الدول[٢]، وفي ضوء ما تقدم عقدت عدة مؤتمرات ومشاورات بين الدول الكبرى للعمل على إنشاء منظمة بديلة قادرة على تلبية متطلبات المجتمع الدولي خاصةً في مجالي حفظ الأمن والسلم الدوليين.

لذا تعتبر منظمة الأمم المتحدة من أكثر محاولات الإنسان تطورًا إذ يمكن أنّ تؤدي إلى تنسيق سياسات وأعمال الدول المتصارعة[٣]، وبالتالي يمكن تفصيل المحاولات الأولى لإنشاء منظمة الأمم بالشكل التالي:

- **الميثاق الأطلنطي**: إنّ أوّل محاولات الدول الكبرى لإنشاء المنظمة تتمثّل بالميثاق الأطلنطي. فهو بيان مشترك بين رئيس الولايات المتحدة الامريكية ثيودور روزفلت ورئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل في ١٤/ ٨/ ١٩٤١ والذي تضمن أهمية إنشاء نظام أمن دائم وواسع بالإضافة إلى الإشارة للعديد من المبادئ التي تضمنها ميثاق الأمم فيما بعد[٤].
- **إعلان واشنطن**: وهو تصريح خرجت به مجموعة من الدول في ١٩٤٢/١/١ والذي يعتبر الموافقة على ميثاق الأطلنطي[٥] ، كما يلاحظ أنّ الرئيس الأمريكي ثيودور روزفلت هو أول من أستخدم مصطلح الأمم المتحدة[٦].
- **إعلان موسكو**: فيعد إعلان موسكو أول وثيقة رسمية تتعهد من خلالها الدول الكبرى بالتزام العمل على قيام منظمة بديلة لمنظمة عصبة الأمم، والذي ورد في النص التالي: "تعترف الدول الأربع بضرورة العمل على إنشاء منظمة دولية عامة في أسرع وقت ممكن، تقوم على أساس احترام مبدأ المساواة السياسية بين كل الدول المحبة للسلام، وتكون مفتوحة العضوية لمثل هذه الدول كبيرها وصغيرها، من أجل الحفاظ على السلام وألأمن الدوليين"[٧].

فبعد هذه المحاولات أعلِن عن تشكيل منظمة الأمم المتحدة وذلك بعد المشاورات والمؤتمرات التي تتمثّل فيما يلي:

- **مشاورات دمبارتون أوكس**: إذ اجتمع ممثلي الدول الكبرى في دبارتون أوكس لوضع أولى المسودات للنظام القانوني المقترح والذي يعد تنفيذًا لإعلان موسكو، وعلى ضوء تلك المناقشات والمشاورات والاقتراحات لمختلف جوانب التنظيم، تم تأجيل العديد من المسائل إلى اجتماعات اخرى[٨].
- **مؤتمر يالطا في ١١/ ٢/ ١٩٤٥**: انعقد هذا المؤتمر بالأصل لحل الأشكال فيما يخص مسألة استخدام الفيتو اذ أنّ الاختلاف كان يدور حول "هل يستعمل الفيتو بشكل أوسع أم ينحصر في مسائل معينه؟ وهل انفراد الدول الكبرى بهذا الامتياز يؤثر على مفهوم المساواة في السيادة لكل الدول الصغيرة والكبيرة التابعة للأمم المتحدة؟"، ويلاحظ أنّ الخلاف سوي من هذه الناحية إلّا أنه بقي فيما بين الدول الكبرى نفسها، لكن تمت تسوية هذه الإشكالية الجوهرية وفق صيغة محددة سميت بصيغة يالطا والتي ضمنت في نص المادة ٢٧ في ميثاق الأمم المتحدة[٩].
- **مؤتمر سان فرانسيسكو ٢٥/ ٤/ ١٩٤٥**: ففي الموعد المحدد بدأت أعمال المؤتمر حيث ضم في ذلك الوقت ٥٠ دولة[١٠] إذ سمي ذلك المؤتمر بمؤتمر الأمم المتحدة للتنظيم الدولي[١١]، وبعد شهرين من الاجتماعات التي من خلالها انتهت الحرب العالمية، صدر ميثاق الأمم المتحدة المكوّن من ١١١ مادة[١٢]، وبتاريخ ١٠/ ١/ ١٩٤٦ عقدت الجمعية العامّة للأمم المتحدة جلستها الأولى في لندن، إلّا أنه تم اختيار مدينة نيويورك مقرًا دائما لها[١٣].

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

فبذلك يكون قد أُقرّ ميثاق هيئة الأمم المتحدة في ظل ظروف معينة[١٤].أحد أهم هذه الظروف إعداد الميثاق نفسه أبان الحرب العالمية الثانية في حين أنّ الرغبة كانت تتمثل في قدرة المنظمة المزعم انشاوها في تجنب قيام الحرب مستقبلًا، والذي قد تكون أكثرمن قدرتها على تحقيق العدل والمساواة[١٥]. كما برزت أهمية أخرى لميثاق المنظمة من خلال المادة ٦/٢ والتي تنص على "أن الهيئة ألدولية تعمل على تسيير الدول غير الأعضاء فيها على مبادئ الأمم المتحدة بقدر ما يتطلب الحفاظ على ألأمن والسلم ألدوليين" [١٦] بالإضافة إلى خصوصية أخرى تميز ميثاق المنظمة عن غيره من المنظمات الأخرى وهي التطبيق الكامل غير المجزئ لكامل بنود الميثاق ودون تحفظ[١٧].

ثانيًا: مهام الأمم المتحدة

تتعدّد مهام الأمم المتحدة، ومن أهمّها المهام التي تتعلّق بحفظ السلم ولأمن الدوليين وتنمية العلاقات الودية بين الأمم. إذ يلاحظ أنّ البند الأول من المادة الأولى من ميثاق المنظمة يميّز بين ثلاثة أنواع من التدابير الواجب على الأمم أتخاذها فيما يتعلق بحفظ الأمن والسلم الدوليين[١٨]، وهي التدابير الوقائيّة، وتدابير تتعلق بمساعدة الأطراف المتنازعة بتسوية النزاع، على نحو يتفق ومبادئ العدل والقانون[١٩].بالإضافة إلى التدابير القمعيّة لمجابهة العدوان أو تهديد السلم الدولي أو حتى الأخلال به[٢٠].أمّا فيما يتعلق بأنماء العلاقات بين الأمم فإنّ الفقرة الثانية من المادة الأولى حددت ثاني أهدافها والتي يجب على الأمم المتحدة العمل على تحقيقه، إذ نصت على إتخاذ كل التدابير اللازمة لإنماء العلاقات بين الأمم [٢١]، على أساس مبدأ المساواة في الحقوق بين الشعوب وفي مقدمة ذلك حق تقرير المصير[٢٢].

وكذلك هناك مهام أخرى مرتبطة بالمهام التي تتعلّق في التعاون الدولي في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. فقد نصّ ميثاق الأمم المتحدة في الفقرة الثالثة من مادته الأولى على "قيام الأمم المتحدة بتحقيق التعاون الدولي على حل المشاكل ذات الصيغة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإنسانية، وعلى تعزيز احترام حقوق الأنسان والحريات الأساسية للناس جميعا، بدون تمييز بسبب الأصل أو الجنس أو اللغة أو الدين ولا تفرقة بين الرجال وألنساء" [٢٣].

علاوةً على ذلك هناك مهام إضافيّة لمنظمة الأمم المتحدة لاعتبارها مركزًا لتنسيق الأعمال. إذ أرادت الأمم المتحدة بهذا الهدف أنّ تتولى بنفسها إدارة بعض جوانب العلاقات الدوليّة القائمة على التعاون المشترك وليس فقط حث الأعضاء على التعاون[٢٤]. لذا تنص المادة ١٠٢ ف١ على أنّ "كل معاهدة وكل أتفاق دولي يعقده أي عضو من أعضاء الأمم المتحدة بعد العمل بهذا الاتفاق يجب أنّ يسجل في أمانة الهيئة وأن تقوم بنشره بأسرع ما يمكن"[٢٥].

الفرع الثاني: تسوية النزاعات في ظل الأمم المتحدة

تلجأ الولايات المتحدة إلى اتخاذ قرارات وإجراءات عند حدوث أي نزاع وذلك لأنها تعتبر أن ذلك يهدّد السلم والأمن الدوليين. فأوّلًا سنتحدث بالتفصيل عن حل النزاعات بالطرق السلميّة في الأمم المتحدة، وثانيًا سننتقل إلى حل النزاعات بالطرق القسريّة.

أوّلًا: حل النزاعات بالطرق السلميّة

إنّ تسوية النزاعات في ظل الأمم المتحدة ممكن أن تكون عبر الجمعيّة العامّة أو عبر مجلس الأمن أو عبر محكمة العدلة الدوليّة أو من خلال الأمانة العامة وهي كالتالي:

- **تسوية النزاعات الدولية من خلال الجمعية العامة**: إذ أنّ الجمعية العامة هي أحد الفروع الرئيسية للأمم المتحدة[٢٦]. فتضم الجمعية العامة مجموعة من الدول يصل عددها إلى ١٩٣ دولة، وتعتبر هذه المؤسسة بمثابة برلمانًا دوليًا لمناقشة قضايا متعددة الأطراف، كما أنّ قرارتها تتخذ بأغلبية الثلثين،

ويكون لكل دولة صوت واحد[٢٧]، وللجمعية العامة الحق أنّ تنظر في المبادئ العامة للتعاون في حفظ السلم والأمن الدولي والمتعلقة في نزع السلاح وتنظيمه وتقديم التوصيات إلى هيئة الأمم أو مجلس الأمن أو كليهما. وأيضًا للجمعيّة العامة أن تناقش أي قضية أو نزاع من شأنه أن يهدد الأمن والسلم الدوليين، يرفع لها من مجلس الأمن، أو أي عضو من اعضاء هيئة الأمم المتحدة، أو حتى من دولة ليس عضوًا في المنظمة المذكورة، استثناءً من ذلك النزاعات التي يباشرها مجلس الامن، وبالتالي يمكن للجمعية العامة من أنّ تقدم توصياتها لأطراف المسألة أو لمجلس الامن أو لكليهما معًا[٢٨].

- **تسوية المنازعات الدولية من خلال مجلس الأمن**: حيث يتألف مجلس الأمن من ١٥ عضوًا ينقسمون إلى قسمين؛ الأول منهم الاعضاء الخمسة الدائمين وهم كلًا من (الولايات المتحدة الامريكية، بريطانيا، روسيا، فرنسا، الصين)، والقسم الآخر هم الأعضاء غير الدائمين وعددهم عشرة اعضاء ينتخبون لمدة سنتين، ولكل عضوًا في المجلس صوتًا واحدًا، وتتخذ قرارات المجلس بأغلبية تسعة اصوات في المسائل الإجرائية. أمّا في المسائل الموضوعية أيضًا تتخذ بأغلبية التسعة اصوات لكن بشرط أنّ يكون من ضمنها الأصوات الخمسة الدائمة العضوية، وهذا يعني عدم استخدام حق النقض[٢٩] . ولمجلس الأمن كذلك صلاحيات كبيرة في حفظ السلم والأمن الدوليين، الهدف الذي أنشأ من أجله الأمم المتحدة، عن طريق وسائل عديدة كفحص النزاع وملاحظة ما إذا كان يهدد الامن والسلم الدوليين، وبالتالي يحق له استخدام القوات البرية أو الجوية أو حتى الصاروخية وهو موقفًا من المحتمل أنّ يؤدي إلى نزاع مسلح[٣٠].
- **تسوية المنازعات بالطرق السلمية في إطار محكمة العدل الدولية:** فمحكمة العدل الدولية تعد بمثابة الجهاز القضائي الأساسي للأمم المتحدة حسب المادة ٩٢ من ميثاق المنظمة اعلاه، وعدد الأعضاء فيه خمسة عشر قاضيًا يتم انتخابهم لمدة تسعة سنوات قابلة للتجديد وفقًا للكفاءة، ومراعاة التمثيل الجغرافي[٣١]، وعلى هذا الأساس فإنّ محكمة العدل الدولية هي اليد القانونيّة للأمم المتحدة، إذ تنحصر أهدافها وفق قواعد القانون الدولي، وتقديم الاستشارة القانونيّة للقضايا التي تحال إليها، ويستثنى من ذلك الدول غير الأعضاء في الأمم المتحدة، إلّا إذا قدمت لهم طلب النظر في قضاياهم امام محكمة العدل الدولية[٣٢].
- **الأمانة العامة للأمم المتحدة ودورها في حل النزاعات بالطرق السلمية:** إذ تعتبر الأمانة العامة للأمم المتحدة الجهاز الإداري للمنظمة. حيث تتمتع بأهمية خاصة لما لها من أدوار وواجبات مهمة تتلاءم ومكانتها. فتتألف من الأمين العام المنتخب من قبل الجمعية العامة وبتوصية من مجلس الأمن لفترة خمس سنوات قابلة للتجديد. بالإضافة إلى عدد من اللجان والموظفين، وللأمين العام للأمم المتحدة أنّ يخطر مجلس إلى أي مسألة يرى من شأنها أنّ تهدد الأمن والسلم الدوليين والاشراف على إجراءات المصالحة والوساطة، بالإضافة إلى دوره المهم في المفاوضات التي تجري بين الدول[٣٣].

ثانيًا: حل النزاعات بالطرق القسرية من قبل الأمم المتحدة

إنّ حل المنازعات من قبل الأمم المتحدة لا تقتصر فقط على الطرق السلميّة، فإنّما أيضًا هناك طرق قسريّة:

- **حل المنازعات بالطرق القسريّة من خلال الجمعية العامة للأمم المتحدة:** عندما تعجز الأمم المتحدة بأجهزتها عن حل النزاعات بالوسائل السلميّة تلجأ إلى الوسائل القسريّة. فعلى سبيل المثال بعد فشل مجلس الأمن بحل المسألة الكورية، قامت الولايات المتحدة بتقديم طلب إلى أمين عام منظمة الأمم المتحدة، يتضمن إدراج المسألة الكورية على جدول أعمال الجمعية العامة للمنظمة، وبالتالي نال ذلك الطلب الموافقة، اذ فسرت في وقتها نصوص الميثاق التي تنص على اختصاصات الجمعية العامة. فإذا

ISSN-2536-0027

فشل مجلس الامن الدولي بحل قضية ما من شأنها الاخلال بالأمن والسلم الدوليين، فلجمعية الحق بأن تباشرها بنفسها، وعلى ضوء ذلك اصدرت الجمعية قراراً من عدة مبادئ يتضن الحفاظ على السلم والامن الدوليين، واعطاء الحق للجمعية المباشرة بالنظر في أي قضية يعجز مجلس الامن عن التوصل إلى أي قرار بشأنها، وسمي هذا القرار بالاتحاد من اجل السلام(٣٤).

- **حل المنازعات بالطرق القسرية من خلال مجلس الأمن:** إذ يختص مجلس الأمن بحل النزاعات الدولية بالطرق السلمية من خلال إصدار توصيات، امّا عن طريق التفاوض أو الوساطة أو التحكيم أو التسوية القضائية، أمّا إذا أنّ طرفي النزاع فشلا بالتوصل إلى حل معين فلمجلس الأمن الحق بالتدخل بسلطة المنع والقمع(٣٥). إذ يلاحظ من خلال ذلك يجوز لمجلس الأمن من أنّ يطبق الطرق العسكرية المنصوص عليها في المادة ٤٢ من ميثاق الأمم المتحدة(٣٦). وكذلك يشترط في تطبيق التدابير العسكرية أو وضعها موضع التنفيذ فإنّها تحتاج إلى موافقة اغلبية اعضاء مجلس الأمن ومن ضمنهم الاعضاء الخمسة الدائمين مما يلزم حفظ السلم والأمن الدوليين أو اعادته إلى ما كان عليه(٣٧).

المطلب الثاني: تأثير حق النقض على فاعلية الأمم المتحدة

من أهم القضايا التي تُثار عند الحديث عن الأمم المتحدة تتمثّل بحق النقض. إذ أنّ هذا الحق قد تفاوتت الآراء حوله وبات يعتبره البعض أنّ يؤثر على فعاليّة الأمم المتحدة. لذا في الفرع الأوّل سنشير إلى مفهوم حق الفيتو ومصوغه القانوني، بينما في الفرع الثاني سنتعمّق بتأثير حق النقض وانعكاساته على قرارات الأمم المتحدة.

الفرع الأول: مفهوم حق الفيتو ومصوغه القانوني

في سياق الحديث عن حق النقض لا بدَّ تبيان مفهومه؛ فأوّلًا سنعرض تعريف حق الفيتو، وثانيًا سنبيّن المصوّغ القانوني له.

أوّلًا: تعريف حق الفيتو

الفيتو كلمة لاتينية، شاعت بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وقيام منظمة الأمم المتحدة ومعناها (أنا اعترض)(٣٨). وهو الموضوع الذي لم يُحسم في مؤتمر دمبارتون اوكس، وهو أيضًا من المواضيع الذي تم تأجيله عدة مرات ولاجتماعات اخرى(٣٩). كما أنّ ميثاق الأمم المتحدة لم يتضمن أو يشير صراحة إلى هذا الحق (فيتو) إذ ينص البند الثالث من المادة ٢٧ على موافقة الدول الدائمة العضوية مجتمعة على اصدار قرار في القضايا أو المسائل غير الاجرائية، وهي اشارة ضمنية لحق الفيتو للأعضاء الخمسة الدائمين(٤٠)، ويمكن تعريفه أيضًا بأنه التصويت السلبي، ويعني التصويت ب لا من قبل دولة واحدة أو اكثر من الدول الدائمة العضوية الخمسة، ضد مشروع حائز على الأصوات الاغلبية من أعضاء مجلس الأمن الخمسة عشر(٤١). وبجانبه يلاحظ أنّ بعض الخلافات على بعض المسائل هل هي إجرائية ام موضوعية، الأمر الذي يؤدي إلى استخدام حق التصويت السلبي مرتين؛ في الأولى عند اثارة الخلاف حول مسالة ما هل هي اجرائية أن موضوعية، وبالتالي يتم التصويت على أنّها موضوعية. ويمكن عد هذا الاستخدام من قبل الدولة الدائمة العضوية ضد هذه المسألة خاصة اذا كانت لا تريد صدور قرار حولها، بمثابة فيتو مزدوج. بالإضافة إلى عدم حضور العضو جلسة مجلس الأمن أو امتناعه عن التصويت على إحدى القرارات يعتبر موافقة ضمنية على هذا القرار(٤٢).

ثانيًا: المصوغ القانوني لحق النقض (الفيتو)

منح حق الفيتو للدول المنتصرة في الحرب العالمية الثانية كان اساسًا لقيام منظمة الأمم المتحدة، اذ أكّد الرئيس الامريكي ترومان على أنّ ليس من الممكن قبول مجلس الشيوخ الأمريكي دخول المنظمة لولا حق

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

التصويت السلبي، وكما حصل في المسألة الكورية التي أشرنا إليها آنفًا اذ بعد استخدام روسيا حق الفيتو بشكل مكثف، أقرّت الجمعية العامة قرار الاتحاد من أجل السلام، اذ بحسب ميثاق الأمم المتحدة لا يمكن للأعضاء الدائمين أنّ يمنعوا الجمعية العامة من اتخاذ بعض الاجراءات من اجل الحفاظ على الامن والسلم الدوليين في المسائل التي يفشل فيها مجلس الامن[٤٣]. بالإضافة إلى ذلك فأن بعض اساتذة القانون اعتبروا منح الدول دون غيرها امتياز استخدام حق الفيتو يتناقض مع مبادئ وأهداف الأمم المتحدة، خاصة مبدأ تحقيق المساواة بين الشعوب[٤٤]. كذلك أنّ منح الحق لدول بعينها لم يكن وفق التوزيع الجغرافي، أو حتى الحضاري، وبالتالي حرمان مجموعات ومناطق دولية أو حتى قارات كبيره من التمتع بهذا الحق[٤٥].

الفرع الثاني: تأثير حق النقض وانعكاساته على قرارات الأمم المتحدة

يؤثر حق النقض على مختلف الأصعدة والقرارات. لذا أوّلًا سنشير إلى تأثير حق النقض على تسوية النزاعات الدولية، أمّا ثانيًا سنبيّن انعكاسات قرار الفيتو على عمل الأمم المتحدة.

أوّلًا: تأثير حق النقض على تسوية النزاعات الدولية

حق الفيتو للدول الدائمة العضوية ونظام التصويت اصبح من أهم المشكلات التي تواجه عمل الأمم المتحدة[٤٦]، ولم ينجح ميثاق منظمة الأمم في حل تلك القضية، بل رأى جانب من المفكرين أنّ استعمال هذا الحق يعد عملًا سلبيًا[٤٧]. وبالتالي تسبب أثار سياسية تضر بالمجتمع الدولي لاستخدام الاعضاء الدائمين أداة النقض لمصالحهم، بغض النظر عن نتائج استخدام هذه الأداة[٤٨]، وبسبب الاستخدام المفرط من قبل الجانب السوفياتي لهذه الأداة أو لهذا الحق أصبح ممثل الاتحاد السوفياتي أندريه غروميكو يعرف "بالسيد نيت" أو السيد"لا" أو "السيد فيتو" monsieur veto، وتأتي بالمرتبة الثانية الولايات المتحدة الامريكية إذ صوتت لصالح الكيان الاسرائيلي ضد العرب ٤٥ مره من اجل دعم وتعضيد سياسته[٤٩]. وبالتالي أدى هذا الافراط في الاستخدام إلى المزيد من الحروب والنزاعات الدولية، كذلك عرقلة حركات التحرر، بمعنى وقوف الدول الدائمة العضوية بمجلس الامن بالضد من الحركات التي تطالب بحق تقرير المصير. والامثلة كثيرة على ذلك مثل الوقوف مع الكيان الصهيوني وانتهاكاته للمدنيين في غزة وبقية الاراضي الفلسطينية، دون أي عقوبات تذكر اتجاه اسرائيل[٥٠]. وفي اطار أزمة الخليج الثانية واصدار مجلس الامن قرار رقم ٦٦٠ الذي عبر عن الأزمة والاجتياح العراقي للكويت بأنه خرقًا للأمن والسلم الدوليين، وبالتالي وعلى ضوء عدم استجابة العراق للقرارات الدولية ادى إلى استخدام القوة العسكرية[٥١]، بالإضافة إلى استمرار الحصار المقدر بعام واحد، إلى اكثر من ١٣ سنة، الأمر الذي أدى إلى تعاطف دولي من قبل دول عديدة منها روسيا وفرنسا للإلغاء العقوبات، إلّا أنّ الأمر لم يطرح كمشروع خوفًا من أنه سيواجه بفيتو دولي امريكي[٥٢].

ثانيًا: انعكاسات قرار الفيتو على عمل الأمم المتحدة

لقد أدى الاستعمال المفرط لحق النقض من قبل الدول الخمسة الكبرى إلى جعل منظمة الأمم غير قادرة على مواجهة الازمات والتوترات الدولية، بالإضافة إلى أنّ أصبحت الأمم المتحدة محلًا للاحتقار والاستهزاء لطائفة كبيرة من السياسيين والقادة[٥٣]. كما تعرضت بعد الاحداث المختلفة التي شهدها العالم إلى سيطرة وهيمنة لم تعرفها من قبل مما ادى إلى الحروب الاستباقية، وغياب حقيقي لدورها المهم خاصة في حفظ السلم والامن الدوليين. وبالتالي فان هذا الأمر جعل العديد من الدول والقادة والمختصين والباحثين يطالبون بإصلاح المنظمة واخراجها أو تخليصها من ازماتها[٥٤]. ويفترض بالجمعية العامة هي التي يجب أنّ تكون الجهاز الرئيسي للأمم المتحدة إلّا أنّ نصوص الميثاق وواقع العمل أكدا الضعف والتهميش للجمعية العامة لصالح مجلس الامن[٥٥]. ومن نتائج الاستخدام المفرط للتصويت السلبي أيضًا اضعاف مصداقية مجلس الامن كونه أحد أجهزة الأمم الرئيسية، وبالتالي تقويض المجلس في اداء المهام المناطة به والمتمثلة في حفظ

الامن والسلم الدوليين. فهذه المبالغة في استعمال الفيتو كانت بالأساس بالضد من إرادة الشعوب المغلوب على امرها، والفقيرة والضعيفة، حتى أدّت إلى إهدار مصالحها، فمنها من حرم من الاستقلال، ومنها من حرم من حق تقرير المصير وإنهاء الاستعمار كما هو الحال مع فلسطين. كذلك عرقلة انضمام دول اخرى إلى منظمة الأمم المتحدة، بقصد الحفاظ على مصالح الدول الكبرى في هذه الدولة أو تلك[٥٦]. ويرى عدد من الباحثين أنّ حق الفيتو هو حق ((هدام))، مطالبين بإلغائه كونه لا يتفق مع مواد الميثاق الداعية إلى المساواة في السيادة[٥٧].

المبحث الثاني: مدى فعالية قرارات الأمم المتحدة بشأن غزّة بعد ٧ أكتوبر

بعد عرض كل ما يتعلّق بالأمم المتحدة من حيث نشأتها ومهامها وطرق تسويتها للنزاعات وتبيان تأثير حق النقض على فعاليّة الأمم المتحدة. إنّنا سننتقل في المبحث الثاني إلى اتخاذ القضيّة الفلسطينيّة وبالأخص أحداث غزة بعد ٧ أكتوبر ٢٠٢٣ كدراسة حالة؛ كونها من النماذج الحديثة التي أثارت العديد من القضايا والاشكاليّات حول مدى فعاليّة قرارات الأمم المتحدة في ظل عدم قدرتها على إيقاف الحرب بسبب استخدام الفيتو. لذا في المطلب الأوّل سنعمد إلى تبيان أحداث ما بعد ٧ اكتوبر والمواقف الدولية منها، أمّا في المطلب الثاني سنشير إلى انعكاس المواقف المتضاربة على قرارات الأمم المتحدة.

المطلب الاول: أحداث ما بعد ٧ اكتوبر والمواقف الدولية منها

إنّ أحداث غزة في ٧ أكتوبر ٢٠٢٣ والمرحلة التي تلتها أدّت إلى تفاوت المواقف الدوليّة حولها بين المؤيدين والمعارضين. لذلك سنشير في الفرع الأول إلى النزاع الاسرائيلي– الفلسطيني في غزة خلال هذه المرحلة، أمّا في الفرع الثاني سنبيّن المواقف الدولية من النزاع في غزة.

الفرع الأول: النزاع الاسرائيلي – الفلسطيني في غزة

على الرغم من أنّ الأحداث اندلعت في ٧ أوكتوبر إلّا أنّ أسبابها وسياقها يعود إلى ما قبل ذلك بسنوات عديدة، إذ لا يُمكن فصلها عن سياق تطوّر القضيّة الفلسطينيّة. لذا أوّلًا سنعرض أسباب النزاع وثانيًا سنعرض الانتهاكات الاسرائيلية بحق المدنيين.

أوّلًا: أسباب النزاع

دون سابق إنذار شنت حركة حماس الفلسطينية هجومًا قويًا على الكيان الاسرائيلي في ٧ اكتوبر تشرين الاول ٢٠٢٣ من حيث الحجم والعنف، نتيجة لسنوات طويلة من الصراع العربي الاسرائيلي، إلّا أنّ حماس بررت هجومها بعدة اسباب تتجلّى فيما يلي:

- **أسباب تتعلق بالحدود والتجارة:** المساحة الضيقة لقطاع غزة الممتدة على طول ٤١ كم وبعرض ١٠ كم فقط، والمحصورة بين الكيان الصهيوني وجمهورية مصر والبحر الابيض المتوسط، اذ تبلغ نسبة سكان القطاع ٢.٣ مليون شخص، و٨٠ % من السكان يعتاشون على المساعدات الدولية، مما يولد صعوبة الحياة داخل تلك المساحة الضيقة، كذلك قلة المياه العذبة لأهالي قطاع غزة، وانقطاع الطاقة الكهربائية بشكل شبه دائم. بالإضافة إلى ذلك سيطرة الكيان الاسرائيلي على المجال الجوي لقطاع غزة، ومن المفروض ذكره أيضًا القيود المفروضة على دخول البضائع إلى غزة. وكذلك بسبب السيطرة الدولية على المعابر الداخلة إلى غزة والخارجة منها (مصر) مثلًا، والجدير بالذكر أنّ قطاع غزة منذ عام ٢٠٠٧ يخضع لحركة حماس اذ قامت بطرد الحكومة المحلية الموالية للسلطة الفلسطينية بعد خلاف قوي بينهما.
- **أسباب تتعلق بالمسجد الأقصى**: المسجد الاقصى كان أحد أهم أسباب النزاع، ولطالما كان مصدر توتر بين العرب و(الإسرائيليين). وذلك يعود إلى التعديات الإسرائيلية وإهانة الدين الاسلامي ونبيه الكريم،

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

والزيارات المكثفة والمستمرة من قبل الإسرائيليون المتطرفون إلى باحات المسجد الاقصى، الذي كثيرًا ما يشهد اشتباكات بين المصلين العرب والقوات المحتلة الإسرائيلية. أضف إلى ذلك الغارات الإسرائيلية في عام ٢٠٢١ والتي تسببت بقتال عنيف استمر لأكثر من ١١ يوم بين حركة حماس والكيان المحتل.

- **أسباب تتعلق بالمستوطنات الإسرائيلية:** المستوطنات الاسرائيلية اليهودية كانت أحد أسباب النزاع أيضًا. إذ أنّ ازدياد عدد المستوطنات اليهودية واستمرار إنشاء المزيد منها، اذ وصل عدد المستوطنين في المناطق المحتلة في عام ٢٠٢١ حسب تقديرات منظمة الأمم المتحدة إلى ٧٠٠ الف يهودي، ومن نتائج ذلك عدم قانونية تلك المستوطنات حسب الأمم نفسها وبموجب القانون الدولي، وبالتالي خشية العرب من طردهم من الضفة الغربية المحتلة[٥٨].
- **أسباب تتعلق بمشاريع التطبيع:** رجحت ابحاث اخرى أنه من الممكن إضافة سبب اخر إلّا وهو مسألة التطبيع بين المملكة العربية السعودية والكيان الاسرائيلي. إذ شهدت الفترة الاخيرة مبادرة امريكية مفادها التوسط بين السعودية والكيان الاسرائيلي، ومن الممكن أنّ تعيد شكل الهيكل الامني للمنطقة. فقد وصف ولي العهد للملكة العربية السعودية محمد بن سلمان ذلك بأنها "أكبر اتفاقية تاريخية منذ الحرب الباردة"' وبالتالي السلام بين السعودية والكيان الاسرائيلي، الأمر الذي يخشاه الإيرانيون، "السلام بين أكبر خصمين لهم اسرائيل والسعودية" في المنطقة، وبسبب ذلك بحث الايرانيون عن خطة للإفساد تلك المبادرة[٥٩].

ثانيًا: الانتهاكات الاسرائيلية بحق المدنيين

منذ بداية الحرب على غزة، تُعد هذه الفترة حساسة بسبب ما حمله من دماء ودمار وانتهاكات طالت المدنيين الفلسطينيين وممتلكاتهم واراضيهم، وبدعم من الدول الكبرى، حيث صرح ممثل الإتحاد الاوروبي للشؤون الخارجية جوزيب بوريل "ان الشهداء والدماء في غزة يضاهي، أنّ لم يكن اعلى من مستويات الدمار التي لحقت بالمدن الالمانية خلال الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ـ ١٩٤٥"[٦٠]. حيث بلغ عدد الشهداء الفلسطينيين نحو ٢٢ الف و٣٤٩ اغلبهم من سكان قطاع غزة المضطهد، لقي مصرعهم في العدوان الاسرائيلي الاخير بعد ٧ اكتوبر ٢٠٢٣[٦١]. أضف إلى ذلك أعمال العقاب الجماعي التي مارستها سلطات الاحتلال الإسرائيلية، بمنع دخول الوقود والمساعدات الدولية وقطع الماء والكهرباء. فضلًا عن الاستهداف المباشر بالضربات الجوية للمدن الطبية والمستشفيات، وحتى المؤسسات التعليمية والمدن والاحياء السكنية، بالإضافة إلى الاستخدام للأسلحة المحرمة دوليا منها الفسفور الابيض، كذلك الاخلاء القسري لأهالي وسكان شمال قطاع غزة[٦٢]، وبهذا الصدد قال المقرر الخاص للأمم المتحدة المعني بحقوق الانسان في فلسطين مايكل لينك "ان حجم القتلى المدنين الفلسطينيين في مثل هذه الفترة القصيرة من الزمن هو اعلى معدل للضحايا المدنيين في القرن الحادي والعشرين"[٦٣]، أمّا عن الجرحى والمصابين فقد تجاوز العدد في غزّة ٥٦ الف وفي الضفة الغربية نحو ٩٦٠٠، واخراج ٢٣ مشفى و٥٣ مركزاً صحياً عن الخدمة.

كما قام الاحتلال باتباع سياسة النزوح والتهجير اذ بلغ عدد النازحين مليون و٩٠٠ الف، يواجهون اخطار المجاعة وظروف الشتاء القاسية وتفشي الامراض والفايروسات. بالإضافة إلى سياسة الاعتقالات حيث وصل إلى مستويات وأعداد خطيرة تقدر بنحو ١٠ الاف و٢٧٧ فلسطينيًّا، هذا غير الاستهداف الممنهج للمساجد اذ دمر الاحتلال الاسرائيلي ٣٢٥ مسجدًا كليًا وجزئيًا[٦٤].

الفرع الثاني: المواقف الدولية من النزاع في غزة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

انقسمت الآراء حول استمراريّة الحرب على غزّة فهناك دول أيّدت إيقاف الحرب ودول أخرى رفضت ذلك. لذا أوّلًا سنعرض الدول المؤيدة لإيقاف الحرب، أمّا ثانيًا سنشير إلى انقسام الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن والدول الأوروبيّة حول إيقاق الحرب.

أوّلًا: الدول المؤيدة لإيقاف الحرب

نتيجة لاستمرار الانتهاكات الاسرائيليّة ورفضًا لتصفية القضية الفلسطينية، وضرورة لوقف التصعيد، ونتيجة لارتفاع عدد الضحايا الفلسطينيين اتفقت الدول العربية وبعض الدول الاسلامية، والدول الرافضة لسياسة امريكا في الشرق الاوسط على ضرورة ايقاف الحرب على غزة. ويُمكن تناول هذه المواقف تبعًا لما يلي:

- **مواقف الدول العربية والاسلامية الرافضة لاستمرار الحرب**: منذ بداية الازمة الفلسطينية، كان الرد المصري يتسم بالسرعة في التفاعل مع الحدث، وذلك من خلال الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، الذي رفض رفضًا قاطعًا تصفية القضية الفلسطينية أو مغادرة سكان غزة ارضهم. وأكدت مصر أيضًا من خلال مسؤوليها ومواقفها المتتالية على أنّ القضية الفلسطينية هي على رأس الأولويات المصرية[٦٥]. بالإضافة إلى اللقاءات المتواصلة بين القادة المصرين وبين القادة العرب الاخرين من أجل الوصول إلى صورة حل تفضي إلى ايقاف اطلاق النار، مع العمل بمسار اخر مع بقية الدول العربية الاخرى في مجلس الامن الدولي لإيجاد وسائل ضغط اتجاه اسرائيل لفرض هدنة انسانية[٦٦]. واستكمالا للموقف العربي المصري فانعقدت قمة القاهرة للسلام في ٢١ اكتوبر ٢٠٢٣ في مصر بمشاركة ٣١ دولة، بجانب ثلاث منظمات دوليه فضلًا عن الامين العام للأمم ألمتحدة ورئيس خلال عام المجلس الأوروبي، للخروج بموقف دولي واحد يدعو إلى احتواء الازمة في فلسطين وخفض التصعيد العسكري، وتأكيد الموقف المصري العربي الداعم للحقوق الفلسطينية[٦٧]. أمّا عن المملكة الاردنية الهاشمية فهي دعمت الموقف المصري، ورفضت فكرة تهجير الفلسطينيين إلى الأردن أو مصر، اذ دعى الملك الأردني عبدالله الثاني إلى وحدة الموقف وإيجاد تكتل داعم لمواجهة الرؤية الاسرائيلية[٦٨]. أمّا عن لبنان فبعد يوم واحد فقط من عملية طوفان الاقصى شهد الجنوب اللبناني هجمات عديدة على إسرائيل (مزارع شبعا المحتلة) وأعلن حزب الله اللبناني أنّ غزة ليست وحدها[٦٩]. أمّا الامارات فإنها قدمت دعوة إلى مجلس الامن الدولي للانعقاد في ٣٠ اكتوبر ٢٠٢٣ من أجل الوصول إلى صيغة دولية تؤدي إلى هدنة فورية،ولكن فشل المشروع بسبب الفيتو الامريكي[٧٠]، كذلك العراق أكد عبر وزير خارجيته فؤاد حسين عن استمرار بغداد في اتصالاتها على المستوى الاقليمي والدولي مع عدة دول والأولوية هي ايقاف الحرب[٧١]. أمّا عن مواقف الدول الاسلامية فيمكن إبرازها عبر منظمة المؤتمر الاسلامي الذي عقدت مؤتمرها في الرياض على مستوى وزراء خارجية الدول الإسلامية في ١٨ اكتوبر ٢٠٢٣، بشأن العدوان الاسرائيلي على غزّة بعد ٧ اكتوبر داعيًا إلى الوقف الفوري لإطلاق النار[٧٢]، أضف الى ذلك الموقف القطري حيث صرح امير دولة قطر تميم بن حمد أمام مجلس الشورى القطري قائلاً "لا يجوز أن تمنح إسرائيل ضوءا أخضر غير مشروط وإجازة غير مقيدة بالقتل، ولا يجوز استمرار تجاهل واقع الاحتلال والحصار والاستيطان ولا يفترض أن يسمح في عصرنا باستخدام قطع الماء ومنع الدواء والغذاء أسلحة ضد شعب بأسره"[٧٣]، واستمرت قطر برفضها للحرب من خلال وساطة لهدنة مؤقتة تقدمت بها وأسفرت عن نجاح الوساطة لهدنة مؤقتة امدها اربعة أيام قابلة للتمديد تسمح بدخول المساعدات الى غزة وتبادل للأسرى المدنيين المحتجزين لدى الطرفين[٧٤]

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

- **مواقف الدول الرافضة لسياسة امريكا في الشرق الأوسط** روسيا هي أحد الدول الكبرى الرافضة للسياسة الامريكية في ألمنطقة والذي لم يتسم موقفها بأي تضامن مع الكيان الاسرائيلي، إذ وصف الرئيس بوتين الصراع في فلسطين "بأنه فشل للسياسة الامريكية في الشرق ألأوسط وعقب كذلك على ارتفاع الضحايا والخسائر الفادحة مبينًا أنها غير مقبولة، هذا إلى جانب تحذيره من عواقب العدوان الاسرائيلي، فضلًا عن تبني مشروع قرار في مجلس الامن ينص على وقف اطلاق النار في غزة. إلّا أنّه فشلت في ذلك بسبب الاستعمال الامريكي لحق التصويت السلبي، حيث أيدت المشروع الامارات العربية، الصين، الغابون، موزمبيق، روسيا، وعارضته الولايات المتحدة، اليابان، فرنسا، البرازيل، بريطانيا، الاكوادور، مالطا، غانا[٧٥]. كذلك طالبت روسيا بجانب الإمارات العربية مجلس الأمن الدولي بعقد اجتماع لمناقشة كارثة مشفى المعمداني في قطاع غزّة والذي قصفته القوات الإسرائيلية[٧٦]. وعن الموقف الصيني فقد طالبت بأنهاء الحرب ووقف الانتهاكات في غزة معبرة عن القلق العميق ازاء ما يحدث من صراعات في غزة، وفي مؤتمر عقده المتحدث باسم وزارة خارجية الصين وانغ وين بين قال ((في ظل الظروف الحالية، لا يمكن تغييرالهدف الشامل المتمثل في وقف اطلاق النار، وانهاء الحرب في غزة))[٧٧]. كذلك هو الحال بالنسبة لجنوب افريقيا فقد دعمت الشعب الفلسطيني، ورفضت الاعتداء الاسرائيلي على غزة، وصوتت لصالح القرار العربي في الجمعية العامة، الصادر في ٢٧ اكتوبر ٢٠٢٣ والذي ينص على هدنة انسانية للإيقاف العمليات العسكرية على قطاع غزة، ومن اجل دخول المساعدات الانسانية، فضلا عن الإدانة الصريحة للاستهداف الاسرائيلي للمدنيين وقطع العلاقات الدبلوماسية مع الكيان المعتدي، ولم تكتف جنوب افريقيا بذلك بل واصلت مواقفها برفع دعوه ضد الاحتلال الاسرائيلي أمام محكمة العدل الدولية تتهم اسرائيل فيها بارتكاب ابادة جماعية ضد المدنيين في قطاع غزة، الأمر الذي نال دعم ماليزيا، وبعض دول مجموعة البريكس[٧٨] .
ويجب أيضًا الحديث عن الموقف الاسباني المغاير تمامًا لمواقف دول الاتحاد الاوروبي، اذ اعتبر بيدرو سانشيز رئيس الوزراء الاسباني "من مصلحة الاتحاد الاوروبي الاعتراف بالدولة الفلسطينية"، موضحًا بضرورة وضح حد للصراع العربي الاسرائيلي، وإيجاد حل سياسي لانهاء هذه الازمة، وما يرى في غزة غير مقبول، كما يلاحظ في خطاب تنسيب سانشيز عدم استبعاد امكانية اسبانيا للعمل على الاعتراف بالدولة الفلسطينية[٧٩].

ثانيًا: انقسام الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن والدول الأوروبيّة حول إيقاق الحرب

مع استمرار الحرب والارتفاع الخطير في عدد الضحايا الفلسطينيين، وتدهور جميع المجالات في الأراضي الفلسطينية، أدى الهجوم الاسرائيلي على غزة، إلى انقسام في الرأي العام الدولي إلى قسمين؛ قسم أيّد انهاء الحرب والايقاف الفوري لأطلاق النار، وقسم آخر أيّد استمرار الحرب:

- **الدول الكبرى الدائمة العضوية في مجلس الامن الدولي:** بعد الهجوم الاسرائيلي الاخير على قطاع غزة في فلسطين، دعمت العديد من الدول الاوروبية وحكوماتها إسرائيل، منذ بداية الحرب وعلنًا، مثل الولايات المتحدة الامريكية وموقفها. إذ أنّ تصريح الرئيس الامريكي بعد عملية أو هجوم ٧ أكتوبر أكدت هذه الحقيقة حيث قال ((واشنطن تقف إلى جانب اسرائيل وانها ستتأكد من أنّ اسرائيل لديها ما تحتاجه لرعاية مواطنيها))، وحتى مع انطلاق حملته الانتخابية، فإنّ جو بايدن رفض الوقف الكامل لأطلاق النار، ودعا إلى وقف مؤقت بعد أنّ طالبته الجماهير المعترضة على الحرب بذلك. فضلًا عن رفض البيت الأبيض لجميع الدعوات العربية وغير العربية لوقف كامل لأطلاق النار[٨٠]. وعمليًا امريكا قادت هذه الحرب، على اعتبار أي فشل في الاحتلال الاسرائيلي يؤدي إلى فشل المشروع

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الامريكي الاستعماري وضرب مصالحه في المنطقة لذا وفرت منذ بداية الحرب الدعم اللامحدود للقوات الإسرائيلية، وبالتالي ممكن أنّ يؤثر سلبيا في الصراع مع روسيا والصين فضلًا عن الحرب في اوكرانيا[٨١]. أضف إلى ذلك وقوف الولايات المتحدة الامريكية بالضد من أي مشروع قرار من مجلس الامن يدعو إلى الوقف الفوري والكامل لأطلاق النار في غزة مستعملة بذلك حق النقض[٨٢]. أمّا بالنسبة لبريطانيا فقد دافعت الحكومة البريطانية عن "حق اسرائيل في الدفاع عن نفسها" [٨٣]، وامتنعت عن التصويت لصالح مشروع قرار يفضي إلى الوقف الفوري لاطلاق النار في غزة. كما انها قدمت الدعم العسكري الكامل للقوات الإسرائيلية من طائرات تجسسيه ومروحية وسفن عسكرية، واستمرارها بإصدار الموافقات لبيع الاسلحة وتصديرها إلى اسرائيل، بالإضافة إلى نشر عدد كبير من طائرات المراقبة والاستطلاع، لتحسين العمل في البحر الابيض المتوسط هذا المجال، ومنع انتقال الاسلحة إلى حركات المقاومة الفلسطينية[٨٤]. وأمّا عن الدور الفرنسي في استمرار هذه الحرب فقد كان الموقف أكثر من بقية الدول دفاعًا عن إسرائيل وأكد ذلك رئيس الجمهورية ايمانويل ماكرون الذي قال "ان فرنسا ملتزمة بحق اسرائيل في الدفاع عن نفسها" [٨٥].

- **موقف دول الاتحاد الاوروبي الأخرى:** كان الموقف في أوروبا منقسمًا بشأن غزة، فدول انتقدت الانتهاكات الاسرائيلية والأعمال الوحشية التي قامت بها، مثل اسبانيا وايرلندا وبلجيكا ولوكسمبورغ، ودول اخرى دعمت اسرائيل بكل ما تستطيع. فمثلا ألمانيا التي أجمعت فيها الحركات والاحزاب السياسية على الدعم المطلق للحرب على غزة، كما صوت البرلمان الاوروبي بالاجماع على مشروع قرار يعبر عن "عن كامل التضامن" مع الكيان الاسرائيلي[٨٦]. فضلا عن تأكيد مستشاريها على أنّ "امن اسرائيل مصلحة عليا للدولة". أضف إلى ذلك الزيارة التي قام بها المستشار الالماني شولتز ووزير الدفاع بعد عملية ٧ اكتوبر، للتعبير عن التضامن والدعم الألمانيين لإسرائيل، كذلك زيادة المبيعات العسكرية بضعف عشر مرات بعد ٧ اكتوبر عما قبله. زد على ذلك وقوف المانيا إلى جانب اسرائيل بالضد من دعوة أفريقيا الجنوبية لدى المحكمة الجنائية الدولية على اسرائيل بتهمة الابادة الجماعية بحق الفلسطينيين[٨٧]. كما هو الحال في ايطاليا فالموقف هو نفسه فقد امتنعت عن التصويت في الأمم المتحدة، كما انها تدعم الكيان الاسرائيلي في الحق بالدفاع عن النفس[٨٨]. وكذلك شاركت ايطاليا عبر البيان المشترك مع أمريكا وبريطانيا وألمانيا وفرنسا الذي اعلنت من خلاله الدعم الثابت لإسرائيل، بالإضافة إلى ادانة حركة حماس[٨٩]. وفي السياق نفسه أكّدت كندا من خلال رئيسها على أحقيّة اسرائيل في الدفاع عن نفسها. أضف إلى ذلك الاتحاد الاوروبي الذي أدان هجوم حركة حماس إدانة شديدة مؤكدًا بذلك تضامنه مع الكيان الاسرائيلي[٩٠].

المطلب الثاني: انعكاس المواقف المتضاربة على قرارات الأمم المتحدة

إنّ المواقف المتضاربة بشأن القضيّة الفلسطينيّة أدّت إلى نقل التباين في الآراء إلى الأمم المتحدة ممّا انعكس على قراراتها وصعوبة اتخاذ قرار موحد في ظل وجود الفيتو الأمريكي الذي ساهم في الانحياز إلى الكيان الإسرائيلي. لذا سنعمد في الفرع الأول إلى تناول قرارات الأمم المتحدة بشأن غزة واستخدام الفيتو الأمريكي. وكذلك في الفرع الثاني سنتعمّق بالتفصيل حول تأثير حق النقض على فعالية قرارات الأمم المتحدة بشأن غزة.

الفرع الاول: قرارات الأمم المتحدة بشأن غزة واستخدام الفيتو الأمريكي

بشكلٍ عام ومنذ بروز القضيّة الفلسطينيّة اتخذت الأمم المتحدة مجموعة من القرارات ولكنّها لم تتمكّن من خلالها الوصول إلى حلول واقعيّة. فقبل ذكر استخدام الفيتو الأمريكي الدائم بشأن أي قرار يكون لصالح

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

فلسطين سنعرض أوّلًا أبرز قرارات الأمم المتحدة بشأن القضيّة الفلسطينيّة ومن ثمّ سننتقل إلى استخدام الفيتو الامريكي لتعطيل ايقاف الحرب .

أوّلًا: أبرز قرارات الأمم المتحدة بشأن القضيّة الفلسطينيّة

تعتبر القضية الفلسطينية من أطول وأهم القضايا التي واجهت المجتمع الدولي وأشغلت الرأي العام، وتداولتها حكومات الدول، وتباينت بشأنها المواقف الدولية. فانقسم العالم على أثرها بالرأي والموقف والكلمة، وتداولتها القمم العالمية في أروقتها الدبلوماسية، مثل اروقة الأمم المتحدة واجتماعاتها على مختلف أجهزتها، لفترة طويلة جدا، دون أي حل واقعي يرضي الجميع، أو على أقل ما يمكن قوله دون تقدم بأي خطوة إلى الأمام. لكن هناك قرارات عدّة اتخذتها الأمم المتحدة بخصوص هذا القضية، ومن أهم القرارات وأبرزها هي:

- **مشروع قرار التقسيم المرقم ب ١٨١:** في يوم ٢٩/ تشرين الثاني من عام ١٩٤٧ اتخذت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرار رقم ١٨١ الخاص بتقسيم فلسطين، اذ عقدت الجمعية دورتها الاستثنائية بناءا على طلب السلطة المنتدبة، بتأليف لجنة للنظر في قضية حكومة فلسطين المحتلة والتي خرجت بعدة مقترحات[٩١].
- **مشروع القرار الخاص بعودة اللاجئين الفلسطينيين والمرقم ب ١٩٤:** صدر هذا القرار عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١١ كانون الاول من عام ١٩٤٨ في الدورة الثالثة، والذي ينص على انشاء لجنة تابعة للأمم المتحدة تسمى بلجنة التوفيق، وأيضًا أنّ تكون القدس في وضع نظام دولي دائم، بالإضافة إلى حق اللاجئين في عودتهم إلى الديار[٩٢].
- **قرار رقم ٧٣:** صدر هذا القرار بتاريخ ١١ اب ١٩٤٩، وملخصه العمل على التوصل إلى اتفاق من خلال المفاوضات، خاصة في قضية اللاجئين، إلّا أنّ انشغال الفلسطينيين بقضايا أخرى حاسمة، بالإضافة إلى أنهم كانوا في ذلك الوقت دون حكومة رسمية قادرة على الحفاظ على مصالحهم ورعايتها[٩٣].
- **قرار مجلس الامن المرقم ب ٢٤٢:** والذي صدر على أثر احتلال الكيان الصهيوني للأراضي العربية المجاورة لفلسطين في عام ١٩٦٧ (سيناء، الجولان) بتاريخ ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧، وكان حول اقرار سلام دائم وعادل في المنطقة، والانسحاب من الاراضي العربية المحتلة في النزاع الاخير[٩٤].
- **قرار مجلس الامن المرقم ب ٣٣٨**: صدر هذا القرار بتاريخ ٢٢ تشرين الثاني ١٩٧٣، والذي جاء على اثر حرب اكتوبر بين العرب والكيان الصهيوني، حيث ينص القرار في الفقرة الثانية منه على أنّ مجلس الامن "يدعو جميع الاطراف المعنية، إلى البدء فورًا بعد وقف اطلاق النار بتنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ بجميع اجزائه" [٩٥].

ثانيًا: استخدام الفيتو الامريكي لتعطيل ايقاف الحرب

الفيتو وهو السلاح الذي دائمًا ما تستخدمه الولايات المتحدة الامريكية لحماية اسرائيل، والتغطية على جرائم الكيان الصهيوني أوّلًا ولتحقيق اهدافها ثانيًا. فهذا الأمر الذي يتعارض مع أهم مقاصد الأمم المتحدة التي وردت ميثاق التأسيس ألا وهو احترام حقوق الانسان وتعزيزها، والتي تحظى بالحماية الكاملة من قبل المنظمة، بالإضافة إلى العمل على تطويرها وتعزيزها من خلال تعددية أشكالها سواء عن طريق التشريع، أو من خلال الاتفاقات الدولية. إلّا أنّ استخدام حق الفيتو كانت له تداعيات سلبية كبيرة على عدد كبير جدًا من المدنيين، خاصة في مناطق الشرق الاوسط، لا سيما عندما يستخدم هذا الحق، يمنع مع استخدامه دخول المساعدات إلى المناطق التي تعيش الازمات، وبالتالي يترتب عليه الكثير من الكوارث والانتهاكات لهذه الاعداد البشرية الهائلة[٩٦]. اذ أنّ الولايات المتحدة الامريكية استخدمت حق الفيتو (النقض) نحو ٤٥ مرة

ISSN–2536–0027

فيما يتعلق بقضايا الصراع العربي – الاسرائيلي إلى حد ما قبل ٧ اكتوبر ٢٠٢٣. كما يأتي هذا الاستخدام أمّا لتعطيل وقف الحرب على الاراضي المحتلة من قبل الكيان الصهيوني أو لمنع قرار ادانه للاحتلال وانتهاكاته العديدة لحقوق الانسان سواء في الضفة الغربية أو قطاع غزة وبقية المدن الفلسطينية على حد سواء مثل قضايا التهجير القسري أو الاستيطان الموسع. ففي عام ٢٠٢١ وعلى اثر الهجوم الجوي الاسرائيلي الذي طال مناطق سكنية بأسلحة يحظر استخدامها بموجب القانون الدولي الإنساني، لوحت أمريكا باستعمال حق الفيتو في ١٦ مايو ٢٠٢١ من أجل إيقاف مشروع قرار من مجلس الامن يدعو إلى إيقاف اطلاق النار، وبالتالي عدم صدور بيان يدعو إلى ايقاف الحرب من اجل حماية المدنيين لاسيما النساء والاطفال[٩٧].

ومنذ بداية الهجوم الجوي للكيان الصهيوني على قطاع غزة في ١٠ مايو ٢٠٢١ اجتمع مجلس الامن الدولي ٤ مرات، لمناقشة مشاريع تدعو لإيقاف اطلاق النار تقدمت بها دول عديدة (الصين، النرويج، تونس) إلّا أنّ المندوبة الامريكية ليندا توماس لوحت بمنع أي مشروع يدين الكيان الاسرائيلي من خلال مجلس الامن[٩٨]، ومن خسائر ذلك الهجوم المنتهك لمقاصد الأمم المتحدة والقانون الدولي الانساني عشرات الشهداء ومئات من الجرحى والاف النازحين وتدمير أعداد هائلة من المنازل[٩٩].

وبعد الهجوم الإسرائيلي الكبير والخطير بعد ٧ اكتوبر ٢٠٢٣، وفي الوقت الذي تدعو فيه شعوب العالم وقادته إلى الايقاف الفوري لاطلاق النار في غزة بسبب الانتهاكات والكوارث الانسانية بحق المدنيين والنساء والاطفال العزل، استعملت الولايات المتحدة الفيتو، هو الثالث من نوعه منذ الأحداث الاخيرة (٧ اكتوبر). وذلك لتقف بالضد من وقف اطلاق النار على الرغم من موافقة ١٣ دولة من أعضاء مجلس الامن وامتناع المملكة المتحدة فقط، وهو بمثابة الضوء الأخضر لاستمرار العمليات العسكرية لإسرائيل على قطاع غزة[١٠٠].

الفرع الثاني: تأثير حق النقض على فعالية قرارات الأمم المتحدة بشأن غزة

اتضح جليًّا مدى تأثير حق النقض على فعالية قرارات الأمم المتحدة. وللتعمّق بذلك بشكلٍ أوسع سنعمد أوّلًا إلى التطرّق إلى الانتقادات حول حق النقض بالأخص خلال هذه المرحلة. وثانيًا سنتنقل إلى انعكاسات الفيتو الامريكي مؤخرًا على دور الأمم المتحدة.

أوّلًا: انتقادات حول حق النقض

تعرضت الولايات المتحدة الامريكية بعد أحداث ٧ اكتوبر إلى انتقادات دولية شديدة بعد استخدامها حق النقض لمنع وقف اطلاق النار، واتهمت بالازدواجية والتناقض، اذ اتهمتها الدبلوماسية الروسية ب "التواطؤ في المذبحة الوحشية التي ترتكبها اسرائيل". وذلك من خلال بيان امام مجلس الامن، بعد نقض القرار إذ تحدث نائب المندوب الروسي في الأمم المتحدة ديمتري بوليانسكي قائلا "لقد حكم زملاؤنا الامريكيون بالإعدام على الآلاف – إن لم يكن عشرات الالاف من المدنيين في فلسطين واسرائيل، بمن فيهم النساء والاطفال إلى جانب موظفي الأمم المتحدة الذين يحاولون مساعدتهم".

وإلى جانب روسيا، الصين هي الاخرى أعربت عن "خيبة املها واسفها الشديدين"، للفيتو الامريكي ضد المشروع وقد عبر السفير الصيني تشانغ جون قائلا "يجب الاشارة إلى أنّ التغاضي عن استمرار القتال، مع الادعاء بالاهتمام بأرواح وسلامة الناس في غزة، والاحتياجات الانسانية هناك يتناقض مع الذات" [١٠١].

كما أعرب السفير الفلسطيني لدى الأمم المتحدة رياض منصور عن استيائه لعدم تمرير مشروع القرار إذ قال "نحن منزعجون مثل شعبنا الغاضب والمستاء من نظام الأمم المتحدة، ومن مجلس الامن، ومن

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الجمعية العامة، وهم محقون في الانزعاج والغضب والاحباط لانهم الة الحرب الإسرائيلية الضخمة هذه تقتلهم بالإلاف، ومع ذلك اصيب مجلس الامن بالشلل" [١٠٢]. كذلك عبرت الامارات عن خيبة امل عميقة ازاء عدم انفاذ القرار مشيرة إلى أنّ مجلس الامن تزداد عزلته. كما الاستياء نفسه عبرت عنه الاردن من خلال وزير الخارجية أيمن الصفدي حيث قال "إنّ قتل المدنيين الفلسطينيين أثناء القصف الاسرائيلي، والحصار على غزة يمثل جرائم حرب، ويهدد بزعزعة استقرار المنطقة والولايات المتحدة والعالم لسنوات قادمة" أضف إلى ذلك انقسام اوروبا في مواقفها وتراجع دول اوروبية اخرى عن مواقفها السابقة، ومثال على ذلك فرنسا التي تحدث سفيرها نيكولا دي ريفر قائلًا "مع تفاقم الازمة في غزة وخطر توسعها فإنّ المجلس لا يرتقي إلى مستوى المهمة الأساسيّة التي أوكلها اليه الميثاق" [١٠٣]. زد على ذلك أنّ القرار شهد إدانات دولية واسعة من دول عديدة مثل ماليزيا وايران وباكستان، بجانب انتقادات لمنظمات دولية عديدة منها، أطباء بلا حدود، ومنظمة التعاون الاسلامي[١٠٤].

ثانيًا: انعكاسات الفيتو الامريكي مؤخرًا على دور الأمم المتحدة

كتب مدير وكالة الأمم المتحدة لأغاثة الفلسطينيين ما يلي "النظام المدني ينهار في غزة، وبعض قوافل المساعدات تتعرض للنهب، ويتم رشق مركبات الأمم المتحدة بالحجارة، فالمجتمع الدولي على وشك الانهيار". وعلى صعيد آخر قال الامين العام لمنظمة الأمم المتحدة غوتيريش "هناك خطر كبير من حدوث انهيار كامل لنظام الدعم الانساني في غزة، الامر الذي ستكون لع عواقب مدمرة.... أخشى أنّ تكون العواقب مدمرة على أمن المنطقة بأكملها" [١٠٥]. فبعد الفيتو الأمريكي واصل الكيان الإسرائيلي الحرب على غزة في ظل وضع إنساني مزري لجميع سكان القطاع، وبالتالي اعتبار الفيتو الامريكي هو مشروعية الحرب الاسرائيلية المستعرة والمستمرة على قطاع غزة[١٠٦]. بالإضافة إلى قتل اكثر من ١٣٠ موظف في الأمم المتحدة حيث عبر ذلك الأمين العام للأمم المتحدة بأنها أكبر خسارة بشرية في تاريخ منظمة الأمم المتحدة[١٠٧]. وفي هذا الصدد تحدث بعض الباحثين ومنهم أستاذ العلوم السياسية في جامعة القدس الدكتور أيمن الرقب قائلًا "إنّ الحرب الجارية في غزة، حرب كاشفة بشكل كامل وقطعي لزيف المؤسسات الدولية وعجز على أحداث أي معالجة في الملفات العميقة مثل ملف الصراع العربي الاسرائيلي" [١٠٨]. وبالتالي فإنّ الاستخدام الأمريكي المفرط للفيتو فيما يخص الصراع التاريخي العربي الاسرائيلي يجعل الأمم المتحدة عاجزة عن وضع أي حل للقضية الفلسطينية، فضلًا عن عدم ثقة دول العالم بالمنظمة الأمميّة في تزايد خاصة في الدول العربية. مما يؤدي بالفلسطينيين إلى اللجوء إلى حلول بعيدة كل البعد عن الأمم المتحدة كمنظمة، الأمر الذي يولد تداعيات مستقبلية سلبية على المنظمة ككل بصورة خاصة وعلى التنظيم الدولي بصورة عامه، وبالتالي ينعكس هذا القرار على تعطيل قرارات مجلس الامن في حل الازمة ويؤدي الى اضعاف الجهود الدولية في حلها مما يؤدي الى تراجع دورها ، زد على ذلك فأنه يفقد الامم المتحدة جدية عملها وبالتالي يصبح هناك تناقض بين المبادئ التي وضعتها وبين تطبيقها على ارض الواقع . فعلى الرغم من كل الازمات والانتهاكات الجسيمة لحقوق الانسان في غزة ألا أنها لم تستطع أن تحدها في ظل الفيتو الأمريكي.

الخاتمة

فإنّ الأمم المتحدة من حيث المبدأ جاءت بمواثيق سلام دائم وعادل بين العالم، وبالمساواة والعدالة بين الدول، وأصبحت المنبر العالمي للمناداة بالحريات والديمقراطية وحقوق الانسان. تلك المنظمة التي جاءت للإصلاح ما أفسدته عصبة الأمم، وتكفلت لجميع شعوب العالم بتقرير المصير، وتصفية الاستعمار، والحصول على السيادة والاستقلال، وإنهاء الحروب. ولكن على المقلب الآخر أصبحت هذه المنظمة مرتهنة

ISSN–2536–0027

لإرادات الدول الكبرى، أو بالأحرى أضحت مرتهنة بيد الدول الكبرى الخمسة. حيث تمتلك ذلك سلاح أساسي يسمى اليوم بحق النقض (فيتو) وربما يكون يومًا ما سبب بانهيار المنظمة. فالفيتو ليس فقط سلاح تستخدمه الدول العظمى للهيمنة على الشعوب المستضعفة، بل هو أيضًا ثغرة وعائق على الأمم المتحدة وهو سببًا لعدم تجاوز المنظمة محنتها، بل عرضها إلى الشكوك حولها. وكذلك طالتها انتقادات دولية عريضة، خاصة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، ذلك الفيتو الذي بسببه انتهك الكيان الصهيوني حقوق الانسان، وتجاوز كل الخطوط. كما بسببه انتهكت حقوق دولة بشعبها وارضها وكرامتها وممتلكاتها لأكثر من ٨٠ عام ولا زالت تشهد على هذه الانتهاكات كل دول العالم، وزاد معه التعنت الاسرائيلي، وعدم انصياعه للقوانين والاعراف والاتفاقات الدولية، ليشكل الفيتو الامريكي سدًا منيعا لهذا الكيان الذي لديها أهداف توسعيّة.

فلقد حاول هذا البحث ضمن مباحثه وهيكليته أنّ يجيب على الاسئلة التي بنيت عليه، فأجاب عن ماهية الأمم المتحدة كمنظمة من نشأتها ومهامها ومبادئها وميثاقها. ومن ثم أجاب عن طرق تسوية النزاعات فيها، فضلًا عن إجابته عن حق النقض، وتداعيات ذلك على الأمم المتحدة وفاعليتها كمنظمة، وعلى المجتمع الدولي، وما هو تأثير حق النقض على وما هي انعكاساته على قرارات الأمم المتحدة خاصة في تسوية النزاعات. ومن ثمّ بيّن البحث مدى فعالية قرارات الأمم المتحدة بشأن أحداث ٧ اكتوبر، والعملية العدوانية والحربية على المدن الفلسطينية سواء في غزة وشمالها أو في الضفة الغربية ورفح ونابلس وخان يونس وبقية المدن الاخرى.

وقد خلصت هذه الدراسة إلى أنّ حق النقض (الفيتو)، بجانب القضية الفلسطينية من أكثر القضايا والمسائل وأكثرهم خطر على مسار نجاح الأمم المتحدة كتجربة نموذجية، يرتمي إليها دول العالم لتساهم في حل أزماتهم وليس تهويد مدنهم واستيطانها، وتهجير اهلها وتشتيتهم، والعبث بكل مكونات وجودهم. بالإضافة إلى أنّ إسرائيل لم تلتزم بأي قرار من قرارات مجلس الامن الدولي، مثل قرارات حق العودة، والقرارات المتعلقة باللاجئين، ووقف الاستيطان، والانسحاب من الاراضي العربية التي احتلتها عام ١٩٦٧، وإيقاف التهجير القسري من المدن الفلسطينية. بل تجرأت إسرائيل بسبب الحماية الامريكية لها على اطلاق فكرة تهجير الفلسطينيين من اراضيهم إلى اراضي اخرى مثل مصر والاردن وبالتالي التأثير السلبي للفيتو على منظمة الأمم المتحدة وجدية عملها فيما يخص القضية الفلسطينية المتجددة مع كل مأساة يقوم بها الكيان الصهيوني.

وبذلك نصل إلى تقديم التوصيات التالية:

- ضرورة إصلاح الأمم المتحدة كمنظمة دولية، لتنطلق من عالم الأسر إلى عالم الحرية، وتكن جديرة بمواجهة التحديات التي تعيق السلم والامن الدوليين، مثل الكيان الصهيوني ووحشيته في قتل الاطفال وانتهاك الحقوق المدنية، وتجاوز الاعراف الدولية، من خلال الغاء حق النقض أو على الأقل تعديل صيغته مثل أشراك الجمعية العامة به. وليكن مثلًا إذا استعمل الفيتو لثلاث مرات في قضية واحدة، يحال أمر تلك القضية تلقائيا إلى الجمعية العمومية وبهذه الصيغة، لن يتجرأ الكيان الاسرائيلي على فعل ما يفعله اليوم بفلسطين وشعبها.
- بذل المزيد من الجهود من خلال تشكيل اللجان ووضع الخطط وإشراك جميع دول العالم بالإضافة إلى كافة اشكال التنظيم الدولي، من اجل حل القضية الفلسطينية، على الأقل عملًا يضاهي ذلك الذي اتخذ من أجل كوريا (الاتحاد من اجل السلام).

- النظر بالموقف العربي اتجاه حق النقض في مجلس الامن، الذي بسببه يقتل ويهجر العرب، وبالتالي تشكيل تكتل عربي ممكن في المستقبل أنّ يكون له دور في إصلاح التنظيم الدولي، واستعادة حقوقهم كعرب في أرض فلسطين المحتلة.

قائمة المصادر والمراجع

أوّلًا: الكتب

١. نافعه، حسن، وعبد العال، محمد شوقي، **التنظيم الدولي**، مكتبة دار الشروق الدولية، القاهرة.
٢. مبروك، غضبان، **التنظيم الدولي والمنظمات الدولية**، مطبعة ديوان المطبوعات، الجزائر، ١٩٩٤.
٣. عبد الحميد، محمد سامي، **قانون المنظمات ألدولية – الأمم المتحدة**، منشأة المعارف، الإسكندرية.
٤. الدقاق، محمد سعيد، **التنظيم ألدولي**، ألدار ألجامعية للطباعة والنشر، ١٩٨٥.
٥. العلام، ايمان احمد، **التنظيم الدولي العالمي**، منشورات جامعة بنها، كلية الحقوق، ٢٠٠٩-٢٠١٠.
٦. مصطفى، مأمون، **مدخل إلى القانون الدولي العام**، دار روائع مجدلاوي، عمان، ٢٠٠٢.
٧. نافعة، حسن، **الأمم المتحدة في نصف قرن، دراسة في تطور التنظيم ألدولي منذ عام ١٩٤٥**، المجلس ألوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٥.
٨. الحديثي، خليل أسماعيل، **الوسيط في التنظيم ألدولي**، منشورات جامعة بغداد، ١٩٩١.
٩. الاقداحي،هشام محمود،**الأمم المتحدة واستراتيجيات القوى الكبرى**،مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، ٢٠١٠.
١٠. المجذوب، محمد، **مجلس الامن ودوره في حماية السلام الدولي**، منشورات الحلبي، بيروت، ٢٠١٢.
١١. دان، تيم، **نظريات العلاقات الدولية التخصص والتنوع**، المركز العربي للأبحاث، ط١، ٢٠١٧.
١٢. الجبوري، معتز عبد القادر، **قرارات مجلس الامن الدولي– دراسة تحليلية**، دار الكتب القانونية، ٢٠١٢.
١٣. الغنيمي، محمد طلعت، **التنظيم الدولي**، منشأة المعارف، ط١، الاسكندرية، ١٩٧٤.
١٤. الساعدي ، خلف زامل ، **الصراع العربي – الصهيوني**، دار الكتب الوطنية، ط١، بنغازي، ١٩٨٦.
١٥. محمد، علي، **تداعيات استخدام حق النقض (الفيتو) على استمرار انتهاكات حقوق الانسان**، مؤسسة ماعت للسلام والتنمية وحقوق الانسان، مصر.

ثانيًا: الرسائل والاطاريح

١- القريناوي، صابرين عبد الرحمن، **دور الأمم المتحدة في النظام الدولي دراسة مقارنة من انتهاء الحرب الباردة حتى أحداث أيلول ٢٠٠١ ومن أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ حتى ٢٠٠٧**، رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت، كلية الدراسات العليا، فلسطين، ٢٠٠٨.
٢- البحراني، أياد عاشور كاظم، **دور الأمم المتحدة في حل المنازعات الدولية**، رسالة ماجستير، معهد الأعلمين، النجف الأشرف، العراق.
٣- صيار، الشيخ عمي ولد الشيخ، **اصلاح الأمم المتحدة بين لغز الفيتو وهشاشة الرأي العام الدولي**، جامعة نواكشوط العصرية، كلية العلوم القانونية والاقتصادية، ٢٠١٩.
٤- لكبير، ايمان، **الطرق السلمية لتسوية المنازعات الدولية**، رسالة ماجستير، جامعة العربي ، ٢٠١٦.
٥- القحواش، ناجي البشير عمر، **تأثير الفيتو على قرارات مجلس الامن الدولي – قضية فلسطين انموذجاً**، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الاوسط، كلية الآداب والعلوم، ٢٠١٥.

٦- المومني، لمى ليث، **حق النقض "الفيتو" وإمكانية إصلاح مجلس الأمن الدولي في ظل المتغيرات الدولية(١٩٩٠-٢٠٢١)**، رسالة ماجستير، الجامعة الاردنية، كلية الدراسات العليا، ٢٠٢٢.
٧- ليتيم، فتيحة، **اصلاح منظمة الأمم المتحدة في ظل تطورات النظام الدولي الراهن**، اطروحة دكتوراه، جامعة الحاج الخضر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، باتنة، ٢٠٠٩.

ثالثًا: المجلات والجرائد والابحاث

١- العلام، ايمان احمد، **التنظيم الدولي العالمي**، منشورات جامعة بنها، كلية الحقوق، ٢٠٠٩-٢٠١٠.
٢- ميثاق الأمم المتحدة، **المادة ١٣**.
٣- ميثاق الأمم المتحدة، **الفصل الخامس**، المادة ٢٣.
٤- الاقداحي هشام محمود، **الأمم المتحدة واستراتيجيات القوى الكبرى**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، ٢٠١٠.
٥- ميثاق الأمم المتحدة، **الفصل الرابع عشر**.
٦- شهاب، حسام حميد، **دور الأمم المتحدة حل النزاعات الدولية**، جامعة تكريت، مجلة كلية القانون، المجلد ١٠،العدد ٣٩، ٢٠٢١.
٧- زعموش، فوزية، **حل النزاعات الدولية**، مجموعة محاضرات، جامعة الأخوة، كلية الحقوق، قسنطينة، ٢٠٢٢.
٨- بن طاهر، الأخضر، **حق الاعتراض (الفيتو)**، مجلة دراسات قانونية، مركز البصيرة للبحوث والاستشارات، العدد٥، ٢٠٠٩.
٩- وليد، زرقان، **دور مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في حظر الانتشار النووي: (العراق، وإيران، وكوريا الشمالية نموذجًا)**، مجلة جيل الابحاث القانونية المعمقة، العدد ٣٠، الجزائر، ٢٠١٩.
١٠- محمد، مروة ابراهيم، **اصلاح حق النقض ((الفيتو)) لمجلس الامن الدولي ضرورة لحفظ السلم والامن الدوليين**،الجامعة التقنية الوسطى، مجلة الكلية التقنية الهندسية الكهربائية،العدد١١.
١١- العيساوي، محمد حسين كاظم، **حق النقض (الفيتو Veto) في مجلس الأمن دراسة من منظور القانون الدولي**، مجلة اهل البيت، العدد١١.
١٢- الاهرام، **مصر وانقاذ قطاع غزة ووقف نزيف الدم**، ١٧ اكتوبر ٢٠٢٣.
١٣- ابو سكين، حنان، **المواقف الاقليمية والدولية من الحرب على غزة.... الحركات والدوافع**، السياسة الدولية، ٢٢/ ١٠/ ٢٠٢٣.
١٤- جريدة العربية الالكترونية، العاهل الاردني - **استقبال اللاجئين في الاردن أو مصر خط احمر**، ١٧ اكتوبر ٢٠٢٣.
١٥- المركز الاوروبي لدراسات مكافحة الارهاب والاستخبارات، **حرب غزة ودور دولة الإمارات العربية الإنساني والسياسي**، وحدة الدراسات" ٢٦"، ٢٣ ديسمبر ٢٠٢٣.
١٦- وثائق الأمم المتحدة، **المجلد الرابع**، ١٩٤٨.
١٧- وثائق الأمم المتحدة، **وثائق مجلس الامن**، وثيقة رقم ٣٣٨.
١٨- القدس العربي، ادارة بايدن في مجلس الامن الدولي، **لا جديد تحت الشمس**، في ١٧ مايو ٢٠٢١.
١٩- جريدة العرب، **معارك كبيرة في غزة بعد الفيتو الامريكي في مجلس الامن**، في ١٥ ديسمبر ٢٠٢٣.

رابعًا: المواقع الالكترونية

١- Mohamed، **دور منظمة الأمم المتحدة في تسوية المنازعات الدولية**، ٢٠١٩/٦/١٠، على الرابط الالكتروني التالي، https://www.politics-dz.com/.
٢- **حق الفيتو... تاريخه واستخداماته**، الجزيرة، ٢٤/ ٩/ ٢٠١١، على الرابط الالكتروني التالي: https://www.aljazeera.net/news/.
٣- انقولا، ليلى، **حق الفيتو في مجلس الامن ماله وما عليه**، الميادين، ٩/ كانون الاول/ ٢٠٢٣،على الرابط الالكتروني التالي، https://www.almayadeen.net/articles.
٤- البياري، اسلام، هل تستطيع الدول صاحبة استخدام حق الفيتو فصل عضو من الدائمين بمجلس الأمن؟ الجزيرة، في ٢/٢٧/ ٢٠٢٢،على الرابط الالكتروني التالي، https://www.aljazeera.net/opinions/.
٥- **الاسباب التي دفعت حماس لشن هجومها الخاطف على اسرائيل**،عربي BBC NEWS، في ١٠ أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠٢٣، على الرابط الالكتروني التالي: https://www.bbc.com/arabic/articles/c٤n٦d١jjlyeo.
٦- **لماذا شنت حماس هجوم ٧ أكتوبر؟، مطالعات سياسية، في نوفمبر ٢٠٢٣**، على الرابط الالكتروني التالي: https://www.asbab.com/.
٧- **بالأرقام أبرز انتهاكات الاحتلال في فلسطين خلال عام ٢٠٢٣، مراسلو الجزيرة نت، في ٢٠٢٣/١٢/٣١**، على الرابط الالكتروني التالي: https://www.aljazeera.net/politics/.
٨- **اسرائيل وفلسطين أحداث ٢٠٢٣، التقرير العالمي ٢٠٢٤**،Human Rights Watch، في ٢٠٢٣، على الرابط الالكتروني التالي: https://www.hrw.org/ar/world-report/٢٠٢٣/country-chapters/israel-and-palestine.
٩- الزهيري، هلا، **عام ٢٠٢٣ الأكثر دموية للفلسطينيين.... أليكم أبرز انتهاكات الاحتلال الاسرائيلي**، TRT عربي، في ٢٩ ديسمبر ٢٠٢٣، على الرابط الالكتروني التالي: https://www.trtarabi.com/issues/.
١٠- **بالأرقام أبرز انتهاكات الاحتلال في فلسطين خلال عام ٢٠٢٣**، مراسلو الجزيرة نت، في ٢٠٢٣/١٢/٣١، على الرابط الالكتروني التالي: https://www.aljazeera.net/politics/.
١١- عودة، محمد، **بعد «طوفان الأقصى».. مساع عربية ودولية حثيثة لوقف التصعيد في غزة**، جريدة الغد، في ٨ اكتوبر ٢٠٢٣، على الرابط الالكتروني التالي: https://www.alghad.tv/.
١٢- همدر، محمد، **هل ستواجه إسرائيل "الحرب الكبرى" على عدّة جبهات؟**، عربي BBC NEWS،في ١١ اكتوبر ٢٠٢٣، على الرابط الالكتروني التالي: https://www.bbc.com/arabic/articles/.
١٣- **العراق يدعو للوقوف بوجه خطة ترحيل أهالي غزة، الجزيرة نت**، في ١٩/ ١٠/ ٢٠٢٣، على الرابط الالكتروني التالي: https://www.aljazeera.net/news/.
١٤- **قمة إسلامية "طارئة" بالرياض لبحث عدوان إسرائيل على غزة**، الجزيرة نت، في ٦/ ١١/ ٢٠٢٣، على الرابط الالكتروني التالي: https://www.aljazeera.net/news/.
١٥- **لماذا فشل مجلس الأمن في تبني مشروع قرار روسي لوقف إطلاق النار في غزة؟**، عربي BBC NEWS، في ١٧ اكتوبر ٢٠٢٣، على الرابط الالكتروني التالي: https://www.bbc.com/arabic/articles/.

١٦- **روسيا تدعو إلى عدم "توسع" رقعة الصراع الإسرائيلي الفلسطيني**، Euro news، في ١٠/١٢/ ٢٠٢٣، على الرابط الالكتروني التالي: https://arabic.euronews.com/.

١٧- **الصين تطالب بإنهاء الحرب وحماية المدنيين في غزة، وكالة الاناضول AA**، في ٤/ ١٢/ ٢٠٢٣، على الرابط الالكتروني التالي: https://www.aa.com.tr/ar/.

١٨- مجدي، عبير، **تطور الموقف الجنوب إفريقي من الحرب على غزة**، مركز راع للدراسات الاستراتيجية، ٦ يناير ٢٠٢٤، على الرابط الالكتروني التالي: https://rcssegypt.com/

١٩- **بعد دعمها لغزة.. لماذا تتخذ إسبانيا موقفا مغايرا لأوروبا؟**، عربية SKY News، في ٣ ديسمبر ٢٠٢٣، على الرابط الالكتروني التالي: https://www.skynewsarabia.com/world/.

٢٠- **ما الدول التي تدعم اسرائيل في حربها على غزة وتلك التي تدينها**،عربي BBC NEWS، في ٨ نوفمبر ٢٠٢٣، على الرابط الالكتروني التالي: https://www.bbc.com/arabic/articles/.

٢١- ابو دياك، ماجد، **العدوان على غزة إلى مرحلة جديدة.. والدعم الأمريكي مستمر**، في ٢٥ ديسمبر ٢٠٢٣، على الرابط الالكتروني التالي: https://www.trtarabi.com/opinion/.

٢٢- **لماذا فشل مجلس الأمن في تبني مشروع قرار روسي لوقف إطلاق النار في غزة؟**، عربي BBC NEWS، في ١٧ اكتوبر ٢٠٢٣، على الرابط الالكتروني التالي: https://www.bbc.com/arabic/articles/.

٢٣- **ما الدول التي تدعم اسرائيل في حربها على غزة وتلك التي تدينها**،عربي BBC NEWS، في ٨ نوفمبر ٢٠٢٣، على الرابط الالكتروني التالي: https://www.bbc.com/arabic/articles/.

٢٤- ذكي، نهاد، **من السفن الملكية إلى طائرات التجسس.. كيف دعمت بريطانيا العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة؟**، الجزيرة نت، في ١٧/ ١٢/ ٢٠٢٣، على الرابط الالكتروني التالي: https://www.aljazeera.net/midan/reality/politics/.

٢٥- **ما الدول التي تدعم اسرائيل في حربها على غزة وتلك التي تدينها**،عربي BBC NEWS، في ٨ نوفمبر ٢٠٢٣، على الرابط الالكتروني التالي: https://www.bbc.com/arabic/articles/.

٢٦- شوقي، فاطمة،**غزة تقسم اوروبا، اليوم السابع، في ٢٥ اكتوبر ٢٠٢٣**، على الرابط الالكتروني التالي: https://www.youm٧.com/story/.

٢٧- **خروب، محمد، عن الدعم الالماني المفتوح ل اسرائيل في حربها على غزة**، جريدة الرأي، في ٢٤/ ١/ ٢٠٢٤، على الرابط الالكتروني التالي: https://alrai.com/article/.

٢٨- **ما الدول التي تدعم اسرائيل في حربها على غزة وتلك التي تدينها،عربي**، BBC NEWS، في ٨ نوفمبر ٢٠٢٣، على الرابط الالكتروني التالي: https://www.bbc.com/arabic/articles/.

٢٩- **أمريكا ودول غربية تعلن في بيان مشترك دعمها لإسرائيل**، Arabic، في ١٠/ ١٠/ ٢٠٢٣، على الرابط الالكتروني التالي: https://arabic.rt.com/world/.

٣٠- **ما الدول التي تدعم اسرائيل في حربها على غزة وتلك التي تدينها**،عربي BBC NEWS، في ٨ نوفمبر ٢٠٢٣، على الرابط الالكتروني التالي: https://www.bbc.com/arabic/articles/.

٣١- **الأمم المتحدة: نزوح أكثر من ٣٨ ألف فلسطيني من منازلهم بسبب الغارات الإسرائيلية على غزة**، arabic.rt، في ١٧/٥/ ٢٠٢١، على الرابط الالكتروني التالي: https://arabic.rt.com/middle_east/.

ISSN–2536–0027

٣٢- **الفيتو ال ٤٧ لصالح اسرائيل ((كارت)) الاحتلال لقتل المدنيين في غزة،** في ٩ ديسمبر ٢٠٢٣، على الرابط الالكتروني التالي: https://alqaheranews.net/news.

٣٣- **هل يبدو الموقف الامريكي متناقضا بشأن حرب غزة،** عربي BBC NEWS، في ١٢ ديسمبر ٢٠١٣، https://www.bbc.com/arabic/interactivity.

٣٤- **كيف جاءت ردود الفعل على "الفيتو" الأمريكي ضد مشروع القرار لوقف إطلاق النار بغزة؟،** CNN بالعربية، في ٩ ديسمبر ٢٠٢٣، على الرابط الالكتروني التالي: https://arabic.cnn.com/middle-east/article/.

٣٥- **واشنطن في مرمى الانتقادات بعد افشالها مشروعا لوقف النار في غزة، الشرق،** في ٩ ديسمبر ٢٠١٣، على الرابط الالكتروني التالي: https://www.google.com/.

٣٦- **ادانات دولية للفيتو الامريكي ضد وقف اطلاق النار بغزة،** Anadolu AjansI، في ٩/ ١٢/ ٢٠٢٣، على الرابط الالكتروني التالي: https://www.aa.com.tr/ar/.

٣٧- فسيحي، فرناز، واخرون، **غزة وتداعيات استخدام الولايات المتحدة لحق النقض،** الشرق الاوسط، في ٢١ فبراير ٢٠٢٤، على الرابط الالكتروني التالي: https://aawsat.com/.

٣٨- **الولايات المتحدة تستخدم الفيتو ضد مشروع قرار يطالب بالوقف الإنساني لإطلاق النار في غزة،** اخبار الأمم المتحدة، في ٨ كانون الاول ٢٠٢٣،على الرابط الالكتروني التالي: https://news.un.org/ar/story/.

٣٩- علاء، عمر، **كيف تستخدم الولايات المتحدة حق النقض غطاء لجرائم اسرائيل،** ١٦/ ١٢/ ٢٠٢٣، على الرابط الالكتروني التالي: https://www.almasryalyoum.com/news/details/

٤٠- **أمير قطر يدعو الى حقن الدماء في غزة ووقف الحرب ووقف الحرب التي تجاوزت كل الحدود ،** الجزيرة نت ، في ١٠,٢٤، ٢٠٢٣، على الرابط الالكتروني التالي: https://www.aljazeera.net/news .

٤١- **قطر تعلن نجاح الوساطة واتفاق هدنة انسانية في غزة،**الجزيرة نت، في ٢٢/١١/٢٠٢٣،على الرابط الالكتروني التالي:https://www.aljazeera.net/news .

---

(١) حسن نافعه. ومحمد شوقي عبد العال، **التنظيم الدولي،** مكتبة دار الشروق الدولية، القاهرة، ص١٣-١٤.

(٢) صابرين عبد الرحمن القريناوي، **دور الأمم المتحدة في النظام الدولي دراسة مقارنة من انتهاء الحرب الباردة حتى أحداث أيلول ٢٠٠١ ومن أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ حتى ٢٠٠٧،** رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت، كلية الدراسات العليا، فلسطين، ٢٠٠٨، ص٢٧.

(٣) أياد عاشور كاظم البحراني، **دور الأمم المتحدة في حل المنازعات الدولية،** رسالة ماجستير، معهد الأعلمين، النجف الأشرف، العراق، ص٧.

(٤) الشيخ عمي ولد الشيخ صيار، **اصلاح الأمم المتحدة بين لغز الفيتو وهشاشة الرأي العام الدولي،** رسالة ماجستير، جامعة نواكشوط العصرية، كلية العلوم القانونية والاقتصادية، ٢٠١٩، ص٢٤.

(٥) غضبان مبروك، **التنظيم الدولي والمنظمات الدولية،** مطبعة ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٩٤، ص٨٣.

(٦) ألشيخ عمي ولد ألشيخ صيار، **أصلاح الأمم المتحدة بين لغز الفيتو وهشاشة الرأي ألعام الدولي،** مصدر سابق، ص٢٥.

(٧) حسن نافعة. ومحمد شوقي عبد العال، **التنظيم الدولي،** مصدر سابق، ص٩١.

ISSN-2536-0027

(٨) محمد سامي عبد الحميد، **قانون المنظمات ألدولية** – الأمم المتحدة، منشأة المعارف، الإسكندرية، ص٤٥-٤٦.
(٩) غضبان مبروك، **التنظيم الدولي والمنظمات الدولية**، مصدر سابق ص٨٥-٨٦.
(١٠) محمد سعيد الدقاق، **التنظيم ألدولي**، ألدار ألجامعية للطباعة والنشر، ١٩٨٥، ص٢٠٢.
(١١) محمد سامي عبد ألحميد، **قانون المنظمات الدولية – الأمم المتحدة**، مصدر سابق، ص٤٧.
(١٢) صابرين عبد ألرحمن القريناوي، **دور الأمم المتحدة في النظام ألدولي**، مصدر سابق، ص٢٧.
(١٣) محمد سامي عبد ألحميد، **قانون المنظمات ألدولية**، مصدر سابق، ص٤٨.
(١٤) الشيخ عمي ولد ألشيخ صيار، **اصلاح الأمم المتحدة بين لغز الفيتو وهشاشة الرأي العام الدولي**، مصدر سابق، ص٣٢.
(١٥) ايمان احمد العلام، **التنظيم الدولي العالمي**، منشورات جامعة بنها، كلية الحقوق، ٢٠٠٩-٢٠١٠، ص٢٢.
(١٦) **المادة ١٣ من ميثاق الأمم المتحدة**.
(١٧) مأمون مصطفى، **مدخل إلى القانون الدولي العام**، دار روائع مجدلاوي، عمان، ٢٠٠٢، ص٢٢٦.
(١٨) حسن نافعة. ومحمد شوقي عبد العال، **التنظيم الدولي**، مصدر سابق، ص١٠٣.
(١٩) صابرين عبد ألرحمن القريناوي، **دور الأمم المتحدة في النظام ألدولي**، مصدر سابق، ص٢٩.
(٢٠) حسن نافعة. ومحمد شوقي عبد العال، **التنظيم الدولي**، مصدر سابق، ص١٠٣.
(٢١) ألشيخ عمي ولد ألشيخ صيار، **اصلاح الأمم المتحدة بين لغز الفيتو وهشاشة الرأي العام الدولي**، مصدر سابق،ص٣٥.
(٢٢) حسن نافعة، الأمم المتحدة في نصف قرن، **دراسة في تطور التنظيم ألدولي منذ عام ١٩٤٥**، المجلس ألوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٥، ص٧٨.
(٢٣) محمد سعيد الدقاق، **التنظيم ألدولي**، مصدر سابق، ص٢٨٥.
(٢٤) خليل أسماعيل الحديثي، **الوسيط في التنظيم ألدولي**، منشورات جامعة بغداد، ١٩٩١، ص١٠٦.
(٢٥) ايمان احمد العلام، **التنظيم الدولي العالمي**، مصدر سابق، ص٣٢.
(٢٦) **المادة ٧ من ميثاق الأمم المتحدة**.
(٢٧) صالح يحيى ألشاعري، **تسوية ألنزاعات الدولية سلميا**، ط١، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٦، ص.
(٢٨) ايمان لكبير، الطرق السلمية لتسوية المنازعات الدولية، رسالة ماجستير، جامعة العربي بن مهيدي، ٢٠١٦، ص٣٠.
(٢٩) ميثاق الأمم المتحدة، الفصل الخامس، المادة ٢٣.
(٣٠) هشام محمود الاقداحي، الأمم المتحدة واستراتيجيات القوى الكبرى، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، ٢٠١٠، ص٧٠.
(٣١) **ميثاق الأمم المتحدة**، الفصل الرابع عشر.
(٣٢) حسام حميد شهاب، **دور الأمم المتحدة في حل النزاعات الدولية**، جامعة تكريت، مجلة كلية القانون، المجلد ١٠،العدد ٣٩، ٢٠٢١، ص٥١٥-٥١٦.
(٣٣) حسام حميد شهاب، **دور الأمم المتحدة في حل النزاعات الدولية**، مصدر سابق، ص٥١٦.
(٣٤) SAKHRI Mohamed، **دور منظمة الأمم المتحدة في تسوية المنازعات الدولية**، ٢٠١٩/٦/١٠، على الرابط الالكتروني التالي، https://www.politics-dz.com/ .
(٣٥) مأمون مصطفى، **مدخل إلى القانون الدولي العام**، مصدر سابق، ص٢٤٠.
(٣٦) ايمان لكبير، **الطرق السلمية لتسوية المنازعات الدولية**، مصدر سابق، ص٣٥.
(٣٧) فوزية زعموش، **حل النزاعات الدولية**، مجموعة محاضرات، جامعة الأخوة، كلية الحقوق، قسنطينة، ٢٠٢٢، ص٩٥.

ISSN-2536-0027

(٣٨) **حق الفيتو... تاريخه واستخداماته**، الجزيرة، ٢٤/ ٩/ ٢٠١١، على الرابط الالكتروني التالي: https://www.aljazeera.net/news/.
(٣٩) محمد سامي عبد ألحميد، **قانون المنظمات الدولية – الأمم المتحدة**، مصدر سابق، ص٤٦.
(٤٠) صابرين عبد ألرحمن القريناوي، **دور الأمم المتحدة في النظام ألدولي**، مصدر سابق، ص٣٦.
(٤١) مأمون مصطفى، **مدخل إلى القانون الدولي العام**. مصدر سابق، ص٢٤٢.
(٤٢) صابرين عبد ألرحمن القريناوي، **دور الأمم المتحدة في النظام ألدولي**، مصدر سابق، ص٣٦.
(٤٣) ليلى انقولا، **حق الفيتو في مجلس الامن ماله وما عليه**، الميادين، ٩/ كانون الاول/ ٢٠٢٣، على الرابط الالكتروني التالي، https://www.almayadeen.net/articles/.
(٤٤) ناجي البشير عمر القحواش، **تأثير الفيتو على قرارات مجلس الامن الدولي – قضية فلسطين انموذجا**، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الاوسط، كلية الآداب والعلوم، ٢٠١٥، ص٥١.
(٤٥) محمد المجذوب، **مجلس الامن ودوره في حماية السلام الدولي**، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ٢٠١٢، ص١٠٩.
(٤٦) ناجي البشير عمر القحواش، **تأثير الفيتو على قرارات مجلس الامن الدولي – قضية فلسطين انموذجا**، مصدر سابق، ص٤٦.
(٤٧) المصدر نفسه، ص٥٠.
(٤٨) اسلام البياري، **هل تستطيع الدول صاحبة استخدام حق الفيتو فصل عضو من الدائمين بمجلس الأمن؟**، الجزيرة، في ٢/٢٧/ ٢٠٢٢، على الرابط الالكتروني التالي، https://www.aljazeera.net/opinions/.
(٤٩) الأخضر بن طاهر، **حق الاعتراض (الفيتو)، مجلة دراسات قانونية**، مركز البصيرة للبحوث والاستشارات، العدد٥، ٢٠٠٩، ص١٠٥.
(٥٠) لمى ليث المومني، **حق النقض "الفيتو" وإمكانية إصلاح مجلس الأمن الدولي في ظل المتغيرات الدولية(١٩٩٠-٢٠٢١)**، رسالة ماجستير، الجامعة الاردنية، كلية الدراسات العليا، ٢٠٢٢، ص٦١.
(٥١) زرقان وليد، **دور مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في حظر الانتشار النووي: (العراق، وإيران، وكوريا الشمالية نموذجًا)**، مجلة جيل الابحاث القانونية المعمقة، العدد ٣٠، الجزائر، ٢٠١٩، ص٩١.
(٥٢) تيم دان، ميليا كوركي، وستيف سميث، **نظريات العلاقات الدولية التخصص والتنوع**، المركز العربي للأبحاث والدراسات، ط١، ٢٠١٧،ص٤٩٢.
(٥٣) معتز عبد القادر الجبوري، **قرارات مجلس الامن الدولي – دراسة تحليلية**، دار الكتب القانونية، ٢٠١٢، ص٢١.
(٥٤) مروة ابراهيم محمد، **اصلاح حق النقض ((الفيتو)) لمجلس الامن الدولي ضرورة لحفظ السلم والامن الدوليين**،الجامعة التقنية الوسطى، مجلة الكلية التقنية الهندسية الكهربائية،العدد ١١،ص٣٦٧.
(٥٥) فتيحة ليتيم، **اصلاح منظمة الأمم المتحدة في ظل تطورات النظام الدولي الراهن**، اطروحة دكتوراه، جامعة الحاج الخضر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، باتنة، ٢٠٠٩، ص٧٥.
(٥٦) محمد حسين كاظم العيساوي، **حق النقض (الفيتو Veto) في مجلس الأمن دراسة من منظور القانون الدولي**، مجلة اهل البيت، العدد١١، ص٢٨٤.
(٥٧) محمد طلعت الغنيمي، **التنظيم الدولي**، منشأة المعارف، ط١، الاسكندرية، ١٩٧٤، ص٦٤٢.
(٥٨) **الاسباب التي دفعت حماس لشن هجومها الخاطف على اسرائيل**، عربي BBC NEWS، في ١٠ أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠٢٣، على الرابط الالكتروني التالي: https://www.bbc.com/arabic/articles/c٤n٦d١jjlyeo.
(٥٩) **لماذا شنت حماس هجوم ٧ أكتوبر؟**، مطالعات سياسية، في نوفمبر ٢٠٢٣، على الرابط الالكتروني التالي: https://www.asbab.com/.

ISSN-2536-0027

(٦٠) **بالأرقام أبرز انتهاكات الاحتلال في فلسطين خلال عام ٢٠٢٣**، مراسلو الجزيرة نت، في ٢٠٢٣/١٢/٣١، على الرابط الالكتروني التالي: https://www.aljazeera.net/politics/.
(٦١) **وزارة الصحة الفلسطينية**.
(٦٢) **اسرائيل وفلسطين أحداث ٢٠٢٣**، التقرير العالمي ٢٠٢٤،Human Rights Watch، في ٢٠٢٣، على الرابط الالكتروني التالي: https://www.hrw.org/ar/ .
(٦٣) هلا الزهيري، **عام ٢٠٢٣ الأكثر دموية للفلسطينيين.... أليكم أبرز انتهاكات الاحتلال الاسرائيلي**، TRT عربي، في ٢٩ ديسمبر ٢٠٢٣، على الرابط الالكتروني التالي: https://www.trtarabi.com/issues/.
(٦٤) **بالأرقام أبرز انتهاكات الاحتلال في فلسطين ٢٠٢٣**، مراسلو الجزيرة نت، في ٢٠٢٣/١٢/٣١، على الرابط الالكتروني التالي: https://www.aljazeera.net/politics/.
(٦٥) **مصر وانقاذ قطاع غزة ووقف نزيف الدم**، الاهرام، ١٧ اكتوبر ٢٠٢٣.
(٦٦) **محمد عودة، بعد «طوفان الأقصى».. مساع عربية ودولية حثيثة لوقف التصعيد في غزة، جريدة الغد**، في ٨ اكتوبر ٢٠٢٣، على الرابط الالكتروني التالي: https://www.alghad.tv/.
(٦٧) حنان ابو سكين، **المواقف الاقليمية والدولية من الحرب على غزة.... الحركات والدوافع**، السياسة الدولية، ٢٢/ ١٠/ ٢٠٢٣.
(٦٨) العاهل الاردني، **استقبال اللاجئين في الاردن أو مصر خط احمر**، العربية، ١٧ اكتوبر ٢٠٢٣.
(٦٩) محمد همدر، **هل ستواجه إسرائيل "الحرب الكبرى" على عدّة جبهات؟**، عربي BBC NEWS،في ١١ اكتوبر ٢٠٢٣، على الرابط الالكتروني التالي: https://www.bbc.com/arabic/articles/.
(٧٠) المركز الاوروبي لدراسات مكافحة الارهاب والاستخبارات، **حرب غزة ودور دولة الإمارات العربية الإنساني والسياسي**، وحدة الدراسات" ٢٦"، ٢٣ ديسمبر ٢٠٢٣.
(٧١) **العراق يدعو للوقوف بوجه خطة ترحيل أهالي غزة**، الجزيرة نت، في ١٩/ ١٠/ ٢٠٢٣، على الرابط الالكتروني التالي: https://www.aljazeera.net/news/.
(٧٢) **قمة إسلامية "طارئة" بالرياض لبحث عدوان إسرائيل على غزة**، الجزيرة نت، في ٦/ ١١/ ٢٠٢٣، على الرابط الالكتروني التالي: https://www.aljazeera.net/news/.
(٧٣) **أمير قطر يدعو الى حقن الدماء في غزة ووقف الحرب ووقف الحرب التي تجاوزت كل الحدود** ، الجزيرة نت ، في ٢٤,١٠، ٢٠٢٣، على الرابط الالكتروني التالي: https://www.aljazeera.net/news/ .
(٧٤) **قطر تعلن نجاح الوساطة واتفاق هدنة انسانية في غزة**،الجزيرة نت، في ٢٠٢٣/١١/٢٢،على الرابط الالكتروني التالي:https://www.aljazeera.net/news/ .
(٧٥) **لماذا فشل مجلس الأمن في تبني مشروع قرار روسي لوقف إطلاق النار في غزة؟**، عربي BBC NEWS، في ١٧ اكتوبر ٢٠٢٣، على الرابط الالكتروني التالي: https://www.bbc.com/arabic/articles/.
(٧٦) **روسيا تدعو إلى عدم "توسع" رقعة الصراع الإسرائيلي الفلسطيني**، Euro news، في ١٠/١٢/ ٢٠٢٣، على الرابط الالكتروني التالي: https://arabic.euronews.com/.
(٧٧) **الصين تطالب بإنهاء الحرب وحماية المدنيين في غزة**، وكالة الاناضول AA، في ٤/ ١٢/ ٢٠٢٣، على الرابط الالكتروني التالي: https://www.aa.com.tr/ar/.
(٧٨) عبير مجدي، **تطور الموقف الجنوب إفريقي من الحرب على غزة**، مركز راع للدراسات الاستراتيجية، ٦ يناير ٢٠٢٤، على الرابط الالكتروني التالي: https://rcssegypt.com/.

ISSN–2536–0027

(٧٩) **بعد دعمها لغزة.. لماذا تتخذ إسبانيا موقفا مغايرا لأوروبا؟**، عربية SKY News، في ٣ ديسمبر ٢٠٢٣، على الرابط الالكتروني التالي: https://www.skynewsarabia.com/world/.

(٨٠) **ما الدول التي تدعم اسرائيل في حربها على غزة وتلك التي تدينها**،عربي BBC NEWS، في ٨ نوفمبر ٢٠٢٣، على الرابط الالكتروني التالي: https://www.bbc.com/arabic/articles/.

(٨١) ماجد ابو دياك، **العدوان على غزة إلى مرحلة جديدة.. والدعم الأمريكي مستمر**، في ٢٥ ديسمبر ٢٠٢٣، على الرابط الالكتروني التالي: https://www.trtarabi.com/opinion/.

(٨٢) **لماذا فشل مجلس الأمن في تبني مشروع قرار روسي لوقف إطلاق النار في غزة؟**، عربي BBC NEWS، في ١٧ اكتوبر ٢٠٢٣، على الرابط الالكتروني التالي: https://www.bbc.com/arabic/articles/،

(٨٣) **ما الدول التي تدعم اسرائيل في حربها على غزة وتلك التي تدينها**،عربي BBC NEWS، في ٨ نوفمبر ٢٠٢٣، على الرابط الالكتروني التالي: https://www.bbc.com/arabic/articles/.

(٨٤) نهاد ذكي،**من السفن الملكية إلى طائرات التجسس.. كيف دعمت بريطانيا العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة؟**، الجزيرة نت، في ١٧/ ١٢/ ٢٠٢٣، على الرابط الالكتروني التالي: https://www.aljazeera.net/midan/reality/politics/.

(٨٥) **ما الدول التي تدعم اسرائيل في حربها على غزة وتلك التي تدينها**،عربي BBC NEWS، في ٨ نوفمبر ٢٠٢٣، على الرابط الالكتروني التالي: https://www.bbc.com/arabic/articles/ .

(٨٦) فاطمة شوقي، **غزة تقسم اوروبا**، اليوم السابع، في ٢٥ اكتوبر ٢٠٢٣، على الرابط الالكتروني التالي: https://www.youm٧.com/story/.

(٨٧) محمد خروب، **عن الدعم الالماني المفتوح ل اسرائيل في حربها على غزة**، جريدة الرأي، في ٢٤/ ١/ ٢٠٢٤، على الرابط الالكتروني التالي: https://alrai.com/article/.

(٨٨) **ما الدول التي تدعم اسرائيل في حربها على غزة وتلك التي تدينها**،عربي BBC NEWS، في ٨ نوفمبر ٢٠٢٣، على الرابط الالكتروني التالي: https://www.bbc.com/arabic/articles/ .

(٨٩) **أمريكا ودول غربية تعلن في بيان مشترك دعمها لإسرائيل**، Arabic، في ١٠/ ١٠/ ٢٠٢٣، على الرابط الالكتروني التالي: https://arabic.rt.com/world/.

(٩٠) **ما الدول التي تدعم اسرائيل في حربها على غزة وتلك التي تدينها**،عربي BBC NEWS، في ٨ نوفمبر ٢٠٢٣، على الرابط الالكتروني التالي: https://www.bbc.com/arabic/articles/ .

(٩١) ناجي البشير عمر القحواش، **تأثير الفيتو على قرارات مجلس الامن الدولي – قضية فلسطين انموذجا**، مصدر سابق، ص٧٣.

(٩٢) **وثائق الأمم المتحدة**، المجلد الرابع، ١٩٤٨.

(٩٣) خلف زامل حسين الساعدي، **الصراع العربي – الصهيوني**، دار الكتب الوطنية، ط١، بنغازي، ١٩٨٦، ص١٢٥.

(٩٤) ناجي البشير عمر القحواش، **تأثير الفيتو على قرارات مجلس الامن الدولي – قضية فلسطين انموذجا**، مصدر سابق، ص٨٢.

(٩٥) الموقع الالكتروني لوثائق الأمم المتحدة، **وثائق مجلس الامن**، وثيقة رقم ٣٣٨.

(٩٦) علي محمد، **تداعيات استخدام حق النقض (الفيتو) على استمرار انتهاكات حقوق الانسان**، مؤسسة ماعت للسلام والتنمية وحقوق الانسان، مصر، ص٤

(٩٧) ادارة بايدن في مجلس الامن الدولي، **لا جديد تحت الشمس**، القدس العربي، في ١٧ مايو ٢٠٢١.

(٩٨) علي محمد، **تداعيات استخدام حق النقض (الفيتو) على استمرار انتهاكات حقوق الانسان**، مصدر سابق، ص٤.

ISSN–2536–0027

(٩٩) الأمم المتحدة: **نزوح أكثر من ٣٨ ألف فلسطيني من منازلهم بسبب الغارات الإسرائيلية على غزة**، arabic.rt، في ١٧/٥/ ٢٠٢١، على الرابط الالكتروني التالي: https://arabic.rt.com/middle_east/.

(١٠٠) **الفيتو ال ٤٧ لصالح اسرائيل ((كارت)) الاحتلال لقتل المدنيين في غزة**، في ٩ ديسمبر ٢٠٢٣، على الرابط الالكتروني التالي: https://alqaheranews.net/news.

(١٠١) **هل يبدو الموقف الامريكي متناقضا بشأن حرب غزة**، عربي BBC NEWS، في ١٢ ديسمبر ٢٠١٣، https://www.bbc.com/arabic/interactivity.

(١٠٢) **كيف جاءت ردود الفعل على "الفيتو" الأمريكي ضد مشروع القرار لوقف إطلاق النار بغزة؟**، CNN بالعربية، في ٩ ديسمبر ٢٠٢٣، على الرابط الالكتروني التالي: https://arabic.cnn.com/middle-east/article/.

(١٠٣) **واشنطن في مرمى الانتقادات بعد افشالها مشروعا لوقف النار في غزة**، الشرق، في ٩ ديسمبر ٢٠١٣، على الرابط الالكتروني التالي: https://www.google.com/.

(١٠٤) **ادانات دولية للفيتو الامريكي ضد وقف اطلاق النار بغزة**، Anadolu Ajansl، في ٩/ ٢٠٢٣/١٢، على الرابط الالكتروني التالي: https://www.aa.com.tr/ar/.

(١٠٥) فرناز فسيحي، مايكل ليفنسون، آرون بوكسرمان وفيكتوريا كيم، **غزة وتداعيات استخدام الولايات المتحدة لحق النقض**، الشرق الاوسط، في ٢١ فبراير ٢٠٢٤، على الرابط الالكتروني التالي: https://aawsat.com/.

(١٠٦) **معارك كبيرة في غزة بعد الفيتو الامريكي في مجلس الامن**، جريدة العرب، في ١٥ ديسمبر ٢٠٢٣.

(١٠٧) **الولايات المتحدة تستخدم الفيتو ضد مشروع قرار يطالب بالوقف الإنساني لإطلاق النار في غزة**، اخبار الأمم المتحدة، في ٨ كانون الاول ٢٠٢٣، على الرابط الالكتروني التالي: https://news.un.org/ar/story/.

(١٠٨) عمر علاء، **كيف تستخدم الولايات المتحدة حق النقض غطاء لجرائم اسرائيل**، ١٦/ ١٢/ ٢٠٢٣، على الرابط الالكتروني التالي: https://www.almasryalyoum.com/news/details/.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

مدى تأثر المجتمع العراقي بسياسات المؤسسات الاعلامية

م.م. امجد محسن ثجيل
جامعة ذي قار/ كلية الاعلام

المقدمة

ادى التطور الصناعي وتكنولوجي الى ثورة حقيقية فى مجال معلومات والتصال ما انجر عن تحول جوهري كبير في كافة أنماط الاتصال والأعلام باساليب وادوات تختلف عن صورة الأعلام التقليدي، حيث ظهرت مجالات جديدة واساليب متطورة لمعالجة الأحداث والوقائع التي تشهدها الساحة بي كافة الميادين تماشيا وانمط الحياة السياسية الأاقتصادي والأجتماعي للمجتمعات.

يتفق خبراء الاعلام وأساتذة الصحافة في العالم أن كل موسسة إعلاميه بي العالم تحاول الترويج لسياسة معينه هو كلام صحيح جداً فلا توجد قناة تعمل بي سبيل اللة ،

أنما تحاول التبشير بقيم معينة وتكرس جهودها لهذا الامر، الا ان الترويج لتلك القيم لا يكون عشوائيا فالاعلام هو ممارسة قائمة على أسس علمية اثبتت فاعليتها وأخرى فشلت في الوصول الى عقول وقلوب المشاهدين، وهناك أساليب يتمكن من خلالها ممارسة ذلك التاثير المطلوب، ومعمل الفضائيات الكبرى على تطوير اسلوب عملها بشكل دائم لتحافظ على مكانتها و ترفعها اكثر، الأ ان الثابت في كل هذا ألعمل ان تضى الجمهور هو الهدف الأول لكل موسسة يمثل المشاهد الركن الأساسي في وجودها.

حينما تبني المؤسسة الاعلامية بجسر مصداقية مع الجمهور يزداد عدد متابعتها وتصبح اكثر شهره ليضاف في كل يوم عدد أخر من المتابعين لها، وهنا تصبح للقناة ألفضائية و الصحيفة سلطة رمزية كما يسميها المفكر الفرنسي "بيار بورديو"، وتمارس دور اجتماعي وسياسي بارزا ولا يمكن أهمال هذا الدور بعد ان تجذر في المجتمع رغم تلك المكانة التي تكتسبها القناة تبقى محافظة على اسلوبها القائم على تقديم خدماتها لجمهور بطريقة مجانية و طرح قيمها بطريقة "ناعمة" اوغير وأضحة تماما، حتى لا تفقد رمزيتها وسلطتها

أهمية البحث:-

يكتسب البحث أهميته من أهمية الموضوع نفسه فضلاً عن النظرة الموضوعية لسياسات المؤسسات الاعلامية وتأثيرها على المجتمع العراقي.

وتكمن أهمية البحث في معالجته لمشكلة (تأثير هذه المؤسسات في الجمهور العراقي وخصوصاً بعد نيسان ٢٠٠٣ وموقعها في ظل التطور التكنولوجي الذي يشهده العالم والذي انعكس بدوره في إحداث تغييرات هائلة على مستوى الإدارة في المؤسسات الاعلامية.

مشكلة البحث:

أن تحديد مشكلة البحث هي أول الخطوات العملية في البحث العلمي، إذ يتطلب تحويل الموضوع العام إلى سؤال أو مشكلة قابلة للبحث[١]. وتعد من المراحل الصعبة التي يواجهها الباحثون، إذ تتطلب دراسة مستفيضة لجميع نواحي المشكلة وتحديد المنهج والأدوات التي سوف يستخدمها الباحث في دراسته[٢].

وفي ظل تزايد الدور الذي تؤديه المؤسسة الاعلامية في التأثير في المجتمعات على العموم والمجتمع العراقي بوجه الخصوص، بكونها الوعاء الناقل للمعلومات والأخبار والبرامج التي يستقبلها الجمهور، وكذلك التغيير الحاصل في الأنظمة السياسية لاحظ الباحث ان ثمة نوعاً من الضبابية تحيط بهذا الدور لذا

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

عمد إلى تحديد أبعاده وأوجز مشكلة بحثه بالسؤال (ما مدى تأثر المجتمع العراقي بسياسات المؤسسات الاعلامية؟).

هدف البحث:-

انطلاقا من أهمية البحث ومشكلته والسؤال المطروح تبلور هدف هذا البحث في الإجابة عن السؤال ليتسنى للباحث الوقوف على ما مدى تأثر الجمهور العراقي بسياسات المؤسسات الاعلامية وما انتهجته هذه المؤسسات من أساليب في تعاملها مع الأحداث والمتغيرات وبالخصوص بعد عام ٢٠٠٣.

وفي المحصلة فان دراسة مستفيضة لمواقف المؤسسات الاعلامية يسهم في توضيح الدور في رصد ومعالجة الأحداث عبر ادواتها وما إذا كانت قد أدت أدوارا وطنية أم ركبت الموجة واتخذت مسلكا موائما لمشاريع اداراتها ؟.

المبحث الاول

الاعتماد على المؤسسات الاعلامية وآثارها

أولاً: مفهوم الآثار والتأثير :

الأثر في اللغة العربية هو النتيجة المتبقية من فعل شيء على شيء أو ما بقى من رسم الشيء وضربة السيف[٣]. والمثال على ذلك الختم على رقعة من الطين ففعل الختم على قطعة الطين يكون أثره بقاء النقش عليها، فبالنسبة للعالم المادي الأثر يكون واضحاً وجلياً. ويعرف الأثر أيضاً بأنه إبقاء الأثر في الشيء[٤].

كما يشير مصطلح (التأثير) إلى التغيير الذي يحدث في سلوك الإنسان ويتيح هذا التغيير عندما يستقبل الإنسان المعلومات التي تؤثر على مخزونه المعرفي، ومن ثمَّ تدفعه للقيام بعمل (سلوك أو تصرف) معين يكون مغاير للعمل الذي أعتاد القيام به في السابق، فالمزارع الذي أعتاد على استعمال البذور التقليدية قد يغير من عادته تلك، ويستعمل البذور المحسنة سريعة النمو، عندما يتزود بالمعلومات الكافية والمقنعة ولاسيما من مشاهدته لإعلان أو برنامج تلفزيوني او متابعة اخبارلعرض محاسن هذه البذور، بالتالي تدفعه للقيام بتغيير عادته السابقة، وعند محاولة تحديد المنطقة التي يحدث فيها التأثير الناجم عن الاتصال عند المتلقي، فبشكل واضح أن هذه المعلومات الجديدة يتم استقبالها ومن ثم تمريرها وبالنتيجة تتفاعل مع وحدات المخزون المعرفي لدى الإنسان مثل (المواقف، القيم، المعتقدات، الأفكار، المعارف)، ويؤدي في النهاية هذا التفاعل إلى تحديد الصورة العقلية التي تحدد الاستجابة الظاهرية والتي قد تكون مباشرة أو مؤجلة والتي تجسد في قيام الفرد بعمل أو قول معين، وما يحدث من تفاعلات داخل عقل الإنسان لا يعزى فقط للمعلومات الجديدة ومتغيرات المخزون المعرفي، وإنما يؤدي الواقع الاجتماعي وآراء الأشخاص الآخرين، دوراً حاسماً في قولبتها بالشكل النهائي[٥]. وكما في شكل (١) في أدناه.

الشكل(١)

يوضح عملية تفاعل المعلومات لدى المخزون المعرفي للانسان

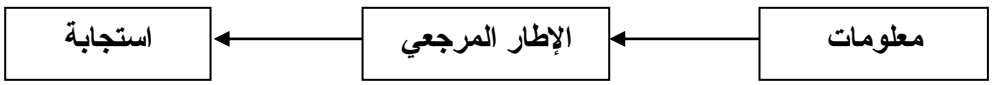

والأثر هو نتيجة الاتصال وهو يقع على المرسل (شخص – أو مؤسسة إعلامية) والمتلقي على السواء، وقد يكون الأثر نفسياً أو اجتماعياً، ويمكن تحقيق أثر وسائل الإعلام عن طريق تقديم المعلومات والأخبار والترفيه والإقناع وتحسين الصورة الذهنية[٦].

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

في حين يرى باحث أخر ان الأثر الإعلامي هو (ما يحدث من تغييرات على مستقبل الرسالة وتعلمه شيئاً من محتوى الرسالة أو تبنيه اتجاهاً مؤيداً لمحتوى هذه الرسالة أو تخليه عن أفكار قد تبناها قبل ذلك)[٧].

وهناك من يرى ان (الأثر) يعني (التغيير الذي يطرأ على إدراك المتلقي للرسالة الإعلامية وهو العنصر الأصعب بالعملية الاتصالية). والتغيير الذي تحدثه وسائل الإعلام بالجمهور لا يحدث بشكل فوري وسريع، وإنما يحتاج عادة إلى مدة زمنية طويلة تجعل من المستحيل القول ان رسالة واحدة أو مجموعة رسائل إعلامية يمكن عن طريقها تغيير سلوكيات الجمهور، وتتوقف طبيعة هذه الآثار على عملية التفاعل بين مضمون الرسائل والظروف الشخصية وغيرها من العوامل العاملة في الجماعات، وقد يجري هذا التفاعل بأساليب عدة من بينها الإيحاء والإقناع والتعليم، أما مستويات التأثير وشدته فهي متعددة أيضاً تبدأ بالاهتمام بحدوث تغيير في طرائق الأفراد التي ينظمون عن طريقها تصوراتهم بشأن الظروف المحيطة بهم فضلاً عن الطريقة التي يتصرفون بموجبها ومن ثمَّ حدوث تغيير في السلوك الجماهيري، الذي يدخل في ذلك معتقدات ومصالح وتحركات الجمهور[٨].

ثانياً/ آثار الاعتماد على المؤسسات الاعلامية

١- تاثير معرفي

يتمثل التأثيرمعرفي في المعلومات التي يستقيها الناس عبر الحواس المختلفة لديهم ، والتي تستحوذ على انتباههم ، فيقبلها الإطار المرجعي أو يرفضها في نهاية المطاف. ومن الأمور المهمة والمعروفة لدى الجميع ان مؤسسات الاعلام في عصرنا الحالي تقوم بتزويد أفراد الجمهور بقدر وكم كبير من المعارف والمعلومات، التي تتناول جوانب ومجالات عدة من أمور الحياة المختلفة بدءاً بأبسط الأمور مثل الأحوال الجوية ومروراً بالمعلومات العامة بشأن مختلف القضايا المتعلقة بالأحداث اليومية على جميع المستويات منها السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وانتهاءً بتلك المعلومات المتعلقة بالكوارث والحروب والاختراعات، وبالمقابل فان أفراد الجمهور يكرسون جزءاً من وقتهم لمتابعة وسائل الإعلام بهدف التزود منها بالمواد والمعلومات التي تناسبهم وتلبي احتياجاتهم[٩]. ويشير مفهوم التأثيرات المعرفية إلى التأثيرات العقلية المتعلقة بإزالة الغموض الذي يحدث نتيجة لاستقاء المعلومات الكامنة لفهم المعنى ما يجعل الأفراد غير قادرين على تفسير الأحداث التي تمر عليهم يوميا فيلجأ إلى وسائل الإعلام التي قد تكون المصدر الأهم والوحيد لهذه المعلومات أو في تكوين المعرفة لديهم نحو الأحداث والقضايا الجارية بشكل عام، والتأثير أما ان يكون سريعا جدا وقد يستغرق سنوات[١٠]. وتشتمل الآثار المعرفية لوسائل الإعلام وفقاً لنظرية الاعتماد على: كشف الغموض، وتشكيل أو تكوين الاتجاهات، وترتيب أولويات الاهتمام ومع الأجندة، اتساع المعتقدات، والتأثيرات المعرفية تؤثر في السلوك بشكل صريح وواضح، ولكنهما برغم ذلك فان الاثنين يرتبطان معاً بشكل كبير وبصورة واضحة، وتعني أيضاً إحداث تغيير في معارف ومعلومات الأفراد.

ب: التأثيرات العاطفية الوجدانية:

ويقصد بالتأثيرات العاطفية أو الوجدانية هي تلك العمليات المرتبطة بالمشاعر والعواطف والحب والكراهية،والتي تقوم بأشكال مختلفة وفي عدة سياقات، والتي يكونها الإنسان تجاه ما يدور من حوله، ويظهر هذا التأثير ولاسيما عندما تقدم معلومات معينة عبر وسائل الإعلام فهي تؤثر في مشاعر الأفراد واستجاباتهم ومن ثمَّ في الاتجاه الذي تستهدفه الرسائل الإعلامية، ويمكن التعرف على آثار وسائل الإعلام على العاطفة والوجدان وقياس هذه الآثار التي حددها ديفلير وروكيتش ومن أبرزها هذه التأثيرات هي[١١]:

ISSN–2536–0027

الفتور العاطفي Desensitization: هناك افتراض لدى كثير من الباحثين يفيد بأن التعرض المكثف لموضوعات العنف في وسائل الإعلام المختلفة يؤدي بالنتيجة إلى الفتور العاطفي أو عدم الرغبة في تقديم المساعدة للآخرين ولاسيما في أوقات العنف الحقيقي في الحياة الحقيقية، بالتالي يتصرف الأفراد تجاهه كما لو كان عنفاً تلفزيونياً، ويشير كثير من البحوث والدراسات إلى ان هناك بعض الأدلة التي تؤكد ان الاستثارة النفسية الناتجة عن مشاهدة أعمال العنف في وسائل الإعلام تتناقص تدريجياً بمرور الوقت وبالنتيجة تؤدي إلى الفتور العاطفي(١٢).

الخوف والقلق Fear & Anxiety: ان التأثيرات العاطفية مثل الخوف والقلق وباعث عن السعادة هي من أهم الأمثلة على هذا النوع من التأثيرات التي يمكن حثها، فالتعرض استمرار رسائل الاخبارو الدراما التلفزيونية بتصور الأماكن والمدن كانهة غابة ترتكب بها أعمال عنف والكوارث، ومن ثمَّ تساهم زيادة الفزع الأفراد والجمهور وتوترهم من واقع الحياة في هذه المدن أو حتى السفر إليها(١٣).

ج: التأثيرات السلوكية Behavioral Effects:

أن مسألة التغيير في الاتجاهات أو المعتقدات أو المجالات العاطفية هي أشياء يهتم فيها جميع الناس حيث أنها تؤثر بوضوح في سلوكهم، ولكن هناك مستويات للتأثير في سلوك الأفراد، فالتأثيرات السلوكية هي الناتج النهائي للتأثيرات المعرفية أو التأثيرات العاطفية، مثلاً نلاحظ ان كثيراً من الناس يمكن ان تكون لهم وجهة نظر معينة أو حل لمشكلة هي بالأصل نتيجة لاتجاهات كونتها بالمعرفة والمشاعر التي طورتها عن طريق وسائل الإعلام، وعلى العكس من ذلك نجد أحياناً ان هذه الوسائل قد تثير الخوف من شيء ما فأنها في ذلك قد تجعل الأفراد يتجنبون القيام بعمل ما هو المقصود بالامتناع عن الفعل، وقد حصر ميلفن ديفلير وركيتش الآثار السلوكية لاعتماد الفرد على وسائل الإعلام في سلوكين أساسيين هما(١٤) :

١. التنشيط Activation:

وهو ما يطلق عليه بالفعالية ومفهوم الفعالية يظهر عندما يقوم الفرد بعمل ما كان يفعله لولا تعرضه للوسائل الإعلامية(١٥). على سبيل المثال اتخاذ مواقف جديدة مؤيدة أو معارضة أو القيام بفعل قد يكون إيجابياً أو سلبياً ناتجاً عن كثافة التعرض للرسائل الإعلامية التي تنشرها أو تبثها وسائل الإعلام، حيث تنشط هذه الرسائل السلوك الاجتماعي المعتد أو الإيجابي مثل الإقلاع عن التدخين أو الإغاثة لفئات اجتماعية تحتاج إلى مساعدة أو قد تنشط السلوك الاجتماعي الضار أو السلبي مثل التورط في أعمال العنف ضد المجتمع، محاكاة الصراع والاضطرابات والجريمة والانحراف، ويرى العديد من الباحثين ان وسائل الإعلام لها القدرة على تنشيط الجمهور.

٢. الخمول Deactivation:

الخمول أو عدم الفعالية وهو الامتناع عن القيام بسلوك طبيعي معين ومعتاد عليه الفرد نتيجة التعرض لرسائل ومضامين إعلامية معينة(١٦). كما يعني الخمول عدم النشاط وتجنب القيام بالفعل، وقد يتمثل الخمول لدى الأفراد في عمليات عدة مثل العزوف عن المشاركة السياسية، أو عدم الإدلاء بالتصويت الانتخابي فضلا عن عدم المشاركة في الأنشطة التي تقيد المجتمع، ويحدث الخمول أو عدم النشاط نتيجة تعرض الأفراد للرسائل الإعلامية المبالغ فيها ومن ثمَّ تدفع الأفراد إلى عدم المشاركة بسبب الملل. ما يؤدي إلى اللامبالاة والسلبية والامتناع عن المشاركة في المجتمع، وزيادة إحساس الناس بعدم الفرق بين ((أيهما يكسب أو يخسر))، وهي حالات داخلية Intestates تدفع الفرد إلى الخمول وعدم المشاركة(١٧).

المبحث الثاني

تنمية قدرات المؤسسة الاعلامية واتخاذ القرار

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

هناك حديث و تنافساً بين المؤسسات الى تطور المهام وامكانات الامر الذي ادى الى حدوث تغيرات جذرية في الاسلوب الذي تتعامل به المؤسسات. فهناك العدد الاكبر من الموسسات التي اخذت تعيد تقليص العاملين و المتعاقدين

اولاً/ تنمياة القدرة

تعريف حمد تنموي(*) بانها: "زيادة محسوسة في الانتاج والخدمات شاملة ومتكاملة مرتبطة بحركة المجتمع تاثيرا، مستخدمة الاساليب العملية الحديثة في التكنولوجيا والتنظيم والادارة"[١٨].

تتعدد ابعاد التنمية في جوانب مختلفة ومن اهمها: البعد الاقتصادي، والبعد الاجتماعي، والبعد السياسي، والبعد التكنولوجي، والبعد الثقافي، البعد الاعلامي والبعد المحيطي والموجود اهمية واهميت والاعلام اهمية كبيرة هو احداث بتغير المطروح في المؤسسات الادارة المواسساتية الادارة في اية مؤسسة مهمة التخطيط للتنمية بشكل مخطط ومحدد ولانجاح ذلك لابد من أن تتوافر في الادارة الوسائل والاساليب كافة التي تقتضيها التنمية التي تحقق في مجملها اهداف المؤسسة

ويتمبز لتمييز بين الربع مستويات للتعبئة داخل العملية التنموية في اية مؤسسة[١٩]:

المعرفة البشرية
المعرفة التكنلوجية
المعرفة القدرات
معرفة الاحتياجات
المستوى التكنولوجة.

وهناك القدرات التي تتكون من تراكمات و المهارات التي اكتسبها المجتمع والفرد
يشير نوادب الامارت الأ علام ا(*)الى خمسة اتجاهات قدرة المؤسسية في القطاع الاعلامي وتطور دولي في مجال تصميم استراتيجية بناء قدرة مؤسسية مستدامة وشمل الأبعاد الخمسة لإطار العمل المذكور المستخدم ما يلي[٢٠]:

١- بيئة إتخاذ الإجراء:
٢- السياق المؤسسي:
يشمل هذا البعد السياق الذي تعمل فيه المؤسسة مثل القوانين والوائح التي تفوم بي المؤسسه
٣- تشكيل المهامات
وهي تشكيل المؤسساتي للخارج التي تساهم وتقلل من اعمل المؤسسة ولكنها مطلوبة بي إنجازالعمليات أو الوظائف.
٤- تطوير المؤسسات:
ا - النضام الداخلي
ب - الرقابة
ج. التواب والعقا

ثانياً/ اخذ قرار

أ – التفكير بتبعات

ب – صرعة التصرف

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وترجع هذا التصرف والتفكير على مدا ادراك الانسان على مستواه الشخصي والعائلي وعلى مستوى مؤسسته، والمؤسسات الاعلامية كغيرها من المؤسسات يكون أحد جوانب نجاح ادارتها هي في مهارة هذه الادارة في اتخاذ القرارات المناسبة.

اتخاذ القرارات للمؤسسات

١- قرار جماعي
٢- قرار فردي
٣- نوع التدخل
٤- قرار لجنة مشتركة
٥- الاستجابة السريعة
٦- قرار مشترك

١- الالتزام بحل المشكلات والاضطرابات التي تحدث في المؤسسة المعنية داخل. الكادر
٢- اتخاذ الاراء للكوادر سواء داخل المؤسسة الاعلامية أو خارجها وما يتبعه من ضرورة اتخاذ قرارت فورية.
٣- القيام بدور تخصيص الموارد البشرية والمادية واتخاذ قرار التوظيف والترقيات وتحديد أدوار العاملين في المؤسسة وحدود صلاحياته
٤- ادراك المسؤول للموقف العصب أي تعاطي للموقف لذلك فيتوجه نحو تحديد والاطلاع على انواع القرارات ومستوياتها يساعدانه على اتخاذ القرار الافضل والادق
٥- الالتزام بتطوير المؤسسة الاعلامي

اهم القرارات قي الموسسة

في البداية لابد ان يعرض الهيكل الاداري الاعلامي من حيث واضح بي الواجبات ونضام الحوافز والتشكرات والتفاصيل التي تفيد الموضف اولا وبعدهذا يكون اتوضيح الغصم وقطع من الراتب او تنبيه والامور التي ممكن اتخاذها في حق الموضف المخالف المستقبل[٢١]. فلا تستطيع الادارة القفز المعرفي التعاليم ومعلومات لانها تمثل وصحة القرار الاداري[٢٢].

وتمثل أهمية المعلومات فيما يتعلق بالانظمة الادارية في المؤسسات الاعلامية في أنها توفر[٢٣]:

١- حصر وتسجيل الاحداث السابقة ومعرفة
٢- الاطلاع على وصف الاحداث والحوادث والفائدة والافادة من خبرات السابقة في تفسيرها لمعرفة
٣- تراكم الخبرات من التسلسل الوضيفي
٤- طرح الايجابيات والسلبيات امام الجميع من اجل النقويم وعدم الوقوع فيها مرة اخرى

واصدار الاحكام بشأن تنظيم العلاقات واساليب التعامل وانماط السلوك وتعميم الخبرة الانسانية الجديدة اصبحت اكثر حاجة من غيرها الى اللجوء الى منظومة المعرفة والمعلومات والاسترشاد بمعطياتها في توفير البيئة المناسبة التي ترتكز اليها قرارات الادارة واحكامها[٢٤].

الإدارة الإعلامية والقرار

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

يحدد شكل نظام الاتصال أو النظام الاعلامي بابعاده الايديولوجية السياسية والاقتصادية والثقافية مجموعة الوظائف والتوجيهات التي يتعين على مكونات النظام ان يؤديها وبعدها فانه يقوم بتحديت القيم ةالاشكال الادارة و وتحدد اشكال الحنكة والادارة والنضم والاشراف السلطة المنشئة للنظام الاتصالي الاعلامي هي التي ستقوم مباشرة بالادارة والتوجيه أو ستقوم بتوجيه النظام بصورة غير مباشرة عن طريق القواعد التشريعية والقانونية تاركة لاعضاء النظام من افراد ومؤسسات حق الملكية والادارة والتمويل في اطار هذه القواعد[٢٥].

فيتاثر عمل القائم بالاتصال بالسياسات والتوجيهات الخارجية التي تصدر عن مشرعين أو المسؤولين عن العمل أو المهنة وتحدد ايضا ما يجب وما لايجب في اطار رؤية هؤلاء المشرعين أو المسؤولين لاهداف المؤسسات الاعلامية في المجتمع وهو الذي يتبلور في القوانين والتشريعات والنظم التي تضمن ضبط العملية الاعلامية من وجهة نظر السلطة[٢٦]. والشكل (١) يوضح العلاقة بين السياسة العامة وسياسة الأدارة الاعلامية والقرارات.

شكل(١) علاقة بين سياسة عامة وسياسة الادارة الاعلامية وقرارها

وبما ان الادارة الاعلامية تسهم الى حد كبير في رسم السياسة الاعلامية للمؤسسة عن طريق رسم القرارات المعبرة عن هذه السياسة، فالادارة الاعلامية عبر مهمتها هذه تعبر بشكل أو أخر عن السياسة الاعلامية (النظام الاعلامي) التي تعمل فيها، اذن نجد ان هناك تقابلاً بين الادارة الاعلامية والسياسة الاعلامية عن طريق القرارات الاستراتيجية والتكتيكية التي تتخذها، وهذه القرارات تطابق سياسات المؤسسة (انظر الشكل٢).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

شكل(٢) العلاقة بين الادارة الاعلامية والقرارات

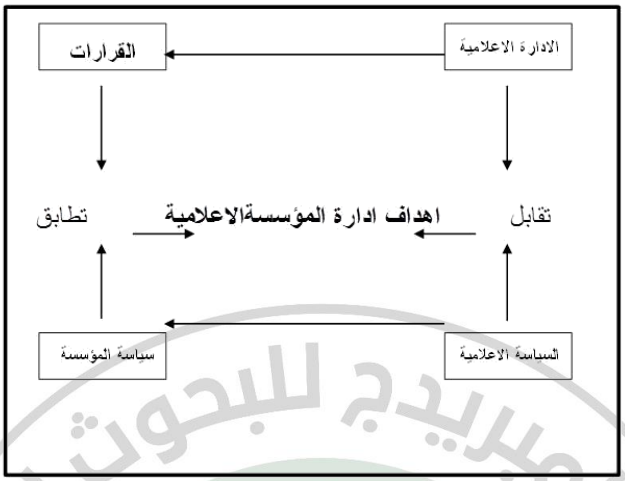

دور المؤسسات الاعلامية العراقية وتأثيرها في الجمهور

نعتمد هذا القنوات على جمهور محدد وتكون مستهدفة هذا الجمهور بشكل مباشروترسم انواع من طرق الجلب الجمهولر المتفرق والسعي على فتح مجلات تستوعب اكبر شراح من الجمهور الخير موجه وتحاول انن تعطي نفسهة الرسمي

كما وأن الحكومات والانظمة السياسية بمختلف أنواعها قد ادركت الدور الفعال والقوة المؤثرة لوسائل الاعلام على تهيئة الرأي العامل داخل نطاق المجتمع محلياً ودولياً وتحريكه واستقطابه في الكثير من الاحيان للدفاع عن اتجاه ما أو فكرة ما أو الترويج لدعوة بعينها بل وحتى على التداخل في تحريك مجريات الامور وتوجيه الرأي العام حسبما تشتهي، ومن ثم فأن هذا يعني قدرة التلفزيون على التداخل في تشكيل رؤى الجمهور وتحديد مساراته عموماً والسياسية خصوصاً[٢٧].

الاجتماعية مثلاً تمتلك رقابة اكثر على تلك الوسائل وهي اكثر امكانية للوصول الى وسائل الاعلام المتنوعة ، ومن ثم فهم قد يعتمدون على مصادر اخرى بديلة اكثر خبرة في المعلومات من وسائل الاعلام . اما عامة الناس سوف يزيد اعتمادهم علي وسائل الاعلام من اجل الحصول على المعلومات وتنمية وعيهم السياسي[٢٨].

وتمتاك تكناوجيا الاعلام في الجديدة دور بسهام بناء الوعي السياسي ولل تغيير توجهات الرأي بوسائلها مختلفة معروفة مثل مسموعة ومرئية ومجلات وصحف وفي اتصال ألجماهير والفردي

من المهم الراي العام الايجابي البناء والهادف وكذلك غير الايجابي الهدام وهنا يتضح اثر وسائل الاعلام على توجهات الافراد عن الدولة مما يؤثر على وعي الافراد وتفاعلهم مع الحياة السياسية ونتيجة للتقدم التكنولوجي في وسائل الاعلام الحديثة اصبحت هذه الوسائل مهمة في تكوين وتشكيل الاتجاهات السياسية للجمهور وفي نقل المجتمع نحو الاندماج السياسي والحداثة وتشكيل وعي سياسي لكل المراحل العمرية من ابناء المجتمع وتنمية وبناء التوافق السياسي[٢٩].للجمهور ، عبر تزويدهم بالمعلومات الاساسية كما تساهم في دعم او تغيير ثقافتهم السياسية[٣٠].

تأثر الجماهير بسياسات المؤسسات الاعلامية

ان "الخطاب الطائفي الذي استحوذ على عقول العراقيين كان بفعل وتأثير الخطاب السياسي الذي مررته القوى السياسية الطائفية من خلال مؤسساتها الاعلامية إلى الجمهور

النتائج:-

١- ان الجمهور العراقي لايعتمد كثيراً في استقاءه للمعلومات والاخبار من المؤسسات الاعلامية العراقية.
٢- على الرغم من تعدد المؤسسات الاعلامية في العراق الا انها لم تصل الى مرحلة ترسيخ القيم والممارسات الديمقراطية.
٣- اوضح البحث ان المؤسسات الاعلامية كانت تحرض على الخطاب الطائفي.
٤- ان المؤسسات الاعلامية في العراق تحتاج الى وقت طويل من اجل القيام بوظائفها وادوارها التي تخدم المجتمع العراقي.
٥- عدم تطبيق المؤسسات الاعلامية في العراق للمعايير المهنية في اداء عملها.

المقترحات:-

١- التأكيد على القيام بتطبيق المعايير المهنية في المؤسسات الاعلامية .
٢- التخطيط والقيام بمزيد من الدراسات التحليلية من اجل مراقبة ورصد الخطاب الطائفي.
٣- استشارة النخب المختصة واصحاب الخبرة في بناء المؤسسات الاعلامية واختيار هذه النخب من الجمهور لانهم الاقرب الى احتياجات المجتمع العراقي.

المصادر:

القرآن الكريم

اولاً: المعاجم

١- المنجد في اللغة، ط٢٢، بيروت، دار المشرق، ١٩٨٢.
٢- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٨٢.

ثانياً: الكتب

١- ابراهيم عبد الله المسلمي. ادارة المؤسسات الصحفية. القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩٥.
٢- حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة ، ط٤ ، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٣.
٣- حميد جاعد محسن. الادارة الاعلامية/ التطور، المفهوم. المقومات، النماذج، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٨.
٤- حنفي محمود سلمان. السلوك الاداري. الاسكندرية، دار الجامعات المصرية، ١٩٧٨.
٥- خالد مجد الدين محمد، صناعة الأخبار في عصر المعلوماتية، دليل إنتاج النشرات الإخبارية التلفزيونية، القاهرة، دار الأمين، ٢٠٠٥.
٦- راسم محمد الجمال. الاتصال والاعلام في الوطن العربي. ط٢، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠١.
٧- سامي محسن ختاتنة وأحمد عبد اللطيف أبو سعد، علم النفس الإعلامي، عمان، دار المسيرة، ٢٠١١.

٨- شيماء ذو الفقار نجيب، نظريات في تشكيل اتجاهات الرأي العام، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٤.
٩- صالح خليل ابو اصبع. ادارة المؤسسات الاعلامية في الوطن العربي. عمان، دار ارام للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٩٧.
١٠- عاطف عدلي العبد ونهى عاطف العبد. الاعلام التنموي والتغيير الاجتماعي. ط٥، القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٧.
١١- عبد الجواد سعيد محمد ربيع. ادارة المؤسسات الصحفية. دراسة في الواقع والمستحدثات، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤.
١٢- عبدالله حميد العنزي، دور وسائل الاعلام لدى الشباب الكويتي، جامعة الشرق الاوسط، عمان، الاردن، ٢٠١٤.
١٣- عثمان ابو زيد، وسائل الاعلام والعنف الاسري،ط١، دار الحامد للنشر والتوزيع، الاكاديميون للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠١٠.
١٤- عصام سليمان الموسى، المدخل في الاتصال الجماهيري، المدخل في الاتصال الجماهيري، الشارقة، مكتبة الجامعة، ٢٠٠٩.
١٥- عصام سليمان موسى، المدخل في الاتصال الجماهير، ط٦، عمان، أثراء للنشر والتوزيع، ٢٠١٠.
١٦- فايز جمعة النجار وآخرون، أساليب البحث العلمي (منظور تطبيقي)، عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩.
١٧- فتحي حسين عامر، علم النفس الإعلامي، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١٢.
١٨- كامل خورشيد مراد، الاتصال الجماهيري والإعلام، التطور – الخصائص، النظريات، عمان، دار المسيرة، ٢٠١١.
١٩- كامل محمد المغربي، أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩.
٢٠- محمد حسن العامري، أثر الإعلان التلفزيوني على الطفل، القاهرة العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١٠.
٢١- محمد سيد محمد. الاعلام والتنمية. القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٩.
٢٢- محمد عبد الحميد. الاتصال والاعلام عبر الانترنيت. القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٧.
٢٣- محمد عبد الحميد، نظريات الأعلام واتجاهات التأثير، ط٣، (القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٤.

ثالثاً: الرسائل والاطاريح

١- ابراهيم اسماعيلي، تنمية الوعي السياسي للطلبة الجامعيين من خلال البرامج السياسية في القناة الجزائرية الثالثة، جامعة العربي بن مهيدي ام البواقي، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، الجزائر، ٢٠١٨.
٢- محمد صاحب سلطان. الادارة الصحفية في العراق. رسالة ماجستير، جامعة بغداد/ كلية الاداب/ قسم الاعلام، ٢٠٠١.
٣- احمد عبدالمجيد، الاعلام والثقافة-المقاربة والمباعدة في الخطاب دراسة نظرية، مجلة الباحث الاعلامي، العدد١٥، كلية الاعلام/ جامعة بغداد، ٢٠١٢.

ISSN-2536-0027

٤- خيرالله سبهان عبدالله، أثر وسائل الاعلام في الوعي السياسي للمجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، العدد ٩٠٣، ٢٠٢٠.
٥- شعلان عبدالقادرابراهيم ومحمد حازم الطائي، دور وسائل الاتصال الحديثة في التوعية الانتخابية في العراق، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية، مج٤، العدد١٦، ٢٠١٢.
٦- عامر محسن العامري، الاعلام العراقي والتحديات الراهنة للفترة ٢٠٠٣-٢٠٠٨، مجلة مركزالمستنصرية للدراسات العربية والدولية، مج٢٦، العدد٢٦، الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠٠٩.
٧- محمد رضا محمد حبيب، دور وسائل الاعلام التقليدية والجديدة في التثقيف
٨-

[١] فايز جمعة النجار وآخرون، أساليب البحث العلمي (منظور تطبيقي)، عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩، ص٣٠.
[٢] كامل محمد المغربي، أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩، ص٤٠.
[٣] المنجد في اللغة، ط٢٢، (بيروت، دار المشرق، ١٩٨٢) ص٣٦٧.
[٤] محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، (بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٨٢) ص٥.
[٥] عصام سليمان موسى، المدخل في الاتصال الجماهير، ط٦، عمان، أثراء للنشر والتوزيع، ٢٠١٠، ص١٥٣.
[٦] حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة ، ط٤ ، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية ،٢٠٠٣ ، ص٥٤.
(٣) محمود احمد مزيد، التلفزيون والطفل، الجيزة، الدار العالمية للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٨، ص١٠٣
[٨] كامل خورشيد مراد، الاتصال الجماهيري والإعلام، التطور – الخصائص، النظريات، عمان، دار المسيرة، ٢٠١١، ص٨٧.
[٩] عصام سليمان الموسى، المدخل في الاتصال الجماهيري، المدخل في الاتصال الجماهيري، الشارقة، مكتبة الجامعة، ٢٠٠٩، ص١٥٤.
[١٠] منال أبو الحسن، علم الاجتماع الإعلامي–أساسيات وتطبيقات، الاجتماعي الإعلامي ساسيات نشر الجامعات، ٢٠٠٩، ص١٣٠ .
[١١] محمد حسن العامري، أثر الإعلان التلفزيوني على الطفل، (القاهرة العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١٠، ص١٠٧.
[١٢] سامي محسن ختاتنة وأحمد عبد اللطيف أبو سعد، علم النفس الإعلامي، عمان، دار المسيرة، ٢٠١١، ص١٨٦.
[١٣] مرفت الطرابيشي وعبد العزيز السيد، نظريات الاتصال، القاهرة، دار النهضة العربية، ٢٠٠٦، ص١٤٠.
[١٤] سامي محسن ختاتنة واحمد عبد اللطيف أبو سعد، علم النفس الإعلامي، مصدر سابق، ص١٨٧.
[١٥] محمد عبد الحميد، نظريات الأعلام واتجاهات التأثير، ط٣، (القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٤، ص٣٠٤.
[١٦] فتحي حسين عامر، علم النفس الإعلامي، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١٢، ص٧٥.
[١٧] حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، مصدر سابق، ص٣٢٩.
[*] هناك اختلاف جوهري بين مصطلحي النمو والتنمية ذلك ان والتقدم وعندما تنمو الظواهر والاشياء فانها تتغير أثناءعملية النمو الا ان التغير الناتج عن النمو ليس الا قدرا ضئيلا لايعتد به اذا قورن بالتغير الناتج عن التنمية والذي يكون أقرب الى التغير الكمي منه الى التغير الكيفي، اما التغيير الذي ينتج عن التنمية فانه غالبا مايكون تغييراً كبيراً يمكن القول أنه اقرب الى التغير الكمي (انظر: ابراهيم عبدو مسلمى. ادارة المؤسسات ، ١٩٩٥، ص٧٥).
[١٨] محمد سيد محمد. الاعلام والتنمية. القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٩، ص٢١.
[١٩] عاطف عدلي العبد ونهى عاطف العبد. الاعل. ط٥، القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٧، ص١٢.
[*] الاعلام العربي ضمن فعالياته في مدينة دبي أثناء المدة من (٢٤-٢٥ نيسان ٢٠٠٧) تحت شعار"تطوير الكفاءات..تطوير المؤسسات" إذ تبنى دراسات وابحاثاً والمؤسسات الاعلامية في العالم العربي.
[٢٠] نظرة على الاعلام عربي ٢٠٠٧-٢٠١١، تطوير المؤسسات..تطوير الكفاءات الاعلامية، ، اعداد: ال صحافة ، ٢٠٠٧، ص٦٨-٧١.

ISSN–2536–0027

[٢١]) عبيد جواد سعيد محمد بيع. مصدر سابق، ص٦٣.
[٢٢]) حميد جاعد محسن. الادارة الاعلامية/ التطور، المفهوم. المقومات، النماذج، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٨، ص٣٢.
[٢٣]) عبد الجواد سعيد محمد ربيع. مصدر سابق، ص٦٣-٦٤.
[٢٤]) حميد جاعد محسن. نفس المصدر، ص٣٣.
[٢٥]) جاسم محمد جمال.. ط٢، الجزيرة مركز دراسات عربية، ٢٠٠١، ص١٢٥.
[٢٦]) محمد عبد الحميد. الاتصال والاعلام عبر الانترنيت. القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٧، ص١١٦.
[٢٧]) محمد فالح تايه التميمي، دور المؤسسات الإعلامية العراقية في تعزيز الشعور بالمواطنة لدى الشباب الجامعي، مجلة الباحث العلمي، جامعة بغداد، مج٣٩، العدد٣٨، ٢٠١٧، ص٨.
[٢٨]) عبدالله حميد العنزي، دور وسائل الاعلام لدى الشباب الكويتي، جامعة الشرق الاوسط، عمان، الاردن، ٢٠١٤، ص١٨.
[٢٩]) ناصر زين العابدين احمد وليلى عيسى ابو القاسم، مفهوم وأهمية الوعي السياسي تجاه الدولة والمجتمع، مجلة تكريت للعلوم السياسية، المجلد٣، العدد٩، كلية العلوم السياسية، جامعة تكريت، ٢٠١٧، ص١٦١-١٦٢
[٣٠]) محمد رضا محمد حبيب، دور وسائل الاعلام التقليدية والجديدة في التثقيف السياسي للشباب المصري، مركز جامعة القاهرة، مجلة هرمس، مج٢، العدد٤، ٢٠١٣،ص٩١.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

دور التطبيع التنظيمي في معالجة مشكلات ضغوط العمل

م.م. مازن طالب جرد
جامعة القادسية / كلية علوم الحاسوب وتكنلوجيا المعلومات

المقدمة

يقاس النجاح في اي مؤسسه او منظمة بقدرة الافراد العاملين على تحقيق المطلوب لتلك المؤسسة او المنظمة والمتوقع لمهامهم الوظيفية .. ولكي يتحقق ذلك يستلزم الامر استعمال " طرق ووسائل جديدة ومتنوعة "كفيلة بالسيطرة عليها او ازالة كل من شأنه عرقلة عمل الافراد العاملين اثناء ادائهم للعمل ، وتكون النتيجة نجاحات متواصلة للمنظمة "في عالم مليء بالتنافس، هناك الكثير من العوامل والتحديات".

. ويكون التطبيع التنظيمي احد تلك الاساليب التي تلقى الاهتمام الكبير من الادارة المعاصرة للمنظمات والتي تسعى جاهدة لتوظيفها في نشاطاتها اليومية بوصفها عملية تكيفيه يتحول فيها الفرد الى عضو مشارك وفعال في التنظيم اثناء محاولاته تعلم العادات والقيم والأعراف الخاصة بادوار العمل الذي سيؤديه او يكلف به . وقد اهتم الجهد العلمي الحالي ضمن سياق الدراسات التي تتناول الموضوع التطبيعي التنظيمي وضغوط العمل في سياق يعتمد على التنافس والتحديات". في تحليل مستوياتها في جامعة القادسية ، ومحاولة تشخيص علاقة وتأثير التطبيع التنظيمي في معالجة مشكلات ضغوط العمل

ويتألف التطبيع التنظيمي لإغراض هذه الدراسة من ثلاث مراحل (مرحله ما قبل الوصول ، مرحله المواجهه ، مرحله الاستقرار) في حين يتكون ضغوط العمل من (غموض الدور ، صراع الدور ، عبء العمل ، العلاقات في العمل ، بيئة العمل المادية) .

المبحث الاول : منهجية الدراسة

يستعرض هذا الفصل المنهجية المستخدمة المستخدمة في هذه الدراسة والتي تمثل الاساس الذي يرسم المسار الذي ينبغي ان تكون عليه من خلال تناول الفقرات الاتية : -

اولا". مشكلة الدراسة :

حدد (غرايبة واخرون ، ٢٠١١ : ٢٥) مشكلة الدراسة بأنه تساؤل يدور في ذهن الباحث حول موضوع غامض يحتاج الى تفسير . اكدت العديد من الدراسات التي تناولت موضوع الضغوط العمل ان هناك ضغوط إدارية تحد من كفاءه وفاعلية المديرين وقدرتهم على العمل اذ تعد ضغوط العمل من ابرز التحديات التي قد تظهر في مجال العمل والذي يمكن ان يعد عائق بوجه كفاءة وفاعلية الاداء . ولمواجهه هذه التحديات بكفاءة وفاعلية فأن الامر يستلزم من ادارة المنظمات توظيف افكار ورؤى وتقنيات ووسائل جديدة تساعدها على التقليل من مصادرها وتجنب الوقوع فيها لضمان بقائها واستمرارها ونموها . لذلك تنحصر مشكلة الدراسة بعدم بحث التطبيع التنظيمي ، من حيث علاقته وتأثيره بضغوط العمل لقلة الدراسات والأبحاث العلمية في هذا الموضوع في الادبيات العراقية والإدارية على وجه الخصوص الذي لا يزال يشكوا من ندرة الكتابة فيه حسب علم الباحث ، وكما لم يجر تطبيق مثل هذه الدراسة وحسب علم الباحث في البيئة التعليمية العراقية ممثلة بجامعاتها ومن خلال كلياتها فمن شان التطبيق الناجح لمتغيرات الدراسة ان يزيد من كفاءة وفاعلية الاداء .

ويمكن صياغه مشكلة الدراسة في التساؤلات الاتية :

١. ما مستوى التطبيع التنظيمي وضغوط العمل في الكليات عينة الدراسة ؟.
٢. ما تأثير التطبيع التنظيمي في معالجة مشكلات ضغوط العمل في الكليات عينة الدراسة؟.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٣. هل هناك علاقة واقعيه بين التطبيع التنظيمي وضغوط العمل في الكليات عينة الدراسة ؟ .
٤. ما هي المرتكزات والمتغيرات الفكرية لموضوع الدراسة ؟

ثانيا" . اهداف الدراسة :

في سياق تحديد مشكلة الدراسة وفهم أهميتها، واستنادًا إلى الاستنتاجات المستمدة من بعض الدراسات السابقة، يتمثل الهدف في ينصب اساسا في تحديد دور التطبيع التنظيمي في معالجة مشكلات ضغوط العمل ، فضلا" عن تحقيق الاهداف الاتية:-

١. التعرف على مستوى ضغوط العمل لدى العينة المبحوثه .
٢. وضع لبنة متواضعة في موضوع حيوي ذي اهمية بالغة في مجال ادبيات في دراسة الموارد البشرية والسلوك التنظيمي وهو موضوع (التطبيع التنظيمي ، ضغوط العمل) بوصفه اسهام نظري ومحاولة سد جزء من النقص بهذا الجانب من خلال توضيح احدث ما توصل اليه الكتاب والباحثين في هذا المجال وفق حدود الدراسة ومحدداتها مدعم بتحليلات ميدانية في مجال المتغيرين .
٣. تحديد مستوى التطبيع التنظيمي وضغوط العمل لدى العينة المبحوثه ، وهل هي باتجاه القوة ام الضعف وترتيبها حسب اولوياتها .
٤. يتضمن هذا البحث التحقق من النموذج الافتراضي للدراسة، محددًا العلاقات والتأثير بين المتغيرين الرئيسيين في الدراسة.
٥. يهدف البحث إلى فهم طبيعة العلاقات الترابطية والتأثير بين متغيرات الدراسة. منفردة ومجتمعة في كليات جامعة القادسية عينة الدراسة ، وبيان حجمها ونوعها وقوتها .

ثالثا" . اهمية الدراسة :

يمكن تحديد اهمية الدراسة على وفق المستويين النظري والتطبيقي وعلى النحو الاتي :

١. **المستوى النظري :** تتجلى الاهمية على وفق هذا المستوى باضافه معرفه ادارية في حقل ادارة الاعمال بنتاج علمي عن موضوع كتب قليلا حوله ولم يأخذ حقه من البحث والدراسة ألا وهو (التطبيع التنظيمي) لغرض متابعة التطورات الحاصلة في العلوم الادارية بشكل عام وانعكاسه على واقع الجامعة عينة الدراسة من خلال كلياتها على نحو قد يسد بعض او كل من حاجة للمهتمين بخصوصه .
٢. **المستوى التطبيقي :** تتجلى الاهمية وفق هذا المستوى من امكانية تقديم اسس علمية يمكن ان تستند اليها الكليات عينة الدراسة في رفع مستوى اداء الافراد العاملين فيها من مدراء وعاملين على حد سواء من خلال توضيح التطبيع التنظيمي بمراحله الثلاث في معالجة مشكلات ضغوط العمل يضمن التطبيق الناجح لها ان يزيد من قدرة تلك الكليات من العمل بكفاءة وفاعلية لتحقيق اهدافها من خلال الاستفادة من إمكانيات وقدرات الافراد العاملين فيها ، في تحقيق اداء عال حلم لجميع المنظمات والمؤسسات التي تسعى جاهدة بكافة الطرق لتحقيقه ، وتقديم التوصيات للإدارات العليا داخل الجامعة وإحاطتهم بنتائج الدراسة لتجاوز المشكلات المطروحة .

خامسا" : مخطط الدراسة الفرضي :

تتطلب المعالجة المنهجية لمشكلة الدراسة تصميم مخطط افتراضي وفقا" لمتغيرات الدراسة الرئيسية وهي التطبيع التنظيمي وما يتضمنه من مراحله الثلاثة (ما قبل الوصول ، المواجهه ، الاستقرار) وضغوط العمل وما يحدد هذا المتغير من مؤشرات يوضح البحث حول استكشاف علاقات الترابط والتأثير بين المتغيرين وكما موضح في الشكل (١) .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

١. المتغير المستقل ، ويكون التطبيع التنظيمي بمراحله الثلاثة (ما قبل الوصول ، المواجهه ، الاستقرار)
٢. المتغير المعتمد ، ويكون ضغوط العمل بمصادره (غموض الدور ، صراع الدور ، عبء العمل ، العلاقات في العمل ، بيئة العمل المادية)

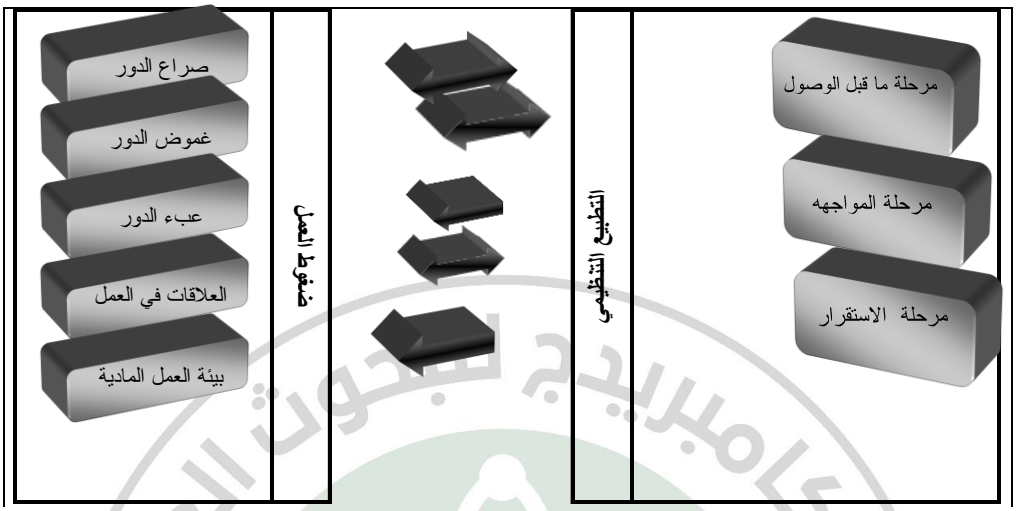

الشكل (١) مخطط الدراسة الفرضي

سادسا : منهج الدراسة

تم اختيار المنهج الوصفي التحليلي كأسلوب للتعامل مع موضوع الدراسة. والذي يعد من اكثر المناهج انسجاما" مع طبيعة الدراسة الحالية . لكونه منهجا" ملائما" لدراسة الظواهر الاجتماعية والسلوكية (غرايبة واخرون ، ٢٠١٠ : ٣٣) ولا تقتصر هذه الدراسة على معرفة خصائص الظاهرة بل تتجاوز ذلك الى معرفة المتغيرات والعوامل التي تسبب في وجود الظاهرة ، اي ان الهدف تشخيصي فضلا عن كونه وصفي .

سابعا" : مجتمع وعينة الدراسة

اختيرت جامعة القادسية مجتمعا لاختبار فرضيات الدراسة متمثلة بعدد من الكليات البالغ عددها (١٧) كلية مع مؤشرات تخصها ، وكان عدد من موظفي الجامعة قد مثلوا عينة الدراسة والتي بلغت (٤٧) موظف استطلعت ارائهم وخضعت للتحليل الاحصائي .

المبحث الثاني : التطبيع التنظيمي

أولا": مفهوم التطبيع التنظيمي

نعني بالتطبيع التنظيمي التي تتناول دراستنا حالة التكيف والاستعداد لدى الأفراد العاملين والجماعات والفرق، من أجل التعامل مع ثقافة المنظمة الحالية والجديدة". ، كما يعرف "هي العمليات التي يكتسب فيها الفرد القيم والمعايير وأنماط السلوك التي تتناسب مع مصالح المنظمة وأهدافها . فعندما ينتقل الفرد العامل الى وظيفة جديدة ، يحاول ان يتكيف مع واقعه الجديد بإبعاده الفنية والاجتماعية والاقتصادية (السالم ، ٢٠٠٩ : ١٩٩) ومن الضروري في هذه البرامج التي يجب ان تبدأ حال تعيين الموظفين ، ان يتعرف الموظفون من خلالها على حقوقهم وواجباتهم ومزايا عملهم ، حتى يكونوا اقدر على العمل وعلى التماشي مع القيم الثقافية السائدة (القريوتي ، ٢٠٠٩ ، ١٨٦) ومن خلال برامج التعليم والتدريب للعاملين الجدد

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

لغرض تزويدهم بمعارف عن قيم المنظمة وأعرافها الحاكمة والموجهه لسلوكهم بحيث تكون مناسبة لثقافة المنظمة وتؤهلهم لأداء ادوارهم ومهامهم الوظيفية بفاعلية ونجاح (الخفاجي ، ٢٠٠٩ : ١٣٢)

ثانياً: أبعاد التطبيع التنظيمي

بحسب الباحثين في مجال السلوك التنظيمي، هناك ستة أبعاد لمحتوى التطبيع الاجتماعي التنظيمي التي يحتاجها الأفراد الجدد، وهي كما يلي (Mcshan & Glinow, ٢٠٠٠: ٥٣١-٥٣٢) :

١. الأفراد (People): تشمل تكوين علاقات ناجحة ومقنعة مع الزملاء يمكن من خلالها التعلم من القضايا السائدة في المنظمة.

٢. اللغة (Language): يتضمن تعلم المصطلحات الفنية لتسهيل نقل المعرفة بين الزملاء وفهم الأساليب العامية والثقافة التنظيمية.

٣. كفاءة الأداء (Performance Proficiency): يتعلق بتحديد ما يلزم لأداء المهمة بشكل محدد وفهم تصورات الدور الوظيفي وتطوير الكفاءة عبر الزمن.

٤. السياسة (Politics): يشمل معرفة من يملك السلطة في المنظمة وتجنب التأثير بالسياسات التنظيمية وكسب القدرة على التعامل مع الأساليب السياسية بفعالية.

٥. التاريخ (History): يتعلق بفهم ماضي المنظمة والطقوس المستمدة منه وتجارب الزملاء وصانعي القرار والتكيف مع الأحداث الحديثة.

٦. الأهداف والقيم التنظيمية (Organizational Goals and Values): يشمل فهم الأهداف والقيم والمعتقدات الثقافية والقواعد غير المكتوبة للمجموعة.

ثالثا" : اهمية التطبيع التنظيمي

حسب (حريم، ٢٠١٣: ٣١٥)، يعود أصل القيم والمثاليات والمعايير والتقاليد في أي منظمة إلى الرؤساء المؤسسين، حيث يحملون رؤية ورسالة محددة للمنظمة، ويتم اختيار العاملين ذوي القيم المتوافقة مع هذه الرؤية. يتبع ذلك بناء ثقافة جديدة للمنظمة، ومن ثم يتم ترسيخها وإدامتها من خلال استقطاب المديرين الذين يشاركون نفس القيم. وتلعب الثقافة التنظيمية دورًا هامًا في تعزيز الهوية في المنظمة وربط العاملين برسالتها.

وبحسب (جرينبرج وبارون، ٢٠٠٤، ص٦٣٠)، تعزز الممارسات بعد التطبيع التنظيمي قبول قيم المنظمة الرئيسة وتضمن المحافظة على الثقافة التنظيمية نفسها.

وفيما يلي بعض الممارسات التي تساعد في ترسيخ القبول لقيم المنظمة الرئيسة وضمان المحافظة على الثقافة التنظيمية نفسها (المساري، ٢٠١٣: ٥٧) : تضيف هنا الشكل الذي يوضح الممارسات

رابعا" : مراحل التطبيع التنظيمي

عندما تظهر ثقافة تنظيمية معينة وتبدأ بالتطور يكون هناك عدد من الممارسات التي يمكن أن تساعد على ترسيخ قبول القيم الاساسية وتضمن بأن تحافظ الثقافة على نفسها ، وهذه الممارسات يمكن أن توصف مراحل لعملية التطبيع التنظيمي (luthans , ٢٠٠٢ : ١٢٨) وعملية التطبيع التنظيمي تبدأ قبل أن يلتحق الفرد بالعمل وقد تستمر لأسابيع او شهور بعد التحاقه بالعمل ، ومع اختلاف الخبرة الفردية لعملية التطبيع التنظيمي ، إلا انها بوجه عام تمر بثلاث مراحل (جرينبرغ وبارون ، ٢٠٠٩ : ٢٤١) ويجب أن لا نفهم عملية التطبيع التنظيمي على أنها عملية احتواء للفرد في المنظمة ، بل هي عملية تفاعلية بين الطرفين ، وتتأثر بمدى اخلاص الفرد وقدرته على التكيف للموقف الجديد ومدى التطابق بين القيم الاساسية للفرد والمنظمة (السالم ، ٢٠٠٩ : ٢٠٣) .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

١. مرحلة ما قبل الوصول

وتتمثل عملية التعلم التي تتم قبل انضمام الفرد للمنظمة (السكارنة ، ٢٠١١ : ٣٦٩) والتي تتضمن جميع النشاطات التي يهتم بها الفرد (جلاب ، ٢٠١١ : ٦٣٢) ويحاول الفرد وضع بعض التوقعات والتصورات عما تكون عليه المنظمة حتى قبل العمل فيها (الرحاحلة والعزام ، ٢٠١١ : ١٠٦) .

٢. مرحلة المواجهه

يرى فيها الفرد العامل الجديد في المنظمة الواقع ، ويواجه احتمال التعارض بين التوقعات والواقع (السكارنة ، ٢٠١١ : ٣٦٩) وتبدا هذه المرحلة عندما يبدأ الفرد العامل واجبات عمله الجديد (الرحاحلة والعزام ، ٢٠١١ : ١٠٧) وفي هذه المرحلة يشاهد الفرد الجديد المنظمة كما تبدوا عليه في الواقع الفعلي ومن ثم مقارنة ذلك مع التوقعات التي جاء بها قبل دخوله المنظمة لا سيما ذات العلاقة بالرؤوساء والمرؤوسين وزملاء العمل (القبول) ، وتعلم المهام المطلوبة لانجاز العمل الموكل له مسؤولية القيام به (القدرة) ، ووضوح الدور في المنظمة او في الجماعات الرسمية وغير الرسمية التي ينتمي اليها (التطابق) وتقيم مدى التقدم الحاصل في أشباع رغباته المتصلة بالعمل او الدور مع مرور الوقت الذي يقضيه في المنظمة (تقييم) (جلاب ، ٢٠١١ : ٦٣٢ – ٦٣٣) فإذا كانت توقعاته دقيقة الى حد" ما فإن المواجهه تؤكد التنبؤات المسبقة لهذه الامور(Robbins & Judge, ٢٠١٣ : ٣٥٠) .

٣. مرحلة الاستقرار :

وهي الفترة التي يقوم من خلالها الفرد العامل الجديد بالتكيف إزاء القيم والمواقف والحوافز والقواعد والسلوكيات المطلوبة (Buchanan & Hugyznsk , ٢٠٠٤ : ٦٥٠) فقد تطول مدة التكييف او تقصر ، الا أنه بعد نهاية تلك المدة فإن الفرد يكون قد استوعب ظروف العمل ، ويعامل كما لو كان عضوا قديما في المنظمة وقد يتطلب الامر إعطاء بعض المميزات التي تؤكد مكانته الجديدة (جرينبرغ وبارون ، ٢٠٠٩ : ٢٤٣) ويؤكد (جلاب ، ٢٠١١ : ٦٣٣) إلى أن الفرد في هذه المرحلة يعاني من عملية الصراع المتصل بتقسيم الوقت بين العمل والأسرة او بين المجموعة التي ينتمى اليها والمجموعات الاخرى ، لكون المنظمات التي تتعامل وعلى نحو فعال مع الصراعات المرتبطة مع مرحلة ادارة الدور وتدرك تأثير مثل هذه الصراعات على الرضا الوظيفي ومستوى معدل دوران العمل (Ivancevich & matte son , ٢٠٠٢ : ٧٩) وتتم عملية تطبيع الموظف الجديد عندما يبدأ يشعر بالراحة في المنظمة ، وفي عمله مع زملائه ، ويتفهم ويشاطر الاخرين القيم والعادات التنظيمية السائدة ، عند ذلك سيحس أنه موضع ثقة واحترام زملائه في العمل ، سوف يفهم نظام المنظمة وما هي الممارسات المقبولة وغير المقبولة ، كيف يقوم ؟ وما هي المعايير التي ستستخدم لقياس وتقييم عمله ؟ (السالم ، ٢٠٠٩ : ٣٠٣) .

المبحث الثالث : ضغوط العمل

أولا" : مفهوم ضغوط العمل

يستعمل مفهوم ضغط العمل بشكل واسع في كثير من الادبيات العلمية والمهنية المختلفة مثل الخدمة الاجتماعية والطب وعلم الاجتماع والقانون وعلم النفس .

وفقًا لـ (سيزلافي ودالاس، ١٩٩١: ١٨٠)، تُعرف ضغوط العمل على أنها تجربة ذاتية تسبب اختلالًا نفسيًا أو عضويًا للفرد، مما يتسبب في التوتر والعصبية أو القلق المستمر والإحباط، بالإضافة إلى تأثيرات تنظيمية مثل ارتفاع معدل دوران العمل وتدني الجودة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وبحسب (Gibson et al.، ١٩٩٤: ٢٦)، تُعد ضغوط العمل استجابة متكيفة تعتمد على الفروق الفردية و/أو العوامل النفسية التي تنشأ بسبب العمل أو المواقف أو الأحداث التي تفرض مطالب جسدية و/أو نفسية عالية على الفرد.

وتقدم (العميان، ٢٠١٣: ١٦٠) وجهة نظر تقول بأن ضغوط العمل تُعتبر تجربة ذاتية تسبب اختلالًا نفسيًا أو عضويًا للفرد، وتتأثر بالعوامل البيئية أو المنظمية أو الفردية.

ثانيا" : عناصر ضغوط العمل

تتضمن ضغوط العمل عناصر متنوعة تظهر في أشكال متعددة ومختلفة من العلاقات داخل المؤسسة مثل الجامعات، الكليات، أو الأقسام الأكاديمية. وتُعد ثلاثة عناصر رئيسية للضغوط المهنية وهي: المثير والاستجابة والتفاعل (فليه، عبد المجيد، ٢٠٠٩: ٣٠٥-٤٠٦) كما هو موضح في الشكل (٢) على النحو التالي :

١. "عنصر المثير: يحتوي على القوى المسببة للضغط التي تؤدي إلى الشعور بالضغط النفسي، ويمكن أن تكون مصدرها البيئة، المنظمة، أو الفرد، وفقًا لتعريف (الجبوري ٢٠١٣ :٧٧) .

٢. عنصر الاستجابة: يشمل ردود الفعل الجسدية والنفسية والسلوكية للضغط، مثل الإحباط والتوتر والقلق، وفقًا لتعريف (عبد الباقي ٢٠٠٤ :٣٣٧) .

٣. عنصر التفاعل : يشير إلى التفاعل بين العوامل المثيرة للضغط والاستجابة لها، وفقًا لتعريف (عليمات ٢٠١١ :٥٤) .

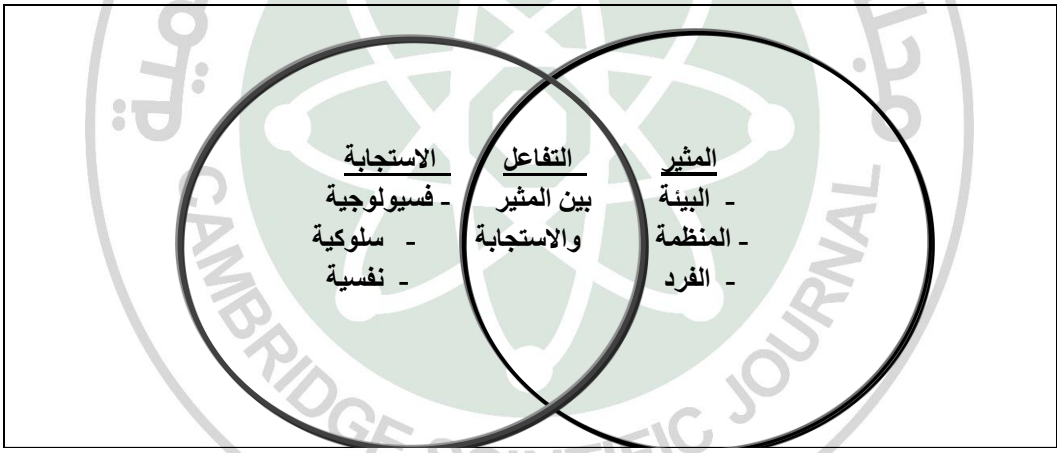

الشكل (٢) عناصر ضغوط العمل

المصدر فليه ، فاروق عبده وعبد المجيد ، السيد محمد ، (٢٠٠٩) ، السلوك التظيمي في إدارة المؤسسات التعليمية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعه ، عمان ، ص ٣٠٦

ثالثا" : مصادر ضغوط العمل :

وتنشأ ضغوط العمل من مسببات كثيرة موجودة في العمل او بيئته وهي استجابات لا يمكن لجميع الأفراد التوافق معها ، إذ يختلف "يختلف توافق الأفراد وفقًا لطبيعة شخصياتهم والعوامل الفردية". (حسين ، ٢٠١٣ : ٢١٣) كما تتباين آراء الباحثين في معرفة العوامل والمسببات التي تؤدي الى ضغوط العمل ، إذ

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

يتعرض الفرد الى ضغوط تأتي من مصادر مختلفة، حيث تعمل كل منها بشكل مستقل أو تتفاعل معًا في تأثيرها على
الفرد . (عليمات ، ٢٠١١ : ٥٨) . وضع قائمة رئيسية لمصادر الضغوط يمثل تحديًا نظرًا لاختلاف الأفراد والظروف التي يعملون فيها. فالضغوط قد تتفاوت بناءً على الشخصية، الوظيفة، والبيئة، بالإضافة إلى قدرة الفرد على تحمل تلك الضغوط. وقد لا تنشأ الضغوط نتيجة لسبب واحد فقط، بل قد تكون نتيجة لعدة عوامل مختلفة، بعضها من شخصية الفرد وبعضها من بيئة العمل، وقد تكون النتيجة لتفاعل بين هذين العاملين. (ياسر ، ٢٠١٥ : ٣٢) كما سوف نقوم بتناول مصادر ضغوط العمل بحسب الجدول (٥) الاكثر شيوعا واستعمالا من قبل الباحثين.

١. **صراع الدور :** إبقاء العملاء راضين وفي نفس الوقت تحقيق أهداف محددة للإنتاج أو الأداء، مما يضعه في موقف صعب حيث يجب عليه التوفيق بين الطلبين المتعارضين (حسن ، ٢٠٠٤ : ٤٠١) . وظيفة الفرد قد تتطلب ، للعمل الى السفر لمسافات بعيدة ، أو العمل لساعات طويلة ، قد تتعارض مع متطلبات دوره كأب او زوج . وقد اشارت الابحاث إلى أن صراع الادوار يساهم في إيجاد حالة من التوتر العاطفي او الوجداني ، وهو بدوره يؤدي الى انخفاض الرضا عن العمل ، ومن ثم زيادة نية الفرد لترك العمل (حسن ، ٢٠٠٤ : ٤٠١ – ٤٠٢) .

٢. **غموض الدور :** غموض الدور ينشأ عندما يجد الفرد نفسه غير متأكد من ما يتوقع منه أو ما ينتظره من دوره في المنظمة أو في فريق العمل ومن امور كثيرة او عدم ايصال معلومات كافية اليه تكون لها علاقة بعمله ومدى مسؤوليته وحدود سلطته ، او عندما تتفاوت توقعات الاخرين بشان عمل معين والمسؤوليات المرتبطة به .(Boyd , ١٩٩٦ : ٨٨) . وغموض الدور يعد من بين المصادر الرئيسية للضغوط في المنظمات، حيث يمكن أن يؤدي عدم وضوح الدور والمسؤوليات إلى توتر وعدم فهم وتحديات في أداء العمل (بلال ، ٢٠٠٥ : ٥٦) .

بالنسبة لنتائج غموض الدور، أشارت الدراسات إلى أنه قد يؤدي ذلك إلى زيادة مستويات التوتر، والشعور بعدم الفعالية والأهمية، وانخفاض الدافع، ونقص في مستويات الرضا والثقة بالنفس . وأظهرت الدراسات أيضًا أن غموض الدور يمكن أن يمكن أن يسبب هذا الوضع الاكتئاب، فقدان الثقة بالنفس، وانخفاض في مستويات الدافع. ويمكن يتسبب في إحداث رغبة في الانسحاب أو ترك العمل. وبناءً على ذلك ، يعتبر الغموض في متطلبات الدور يعد أحد العوامل الرئيسية التي تسهم في زيادة ضغوط العمل التنظيمية ، والتي قد تؤثر على الأداء وربما تؤدي إلى ترك العمل. (حجل، ٢٠٠٨، ١٦).

٣. **عبء العمل :** يرى (العبوديَ) أن عبء العمل يعني تحميل الفرد باعباء فوق طاقته ، وقد تكون هذه الأعباء كمية ، اذ يقوم الفرد بالقيام باعمال اكثر مما يستطيع إنجازه في الوقت المخصص او اعباء نوعية ، إذ يحتاج من الفرد القيام باعمال لا تنطبق مع استعداداته وقدراته الخاصة ، وقد يكون العمل اقل مما يجب من الناحية الكمية او النوعية لان ذلك يعني استهانة بقدرات الفرد وإمكانيته ، وهذا أيضا من مصادر الضغوط . (العبودي ، ٢٠١٤ : ٦٨) . ويشنأ عب الدور بسبب كثرة محتوى الوظيفة وأهدافها وعن القدرات الذهنية او العقلية للفرد ، وارتفاع متطلبات ألاعباء الوظيفة ومسئولياتها وواجباتها عن امكانيات الفرد الفنية والإدارية ، وعدم كفاية الوقت المستغرق في أداء الأعمال والاضطرار لساعات عمل اضافية دون القدرة على الوفاء بالاعمال الوظيفة (احمد، ٢٠١٠ : ١٠٦).

ISSN–2536–0027

٤. **العلاقات في العمل :** كل فرد تربطه برؤسائه ومرؤوسيه والآخرين علاقات شخصية ، وبما ان لكل فئة من هذه الفئات تطلعاتها ومطالبها ، فان الفرد يصاب بالتوتر نتيجة الضغوط التي تسببها العلاقات المتداخلة (الحريري ، ٢٠١٢ : ٥٢) تكون العلاقات الشخصية بين الفرد وزملائه في العمل ذات أهمية كبيرة في الحياة المهنية. فهذه العلاقات تمنح الفرد فرصة لتلبية احتياجاته النفسية والاجتماعية مثل الاحترام والتقدير وبناء الصداقات. إذا تم استغلال هذه العلاقات بشكل سلبي، فإنها ستؤدي بالتأكيد إلى مشاعر العداء والكراهية. وقد يصل الأمر إلى حد الانفصال أو الشعور بالعزلة (العميان، ٢٠١٣: ١٦٣).

٥. **بيئة العمل المادية** : حسب (عليمات، ٢٠١١: ٧٣-٧٢)، تعتبر بيئة العمل المادية تشمل العديد من العوامل مثل تجهيزات المكاتب، والموقع، والمساحة، والإضاءة، والتهوية، والضوضاء، والخصوصية، والأثاث وما شابه ذلك. هذه الظروف تضع ضغطًا على الفرد؛ إذا لم تكن هذه الظروف متاحة بشكل مناسب، فإن ذلك قد يزيد من ضغوط العمل. وبالمقابل، يمكن أن يساعد تحسين هذه الظروف في رفع المعنويات لدى الموظفين. يُشدد الباحث على أهمية تكييف عوامل العمل وظروفها مع النفسية والظروف الشخصية للموظف، ويُشدد على أنه يجب جعل العوامل الأخرى مرنة دون الاعتماد فقط على تكيف الموظف. وفقًا لـ (موسى، ٢٠١٥: ١٣٩) تتعلق بموقع العمل ، تصميمه ، ترتيب الاثاث والمعدات ، الاجهزة ، فإن سوء التصميم لمكان العمل وعدم توفير وسائل الراحة الضرورية، مثل الإضاءة والتهوية، ومستويات الرطوبة، والضوضاء، قد يؤدي إلى زيادة ضغوط العمل. من المهم تهيئة البيئة بشكل يعزز راحة الفرد ويقلل من الطاقة المبذولة من قبله.

ونستنتج مما سبق صحيح، ان مصادر ضغوط العمل يمكن أن تأتي من مصادر ومسببات وعوامل متنوعة تشمل الظروف المادية في مكان العمل، وكذلك التحديات النفسية والاجتماعية المتعلقة بالمهام والمسؤوليات. كثيرة ومختلفة إما أن تكون في بيئة العمل الخارجية او بيئة العمل الداخلية المتمثله بالمنظمة او المؤسسة ، وتأثير المصادر المختلفة للضغوط في العمل يمكن أن يكون مستقلاً أو متفاعلاً، وقد لا يكون بمقدور جميع الأفراد التكيف معه بسهولة نظراً لاختلافات الشخصيات ودرجة توافقهم. هذه التصرفات أو المواقف أو الأحداث يمكن أن تضع عبئاً ثقيلاً على الفرد.

المبحث الرابع : الاختبارات الاحصائية لفرضيات الدراسة

اولا" : علاقة الارتباط بين التطبيع التنظيمي وضغوط العمل

لبيان معنوية وطبيعة علاقات الارتباط بين المتغير المستقل المتمثل (بالتطبيع التنظيمي) بمراحله الثلاث التي تشمل { ما قبل الوصول ، المواجهة ، الاستقرار } وبين المتغير التابع المتمثل (بـــضغوط العمل) بمصادره الخمسة التي تضم { غموض الدور ، صراع الدور ، عبء العمل، بيئة العمل المادية ، العلاقات في العمل } ويكون ذلك من خلال حساب قيمة المعامل الخطي البسيط (لسبير-مان) بينهم، فإذا كانت قيمة معامل الخطي البسيط بين المتغيرين مصاحبة بـــإشارة (** أو *) في النتائج الاحصائية باستخدام برنامج (AMOS - V٢٣) ، سيكون ذلك مؤشرا" على النتائج الإحصائية ، ويُظهر وجود العلاقة الإحصائية الخطية بين المتغيرين ، أما لقياس قوة العلاقة الارتباطية بين المتغيرين نلاحظ قيمة المعامل الخطي البسيط ، فإذا كانت قيمته أكثر من (٠,٥٠) ، "تُشير هذه النتائج إلى قوة الارتباط بين المتغيرين، حيث أن القيمة الأساسية للعلاقة/المنخفضة لعامل الارتباط هي علاقة اختلاف".

في حين تدل اشارة معامل الخطي البسيط الموجبة على العلاقة الإحصائية الخطية بين المتغيرين، والسالبة تدل على أن العلاقة بين المتغيرين عكسية .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

علاقة مرحلة ما قبل الوصول بضغوط العمل : نلاحظ في جدول (١) النتائج تظهر وجود ترابط ذي دلالة إحصائية بين المتغيرين بين مرحلة ما قبل الوصول وضغوط العمل، إذ سجل معامل الارتباط البسيط بينهما (٠,٥٥ **) بما يدل على وجود ارتباط قوي معنوي بين مرحلة ما قبل الوصول وضغوط العمل، والذي يشير ذلك الى بروز علامة ** مع قيمة معامل الارتباط في نتائج التحليل الإحصائي ، ونلاحظ بذلك عدد علاقات الارتباط المعنوية بين مرحلة ما قبل الوصول وضغوط العمل بمصادره الخمسة في العينة المدروسة إلى ست علاقات من ضمن ست بما يشكل (١٠٠ %) ، استنادًا إلى النتائج **{ يمكننا قبول الفرضية التي تقول إن هناك علاقة ارتباط دالة إحصائيًا بين المتغيرين بين مرحلة ما قبل الوصول وضغوط العمل } .**

ب. **علاقة مرحلة المواجهة بضغوط العمل :** نلاحظ من الجدول (١) وجود ترابط ذي دلالة إحصائية بين المتغيرين بين مرحلة المواجهة وضغوط العمل، إذ سجل معامل الارتباط بينهما (٠,٥١ **) بما يشير وجود ارتباط قوي معنوي بين مرحلة المواجهة وضغوط العمل، والذي يشير ذلك الى ظهور علامة (**) مع قيمة معامل الارتباط في النتائج الإحصائية ، ليصل بذلك عدد علاقات الارتباط المعنوية بين مرحلة المواجهة وضغوط العمل بمصادره الخمسة في العينة المدروسة إلى ست علاقات من ضمن ست بما يشكل (١٠٠ %) ، استنادًا إلى النتائج **{ هناك علاقة ارتباط دالة احصائياً بين مرحلة المواجهة وضغوط العمل } .**

أ. **علاقة مرحلة الاستقرار بضغوط العمل :** نلاحظ في الجدول (١) هناك علاقة ارتباط دلالة معنويه إحصائياً بين مرحلة الاستقرار وضغوط العمل، إذ سجل معامل الارتباط بينهما (٠,٦٦ **) بما يؤكد الى وجود ارتباط معنوي قوي بين المتغيرين انفا"، والذي يثبت ذلك الى ظهور علامة (**) مع قيمة معامل الارتباط في نتائج التحليل الاحصائي، ليؤكد بذلك الى عدد علاقات الارتباط المعنوية بين مرحلة الاستقرار وضغوط العمل بمصادره الخمسة في العينة المدروسة إلى ست علاقات من ضمن ست بما يشكل (١٠٠ %) ، ومن ثم **قبول الفرضية القائلة { توجد علاقة ارتباط دالة احصائياً بين مرحلة الاستقرار وضغوط العمل } .**

ب. **علاقة التطبيع التنظيمي بضغوط العمل** : نلاحظ في جدول (١) وجود علاقة ارتباط دالة احصائياً بين التطبيع التنظيمي وضغوط العمل ، إذ سجل معامل الارتباط بينهما (٠,٦٥ **) بما يؤشر ذلك الى وجود ارتباط معنوي قوي بين المتغير المستقل (التطبيع التنظيمي) والمتغير التابع (وضغوط العمل) ، والذي يؤشر ذلك الى ظهور علامة (**) مع قيمة معامل الارتباط في نتائج التحليل الاحصائي، ليؤكد بذلك الى عدد علاقات الارتباط المعنوية بين التطبيع التنظيمي وضغوط العمل بمصادره الخمسة في العينة المدروسة إلى ست علاقات من ضمن ست بما يشكل (١٠٠ %) ، ومن ثم **قبول الفرضية القائلة { توجد علاقة ارتباط دالة احصائياً بين التطبيع التنظيمي وضغوط العمل }.**

ويستشف من التحليل السابق وخلايا جدول (١) أن مجمل علاقات الارتباط المعنوية بين التطبيع التنظيمي بمراحله الثلاث وضغوط العمل بمصادره الخمسة بلغت أربعة وعشرين علاقة من بين أربعة وعشرين بما يؤكد (١٠٠ %)، والذي يؤكد وجود علاقة ارتباط دالة احصائياً بين التطبيع التنظيمي وبين ضغوط العمل، وبالتالي قبول الفرضيات الآتية :

الفرضية الرئيسة الأولى (توجد علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين التطبيع التنظيمي وضغوط العمل) والفرضيات المنبثقة عنها :

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

١. توجد علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين مرحلة ما قبل الوصول وضغوط العمل .
٢. توجد علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين مرحلة المواجهة وضغوط العمل .
٣. توجد علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين مرحلة الاستقرار وضغوط العمل .

جدول (١) علاقات الارتباط بين التطبيع التنظيمي بمراحله الثلاث وبين ضغوط العمل بمصادره الخمسة

المتغير التابع / المتغير المستقل	غموض الدور	صراع الدور	عبء العمل	بيئة العمل المادية	العلاقات في العمل	متغير ضغوط العمل	العلاقات المعنوية	
							العدد	الاهمية النسبية
مرحلة ما قبل الوصول	٠.٦٠**	٠.٥١**	٠.٤٣**	٠.٦٠**	٠.٣٣*	٠.٥٥**	٦	%١٠٠
مرحلة المواجهة	٠.٤٤**	٠.٤٠**	٠.٥٨**	٠.٦٥**	٠.٤٣**	٠.٥١**	٦	% ١٠٠
مرحلة الاستقرار	٠.٤٠**	٠.٣٣*	٠.٤٩**	٠.٥٨**	٠.٦٠**	٠.٦٦**	٦	%١٠٠
متغير التطبيع التنظيمي	٠.٤٧**	٠.٤٨**	٠.٥٢**	٠.٦٣**	٠.٤٩**	٠.٦٥**	٦	%١٠٠
العلاقات المعنوية	العدد	٤	٤	٤	٤	٤	٢٤	% ١٠٠
	الاهمية النسبية	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠		

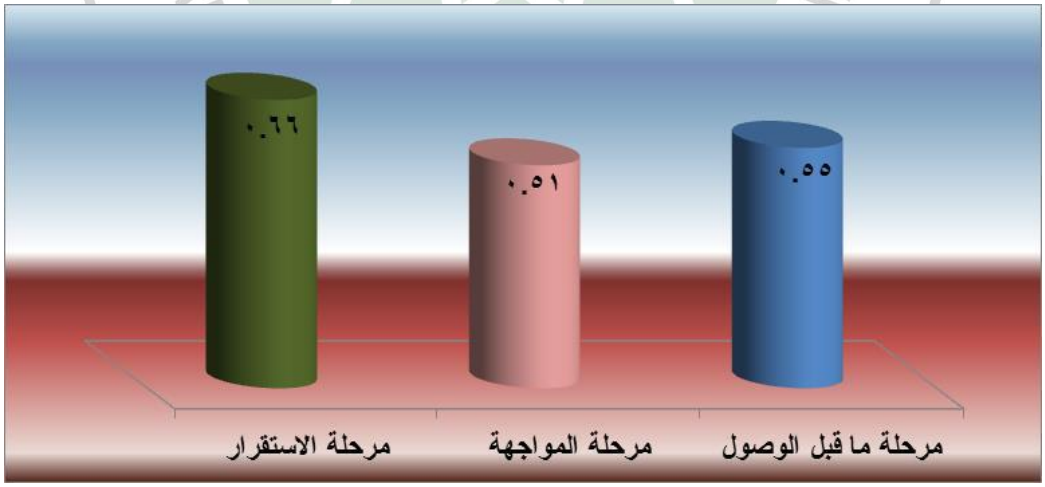

شكل (٣) توزيع مراحل التطبيع التنظيمي حسب قوة ارتباطها مع ضغوط العمل

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

ثانياً: علاقة تأثير التطبيع التنظيمي في ضغوط العمل : نلاحظ من الجدول (٢) الى وجود تأثير دال احصائيا" للتطبيع التنظيمي بمراحله الثلاثة في ضغوط العمل ، يكون ذلك من خلال اختبار F (F - TEST) "عندما تكون القيمة الاحتمالية (p-value) للقيمة (F) المقيسة أقل من أو تساوي مستوى الدلالة مؤهلة في الدراسة، أي (٠.٠٥)، ولتحديد نسبة التأثير يكون ذلك من خلال قيمة معامل التحديد R^2%.

أ. **تأثير مرحلة ما قبل الوصول في ضغوط العمل** : نلاحظ من جدول (٢) ان قيمة F المحتسبة لقياس تأثير المرحلة ما قبل الوصول في ضغوط العمل بلغت (٢٠,٥٦) وهي قيمة معنوية، حيث أن القيمة الاحتمالية (Sig) المناظرة لقيمة (F) المحتسبة أقل من مستوى المعنوية المعتمد بالدراسة والبالغ (٠,٠٥)، في حين بلغت قيمة معامل التحديد % R^2 (٣١,٣٦ %) التي توضح على ان نسبة تأثير مرحلة ما قبل الوصول في ضغوط العمل، وأظهر الجدول ذاته أن (ست علاقات من ضمن ست) لمرحلة ما قبل الوصول في ضغوط العمل بمصادره الخمسة كانت ذات تأثير دال إحصائياً بما يشكل نسبة (١٠٠ %) ، وهذه النتيجة تؤدي إلى **قبول الفرضية القائلة { يوجد تأثير دال إحصائياً لمرحلة ما قبل الوصول في ضغوط العمل } وبنسبة ثقة ٩٥ % .**

ب. **تأثير مرحلة المواجهة في ضغوط العمل :** نحصل من جدول (٢) ان قيمة (F) المحتسبة لقياس تأثير مرحلة المواجهة في ضغوط العمل بلغت (١٩,٥٢) وهي قيمة دالة احصائياً، إذ أن القيمة الاحتمالية .Sig المناظرة لقيمة (F) المحتسبة أقل من مستوى المعنوية المعتمد بالدراسة والبالغ (٠,٠٥) في حين بلغت قيمة معامل التحديد % R^2 (٣٠,٢٥ %) والتي تبين نسبة التأثير بين المتغيرين انفا"، وأبرز الجدول نفسه أن (ست علاقات من ضمن ست) لمرحلة المواجهة وبين ضغوط العمل بمصادره الخمسة كانت ذات تأثير دال إحصائياً بما يشكل نسبة (١٠٠ %)، وهذه النتيجة تؤدي إلى **قبول الفرضية الاتية { هناك تأثير دال إحصائياً لمرحلة المواجهة في ضغوط العمل } وبنسبة ثقة ٩٥ % .**

ج. **تأثير مرحلة الاستقرار في ضغوط العمل :** يشير جدول (٢) ان قيمة (F) المسجلة لقياس تأثير المتغير الفرعي للتطبيع التنظيمي (مرحلة الاستقرار) في ضغوط العمل سجلت (٤٠,٨٩) وهي قيمة دالة احصائياً، إذ أن القيمة الاحتمالية المناظرة لقيمة (F) المسجلة أقل من مستوى الأهمية الاحصائية المعتمد بالدراسة والبالغ (٠,٠٥) ، في حين بلغت قيمة معامل التحديد % R^2 (٤٧,٦١ %) والتي تشير إلى نسبة تأثير تلك المرحلة الاستقرار في ضغوط العمل، ونلاحظ من الجدول نفسه أن (ست علاقات من ضمن ست) لمرحلة الاستقرار وبين ضغوط العمل بمصادره الخمسة كانت ذات تأثير دال إحصائياً بما يؤكد نسبة (١٠٠ %) ، بما يشير إلى **قبول الفرضية { هناك تأثير دال إحصائياً لمرحلة الاستقرار في ضغوط العمل } وبنسبة ثقة ٩٥ % .**

د. **تأثير التطبيع التنظيمي في ضغوط العمل :** يعزز جدول (٢) **قبول الافتراض الاساسي الرئيسي { هناك تأثير دال إحصائياً لمتغير التطبيع التنظيمي في ضغوط العمل } وبنسبة ثقة ٩٥ % ، إذ** ان قيمة (F) المحتسبة لقياس تأثير التطبيع التنظيمي في ضغوط العمل سجلت (٣٦,٦٥) وهي قيمة ذات دلالة معنويه احصائياً، إذ أن القيمة الاحتمالية المناظرة لقيمة (F) المسجلة أقل من مستوى المعنوية المعتمد بالدراسة والبالغ (٠,٠٥) بينما بلغت قيمة معامل التحديد % R^2 (٤٤,٨٩ %) التي تشير إلى نسبة تأثير التطبيع التنظيمي في ضغوط العمل ، وشخص الجدول نفسه أن (ست

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

علاقات من ضمن ست) لمتغير التطبيع التنظيمي وبين ضغوط العمل بمصادره الخمسة كانت ذات تأثير دال إحصائياً بما يشكل نسبة (١٠٠ %) .

ونستنتج من خلال التحليل السابق ومحتوى خلايا جدول (٢) أن مجمل علاقات تأثير التطبيع التنظيمي بمراحله الثلاث في ضغوط العمل بمصادره الخمسة بلغت (٢٤) علاقة من بين (٢٤) بما يشكل (١٠٠ %) والذي يبين ان هناك علاقة تأثير دالة احصائياً للتطبيع التنظيمي في ضغوط العمل بمصادره الخمسة، وبالتالي قبول الفرضيات التالية :

الفرضية الرئيسة الثانية توجد علاقة تأثير دالة إحصائياً للتطبيع التنظيمي في ضغوط العمل والفرضيات المتفرعة عنها :

١. توجد علاقة تأثير دالة إحصائياً لمرحلة ما قبل الوصول في ضغوط العمل .
٢. توجد علاقة تأثير دالة إحصائياً لمرحلة المواجهة في ضغوط العمل .
٣. توجد علاقة تأثير دالة إحصائياً لمرحلة الاستقرار في ضغوط العمل .

ويؤكد من خلال خلايا الجدول (٧) أن المتغيير الفرعي (مرحلة الاستقرار) سجلت أعلى نسبة تأثير في ضغوط العمل بين مراحل التطبيع التنظيمي وبواقع (٤٧,٦١ %) جاء بعده متغير مرحلة ما قبل الوصول من حيث التأثير في ضغوط العمل مسجلاً تأثيراً بواقع (٣١,٣٦%) ، في حين جاء متغير مرحلة المواجهة في المرتبة الأدنى من حيث التأثير بين مراحل المتغير المستقل المتمثل بالتطبيع التنظيمي وبواقع (٣٠,٢٥ %) والذي يشير في الجدول (٧) الآتي :

جدول (٢) علاقات تأثير التطبيع التنظيمي في ضغوط العمل

المتغير التابع / المتغير المستقل	غموض الدور		صراع الدور		عبء العمل		بيئة العمل المادية		العلاقات في العمل		متغير ضغوط العمل		العلاقات المعنوية	
													العدد	الاهمية النسبية
مرحلة ما قبل الوصول	١٩.٣٦	١٠.٨	٢٣.٠٤	١٣.٤٧	٣٤.٨١	٢٤.٠٣	٤٣.٥٦	٣٤.٧٣	٢٤,٠١	١٤,٢٢	٣١,٣٦	٢٠,٥٦	٦	%١٠٠
	الدالة إحصائية وبنسبة ثقة ٩٥%		الدالة إحصائية وبنسبة ثقة ٩٥%		الدالة إحصائية وبنسبة ثقة ٩٥%		الدالة إحصائية وبنسبة ثقة ٩٥%		الدالة إحصائية وبنسبة ثقة ٩٥%		الدالة إحصائية وبنسبة ثقة ٩٥%			
مرحلة المواجهة	٤٢.٢٥	٣٢.٩٢	٣٠.٢٥	١٩.٥٢	٢١.١٦	١٢,٠٨	٤٧,٦١	٤٠.٨٩	١١,٥٦	٥,٨٨	٣٠,٢٥	١٩,٥٢	٦	%١٠٠
	الدالة إحصائية وبنسبة ثقة ٩٥%		الدالة إحصائية وبنسبة ثقة ٩٥%		الدالة إحصائية وبنسبة ثقة ٩٥%		الدالة إحصائية وبنسبة ثقة ٩٥%		الدالة إحصائية وبنسبة ثقة ٩٥%		الدالة إحصائية وبنسبة ثقة ٩٥%			
مرحلة الاستقرار	١٣.٦٩	٧.١٤	١٢.٢٥	٦.٢٨	٢٨.٠٩	١٧,٥٨	٣٦	٢٥.٣١	٤٢,٢٥	٣٢,٩٢	٤٧,٦١	٤٠,٨٩	٦	%١٠٠
	دال احصائيا وبنسبة ثقة ٩٥%		دال احصائيا وبنسبة ثقة ٩٥%		دال احصائيا وبنسبة ثقة ٩٥%		دال احصائيا وبنسبة ثقة ٩٥%		دال احصائيا وبنسبة ثقة ٩٥%		دال احصائيا وبنسبة ثقة ٩٥%			
متغير التطبيع التنظيمي	٢٥	١٥	٢٣.٠٤	١٣.٤٧	٣٣.٦٤	٢٢,٨١	٥٠,٤١	٤٥.٧٤	٢٨,٠٩	١٧,٥٨	٤٤,٨٩	٣٦,٦٥	٦	%١٠٠
	دال احصائيا وبنسبة ثقة ٩٥%		دال احصائيا وبنسبة ثقة ٩٥%		دال احصائيا وبنسبة ثقة ٩٥%		دال احصائيا وبنسبة ثقة ٩٥%		دال احصائيا وبنسبة ثقة ٩٥%		دال احصائيا وبنسبة ثقة ٩٥%			
العلاقات المعنوية	العدد	٤	٤	٤	٤	٤	٢٤	%١٠٠						
	الاهمية النسبية	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠								

R^2 % معامل التحديد	اختبار F
التفسير (الدلالة الاحصائية)	

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ويوضح شكل (٤) توزيع نسبة تأثير مراحل التطبيع التنظيمي في تقليل ضغوط العمل

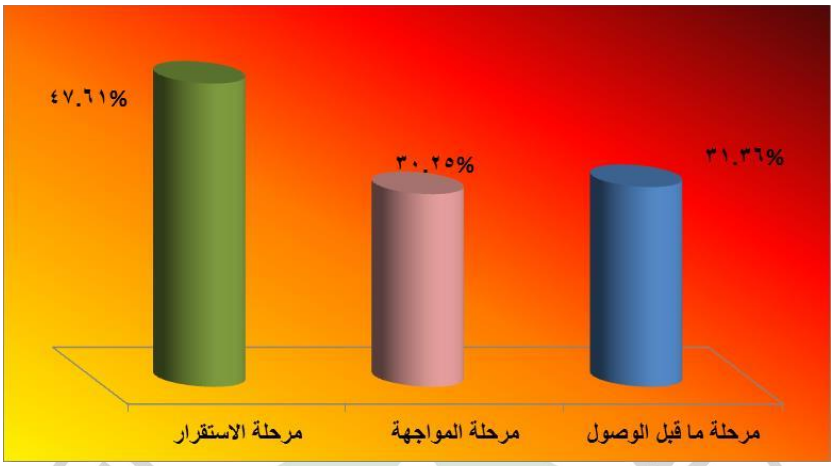

شكل (٤) توزيع نسبة تأثير مراحل التطبيع التنظيمي في تقليل ضغوط العمل

المبحث الخامس : الاستنتاجات

يتضمن هذا المبحث عرض أهم الاستنتاجات التي تم التوصل اليها استنادا" الى ما افرزته نتائج التحليل الاحصائي للجانب التطبيقي للدراسة ، وهي على النحو الآتي :

اولا" : الاستنتاجات المتعلقة بعلاقات الارتباط بين متغيري الدراسة : تشير نتائج التحليل الاحصائي من خلال استخدام معامل الارتباط البسيط (لسبيرمان) أن التطبيع التنظيمي السائد في جامعة القادسية من خلال كلياتها عينة الدراسة يرتبط بعلاقة ايجابية بمعالجة مشكلات ضغوط العمل ، الأمر الذي يشير استعمال التطبيع التنظيمي لمعالجة مشكلات ضغوط العمل وبالاخص اتجاه المتغير الفرعي (مرحلة الاستقرار) ، الأكثر شيوعا في تشكيل عملية التطبيع التنظيمي ، اذ احتلت المرتبة الاولى بين مراحل التطبيع الاخرى (مرحله ما قبل الوصول ، مرحله المواجهه) وعلى التوالي . ويؤدي سبب ذلك الى أن إيمان أفراد عينة الدراسة الى ضرورة التكيف مع معايير بيئة عملهم والقيام بالدور وبما هو مطلوب منهم في معالجة الامور بصفتهم اعضاء من خلال اجراء تعديلات على سلوكهم وتوقعاتهم السابقة بما يخص (الجامعة ، الرؤوساء العمل، زملاء العمل) قد عززت معالجة مشكلات ضغوط العمل .

ثانيا" : الاستنتاجات المتعلقة بالتأثير بين متغيري الدراسة : اكدت نتائج اختبار التأثير ان جامعة القادسية وعبر كلياتها عينة الدراسة استطاعت استثمار وتوظيف التغيير الحاصل في التطبيع التنظيمي من احداث المزيد من التغييرات لمعالجة مشكلات ضغوط العمل . الا ان هناك تفاوتا" في التاثير المعنوي لمتغيراته الفرعية (المراحل) في معالجة مشكلات ضغوط العمل ، وقد ظهر هذا التغيير في (مرحلة الاستقرار) اكبر من المراحل الاخرى (مرحله ما قبل الوصول ، مرحله المواجهه) وعلى التوالي ، ويؤدي السبب في ذلك إلى أن تفهم افراد عينة الدراسة نظام الجامعة ، الممارسات المقبولة وغير المقبولة ، وشعورهم بالراحة في عملهم ومع رؤسائهم وزملاءئهم ومشاطرتهم العادات والقيم التنظيمية السائدة والتي لها تأثير كبير في معالجة مشكلات ضغوط العمل.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

المبحث الثاني : التوصيات

بناءا" على ما تقدم من استنتاجات في المبحث الأول من هذا الفصل يمكن الخروج بمجموعة من التوصيات التي يمكن أن تسهم في الوصول الى افضل السبل الكفيلة لمعالجة مشكلات ضغوط العمل ، وهي على النحو الآتي : -

١. يتوجب على ادارة الموارد البشرية في جامعة القادسية ومن خلال كلياتها عينة الدراسة أن تأخذ في حساباتها اهمية المراحل الثلاث للتطبيع التنظيمي (مرحله ما قبل الوصول ، مرحله المواجهه ، مرحله الاستقرار) وان تقوم على اعداد برنامج فعال لتوجيه وتهيئة الموظفين الجدد لمساعدتهم في تحقيق عملية التطبيع التنظيمي باساليب مختلفة وتترك لهم الانطباع الجيد عن طبيعة العمل ، الموظفين ، الجامعة ابتداء" من الاعلان عن الوظائف الشاغرة ، في اثناء المقابلة ومواصفات العمل التي يتم تزويدهم بها مما يؤثر ايجابيا على ادائهم لاعمالهم.
٢. دعم عملية بناء وتنمية التطبيع التنظيمي من قبل جامعة القادسية ومن خلال كلياتها عينة الدراسة باستهداف مراحله الثلاث (مرحله ما قبل الوصول ، مرحله المواجهه ، مرحله الاستقرار) انطلاقا" من أن حاصل جمع هذه المراحل يكون لها تأثير اكبر في معالجة مشكلات ضغوط العمل افضل مما تفعله كل مرحلة على حدة .
٣. أعادة انظر في الاجراءات المتبعة في توظيف الموارد البشرية من خلال عمليات (الاستقطاب والاختيار والتعيين) لضمان توظيف من تتوافق ثقافته مع ثقافة الجامعة ، وليس فقط من تنطبق عليه الشروط اللازمة لاداء العمل .
٤. بما أن الدراسة أظهرت محدودية علاقة الارتباط والتأثير لمرحلة المواجهه قياسا" بالمراحل الاخرى (مرحله الاستقرار ، مرحله ما قبل الوصول) في معالجة مشكلات ضغوط العمل يتطلب ذلك الامر الى توجيه الكليات عينة الدراسة الى مواجهه المشكلات التي تعمل على اضعاف هذه المرحلة من خلال الآتي:-

أ. رعاية الموظفين الجدد لغرض تقريب توقعاتهم مع العادات والقيم والمعايير التنظيمية السائدة .
ب. تزويد الموظفين الجدد بمعلومات كافية وحقيقية عن الوضع القائم في كليات الجامعة عينة الدراسة عن ثقافة الجامعة والعمل الذي انيط بهم .
ت. اظهار الى الموظفين الجدد نقاط القوة والضعف ذات العلاقة بعملهم .
ث. الممارسة الموضوعية لوظيفة الاستقطاب من خلال تزويد الموظفين الجدد بمعلومات حقيقية عن الوضع في الجامعة وتوفير الفرصة للجامعة وللعاملين لكي يختار بعضهم بعضا" وفقا لمصالحهم واهتماماتهم .
ج. انجاز عملية اختيار الموظفين الجدد بشكل علمي بما يساعد على الكشف عن مؤهلاتهم وفي الوقت نفسه تعطي فرصة لكلا الطرفين الجامعة والموظفين الجدد انتهازها ليتعرف كل منهم على الآخر .
ح. فسح المجال للموظفين الجدد للاتصال وتبادل المعلومات في مختلف الوحدات والمستويات .
خ. استخدام طرائق التطبيع الحديثة واساليب نمذجة السلوك المتطورة من اجل تطبيع الافراد العاملين والتخفيف من ضغوط العمل التي تواجههم .
د. يتوجب معالجة مسببات (مصادر) ضغوط العمل وبحسب ما جاء في ترتيبها (عبء العمل ، بيئة العمل المادية،العلاقات في العمل ،غموض الدور، صراع الدور) من قبل الكليات عينة الدراسة للحد او التخفيف منها ومن خلال الآتي :

أ. ضرورة أن تتبع جامعة القادسية وعبر كلياتها عينة الدراسة تحليل للوظائف يحدد بشكل واضح ودقيق متطلبات الوظيفة ، المجهود الفعلي اللازم لاداء الوظيفة ، ظروف العمل ، ان يعرف المتطلبات المطلوبة لشاغل وظيفة ما، وأن يتم تحديث هذه المعلومت باستمرار من قبل الموارد البشرية .

ب. تقديم تشكيلة متنوعة من الحوافز والمكافأت المقترنة بالاداء .

ت. تطوير بيئة العمل المادية من خلال استعمال التقنيات الحديثة التي تسهل العمل وتقليل من مستوى الطاقة التي يبذلها الموظف .

ث. الارتقاء بمستوى العلاقات في العمل عندما يتم التعامل مع "تهيئة الفرصة لتسوية مشاكل العمل.

ج. تدريب الموظفين لمواكبة التغييرات الحاصلة في المجالات التكنلوجية والادارية .

المقترحات

١. إجراء العديد من الدراسات في منظمات اخرى لتدعيم النتائج التي خرجت بها الدراسة .

٢. إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية في جامعات اخرى .

٣. رفد مكتبات الكليات بمصادر علمية حديثة تتناول موضوع التطبيع الاجتماعي او التنظيمي .

المصادر:

١. غرايبة ، فوزي ودهمش ، نعيم والحسن ، ربحي وعبد الله ، خالد امين ، **" اساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والانسانية "** ، الطبعة السادسة ، دار وائل للنشر ، الاردن ، ٢٠١١ .

٢. غرايبة ، فوزي ودهمش ، نعيم والحسن ، ربحي وعبد الله ، خالد امين ، **" اساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والانسانية "** ، الطبعة الخامسة ، دار وائل للنشر ، الاردن ، ٢٠١٠ .

٣. القريوتي ، محمد قاسم ، **" السلوك التنظيمي : دراسة للسلوك الانساني الفردي والجماعي في منظمات الاعمال "** ، الطبعة الخامسة ، دار وائل للنشر ، ٢٠٠٩ .

٤. الخفاجي ، نعمة عباس ، **" ثقافة المنظمة "** ، الطبعة العربية ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، الاردن ، ٢٠٠٩ .

٥. السالم ، مؤيد سعيد ، **" ادارة الموارد البشرية : مدخل استراتيجي تكاملي "** ، الطبعة الاولى ، اثراء للنشر والتوزيع ، الاردن ، ٢٠٠٩ .

٦. حريم ، حسين ، **" السلوك التنظيمي : سلوك الافراد والجماعات في منظمات الاعمال "** ، الطبعة الرابعة ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، الاردن ، ٢٠١٣ .

٧. جرينبرج ، جيرالد و بارون ، روبرت ، **" ادارة السلوك في المنظمات "** ، دار المريخ للنشر ، المملكة العربية السعودية ، ٢٠٠٤ .

٨. حريم ، حسين ، **" السلوك التنظيمي : سلوك الافراد والجماعات في منظمات الاعمال "** ، الطبعة الرابعة ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، الاردن ، ٢٠١٣ .

٩. جرينبرج ، جيرالد و بارون ، روبرت ، **" ادارة السلوك في المنظمات "** ، دار المريخ للنشر ، المملكة العربية السعودية ، ٢٠٠٩ .

١٠. السكارنة ، خلف جلال ، **" الابداع الاداري "** ، الطبعة الاولى ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١١ .

١١. جلاب ، احسان دهش ، **" ادراة السلوك التنظيمي في عصر التغيير "** ، الطبعة الاولى ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، الاردن ، ٢٠١١ .

١٢. الرحاحلة ، عبد الرزاق سالم والعزام ، زكريا احمد ، " **السلوك التنظيمي في المنظمات** " ، الطبعة الاولى ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، ٢٠١١ .
١٣. العميان ، محمود سلمان ، " **السلوك التنظيمي في منظمات الاعمال** " ، الطبعة السادسة ، دار وائل للنشر – عمان ، ٢٠١٣ .
١٤. فليه ، فاروق عبده و عبد المجيد ، السيد محمد ، " **السلوك التنظيمي في ادارة المؤسسات التعليمية** " ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٩ .
١٥. عبد الباقي ، صلاح الدين محمد ، " **السلوك الفعال في المنظمات** " ، الدار الجامعية ، ٢٠٠٤ .
١٦. الجبوري ، احمد راسم عباس ، " **انماط الشخصية وعلاقتها بمصادر الاجهاد الوظيفي للمحققين الاداريين في مكاتب المفتشين العامين – بحث تطبيقي** " ، شهادة الدبلوم العالي (المعادل للماجستير) في الرقابة والتفتيش ، جامعة بغداد ، كلية الادارة والاقتصاد ، ٢٠١٣ .
١٧. عليمات ، خالد عيادة نزال ، " **ضغوط العمل وإثرها على الاداء** " ، الطبعة الاولى ، دار الخليج – عمان ، ٢٠١١ .
١٨. حسين ، سحراء انور ، " **قياس تأثير ضغوط العمل في مستوى الاداء الوظيفي – دراسة استطلاعية تحليلية لاراء عينة من العاملين في هيئة التعليم التقني** " ، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة ، العدد٣٦ ، ٢٠١٣ .
١٩. ياسر ، سعد عبد الامير ، " **ضغوط العمل التنظيمية وانعكاسها على جودة التدقيق : بحث ميداني في ديوان الرقابة المالية الاتحادي** " ، شهادة الدبلوم العالي (المعادل للماجستير) في الرقابة والتفتيش ، جامعة بغداد ، كلية الادارة والاقتصاد ، ٢٠١٥ .
٢٠. حسن ، راوية ، " **السلوك التنظيمي المعاصر** " ، الدار الجامعية – الاسكندرية ، ٢٠٠٤ .
٢١. بلال ، محمد اسماعيل ، " **السلوك التنظيمي بين النظرية والتطبيق** " ، دار الجامعة الجديدة ، ٢٠٠٥.
٢٢. حجل ، عامر ، " **اثر ضغوط العمل على اداء المراجع الخارجي** " ، رسالة ماجستير مراجعة الحسابات ، جامعة دمشق ، كلية الاقتصاد ، ٢٠٠٨ .
٢٣. العبودي ، زينب محمود عبد الحسين ، " **الاحتراق النفسي وارتباطه بضغوط العمل والاداء والوظيفي للعاملين في مهنة التمريض – بحث ميداني في عينة من المستشفيات الحكومية في محافظة واسط** " ، رسالة ماجستير في ادارة الاعمال ، جامعة بغداد ، كلية الادارة والاقتصاد ، ٢٠١٤ .
٢٤. احمد ، ميسون عبد الله ، " **دور الذكاء الشعوري في معالجة مشكلات ضغوط العمل : دراسة استطلاعية لاراء عينة من منتسبي الشركة العامة لصناعة الادوية في نينوى** ، جامعة الموصل ، كلية الادارة والاقتصاد ، تنمية الرافدين ، المجلد ٣٣ العدد ١٠٣ ، ٢٠١٠ .
٢٥. الحريري ، رافدة عمر ، " **اتجاهات ادارية معاصرة** " ، الطبعة الاولى ، دار الفكر ناشرون وموزعون ، عمان ، ٢٠١٢ .
٢٦. جرينبرج، جيرالد، بارون، **روبرت، إدارة السلوك في المنظمات.ترجمة**: رفاعي، اسماعيل بسيوني، الرياض: دار المريخ للنشر، ٢٠٠٤، ص٦٣٠.
٢٧. اندروندي سيزلافي ، مارك جي دالاس ، **السلوك التنظيمي والأداء** ، ترجمه جعفر أبو القاسم احمد ، معهد الإدارة العامة . المملكة العربية السعودية . ١٩٩١، ص ١٨٠ .

ISSN–2536–0027

٢٨. Mc Shan , Stephen l . and Glinow , Mary Ann von , " Organizational Behavior " , ١ st ed , McGraw – Hill Irwin , ٢٠٠٠ .
٢٩. Luthans , Fred , " Organizational Behavior " , ٨ th ed , McGraw – Hill Irwin , ٢٠٠٢ .
٣٠. Robbins , Stephen and Judge , timothy A . , "Organizational Behavior " , ١٥ th ed Pearson ,England limited , ٢٠١٣ .
٣١. Buchanan , David and Huczynski , Andrzej , ", "Organizational Behavior : An introductory text " , ٥ th ed , prentice Hall , ٢٠٠٤ .
٣٢. Ivancevich , John m – and matte son , Michael T , " Organizational Behavior and management " , ٦ th ed , McGraw – Hill Irwin .
٣٣. Gibson , James , Jon , M. Invacevich & James , H.donnelly , Jr ,"Organization Behavior , structure , processes " , ٨ th ed , Urwin , Boston , Mass , ١٩٩٤ .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

العمليات الجيومورفولوجية في حوض وادي الصافية في محافظة الانبار

الباحثة رغد كاظم حميد
الاستاذ المساعد الدكتور يحيى هادي محمد
جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات

الملخص
اثبتت دراسات العديد من الباحثين في مجال التحليل الكمي للعمليات الجيمورفولوجية أهمية توظيف الأساليب التقنية الحديثة، وتتناول العمليات الجيومورفية والمتضمنة عمليات التجوية(الميكانيكية، الكيمياوية) ومدى تأثيرها في تكوين الاشكال الأرضية طبقا للخصائص الطبيعية المشار اليها ،فضلا عن عمليات التعرية والترسيب سواء كانت ريحية او مائية وتقدير تأثيرهما في منطقة الدراسة ،وتبين ان منطقة الدراسة تتميز بظروف وخصائص مناخية تساعد على نشاط العمليات الجيومورفية ،ولاسيما أنها تقع ضمن المناطق الصحراوية الجافة وتحوي على العديد من أنواع الصخور التي من شأنها أن تستجيب للتغيرات المناخية، والعمليات التكتونية التي نتجت عنها العديد من التراكيب الخطية والصدوع والفواصل والشقوق ، والتي تعد وسيلة اضعاف للتكوينات الصخرية امام عمليات التجوية والحت المتباينة ، كما تؤدي الى حصول عمليات رفع وهبوط نتج عنها العديد من الأشكال الأرضية، وتتأثر العمليات المورفودينامكية الحالية كثيراً بالتجوية الميكانيكية ،وللعمليات المورفودينامكية الفضل في تكوين العديد من أنواع التضاريس ، وكان للعمليات والعوامل الجيومورفولوجية دوراً في تشكيل الأشكال الأرضية وتكوين الظواهر الجيومورفولوجية في منطقة الدراسة ،ومنها الاشكال البنيوية – الأشكال التعروية والارسابية للمياه والرياح ، ويمكن ملاحظة أثر العمليات المورفودينامكية وبشكل في منطقة الدراسة ، فحيثما توفرت الأسباب تحدث حركة مواد سطح الأرض ، وتتم هذه العملية ان وجدت الشروط لها ، فلابد من حدوث عمليات نحت وتساقط كل من التربة والصخور.

المقدمة :
لا يمكن دراسة المظهر الأرضي وتفهمه من دون دراسة العوامل التي أدت تكوينه وتشكيله ، فالعمليات الجيومورفولوجية ماهي الإنتاج لتأثيرات العوامل والقوى المكونة لتلك العمليات بمختلف مسمياتها ،من هنا يحتل تحليل تلك العمليات الجيومورفولوجية أهمية كبيرة بغيه الوقوف على سير العوامل والقوى المتحكمة فيها . تعرف العملية الجيومورفولوجية بأنها مجموعة من العمليات الديناميكية الفيزيائية والكيميائية تسهم في تغير سطح الأرض، تحت تأثير عوامل أو قوى طبيعية في تكوينها ، والعمليات المورفومناخية هي جميع العمليات التي ترتبط بالمناخ من ناحية نشأتها وتطورها سواء كانت بشكل مباشر او غير مباشر وهي على نوعين ،العمليات التي تؤثر على الصخور بشكل مباشر وتقوم بتفتيتها وتهشيمها وتحليلها ،والنوع الاخر العمليات التي يتوقف عملها على نتائج النوع الأول اذ تقوم بحمل ونقل المفتتات الصخرية وارسابها بأماكن جديدة . فعند تغلب تلك العوامل أو القوى على مقاومة الأوساط الطبيعية في النظم الأرضية يحصل التغير للمظاهر الأرضية بسبب تحطيم مكوناتها ومن ثم تغير سماتها ومعالمها وحتى موقعها أو نتيجة لتغير التركيب الكيميائي لمكونات تلك النظم مما يحدث عنه بالنهاية من تغيير في شكل سطح الأرض [1]. وكان للعمليات والعوامل الجيومورفولوجية دوراً في تشكيل الأشكال الأرضية وتكوين الظواهر الجيومورفولوجية

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

في منطقة الدراسة ،ومنها الاشكال البنيوية – الأشكال التعروية والارسابية للمياه والرياح . وقد تم دراسة العمليات الجيومورفولوجية السائدة في حوض وادي الصافية والتي تشمل العمليات المورفومناخية، المورفوتكتونية، فضلا عن وصف وتحليل هذه الاشكال الناتجة عن العمليات الجيومورفولوجية .

مشكلة البحث :

تمثلت مشكلة الدراسة في بيان التأثير الجيومورفولوجي على منطقة الدراسة من خلال طرح مجموعة من التساؤلات تمثلت بما يلي:

١- ما طبيعة العوامل التي اثرت على العمليات الجيومورفولوجية في منطقة الدراسة؟

٢- ماهي العمليات الجيومورفولوجية السائدة في منطقة الدراسة ؟

فرضية البحث :

تضمنت الدراسة مجموعة من الفرضيات وهي :

١- تعد التعرية المائية ابرز العمليات الجيومورفولوجية في منطقة الدراسة .

٢- ان للتباين المناخي والجيولوجي دورا في تنوع العمليات الجيومورفولوجية وتكوين اشكال أرضية مختلفة.

اهداف البحث :

١- دراسة العوامل المؤثرة في سير العمليات الجيومورفولوجية ودراسة هذه العمليات لمعرفة دورها في الاشكال الأرضية والخصائص الجيومورفولوجية للأحواض النهرية .

٢- تسليط الضوء على مساهمة الخصائص المناخية في تحديد العمليات الجيومورفولوجية في منطقة الدراسة ومخرجاتها، وباستخدام نظم المعلومات الجغرافية، ورسم خريطة جيومورفولوجية لمنطقة الدراسة.

أهمية البحث:

تكمن أهمية الدراسة بما يأتي:-

١- ان منطقة الدراسة تفتقر الى المياه السطحية وبالمقابل تحتوي على مخزون كبير من المياه الجوفية يمكن الاعتماد عليها في تنمية مختلف النشاطات .

٢-وبيان العمليات الجيومورفولوجية السائدة في منطقة الدراسة والاثر الذي تمارسه في تطور الانحدارات ،ومساهمة الأخير في رسم الصور الجيومورفولوجية للمنطقة عبر توجيه مسار هذه العمليات في اتجاهات معينة كالشبكة النهرية على سبيل المثال .

الحدود المكانية للبحث :

تقع منطقة الدراسة في الجزء الجنوبي الغربي من العراق ضمن الحدود الإدارية لمحافظة الانبار وتشغل مساحة (١٢٦٨.٥٩)كم^{٢} ، يحدها من الشمال محافظة الانبار ومن الجنوب محافظة النجف ومن الشرق محافظة كربلاء ومن الشمال الغربي حوض وادي الأبيض ويمتد فلكياً بين دائرتين عرض (٣٢ ٣٤ "٠٥) الى (٣٣ ٠٩ ٠١°) شمالاً وبين خطي طول من (٤٢ ٣٧ ٥٨°) الى (٤٣ ٣٠ ٠١") شرقا خريطة رقم (١).

خريطة موقع منطقة الدراسة من محافظة الانبار في العراق

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

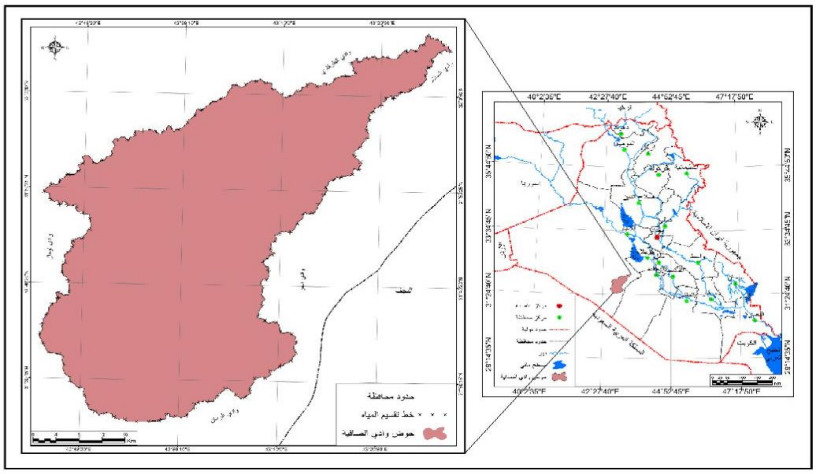

المصدر : بالاعتماد على ١-الهيئة العامة للمساحة ، الخريطة الإدارية لجمهورية العراق ،مقياس ١/١٠٠٠٠٠٠برنامج Arc Gis ١٠.٨

أولا: العمليات المورفومناخية في حوض وادي الصافية :

١-**عمليات التجوية :** يقصد بالتجوية هي عملية تفكك او تكسر او تحلل او تحت او تهشيم الصخور وهي في مواقعها بطرق كيميائية او فيزيائية او حياتية دون تغير في تركيبها المعدني ،وبهذا فهي تهيئ الفتات الصخري لعمليات النقل هو التجوية عملية خارجية لا صلة لها بباطن الأرض ،ان ميدان نشاط عمليات التجوية ميدان مجدد لكونه يقتصر على الاسطح المكشوفة من الصخور، وقلما تتجاوز بضعة سنتمترات ، الا اذا كانت تسلك فجوات الصخر وفوالقة ،تحدث التجوية في ظل المؤثرات المتداخلة لكل من الغلاف الجوي والغلاف المائي والغلاف الحيوي ،فهي تمثل استجابة المواد الصخرية لجميع عمليات عناصر هذه الاغلفة لتحقيق حالة التوازن [٢]،والتجوية تجري على الصخور وتعمل على احداث تغيير فيزيائي وكيميائي فيها لينتج عن ذلك صخور فتاتية[٣]. وتهيئتها بعد ذلك لعمليات الجيومورفولوجية الأخرى كالنقل والارساب، وتتباين عمليات التجوية زماناً ومكاناً في منطقة الدراسة بتباين العوامل المؤثرة فيها وكالاتي :-

اولا: التجوية الفيزيائية : ويطلق عليه أيضا (التجوية الميكانيكية) ويقتصر عملها على تفتت وتحطيم الصخور الى مفتتات صغيرة الحجم دون تغير في تركيبها الكيميائي للمواد الناتجة [٤] ،وتعد من أنشط أنواع التجوية في منطقة الدراسة ،كونها تقع ضمن المناطق الجافة.

تتميز منطقة الدراسة بمناخها الصحراوي الحاف وقلة الامطار الساقطة مما يؤدي الى جفاف المنطقة الصحراوية ،فضلاً عن ارتفاع درجات الحرارة خلال الفصل الحار من السنة ،مما ينشط من عمليات التجوية الفيزياوية والتي تكون في منطقة الدراسة على عدة أنواع منها :

أ- التجوية بفعل التغيير في درجات الحرارة :

تعد عملية التجوية بفعل التغيير في درجات الحرارة من العمليات المهمة ،والتي تعمل على تفتيت الصخور وتحويلها الى أجزاء اقل حجماً ،وتتكون الصخور في الغالب من اكثر من معدن ،لذا فمن الطبيعي ان تكون هذه المعادن مختلفة في معاملات تمددها الحراري ،في حين تنخفض درجات الحرارة خلال الليل عندها تتقلص المعادن الصخرية ،وبتكرار هذه العملية يحدث تشقق وتصدع وتقشر للصخور مكونة مع مرور الزمن فتات صخري شبيهة بالمادة الأصل التي انفصلت عنها والتي تكون الصفة الغالبة فيها التباين في المدى الحراري ، نلاحظ التباين الكبير في المدى الحراري سواء اليومي ام الفصلي . وهناك جملة من

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

العمليات الجيومورفولوجية السائدة في الحوض والتي تعمل على تكسير الصخور بالاستعانة بالالتغير في درجات الحرارة ،واهم هذه العمليات ما يأتي :

١- تقشر الصخور :

يمكن التعبير عن عملية تقشر الصخور بانها عملية انفصال صفائحية او قشرية ، سواء كانت رقيقة او سمكية من اسطح الصخور، وتحدث هذه العملية في الغالب في حجر الصوان ، وللظروف الطبيعية الدور الأكبر في تعجيل هذه العملية ،ومنها :

انزياح الضغط (Unloading) ، التجوية الشمسية (Insolatio Werthering) [٥] ،وتوجد هذه الظاهرة في اطراف الوادي .

٢- التفلق الصخري :-

تعد هذه العملية النتيجة الطبيعية لتعاقب الانكماش والتمدد بالنسبة للمعادن المكونة للمستويات السطحية للصخور ، وقد يحصل ان ترتفع درجات الحرارة وبشكل ملف للنظر وخصوصا في أيام الصيف القائظ ثم يصادف ان تسقط امطار مما يؤدي الى حصول عملية تبريد مفاجئة لأسطح هذه الكتل، فيحصل انشطار للصخور الى مجموعة من الكتل الأصغر حجماً ويظهر في بعض مناطق الحوض[٦]، وهو نتاج شدة التجوية الفيزيائية من خلال ارتفاع درجة الحرارة والشدة الصخري .

٣- الانفراط الحبيبي :

ويطلق عليه أيضاً التفكك الحصوي. ويقصد به انفراط حبيبات الاسطح الخارجية من الكتل الصخرية ، ويتم هذا الانفراط او التفكك بانفصال جزيئات حصوية من هذا السطح وبشكل بلورات منفردة كانت او على شكل مجموعات متلاصقة منها [٧] ،وتنتشر هذه الظاهرة في مناطق مختلفة من الحوض .

٤- التشظي :

ويطلق عليه ايضاً(التورق) يمكن اعزاء هذا النوع من التجوية الى وقوع الصخر تحت طائلة التكسر والانشطار الى شرائح وشظايا وقطع صغيرة الحجم مستطيلة الشكل ،وتحصل هذه الحالة عندما يكون التباين في درجات الحرارة على اشده[٨]، وهنا لابد من الإشارة الى اغلب مناطق حوض الدراسة قد جرت فيها هذه العمليات وبشكل واسع ،كون الحوض يقع ضمن الجهات التي توصف بأنها جافة جداً.

ب- التجوية بفعل انجماد المياه :

عند هطول الأمطار تعمل المياه على التسلل بين الفواصل والشقوق بين مسامات التربة ، وتتجمد هذه المياه المتسللة عند حصول انخفاض في درجات الحرارة داخل هذه الفواصل والشقوق وبحكم الخاصية الموجودة في المياه عند انجمادها ،اذ تحصل هناك زيادة في حجم المياه تصل الى (٩%) من حجمها الأصلي قبل حصول عملية الانجماد، وبالتالي تولد ضغطاً قد يصل الى (١٢٥) كغم/سم^{٢} ،يؤدي ذلك الى تحطم الصخور وتكسرها الى قطع اصغر[٩]،ومن خلال المعطيات الموجودة في الحوض ، وبسبب وقوعه ضمن حدود المناطق الصحراوية الحارة لذا فان تكرار وجود هذه الحالة يوصف بانه نادر الحصول ، وقد حصلت في عصر البلايوستوسين من الزمن الرباعي .

ج- التجوية بفعل التشبع بالماء والجفاف :

يمكن ملاحظة هذه الظاهرة في المناطق التي يتعاقب عليها التشبع والجفاف تحت تأثير حرارة اشعة الشمس وتكون نتيجة هذه العملية تفكك أجزاء الصخور وبالتالي انهيارها مكونة تراب او فتات صخري ،وتتواجد هذه الظاهرة في المناطق المنخفضة من الوادي، التي تعتبر البيئة المناسبة لظاهره التجوية بفعل

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

التشبع بالماء والجفاف[١٠]،اذ تتحول هذه المناطق الى مركز لتجمع مياه الامطار ،فضلا عن وجود القيعان الصحراوية والمسطحات والتي تعد المكان الأمثل لهذه الظاهرة .

د- التجوية الملحية :

بالرغم من ان هناك لمسات للتجوية الكيميائية لبعض جوانب هذه العملية ، الا ان تحسب في ضمن العمليات التجوية الميكانيكية ،وتحصل هذه الحالة نتيجة لتبلور الاملاح في الصخر مما يؤدي الى تفكك الصخور ولأسباب ميكانيكية ، والحقيقة أن الدور الذي تلعبه الاملاح يشبه الى حد ما الدور الذي تمارسه المياه عند تحولها من الحالة السائلة الى الحالة الصلبة ، فعند تبخر مياه المحاليل الملحية تتبلور الاملاح داخل الشقوق والفواصل الموجودة في الصخور ، فيما لو وصل الماء الى هذه الشقوق والفواصل الموجودة يزيد حجمها وتضغط من الداخل وينتج عن ذلك تكسر وتفتت الصخور[١١] . ومن ابرز المعادن الملحية التي تسبب في هذه العملية هي الجبس وكلوريد الصوديوم [١٢]، وتساعد على حدوث ظاهرة التقشر الصخري وتكوين حفر التجوية .

ثانياً- التجوية الكيميائية :

تنشأ من تفاعل غازات الجو كالأوكسجين وثاني أكسيد الكربون وبخار الماء مع صخور سطح الأرض ،وتؤدي بالنتيجة الى حصول تغير من مركباتها المعدنية [١٣]، ويعبر عنها بمجمل العمليات التي تعمل على احداث تغييرات في الصخور ،بفعل التفاعلات الكيميائية مع عناصر الغلاف الجوي والغلاف المائي من خلال احداث تغييرات في التركيبة الداخلية للمعادن ،لتتكون معادن أخرى تختلف في تكوينها عن المعادن الاصلية المكونة للصخور ،وتحل محلها لتكون اكثر ملائمة مع عناصر البيئة الجديدة ،ليتغير التركيب الكيمياوي من جهة والمظهر الخارجي للصخور من جهة أخرى[١٤]، وهناك جملة من العوامل التي تسهم في تعزيز سرعة هذه التفاعلات الكيميائية منها ارتفاع درجات الحرارة ووجود الرطوبة ،التي تعد عامل مهم في اكمال هذا النوع من التجوية ، وسببه أن الماء يعد عامل مساعد في تحريك الأيونات لتتفاعل فيما بينها [١٥] ، في حين كانت قوية وفعالة خلال الأزمنة والعصور المطيرة التي مرت بها المنطقة . لذا تعزى معظم الاشكال الأرضية الناتجة من عمليات التجوية الكيميائية الى تلك الفترات ، ومن أنواع التجوية الكيميائية في منطقة الدراسة هي:

١- **عملية الاذابة :** تعد عملية الاذابة كمرحلة أولى في عملية التجوية الكيميائية وهي عملية ذوبان المعادن المكونة للصخور أما في المياه الجوفية أو مياه الأمطار ،فاذا اختلطت تلك المياه ببعض الاحماض العضوية ينتج عنها حامض اكثر تركيزا سوف يزيد من قوة اذابة المواد الموجودة في الصخور مثل الالمنيوم واكاسيد الحديد والتي تعد أكثر ذوبان في المياه المختلطة بهذه الاحماض [١٦].

٢- **عملية كربنة :** اما الكربنة فهي عملية اتحاد حامض الكاربونيك مع بعض القواعد مثل اكاسيد وكربونات الكالسيوم والمنغنيسيوم والصوديوم والبوتاسيوم لتكون الكربونات او البيكاربونات ، ولايمكن الفصل عمليا بين عمليتي الاذابة والكربنة اذ تتفاعل قطرات مع غاز (CO_2) الى حامض الكربونيك المخفف ويؤدي الى اشكال الذابية (الكارست) ان قابلية بيكابونات الكالسيوم على الاذابة بالماء اكثر بثلاثين مرة من كاربونات الكالسيوم وذلك في هذه العملية تعمل على تفكك الصخور وتحللها – نقل مع المياه ونظرا لكم لما سادة غير ثابتة فإنها عادة ما بعد ،سيبها بشكل الطوف الجيري ،وهي عبارة عن رواسب تشبه الخلايا من كاربونات الكالسيوم ،وان الماء يذيب العديد من المعادن مثل الهالايت وكبريتات الكالسيوم [١٧].

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٣- **عملية الاكسدة :** نقصد بها اتحاد ببطء مع بعض العناصر والمركبات الداخلة في تركيب الصخور وتعتمد سرعة هذه على الظروف المناخية السائدة ونوع المعادن المتواجدة في الصخور ،اذ تكون المعادن سريعة التأكسد في المناطق الرطبة ويمكن ان تتم بنطاق واسع من خلال تأكسد مركبات الحديد فوق مستوى الماء الجوفي ،وتكون أكثر الأمثلة شيوعا في الصخور الرسوبية لذا يكون الكثير من أنواع الصلصال زرقاء اللون أو رمادية نتيجة وجود مركبات حديدية ولعدم وجود الهواء وتشعبها في الماء ، اما عند تعرضها للهواء فتتأكسد الى مركبات حديدية ذات لون بني أو احمر[١٨].

٤- **عملية التميؤ:**

تعد عملية اتحاد ، يتم فيها امتصاص المعادن للماء وتحولها الى معادن أخرى ، تختلف تماماً في طبيعتها وخصائصها وتركيبها الكيميائي عن المعادن الاصلية ،وتعد كبريتات الكالسيوم من اشهر الدلائل على التميؤ ،وهي من المعان الطبيعية الشائعة ، حيث تكون موجودة في الطبيعة في حالة تميؤ وعدم تميؤ على حد سواء ،ففي حالة عدم تميؤها تعرف باسم (الانهيدرايت) اما في حالة تميؤها فتعرف باسم الجبس ، ويرى (رايس) بانها عملية اتحاد جزيئات الماء بمكونات العديد من المعادن المختلفة مكونة ما يسمى بالمعادن المائية ،ففي حالة السليكات نجدها تتحول نتيجة هذه العملية الى سليكات مائية وكذلك تتم عملية تحول أكاسيد الحديد الى هيدروكسيد الحديد [١٩]، وتظهر عملية التميؤ دائما مع التفاعلات الأخرى مثل عملية التحلل بالماء والكربنة والاكسدة وباستمرار عملية يزداد حجم الصخور وبالتالي يكون من السهل تفككها وتكسرها وتوضح عملية اتحاد الماء مع الانهايدرات لينتج الجبس[٢٠]وهذا النوع من التجوية يعتمد بالدرجة الأولى على مدى توافر المياه من جهة وعلى الصخور الرسوبية من جهة أخرى ،والتي تعد من اكثر الصخور تأثراً بهذه العملية التي تسود في بعض جهات منطقة الدراسة .

٣- التجوية الحياتية (البايلوجية) :

يقصد بها العمل الجيومورفولوجي التي يقوم الانسان والحيوان والنبات وتؤدي الى تغيرفي النظام البيئي وتغيير معالم سطح الأرض [٢١]، تقوم النباتات بشق جذورها في التربة مسببة تشقق الصخور من اجل الحصول على غذائها من جهة ، ومحاولة تثبيت أركانها من جهة أخرى ،وهي بذلك تولد ضغطاً شديداً يؤدي الى تفتت الصخور فضلا عن توسيع الشقوق والفواصل ، وتسهم هذي الحيوانات في حدوث التجوية ، فهي تقلب الأرض أو تجرف التربة من على الصخور وتعرضها للجو ،وبذلك تحدث لها تغيرات ربما فيزيائية . وعند انتهاء دورة حياة النباتات ينتج عن تحلل جذورها زيادة نسبة المادة العضوية ،ذات التأثير الحامضي فتتفاعل مع الصخور ومن ثم تحللها ،وفي الوقت نفسة تزداد نسبة ثاني أوكسيد الكربون والذي يتزامن مع وجود النباتات داخل الفرغات الصخرية ، وبالتالي تنشط فعل التجوية الكيميائية ،لايقتصر الدور هنا على النباتات ، فللحيوانات دور تمارسة حين مماتها ،فعند تحلل الحيوانات الى احماض يؤدي ذلك الى تنشيط الاذابة الكيميائية ، وتحتوي التربة على احياء بنسبة كبيرة ، حيث تحتوي التربة الرطبة (٢-١٤مليون بكترية /سم٢)،تعمل هذه الاحياء الموجودة في التربة على انتاج مادة معقدة تعرف بالهيومس(Humus) او الدوبال والتي تتحول الى حامض عند ذوبانها في المياه ليؤثر في التربة والصخور في النهاية[٢٢] ،وكذلك موت البكتريا الي تتواجد في جذور النبات تعمل على اكسدة المواد الغذائية ، كالكبريت والحديد وبالتالي تفتيت مكونات التربة [٢٣]، ولبعض الحشرات دور مهم في عمليات التجوية . كما يقوم الحيوانات بحفر ملاجئ لها لحمايتها من الظروف المناخية او لحمايتها من الحيوانات الاخر .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

٤-عمليات التعرية :

تعد من العمليات الجيومورفولوجية المهمة كونها مسؤولة عن نقل المفتتات الصخرية والتربة ونواتج التجوية من مكان لأخر وتساهم في ظهور اشكال أرضية جديدة لما ينتج عنها من تأكل ونقل وترسيب [٢٤]، وتعد من العمليات الجيومورفولوجية المتميزة لما تتركه من اثار على سطح الأرض فتغير من معالمه وبشكل مستمر ودون توقف ،وتعود تلك العمليات الى عدة قوى تؤثر على سطح الأرض في كل البيئات الجافة [٢٥]،ويمكن تعريف التعرية بنها سلسلة من العمليات التي تؤدي بالنهاية الى تشكيل اشكال سطح الأرض ، عن طريق حمل ما يمكن حمله من مواد متحركة، كما وأن هذه المواد بدورها تكون وسائل لتكريس التعرية وخلق تضاريس جديدة تختلف عن مظاهر الجيومورفولوجية السابقة [٢٦]، وتعد المياه الجارية من اهم عوامل التعرية وقد يفوق تأثيرها حتى عامل الرياح ، وتحديداً في أوقات سقوط الأمطار كما وانها ذات قدرة على النحت والنقل ، وبصورة عامة فان المياه الجارية تنتج عنها ثلاث عمليات رئيسة أهمها التعرية من خلال نحت المياه للصخور وكشف مجاريها ،وكذلك تقوم المياه بنقل المفتتات الصخرية ، ومن ثم عمليات الارساب عندما لا تتمكن المياه من حمل هذه المفتتات لمسافات أخرى [٢٧]، وللرياح دور مهم في رسم شكل سطح الأرض ولا سيما في المناطق الجافة أكثر من المناطق الرطبة ، وتتأثر منطقة الدراسة بنوعين من التعرية هما (التعرية المائية والتعرية الريحية) .

٤-١- التعرية المائية :

تعد التعرية المائية ذات أهمية كبيرة لا تقل عن التعرية الريحية على الرغم من قلة الامطار في منطقة الدراسة [٢٨] تعمل الأمطار والمياه الجارية على تعرية تربة سطح الأرض وبشكل متباين من مكان لأخر ،التعرية المائية هي عملية طبيعية فيزيائية وكيمائية ، تتعرض فيها التربة والصخور للنحت والتآكل ، وتسهم هشاشة القاعدة الصخرية وضعف سمك التربة ووعورة منظومة الانحدارات وتدهور الغطاء النباتي وقساوة المناخ الجائر للتربة من طرف الانسان .

وتزاول عمليات التعرية مهامها بعدة اشكال وكما يأتي :

١- التعرية المطرية او التساقط :

تعتمد شدة التعرية على كمية التساقط وحجمها وعلى التربة والسطح وكثافة الغطاء النباتي ،فضلاً عن دور الانسان السلبي في رفع وتيرتها [٢٩]،وقد أصبح مؤكداً أن تأثير قطرات المطر من أهم العوامل التي تؤدي الى تعرية التربة ،وفي عام ١٩٧١ قدر (Hudson) أن الطاقة الحركية للأمطار تعادل حوالي ٢٥٦مرة أكثر من الطاقة الحركية للجريان السطحي ،أن قطرات المطر بعد اصطدامها بسطح التربة ،تعمل على تناثر كميات كبيرة من جزئيات التربة في الهواء وقسم منها يتناثر لأكثر من مرة ،ويؤدي ذلك الى حدوث انهيال التربة ،ويزداد تأثير قطرات المطر بزيادة الضغط الهيدروليكي الذي تحدثة ، اذ يقل الترشيح مما يؤدي الى حصول زيادة في الجريان الغطائي ،كما وأن لتناثر قطرات دور في فصل درات التربة ،وانتقالها بواسطة القطرات او الغسل [٣٠] ،وتسود في اغلب أجزاء منطقة الحوض (التربة الصحراوية الجبسية المختلطة) ،لذا فهي تكون اكثر استجابة لعمليات التعرية المطرية ،كونها تتميز بضعف تماسكها ،وجفافها طوال اشهر السنة ،باستثناء فترات ما بعد سقوط الامطار، لذا فان حوض الوادي الصافية يعد منطقة تمارس عمليات التعرية المطرية عملها بحرية في المواسم التي تسقط فيها الامطار غزيرة ،وتحديداً في المناطق التي توصف بكونها اكثر انحداراً، ونظراً الانعدام النباتات في العديد من جهات الحوض ، الامر

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

الذي انعكس بدوره على زيادة معدلات التعرية المطرية بسبب عدم وجود الحماية الطبيعية التي تقوم بتوفيرها النباتات للمحافظة على التربة ،ولا سيما في المواسم التي تتميز بارتفاع وتيرة التساقط .

ويمكن معرفة باعتماد معادلة (فورنية – ارنولدس F.A.I)[٣١] ،التي يتم حسابها عن طريق حساب المعدلات الشهرية ومجموعها السنوي وفق المعادلة الاتية :

$$F.A.I = PI^2 / P$$

حيث ان :

F.A.I = قابلية المطر للتعرية

Pi = تربيع مجموع الامطار الشهرية /ملم.

P = مجموع الامطار السنوية /ملم .

وقد قام (فورنية – ارنولدس) بوضع مؤشراً لمعرفة شدة التعرية في أي منطقة وفق تصنيف مكون من اربع درجات. يلاحظ جدول (١).

جدول (١) تصنيف شدة التعرية (فورنية – ارنولدس)

الدرجات	شدة التعرية
اقل من ٥٩	ضعيفة
٥٠٠-٥٠	معتدلة
١٠٠٠-٥٠٠	عالية
اكثر من ١٠٠٠	عالية جدا

المصدر :عبد الله صبا عبود ، التعرية المائية في حوض سرجنار ، دشوركة شمال غرب سليمانية باستعمال تقنية نظم المعلومات الجغرافية (GIS) ، مجلة الجمعية الجغرافية ،المجلد (١) ،العدد (٥٥) ،٢٠٠٩، ص٨٣.

وبعد تطبيق المعادلة وبناء على البيانات الموجودة في جدول(٢) ،من اجل استخراج قيمة مؤشر (فورنية - ارنولدس) للتعرية . على وفق البيانات المطرية لمحطات (كربلاء، الرمادي ،النخيب، الرطبة)، ومن خلال تحليل البيانات الموجودة في جدول (٢)، فقد وجد ان معدل درجات التعرية المطرية في جميع الأشهر ضعيفة ، اذا بلغ في محطة كربلاء(١٢.٢٧٦) درجة ،محطة الرمادي (١٥.٨٠٣) درجة وفي محطة النخيب (١٣.٥٢٥) درجة ، وفي محطة الرطبة (١٩.٨١٣) درجة، وهذا يدل على أن الحوض يقع ضمن نطاق التعرية الضعيفة . والسبب في ذلك يعود الى طبيعة المنطقة ، كونها تقع ضمن المناطق الصحراوية والتي يسود بها الجفاف في معظم اشهر السنة ، وهي بذلك تقع ضمن حدود الدرجة الأولى ، حسب تصنيف (فورنية – ارنولدس)، اقل من (٥٠) ويعتبر شهر كانون الثاني من اكثر الشهور في السنة الذي تزداد فيه التعرية المطرية ، ويرجع السبب في ذلك الى الكثرة النسبية الأمطار المتساقطة فيه ، وبالتالي زيادة قابلية الحت المطري حيث بلغت (٣.٣٩٦،٣.٢٩١،٢.٧٩٧،٣.٦٩٧) درجة ، في محطات كربلاء والرمادي والنخيب والرطبة على التوالي . كما هو موضح في جدول .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

المحطة / الأشهر	كربلاء مجموع الامطار ملم	قابلية الحت المطري	الرمادي مجموع الامطار ملم	قابلية الحت المطري	النخيب مجموع الامطار ملم	قابلية الحت المطري	الرطبة مجموع الامطار ملم	قابلية الحت المطري
ك٢	١٧	٣.٣٩٦	١٩.٢	٣.٢٩١	١٦.٦	٢.٧٩٧	٢٢.٨	٣.٦٩٧
شباط	١٢	١.٦٩٢	٢٠	٣.٥٧١	١٤.٥	٢.٠٦٠	٢٢.١	٣.٤٧٣
آذار	١٢	١.٦٩٢	١٥.٣	٢.٠٩٠	١٥.٤	٢.٤٠٧	٢٣.٢	٣.٨٢٨
نيسان	١١	١.٤٢١	١٢.١	١.٣٠٧	١٠.٣	١.٠٧٧	١٧.٤	٢.١٥٣
مايس	٣	٠.١٠٥	٤.٢	٠.١٥٧	٥.١	٠.٢٦٤	٥.٦	٠.٢٢٣
حزيران	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
تموز	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
اب	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
أيلول	٠.١	٠.٠٠	٠.١	٠.٠٠	٠.١	٠.٠٠	٠.٢	٠.٠٠
ت١	٥	٠.٢٩٣	٨.٦	٠.٦٦٠	٧	٠.٤٩٧	٨.٥	٠.٥١٣
ت٢	١٢	١.٦٩٢	١٥.٤	٢.١١٧	١٤.٢	٢.٠٤٧	١٩.٧	٢.٧٦٠
ك١	١٣	١.٩٨٥	١٧.١	٢.٦١٠	١٥.٣	٢,٣٧٦	٢١.١	٣.١٦٦
المجموع السنوي	٨٥.١	١٢.٢٧٦	١١٢	١٥.٨٠٣	٩٨.٥	١٣.٥٢٥	١٤٠.٦	١٩.٨١٣

جدول (٢) قابلية المطر على الحت حسب مؤشر(فورنير ارنولدوس) للمعدلات الشهرية لمحطات كربلاء والرمادي والنخيب والرطبة .

المصدر: من عمل الباحثه بالاعتماد على بيانات جدول (١١).

٢ـ التعرية الصفائحية :

وهو من اكثر أنواع التعرية المائية انتشاراً واقلها ظهوراً للعين المجردة ،يحدث عندما تنتشر مياه الامطار على مساحة واسعة من الأرض ،اذ تصبح قادرة على إزالة وحمل كميات كبيرة من ذرات التربة الدقيقة وتجرفها باتجاه جهة الانحدار ، ويعد هذا النوع التعرية من اخطر أنواع التعرية المائية ،والسبب يعود الى ازالته لكميات كبيرة من ذرات التربة الدقيقة والمواد الغذائية المفيدة للنبات خصوصاً اذا كانت الطبقة العليا من التربة هشة [٣٢]، وتسهم فجائية تساقط الأمطار في غسل التربة وإزالة الذرات الدقيقة منها والسطحية لتشكل طبقة رقيقة من سطح الأرض تتجه نحو المناطق الأكثر انخفاضاً ،حاملة معها الرواسب تاركة الطبقة الصخرية الخشنة الفاقدة لتربتها السطحية [٣٣]،ويكون الماء بشكل غطاء رقيق يغطي سطح الأرض ولا ينتج عنها حدوث اخاديد او جداول [٣٤].التي من خلالها معرفة اثار هذا النوع من أنواع التعرية ، حيث قامت المياه بإزالة الطبقة العليا من التربة وقد ساعد على ذلك العديد من العوامل منها ،قلة او انعدام الغطاء النباتي في اغلب جهات الحوض وادي الصافية ، وتعرض المنطقة الى فترات جفاف طويلة نسبياً، وبالتالي زيادة عمليات التعرية والتجوية ، ومن ثم انتاج المزيد من المفتتات التي يسهل للمياه حملها ،وينعكس ذلك على انخفاض المنطقة بمرور الوقت ، وتجمع المواد المفككة في المناطق الارسابية ،وبعد جفاف المنطقة تبقى المواد المترسبة في مكانها وقد تسهم في تكوين الفيضات .

٣ـ تعرية المسيلات المائية :

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

تحدث التعرية المسيلية عند سقوط الامطار وتختلف شدة التعرية باختلاف شدة انحدار او استواء الاسطح، فيتحول من جريان صفائحي الى جريان مركز تاركة خلفها مجاري مائية قصيرة ضيقة[٣٥] ،تنشط تعرية المسيلات المائية في المناطق الرطبة ، وفي المناطق الجافة والشبه الجافة رقم قلة الأيام التي تسقط فيها الامطار وندرتها ،وتزداد شدة المسيلات ما دام الغطاء النباتي غير متصل ، ففي هذه المناطق القاحلة تكون السفوح العارية او المعراة بفعل الاحتطاب والرعي الجائر شديدة التعرض لفعل الامطار الفجائية [٣٦] ،ويعمل جريان المياه وبشدة فوق الاسطح العارية والخالية من الغطاء النباتي ، على تحزز الصخور وبدرجات مختلفة وحسب درجة مقاومة الصخور ، ولعامل السطح ودرجة الانحدار دور في عملية التحكم بكمية وشكل الانسياب السطحي ،وعلى وجه الخصوص في منحدرات التلال وحافات الاودية والجروف الصخرية ، وهنا يتحول فيها الجريان الغطائي من جريان منتشر الى جريان مركز من جراء العواصف المطرية ذات الزخات المطرية الغزيرة ، التي تعمل على غلق نسبة من المسامات الموجودة في التربة ،ومن ثم يبدأ الماء بالانسياب في الشقوق الصغيرة ،لتتكون شبكة دقيقة من المسيلات التي تتصل ببعضها البعض على هيئة شبكة من القنوات[٣٧] .اما في منطقة الدراسة فتوجد هذه التعرية هذه التعرية في مناطق متفرقة وخاصة في الأجزاء الشمالية والوسطى .

٤- التعرية الاخدودية:

تعد التعرية الاخدودية من المظاهر الجيومورفولوجية التي تتكون بشكل رئيس اثناء مواسم سقوط الامطار، وخاصة اذا كانت تلك الامطار قوية وبشكل متقطع ، اما في حالة انعدام سقوط الامطار وسيادة ظاهرة الجفاف فتختفي هذه الاخاديد بشكل تدريجي ،فهي تتميز بشدة تعرية المناطق وخاصة تلك التي تكون خيالية من النبات الطبيعي ، تعد هذه الظاهرة مكملة للتعرية المسيلية ، وتعمل على تعميق وتوسيع مجاري الاخاديد ،نتيجة لعملية الحت الرأسي والحت والجانبي مما يعطيها مظهراً خاصاً بها وتكون على شكل [٣٨].فتنتشر هذه الظاهرة في مناطق متعددة من منطقة الدراسة فهي تتواجد في الأجزاء الجنوبية والوسطى والشمالية ، والاخاديد بوجه عام تعتبر نشطة في حال عدم وجود النباتات على جوانب التي تعمل على حد ما، كما يمكن تقسيم الاخاديد الى صغيرة ومتوسطة وكبيرة طبقاً لعمقها [٣٩]،وهناك عدة عوامل مؤثرة على التعرية الاخدودية، تتمثل بنوعية التربة فتنوع التربة في منطقة الدراسة لها القدرة على امتصاص المياه وتشكيل الاخاديد ،حيث تقوم المياه بتعرية التربة ، وقد تؤدي الى تعرية الصخور ،كذلك ايضاً عوامل الانحدار الذي يعد السبب الرئيسي لعمليات التعرية ، فكلما كانت عملية الانحدار قليلة تعمل على حدوث مسيلات صغيرة، اما اذا كان الانحدار شديد مع زيادة كميات تساقط الامطار، وهذا يودي الى حدوث الاخاديد والجداول ،وتعد منطقة الدراسة ذات أراضي شبة مستوية فهي تعمل على تقليل حركة المياه وبالتالي تؤدي الى تناقصها ،وتعد التعرية الاخدودية ذات اثار سلبية على الكثير من الأنشطة ،وخصوصاً الأراضي الزراعية التي تعمل على إزالة الغطاء النباتي وتعريتها ،وتمثل التعرية الاخدودية من اكثر انواع التعرية نشاط في منطقة الدراسة التي تتجمع عند سقوط الامطار وحدوث الجريان السطحي ، ،ومن الممكن ان تنمو هذه الاخاديد الى الوديان التي ترجع الى شبكة التدفق المائي ، لتكون أشكالاً بواسطة التعرية النهرية ، الذي يؤدي الى إزالة سطح التربة وجرفها بكميات كبيرة .

ولمعرفة المناطق التي تتأثر بالتعرية الاخدودية في منطقة الدراسة ،والتباين المكاني في شدة التعرية للترب ،تم الاعتماد على معادلة (Bergsma ١٩٨٣)، لخرائط شبكات التصريف لكل حوض الى مربعات متساوية المسافة وتبلغ مساحة كل مربع (١/كم^{٢})، (خريطة ١)،ومن خلال برنامج (Arc Map ١٠.٨)، تم جمع

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

اطوال الاخاديد في كل مربع، وتم استخدام معادلة حساب معدل التعرية لكل مربع من خلال المعادلة الاتية(٤٠).

$$AE=\Sigma L/A$$

حيث ان :AE = معدل التعرية الاخدودية (م/كم٢)،L = طول الاخاديد داخل المربع (متر)،A = مساحة كل مربع(كم٢) .

تم مقارنة احواض المنطقة مع تصنيف درجات التعرية ل(Bergsma ١٩٨٣)،اذ قسمت درجات التعرية الى (٤) درجات (جدول)

خريطة (٢) المربعات المتساوية لأحواض منطقة الدراسة

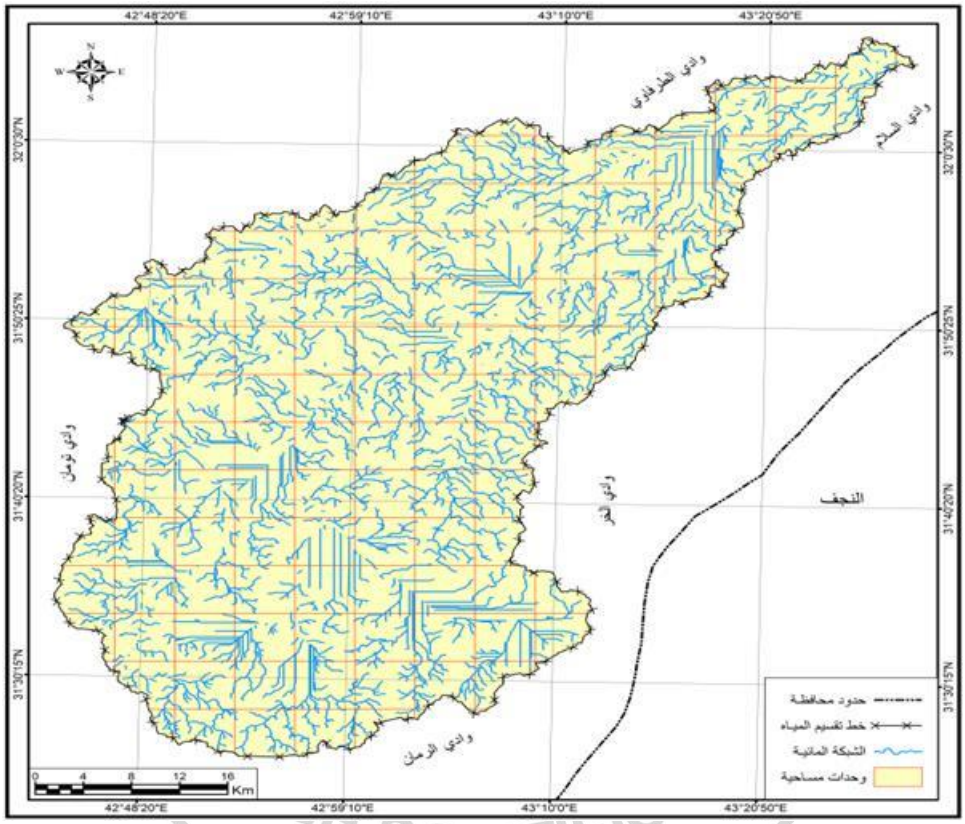

المصدر: من عمل الباحثان باستخدام برنامج (Arc GIS ١٠.٨)

جدول (٣) تصنيف انطقه التعرية الاخدودية وحسب القاعدة (Bergsma ١٩٨٣)

درجة التعرية	الوصف	معدل التعرية م/كم٢
١	تعرية خفيفة جدا	١-٤٠٠
٢	تعرية خيفة	٤٠١-١٠٠٠
٣	تعرية متوسطة	١٠٠١-١٥٠٠
٤	تعرية عالية	١٥٠١-٢٧٠٠

المصدر: محمد حسن حميد الجبوري ، تقرير حجم التعرية في حوض جوكة سور- ماوكان (دراسة جيومورفولوجية تطبيقية) رسالة ماجستير(غير منشورة) كلية الاداب ،جامعة بغداد ، ٢٠١٣،ص١٣٤.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

جدول (٤) معدلات التعرية الاخدودية في منطقة الدراسة حسب تصنيف (Bergsma ١٩٨٣)

درجة التعرية	الوصف	معدل التعرية م/كم^{٢}	المساحة	النسبة
١	تعرية خفيفة جدا	١-٤٠٠	٧.٦٣	٠.٣١
٢	تعرية خيفة	٤٠١-١٠٠٠	١٠٣٧.٥٨	٤٢
٣	تعرية متوسطة	١٠٠١-١٥٠٠	١٤٢١.٠٩	٥٧.٥٢
٤	تعرية عالية	١٥٠١-٢٧٠٠	٤.١٨	٠.١٧
	المجموع	اكثرمن ٢٧٠٠	٢٤٧٠.٤٨	١٠٠

المصدر /بالاعتماد على معادلة (Bergsma ١٩٨٣) ، وبرنامج (Arc Map ١٠.٨)

ومن ملاحظة جدول (٤) وخريطة (١) معدلات التعرية الاخدودية حسب تصنيف (**Bergsma ١٩٨٣**) نجد ان

١-الأراضي ذات تعرية خفيفة جدا شغلت اغلب مساحة منطقة الدراسة اذا بلغت (٧.٦٣كم^{٢}) وبلغت نسبتها (٠.٣١%) من مساحة منطقة الدراسة .

٢-الأراضي ذات التعرية خفيفة وبلغت مساحتها (١٠٣٧.٥٨كم^{٢}) شكلت نسبة بلغت (٤٢%) من مساحة منطقة الدراسة .

٣-الأراضي متوسطة التعرية تأتي بالمرتبة الثانية في درجات التعرية بلغت مساحتها (١٤٢١كم^{٢}) ونسبتها (٥٧.٥٢%) من مساحة منطقة الدراسة .

٤-الأراضي ذات التعرية العالية (٤.١٨كم^{٢}) وهي ثاني اقل مساحة من درجات التعرية في المنطقة بلغت نسبتها (٠.١٧%) من مساحة منطقة الدراسة.

خريطة (٣) درجات التعرية الاخدودية في منطقة الدراسة

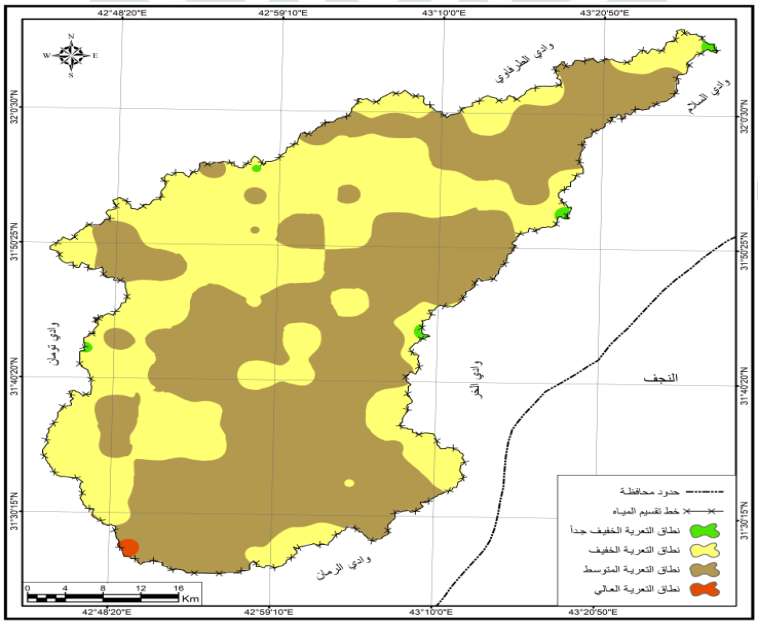

المصدر /بالاعتماد على معادلة (Bergsma ١٩٨٣) ، وبرنامج (Arc Map ١٠.٨)

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٢-٢- التعرية الريحية :

يقصد بحركة الكثبان الرملية انتقالها من مكان الى اخر مع اتجاه الرياح السائدة نتيجة إزالة الرمال من الجهة المواجهة للرياح، وإعادة ارسابها في الجهة المحجوبة عن الرياح مناطق الظل او مناطق الضباب [٤١] . وتتحرك الكثبان بصورة بطيئة مع الاتجاه الذي تهب اليه الرياح [٤٢] ،ان للرياح دوراً جيومورفولوجيا مهما في تغير معالم سطح الأرض وتشكيلها ويتوقف عموماً على خصائصها التي تتمثل بسرعتها وحجم الحبيبات ونسبة الرطوبة في التربة ونوعها ،تساعد الرياح على تعرية التربة ورفع المفتتات للأعلى بعملية الاحتكاك بسطح الأرض ويحدث ذلك مع زيادة سرعة الرياح التي تعتمد كثيراً عليها ،كما تعمل درجة تضرس الأرض على خلق تيارات هوائية مضطربة يزيد من قوة دفع الهواء للمفتتات بشكل أكبر من قوة احتكاكها [٤٣]،وتعد التعرية الريحية من أهم العمليات التحاتية دائمة الأثر في تشكيل المظهر الجيومورفولوجي العام لمعظم أجزاء سطح الأرض والمناطق الصحراوية الحارة الجافة بشكل خاص ،وهذا يعود الى ندرة الغطاء النباتي وعدم تماسك الحبيبات المفتتة للسطح من جهة ،وعدم وجود عوائق تحد من سرعة الرياح من جهة أخرى [٤٤]، تتضمن التعرية الريحية عملية التذرية والتفريغ وتتحقق بنقل المواد الفتاتية التي تمثل معظم حمولة الرياح وتظهر التعرية الريحية بوضوح في الحوض من خلال وجود العديد من الاشكال الأرضية ،وبسبب توفر العوامل التي تساعد على زيادة نشاطها ،منها صفات فصل الصيف الذي يتصف بالجفاف الشديد والذي بدوره يؤدي الى زيادة التفكك في التربة وجفافها ، كما وان هناك جملة من العوامل التي تعمل على تكريس هذا النوع من التعرية منها ، سرعة الرياح وخشونة واتساع السطح وتذبذب الامطار والتي تنعكس بدورها على قلة الغطاء النباتي ،وعدم وجود تضاريس تقف في وجه الرياح من اجل التقليل من وطئها ،ويمكن ملاحظ اهم الأشكال السائدة في منطقة الدراسة ومنها السهول الصحراوية والكثبان الرملية ولمعرفة المعدل السنوي للتعرية الريحية فقد اعتمد الباحث استخدام طريقة (Chepil) ، لقياس المعدل السنوي للتعرية الريحية التي تعتمد على عنصري القيمة الفعلية للأمطار المقدرة بطريقة ثورنثويت وسرعة الرياح ، وكما في المعادلة الاتية [٤٥]:

$$C = ٣٨٦ \frac{V^{٣}}{(PE)^{٢}}$$

حيث ان:

C= القابلية المناخية لتعرية الرياح

V(*)= معدل سرعة الرياح (الرياح ميل /ساعة)

PE= التساقط الفعال ويستخرج من معامل لانج المعادلة الاتية [٤٦]:

$$PE = \left(\frac{P}{T}\right)$$

حيث ان :P (**)= كمية التساقط / انج

T(***)= معدل الحرارة /(ف)

وقد قسم (Chepil) ناتج المعادلة الى خمس درجات ،يلاحظ في الجدول (٥) وكما يأتي :

جدول (٥) يمثل درجات التعرية الريحية حسب معامل (Chepil)

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

الدرجات	شدة التعرية
١٧-٠	تعرية قليلة جدا
٣٥-١٨	تعرية قليلة
٧١-٣٦	تعرية متوسطة
١٥٠-٧٢	تعرية عالية
١٥٠ فأكثر	تعرية شديدة جداً

المصدر :علي عبد الزهرة الوائلي ، مرتبة الرياح في محافظة واسط ، مجلة الأستاذ ، العدد٥٩، جامعة بغداد ،٢٠٠٦ ،ص٧٠٨.

ومن خلال تطبيق المعادلة على البيانات المناخية الخاصة بمحطة منطقة الدراسة لتحديد درجة القابلية المناخية للتعرية الريحية اظهرت النتائج أن القدرة الحتية للرياح في محطات (كربلاء، رمادي ، نخيب ، الرطبة) بلغت (٦,٣٨٨.٣،٢,٤٤٣.٣٨،١٢,٢٥٥.٥،١,٩٣٧.٧٢) درجة على التوالي ، ويمكن ملاحظة أن الرمادي تأتي بالمرتبة الأولى تليها النخيب والرطبة وأخيرا كربلاء يلاحظ جدول (الترسيب) ، وبحسب هذا التصنيف فان الحوض يقع ضمن نطاق التعرية الشديدة او العالية جداً ، والسبب في ذلك يرجع الى طبيعة التكوينات الجيولوجية ، كونها تكوينات هشة ، تتصف بقلة قابليتها على مقاومة عمليات التعرية ، فضلاً عن قلة او انعدام الغطاء الأخضر ، وطبيعة المنطقة التي توصف في المناطق الجافة في اغلب أوقات السنة نظراً لتذبذب الأمطار في منطقة الدراسة ، وبالنتيجة ارتفعت القابلية المناخية لتعرية الرياح ، لتمارس دورها وبحرية من خلال عمليات الحت والتذرية ، وتظهر لنا أشكال جيومورفولوجية تتناسب والظروف الموجودة في المنطقة من ارصفة صحراوية وكهوف ريحية .

٢-٣ الترسيب :

تحدث عندما لا تتمكن وسيلة الحمل من الاستمرار بالقيام بدورها ، او قد يكون السبب مواجهة عائق طبيعي كان او اصطناعي ، فيعمل هذا العائق على سلب ما حمل ، وبالتالي تترسب امامه الحمولة وعلى شكل ارسابي ، ليكون لنا مظهر جديداً ، واذا كانت عمليات التجوية والتعرية هي عمليات هدم ، فان الترسيب هي عملية بنائية ، وتستخدم عده طرق للقيام بدورها ، منها المياه الجارية والرياح التي تسود في منطقة الدراسة ، اذ يتم مواد تتباين في طبيعتها واحجامها ، تعتمد على قوة عوامل التعرية المتحركة ، وعلى طبيعة المكان أو بيئة الترسيب ، لتنتج لنا اشكال أرضية متعددة [٤٧].

جدول (٦) القابلية المناخية لتعرية الرياح

المحطات	معدل سرعة الرياح (ميل/ساعة)V	كمية التساقط السنوي (انج) (P)	معدل الحرارة (فْ)	معدل التساقط الفعال (PE)	القابلية المناخية لتعرية الرياح
كربلاء	٥.٧٧	٨٥.١	٢٤.٨٧	١١.٦١٠	٦,٣٨٨.٣
الرمادي	٥.٣٠	١١٢	٢٣.١	٢٣.٥٢	٢,٤٤٣.٣٨
النخيب	٨.٥٤	٩٨.٥	٢٢.٢١	١٩.٦٢	١٢,٢٥٥.٥
الرطبة	٦،٢٣	١٤٠.٦	٢٠.٢٦	٤٨.١٦	١,٩٣٧.٧٢

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (٢،٤،٦)

وتتمثل عملية الارساب في منطقة الدراسة وحسب العامل المكون لها:

أ- عمليات الترسيب المائية:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

تتم عملية الترسيب عندما يمر النهر في منطقة مسامية او قد يقل الانحدار على وجود حاجز او صخور وتقل سرعته ،او قد يكون هناك انحناء في قناة الوادي ينتج عن اعتراض احد جروفه للتيار المائي ، اذ تؤدي كل هذه العوامل الى افراغ النهر من حمولته وبالتدريج ،وتبدأ المياه الجارية بالتخلص من الحمولات الثقيلة ثم الاخف فالأخف ،ترسب المفتتات الصغيرة والمواد الناعمة التي تتباين مابين المواد الحصوية والمفتتات الصخرية ، وتبدا عملية الترسيب للمواد الخشنة كالحصى والاحجار الكبيرة وهكذا شيئاً فشيئاً ، وبعدها يأتي الدور الى المواد الدقيقة كالغرين والمواد العالقة قرب المصب ،وتكون الترسيبات في بداية الحوض حصوية وخشنة، بالرغم من كون امطار منطقة الدراسة تتصف بكونها متذبذبة الا انها استطاعت ان تكون لها سيول تعمل على اجراء عمليات ترسيبية ، في حين تكون الرسوبيات في وسط ونهاية منطقة الدراسة ، وبالتالي تكوين ترسبات قاع الوادي والفيضات .

ب- عمليات الترسيبات الريحية :

عندما تبطئ سرعة الرياح فأنها تسرع الى التخلص من حمولتها من مواد رسوبية مختلفة ،كما انها تسعى الى ذلك عندما يواجها عائق ،والرياح تعمل على التقليل من حمولتها عندما تتزايد الأخيرة ،او قد يصدف سقوط الامطار ، او تزايد نسبة الرطوبة في الرياح ،وقد يكون السبب تغير اتجاه الرياح ،وتتباين تلك المواد الرسوبية في احجامها من مواد طينية وغرينية ورملية الى حصى وشظايا صخور وتختلف في حركتها اعتماداً على حجم المادة المنقولة وعلى سرعة الرياح ، ويمكن ملاحظة ان حبات الرمل المنقولة بواسطة القفز تنقل بصعوبة فيما لو انخفضت سرعة الرياح ، لذا فهي تختار ان تترسب بصورة اسرع من غيرها ، والسبب كبر حجمها نسبياً ، في حين نرى أن الذرات الأصغر يمكنها أن تنقل الى أماكن أبعد لتبقى مدة أطول في الجو[٤٨].ونتيجة لهذه العمليات تتكون العديد من الاشكال ، مثل النباك والكثبان الرملية ، وهي منتشرة وبشكل واضح في بعض جهات الحوض سيما الشمالية الغربية والجنوبية الشرقية .

ثانياً: العمليات التركيبية (المورفوتكتونية) :

يمكن عد هذه العمليات من اهم العمليات المتحكمة في تشكيل سطح الأرض ،وتنتج العمليات المورفوتكتونية من عمليات الضغط ، والشد ، فضلا عن طبيعة التكوينات الصخرية لأحواض منطقة الدراسة [٤٩] ،كما وانها تعد العامل المهم والمتحكم في الموضع الذي شقه الحوض وفروعه الثانوية ،فضلا عن تأثيرها في الخصائص المورفومترية للأحواض ، وتتمثل بعمليات تحكم البنية الصخرية في منطقة الدراسة ، والعمليات التكتونية التي نتجت عنها العديد من التراكيب الخطية والصدوع والفواصل والشقوق ، والتي تعد وسيلة اضعاف للتكوينات الصخرية امام عمليات التجوية والحت المتباينة ، كما تؤدي الى حصول عمليات رفع وهبوط نتج عنها العديد من الأشكال الأرضية ، فضلاً عن دورها في تحديد مسارات واتجاهات العديد من المراتب النهرية للحوض وقناة الوادي الرئيس ،ويؤكد ذلك عمق الترابط بين العمليات الباطنية والخارجية [٥٠].

ثالثاً: العمليات المورفوديناميكية :

تتضمن مجمل عمليات نقل المواد الصخرية باختلاف احجامها (جلاميد وكتل صخرية وهشيم وترب ناعمة) بتأثير قوة الجاذبية الأرضية كعامل رئيس[٥١]، كما ويمكن تعريفها بأنها حركة سقوط غطاء التجوية الناشئ فوق السفوح المنحدرة بفعل الجاذبية الأرضية باتجاه أسفل المنحدر، كجسم متماسك أو كتل متجمعة دون تدخل يذكر لعوامل النحت ، وهي حلقة وصل ضرورية بين عملية التجوية التي يتهدم فيها الصخر في موضعه ،وبين عملية النحت والنقل التي تتطلب عامل من عواملها كالمياه الجارية أو الرياح ، فالانهيارات تربط عنصر التجوية بعنصر النحت لاكتمال سلسلة حلقات عملية التعرية الشاملة ، كما تمثل الحد الفاصل

ISSN–2536–0027

بين هاتين المجموعتين من العمليات [٥٢]، وهناك عدة عوامل مساعدة منها ، طبيعة المكشف الصخري للمنحدر والوضعية التركيبية لهذه الصخور، عن درجة انحدار المنحدر[٥٣]، وتتأثر العمليات المورفوديناميكية الحالية كثيراً بالتجوية الميكانيكية [٥٤]،وللعمليات المورفوديناميكية الفضل في تكوين العديد من أنواع التضاريس .

ويمكن ملاحظة أثر العمليات المورفوديناميكية وبشكل في منطقة الدراسة، فحيثما توفرت الأسباب تحدث حركة مواد سطح الأرض، وتتم هذه العملية ان وجدت الشروط لها ، فلابد من حدوث عمليات نحت وتساقط كل من التربة والصخور.

الاستنتاجات :

١- ان اغلب منطقة الدراسة تتكون من ترسبات قارية بحرية، وذلك لتعرض الحوض الرسوبي في الصحراء الشرقية الى التغير في الموقع ،من خلال الدورات الرسوبية الناتجة عن الحركة الأيبروجينية التي تعمل على بناء القارات ،اذ تقع منطقة الدراسة ضمن الرصيف المستقر .

٢-ان اغلب الاشكال الأرضية حدثت نتيجة للمناخ السائد الذي أسهمت في تفعيل العوامل والعمليات الجيومورفولوجية،

٣-ان عمليات التعرية المائية نشطة وبكافة اشكالها (السيلية والاخدودية والصفائحية) ولكن عند تساقط الامطار، وهي الأخرى تؤدي دورها في تشكيل معالم الوادي .

٤-تنشط التعرية الريحية في منطقة الدراسة كونها من المناطق التي تتصف بارتفاع درجة الحرارة مع فترة جفاف تمتد الى اكثر من (٩) اشهر وخشونة السطح وامتدادة وقلة الغطاء النباتي فضلاً عن القابلية المناخية للتعرية الريحية في وادي الصافية ،بلغت تعرية الرياح في محطات (كربلاء ،الرمادي ،النخيب ،الرطبة)(١,٩٣٧.٧٢،١٢,٢٥٥.٥،٢,٤٤٣.٣٨،٦,٣٨٨.٣) ويمكن ملاحظة ان الرمادي تأتي بالمرتبة الأولى وتليها النخيب والرطبة واخيراً كربلاء، وبحسب تصنيف فان منطقة الدراسة تقع ضمن نطاق التعرية او العالية جدا.

وكنتيجة طبيعية لعمليات التعرية الريحية والمائية تكونت العديد من الاشكال الجيومورفولوجية في وادي الصافية مثل ترسبات قاع الوادي والاخاديد والكثبان الرملية .

٥-تتمثل العمليات التركيبية – المورفوتكتونية بتحكم البنية الصخرية إذ تبين من الدراسة ان الوادي تتعاقب في الصخور الصلبة مع الصخور الفتاتية الهشة في بعض الأماكن مما جعلها تعرضها لعمليات التعرية اكثر سهولة .

اما العمليات المورفوديناميكية فتتمثل بعمليات زحف التربة والصخور والانزلاقات الصخرية والتساقط الصخري فهي من العمليات التي يتواصل حدوثها في منطقة الدراسة لوجود المبررات لذلك، ومنها عدم التجانس في تراكيبها الصخرية وعامل الانحدار فضلاً عن الظروف المناخية المتمثلة بالتفاوت في درجات الحرارة سواء اليومي او الفصلي وقلة النبات الطبيعي .

التوصيات:

١-العمل على تثبيت الكثبان الرملية ومنعها من الزحف من خلال استخدام المواد الكيميائية او الرواسب الطينية ،وذلك للتقليل من خطر الكثبان الرملية ،والعمل على احاطة المناطق الزراعية وغيرها من الأراضي.

ISSN-2536-0027

٢-لابد من التشجيع والدعم في البحوث والدراسات الخاصة بالجغرافية ، وتحديداً في الجيومورفولوجي التطبيقي وخاصة في ما يخص العمليات الجيومورفولوجية ،واستخدام التقنيات الحديثة ونظم المعلومات الجغرافية ،وذلك لأنها تعطي نتائج دقيقة وعالية وتقلل من الجهود المبذولة والكلفة ايضاً.

٣-العمل على تحديد أنواع النباتات التي يمكن زراعتها في حوض وادي الصافية وفق دراسة علمية تتلاءم وجيومورفولوجية المنطقة ومناخها.

٤-يرى الباحث ان لموقع منطقة الدراسة الذي يوصف بالعزلة إيجابية لا يمكن التغافل عنها ،فمنطقة الدراسة بعيدة عن مظاهر التلوث التي توجد قرب المدن ،وهي منطقة تمتاز بصفاء جوها ونقاء هوائها .

٥-العمل على تثبيت الكثبان الرملية الموجودة في بعض ارجاء منطقة الدراسة والتقليل من اثر الرياح كعامل من عوامل التعرية من خلال التشجير ولما لها من قابليات على تحمل الظروف القاسية في الصحراء التي تسود في منطقة الدراسة .

هوامش البحث

١. احمد هاشم عبد الحسين السلطاني ،جيومورفولوجية وهيدرولوجية منطقة الشبجة جنوب غرب العراق ، أطروحة دكتوراه ،قسم الجغرافية ، كلية التربية، الجامعة المستنصرية ،٢٠٠٦ ، ص١١٨.

٢. محمد صبري محسوب، محمود دياب راضي، العمليات الجيومورفولوجية، دار الثقافة والنشر ، القاهرة ،١٩٨٩ ،ص١٣.

٣. عبد الالة رزوقي كربل، علم الأشكال الأرضية الجيومورفولوجية، مطبعة جامعة البصرة، بغداد ١٩٨٦،ص٨٣.

٤. سرحان نعيم الخفاجي ، الجيومورفولوجيا اشكال سطح الأرض ، الدار المنهجية للنشر والتوزيع ،الطبعة الأولى ،٢٠١٨،ص١٣٣.

٥. سرحان نعيم الخفاجي ،دراسات في الجيومورفولوجيا ،المطبعة العالمية ،الطبعة الأولى ،٢٠١٧،ص١١١.

٦. صلاح الدين بحيري ، مبادئ الجغرافية الطبيعية ، دار الفكر المعاصر ،بيروت ،الطبعة الأولى ،١٩٩٦،١٩٧٨،ص ٩٩-١٠٠.

٧. فتحي عبد العزيز أبو راضي ،الاصول العامة في الجيومورفولوجيا ،الطبعة الأولى ،دار النهضة العربية ،٢٠٠٤،ص٣٢٨.

٨. قاسم يوسف شتيت الشمري ، امير هادي جدوع الحسناوي ، اثر العمليات الجيومورفية في تشكيل سطح الأرض في محافظة بابل باستعمال نظم المعلومات الجغرافية GIS، مجلة كلية التربية الأساسية ، جامعة بابل ، العدد ٢٩،٢٠١٦،ص٤٦١.

٩. فاطمة يونس راضي الحسناوي ، جيومورفولوجية حوض وادي أبو شنين غرب بحيرة ساوه واستثماراتها الاقتصادية ،رسالة ماجستير(غير منشورة) ، كلية التربية ،جامعة المثنى ، ٢٠١٦،ص١٠١.

١٠. ارثر ان ستريلر ،أسس علم الأرض ،ترجمة وفيق الخشاب ،مطبعة جامعة جامعة بغداد ، ١٩٨٥ ،ص٢٩٧.

١١. عبد الرحمن حميدة ، علم الجيوموفولوجيا ، ترجمة مناف الدمشقي ،دار المكتبي ،دمشق ،١٩٩٧م،ص٥٥.

ISSN-2536-0027

١٢. فايز محمد العيساوي ،أسس الجغرافية العامة الطبيعية والبشرية ،دار المعرفة الإسكندرية ،٢٠٠٥ ،ص٨٧.
١٣. ربي سليمان الحداد ،الجغرافية الطبيعية ، دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع ،عمان ، الأردن ،٢٠١١،ط١،ص١١٩.
١٤. عدنان باقر النقاش ،مهدي محمد علي الصحاف ،الجيومورفولوجيا ،مصدر سابق ،ص٢١١.
١٥. محمود عبد الحسن جويهل ، دعاء صاحب جاسم ، عملية التجوية والاشكال الأرضية الناتجة عنها في هضبة النجف ، مجلة البحوث الجغرافية العدد (٢٢) ،ص١٧١-١٧٨
١٦. محمود عبد الحسن جويهل ،دعاء صاحب جاسم ، مصدر سابق ، ص١٧٨.
١٧. عايد جاسم حسين الزاملي ، الاشكال الأرضية في الحافات المتقطعة للهضبة الغربية بين بحيرتين الرزازة وساوة واثارها على النشاط البشري ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) – كلية الآداب ، جامعة بغداد ،٢٠٠٧ ،ص ١٠١.
١٨. R.J.Rice,Fundamentals of Geomorphology, Longman Group Limited Printed in Great Londan, ١٩٨١
١٩. عبد الهادي يحيى الصائغ واخرون ،الجيولوجيا العامة ،جامعة الموصل ،ط ٣، ١٩٩٩،ص١٥٤.
٢٠. حسن أبو سمور، علي غانم ،المدخل الى علم الجغرافية الطبيعية ،ط١،دار الصفاء للنشر والتوزيع ،عمان ،١٩٩٨،ص١٢٤.
٢١. عبد الله صبار عبود العجيلي ،منحدرات جبال برانان -دراسة جيومورفولوجية ، مجلة كلية التربية ،جامعة واسط ،العدد،١٥، ٢٠١٤ص٣٧٥ .
٢٢. عايد جاسم الزاملي ، الاشكال الأرضية للحافات المتقطعة للهضبة الغربية بين بحيرة الرزازة وساوه واثرها على النشاط البشري ، مصدر سابق ،ص١٠٤.
٢٣. الال ، طرق بحث تعرية التربة ، ترجمة نبيل إبراهيم اللطيف ،مطابع دار الحكمة ،بغداد ،١٩٩١،ص٣٠.
٢٤. خلف الدليمي الجيومورفولوجيا التطبيقية .. علم شكل الأرض التطبيقية الأهلية ،ص١٣٣.
٢٥. الحسين شاكر، المورفومناخية ،جامعة ابن الازهر، كلية الاداب والعلوم الإنسانية (اكادير) ، ٢٠١٢-٢٠١٣، ص٢ .
٢٦. علاء داوود المختار، حسين مجاهد مسعود ، اساسيات الجغرافية الطبيعية ،زهران للنشر ،المملكة الأردنية الهاشمية ، ط١١،٢٠١١ ،ص٧٩.
٢٧. منصور حمدي ابوعلي ، جغرافية المناطق الجافة ،ط٣،دار وائل للنشر والتوزيع ،عمان ، الأردن ، ٢٠١٠، ص٥٥.
٢٨. عز الدين جمعة درويش ، جزا توفيق طالب ،تقويم حجم القدرة الحتية الريحية والمطرية لمنطقة خانقين (دراسة في العمليات الجيومورفولوجيا)،مجلة ديالى، العدد التاسع والاربعون، ٢٠١١،ص٧.
٢٩. رحيم حميد عبدان ،محمد جعفر السامرائي ، التعرية المطرية لسفوح تلال حمرين باستخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية ،(GIS) ،مصدر سابق ،ص٣٢٧.
٣٠. عبد الله صبار عبود ،التعرية المائية في حوض سرجنار ، دشوركة شمال غرب سليمانية باستعمال تقنية

ISSN–2536–0027

٣١. عبد الله صبار عبود ،التعرية المائية في حوض سرجنار ، دشوركة شمال غرب سليمانية باستعمال تقنية نظم المعلومات الجغرافية (GIS) ، مجلة الجمعية الجغرافية ،المجلد (١) ،العدد (٥٥) ،٢٠٠٩، ص٨٣.
٣٢. علي الشلش ،جغرافية التربة ، مطبعة جامعة البصرة ١٩٨٥،ص١٥٢.
٣٣. عز الدين جمعة درويش ، جزا توفيق طالب ،تقويم حجم القدرة الحتية الريحية والمطرية لمنطقة خانقين (دراسة في العمليات الجيومورفولوجية) ،مصدر سابق ، ص١٠ .
٣٤. عبد الالة رزوقي كربل ، واخرون ، العمليات والاشكال الأرضية الناتجة في ناحية الشنافية ،العدد (١٦) ،مجلة كلية التربية الأساسية ، جامعة بابل ،٢٠١٤، ص٥٧٥.
٣٥. خلف علي حسين الدليمي ،علم اشكال الأرض التطبيقية (الجيومورفولوجي التطبيقي) ، دار صفاء للنشر والتوزيع ،عمان ،الطبعة الأولى ،ص١٨٣ .
٣٦. سرحان نعيم الخفاجي ، دراسات في الجيومورفولوجيا، مصدر سابق ،ص ٨٧.
٣٧. سعيد محمد أبو سعادة ،هيدرولوجية الأقاليم الجافة والشبة الجافة ،الكويت ،ط١٩٨٣،١،ص٨٠.
٣٨. اسراء عبد الحسين عباس ،التقييم الجيومورفولوجي لوديان غرب حوض بحيرة دربندخان ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ،كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١٨، ص١١٧.
٣٩. سرحان نعيم الخفاجي ،دراسات في الجيومورفولوجية ، مصدر سابق ،ص٩٠-٩١ .
٤٠. Alvaro Gomez Gutierrez , Susanabl and Francisco lava do Contour ,processes, factors and consequences of gully erosion , investigations in the Iberian peninsula Bulletined la Association Gegrafos Espanoles, N-٥٥, ٢٠١٥, p. ٣٨٥-٣٨٧.
٤١. سعد عجيل مبارك الدراجي ، الجيومورفولوجيا التطبيقية ، مصدر سابق ، ص١٤٤.
٤٢. عبد الاله رزوقي كربل ، علم الاشكال الأرضية الجيومورفولوجيا ،مصدر سابق ، ص٢٥٤.
٤٣. تغلب جرجيس داود ،علم اشكال سطح الأرض التطبيقي ،مصدرسابق ،ص١٤١.
٤٤. جودة حسنين جودة ،حسن سيد احمد أبو العنين ،سطح هذا الكوكب ظواهر تضاريسه الكبرى ،الطبعة الأولى، بيروت ،١٩٦٨ ص٣٢٠.
٤٥. (*) معدل سرعة الرياح (ميل/ساعة):يستخرج من خلال معدل سرعة الرياح (م/ثا) لمحطات منطقة الدراسة وذلك عن طريق ضرب الرقم المراد تحويلة ×(٦٠×٦٠) ويقسم الناتج على ١٠٠٠ ليكون الناتج كم /ساعة ،ويقسم الأخير على (١.٥٦)ميل او من خلال التحويل المباشر بين الوحدات .
٤٦. (**) ويستخرج وفق القاعدة الانج = ٢٥.٣٩ملم .
٤٧. (***) درجة الحرارة (ف) ويمكن تحويل الدرجة المئوية الى درجة فهرنايتية وفق المعادلة الاتية :٥/٩ (درجة الحرارة م°) +٣٢.
٤٨. زينب وناس خضير الحسناوي، تأثير التعرية الريحية وثباتية التربة على توسع ظاهرة التصحر وتشكل الكثبان الرملية في محافظة النجف ،كلية التربية ،جامعة بغداد ،ابن رشد، المجلد /١٠،العدد٣٩، السنة العاشرة، ٢٠١٤،صص٣١٥-٣١٦.
٤٩. سرحان نعيم الخفاجي ،الخصائص المورفومترية لحوض وادي الثماد في بادية الجنوبية – بادية النجف ،مصدر سابق ،٢٠١٥ ،ص٦٢٦.

ISSN–2536–0027

٥٠. فتحي عبد العزيز أبو راضي ، مورفولوجية سطح الأرض ، دار المعرفة الجامعة ، جامعة الإسكندرية ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٨، ص٢٨٤.
٥١. فاروق صنع الله العمري ، مبادئ علم الجيولوجيا ، دار الكتب الجديد ، دار اويا للطباعة والنشر والتوزيع ، ليبيا ، طرابلس
٥٢. فاروق صنع الله العمري ، مبادئ علم الجيولوجيا ، دار الكتب الجديد ، دار اويا للطباعة والنشر والتوزيع ، ليبيا ، طرابلس ، ص٢١٦.
٥٣. جاسب كاظم عبد الحسين الجوهر ،الأشكال الأرضية لأحوض الوديان الجافة في منطقة بصية – باستخدام نظم المعلومات الجغرافية ، مصدر سابق ، ص٧٩.
٥٤. فاطمة يونس راضي الحسناوي، جيومورفولوجية حوض وادي أبو شنين غرب بحيرة ساوه ،واستثماراته الاقتصادية ، مصدر سابق ، ص١٣١.
٥٥. سرحان نعيم الخفاجي ، دراسات في الجيومورفولوجيا ، مصدر سابق ، مصدر سابق ،ص١٤٦.
٥٦. محمد سامي عسل ، الجغرافيا الطبيعية ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، مكتبة الانكلو المصرية ،١٩٨٥، ص٢٧٠-٢٧١.
٥٧. رقية احمد محمود العاني ، جيومورفولوجية سهل السندي ، أطروحة دكتوراه ،(غير منشورة) ، كلية التربية ،جامعة الموصل ،٢٠١٠،ص٥٠.
٥٨. قادري عبد الباقي ،بعض الدلائل الجيمورفولوجية على التغيرات في اليمن خلال البلايستوسين المتأخر والهولوسين ، كلية الاداب ،جامعة اليمن ،ص٦ ، موجود على شبكة الانترنت،https://www.academia.edu/٢١٤٢٤٨

[١] - محمد عباس جابر الحميري، التمثيل الخرائطي والتحليل الجيومورفولوجي لأشكال سطح الأرض شرق نهر دجلة بين نهري الجباب والسويب باستخدام تقنيتي الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية ،أطروحة دكتوراه، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة البصرة ،الجزء الاول ، ص١٣٦.
[٢] - احمد هاشم عبد الحسين السلطاني ،جيومورفولوجية وهيدرولوجية منطقة الشبجة جنوب غرب العراق ، أطروحة دكتوراه ،قسم الجغرافية ، كلية التربية، الجامعة المستنصرية ،٢٠٠٦ ، ص١١٨.
[٣] - محمد صبري محسوب، محمود دياب راضي، العمليات الجيومورفولوجية، دار الثقافة والنشر ، القاهرة ،١٩٨٩ ،ص١٣.
[٤] - عبد الالة رزوقي كربل، علم الأشكال الأرضية الجيومورفولوجية، مطبعة جامعة البصرة، بغداد ١٩٨٦،ص٨٣.
[٥] - سرحان نعيم الخفاجي ، الجيومورفولوجيا اشكال سطح الأرض ، الدار المنهجية للنشر والتوزيع ،الطبعة الأولى ،٢٠١٨،ص١٣٣.
[٦] - سرحان نعيم الخفاجي ،دراسات في الجيومورفولوجيا ،المطبعة العالمية ،الطبعة الأولى ،٢٠١٧،ص١١١.
[٧] -صلاح الدين بحيري ، مبادئ الجغرافية الطبيعية ، دار الفكر المعاصر ،بيروت ،الطبعة الأولى ،١٩٩٦، ١٩٧٨،ص ٩٩-١٠٠.
[٨] -فتحي عبد العزيز أبو راضي ،الاصول العامة في الجيومورفولوجيا ،الطبعة الأولى ،دار النهضة العربية ،٢٠٠٤،ص٣٢٨.
[٩] - قاسم يوسف شتيت الشمري ، امير هادي جدوع الحسناوي ، اثر العمليات الجيومورفية في تشكيل سطح الأرض في محافظة بابل باستعمال نظم المعلومات الجغرافية GIS، مجلة كلية التربية الأساسية ، جامعة بابل ، العدد ٢٩، ٢٠١٦،ص٤٦١.
[١٠] - فاطمة يونس راضي الحسناوي ، جيومورفولوجية حوض وادي أبو شنين غرب بحيرة ساوه واستثماراتها الاقتصادية ،رسالة ماجستير(غير منشورة) ، كلية التربية ،جامعة المثنى ، ٢٠١٦،ص١٠١.
[١١] - ارثر ان ستريلر ،أسس علم الأرض ،ترجمة وفيق الخشاب ،مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٥ ،ص٢٩٧.

ISSN–2536–0027

[١٢] - عبد الرحمن حميدة ، علم الجيوموفولوجيا ، ترجمة مناف الدمشقي ،دار المكتبي ،دمشق ،١٩٩٧م،ص٥٥.
[١٣] - فايز محمد العيساوي ،أسس الجغرافية العامة الطبيعية والبشرية ،دار المعرفة الإسكندرية ،٢٠٠٥ ،ص٨٧.
[١٤] - ربي سليمان الحداد ،الجغرافية الطبيعية ، دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع ،عمان ، الأردن ،٢٠١١،ط١،ص١١٩.
[١٥] - عدنان باقر النقاش ،مهدي محمد علي الصحاف ،الجيومورفولوجيا ،جامعة بغداد، ١٩٨٥ص٢١١.
[١٦] - محمود عبد الحسن جويهل ، دعاء صاحب جاسم ، عملية التجوية والاشكال الأرضية الناتجة عنها في هضبة النجف ، مجلة البحوث الجغرافية العدد (٢٢) ،ص١٧١-١٧٨
[١٧] - محمود عبد الحسن جويهل ، دعاء صاحب جاسم ، عملية التجوية والاشكال الأرضية الناتجة عنها في هضبة النجف ، مصدر سابق ، ص١٧٨.
[١٨] - عايد جاسم حسين الزاملي ، الاشكال الأرضية في الحافات المتقطعة للهضبة الغربية بين بحيرتين الرزازة وساوة واثارها على النشاط البشري ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) – كلية الآداب ، جامعة بغداد ،٢٠٠٧ ،ص ١٠١.
[١٩] R.J.Rice,Fundamentals of Geomorphology, Longman Group Limited Printed in Great Londan, ١٩٨١
[٢٠] -عبد الهادي يحيى الصائغ واخرون ،الجيولوجيا العامة ،جامعة الموصل ،ط ٣، ١٩٩٩،ص١٥٤.
[٢١] -حسن أبو سمور، علي غانم ،المدخل الى علم الجغرافية الطبيعية ،ط١،دار الصفاء للنشر والتوزيع ،عمان ،١٩٩٨،ص١٢٤.
[٢٢] -عبد الله صبار عبود العجيلي ،منحدرات جبال برانان -دراسة جيومورفولوجية ، مجلة كلية التربية ،جامعة واسط ،العدد،١٥،٢٠١٤ص٣٧٥ .
[٢٣] -عايد جاسم الزاملي ، الاشكال الأرضية للحافات المتقطعة للهضبة الغربية بين بحيرة الرزازة وساوه واثرها على النشاط البشري ، مصدر سابق ،ص١٠٤.
[٢٤] - الال ، طرق بحث تعرية التربة ، ترجمة نبيل إبراهيم اللطيف ،مطابع دار الحكمة ،بغداد ،١٩٩١،ص٣٠.
[٢٥] - خلف الدليمي الجيومورفولوجيا التطبيقية .. علم شكل الأرض التطبيقية الأهلية ،ص١٣٣.
[٢٦] - الحسين شاكر، المورفومناخية ،جامعة ابن الازهر، كلية الاداب والعلوم الإنسانية (اكادير) ، ٢٠١٢-٢٠١٣، ص٢ .
[٢٧] - علاء داوود المختار، حسين مجاهد مسعود ، اساسيات الجغرافية الطبيعية ،زهران للنشر ،المملكة الأردنية الهاشمية ، ط١،٢٠١١ ،ص٧٩.
[٢٨] - منصور حمدي ابوعلي ، جغرافية المناطق الجافة ،ط٣،دار وائل للنشر والتوزيع ،عمان ، الأردن ، ٢٠١٠، ص٥٥.
[٢٩] - عز الدين جمعة درويش ، جزا توفيق طالب ،تقويم حجم القدرة الحتية الريحية والمطرية لمنطقة خانقين (دراسة في العمليات الجيومورفولوجيا)،مجلة ديالى، العدد التاسع والاربعون، ٢٠١١،ص٧.
[٣٠] - رحيم حميد العبدان ،محمد جعفر السامرائي ، التعرية المطرية لسفوح تلال حمرين باستخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية ،(GIS) ،جامعة بغداد ،العدد(٨١)،٢٠٠٨ ،ص٣٢٧.
[٣١] - عبد الله صبار عبود ،التعرية المائية في حوض سرجنار ، دشوركة شمال غرب سليمانية باستعمال تقنية نظم المعلومات الجغرافية (GIS) ، مجلة الجمعية الجغرافية ،المجلد (١) ،العدد (٥٥) ،٢٠٠٩، ص٨٣.
[٣٢] - علي الشلش ،جغرافية التربة ، مطبعة جامعة البصرة ، ١٩٨٥،ص١٥٢.
[٣٣] - عز الدين جمعة درويش ، جزا توفيق طالب ،تقويم حجم القدرة الحتية الريحية والمطرية لمنطقة خانقين (دراسة في العمليات الجيومورفولوجية) ،مجلة ديالى، العدد التاسع والاربعون،٢٠١١ ، ص١٠ .
[٣٤] - عبد الالة رزوقي كربل ، واخرون ، العمليات والاشكال الأرضية الناتجة في ناحية الشنافية ،العدد (١٦) ،مجلة كلية التربية الأساسية ، جامعة بابل ،٢٠١٤، ص٥٧٥.
[٣٥] - خلف علي حسين الدليمي ،علم اشكال الأرض التطبيقية (الجيومورفولوجي التطبيقي) ، دار صفاء للنشر والتوزيع ،عمان ،الطبعة الأولى ،ص١٨٣ .

ISSN–2536–0027

[٣٦] - سرحان نعيم الخفاجي ، دراسات في الجيومورفولوجيا، المطبعة العالمية ، الطبعة الأولى ،٢٠١٧، ص ٨٧.
[٣٧]- سعيد محمد أبو سعادة ،هيدرولوجية الأقاليم الجافة والشبة الجافة ،الكويت ،ط١،١٩٨٣،ص٨٠.
[٣٨]- اسراء عبد الحسين عباس ،التقييم الجيومورفولوجي لوديان غرب حوض بحيرة دربندخان ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ،كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١٨، ص١١٧.
[٣٩]- سرحان نعيم الخفاجي ،دراسات في الجيومورفولوجية ، مصدر سابق ،ص٩٠-٩١ .
[٤٠]- Alvaro Gomez Gutierrez , Susanabl and Francisco lava do Contour ,processes, factors and consequences of gully erosion , investigations in the Iberian peninsula Bulletined la Association Gegrafos Espanoles, N-٥٥, ٢٠١٥, p. ٣٨٥-٣٨٧.
[٤١]- سعد عجيل مبارك الدراجي ، الجيومورفولوجيا التطبيقية ، مصدر سابق ، ص١٤٤.
[٤٢]- عبد الاله رزوقي كربل ، علم الاشكال الأرضية الجيومورفولوجيا ،مصدر سابق ، ص٢٥٤.
[٤٣] - تغلب جرجيس داود ،علم اشكال سطح الأرض التطبيقي ، الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة،البصرة،٢٠٠٢ ،ص١٤١.
[٤٤] - جودة حسنين جودة ،حسن سيد احمد أبو العنين ،سطح هذا الكوكب ظواهر تضاريسه الكبرى ،الطبعة الأولى، بيروت ،١٩٦٨ ص٣٢٠.
(*) معدل سرعة الرياح (ميل/ساعة):يستخرج من خلال معدل سرعة الرياح (م/ثا) لمحطات منطقة الدراسة وذلك عن طريق ضرب الرقم المراد تحويلة ×(٦٠×٦٠) ويقسم الناتج على ١٠٠٠ ليكون الناتج كم /ساعة ،ويقسم الأخير على (١.٥٦)ميل او من خلال التحويل المباشر بين الوحدات .
(**) ويستخرج وفق القاعدة الانج = ٢٥.٣٩ملم .
(***) درجة الحرارة (ف) ويمكن تحويل الدرجة المئوية الى درجة فهرنايتية وفق المعادلة الاتية :٥/٩ (درجة الحرارة م°) +٣٢.
[٤٥] - زينب وناس خضير الحسناوي، تأثير التعرية الريحية وثباتية التربة على توسع ظاهرة التصحر وتشكل الكثبان الرملية في محافظة النجف ،كلية التربية ،جامعة بغداد ،ابن رشد، المجلد /١٠،العدد٣٩، السنة العاشرة، ٢٠١٤،صص٣١٥-٣١٦.
[٤٦] - سرحان نعيم الخفاجي ،الخصائص المورفومترية لحوض وادي الثماد في بادية الجنوبية – بادية النجف ،مصدر سابق ،٢٠١٥ ،ص٦٢٦.
[٤٧] - فتحي عبد العزيز أبو راضي ، مورفولوجية سطح الأرض ، دار المعرفة الجامعة ، جامعة الإسكندرية ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٨، ص٢٨٤.
[٤٨]- فاروق صنع الله العمري ، مبادئ علم الجيولوجيا ، دار الكتب الجديد ، دار اويا للطباعة والنشر والتوزيع ، ليبيا ، طرابلس ، ص٢١٦.
[٤٩]- جاسب كاظم عبد الحسين الجوهر ،الأشكال الأرضية لأحوض الوديان الجافة في منطقة بصية – باستخدام نظم المعلومات الجغرافية ، مصدر سابق ، ص٧٩.
[٥٠]- فاطمة يونس راضي الحسناوي، جيومورفولوجية حوض وادي أبو شنين غرب بحيرة ساوه ،واستثماراته الاقتصادية ، رسالة ماجستير ، (غير منشورة)،كلية التربية ، جامعة المثنى، ٢٠١٦ ،ص١٣١.
[٥١]- سرحان نعيم الخفاجي ، دراسات في الجيومورفولوجيا ، مصدر سابق ، مصدر سابق ،ص١٤٦.
[٥٢]- محمد سامي عسل ، الجغرافيا الطبيعية ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، مكتبة الانكلو المصرية ،١٩٨٥، ص٢٧٠-٢٧١.
[٥٣]- رقية احمد محمود العاني ، جيومورفولوجية سهل السندي ، أطروحة دكتوراه ،(غير منشورة) ، كلية التربية ،جامعة الموصل ،٢٠١٠،ص٥٠.
[٥٤]- قادري عبد الباقي ،بعض الدلائل الجيمورفولوجية على التغيرات في اليمن خلال البلايستوسين المتأخر والهولوسين ، كلية الاداب ،جامعة اليمن ،ص٦ ، موجود على شبكة الانترنت، https://www.academia.edu/٢١٤٢٤٨

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

مسؤولية القادة عن جريمة الإهمال الواعي: دراسة في تحديات الاثبات أمام المحكمة الجنائية الدولية

الدكتور أحمد عبيس نعمة الفتلاوي
أستاذ القانون الدولي العام / جامعة الكوفة/ كلية القانون/ محاضر في معهد العلمين للدراسات العليا
الدكتور ثامر محمد إسماعيل الحسيني
دكتوراه فلسفة في القانون الدولي العام
ابتهال فاضل عبد الخفاجي
ماجستير في القانون العام

الملخص
يركز البحث على بعض المسائل المهمة المتعلقة بمدى إمكانية مساءلة الشخص جنائياً ومقاضاته أمام المحاكم الجنائية الدولية وفقاً لمبدأ المسؤولية الجنائية الفردية ، في حال ثبوت مساهمته في ارتكاب جرائم دولية قائمة على أساس إهماله ، وعدم اتخاذه الإجراءات اللازمة لمنع وقوع الجريمة ، ومن ثم بيان الأساس القانوني لذلك ، و البحث في مدى التوافق بين مفهوم الإهمال على صعيد القانون الجنائي الدولي ومفهومه في القوانين الجزائية الوطنية ، وكذلك درجة الإهمال المعتد بها لتحريك المسؤولية الجنائية الفردية ، والتطرق إلى دور المحكمة الجنائية الدولية في تطوير مفهوم الإهمال وتوسيع نطاق تطبيقه، على عكس ما ورد في النظامين الأساسيين لمحكمتي يوغسلافيا السابقة ورواندا

Abstract

The responsibility of Commanders for the crime of Conscious Negligence: A study of the challenges of proof before the International Criminal Court

The protection of the public interest of the international community requires the punishment of international crime ،regardless of whether it is intentional or unintentional -negligence - and there is no justification for the sentence to be limited to the intentional image. The criminalization of intentional aggression means that the right to attack is a right to be protected by international law. If proven ،it is necessary to ensure comprehensive protection extends to all forms of abuse ،whether intentional or unintentional‹, as well as the offender's negligence to blame the law because he did not direct his will as required.

Accordingly ،the research focuses on some critical questions concerning the extent to which a person can be criminally prosecuted and tried before international criminal courts by the principle of individual criminal responsibility if his contribution to the commission of international crimes based on his negligence is proven. The action taken to prevent the crime is not taken ،to examine the compatibility between the concept of negligence in international

ISSN–2536–0027

criminal law and its concept in national penal codes ،as well as the degree of moderate neglect of individual criminal responsibility ،and the role of the International Criminal Court in developing the concept of to neglect and extend its application contrary to the statutes of the Tribunals of the former Yugoslavia and Rwanda.

مقدمة

سنبحث في هذا الموضع من الدراسة، الإهمال الواعي في النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، إذ أن نص المادة (٣٠) منه، هو النص القانوني الدولي الوحيد الذي يشتمل على تعريف عام للركن المعنوي المطلوب للجرائم الدولية، إذ جاء نص المادة (٣٠) ما يلي:

" ١- ما لم ينص على خلاف ذلك، لا يسأل الشخص جنائياً عن ارتكاب جريمة تدخل في اختصاص المحكمة ولا يكون عرضة للعقاب على هذه الجريمة، إلا إذا تحققت الأركان المادية مع توافر القصد والعلم.

٢- لأغراض هذه المادة يتوافر القصد لدى الشخص عندما:

(أ) يقصد هذا الشخص، فيما يتعلق بسلوكه، ارتكاب هذا السلوك؛

(ب) يقصد هذا الشخص فيما يتعلق بالنتيجة، التسبب في تلك النتيجة أو يدرك أنها ستحدث في إطار المسار العادي للأحداث.

٣- لأغراض هذه المادة تعني لفظة "العلم" أن يكون الشخص مدركا أنه توجد ظروف أو ستحدث نتائج في المسار العادي للأحداث، وتفسر لفظتا "يعلم" أو "عن علم"، تبعا لذلك".[١]

ويتضح من نص المادة (٣٠) السالف الذكر، أنها تصور:" القصد (الإرادة) والعلم " كعنصرين معنويين وحيدين للجرائم الدولية، وبالتالي فإن القاعدة العامة بموجب المادة (٣٠) هي التغطية الكاملة للعناصر المادية (السلوك، النتيجة، الظروف) من قبل العناصر المعنوية المقابلة " القصد (الإرادة) والعلم ".

والإشكالية التي يمكن أن تثيرها المادة (٣٠)، بهذا المعنى هي أنها لا تشير صراحة إلى القصد الاحتمالي والإهمال الواعي، إذ أن صياغة المادة (٣٠) لا تكاد تترك مجالاً للتفسير المتضمن معايير جنائية أقل من المعيار المطلوب وهو " القصد والعلم ".

وبالرغم مما تقدم ، فإن هناك استثناءات على معيار القصد الجنائي المنصوص عليه في المادة (٣٠) ، وهذه الاستثناءات ترد على عنصر " العلم " كأحد عنصري القصد الجنائي ، فهناك بعض الجرائم لا يتطلب قيام المسؤولية الجنائية عنها، تطبيق معيار " العلم الفعلي " فيما يتعلق بالعناصر الواقعية ، بل يكتفي بـ " العلم ألاستنتاجي " ، وهذه الاستثناءات قد ورد النص عليها في مقدمة عامة في أركان الجرائم ، وكذلك في المادة (٢٨) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية المتعلقة بمسؤولية القيادة ، في المقابل قد يبدو أن هناك تحديا يفرضه السياق الظرفي للجرائم ، وبالذات حينما تقع حوادث إما أن تفضي إلى قتل أو جرح مدنيين أو إلى تدمير او تعطيل اعيان مدنية، بناء على إهمال متصل باستخدام طرق و وسائل قتالية ذات مزايا تقنية عالية في حرب ،ومن ثم قيام تحدي أمام المحكمة الجنائية الدولية لإثبات مستوى الإهمال ونوعه باتجاه القادة العسكريين ، ولأجل الإحاطة بموضوع الدراسة، سيتم تفصيل ذلك عبر تقسيمها إلى خطة و وفقا للآتي:

المطلب الأول: الإطار القانوني للمادة (٣٠) من نظام روما الأساسي

الفرع الأول: الاعمال التحضيرية ووجهات نظر المفاوضين بشأن الإهمال الواعي

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الفرع الثاني: إقرار المادة (٣٠) من النظام الأساسي وإطارها القانوني
المطلب الثاني: تحديات الاثبات أمام المحكمة الجنائية الدولية
الفرع الأول: عناصر تحقق المسؤولية عبر الإهمال الواعي
الفرع الثاني: اثبات المسؤولية عن الإهمال الواعي في مواجهة تكنلوجيا الحرب

المطلب الأول: الإطار القانوني للمادة (٣٠) من نظام روما الأساسي

في هذا الجزء من الدراسة، سنحاول البحث حول المادة (٣٠) من النظام الأساسي ومن جانبين، الأول ما قبل إقرارها ونقصد بذلك الاعمال التحضيرية، أما الثانية فبعد إقرارها كمادة ضمن النظام الأساس.

أن هذا النهج- على الأقل- سيكون مفيدا في الكشف عن توجهات المفاوضين في اثناء مراحل ابرام الاتفاقية المؤسسة للمحكمة الجنائية الدولية، وفيما إذا كان من الأفضل الأخذ بالاتجاه القاضي بإمكانية تحميل القادة المسؤولية عن اهمالهم، فضلا عن ذلك سيكون من المهم جدا بيان موقف المحكمة الجنائية الدولية من إقرار المسؤولية، لمواجهة الكثير من الادعاءات التي يطلقها قادة، توحي السياقات الظرفية للواقعة محل نظر المحكمة، بأن اهمالا واعيا صدر عنهم ، وتسبب بوقوع انتهاكات جسيمة.

ولأجل الإحاطة بما تقدم ذكره، سنقسم المطلب إلى فرعين وعلى النحو الآتي:

الفرع الأول: الاعمال التحضيرية ووجهات نظر المفاوضين بشأن الإهمال الواعي

من خلال مراجعة أعمال اللجنة التحضيرية لعام ١٩٩٦ المتعلقة بتبني النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية ، يتضح أن هناك اتفاق بين المفاوضين على أن تكون الجرائم الدولية معرفة بكل وضوح ودقة وخصوصية وفقا لمبدأ " لا جريمة إلا بنص " ، إلا أن هناك اختلافاً جوهرياً بينهم في تحديد بعض معالم الركن المعنوي الخاص بالجرائم الدولية ، فقد كانت هناك وجهات نظر مختلفة فيما يتعلق بمستويات جرمية مثل التهور والإهمال الجسيم والقصد الاحتمالي ، وحينها ثار التساؤل حول ما إذا كان ينبغي لهذه المعايير أن تكون مدرجة في النص المقترح الذي يعالج الركن المعنوي للجرائم الدولية ، وقد أعربت اللجنة التحضيرية عن رأي مفاده: أنه لا يوجد أي سبب مقنع لرفض مفهوم ارتكاب الجريمة الدولية عن طريق الإهمال ، وفي هذه الحالة يكون الجاني مسؤولاً فقط عندما ينص النظام الأساسي صراحة على أن جريمة معينة يُمكن أن تُرتكب عن طريق الإهمال.[٢]

كما تضمّن النص المقترح للركن المعنوي، فقرة خاصة لمفهوم الإهمال الواعي والقصد الاحتمالي، إذ نصت المذكرة المرفقة بالاقتراح بوجوب أن تكون مفاهيم الإهمال الواعي والقصد الاحتمالي، أكثر اعتباراً نظراً لخطورة الجرائم الدولية المرتكبة بإهمال واعي أو بقصد احتمالي.[٣]

وفي اجتماع اللجنة التحضيرية الأول في حزيران عام ١٩٩٨، كانت هناك رغبة بحذف الفقرة التي تضمنت النص على الإهمال الواعي والقصد الاحتمالي، على اعتبار أن مفهوم التهور لن يرد النص عليه في أي موضع آخر من النظام الأساسي وبالتالي لا لزوم له، وقد توافقت الآراء على حذف هذه المصطلحات من النص المقترح في اجتماع اللجنة التحضيرية التاسع عام ١٩٩٨، وبالتالي نتج عدم ذكرهما صراحة في نص المادة (٣٠)، إذ اقتصر تحقق الركن المعنوي على توافر القصد (الإرادة) والعلم.[٤]

من خلال استقراء نص المادة (٣٠) من نظام روما الأساسي، يتضح أنها تجعل من عدم توفر القصد (الإرادة) والعلم أي (الإهمال غير الواعي) سبباً لامتناع المسؤولية الجنائية، أي أن النظام استبعد مساءلة الفاعل عن الجرائم التي يرتكبها بناءً على الإهمال غير الواعي، ما لم يقرر النظام خلاف ذلك.

وعلى النقيض من ذلك ، فإن هناك معيار للقصد أدنى من معيار " القصد (الإرادة) والعلم " ، المنصوص عليه في المادة (٣٠) ، وهذا يتمثل في معيار الإهمال الواعي ، إذ يكفي لقيام المسؤولية الجنائية الفردية

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

تحقق معيار الإهمال الواعي ، وترد هذه الاستثناءات بالأخص على عنصر العلم الفعلي الوارد في الفقرة (٣) من المادة (٣٠) ، وقد ورد النص على هذه الاستثناءات في المقدمة العامة لأركان الجرائم المعتمدة من قبل جمعية الدول الأطراف في نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية في دورتها الأولى المنعقدة في نيويورك خلال الفترة من ٣ إلى ١٠ أيلول / سبتمبر ٢٠٠٢.[٥]

الفرع الثاني: إقرار المادة (٣٠) من النظام الأساسي وإطارها القانوني

حسب نص المادة (٢١ /١ / أ) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، تُطبق المحكمة في المقام الأول (١) نظامها الأساسي (٢) أركان الجرائم (٣) القواعد الإجرائية وقواعد الإثبات.[٦]

وعليه فأن المقدمة العامة (لأركان الجرائم)، التي تتألف من عشر فقرات، لها أهمية كبيرة في تفسير وتطبيق المادة (٣٠) ، ونظرا لأن المادة (٣٠) من نظام روما كانت في رأي الكثيرين، مادة ضيقة لا تخلو من العيوب فكان لابد من إيضاحها ، ونتيجة لذلك صاغت اللجنة التحضيرية الفقرة (٢) من مقدمة أركان الجرائم والتي تتضمن ما يلي : " كما هو مبين في المادة (٣٠) ، ما لم ينص على غير ذلك ، يُسأل الشخص جنائياً عن ارتكاب جريمة تدخل في اختصاص المحكمة ويكون عرضة للعقاب على هذه الجريمة، إذا تحققت الأركان المادية للجريمة مع توافر القصد والعلم ، وإذا لم ترد إشارة في الأركان إلى ركن معنوي لأي سلوك ، أو نتيجة أو ظرف معين ، فأنه يُفهم من ذلك أن الركن المعنوي ذا الصلة ، أي القصد أو العلم أو كليهما، مما هو وارد في المادة (٣٠) واجب الانطباق ".[٧]

ويتبين من الفقرة (٢) من المقدمة العامة، أنها تدخل في الاعتبار الحالات التي نصت فيها أركان جرائم معينة على معيار أدنى من معيار القصد الجنائي المنصوص عليه في المادة (٣٠) وهو معيار (الإهمال الواعي).

ومن هذه الجرائم: " جريمة الحرب المتمثلة في تجنيد الأطفال دون الخامسة عشرة من العمر إلزامياً أو طوعياً في القوات المسلحة الوطنية أو استخدامهم للمشاركة فعلياً في العمليات العدائية المباشرة، فهذه الجريمة تسمح لمعيار أدنى من معيار (العلم الفعلي) المنصوص عليه في المادة (٣٠)، فوفقاً للركن الثالث من أركان هذه الجريمة المنصوص عليها في المادة ٨(٢) (ب) ٢٦، فإن الجاني يتحمل المسؤولية الجنائية إذا كان "يعلم" أو " ينبغي أن يعلم " أن الطفل المعني كان دون سن الخامسة عشرة عاماً.[٨]

وهكذا ، جعلت أركان الجرائم " العلم الاستنتاجي " ، يفي بالقصد الجنائي فيما يتعلق بعنصر الظرف الخاص بهذه الجريمة ، ونتيجة لذلك ، تقع هذه الجريمة في مجال " جرائم الإهمال " ، إذ تعتمد الإدانة على إثبات أن الجاني كان لديه سبب معقول للاعتقاد أو الشك في بعض الوقائع ذات الصلة في هذه المسألة ، بأن الطفل المعني كان دون سن الخامسة عشرة عاماً، بمعنى أن الجاني قد تحمل المسؤولية الجنائية لكونه " أهمل " فيما يتعلق بالظرف الذي هو فيه، وكان عليه كشخص عاقل أن يعلم أن هذا الظرف موجود أو سيكون موجوداً ولكنه فشل في القيام بذلك.[٩]

وهناك استثناء آخر على معيار العلم الفعلي المنصوص عليه في المادة (٣٠)، يظهر في الفقرة (٣) من أركان جرائم الحرب المتمثلة في " إساءة استعمال علم الهدنة " و " جريمة حرب إساءة استعمال علم الطرف المعادي أو شارته أو زيه العسكري ". فوفقا للفقرة (٣) المشتركة لكلا الحكمين، فأنه يكفي ادانة المتهم، إذا كان يعلم أو " من المفترض أن يكون على علم " بالطبيعة المحظورة لهذا الاستعمال.[١٠]

كما يعد العلم الاستنتاجي، كافيا لتحقق القصد الجنائي في " جريمة الإبادة الجماعية عن طريق نقل أطفال الجماعة قسرا إلى جماعة أخرى "، إذ أدخلت أركان الجرائم " معيار الإهمال " في الفقرة (٦) من

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

أركان هذه الجريمة، فوفقا لنص هذه الفقرة كان على الجاني أن يعلم أو " من المفترض أن يعلم " بعنصر الظرف وهو أن الشخص أو الأشخاص الذين تم نقلهم هم دون سن الثامنة عشرة.[١١]

وعليه، فأن الإهمال الواعي يكفي لتحقق القصد الجنائي في مثل هذه الجرائم، وبالتالي قيام المسؤولية الجنائية، ولكن الإشكالية التي تثار في هذا الصدد هي في صعوبة التوفيق بين معيار الإهمال وبين المادة ٣٠(١) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، التي تنص على معيار " القصد (الإرادة) والعلم " فيما تستبعد معيار الإهمال.

لقد وجه كلاوس كريس " Claus Kress " انتقادا لهذه التوجه بالقول: " من المستحيل التوفيق بين معيار الإهمال ومعيار القصد الجنائي " القصد (الإرادة) والعلم " في المادة ٣٠(١)[١٢]، ولكن ربما يكون السؤال المطروح في هذه المسألة هو ما إذا كان يمكن تبرير " الإهمال المدان " استناداً إلى العبارة (ما لم ينص على خلاف ذلك) المذكورة في مستهل الفقرة (١) من المادة (٣٠) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية؟ ويبدو أن الإجابة تتوقف على ما إذا كان يمكن لأركان الجرائم الخاصة بالمحكمة الجنائية الدولية أن تنص بحد ذاتها على خلاف ذلك، وهذا ما ذهبت إليه الدائرة التمهيدية الأولى للمحكمة الجنائية الدولية في قضية " لوبانغا ".[١٣]

لقد أكدت المحكمة بأن أركان الجرائم الخاصة بالمحكمة الجنائية الدولية، يُمكنها بحد ذاتها أن تنص على خلاف معيار القصد (الإرادة) والعلم الوارد في المادة (٣٠) ، وعليه فقد اتهم لوبانغا بالتجنيد الإجباري ، لأطفال الذين تقل أعمارهم عن ١٥ سنة في القوات المسلحة ، واستخدامهم للمشاركة بنشاط في الأعمال العدائية ، وهي جريمة يعاقب عليها بموجب المادة ٨ (٢) (ب) (٢٦) ، و ٨ (٢) (هـ) (ز) من نظام روما الأساسي ، فالركن الثالث من أركان هذه الجرائم يُعيّن معيار الإهمال " افتراض العلم "، فيما يتعلق بعنصر الظرف (عمر الضحية المعنية) في هذه الجرائم ، وبالاعتماد على عبارة " ما لم ينص على خلاف ذلك" ، عدت الدائرة التمهيدية هذا الركن المتعلق بمعيار الإهمال على النحو المبين في أركان الجرائم ، استثناءً من معيار " القصد (الإرادة) والعلم " المنصوص عليها في المادة ٣٠(١).[١٤]

ولقد دار الكثير من النقاش حول هذه الصورة من صور القصد الجنائي في جلسات اللجنة التحضيرية الخاصة بإنشاء المحكمة الجنائية الدولية في مؤتمر روما، وثار التساؤل حول ما إذا كان بالإمكان أن يكون القصد الاحتمالي أساساً قانونياً لقيام المسؤولية الجنائية.

أن نص المادة (٣٠) من نظام روما الأساسي وعلى الرغم من أنه يوحي باستبعاد مفهوم القصد الاحتمالي كصورة من صور القصد الكافية لتحقق الركن المعنوي، إلا إن البعض وجد في نص الفقرة الثالثة من المادة (٣٠) والتي تذكر العلم بالظروف، إشارة إلى ما يمكن أن يدخل في دائرة القصد الاحتمالي أو حتى الإهمال الواعي.[١٥]

وأما عن القصد الاحتمالي والذي يقوم على العنصرين ذاتهما واللذين يقوم عليهما القصد المباشر من علم وإرادة، فيفترض علماً غير يقيني بعناصر الجريمة من قبل الجاني والتي يتوقع احتمال تحقق نتيجتها ويستوي عنده حصولها من عدمه.[١٦]

لقد انتقد انطونيو كاسيزي استبعاد القصد الاحتمالي كعنصر معنوي يقع تحت طائلة المسؤولية بموجب نظام روما الأساسي بالقول : " أن استبعاد القصد الاحتمالي من نظام روما الأساسي، سيكون خطأً فادحاً يَستفاد منه الأشخاص المسؤولين عن جرائم الحرب ، فإذا كان بالإمكان تقديمهم للمحاكمة وإدانتهم أمام المحاكم الوطنية ، فإن المحكمة الجنائية الدولية ستبرئهم ، إذ سيفلت هؤلاء الأشخاص من العدالة من خلال الزعم بأنهم يفتقرون إلى أي قصد بشأن قتل المدنيين على سبيل المثال، ففي مثل هذه الحالات يُمكن أن يُعد

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

هؤلاء الأشخاص مسؤولين جنائياً في إطار مفهوم القصد الاحتمالي، إذا نجح الادعاء في إثبات، أن الفاعلين قد توقعوا بأن سلوكهم سيؤدي إلى النتيجة المجرّمة ، وإنهم رغم احتمالية حدوثها يقبلون بها ".[١٧]

ويُعد حكم الدائرة التمهيدية الأولى في قضية لوبانغا، هو الحكم الحاسم لمسألة القصد الاحتمالي، فقد ذهبت الدائرة التمهيدية إلى أن: " عنصر القصد (الإرادة) المنصوص عليه في المادة (٣٠)، يشمل جوانب أخرى من القصد وهو القصد الاحتمالي، ووفقا للدائرة التمهيدية فإن القصد الاحتمالي ينطبق في الحالات التي يكون فيها المتهم:

١- الادراك وباحتمال كبير بأن فعله أو امتناعه من شأنه أن يؤدي إلى تحقق النتيجة الإجرامية.

٢- القبول بمثل هذه النتيجة ".[١٨]

ونتيجة لغموض فكرة الجريمة الدولية ، وصعوبة تحديد مقومات الركن المعنوي لها ، فضلاً عن إنها تقع في الغالب بتكليف من الغير ودون استهداف أغراض شخصية ، فإن القول بعدم كفاية القصد الاحتمالي لقيام الركن المعنوي في الجريمة الدولية، يُعد أمراً منافياً للعدالة ، فالفارق اليسير في دور الإرادة بين القصد المباشر والقصد الاحتمالي لا يستأهل المغايرة في الحكم القانوني بل والعقوبة واجبة التطبيق ، فالعدالة والمنطق القانوني البحت يقتضيان عدم إفلات الجاني من العقاب أو حتى تخفيف العقوبة عليه، لمجرد عدم رغبته أو امتناعه بالنتيجة التي أدى إليها سلوكه الإجرامي.[١٩]

وعليه فإن لتحديد القيمة القانونية للقصد الاحتمالي، أهمية كبرى فيما يتعلق بممارسة المحكمة الجنائية الدولية لاختصاصها، وخاصة في مجال الجرائم ضد الإنسانية، لما قد يترتب على عدم الاعتداد به من نتائج خطيرة قد تعني الاستبعاد من المساءلة الجنائية لمن يرتكبون جرائم يذهب ضحيتها الآلاف.

وفضلاً عما تقدم ذكره في أعلاه، فإن لتحديد هذه القيمة القانونية أهمية بالنسبة للجرائم التي يتعدى أثرها الجرمي، كما في حالات التعذيب المفضي إلى الموت أو الاغتصاب، وخاصة الجماعية منها، وهي جرائم ارتكبت على نطاق واسع في يوغسلافيا السابقة وراح ضحيتها الكثير، وأن من غير المنطقي في مثل هذه الحالات عدم الأخذ بفكرة القصد الاحتمالي، للتمكن من المساءلة الجنائية الدولية عن هذه الجرائم الخطيرة حتى لو اتجهت الإرادة بدايةً لمجرد الإيذاء البدني.[٢٠]

المطلب الثاني: تحديات الاثبات أمام المحكمة الجنائية الدولية

بموجب مبدأ مسؤولية القيادة وكما تم التطرق إليه سابقاً، يمكن أن يكون القادة وغيرهم من المسؤولين مذنبين جنائياً بسبب امتناعهم عن كبح ارتكاب الجرائم من قبل مرؤوسيهم أو عدم معاقبتهم عليها[٢١] ، ومع أن أصول هذا المفهوم تعود إلى القانون العسكري، فهو يشمل الآن مسؤولية السلطات المدنية عن الإساءات التي يرتكبها أشخاص يقعون تحت سلطتها الفعلية، ويسري مفهوم مسئولية القائد في النزاعات المسلحة غير الدولية كما في النزاعات المسلحة الدولية.[٢٢]

ولأجل البحث في هذا الموضوع، سنقسم هذا المطلب إلى فرعين، في الأول سنحاول بيان العناصر المفضية إلى تحقق المسؤولية عبر الإهمال الواعي وذلك في الفرع الأول، فيما سنبحث في الفرع الثاني، موضوع في غاية الأهمية إلا وهو اثبات المسؤولية عن الإهمال الواعي في مواجهة تكنلوجيا الحرب، وكما يلي:

الفرع الأول: عناصر تحقق المسؤولية عبر الإهمال الواعي

من أجل قيام مسؤولية قائد ما أو مسؤول ما عن أفعال جنائية ارتكبها مرؤوسوه وفقا للمادة (٢٨) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، يجب توافر العناصر الآتي ذكرها:

١- اثبات العلاقة بين الرئيس والمرؤوس

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وتكون هذه العلاقة واضحة عند وجود قواعد رسمية، كوجود تشريع محدد أو تسلسل عسكري يقرر وجود هذه العلاقة، ويمكن للرئيس أن يمارس سلطة فعلية حقيقية حتى في حالة غياب قواعد هيكلية رسمية، وبالتالي يمكن محاسبة القادة العسكريين والمدنيين وكذلك من يقعون في مسار التسلسل العسكري بموجب هذا المبدأ، كما لا يشترط أن تكون علاقة الرئيس بالمرؤوس علاقة مباشرة أو آنية.

٢- أن يعلم الرئيس أو أن يتوفر لديه سبب يوجب العلم، بأن المرؤوس كان يهم بارتكاب جريمة أو أنه ارتكبها.[٢٣]

وعليه تتقرر مسؤولية القائد سواء كان العلم المتوفر لديه علم فعلي أو استنتاجي، ويمكن إثبات العلم الفعلي من خلال الأدلة المباشرة أو الظرفية ، ويقصد بالعلم الاستنتاجي، أن يكون لدى القائد سبب للمعرفة أو لديه معلومات تمكنه من الاستنتاج ، ويمكن حتى للمعلومات العامة التي تتوفر لدى الرئيس وتشعره بإمكانية قيام مرؤوسيه بأفعال غير قانونية أن تعد دليلاً كافياً للعلم ، ويمكن تحميل المسؤولية للقائد أيضاً إذا لم تكن لديه معرفة فعلية بأعمال مرؤوسيه مع وجوب معرفته بها ، فعدم معرفته في هذه الحالة تمثل إهمالاً لواجباته ، كأن يبلغ بالأمر ثم لا يفعل شيئاً بشأنه.[٢٤]

٣- واجب الرئيس في اتخاذ التدابير الضرورية والمعقولة لمنع الجريمة أو معاقبة مرتكبها.

تقع على عاتق القادة والرؤساء مسؤولية منع وقوع الجرائم من قبل مرؤوسيهم ، و مسؤولية معاقبتهم عليها أيضاً، وتمثل هاتان المسؤوليتان إلزامين قانونيين مستقلين متمايزين ، فواجب المنع يجعل من الرئيس مسؤولاً عندما يتغاضى عن النظر في السياقات الظرفية التي تشير إلى احتمال ارتكاب الجرائم ، وينجح الرؤساء في أداء واجب منع مرؤوسيهم من ارتكاب الجرائم عندما يتخذون " جميع التدابير الضرورية والمعقولة "، أما واجب العقاب فينشأ على الرئيس بعد ارتكاب الجريمة ، وهو أمر لاحق على ارتكاب الجرائم من قبل الآخرين ولا يتعلق بجرائم ستقع في المستقبل ، وبالتالي فأن الغرض من العقاب هو بعلاج واقعة جرمية قد حدثت فعلا، أو بالمنع و الوقاية من ارتكاب جرائم أخرى في المستقبل .[٢٥]

وقد دون مبدأ مسؤولية القيادة في المادة (٢٨) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، ويميز النص بين مسؤولية القادة العسكريين و الرؤساء المدنيين ، ويبدو أن هذا التمييز في المسؤولية لا وجود له في النظم الأساسية لكل من محكمتي يوغسلافيا ورواندا ، كما أن الفقرة (٢) من المادة (٨٦) من البروتوكول الإضافي الأول لاتفاقيات جنيف لم تأخذ بهذا التمييز ، بل تُعامل الرؤساء المدنيين والقادة العسكريين على حد سواء من جهة المسؤولية الجنائية ، فالتمييز في نظام روما يعود إلى اقتراح ابدته الولايات المتحدة الأمريكية في اثناء المفاوضات على نظام روما الأساس، وكان الهدف الأساس منه، هو في إدخال معايير معنوية متميزة للمسؤولية العسكرية والمدنية .[٢٦]

وعليه، يُقدّم نص المادة (٢٨) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، معيارين منفصلين في هذا الشأن:

فبالنسبة للقائد العسكري أو الشخص القائم فعلاً بأعمال القائد العسكري ، فقد حددت الفقرة (١/أ) من المادة (٢٨) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، كل من العلم الفعلي (عَلِمَ) والعلم الاستنتاجي (يفترض أن يكون على علم) كمعيار لتحقق القصد الجنائي لدى القائد العسكري[٢٧] ، وقد جاء نص الفقرة (١) من المادة (٢٨) كما يلي : " يكون القائد العسكري أو الشخص القائم فعلاً بأعمال القائد العسكري مسؤولاً مسؤولية جنائية عن الجرائم التي تدخل في اختصاص المحكمة والمرتكبة من جانب قوات تخضع لإمرته وسيطرته الفعليتين أو تخضع لسلطته وسيطرته الفعليتين حسب الحالة نتيجة لعدم ممارسة القائد العسكري أو الشخص سيطرته على هذه القوات ممارسة سليمة :

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

(أ) إذا كان ذلك القائد العسكري أو الشخص قد عَلِمَ، أو يفترض أن يكون قد علم، بسبب الظروف السائدة في ذلك الحين، بأن القوات ترتكب أو تكون على وشك ارتكاب هذه الجرائم.
(ب) إذا لم يتخذ ذلك القائد العسكري أو الشخص جميع التدابير اللازمة والمعقولة في حدود سلطته لمنع أو قمع ارتكاب هذه الجرائم أو لعرض المسألة على السلطات المختصة للتحقيق والمقاضاة ". وبناء على ذلك، سيكون القائد العسكري مسؤولاً على وفق المعيار المعترف به "العلم الفعلي" أو الإهمال " يُفترض أن يَعلم "[٢٨].

وفي ضوء ما سبق ذكره، ومن قراءة نص الفقرة (١) من المادة (٢٨)، جنباً إلى جنب مع الفقرة (٣) من المادة (٣٠)، يبدو أن معيار العلم الفعلي للقائد العسكري من شأنه أن يفي بمعيار العلم المنصوص عليه في الفقرة (٣) من المادة (٣٠)، أما معيار الإهمال المتجسد في عبارة" يُفترض أن يكون على علم "، فهي لا تفي بمعيار العلم المطلوب في الفقرة (٣) من المادة (٣٠).
ويبقى السؤال المفترض طرحه: هل يشكل معيار الإهمال تناقضاً مع ركن العلم المشترط لقيام المسؤولية الجنائية بموجب المادة (٣٠) من نظام روما الأساسي؟
إن الإجابة عن التساؤل السابق، ستبرز من خلال تحليل نص المادة (٣٠) تحليلاً صحيحاً ، فقد بدأ النص باستثناء على وجوب توافر القصد الجنائي لدى الفاعل والمتمثل بالقصد (الإرادة) والعلم ، وهو عبارة (ما لم ينص على خلاف ذلك) ، وهذا الاستثناء مرتبط بما يرد النص عليه في النظام الأساسي ذاته ، وقد توافر هذا الاستثناء بصورة واضحة فيما سبق من نص المادة (٢٨) من ذات السياق المعني بإقامة المسؤولية الجزائية للقادة العسكريين، ليس فقط عما يرتكبون من جرائم بأوامر عسكرية يصدرونها ، بل عما يأتونه من سلوكيات سلبية قوامها " الإهمال " مع سياق عدم اتخاذ إجراءات وتدابير لازمة بحكم عملهم ووظائفهم لمنع وقوع الجريمة الدولية ، لذا لا يوجد أي تناقض فيما يتعلق بركن العلم المشترط في نص الفقرة (٣) من المادة (٣٠) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية وبين معيار العلم القائم على الاستنتاج الوارد في نص الفقرة (١) من المادة (٢٨).[٢٩]
ويصح القول: أن معيار الإهمال على النحو المبين في أعلاه، يقتصر على مسؤولية القائد العسكري فقط ، و لا يسري بالنسبة للقائد المدني ، ففي مؤتمر روما ، وفيما يتعلق بشرط القصد الجنائي المطلوب لمسؤولية القيادة ، لم تقبل معظم وفود الدول المشاركة، معيار عالٍ من العلم بالنسبة لمسؤولية الرئيس المدني ، بينما قُدم اقتراح عام من قبل الأرجنتين وكندا وألمانيا أشاروا فيه لقبول " معيار الإهمال " في كلتا الحالتين – مسؤولية القائد العسكري والرئيس المدني – وبالتالي ، أُدمجت المواقف المتعارضة وتم التوصل نتيجة المفاوضات برئاسة كندا ، إلى صيغة حل وسط بحيث استبدل معيار الإهمال للرئيس المدني بعبارة " تجاهل عن وعي أية معلومات " ، تبين بوضوح أن مرؤوسيه قد ارتكبوا أو على وشك ارتكاب مثل هذه الجرائم .[٣٠]
وقد اتبعت المحكمة الجنائية الدولية الخاصة برواندا هذا المعيار في قضية " كايشيما "و "روزيندانا "، إذ قررت الدائرة الابتدائية فيما يتعلق بمسؤولية القيادة، بعد أن استشهدت بالمادة (٢٨) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية مصدقة عليها:
" في ضوء ما تهدف إليه الفقرة (٣) من المادة (٦) من تأكيد المسؤولية الجنائية الفردية عن جرائم خطيرة كالإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية وانتهاكات المادة الثالثة المشتركة بين اتفاقيات جنيف والبروتوكول الإضافي الثاني، ترى الدائرة أن على المدعي العام وجوب إثبات أن المتهم في هذه القضية إما عَلِمَ، وأما أنه

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

أغفل عمداً معلومات أشارت بوضوح أو جعلته على دراية بأن مرؤوسيه ارتكبوا، أو كانوا في سبيلهم لارتكاب أفعال، تنتهك المواد من (٢) إلى (٤) من النظام الأساسي للمحكمة ".[٣١]

وعليه فأن الفقرة (٢) من المادة (٢٨)، تُعيّن معيار " التهور " فيما يتعلق بمسؤولية الرؤساء المدنيين، وبعبارة أخرى تتطلب المادة مستوى أعلى من الإهمال ، ويعرف التهور بأنه :" تجاهل الفاعل لخطر ، أحدث النتيجة عن وعي " ، وهذا ما يميز الفاعل المهمل عن الفاعل المتهور ، فالأول يفشل في إدراك خطر واجب عليه إدراكه ، بينما يدرك الثاني الخطر، ولكنه يتجاهل تبعاته [٣٢]، وهكذا فأن نظام روما الأساسي، يُغيّر قانون مسؤولية القيادة فيما يتعلق بالرؤساء المدنيين ويزيد من صعوبة ملاحقتهم قضائياً لعدم ممارسة الرقابة بشكل صحيح على مرؤوسيهم ، بينما يكتفي بمعيار الإهمال الجسيم كأساس لقيام المسؤولية الجنائية الفردية للقائد العسكري ، استناداً إلى عبارة " ما لم ينص على خلاف ذلك "، الواردة في مقدمة المادة (٣٠).

الفرع الثاني: اثبات المسؤولية عن الإهمال الواعي في مواجهة تكنلوجيا الحرب

من القضايا الأكثر تعقيدا على مستوى اثبات الاغفال المتعمد او التهور او الجسيم، ما يمكن ادراكه في الروبوتات المقاتلة، والتي يمكن وصفها بأنها: " أسلحة لها القدرة على استشعار الخطر وتحديد الأهداف واستمكانها واستهدافها دون الحاجة إلى الرجوع إلى المشغل البشري، كذلك لها القدرة على التكيف مع البيئة المحيطة بها اعتماداً على خصائصها الفريدة بالشكل الذي يضمن لها أداء عملها بأكمل وجه".[٣٣]

ومن بين التساؤلات حول موضوع المسؤولية المقررة للروبوت الآلي: فهل من المبرر أخلاقيا تفويض قرار القتل من عدمه لإنسان آلي؟ وفي حالة ارتكابه لجريمة تحت باب الاهمال، فمن يتحمل المسؤولية هل هو الصانع أم القائد أم المبرمج؟ وهل من الحكمة استخدام هذه الآلات حاليا؟

لقد شكل ما نشهده اليوم من تزايد لنشوب النزاعات المسلحة الدولية غير المتناظرة والنزاعات المسلحة غير الدولية حتى في البيئات الحضرية كالمدن، عائقاً كبيراً يحول دون قدرة الروبوتات المستقلة القاتلة على تمييز المدنيين عن الأهداف المشروعة.

ويصدق ذلك بوجه خاص، عندما يتعين إجراء تقييمات معقدة كما هو الحال بالنسبة لتقييم " المشاركة المباشرة في الأعمال القتالية ". وقد لاحظ الخبراء أن عدم قدرة الروبوتات على تفسير النوايا والانفعالات في عمليات عدائية ضد قوات منشقة او نزاعات مسلحة غير دولية تجري في أماكن حضرية، والتي غالباً ما يتعذر فيها تمييز المقاتلين، إلا من خلال تفسير السلوك، سيشكل عائقاً كبيراً يحول دون الامتثال لقاعدة التمييز[٣٤].

وثمة سؤال آخر، بشأن مدى قدرة الروبوتات المستقلة القاتلة على الامتثال للشروط المنصوص عليها في القانون الدولي الإنساني، وبالخصوص مبدأ الاحتياطات المستطاعة.

لقد ذهب البعض إلى أن استخدام الروبوتات المقاتلة، يمكن ان يكون بالموازاة في طريقة امتثالها لأحكام القانون الدولي الانساني.[٣٥] بيد أن ذلك لا يعني، في رأي المدافعين عن استخدام الروبوتات المستقلة القاتلة، اشتراط عدم ارتكابها لأي خطأ على الإطلاق، إذ يرون أن سلوك العنصر البشري لا يكون دائماً خالياً من الأخطاء تماماً.[٣٦]

فيما يذهب اتجاه آخر، إلى عدم القبول بإمكانية إعمال المتطلبات التي يفرضها القانون الدولي الإنساني وبالخصوص الاحتياطات المستطاعة في حالة الروبوتات المقاتلة، وبالتالي رفض أية محاولة لتقنين استخدام هذه الوسيلة القتالية الفتاكة.[٣٧]

وتكتسي قاعدتا التمييز والتناسب المنصوص عليهما في القانون الدولي الإنساني في هذا السياق أهمية خاصة، فقاعدة التمييز تبتغي تخفيف أثر النزاع المسلح على المدنيين حين تكون الروبوتات المستقلة القاتلة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

عاجزة عن تمييز المقاتلين أو غيرهم من المشاركين في النزاع المسلح عن المدنيين فضلا عن ذلك هنالك عوامل عدة من شأنها أن تعيق قدرة الروبوتات المستقلة القاتلة على الامتثال لهاتين القاعدتين : ومن تلك العوامل ، العجز التكنولوجي الذي يشوب أجهزة الروبوت وبالخصوص في فهم السياقات الظرفية، والتنبؤ بما يدور في ساحة المعركة، فضلا عن صعوبة تمييز وضع غير المقاتل من الناحية العملية ، فضلا عن وضع المقاتل نفسه، إذ سيكون من الصعب على الروبوتات أن تتحقق ، مثلاً مما إذا كان المقاتل قد تعرض للإصابة أو لم يعد طرفا في القتال والتحقق كذلك مما إذا كان هذا المقاتل في طور الاستسلام[٣٨].

أن المسألة التي يجب البحث فيها أيضا، هي المسؤولية المفترضة في مقابل الجهل بسير العمليات السيبرانية ومن الناحية الفنية بالتحديد، وبعبارة أخرى في حالة وجود هجوم سيبراني بتوجيه من الدولة، فإنَّ المسؤولية الفردية، كما في حالة حدوث عمل عدواني عادي، ستقتصر على الأشخاص الذين ينتمون إلى مستوى القيادة مع سيطرة فعالة على السياسة العدوانية لدولتهم، ومع ذلك، قد لا يفهم هؤلاء الأشخاص ذوو الرتب العالية سوى القليل من الجانب الفني للهجوم السيبراني، أو قد لا يفهمون شيئا، وقد يتمثل اتجاههم فقط في إصدار أمر شن الهجوم، لكنهم قد لا يكونوا قادرين حتى على الإشراف عليه بشكل صحيح، بسبب نقص القدرات الفنية. وهنا نسأل هل سيكون لهذا أيَّ عواقب على مسؤوليتهم الجنائية بموجب المادة (٨ مكرراً)[٣٩]؟

بافتراض أنَّ الإجابة كانت بالنفي، فإنَّ أي شخص في وضع يسمح له بإصدار أمر بالقيام بعمل عدواني والسيطرة الفعّالة على المؤسسة المنفذة، لا يحتاج إلى معرفة التفاصيل الفنية لعمل الوسائل المستخدمة لتنفيذ أمره، إذ يكفي أنّه يعلم أنَّ أمره سيتم تنفيذه وسيؤدي إلى عواقب وخيمة على الأشخاص، أو الأشياء المستهدفة، وهذا ما تؤكده الفرضية التالية: القائد قد لا يزعج نفسه بالبحث في تفاصيل عمل الوسائل التي يوظفها جيشه، أو مرؤوسيه الآخرين للقيام بالهجوم، إذ هو مُصدّر الأمر بمهاجمة العدو، فيما يترك تنفيذه - الأمر- لمن هم دونه مرتبة، وإن كان الهجوم محدثا لقدر أكبر من الضرر يفوق ما كان يتوقعه القائد.

ومما تقدم يوضح هذا المثال أنَّ المسؤولية الجنائية للقائد، لا يمكن أن تعتمد على العلم الكافي بالوسائل المستخدمة لتنفيذ أمره، أو على معرفته التفصيلية فيما يتعلق بالآثار التقنية لهذه الوسائل، إذ يكفي العلم المفترض.[٤٠]

وتأكيدا على الوقوف بوجه تكنلوجيا الحرب وبالذات انخراط الذكاء الاصطناعي فيها، نجد أن الولايات المتحدة قد اطلقت اعلانا سياسيا، يوحي لأول وهلة بأنه ذو صفة احترازية، تمنع الدول من حماية قادتها المرتكبين لانتهاكات جسيمة في مقابل المسؤولية الجنائية، بحجة عدم العلم، إذ نصت الفقرة (ج) من ذلك الإعلان ما نصه: "وينبغي للدول أيضًا أن تنظر في كيفية استخدام قدرات الذكاء الاصطناعي العسكرية لتعزيز تنفيذها للقانون الإنساني الدولي وتحسين حماية المدنيين والأعيان المدنية في النزاعات المسلحة. ج. ينبغي للدول أن تضمن قيام كبار المسؤولين بالإشراف بشكل فعال ومناسب على تطوير ونشر قدرات الذكاء الاصطناعي العسكرية ذات التطبيقات عالية الأهمية، بما في ذلك، على سبيل المثال لا الحصر، أنظمة الأسلحة هذه"[٤١]

ويصح القول: أن تحديد المسؤولية في حال وقوع جريمة ناشئة عن اهمال جسيم، يتطلب تحديد مسبق لمستوى الادراك والتوقع المسبق في مقابل الاحتياطات المستطاعة، وهما عنصران مهمان لتحريك المسؤولية الجنائية الفردية ضد القادة العسكريين والمدنيين.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الخاتمة

بعد أن وصلنا إلى خاتمة الدراسة، توصلنا إلى عدد من الاستنتاجات والمقترحات التي قد تسهم يوما ما في تفنيد حجج القادة، والقائمة على عدم العلم والقصد لارتكاب جرائم دولية ، وبالذات في سياق استخدام وسائل وطرق القتال المستحدثة تكنلوجيا، من دون اتخاذ الحيطة والحذر التي تتطلبها القواعد الأخلاقية والقانونية.

الاستنتاجات

١. لم يتضمن النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية النص على ارتكاب الجريمة الدولية عن طريق الامتناع، بالرغم من أن السلوك الذي يتحقق به الإهمال يأخذ على الدوام صورة السلوك السلبي (الامتناع)، تاركاً حل مسألة ما إذا كان الامتناع معادلاً للفعل، على عاتق المحكمة قياساً على الأنظمة الوطنية، الأمر الذي سيخلق مشكلة قانونية كبرى تتعلق بالتعارض مع نص المادة (٢٢ / ٢) من النظام الأساسي التي تحظر التفسير القياسي.

٢. إن المادة (٣٠) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية عدّت القصد (الإرادة) والعلم العنصرين المعنويين الوحيدين للجرائم الدولية، فهي لا تشير صراحة إلى معايير للقصد أدنى من تلك الواردة فيها (كالقصد الاحتمالي والإهمال المدان)، ولكن ولحل هذه المشكلة لابد من اللجوء إلى النص الأول من القاعدة (ما لم ينص القانون على خلاف ذلك)، إذا ما تطلب أي نص قانوني في النظام الأساسي عنصراً معنوياً مختلفاً، يجب أن تعد المحكمة هذا العنصر المعنوي كافياً.

٣. تعد تكنلوجيا الحرب المستحدثة، تحديا أمام اثبات جرائم الإهمال الواعي، ذلك ان معظم العمليات التي تدور خلالها الهجمات عبر تكنلوجيا فتاكة، تتطلب علما فنيا قد لا يكون من السهل على القادة ادراكه او حتى فهم عواقبه.

المقترحات

١. إعادة النظر بصياغة المادة (٣٠) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية ، وضرورة إدراج حكم ضمنها ، ينص على معايير أخرى للقصد (كالقصد الاحتمالي والإهمال الواعي)، بدلاً من الإحالة إلى عبارة (ما لم ينص على خلاف ذلك) الواردة في مستهل نص المادة (٣٠) إذا ما تطلب أي نص قانوني في النظام الأساسي عنصرا معنوياً مختلفاً ، فالمادة (٣٠) من نظام روما الأساسي هي المادة الوحيدة التي نصت على الركن المعنوي اللازم لتحريك المسؤولية الجنائية الفردية ، فلم يسبق للنظم الأساسية للمحاكم الجنائية الدولية النص على مادة مماثلة ، لذا لابد من إزالة اللبس والغموض الذي تحتويه ، وذلك بالإشارة إلى مثل هذه المعايير وذلك يساعد على توحيد الرأي بشأن القضايا المعروضة على القضاة ، ويمنع من حصول التناقض في الأحكام.

٢. ضرورة شمول مرتكبي الجرائم الدولية بالمساءلة والعقاب وفقاً للنظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، ولو كان ارتكابهم لها بناءً على الإهمال غير الواعي لخطورة هذه الجرائم وإمكان التعلل بالدفع بعدم المسؤولية عنها أمام المحكمة الجنائية الدولية، فكم من الجرائم الدولية الخطيرة والجسيمة ارتكبت وترتكب ويدفع مرتكبيها بأنها وقعت بناءً على إهمال غير واعي.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

الهوامش

[١] المادة (٣٠) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.

[٢] Mohamed Elewa Badar , " Dolus Eventualis and the Rome Statute Without It ? " , International and Interdisciplinary Journal , Vol. ١٢ , No. ٣ , Pub. By University of California Press , ٢٠٠٩ , pp. ٤٤٤-٤٤٧ .

[٣] Mohamed Elewa Badar , " Dolus Eventualis and the Rome Statute Without It ? " op.cit , pp. ٤٥٠- ٤٥٢.

[٤] Ibid , p. ٤٥٢.

[٥] Mohamed Elewa Badar , " The Mental Element in Rome Statute of the International Criminal Court : A Commentary from A Comparative Criminal Law Perspective " Op.cit , p.٢٤.

[٦] أنظر: المادة (٢١ / ١ / أ) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.

[٧] الفقرة (٢) من " المقدمة العامة لأركان الجرائم الدولية في نظام روما الأساسي " والمعتمدة من قبل الجمعية العامة في دورتها الأولى في نيويورك ، ٢٠٠٢.

[٨] أنظر: الركن الثالث من أركان جريمة الحرب المتمثلة في استخدام الأطفال أو تجنيدهم أو ضمهم إلى القوات المسلحة، المادة (٨ / ٢ / ب / ٢٦) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.

[٩] Mohamed Elewa Badar , " The Mental Element in Rome Statute of the International Criminal Court : A Commentary from A Comparative Criminal Law Perspective " , op.cit , p.٢٥.

[١٠] أنظر: الركن الثالث المشترك لكل من "جريمة الحرب المتمثلة في إساءة استعمال علم الهدنة المادة (٨ /٢ / ب / ٧-١) " و "جريمة الحرب المتمثلة في إساءة استعمال علم الطرف المعادي أو شارته أو زيه العسكري المادة (٨ / ٢ / ب / ٧-٢) ".

[١١] أنظر الركن السادس من أركان جريمة الإبادة الجماعية بنقل أطفال الجماعة قسرا، المادة (٦ / هـ).

[١٢] Claus Kress ," The Crime of Genocide under International Law " , pub. International Criminal Law Review , Vol. ٦ , Issue ٤ , p. ٤٦٢ .

[١٣] توماس لوبانغا: وهو قائد اتحاد الوطنيين الكونغوليين والقائد العام لجناحه العسكري المسمى القوات الوطنية لتحرير الكونغو، وقد اتهم بارتكاب جرائم حرب في جمهورية الكونغو الديمقراطية عامي ٢٠٠٢ و٢٠٠٣، وهي تجنيد الأطفال دون سن الـ ١٥ من العمر إجبارا وطوعا واستخدامهم ليشاركوا بفعالية في الأعمال القتالية في منطقة إيتوري بشرق جمهورية الكونغو الديمقراطية. أنظر: " تقرير المحكمة الجنائية الدولية المقدم إلى الأمم المتحدة للفترة من ٢٠٠٨ – ٢٠٠٩"، رقم الوثيقة (٣٥٦ / ٦٤ /A)، الدورة الرابعة والستون للجمعية العامة ، ١٧ سبتمبر ٢٠٠٩ ، البند ثانيا / أ، ص ٧.

[١٤] Mohamed Elewa Badar , " The Mental Element in Rome Statute of the International Criminal Court : A Commentary from A Comparative Criminal Law Perspective " , op.cit , p ٢٩.

[١٥] سوسن تمرخان بكة، مصدر سابق، ص ٢٣٠.

[١٦] المصدر نفسه، ص٢٣١- ٢٣٢.

[١٧] رأي أبداه أنطونيو كاسيزي مشار إليه في:
Mohamed Elewa Badar , " The Mental Element in Rome Statute of the International Criminal Court : A Commentary from A Comparative Criminal Law Perspective " , op.cit , p ٢٠.

[١٨] Ibid. p ١٨.

[١٩] هاني سمير عبد الرزاق، " نطاق اختصاص المحكمة الجنائية الدولية "، دار النهضة العربية، الطبعة الثانية، القاهرة، ٢٠١٠، ص٨٦.

[٢٠] سوسن تمرخان بكة، مصدر سابق، ص ٢٣٢- ٢٣٣.

[٢١] حسين مال الله، " مسؤولية القادة والرؤساء والدفع بإطاعة الأوامر العليا في القانون الدولي الإنساني: دليل للتطبيق على الصعيد الوطني " بعثة اللجنة الدولية للصليب الأحمر بالقاهرة، الطبعة الرابعة ، ٢٠١٠، ص٣٩٠.

[٢٢] منظمة مراقبة حقوق الإنسان " Human Rights Watch"، " ترسيخ حالة الإفلات من العقاب في السودان "، الكتاب رقم ١٧، ديسمبر / تشرين الأول ٢٠٠٥، ص ٧٦- ٧٧.

[٢٣] المحكمة الجنائية الدولية، " نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية"، مصدر سابق، ص١٩-٢٠

[٢٤] منظمة مراقبة حقوق الإنسان " Human Rights Watch"، " ترسيخ حالة الإفلات من العقاب في السودان "، مصدر سابق، ص ٧٨- ٧٩.

[٢٥] ترسيخ حالة الإفلات من العقاب في السودان، مصدر سابق، ص ٧٩- ٨٠.

[٢٦] Kai Ambos , " General Principles of Criminal Law in the Rome Statute " , pr. Netherlands , Pub. Kluwer Academic , Vol. ١٠ , ١٩٩٩ , pp. ١٧ – ١٨ .

[٢٧] Ibid, p.١٨.

[٢٨] المادة (٢٨ / ١) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.

[٢٩] أسامة أحمد المناعسة، " المسؤولية الجزائية للقائد العسكري أثناء التدخل الإنساني "، بحث منشور في مجلة دراسات: علوم الشريعة والقانون، المجلد ٤٣ ، ملحق ١ ، تصدر عن عمادة البحث العلمي – الجامعة الأردنية ، ٢٠١٦ ، ص ٤٢٢- ٤٢٣.

[٣٠] Kai Ambos , op.cit , pp. ١٨ – ١٩.

[٣١] المدعي العام ضد "كليمنت كايشيما وروزيندانا "، الحكم، القضية رقم ICTR – ٩٥ – ١ – T ، ٢١ مايو /آيار ١٩٩٩ ، الفقرة ٢٢٨.

[٣٢] Kai Ambos , op.cit.p.١٩.

[٣٣] احمد عبيس الفتلاوي، أزهر عبد الأمير الفتلاوي، أثر خصائص الأسلحة ذاتية التحكم في إعمال مبدأ التمييز أثناء النزاعات المسلحة (دراسة في القانون الدولي الإنساني)، بحث مقبول للنشر في مجلة الكوفة للدراسات القانونية والسياسية، ٢٠٢٣، ص٩،١٠.

[٣٤] للمزيِّد من التفصيل حول أنواع الروبوتات متاح على الموقع التالي-of- : types/learn/org.ieee.robots://https robots/. كذلك انظر: صلاح الدِّين عامر، التفرقة بين المقاتلين وغير المقاتلين، بحث منشور فيً كتاب دراسات فيً القانون الدولي الانساني، دار المستقبل العربً، الطبعة الأولى، القاهرة، ص١٤.

[٣٥] راي إكسون، دليل عن الروبوتات القاتلة، رابطة النساء الدولية للسلام والحرية، الطبعة الرابعة، ٢٠٢٢، ص٣،

[٣٦] المصدر نفسه، ص٢.

[٣٧] Group of Governmental Experts of the High Contracting Parties to the Convention on Prohibitions or Restrictions on the Use of Certain Conventional Weapons Which May Be

ISSN–2536–0027

Deemed to Be Excessively Injurious or to Have Indiscriminate Effects, Report of the ٢٠١٨ Session of the Group of Governmental Experts on Emerging Technologies in the Area of Lethal Autonomous Weapons Systems, UN Doc CCW/GGE.١/٢٠١٨/٣ ,٢٣ October ٢٠١٨, pp .٢٨–٢٩.

[٣٨]Alston, Philip - "Lethal Robotic Technologies: The Implications for Human Rights and International Humanitarian Law" Journal of Law, Information and Science ٣; ٢٠١٢ ٢١(٢), ٣٥. p ٧.

[٣٩] نصت الفقرة (٢) من المادة (٨ مكرر) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية بأن: مرتكب الجريمة شخص في وضع يمكنه من التحكم فعلاً في العمل السياسي أو العسكري للدولة التي ارتكبت العمل العدواني أو من توجيه هذا العمل". أنظر: المادة (٨ مكررا)، ادخلت حسب القرار (RC / RES.٦) في ١١ حزيران ٢٠١٠ في نظام روما الاساسي للمحكمة الجنائية الدولية.

[٤٠]Kai Ambos, "International Criminal Responsibility in Cyberspace", in N. Tsagourias and R. Buchan (eds.), "Research Handbook on Cyberspace and International Law", UK, Cheltenham: Elgar, ٢٠١٥, p. ٥٠٤.

[٤١] U.S Department of State, Political Declaration on Responsible Military Use of Artificial Intelligence and Autonomy,١ Nov,٢٠٢٣,p.١. available at , last accessed ١٦-٢-٢٠٢٤.
https://www.state.gov/political-declaration-on-responsible-military-use-of-artificial-intelligence-and-autonomy/

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

مفهوم الاهمال الواعي في مقابل المسؤولية الجنائية الفردية: دراسة في اجتهادات المحاكم الجنائية الدولية

الدكتور أحمد عبيس نعمة الفتلاوي
أستاذ القانون الدولي العام /جامعة الكوفة/ كلية القانون
محاضر في معهد العلمين للدراسات العليا
الدكتور ثامر محمد إسماعيل الحسيني
دكتوراه فلسفة في القانون الدولي العام
ابتهال فاضل عبد الخفاجي
ماجستير في القانون العام

الملخص:
يركز البحث على بيان مفهوم الإهمال الواعي في إطار الاجتهادات الفقهية والقضائية، وذلك من خلال البحث في الاتجاهات الحديثة المؤسسة إلى فكرة أن الجريمة الدولية، قد تنشأ لا عن قصد وتعمد، بل يمكن أن تتحرك المسؤولية في إطار انتهاك ما تفرضه قواعد قانونية، توجب التنبه وتوقع النتائج وتقديرها قبل وقوعها.

Abstract
The concept of conscious negligence versus individual criminal responsibility: a study in the jurisprudence of international criminal tribunals
The article focuses on clarifying the concept of conscious negligence within the framework of jurisprudential and judicial jurisprudence through research into modern trends based on the idea that international crime may arise not intentionally and premeditatedly, but somewhat responsibility may be moved within the framework of a violation of what is imposed by legal rules, which require attention to Anticipate and estimate results before they occur.

المقدمة

إن التطورات الأخيرة التي حدثت بعد الحرب العالمية الثانية، أسفرت عن ظهور مبدأ دولي تمثل في محاسبة الأفراد الطبيعيين الذين يتحملون المسؤولية الجنائية عن سلوكهم الإجرامي ، ولا تقتصر مساءلة ومحاكمة ومعاقبة الأشخاص المسؤولين عن ارتكاب أشد الجرائم خطرا على الصعيد الدولي، أمام المحاكم الجنائية الدولية على الذين يقترفونها بوصفهم فاعلين أصليين (مباشرين) أو بوصفهم مشاركين مع توافر النية بارتكابها ، بل يعرف القانون الجنائي الدولي صورة ارتكاب الجرائم الدولية عن طريق الإهمال ، الذي ينشأ من إخلال الجاني بواجبات الحيطة والحذر وعدم الحيلولة دون حدوث النتيجة الجرمية

ونظراً للطبيعة الذاتية الخاصة بالجرائم الدولية التي غالباً ما تصل إلى انتهاكات حادة و خطيرة ، تصيب قيم عليا و أساسية ، فإن الإهمال في القانون الجنائي الدولي (ICL) على خلاف الإهمال في القانون الجزائي الوطني لا يؤدي إلى تحمل أي مسؤولية جنائية، إلا إذا وصل حد الإهمال إلى درجة الجسامة المقترنة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

بالوعي ، إذ يجب أن يترافق مع حالات معينة مرتبطة بالعناصر المادية للجريمة ، أي : القيم التي تتعرض لانتهاكات أساسية كان من الممكن توخيها لدرجة أنها إما لا تصل إلى حد الجسامة أو تكبح قبل وقوعها أو تعالج وفق تدابير إجرائية او قانونية في الوقت المناسب .

إشكالية البحث

هناك جملة من الإشكاليات التي يثيرها موضوع البحث ومن أهمها:

هل يمكن مساءلة الشخص جنائياً ومقاضاته أمام المحاكم الجنائية الدولية في حال ثبوت مساهمته في ارتكاب جرائم دولية قائمة على أساس إهماله وعدم اتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع وقوع الجريمة؟ إن كانت الإجابة بنعم فما هو الأساس القانوني لذلك؟

ثم هل أن مفهوم الإهمال على صعيد القانون الجنائي الدولي يتوافق مع مفهومه في القانون الجزائي الوطني؟ وما هي درجة الإهمال المُعتد بها لتحريك المسؤولية الجنائية الفردية؟

خطة البحث

المطلب الأول: مفهوم الإهمال الواعي في القانون الجنائي الدولي (ICL)

الفرع الأول: التعريف بالإهمال الواعي

الفرع الثاني: الأساس القانوني للإهمال الواعي في الوثائق الدولية.

المطلب الثاني: ـ الإهمال الواعي في السوابق القضائية للمحاكم الجنائية الدولية

الفرع الأول: الاجتهادات ذات الصلة بتوافر القصد الجنائي

الفرع الثاني: الاستثناءات التي ترد على القصد الجنائي

المطلب الأول: مفهوم الإهمال الواعي في القانون الجنائي الدولي (ICL)

في هذا الموضع من الدراسة، سنبحث في تعريف الإهمال في القانون الجنائي الدولي ، وسنبين فيما إذا كان الإهمال في القانون الجنائي الدولي يختلف عن الإهمال في القانون الجزائي الوطني ، وهل لا يمكن تحريك المسؤولية الجنائية الفردية عن الإهمال ، إلا إذا كان بصورة الإهمال الواعي أو الجسيم ، كما سنركز على أصل الإهمال من خلال بيان نشأته والتطرق إلى أهم المواثيق الدولية التي اشارت إليه ، فضلا عن ذكر السوابق القضائية للمحاكم الجنائية الدولية التي تطرقت لإهمال القادة والرؤساء ، وعليه سيكون تقسيم هذا المطلب كما يأتي :

الفرع الأول: التعريف بالإهمال الواعي

الفرع الثاني: الأساس القانوني للإهمال الواعي في الوثائق الدولية.

الفـــرع الأول: التعريف بالإهمال الواعي

إن تعريف الإهمال في القانون الجنائي الدولي وبيان أساسه القانوني، يقتضي منا تقسيم هذا الفرع على محورين اثنين وكما يأتي:

لدى مراجعة معنى مفردة الإهمال (لغة) سيتضح أنها: ترك الشيء وعدم استعماله عمداً أو نسياناً [١]، إذ يتمحور مفاد كلمة الإهمال في اللغة على الترك أو عدم الاعتبار، أو إلى الضياع.[٢]

أما في اللغة الانكليزية فقد أورد قاموس بلاك للقانون تعريفاً للإهمال (Negligence) بالقول: " فشل شخص ما، في ممارسة معايير الحيطة التي يتجنبها شخص آخر فطن وفي وضع مماثل، وبعبارة أخرى هو أي سلوك من شأنه أن يندرج تحته خرق لمعيار قانوني أنشئ لحماية الآخرين ضد المخاطر غير المعقولة من الأذى.[٣]

وفي طبعته السادسة حدد قاموس بلاك للقانون، عدداً من المفاهيم اللغوية على مصطلح الإهمال منها:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

١- الإهمال، هو خطأ أو عيب في تقدير "السلوك" والحيطة الواجبة.
٢- انحراف عن الحكمة والواجب أو الاستقامة.
٣- تقصير، أو إهمال في الرعاية الواجبة للأمور أو الأداء الناتج عن الإهمال والعناد.
٤- وجود اتجاه خاطئ، في عمل أو امتناع.
٥- سوء النية أو سوء الإدارة.
٦- إهمال واجب أو أمر مفترض اتخاذ الحيطة والحذر فيه.
٧- خرق واجب يفرضه القانون أو العقد.[٤]

أما اصطلاحاً وقبل ان نخوض في بيان مقومات الإهمال، لابد من التوطئة لفكرة الإهمال في القانون الجنائي وبالخصوص في الجانب الفقهي على المستوى الوطني، إذ هنالك نهجان مختلفان في هذا الصدد وهما: الأول وهو النهج الذاتي في القانون الجنائي ويصر أصحابه، بالقول: أن المسؤولية الجنائية لا ينبغي فرضها في غياب المسؤولية الأخلاقية. ولهذا السبب، فإنهم لا يؤيدون فرض المسؤولية الجنائية، إلا في تلك المواقف حيث توجد نية لإحداث ضرر، أو على الأقل، وعي شخصي بخطر وقوع ضرر، وهو ما يعني في نظر الذاتيين، المسؤولية الأخلاقية.

وبناء على ما تقدم، ففي النهج الذاتي للقانون الجنائي، يتم استبعاد جرائم الإهمال من المسؤولية الجنائية، لأنها لا تتطلب أن يكون الشخص المتهم على علم ذاتي بظروف وعواقب السلوك المسائل عنه. ومن هذا المنطلق، فإن عدم التعمد ينفي المسؤولية الجنائية. وبناء على ذلك، يقتصر القصد الجنائي في الجرائم الجنائية على النية (الإرادة الاثمة).

ويرتبط مفهوم النية ارتباطًا وثيقًا بالنموذج الذاتي، على سبيل المثال أنا أتصرف عمدا فيما يتعلق بجريمة جنائية معينة، عندما يكون هدفي الواعي هو أن تؤدي تصرفاتي إلى النتيجة المحظورة. وغالبًا ما يُنظر إلى مفهوم النية القانوني هذا على أنه يشمل كلا من التصرف عمدًا (وفي هذه الحالة أتصرف من أجل إحداث الضرر المحظور لأنه في الواقع هدفي) والتصرف عن علم (وفي هذه الحالة أدرك أن الضرر سيحدث من تصرفاتي، مع أني قد لا أرغب في واقع الأمر في حصول الضرر المُجرّم، لأنه ليس هدفي).[٥]

أما النهج الثاني وهو الموضوعي، فغالبا ما يبرر الموضوعيون عند تفسير القوانين الجنائية، مذاهب المسؤولية الجنائية، من دون الإشارة إلى المسؤولية الأخلاقية للمتهم، لكنهم يذعنون للقصد الجنائي الذي ترسمه السلطة التشريعية، لتحديد "العنصر المعنوي" اللازم للمسؤولية الجنائية، سواء كان ذلك نية ذاتية أو إهمال أو مسؤولية صارمة، لذلك يميل الموضوعيون إلى فهم القصد الجنائي بالمعنى الوصفي أو الوضعي.

ولا يمنع الفقه الموضوعي فرض المسؤولية الجنائية في غياب النية الذاتية أو البصيرة، وفي الواقع وفقًا لهذا النهج، قد يتم فرض المسؤولية الجنائية لا عن السلوك غير المقصود، ولكن حتى عن السلوك المعقول. وبموجب نظام المسؤولية الصارمة، يعد الأفراد مسؤولون عن عواقب تصرفاتهم بغض النظر عن الطبيعة المعيارية لتلك التصرفات، سواء كانوا "على خطأ" أم لا. وفي مثل هذا السياق، سيكون التحقيق الأساسي فيما يسمى الفعل الإجرامي للجريمة، وستتبع المسؤولية إثبات أن الشخص تسبب في الضرر المعني، فلا معقولية لسلوك الشخص ولا تصوره لأفعاله على أنها غير ضارة، سيوفر دفاعًا ضد جريمة وقعت في سياق المسؤولية الصارمة.

ونعتقد ان النهج الموضوعي هو الأقرب لتحقيق العدالة والمنطق الجنائي، إذ ان انعدام المسؤولية الجنائية في حالة عدم توفر قصد جنائي متعمد، قد لا يفي لتغطية الجرائم التي ترتكب عن دون قصد متعمد، وهو ما اخذت به النظم الأساسية للمحاكم الجنائية الوطنية والدولية على نطاق واسع.[٦]

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وبالرجوع إلى مفهوم الإهمال اصطلاحا، فهناك من عرفه بأنه: (سلوك سلبي ناشئ عن إخلال الجاني بواجبات الحيطة والحذر التي تفرضها قواعد القانون أو الخبرة الإنسانية العامة، وعدم حيلولته تبعا لذلك، دون أن يفضي تصرفه إلى إحداث النتيجة الجرمية، سواء توقعها أو كان عليه توقعها، لكنه لم يقبلها، وكان بإمكانه الحيلولة دون حدوثها).[٧]

والأصل في السلوك المهمل أنه سلوك مشروع، متى ما لم يؤد إلى نتيجة يحاسب عليها القانون، وبعبارة أخرى أن حدوث النتيجة لا يمكن ربطها بهذا السلوك ، وإنما بالإرادة التي تخاذلت عن الانتباه اللازم في أثناء أداء السلوك ، وهذا التخاذل يظهر في صورة إهمال، على خلاف الجرائم العمدية التي يُعدّ فيها السلوك نشاطاً إجرامياً يرتبط بصلة السببية مع النتيجة مباشرة ، ومن ثم لا يمكن فصل السلوك المُهمِل عن الموقف النفسي للإرادة، بحيث يجتمعان لتكوين أحد عناصر الخطأ وهو مخالفة واجب الانتباه والحيطة ، فهو يُعبّر عن المظهر الخارجي للإرادة ، فإذا كانت إرادة منتبهة وحذرة سيقع السلوك الخطر دون أي ضرر ، أما إذا كانت إرادة خاملة وغير منتبهة، ستتخلف شروط إتيان السلوك الخطر دون أي ضرر مع تخلف أحد واجبات الانتباه والحيطة ، فالسلوك المهمل مزيج من العناصر المادية والمعنوية و لا تقبل الانفصال.[٨]

ويتخذ الإهمال في القوانين الجزائية الوطنية صورتين: صورة الإهمال غير الواعي والذي أخص ما يميزه أن الجاني لا يتوقع حدوث النتيجة الإجرامية، أما الصورة الثانية فيطلق عليها تعبير " الإهمال الواعي" باعتبار أن مرتكب الفعل أو الامتناع، يتوقع حدوث النتيجة [٩] .

وبتحليل منطقي وواعي لمفهوم الإهمال في سياق مبادئ القانون الجنائي، يمكن تبيان مفهوم الإهمال بالقول: أن مصطلح "الإهمال"، كما هو مستخدم في القانون الجنائي، له مرجعية مزدوجة، فهو يشير إلى :(١) أشكال معينة من السلوك الخارجي و (٢) إلى نوع من "الذنب" المعنوي، وأن هذين المعنيين لـ "الإهمال"، على الرغم من ارتباطهما في سياقات معينة، من حيث المبدأ هما مختلفان تمامًا ويجب أن يظلا منفصلين. إذ يشير الإهمال بالمعنى الأول إلى "السلوك الذي يعتده القانون خطيرًا بشكل غير معقول"، أي السلوك الذي من المحتمل بشكل غير معقول أن يسبب ضررًا. إن المعيار الذي يستخدمه القانون في اتخاذ هذا القرار هو معيار السلوك الآمن الذي يلتزم به "الرجل العاقل" أو، كما يقال أحيانًا، "الرجل ذو الحصافة العادية، الذي يتصرف بحكمة"، ويطلق على هذا المعيار في كثير من الأحيان أسم "معيار الإهمال".[١٠]

ولكن يجب أن نميز، بأن من يُسأل أولا هو من كان عليه الواجب الاساس في اتخاذ الحيطة والحذر والتشخيص للخطر، أي ان القانون لا يعاقب، إلا عندما يكون الضرر ناتجا عن واجب ابتدائي وهو واجب اتخاذ التحذيرات المسبقة والمعقولة ضد الضرر، فعلى سبيل المثال، لو قام عامل برمي حجر ثقيل في شارع بقرية ريفية قليلة السكان، فسلوكه طبيعي ما دام اتخذ الاحتياط على سبيل المثال بالصراخ قبل القاء الحجر، والعكس صحيح.[١١]

أما الإهمال في القانون الجنائي الدولي، ونظراً للطبيعة الذاتية الخاصة بالجرائم الدولية التي غالباً ما تصل إلى انتهاكات حادة وخطيرة تصيب قيم أساسية وعالية، فإنه على خلاف الإهمال في القانون الجزائي الوطني، لا يؤدي إلى تحمل أي مسؤولية جنائية، إلا إذا وصل إلى حد الإهمال الجسيم المصاحب لوعي بعواقب الأمور على نحو حاسم.[١٢]

والإهمال الواعي هو أعلى درجة من الامتناع القائم على الإهمال، وغالبا ما يترافق مع تجاهل جسيم، أو مستهتر أو مقصود أو سافر، للعواقب المتوقعة التي تلحق بالآخرين نتيجة لهذا الامتناع، فهو أكثر حدة من الإهمال البسيط، ولكنه لا يرتقي إلى مستوى العمد.[١٣]

ISSN–2536–0027

فقد جاء في التعليق على نص المادة (٨٦) من البروتوكول الإضافي الأول لعام ١٩٧٧: " لا يعني أن كل حالة إهمال يمكن أن تترتب عليها مسؤولية جنائية، والإهمال يجب أن يكون على درجة من الجسامة تجعله يتساوى مع قصد الإضرار أو الأذى المتعمد ".[١٤]

ويشير ماركو ديفاك أوبيرج (Marko Divac oberg) بالقول : " إذا كان من السهل تحديد أركان الجريمة عموماً فإن وصفها بالجسيمة هو ما يزيد الأمر صعوبة، ولاسيما في ضوء أحكام القانون الدولي الإنساني، فالجريمة الجسيمة هي كل ما يطال حقا ذا قيمة عليا ، على سبيل المثال الحق في الحياة ، وهي متلازمة مع ما يقع من انتهاكات كاستهداف المدنيين مباشرة أو سبل استمرار الحياة بطريق غير مباشر ، وهو ما نجده واضحاً في أحكام اتفاقيات جنيف الأربعة في المواد (٥٠، و ٥١، و١٣٠ و ١٤٧) ، فضلا عن أحكام المادتين (١١ و ٨٥) من البروتوكول الإضافي الأول لعام ١٩٧٧، والمادة (٨) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية .[١٥]

ومن جهة مقاربة يمكن القول: إن سعي القوانين الجزائية الوطنية للمساءلة عن الحالة الذهنية، أقل صرامة من تلك التي يسعى القانون الجنائي الدولي للمساءلة عنها، وهذا ليس بالأمر الغريب، فمن الطبيعي أن تكون القواعد الجنائية الدولية، أكثر صرامة من بعض التشريعات الجنائية الوطنية فيما يتعلق بالظروف المعنوية للجريمة، نظراً للنتائج المترتبة عن الجرائم الدولية والعلامة المميزة المتأصلة فيها.[١٦]

وإذا كان من المتصور أن تتخذ الجريمة الدولية صورة عمد أو إهمال، فإنه يجب العقاب في صورتيها معاً، وليس هناك ما يسوّغ أن يقتصر العقاب على الصورة العمدية فحسب، ذلك أن تجريم الاعتداء العمدي، إنما يعني أن الحق الذي يناله ذلك الاعتداء هو حق جدير بحماية القانون الدولي، فإذا ثبت ذلك، فمن المتعين كفالة الحماية الشاملة له والتي تمتد إلى جميع صور الاعتداء عليه.

وبناءً على ما تقدم، يشير البعض إلى التفسير الصارم للمادة (٨٦) من البروتوكول الإضافي الأول لعام ١٩٧٧، فمثلا يذهب كل من آرون فيلميث وإميلي كروفورد بالقول:" يبدو أن صياغة المادة ٨٦، تتطلب أن يكون الدليل على وجود خطر ما، في حيازة القائد الفعلي ("لديه معلومات")، وليست مجرد تكهنات. وبالتالي يمكن أن يبرئ القائد، بسبب افتقاره إلى أدلة يمكن إدانته بها، مثال على ذلك لم يكن عند القائد معلومة دقيقة بأن مرؤوسيه المباشرين سيرتكبون جرائم. أن هذا الاتجاه يفسر الحيازة الفعلية لمعلومات خطرة على أنها غير مطلوبة للانخراط في مسؤولية القائد، فعلى سبيل المثال، أن فشل القائد في مراجعة التقارير المتعلقة بجرائم الحرب بعناية في أثناء غيابه عن مسرح القتال، لا يبرر الفشل في متابعة الشؤون التي تحت سيطرته أو اتخاذ التدابير الوقائية أو العقابية المناسبة بعد أن علم بها.[١٧]

وغني عن البيان أن الاعتداء نتيجة الإهمال، تترتب عليه من الناحية المادية، إهدار الحق وإحداث الضرر بالمجتمع الدولي على نحو لا يختلف عن الاعتداء العمدي، وفضلا عن ذلك فمرتكب الاعتداء غير العمدي جدير بالمساءلة الجنائية، إذ إنه لم يوجه إرادته على النحو الذي يتطلبه القانون.[١٨]

وفي هذا الشأن يمكن القول: إن السلوك المهمل، يأخذ على الدوام صورة السلوك السلبي (الامتناع)، مهما تنوعت الكيفية التي يظهر بها.

ولقد أثار موضوع الامتناع – هذا - نقاشاً طويلاً في جلسات اللجنة التحضيرية الخاصة بإنشاء المحكمة الجنائية الدولية وفي مؤتمر روما ، ففي جلسات اللجنة التحضيرية كان فريق من المفاوضين، يرى ضرورة أن ينص النظام الأساسي بدقة وحذر على مدلول الأركان المادية للجرائم وعلى الامتناع بشكل خاص ، دون أن يترك أمر تحديد ذلك إلى المحكمة التي ستكون في موقف صعب عندما تكون أمام الاختيار بين القواعد المختلفة المطبقة في الأنظمة القانونية الكبرى في العالم كاللاتيني و الأنكلو-أمريكي، أو تلك المطبقة في

القوانين الوطنية التي تتبنى نظاماً قانونياً واحداً ، بينما رأى آخرون أنه لن يكون من الضروري تضمين مثل هذا النص ، وأنه سيكون من الكافي تعريف الجرائم في النظام الأساسي للمحكمة ،[١٩] وعلى الرغم من ذلك فقد جاءت مسودة النظام الأساسي لتناصر رأي الفريق الأول ، حيث أشارت في المادة (٢٨) الموسومة الفعل الجرمي (الفعل و / أو الامتناع) ، إلى أن السلوك الذي يجوز أن يجعل الشخص مسؤولاً من الناحية الجنائية و عرضة للعقاب بوصفه جريمة، يمكن أن يشكل إما فعلاً أو امتناعاً أو الاثنين معاً.[٢٠]

وفي مؤتمر روما، كانت هناك صعوبة في التوصل إلى اتفاق بشأن الظروف التي يمكن أن تترتب فيها المسؤولية الجنائية للفرد عن الامتناع، ونتيجة لذلك تم حذف النص بأكمله من النظام الأساسي على أن يكون مفهوما أن مسألة ما إذا كان الامتناع معادلاً للفعل، سيتعين حلها من قبل المحكمة قياساً على النظم الوطنية، وهو الأمر الذي سيخلق مشكلة قانونية كبرى تتعلق بالتعارض مع نص المادة (٢٢ / ٢) من النظام الأساسي التي تحظر التفسير القياسي.[٢١]

ويرى ألبين آسر (Albin Eser): " أن السلوك على النحو المنصوص عليه في الفقرة (٢/أ) من المادة (٣٠) تقتصر على السلوك الإيجابي فقط، ووفقا لرأي آسر فإن حالات الامتناع لا يغطيها النظام الأساسي على وفق القاعدة الافتراضية للمادة (٣٠) – القصد (الإرادة) والعلم-، بل تحتاج إلى تنظيم خاص وفقا للنص الافتتاحي للفقرة (١) من المادة (٣٠) (ما لم ينص على غير ذلك)".[٢٢]

وأشار معلقون آخرون إلى أن : " التعريفات الخاصة بمعظم الجرائم المنصوص عليها في نظام روما الأساسي، تنص صراحة على أنها ترتكب بواسطة الفعل فقط ، ومع ذلك فإنها يمكن أن تُفسر على أنها تشمل الامتناع أيضا ، وبالتالي فإن مثل جريمة القتل العمد المنصوص عليها في المادة (٨) الفقرة (٢ / أ و ط)، قابلة لتفسيرها على النحو الذي تتضمن الامتناع أيضاً ، وستغطي هذه الحالة على سبيل المثال الإغفال أو الامتناع في إطعام أسرى الحرب أو الامتناع عن توفير الرعاية الطبية لشخص مصاب ، أو إنقاذ الغرقى الذين ينتمون إلى القوات المسلحة المعادية.[٢٣]

ويعد القرار الذي صدر عن الدائرة التمهيدية الأولى للمحكمة الجنائية الدولية في (قضية لوبانغا) حاسماً للخلاف المتعلق بمدى إمكانية ارتكاب الجريمة الدولية عن طريق سلوك سلبي (امتناع)، فقد أشار صراحة إلى أن السلوك المنصوص عليه في المادة (٣٠) يشمل الفعل أو الامتناع عن فعل، وسواء كان ارتكاب الجريمة الدولية عن طريق الامتناع نتيجة عمد أم إهمال.[٢٤]

إن ما ذهبت إليه الدائرة التمهيدية الأولى هو الصواب، إذ أن عدم الأخذ بالمسؤولية عن الامتناع، قد يعني أن تجد المحكمة نفسها أمام حالة يتم فيها تجريم سلوك الشخص بارتكاب جريمة ضد الإنسانية لقتله عشرة من السكان المدنيين بإطلاق الرصاص عليهم في إطار هجوم واسع النطاق أو منهجي، بينما لا يمكنها تجريم امتناع قائد معسكر للاعتقال، قام بتجويع مئات من الأشخاص حتى الموت.[٢٥]

ولا بد من الإشارة إلى إن الإهمال قد يُثير المسؤولية الجنائية الفردية، عندما يقوم قادة دولة ما بدعم مجموعة مسلحة ، مالياً أو عسكرياً ، ولتقاتل جيش نظامي لدولة أخرى ، دون أن يكون لهم قصد مشترك مع المجموعات المسلحة لارتكاب انتهاكات للقانون الدولي الإنساني ، ولكن كان ينبغي عليهم أن يتوقعوا بشكل معقول أن تقديم الأسلحة والتدريب والدعم اللوجستي لهذه الجماعات قد يمكّنها من ارتكاب انتهاكات لحقوق الإنسان ، فينشأ ما يعرف بالإهمال الذي يمكن من خلاله تحريك المسؤولية الجنائية الفردية، على الرغم من عدم وجود النية عندهم فعلا، لحدوث مثل هذه الانتهاكات.[٢٦]

وفي سياق متصل، يمكن أن تتحرك المسؤولية الجنائية الدولية، بناء على اهمال ارتكبته دولة ، من خلال تمكين مجموعة مسلحة للقيام بعمليات عدائية من دون ان تتابع بدقة مدى التزام تلك المجموعة بعدم ارتكاب

ISSN–2536–0027

جرائم دولية، ومع أن السوابق القضائية لا تدعم هذا التوجه كونه يعكس تشظي قواعد المسؤولية الدولية والجنائية الفردية ، إلا أنه لن يستمر طويلا في ضوء تطور قواعد المسؤولية بشقيها الدولي والجنائي، فعلى سبيل المثال، ولدى نظر محكمة العدل الدولية بقضية الابادة الجماعية (البوسنة والهرسك ضد جمهورية يوغسلافيا الاتحادية) وذلك في ٢٠ مارس آذار عام ١٩٩٣،[٢٧] قضت المحكمة:" إن أعمال القتل الجماعي قد ارتكبت في كل أرجاء البوسنة والهرسك وهي لم تقترن بالتالي بنية الإبادة الجماعية، إلا في منطقة واحدة وهي واقعة سربنتيشا عام ١٩٩٥، والتي كانت بنية تدمير جماعة مسلمي البوسنة والهرسك جزئيا في تلك المنطقة من قبل جيش جمهورية صربنسكا ، وإن الأدلة المعروضة على المحكمة لم تثبت تورط صربيا في هذه الأعمال إلا من ناحية إهمالها بمنع الارتكاب وهو ما يمكن توجيه الذنب بالتالي إلى صربيا في هذه النقطة تحديدا".[٢٨]

ومن الوقائع التي تشير إلى المسؤولية المزدوجة عن الاهمال، مسؤولية القيادة الفرنسية عن الانتهاكات التي رافقت العمليات المسلحة التي شنها المتمردون في ليبيا ضد القوات النظامية عام ٢٠١١ ، فقد دعمت فرنسا تلك المجموعات المسلحة بالأسلحة والتجهيزات دون أن تكون متأكدة أو واعية بعدم اقتراف تلك المجموعات لانتهاكات جسيمة للقانون الدولي الإنساني ، إلا أن هذا الدعم قد وضع هذه المجموعات في وضع أفضل لارتكاب مثل هذه الجرائم ، وهو ما يعني ترتيب المسؤولية الجنائية للقيادة الفرنسية، بناء على تحقق صورة الإهمال في منع أو قمع تلك الانتهاكات.[٢٩]

وعليه ، تتحمل فرنسا تبعات تصرفاتها في ليبيا ، إذ هي من زودت المجموعات المسلحة بأسلحة وذخائر استخدمت في ارتكاب انتهاكات ضد المدنيين ، ودون أن تصدر فرنسا تعليمات حيال استخدام تلك الذخائر ولا التوجيه بالتوقف عن ارتكاب الانتهاكات رغم ورود تقارير صادرة عن منظمة العفو الدولية تشير في وقت سابق للدعم بأن تلك المجموعات، من الممكن أن ترتكب انتهاكات جسيمة ضد المدنيين في حال الوقوف معها ضد القوات المسلحة الليبية ، وهو ما لم تأبه به فرنسا ، وبعبارة أدق جازفت فرنسا بأرواح المدنيين ومضت بتزويد مجموعات مسلحة نفذت عن قصد جرائم ضد الإنسانية.[٣٠]

وهو ما يعني، إن ثبت ذلك فعلا، مسؤولية القيادة الفرنسية سواء أكانوا عسكريين أم قادة مدنيين وفقا لأحكام المادة (٨٦) من البروتوكول الإضافي الأول لعام ١٩٧٧، فضلا عن حكم المادة (٣٠) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.

الفرع الثاني: الأساس القانوني للإهمال الواعي في الوثائق الدولية

يفرض القانون الجنائي الدولي، المسؤولية الجنائية على القادة المدنيين أو العسكريين الذين يفشلون في كبح نشاطات مرؤوسيهم الجرمية وفي المعاقبة عليها.[٣١]

ولعل السبب الرئيس لإرساء هذا الشكل من المسؤولية ، لاسيما في مجال الجريمة الدولية، هو أن الجرائم غالباً ما ترتكب من قبل مسؤولين أو عسكريين من الرتب الدنيا بسبب إهمال رؤسائهم في منعهم أو قمعهم ، وعليه فأن مسؤولية القيادة أمر ضروري للتمكين من الملاحقة القضائية لأشخاص يقفون وراء المرتكبين المباشرين للجرائم ، فبدون هذا الشكل من أشكال المسؤولية ، يمكن للأرفع مقاماً (رتبة) إعفاء أنفسهم من أي فعل آثم بحجة أن مرؤوسيهم - على سبيل المثال- لم يكونوا ينفذون أوامرهم عندما ارتكبوا الجرائم ، أو إنهم لم يتواجدوا في الواقع في محل الانتهاكات.[٣٢]

وعلى الرغم من مناقشة مفهوم مسؤولية القادة الجنائية بعد الحرب العالمية الأولى ، إلا أنه لم يتطور في القانون الدولي، إلا بعد الحرب العالمية الثانية ، فبعد مرور بضعة أعوام على الحرب العالمية الثانية تبلور مبدأ مسؤولية القيادة عن الإهمال، ليصبح قاعدة دولية عرفية فرضت على القادة العسكريين والمدنيين على

السواء واجب كبح جرائم مرؤوسيهم أو قمعها إذا علموا ، أو كان من المفروض عليهم أن يعلموا ، بارتكاب القوات الخاضعة لهم للجريمة أو استعدادهم لارتكابها ، وتجرم التقصير المذنب في القيام بالواجب ، وذلك من خلال استبعاد العنصر المعنوي العمدي لهذه المسؤولية الجنائية.[٣٣]

وقد قننت قاعدة مسؤولية القيادة في وثائق القانون الدولي الإنساني ، كما ورد النص عليها صراحة في البروتوكول الإضافي الأول لعام ١٩٧٧ سابق الذكر ، فضلا عن النظم الأساسية للمحاكم الجنائية الدولية ، تقديراً منها لأهمية الدور الذي يقوم به القائد في تطبيق قواعد القانون الدولي الإنساني ، فعلى مستوى القانون الدولي الإنساني، توجد الكثير من النصوص بخصوص مسؤولية القيادة الناشئة عن الإهمال ، و يعد تقرير لجنة عام ١٩١٩ المقدم إلى مؤتمر السلام التمهيدي، أول صك دولي يشير على نحو صريح إلى مفهوم الإهمال الجسيم للقادة والرؤساء الذين تقاعسوا عن اتخاذ التدابير اللازمة لمنع وقمع انتهاكات قوانين الحرب وأعرافها ، إذ جاء في تقرير لجنة ١٩١٩ لتحديد مسؤوليات مبتدئ الحرب وبتنفيذ العقوبات: " أن المحكمة المقترح إنشائها يكون لها مقاضاة كل الذين تخاذلوا عن اتخاذ تدابير لمنع انتهاكات قوانين أو أعراف الحرب ، ووضع حد لها أو قمعها ".[٣٤]

ومن الإشارات المبكرة لذلك الالتزام، نص المادة (٤٥) من اتفاقية جنيف الأولى لعام ١٩٤٩ لتحسين حال الجرحى والمرضى بالقوات المسلحة في الميدان بأنه: " على كل طرف من أطراف النزاع أن يعمل من خلال قادته العظام على ضمان تنفيذ المواد المتقدمة بدقة، وأن يعالج الحالات التي لم ينص عنها على هدي المبادئ العامة لهذه الاتفاقية" [٣٥] ، كما ورد النص على مسؤولية القيادة في المادة (٤٣) من اللحق (البروتوكول الإضافي الأول) لعام ١٩٧٧.[٣٦]

وأشارت إليه أيضاً المادة (٨٦) من البروتوكول ذاته والمعنونة بـ(التقصير) في الفقرة الثانية منها على أنه:" لا يعفى قيام أي مرؤوس بانتهاك الاتفاقيات أو هذا اللحق (البروتوكول) رؤساءه من المسؤولية الجنائية أو التأديبية، حسب الأحوال إذا علموا، أو كانت لديهم معلومات تتيح لهم في تلك الظروف، أن يخلصوا إلى أنه كان يرتكب، أو أنه في سبيله لارتكاب مثل هذا الانتهاك، ولم يتخذوا كل ما في وسعهم من إجراءات مُستطاعة لمنع أو قمع هذا الانتهاك ".[٣٧]

في حين أن المادة (٨٧) من البروتوكول الاضافي الأول، أشارت إلى جملة من الواجبات الملقاة على عاتق القائد منها:

١- تكليف القادة العسكريين بمنع انتهاكات الاتفاقيات الأربع واللحق (البروتوكول) من قبل أفراد القوات المسلحة الذين يعملون تحت أمرتهم.

٢- إذا لزم الأمر عليهم قمع هذه الانتهاكات وإبلاغها إلى السلطات المختصة.

٣- ضرورة تأكد القادة من أن أفراد القوات المسلحة الذين يعملون تحت أمرتهم على علم بالتزاماتهم المنصوص عليها في الاتفاقيات واللحق (البروتوكول).

٤- أن يكون القائد على بينة من أن بعض مرؤوسيه أو أشخاصاً آخرين خاضعين لسلطته على وشك أن يقترفوا أو اقترفوا انتهاكات للاتفاقيات أو هذا اللحق البروتوكول، وأن يطبق الإجراءات اللازمة ليمنع مثل هذا الخرق، وأن يتخذ عندما يكون ذلك مناسباً إجراءات تأديبية أو جنائية ضد مرتكبي هذه الانتهاكات.[٣٨]

كما لم تغفل المواثيق الصادرة عن الأمم المتحدة تأكيد ذلك، إذ ينص المبدأ رقم (١٩) من مبادئ المنع والتقصي لعمليات الإعدام خارج نطاق القانون والإعدام التعسفي والإعدام دون محاكمة على أنه: " .... ويمكن اعتبار الرؤساء وكبار الموظفين العموميين مسؤولين عن الأفعال التي يرتكبها من يعملون تحت رئاستهم إذا كانت قد أتيحت لهم فرصة معقولة لمنع حدوث هذه الأفعال .... ".[٣٩]

ISSN–2536–0027

وتعترف العديد من الكتيبات العسكرية الوطنية بمسؤولية القيادة عن الإهمال الجسيم نذكر منها: دليل المملكة المتحدة لقانون النزاعات المسلحة، إذ جاء النص فيه على مسؤولية القيادة بالقول: " القادة العسكريون مسؤولون عن منع انتهاكات القانون - بما في ذلك قانون النزاعات المسلحة- وكذلك عن اتخاذ الإجراء التأديبي الضروري، ويكون القائد مسؤولاً جنائياً إذا شارك في ارتكاب جريمة من جرائم الحرب بنفسه .... ويصبح مسؤولاً جنائياً كذلك إذا كان يعلم أو وفقا للظروف وقتها، مفترضاً أن يعلم بأن ثمة جرائم حرب تُرتكب أو على وشك الارتكاب وأهمل في اتخاذ كافة التدابير الضرورية والمعقولة في حدود سلطته، لمنع أو قمع ارتكابها أو رفع الأمر إلى السلطات المختصة للتحقيق والمقاضاة ".[٤٠]

وفي الولايات المتحدة الامريكية، تبنت الأنظمة والسياسات الامريكية بشكل كامل معيار " علم أو كان ينبغي أن يعلم "، لمسؤولية القيادة عن جرائم الحرب التي يرتكبها مرؤوسوهم. ففي القسم الخاص بمسؤولية القيادة عن جرائم الحرب التي يرتكبها المرؤوسون، يشير دليل قانون الحرب الصادر عن وزارة الدفاع لعام ٢٠١٥ إلى القانون الذي يحدد مسؤولية القادة بموجب اللجان العسكرية، ويتضمن هذا القانون قائدا رئيسيا " يعلم أو لديه سبب للعلم " أو " كان ينبغي أن يعلم " بأفعال مرؤوسيه التي يعاقب عليها القانون. وبالمثل تنص الفقرة (٤/ ٢٤) من الأمر (٢٠-٦٠٠) AR من نسخة ٢٠٢٠ على أن: " القادة مسؤولون قانونا عن جرائم الحرب التي يرتكبونها شخصيا او يأمرون بارتكابها او يعلمون بها أو ينبغي أن يكونوا على علم بها، ولا يتخذون أي إجراء لمنعها أو إيقافها أو المعاقبة عليها ".[٤١]

ووفقا للأمر أعلاه، فأن التدابير الوقائية لجرائم الحرب تشمل: متطلبات التدريب والإبلاغ والتحقيق واتخاذ الإجراءات التصحيحية. وفيما يتعلق (بالتدريب)، يكون القائد مسؤولا عن ضمان حصول القوات على التدريب، ويجب أن يكون التدريب محددا للمهام المعينة للوحدة أو خطط الطوارئ ويجب دمجه في التدريبات الميدانية. ومن الأمثلة التحذيرية للقائد الذي فشل في تدريب مرؤوسيه بشكل مناسب هو العقيد " توماس باباس" الذي تولى قيادة لواء الاستخبارات العسكرية رقم ٢٠٥ في الفترة ٢٠٠٣-٢٠٠٤ ، وكان مسؤولا عن الجنود الذين شاركوا في الفظائع في سجن أبو غريب في العراق.[٤٢]

حيث قام جنود اللواء بإساءة معاملة السجناء العراقيين انتهاكا للمادة (٣) المشتركة في اتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٩، إذ تلقى "العقيد باباس" عقوبة غير قضائية كضابط عام، ويرجع ذلك إلى فشله في تدريب مرؤوسيه بشكل كافٍ على كيفية استجواب السجناء بالطريقة الصحيحة. وعندما يعلم القادة بجريمة حرب مشتبه بها ، فمن واجبهم (الإبلاغ والتحقيق)عن أي انتهاك مزعوم لقانون النزاعات المسلحة وليس مزاعم الانتهاكات الجسيمة فقط ، وذلك عبر التسلسل القيادي أو إلى هيئة التحقيق المناسبة مثل قسم التحقيقات الجنائية بالجيش الأمريكي (CID).[٤٣] على سبيل المثال في فيتنام وبعد مذبحة (ماي لاي) مباشرة تلقى قائد الفرقة ومساعده معلومات تفيد بمقتل العشرات من غير المقاتلين في ظروف مريبة ، ومع ذلك اختار الضباط عدم إجراء تحقيق شامل في عمليات القتل ، وانتهكوا سياسة المسرح من خلال عدم نقل المعلومات إلى المقرات العليا، وقد ساهم فشلهم في التحقيق بشكل صحيح والإبلاغ عن عمليات القتل في ماي لاي ، والتي أودت بحياة أكثر من بضع عشرات من الضحايا ، في تشويه سمعة الجيش.[٤٤]

وينصب التركيز في الاجراءات (التصحيحية) على منع انتهاكات قانون النزاعات المسلحة في المستقبل ، إذ أن تصحيح عدم انضباط القوات على أدنى مستوى حتى أثناء وجودهم في الحامية قبل الانتشار أمر ضروري لمنع انهيار الانضباط على نطاق واسع والذي يمكن أن يؤدي الى انتهاكات قانون النزاعات المسلحة، فعندما يكون لدى المرؤوسين تاريخ من العنف أو تعاطي المخدرات أو أي سلوك آخر ، يجب أن يضع القائد نفسه على اهبة الاستعداد بشأن ميلهم إلى ارتكاب انتهاكات لقانون النزاعات المسلحة ، مما يؤدي

ISSN–2536–0027

إلى نشوء واجب قانوني لاتخاذ الاجراءات التصحيحية. و على سبيل المثال ، تعد السياقات الظرفية للحرب في أفغانستان، مثالا على الوقت الذي كان يجب أن يعرف فيه القائد أن الظروف قد نضجت لجرائم الحرب ، وبالخصوص بعد أن صرح قائد فرقة أمريكية في فرقة المشاة، لرجاله أن جميع الأفغان كانوا (متوحشين) ، وبدأت لدى الجنود في تلك الفترة تخيلات عن سبل قتل الأطفال الأفغان والمدنيين الآخرين ، و الاستمتاع بقتلهم بالتقاط صور تذكارية ، وبقي سلوك الجنود غير مصحح من قبل الفصيلة والقيادة السرية حتى عندما اطلق الجنود النار على مراهق أفغاني غير مسلح في حقل مفتوح ، ونفذت الفصيلة أربع عمليات إطلاق نار غير مبررة على أفغانستان قبل كبح جماحها . وبذلك تسببت تصرفات الجنود التي تركت دون رادع في اضرار للجهود الحربية لا تقدر بثمن.

وعلى العكس من ذلك يعزز القادة مناخا من احترام قانون الحرب، فقد رفض الجنرال "باري ماكافري " الذي قاد فرقة المشاة الرابعة والعشرون في عملية " عاصفة الصحراء " في العراق، السماح للجنود بالتحدث عن العراقيين باستخفاف، مثل الاستخفاف بعرقهم أو دينهم. فقد كان يعلم أن الحديث عن العدو على أنه دون البشر سيؤدي إلى معاملة العدو على انه كذلك، وأمر بوضع أي جندي يشتبه بارتكابه جريمة حرب على الفور في الاصفاد وإرساله إلى المؤخرة. وعليه فقد ساهم احترام الجنرال ماكافري للجنود العراقيين في رغبتهم في الاستسلام بدلا من القتال.[٤٥]

وفيما يتعلق (بوقف) جرائم الحرب فمن المتوقع أن يكون لدى القادة الشجاعة لوقف انتهاكات القانون الدولي الإنساني بمجرد ان يعلموا بأنها قد تحدث.[٤٦]

أن معيار " كان يعلم أو يجب أن يعلم " هو موجود أيضا في الدليل الميداني (FM) ٢٧-٦ ، دليل القائد حول قانون الحرب البرية المنشور في عام ٢٠١٩، إذ تقع المسؤولية الجنائية على عاتق القادة أو بعض الرؤساء المدنيين الذين يتمتعون بسلطات ومسؤوليات مماثلة للقادة العسكريين، إذا كانت لديهم المعرفة الفعلية او البناءة بتصرفات مرؤوسيهم وفشلو في اتخاذ الإجراءات الضرورية والمعقولة والتدابير اللازمة لمنع او قمع تلك الانتهاكات. أي ان القادة يتحملون المسؤولية إذا علموا او كان ينبغي أن يكونوا على علم، من خلال التقارير التي يتلقونها او عن طريق وسائل أخرى، القوات او الاشخاص الآخرين التابعين لسيطرتهم كانوا على وشك ارتكاب جرائم حرب أو ارتكبوها ولم يفعلوا شيئا لمنع تلك الجرائم أو معاقبة المخالفين، وبمجرد إثبات أن القائد لديه معرفة فعلية أو بناءة بأفعال مرؤوسيه، سيكون مسؤولا بموجب القانون الدولي عندما يشكل فشله في الإشراف عليهم بشكل صحيح " إهمالا جنائيا ". أي أن يكون القائد مسؤولا جنائيا عندما يكون هناك إهمال شخصي يصل حد التجاهل المتعمد وغير الأخلاقي للفعل من مرؤوسيه، بما يعد بمثابة الإقرار بارتكاب الجرائم.[٤٧]

وعلى مستوى النظم الأساسية للمحاكم الجنائية الدولية، نجد أن المادة (٧) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة قد استخدمت، صيغة أقل صرامة فيما يتعلق بالواجبات السلبية، إذ تنص: "سيكون الرئيس مسؤولاً عن التصرفات غير القانونية التي يرتكبها مرؤوسه إذا علم أو كان باستطاعته ان يعلم، أن المرؤوس كان على وشك ارتكاب مثل هذه التصرفات أو قد فعل ذلك وفشل الرئيس في اتخاذ التدابير اللازمة والمعقولة لمنع مثل هذه التصرفات أو في معاقبة مرتكبيها".[٤٨]

ومن جانب آخر، نجد أن النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية لرواندا، قد استخدم صياغة مماثلة لما ورد في المادة (٧) من النظام الأساسي لمحكمة يوغسلافيا، وذلك في المادة (٣/٦) منه، وفي كلتا الحالتين، فسرت المحكمتان نظامهما الأساسي على أنه يتطلب فقط معرفة عامة حول جرائم الحرب المحتملة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

أما في نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، فنجد أنه كرر صدى المساءلة عن الإهمال في كل من البروتوكول الإضافي الأول والنظامين الأساسيين للمحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة والمحكمة الجنائية الدولية لرواندا، إلا أن ما يميز نظام روما هو في توسعه الواضح في تحديد مسؤولية القيادة في صورة إهمال وذلك في المادة (٢٨) وفي الجزء ذي الصلة وبما ما يلي نصه:

١- يكون القائد العسكري أو الشخص القائم فعلاً بأعمال القائد العسكري، مسئولاً مسئولية جنائية عن الجرائم التي تدخل في اختصاص المحكمة والمرتكبة من جانب قوات تخضع لإمرته وسيطرته الفعليتين، أو تخضع لسلطته وسيطرته الفعليتين، حسب الحالة، نتيجة لعدم ممارسة القائد العسكري أو الشخص سيطرته على هذه القوات ممارسة سليمة.

أ) إذا كان ذلك القائد العسكري أو الشخص قد علم، أو يفترض أن يكون قد علم، بسبب الظروف السائدة في ذلك الحين، بأن القوات ترتكب أو تكون على وشك ارتكاب هذه الجرائم.

ب) إذا لم يتخذ ذلك القائد العسكري أو الشخص جميع التدابير اللازمة والمعقولة في حدود سلطته لمنع أو قمع ارتكاب هذه الجرائم أو لعرض المسألة على السلطات المختصة للتحقيق والمقاضاة[٤٩].

يتضح مما تقدم عرضه من وثائق دولية، أنها نظمت مسألة الإهمال بوصفه صورة من صور الخطأ، وذلك عند الإشارة إلى مسؤولية القادة والرؤساء، وبالرغم من أن هذه الوثائق لم تورد ضمن نصوصها تعريفاً للإهمال ولم تبين درجاته، إلا أن ذلك لا يمنع من أن تُعد أساسا قانونيا كافيا لقيام مسؤولية الفرد الجنائية عن ارتكاب الجرائم الدولية عن طريق الإهمال.

أن المسألة الأكثر تعقيدا، تتجسد في درجة الإهمال عند استخدام طرق او وسائل قتالية والمرتبة للمسؤولية الجنائية الفردية، إذ يذهب البعض من المختصين إلى إن تطبيق المبادئ الدولية الحاكمة لاستخدام طرق و وسائل القتال عموما لا تثير إشكالية، إلا في مجال واحد، يجسد تحديا أمام القانون الدولي الإنساني، كالأسلحة ذاتية التحكم، إذ وبفعل التقدم التكنولوجي، أصبحت هذه الوسائل هي بذاتها تحدد الهدف وتعالجه مستقلة عن أي تدخل بشري، وبالتالي فإن الاحتياطات المستطاعة التي نحن بصدد البحث فيها لا تتعلق بالواقع الميداني للقتال، بل قبلها، ونعني بذلك ، التوقع المسبق من إن إنتاج واستحداث واستخدام مثل هكذا وسائل سيعني أنها لا تفي بالمتطلبات التي نصت عليها المادة (٣٦) من البروتوكول الإضافي الأول والتي تنص :" يلتزم أي طرف سام متعاقد، عند دراسة أو تطوير أو اقتناء سلاح جديد أو أداة للحرب أو إتباع أسلوب للحرب، بأن يتحقق مما إذا كان ذلك محظوراً في جميع الأحوال أو في بعضها بمقتضى هذا الملحق " البروتوكول " أو أية قاعدة أخرى من قواعد القانون الدولي التي يلتزم بها الطرف السامي المتعاقد[٥٠]".

وفي السياق ذاته، فإن استخدام الأسلحة ذاتية التحكم، تثير مسألة في غاية الأهمية، وهي: من يتحمل مسؤولية الانتهاكات الجسيمة في حالة الاهمال؟ هل من نشط برنامجها الالكتروني؟ أم إن الموضوع يتجاوز الميدان القتالي ليطال من قام بتوجيه الأوامر والتخطيط والترتيب والإعداد؟

ان تواتر وقوع انتهاكات جسيمة عن طريق استخدام الأسلحة ذاتية التحكم، قد يثير عددا من المسائل، نجد بعضها في اجتهادات المحاكم الجنائية الدولية، والتي ركزت على إمكانية تحمل الشخص المسؤول عن التخطيط او في اثناء التنفيذ للهجوم عبر هذه الأسلحة، وهو ما نجده في الاجتهاد الذي ذهبت إليه المحكمة الجنائية الدولية ليوغسلافيا السابقة في قضية المدعي العام ضد فاتمير ليماج.[٥١] لقد ذهبت المحكمة بأن المسؤول المباشر في أية جريمة ترتكب، إنما توجه أولا ضد الشخص القائم بالتصرف المادي للجريمة سواء بالفعل أم بالامتناع.[٥٢]

ISSN–2536–0027

ومما تقدم فإن اتخاذ الاحتياطات المستطاعة في ضوء استخدام الأسلحة ذاتية التحكم قد يكون بصورة امتناع عن التنفيذ، او عن طريق صورة (فعل) تقوم على وقف العملية العدائية بعد تنفيذها، متى ما اكتشف المشغل البشري ان هذه الأسلحة قد خرجت عن السيطرة او ان ظروفا استجدت ويلزم توقف تلك العملية العدائية، على سبيل المثال، اقتراب عجلات مدنية من اهداف عسكرية.

ان العلاقة بين البشر والأسلحة ذاتية التحكم، لا تنقطع من الناحية القانونية، ولا يمكن الاحتجاج بأن السلاح خرج عن السيطرة، إذ كان المفترض اجراء تجارب ميدانية قبل استخدام هذه الأسلحة، وهنا تشير احدى الدراسات إلى مبدأ الاحتياطات المستطاعة وعلاقته بالأسلحة ذاتية التحكم بالقول: أن إجراء التجارب الميدانية قبل استخدام اي نوع من الاسلحة ذات التكنلوجية العالية، أمر مهم في التنبؤ بالمخاطر قبل الاستخدام الفعلي، وهو اجراء يفترض اتخاذه تفاديا لخروج هذه الاسلحة عن السيطرة في الميدان".[٥٣]

المطلب الثاني: الإهمال الواعي في السوابق القضائية للمحاكم الجنائية الدولية

في هذا المطلب سنحاول البحث حول مفهوم الإهمال الواعي في إطار الاجتهادات القضائية للمحاكم الجنائية الدولية، وبالذات في مسألتين مهمتين، الأولى تتعلق بالاجتهاد المفضي إلى شرط توافر القصد الجنائي لتحريك المسؤولية الجنائية الفردية، أما الثاني فسنعكف من خلاله إلى بيان الاجتهاد المفضي إلى عدم الأخذ بالقصد والتعمد كسند قانوني لتحريك المسؤولية الجنائية الفردية وبصورة الإهمال الواعي.

الفرع الأول: الاجتهادات ذات الصلة بتوافر القصد الجنائي

في أثناء سير المحاكمات التي جرت بعد الحرب العالمية الأولى، اتضح أن عدداً من القادة، نسبت إليهم المسؤولية الجنائية الفردية، بسبب إهمالهم في منع وقمع جرائم الحرب التي ارتكبها مرؤوسوهم، وذلك بعد أن تحقق في تلك المحاكمات، أن الإهمال كان قد ارتقى إلى درجة الإهمال الجسيم.[٥٤]

ومن أهم القضايا التي أخذ فيها " الإهمال الجسيم " بعين الاعتبار وعلى صعيد الجرائم ضد الإنسانية هي قضية هينسيلمان " Hinselmann " ورفاقه، و التي صدر فيها الحكم من محكمة الاستئناف البريطانية في ألمانيا [٥٥]، فقد أدانت المحكمة مجموعة من الأطباء الألمان ورجال الشرطة لارتكابهم جرائم ضد الإنسانية، بموجب قانون مجلس الرقابة رقم (١٠) المادة (١/ج)، إذ لاحظت المحكمة ومن خلال تدقيق السياقات الظرفية للجريمة ، أنهم كانوا يمارسون عمليات العقم الممنهج على عدد من الغجر من أجل الحد من تكاثر هذا العرق ، إذ أجرى ثلاثة أطباء عمليات جراحية ، فيما مارس رجلان آخران من الشرطة الضغط على الضحايا عن طريق التهديد للتوقيع على موافقتهم على إجراء العملية.[٥٦]

وأشار المحامي الخاص بالطبيب المدعو غونثر " Gunther "، إنه ما من دليل على أن موكِله كان على بينة من أن الغجر خضعوا للعقم على أساس عنصري ، ومن وجهة نظر هذا المحامي فقد تكون التهمة المنسوبة ضد الطبيب غونثر هي بالأساس قضية إهمال ، إلا أن الإهمال لا يكفي لعد هذا الفعل جريمة بموجب المادة (١٠) من قانون مجلس الرقابة الذي يستلزم وجود عنصر " الإهمال الجسيم للغاية" ، أما المدعي العام فأشار إلى أنه من المفترض أن يكون غونثر " Gunther " على علم بالتدابير الواجب اتخاذها في حالات العقم المماثلة ، إلا أنه لم يجرِ أي تحقيق ولم يراجع أي وثائق قانونية للتأكد من مشروعية هذا التصرف، ومن هنا وجدت محكمة الاستئناف أن الحالة الذهنية التي رافقت المستأنف في وقتها، كانت تتسم بالإهمال ، ولكن تبقى النقطة الحاسمة في هذه القضية هي تحديد ما إذا كان الإهمال يكفي لتحقيق القصد الجنائي المطلوب في حالات الجرائم ضد الإنسانية ، وفي هذا السياق أقرت محكمة الاستئناف إلى أنه ما من

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

شيء يشير إلى أن العمليات أجريت بوحشية وما من دليل على وجود مستوى جسيم من الإهمال، يجعل أي فعل لجريمة ضد الإنسانية، وبالتالي فقد حكمت المحكمة بتخفيف العقوبة من سنتين إلى ستة أشهر.[٥٧]

ويمكن الاستنتاج من وقائع القضية السالفة الذكر، أن محاكم الاستئناف، قد عدت الإهمال سبباً في قيام المسؤولية الجنائية الفردية عن الجرائم ضد الإنسانية، شرط أن يكون الإهمال جسيماً.

وفي قضية الجنرال الياباني ياماشيتا " Yamashita " ، التي نظرتها المحكمة العليا للولايات المتحدة في عام ١٩٤٦ وجدت المحكمة أن ياماشيتا وهو قائد القوات اليابانية في الفلبين بين عامي ١٩٤٤-١٩٤٥ ، متهم بالإهمال أو العجز أو الإخفاق في اتخاذ التدابير اللازمة والمعقولة لمنع القوات التي تحت إمرته من انتهاك قوانين الحرب ، وأقر حكم الأغلبية الذي ألقاه رئيس المحكمة القاضي "ستون" بوضوح مبدأ إن قوانين الحرب تفرض على قائد الجيش واجب اتخاذ تدابير ملائمة في نطاق سلطته للسيطرة على القوات الخاضعة له ومنعها من ارتكاب انتهاكات لقوانين الحرب ، ورأت المحكمة أن المسؤولية الجنائية عن التعذيب والإعدام أو حالات الاختفاء لا تقتصر على الشخص أو الأشخاص الذين ارتكبوا فعلاً تلك التصرفات ، بل تمتد لكل شخص لديه سلطة عليا من الذين أذنوا أو أهملوا أو تجاهلوا عن علم اتخاذ الاحتياطات اللازمة لمواجهة مثل هذه التصرفات المجرمة.[٥٨]

وبالمثل أعلنت المحكمة العسكرية للولايات المتحدة في **"قضية القيادة العليا "** أنه: " وفقا للمبادئ الأساسية لسلطة القيادة ومسؤوليتها فإن مجرد وقوف أي ضابط موقف المتفرج أثناء قيام مرؤوسيه بتنفيذ أمر إجرامي صدر عن رؤسائه الأعلى رتبة وهو يعلم أنه إجرامي، يُشكل إخلالاً بالتزام أخلاقي بموجب القانون الدولي، وهو بقيامه بذلك، لا يمكنه التنصل من المسؤولية ".[٥٩]

فضلاً عن ذلك، فقد أعلنت المحكمة العسكرية للولايات المتحدة في **قضية الرهائن** إنه: " يجب أن يعد قائد السلاح مسؤولاً عن الأفعال التي يرتكبها التابعون له تنفيذاً لأوامرهِ وعن الأفعال التي كان قائد السلاح على علم بها أو كان ينبغي أن يكون على علم بها ".[٦٠]

وقد تضمنت النظم الأساسية للمحاكم الجنائية الدولية، النص على مسؤولية القيادة كشكل من أشكال المسؤولية الجنائية، إذ ورد النص في الفقرة (٣) من المادة (٧) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية ليوغسلافيا السابقة (ICTY)، التي يتطابق مضمونها مع النص القانوني الذي يقابلها في النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية لرواندا (ICTR) ما يلي: " أن ارتكاب أحد المرؤوسين أياً من الأفعال المشار إليها في .... هذا النظام الأساسي لا يعفي رئيسه من المسؤولية الجنائية إذا كان يعلم أو كان بوسعه أن يعلم إن مرؤوسه كان في سبيله إلى ارتكاب مثل هذه الأفعال أو ارتكبها بالفعل، وقصر الرئيس في اتخاذ التدابير الضرورية والمعقولة لمنع هذه الأفعال أو معاقبة مرتكبيها".[٦١]

وكمثال على السوابق القضائية، أشارت المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة في قضية سيلبتشي (Celebići)، إلى دمج مسؤولية القيادة، وأعلنت أن المسؤولية الجنائية "للقادة العسكريين وغيرهم من الأشخاص الذين يشغلون مناصب عليا في السلطة، هي مسؤولية تضامنية، عن السلوك غير القانوني وهي قاعدة عرفية راسخة"، فضلا عن كونها قاعدة من قواعد القانون الدولي التقليدي المدون.[٦٢]

ومن السوابق القضائية في المحكمة الجنائية الدولية ليوغسلافيا السابقة قضيتي ديلاليتش وبلاسكيتش (Delalic and Blaskic) في التسعينيات. لقد كان ديلاليتش قائدا في البوسنة عام ١٩٩٢ ، وضابط تنظيم بين مسلمي البوسنة وكروات البوسنة في منطقة " كونييتش"، وكان مسؤولا عن معسكر يسمى " سيليبي " Celebi" وقد أرسل الصرب المعتقلين البوسنيين إلى هذا المعسكر حيث كانوا يتعرضون إلى القتل والتعذيب والاعتداء الجنسي والضرب والمعاملة غير الانسانية، وقد تمت محاكمته بتهمة ارتكاب جرائم

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

حرب في لاهاي على أساس أنه كان مسؤولا عن ذلك المعسكر، وله سلطة على حراس المعسكر وغيرهم ممن دخلوا المعسكر وأساءوا معاملة المعتقلين. وقد تناولت كلمات اللائحة الاتهامية العنصر الإدراكي " كان على علم أو كان لديه سبب للعلم " أن مرؤوسيه كانوا يسيئون معاملة المحتجزين وفشله في اتخاذ التدابير المناسبة لمنعهم، وقد أخذت المحكمة بعين الاعتبار عبارة " كان لديه سبب للعلم "، أي بحوزته معلومات عن الطبيعة التي كانت ستضعه لاستشعار خطورة الجرائم، وبالتالي إجراء تحقيق إضافي للتأكد سواء كانت الجرائم قد ارتكبت أو كانت على وشك أن يرتكبها مرؤوسوه.[٦٣]

وبناء على ما تقدم، يذهب البعض وفي تقييم ما إذا كانت جرائم الحرب التي يرتكبها مرؤوسون تنطوي على مسؤولية غير مباشرة للقائد، إلى أن المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة، قد تبنت نهجاً يتألف من ثلاث خطوات، أولاً، يجب أن تكون هناك علاقة وظيفية في القيادة بين الرئيس والمرؤوس. ثانيًا، يجب أن يتمتع القائد بالحالة الادراكية المطلوبة، وثالثا يجب أن يكون الرئيس في مقام المهمل في اتخاذ تدابير معقولة ومناسبة لمنع الجرائم الدولية التي يرتكبها التابعين له او المرؤوسين لديه أو المعاقبة عليها.[٦٤]

ووفقا لما تقدم، إذا كان القائد العسكري أو الرئيس المدني قد قام بعمل إيجابي مثل التخطيط أو التحريض، فإنه يكون مسؤولاً عن الجريمة التي ارتكبها مرؤوسوه بوصفه شريكاً لهم، ولكن الأمر على خلاف ذلك عندما لا يتوافر هذا العمل الإيجابي من ناحيتهم ويقتصر دورهم على مجرد الامتناع عن منع مرؤوسيهم من ارتكاب هذه الجرائم. ولقد استقر الاجتهاد القضائي للمحكمة الجنائية الدولية الخاصة بخصوص الجرائم التي وقعت في يوغسلافيا السابقة أو التي وقعت في رواندا على مسؤولية القادة العسكريين والرؤساء المدنيين عن أعمال الامتناع الخاطئة التي أدت إلى وقوع جرائم إيجابية من قبل مرؤوسيهم، فهي مسؤولية عما يسمى بـ (الإهمال الجنائي).[٦٥]

وقد رفضت المحاكم الجنائية الدولية عدّ هذه المسؤولية مسؤولية مادية ، كما لم تكيفها كمسؤولية عن فعل الغير ، بل اكتفت لإسنادها ثبوت الخطأ في حق القادة العسكريين والمدنيين الذي يتوافر بالامتناع عن أداء الالتزامات المفروضة عليهم قانوناً ، و هذا ما قضت به الدائرة الاستئنافية للمحكمة الجنائية الدولية ليوغسلافيا السابقة من إن القائد العسكري مسؤول عن فشله في القيام بعمل يوجبه القانون الدولي ، وإن هذا الامتناع معاقب عليه لأن القانون الدولي يفرض واجباً إيجابياً على القادة العسكريين والرؤساء المدنيين بمنع هذا النوع من الجرائم التي يرتكبها مرؤوسوهم والمعاقبة عليها ، ومن ابرز القضايا التي أصدرت فيها المحكمة الجنائية الدولية الخاصة بيوغسلافيا حكماً بالإهمال هي قضية مارتش ميلان" في عام ١٩٩٥، فقد وجهت المحكمة الجنائية الدولية الخاصة بيوغسلافيا، التهمة إلى " مارتش ميلان " وفقاً للمسؤولية الجنائية الفردية، لإصداره أوامر بقصف مطاراً عسكرياً لا يبعُدُ سوى كيلومتر واحد عن الأحياء السكنية، ومن خلال قراءة اللائحة الاتهاميه، يتبين إن قرار المحكمة قد استند إلى عناصر جنائية موضوعية، منها ما يخص التعمد في الهجوم (Willfully)، ونوايا غير مشروعة (Wrongful Intent) ، أدت إلى ما يمكن الاصطلاح عليه بالإهمال والمجازفة في أرواح المدنيين (Recklessness).[٦٦]

وقد أشارت اللجنة الدولية للصليب الأحمر بمناسبة تعليقها على أحكام الفقرة (٣)من المادة (٨٥) من البروتوكول الإضافي الأول، والخاص بالجرائم الجسيمة المرتكبة في أثناء النزاعات المسلحة الدولية بالقول: " أن عدم تحكيم الشخص لعقله في عمل ما دون الاهتمام بالعواقب، ودون اتخاذ الاحتياطات اللازمة، يشكلان إهمالاً يرتب المسؤولية الجنائية ويستلزم العقاب".[٦٧] وهو ما استندت أليه المحكمة في توجيه الاتهام.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وبالرجوع إلى قضية ميلان فأن مكتب المدعي العام، قد كيّف القرار ألاتهامي وفقا للمادة (٦١) من أدلة الإثبات بالقول: "إن توجيه الصواريخ إلى أهداف دولية – مطار- وبث الرُعب بين المدنيين القاطنين بالقرب منه، يمثل هجوماً على مدنيين وأعيان مدنية".[٦٨]

أن اثبات العلاقة بين القيادة والتابعين لها يمكن ان تثبت من خلال عدة معايير ومن أهمها، وجوب تقييم معيار "السيطرة الفعالة" في السياق الأوسع لحالة القيادة أو السلطة، إذ يتم تعريف القيادة على أنها السلطة على القوات، بينما تعرف السلطة على أنها: "وسيلة من وسائل القيادة في إصدار الأوامر وفرض الطاعة".[٦٩]

لقد اشارت المحكمة الجنائية الدولية أنه يمكن التحقق من السيطرة الفعالة من خلال فحص العوامل الموضوعية، مثل القدرة على إصدار الأوامر، وما إذا كانت الأوامر يتم اتباعها بالفعل، وسلطة إصدار الإجراءات ذات الطبيعة التأديبية، وسلطة إنهاء توظيف المرؤوسين.

ومن الواضح أنه من السهل إثبات وجود علاقة بين الرئيس والمرؤوس في سياق سلسلة القيادة العسكرية، إذ يتم تحديد الرتبة بوضوح ضمن هيكل هرمي. ومع ذلك، ونظرًا لأن معيار السيطرة الفعالة هي اختبار واقعي، فهناك بعض العوامل العالمية ذات الصلة التي يمكن فحصها للعثور على العلاقة المطلوبة، حتى في حالة عدم وجود تسلسل هرمي عسكري رسمي، فعلى سبيل المثال حددت المحكمة الجنائية الدولية في قضية المدعي العام ضد بيمبا عام ٢٠١٦، العوامل ذات الصلة بما في ذلك:

(١) المنصب الرسمي للقائد داخل الهيكل العسكري والمهام الفعلية التي قام بها. (٢) سلطته في إصدار الأوامر، بما في ذلك قدرته على إصدار الأوامر للقوات أو الوحدات الخاضعة لقيادته، سواء كانت تحت قيادته المباشرة أو على مستويات أدنى، بالمشاركة في الأعمال العدائية؛ (٣) قدرته على ضمان الامتثال للأوامر بما في ذلك النظر في ما إذا كانت الأوامر قد تم اتباعها بالفعل، (٤) قدرته على إعادة إخضاع الوحدات أو إجراء تغييرات على هيكل القيادة؛ (٥) سلطته في ترقية أو استبدال أو عزل أو تأديب أي عنصر في القوات، وبدء التحقيقات، (٦) سلطته في إرسال قوات إلى المواقع التي تجري فيها الأعمال العدائية وسحبها في أي لحظة، (٧) قراره المستقل في اختيار وسائل شن الحرب والتحكم فيها، مثل معدات الاتصالات والأسلحة؛ (٨) سيطرته على الشؤون المالية؛ (٩) القدرة على تمثيل القوى في المفاوضات أو التفاعل مع الهيئات الخارجية أو الأفراد نيابة عن المجموعة؛ و(١٠) ما إذا كان يمثل أيديولوجية الحركة التي يلتزم بها المرؤوسون وما إذا كان يتمتع بمستوى معين من الشخصية، يتجلى من خلال المظاهر والتصريحات العامة.[٧٠]

الفرع الثاني: الاستثناءات التي ترد على القصد الجنائي

على عكس ما تقدم ذكره في الفرع الأول، توجد بعض الاستثناءات على معيار القصد الجنائي (العلم والإرادة) في النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الخاصة بيوغسلافيا السابقة (ICTY)، إذ يكون التوقع أو الإدراك كافٍ لإدانة شخص بجريمة دولية، فهناك نوعان من الحالات التي يجوز فيها إدانة شخص بجريمة، بالرغم من أن الجاني يفتقر إلى العلم أو القصد الكامل، فقد تقوم مسؤولية الشخص الجنائية على أساس الإهمال الجسيم، وتتعلق الحالة الأولى في (العمل الإجرامي المشترك من الفئة الثالثة)، أما الحالة الثانية فتتمثل في مسؤولية القيادة وسنحاول البحث فيهما كالآتي.

الحالة الأولى: المشروع الإجرامي المشترك من الفئة الثالثة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

يوجد في هذه الفئة من المشروع الإجرامي المشترك تطبيق للإهمال الجسيم ، إذ تخص هذه الفئة قضايا تنطوي على مخطط مشترك ، يقع في أثناء تنفيذه، سلوك إجرامي متوقع ومحتمل بدرجة كبيرة ، كأن يرتكب أحد الجناة تصرفاً ، وعلى الرغم من أنه قد يقع خارج المخطط المشترك، إلا أنها نتيجة متوقعة لتنفيذ ذلك الغرض المشترك ، وكمثال على ذلك وجود نية مشتركة بين مجموعة مسلحة لنقل أفراد يعودون لعرق واحد قسراً من مناطقهم ، والنتيجة أنه و في سياق القيام بذلك يجري إطلاق نار وقتل واحد أو أكثر من الضحايا ، فلا يمكن الإقرار صراحة بأن القتل كان جزءاً من المخطط المشترك ، إلا أنه كان من المتوقع أن النقل القسري للمدنيين تحت تهديد السلاح قد ينتج عنه وفاة واحد أو أكثر من هؤلاء المدنيين، وفي هذه الحالة يجوز إسناد المسؤولية الجنائية عن الوفاة إلى جميع المشاركين في المشروع الاجرامي .[٧١]

ويفهم مما تقدم: أن الإدراك بعواقب الأمور(الإهمال الواعي) ، سيُركز عليه في تحريك المسؤولية الجنائية أكثر من مجرد الإهمال ، فالإدراك بعواقب التصرف، ما هي إلا حالة ذهنية يكون الشخص فيها على الرغم من أنه لم يقصد التسبب بنتيجة معينة ، إلا أنه وجب عليه الإدراك بأن أفعال المجموعة، ستؤدي على الأرجح إلى تلك النتيجة ولكنه يقوم طوعاً بتلك المجازفة ، وبعبارة أخرى ، إن الإدراك بعواقب الأمور يمكن أن يسمى بالنية غير المباشرة أو القصد الاحتمالي (DolusE ventualis) ويسمى أيضا في بعض النظم القانونية الوطنية بالإهمال الواعي (Advertent Recklessness).[٧٢]

وللتمييز بين الإهمال الواعي وبين الاستهتار، فيمكن القول إن مفهوم الاستهتار يميل نحو المعيار الذاتي، إذ يتجاهل الشخص المتهور بشكل واعي، وجود خطر جوهري وغير مبرر يتمثل في وجود العناصر المادية أو سوف تنجم عن سلوكه. وهذا العنصر المعرفي من الاستهتار يميزه عن الإهمال الذي لا يشتمل على عنصر الوعي. وفضلا عن ذلك، يتضمن الاستهتار معيارًا موضوعيًا فيما يتعلق بتقييم المخاطر والذي يشار إليه عادة كمعيار للرجل العاقل في تلك الظروف.[٧٣]

وهذا ما أخذت به دائرة الاستئناف في قضية **دوسكو تاديتش** " Dusko Tadic " ، وتتلخص وقائع هذه القضية في أن تاديتش شارك في ١٤ حزيران ١٩٩٢ مع رجال مسلحين آخرين في نقل الرجال الذين تم فصلهم عن النساء والأطفال من قرية " سيفيسي " إلى معسكر " كيراتيرم " وشارك أيضاً في استدعاء السكان للخروج من منازلهم ، وفصل الرجال عن النساء والأطفال ، وضرب ونقل الرجال في قرية " جاسكيسي "، وأثناء ذلك قتل خمسة رجال في القرية الأخيرة من قبل المجموعة التي ينتمي إليها المتهم ، لذلك فأن السؤال المطروح يتمثل فيما إذا كان المتهم يمكن أن يكون بموجب القانون الجنائي الدولي مسؤولاً جنائياً عن قتل الرجال الخمسة من جاسكيسي، على الرغم من عدم وجود دليل على أنه قام شخصياً بقتل أي رجل منهم ؟ وما هي درجة النية الجرمية المطلوبة في مثل هذه الحالة؟[٧٤]

و على الرغم من أن دائرة المحكمة لم تثبت ذنب تاديتش بقتل الرجال الخمسة بموجب المادة ٢(أ) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الخاصة بيوغسلافيا ، إلا أن دائرة الاستئناف قامت بتغيير مسار القضية و ذلك في الاستئناف المقابل الذي طرحه الادعاء على أساس الحقائق التي أقرتها دائرة المحاكمة ، وعلى أساس القانون ، وهي الحقائق التي يعد المشاركون بالاقتراف بمقتضاها مسؤولين جنائيًا عن الأفعال التي ارتكبها الآخرون ، وبموجب مذهب القصد المشترك يمكن أن يعد " تاديتش" مسؤولاً عن أعمال القتل المرتكبة من جانب الأفراد الآخرين من مجموعته ، حتى إذا كانت أعمال القتل لا تشكل بالضرورة جزءاً من الخطة المشتركة ، ووفقا لدائرة الاستئناف وقعت المسؤولية عندما كان خطر الوفاة نتيجة متوقعة للخطة المشتركة[٧٥] ، إذ أن الوعي بالخطر وخاصة الوعي بإمكانية ارتكاب أفراد المجموعة الآخرين جريمة ،

ISSN–2536–0027

يصبح أساساً للمسؤولية الجنائية ، وهو ما يوسع مفهوم النية الإجرامية بالمقارنة مع المسؤولية الجنائية الفردية .[٧٦]

الحالة الثانية: وتتعلق بمسؤولية القيادة، فقد وصف الأمين العام للأمم المتحدة في التقرير المقدم إلى مجلس الأمن قبل اعتماد النظام الأساسي الخاص بمحكمة يوغسلافيا، مسؤولية الرئيس الذي يتقاعس عن الحؤول دون ارتكاب مرؤوسيه الجريمة أو عدم ردعهم عن الإتيان بالفعل غير المشروع (بالإهمال الجنائي).[٧٧]

وعلى هدي ما جاء بهذا التقرير، جرى الاعتراف بهذه المسؤولية في النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية الخاصة بيوغسلافيا السابقة (ICTY) في الفقرة (٣) من المادة (٧) ، وبموجب هذا المبدأ يُدان القائد عن جريمة يرتكبها مرؤوسه إذا كان (يعلم أو لديه سبب للعلم بأن المرؤوس يرتكب أو كان يوشك على ارتكاب جريمة) ، و يُبين هذا المعيار أن القائد الذي يعلم فعلاً أن القوات التي تحت قيادته على وشك ارتكاب انتهاكات أو أثناء ارتكابها ويمتنع عن التدخل واتخاذ التدابير اللازمة والمعقولة ، يسأل في هذه الحالة كشريك للفاعل الأصلي - المرؤوس - وفقا لمبادئ القانون الجنائي المتعلقة بالمساهمة الجنائية ، وهذا ما أوضحته الدائرة الابتدائية لمحكمة يوغسلافيا (**ICTY**) في قضية سيليبشي "**Celipici** " بالقول: " لكي يكون المتهم شريكا يجب أن تكون هناك أدلة على أن المتهم كان على علم بما يقوم به الفاعل الأصلي – المرؤوس- " ، أما في حالة عدم وجود أدلة على أن القائد أو الرئيس كان على علم فعلي بالجرائم التي يرتكبها مرؤوسيه، فهذا لا يعني أن سلوكه سيكون بريء تماماً ، وإنما يقع هذا السلوك تحت طائلة المسؤولية نتيجة إهماله الجسيم ، فهذا القائد أو الرئيس (لديه سبب للعلم) يمكنه من استنتاج أن مرؤوسيه على وشك ارتكاب جرائم أو أنهم ارتكبوها بالفعل ، فليس هناك شك في أن القائد الذي يتجاهل ببساطة المعلومات التي بحوزته بخصوص الجرائم التي تُرتكب أو على وشك أن تُرتكب من قبل مرؤوسيه، بأنه يَرتكب إهمالاً خطيراً في أدائه للواجب ، وبالتالي يكون مسؤولا عن إهماله مسؤولية جنائية وفقا لمبدأ مسؤولية القيادة.[٧٨]

وفيما يتعلق بالإجراءات الوقائية فقد اتخذت المحكمة الجنائية الدولية معيار عام يعتمد على أربعة عوامل:

١- درجة السيطرة الفعلية للرئيس على سلوك مرؤوسيه، إذ يكون لدى الرؤساء درجات مختلفة من السلطة والسيطرة وهذه هي إرادة التأثير على التدابير المتوقع منهم اتخاذها.

٢- إلى أي مدى يكون الإجراء ضروريا ومعقولا بموجب الظروف.

٣- مدى خطورة جريمة الحرب وقرب وقوعها سواء كانت أشد خطورة او وشيكة الوقوع، إذ تتطلب جرائم الحرب المحتملة من القائد التصرف بشكل سريع وحاسم وأكثر فعالية.

٤- السلطة الفعلية للقائد وقدرته على منع الجريمة.[٧٩]

أما بالنسبة لجرائم الحرب السابقة ، فقد رأت دائرة الاستئناف في المحكمة الجنائية الدولية ليوغسلافيا السابقة في قضية "هادز يهاسانوفيتش" ، أن علم الضابط الأعلى بالماضي ، وتقاعسه عن معاقبة جرائم المرؤوسين السابقة لا يمكن من الناحية القانونية أن تبرر إسناد جرائم الحرب التي يرتكبها المرؤوسون مستقبلا إلى الضابط الأعلى، إذ يذهب البعض إلى انتقاد دائرة الاستئناف ويعتقدون بارتكابها خطأ قانونيا ، فمن المتوقع أن يؤدي التسامح من قبل الرئيس على جرائم حرب مرؤوسيه السابقة إلى تشجيع ارتكاب المزيد من الجرائم مستقبلاً ، فهي بذلك سهلت الأمر على القادة العسكريون في التهرب من المسؤولية عن طريق تعزيز ثقافة التسامح مع جرائم الحرب وتفاقم الانتهاكات من خلال تأييدها ضمناً.[٨٠]

من كل ما تقدم: يبدو أن مسألة الإهمال متجذرة في الوثائق الدولية، فضلاً عما سارت عليه السوابق القضائية من الأخذ بالإهمال كدرجة من درجات القصد الجنائي الكافية لتحريك المسؤولية الجنائية بحق

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

مرتكب الجريمة الدولية، فمن المناسب الاعتراف في مجال الجرائم الدولية بمبدأ إن كل الجرائم الدولية تقبل درجتي الإسناد (العمد والإهمال) ومن ثم يجب أن يكون معاقباً عليها ليس فقط في حالة العمد، بل في حالة الإهمال وعدم الحذر والاحتياط كذلك.

الخاتمة

بعد أن انتهينا من البحث في موضوع (مفهوم الاهمال الواعي في مقابل المسؤولية الجنائية الفردية: دراسة في اجتهادات المحاكم الجنائية الدولية) خلصنا إلى مجموعة من النتائج والمقترحات نوردها فيما يأتي:

أولاً: - النتائج

١- إن القانون الجنائي الدولي حدد مستويات تحمل المسؤولية الجنائية الفردية ، وهي إما أن تكون (مسؤولية جنائية مباشرة) وذلك عندما يرتكب الشخص الجريمة الدولية بوصفه فاعلاً أصلياً للجريمة أو شريكاً فيها ، وسواء ارتكبت تلك الجريمة بالفعل أو تم الشروع في ارتكابها ، أو (مسؤولية جنائية غير مباشرة ناشئة عن إهمال في اتخاذ العناية اللازمة ، إذ يمكن مساءلة الشخص أمام المحاكم الجنائية الدولية دون أن يسهم في الجريمة بأي شكل من أشكال المساهمة المعروفة (كالتخطيط أو التحريض أو الأمر) ، أو دون أن يقوم بشخصه باقترافها ، أو حتى دون أن يكون متواجداً في موقع ارتكاب الجريمة وهو ما يتحقق في صورة الإهمال الواعي أو الجسيم ، إذ يمكن إثارة المسؤولية الجنائية الفردية غير المباشرة والقائمة على أساس الإهمال في اتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع ومعاقبة من يقوم باقتراف مثل هذه الجرائم الدولية ، وهو ما ينطبق على (مسؤولية القيادة) بسبب إهمال القادة والرؤساء في اتخاذ التدابير الضرورية والمعقولة لمنع مرؤوسيهم من اقتراف الجرائم الدولية.

٢- توجد في القوانين الجزائية الوطنية صورتين للإهمال، صورة تمثل الحد الأدنى له وهي (الإهمال غير الواعي)، والأخرى تعتبر الحد الأعلى الذي يفصل الإهمال عن القصد الجنائي وهي (الإهمال الواعي)، وتقوم المسؤولية الجنائية على الجاني إذا ثبت وقوع خطأ منه في صورة إهمال، أياً كانت درجته جسيماً أو يسيراً، ولكن قد تكون للتفرقة بين صورتي الإهمال أهمية في مجال تحديد العقاب ومقدار التعويض.

٣- في القانون الجنائي الدولي (ICL)، ونظراً للطبيعة الذاتية الخاصة بالجرائم الدولية، فإن الإهمال الجنائي لا يؤدي إلى تحمل أي مسؤولية جنائية، إلا إذا وصل حد الإهمال الجسيم، والذي يترافق مع تجاهل جسيم، أو مستهتر أو مقصود أو سافر، للعواقب المتوقعة التي تلحق بالآخرين، فهو أكثر حدة من الإهمال البسيط ولكنه لا يرتقي إلى مستوى العمد.

ثانياً: المقترحات

١. ضرورة شمول مرتكبي الجرائم الدولية بالمساءلة والعقاب وفقاً للنظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، ولو كان ارتكابهم لها بناءً على الإهمال غير الواعي لخطورة هذه الجرائم وإمكان التعلل بالدفع بعدم المسؤولية عنها أمام المحكمة الجنائية الدولية، فكم من الجرائم الدولية الخطيرة والجسيمة ارتكبت وترتكب ويدفع مرتكبيها بأنها وقعت بناءً على إهمال غير واعي .

٢. رفع الوعي القانوني للقوات المسلحة وعن طريق اتخاذ الاحتياطات المستطاعة من خلال إشراك قانونيين متخصصين في القانون الجنائي الدولي سواء على مستوى القيادات العسكرية أو على مستوى أتباعها من الجند منفذي الأوامر العسكرية على المستويين الوطني والدولي لتجنيبهم تبعات المسؤولية الجنائية الدولية.

ISSN–2536–0027

[١] العلامة الجوهري، " الصحاح في اللغة والعلوم "، تقديم عبد الله العلايلي، المجلد ٢، دار النهضة العربية، بيروت، الطبعة الخامسة، ص ٦٤٨.

[٢] ابن المنظور، " لسان العرب "، ج٨، دار النهضة العربية، القاهرة، ص ٢٣١.

[٣] BLACK'S LAW DICTIONARY, ٢th ed, ١٩٨٥, p٤٤٣.

[٤] BLACK'S LAW DICTIONARY ,٦th ed. ١٩٩٠. p.٦٠٨.

[٥] Victor Vridar Ramraj, A THEORY OF CRIMINAL NEGLIGENCE, A thesis submitted in conformity with the requirements for the degree of Doctor of Philosophy Graduate Department of Philosophy University of Toronto, National Library of Canada,١٩٩٨, pp.٥-٦.

[٦]Victor Vridar Ramraj, opc.it, pp١٤-١٦.

[٧] عادل يوسف الشكري، " المسؤولية الجنائية الناشئة عن الإهمال "، – دراسة تطبيقية تحليلية مقارنة –، دار الكتب القانونية، مصر، ٢٠١١، ص ٦٩.

[٨] أنظر، طباش عز الدين، " النظام القانوني للخطأ غير العمدي في جرائم العنف "، أطروحة دكتوراه، جامعة مولود معمري، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر، ٢٠١٤، ص١٩٨.

[٩] أبو اليزيد علي المتيت، " جرائم الإهمال "، منشأة المعارف، الطبعة الثانية، الإسكندرية، ١٩٦٥، ص٣٨.

[١٠] Negligence and the General Problem of Criminal Responsibility, The Yale Law Journal, Vol. ٨١: ٩٤٩, ١٩٧٢, pp.٩٥٤-٩٥٥. https://doi.org/١٠.٢٣٠٧/٧٩٥١٥٦. Accessed ١٤ Jan. ٢٠٢٤.

[١١] Ibid, p.٥٩٩.

[١٢] أنطونيو كاسيزي، " القانون الجنائي الدولي "، ترجمة مكتبة صادر ناشرون، الطبعة الأولى، لبنان، ٢٠١٥، ص ١٢٣- ١٢٤.

[١٣] المصدر نفسه، هامش رقم ١٠٣، ص ١٢٨.

[١٤] Commentary on the Additional Protocols of ٨ June ١٩٧٧ to The Geneva Conventions (١٩٥٤) , ICRC ,Nijhoff , ١٩٨٧ , p. ١٠١٠ , [Footnote ١٦].

[١٥] Marko Divac Oberg," The absorption of grave breaches into war crimes law", IRRC, Volume ٩١ Number ٨٧٣ March ٢٠٠٩, P.١٦٤.

[١٦] أنطونيو كاسيزي، مصدر سابق، ص ١٢٣-١٢٤. ومما تجدر الإشارة إليه هو أن الإهمال الواعي أو الإهمال مع التوقع يدخل في معظم صوره في القوانين التي تأخذ بالقصد الاحتمالي كنظرية عامة كالقانونين السوداني والهندي في مجال العمد إذا أخذ صورة عدم المبالاة ودون أن يكون مصحوبا بقصد إجرامي مباشر إلا أن الجاني يعلم وقت إتيانه هذا الفعل أنه من المرجح أو من المحتمل أن تترتب عليه نتائج ضارة، فإذا وقعت هذه النتائج فأن الفعل لا يعد قد حدث بإهمال وإنما يعد قد حدث عمدا. هدى عباس محمد رضا الشماع، " الحدود الفاصلة بين القصد الاحتمالي والخطأ غير العمدي "، دراسة تحليلية مقارنة، رسالة ماجستير، جامعة الكوفة، كلية القانون والعلوم السياسية ، ٢٠١٣ ، ص ١٠٥.

[١٧]Aaron Fellmeth and Emily Crawford "Reason to know" in the international law of command responsibility, ICRC, (٢٠٢٢), ١٠٤ (٩١٩),P.١٢٣٠.

ISSN–2536–0027

[١٨] محمود نجيب حسني، " دروس في القانون الجنائي الدولي "، دار النهضة العربية، القاهرة ، ١٩٦٠، ص ١٦٥.
[١٩] سوسن تمرخان بكة، " الجرائم ضد الإنسانية في ضوء أحكام النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية "، منشورات الحلبي الحقوقية، الطبعة الأولى، بيروت ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٠٩.
[٢٠] المصدر نفسه، ص٢١٠.
[٢١] Mohamed Elewa Badar , " The Mental Element in Rome Statute of the International Criminal Court : A commentary from A Comparative Criminal Law Perspective " , Pub. Criminal Law Forum , Vol. ١٩ Issue ٣-٤ , ٢٠٠٨ , p.١.
[٢٢] Albin Eser , Mental Elements ,in the ROME STATUTE OF THE INTERNATIONAL CRIMINAL COURT : A COMMENTARY (Antonio Cassese et al., eds., ٢٠٠١), supra note ٢٧, at ٩١٢.
[٢٣] Mohamed Elewa Badar , " The Mental Element in Rome Statute of the International Criminal Court : A commentary from A Comparative Criminal Law Perspective " , op.cit , p.٩.
[٢٤] Lubanga Decision sur la confirmation des charges , supra not ١, paras.٣٥١-٣٥٥. In the present case, Pre-Trial Chamber I employed the phrase " omissions " eight times while discussing Article ٣٠ of the ICC Statute.
[٢٥] سوسن تمرخان بكة، مصدر سابق، ص ٢١٤.
[٢٦] Graham Cronogue," Rebels, Negligent Support, And State Accountability: Holding States Accountable for The Human Rights Violations of Non-State Actors, Duke Journal of Comparative & International Law ",Vol ٢٣,No.٣٦٥,٢٠١٣,P.٣٧٦.
[٢٧] الأمم المتحدة، "موجز الأحكام والفتاوى والأوامر الصادرة عن محكمة العدل الدولية ١٩٩٢-"١٩٩٦، الأمم المتحدة، نيويورك،١٩٩٨، ص،٦٣.
[٢٨] الأمم المتحدة، الجمعية العامة، تقرير محكمة العدل الدولية، ١ آب / أغسطس ٢٠٠٦ – ٣١ تموز / يوليو ٢٠٠٧، الدورة الثانية والستون، الملحق رقم ٤ الوثيقة (A/٦٢/٤) ص،٥.
[٢٩] Graham Cronogue , op.cit. p.٣٧٧.
[٣٠] David Smith , " Murder and Torture 'Carried Out by Both Sides' of Uprising Against Libyan Regime", The GUARDIAN , Sept .١٢, ٢٠١١.
[٣١] أنطونيو كاسيزي، مصدر سابق، ص ٣٤٤.
[٣٢] جيمي آلان ويليامسون، " بعض الاعتبارات حول مسؤولية القيادة والمسؤولية الجنائية "، مختارات من المجلة الدولية للصليب الأحمر، المجلد ٩٠، العدد ٨٧٠، يونيو / حزيران / ٢٠٠٨ ، ص ٥٦.
[٣٣] أنطونيو كاسيزي، مصدر سابق، ص ٣٥٢.
[٣٤] المادة (٢٢٧) من معاهدة فرساي لعام ١٩١٩.
[٣٥] المادة ٤٥ من اتفاقية جنيف الأولى لتحسين حال الجرحى والمرضى بالقوات المسلحة في الميدان لعام ١٩٤٩.
[٣٦] نصت المادة (٤٣) من البروتوكول الإضافي الأول لعام ١٩٧٧ على: " تتكون القوات المسلحة لطرف النزاع من كافة القوات المسلحة والمجموعات والوحدات النظامية التي تكون تحت قيادة مسؤولة عن سلوك مرؤوسيها قبل ذلك الطرف حتى ولو كان ذلك الطرف ممثلا بحكومة أو بسلطة لا يعترف الخصم بها، ويجب أن تخضع مثل هذه القوات المسلحة لنظام داخلي يكفل إتباع قواعد القانون الدولي التي تطبق في النزاع المسلح ".
[٣٧] المادة (٨٦) من البروتوكول الإضافي الأول لعام ١٩٧٧.

ISSN–2536–0027

[٣٨] المادة (٨٧) من نفس المصدر.

[٣٩] المبدأ رقم (١٩) من " مبادئ المنع والتقصي الفعالين لعمليات الإعدام خارج نطاق القانون والإعدام التعسفي والإعدام دون محاكمة "، أعتمدها المجلس الاقتصادي والاجتماعي في قراره رقم (٦٥) المؤرخ في آيار / مايو ١٩٨٩، كما اعتمدت ونشرت على الملأ بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم (٤٤ / ١٦٣) المؤرخ في ١٥ كانون الأول / ديسمبر ١٩٨٩.

[٤٠] دليل المملكة المتحدة لقانون النزاعات المسلحة، مطبعة جامعة أكسفورد ، ٢٠٠٤، الفقرة ٣٦، ص١٦.

[٤١] Major Michael D. Winn, Command Responsibility for Subordinates War Crimes ,A Twenty-First Century Primer ,Army Lawyer ,Issue ٢. ٢٠٢٢ , p.٤٢.

[٤٢] Human Rights Watch, Getting Away with Torture? Command Responsibility for the U.S. Abuse of Detainees, ٢٤ April ٢٠٠٥, G١٧٠١, available at: https://www.refworld.org/docid/٤٢c٣bd٤٣٠.html [accessed ١٤ January ٢٠٢٤]

[٤٣] Ibid.

[٤٤] Ibid , p.٤٣.

[٤٥] Ibid, p.٤٤.

[٤٦] المثال الكلاسيكي لأحد أفراد الخدمة الامريكية الذي أوقف جريمة حرب، على الأقل جزئيا، هو ضابط الصف (WO١) " هيو طومسون" طيار الجيش الذي تدخل لإنقاذ ما لا يقل عن عشرة مدنيين فيتناميين غير مسلحين خلال مذبحة (ماي لاي) وعلى الرغم من أنه لم يكن قائدا، أظهر طومسون السلوك الذي حدده كتيب القائد عن قانون الحرب البرية، فقد حقق عندما اشتبه بارتكاب جريمة حرب، وسأل الرؤساء حسب الضرورة، وعمل على حماية الابرياء. فقد حلق طومسون بمروحية مراقبة على ارتفاع منخفض مع مدفعي فوق قرية صغيرة ورأى ما يقارب مائة جثة مكدسة في حفرة وكان بعضهم ما يزال على قيد الحياة، هبط وسأل قائد الفصيلة عما أذا كان سيساعد الجرحى، ولكن رفض قائد الفصيلة ذلك وأمر طومسون أن يهتم بشؤونه الخاصة. نطلق طومسون ولكنه سرعان ما رأى عشرة مدنيين في مخبأ مؤقت، مع إغلاق القوات الأمريكية. هبط طومسون مرة أخرى ووضع مروحيته بين الجنود والمدنيين وأقنع القرويين بالخروج من الملجأ ورافقهم على متن طائرتين مروحيتين أكبر هبطت في مكان قريب. وتوقف مرة أخرى عند الخندق وأنقذ طفلا حيا من كومة الجثث. مشار إليه في:

Major Michael D. Winn , Loc.cit, p.٤٤

[٤٧] The commander 's of handbook on the law of land warfare (FM ٦-٢٧/MCTP ١١-١٠C),Washington ,Pub ., Marine Corps Tactical, August ٢٠١٩, para.٨-٣١ .

[٤٨] Statute of the International Criminal Tribunal for the former Yugoslavia, September ٢٠٠٩, Art. ٧(٣).

[٤٩] انظر نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، منشور على الموقع الآتي: آخر زيارة ٢١_١_٢٠٢٤

https://www.ohchr.org/ar/instruments-mechanisms/instruments/rome-statute-international-criminal-court

[٥٠] احمد عبيس الفتلاوي، القانون الجنائي الدولي: دراسة تحليلية قانونية إزاء قضايا دولية منتخبة، منشورات زين الحقوقية، الطبعة الأولى، ٢٠١٩، ص،٢٢١.

ISSN–2536–0027

[٥١] ICTY, Prosecutor vs. Fatmir Limaj, case No: IT-٠٣-٦٦-PT para.٥٠٩.
[٥٢] Ibid.
[٥٣] Marco Tulio Ribeiro, Sameer Singh, Carlos Guestrin, "Why Should I Trust You? " Explaining the Predictions of Any Classifier,٢٠١٦, p.١.
[٥٤] محمد محيي الدين عوض، " دراسات في القانون الجنائي الدولي "، مجلة القانون والاقتصاد، العدد٣ ، تصدر عن جامعة القاهرة ، ١٩٦٥، ص ٤٣٦.
[٥٥] Interrogation Records Prepared for War Crimes Proceedings at Nuernberg ١٩٤٥-١٩٤٧ ,The records reproduced in the microfilm publication are from National Archives Collection of World War II War Crimes Records,p.١٥.
[٥٦]Interrogation Records Prepared for War Crimes Proceedings at Nuernberg ١٩٤٥-١٩٤٧ . op.cit. p.١٥.
[٥٧] أنطونيو كاسيزي، مصدر سابق، ص ١٠٢.
[٥٨] Brian Finucane , " Enforced Disappearance as a Crime Under International Law : A Neglected Origin in the Laws of War " , Journal of International Law , Vol. ٣٥ , ٢٠١٠ , p. ١٨٧.
[٥٩] Department Of the Army," The Manual for Courts-Martial--١٩٨٤ The German Military Legal System Articles", The Military Law Review ,United States Government Printing Office, Washington, DC, SUMMER ١٩٧٢,p.٤٠.
[٦٠] US Military Tribunal Nuremberg, judgment of ١٩ February ١٩٤٨, in Trials of War Criminals Before the Nuremberg Military Tribunals Under Control Council Law No. ١٠, Volume XI/٢.
[٦١] المادة (٧ / ٣) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية الخاصة بيوغسلافيا السابقة.
[٦٢] ICTY, Prosecutor v. Delalić, Case No. IT-٩٦-٢١-T, Judgment (Trial Chamber), ١٦ November ١٩٩٨, para. ٣٣٣.
[٦٣] Julian Bevan QC , Commanders Responsibility for War Crime " Criminal Responsibility of those in effective control of subordinates who commit War Crimes" , Issue ٦ , ٢٠٠٨ , Published by Cloth Fair Chambers, pp.٥-٦
[٦٤] Aaron Fellmeth and Emily Crawford,op.cit.p.١٢٣٣.
[٦٥] أحمد فتحي سرور، " الوسيط في قانون العقوبات "، القسم العام، دار النهضة العربية، الطبعة السادسة، القاهرة ، ١٩٩٦، ص ٥٣٦- ٥٣٧.
[٦٦] Disarmament،Breitegger Alexander "cluster of case the face? human a with" to obtain ،Dissertation submitted to the faculty of law at University of Vienna،munitions" p.٨٨.،April ٢٠١٠،the academic degree PH.D in law
[٦٧] ICRC،"Commentary on article ٨٥ of the ١٩٧٧ additional protocol I"، Para ٣٤٧٤.at

http://www.icrc.org.\ih١.NSF\com\٤٧٠-٧٥٩١١١?open document, last visited ٢١ January ٢٠١٠.
[٦٨] أحمد عبيس نعمة الفتلاوي،" مشكلة الأسلحة التقليدية بين جهود المجتمع الدولي والقانون الدولي العام"، مطبعة زين الحقوقية، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠١٣، ص٨١-٨٢.

ISSN–2536–0027

[٦٩] ICC, Prosecutor v. Bemba, Case No. ICC-٠١/٠٥-٠١/٠٨-٣٣٤٣, Judgment (Trial Chamber III), ٢١ March ٢٠١٦, para. ١٨٠

[٧٠] Ibid, note ٥١, para. ١٨٨.

[٧١] ماركو ساسولي وأنطوان بوفييه، مصدر سابق، ص ٣٧٠- ٣٧١.

[٧٢] المصدر نفسه، ص٣٧١.

[٧٣] Iryna Marchuk, The Fundamental Concept of Crime in International Criminal Law a Comparative Law Analysis, Springer-Verlag Berlin Heidelberg ٢٠١٤, p.٣٨.

[٧٤] المصدر نفسه، ص ٣٦٧.

[٧٥] ناتالي فاغنر، " تطور نظام المخالفات الجسيمة والمسؤولية الجنائية الفردية لدى المحكمة الجنائية الدولية ليوغسلافيا السابقة "، مقال منشور في المجلة الدولية للصليب الأحمر، العدد ٨٥٠، ٢٠٠٣ ، ص٧.

[٧٦] المصدر نفسه، ص ٨.

[٧٧] Report of the Secretary – General pursuant to paragraph ٢ of Security Council Resolution ٨٠٨ , UN Doc . S/ ٢٥٧٠٤ , para. ٥٦ (١٩٩٣).

[٧٨] William A. Schabas , " Mens Rea and The International Criminal Tribunal for the Former Yugoslavia" . Academic Journal , Vol . ٣٧ Issue ٤ , ٢٠٠٣ , pp . ١٠٢٥ – ١٠٢٦ .

[٧٩] Aaron Fellmeth and Emily Crawford,pp.١٢٤١-١٢٤٢.

[٨٠] Ibid.

CAMBREDGE

Refereed scientific journal

Published by Cambridge Center
for Research and Conference

CJSP

ISSN-2536-0027

2024

Www.camb_magazine.com